موسوعة

تاريخ العالم

الجزء الخامس



أصدرها : وليم لانجر

أشرف على الترجمة : الدكتور عبد المنعم أبو بكر

موسوعة تاريخ العالم

٥

نشر هذا الكتاب بالاشتراك

مـــع

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

القاهرة ـ نيويورك

يناير سنة ١٩٦٦

موسوعة تاريخ العالم

الجزء الخامس

أصدرها

وليام لانجر

أشرف على الترجمة

الدكتور محمد مصطفى زيادة

ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة النهضة المصرية
لأصحابها حسن محمد وأولاده
٩ شارع عدلى باشا القاهرة

محتويات الكتاب

٥ — القرن التاسع عشر

صفحة

صفحة

	صفحة
أ ــ الدنمارك	١٨٣٣
ب ــ السويد والنرويج	١٨٣٥
٢ ــ روسيا	١٨٤١
هـ ــ بلاد البلقان والشرق الأدنى	١٨٦٠
١ ــ الدول البلقانية	١٨٦٠
أ ــ اليونان	١٨٦٠
ب ــ الصرب	١٨٦٥
جـ ــ الجبل الأسود	١٨٧١
د ــ بلغاريا	١٨٧٢
هـ ــ رومانيا	١٨٧٨
٢ ــ الدولة العثمانية	١٨٨٤

الخرائط

شجرات الانساب

تصدير

بقلم

الدكتور محمد مصطفى زيادة

تحدونى الذكرى الطيبة النافعة الى الرجوع هنيهة الى سنة ١٩٥٥ م ، حين قام صديقى الأستاذ المرحوم حسن جلال العروسى ، المستشار العام لمؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، باصدار الجزء الأول من أجزاء الترجمة العربية لهذه الموسوعة التاريخية الجامعة ، فى باكورة مطبوعات المؤسسة وقتذاك . والذكرى هنا لتعزية القريب والبعيد من أرباب النهضة الثقافية العربية الحالية فى وفاة الصديق الكبير ، ثم لتقدير مدى ما نجز حتى الآن من أجزاء هذه الترجمة التى سوف تغدو ــ عند اكتمالها القريب ــ ركنا اساسيا من أركان الاحاطة والمعرفة بالتاريخ العام ، بين أجيال الناطقين باللغة العربية .

ويذكر القارىء المتتبع لهذه الموسوعة فى ثوبها العربى ان الجزء الأول منها اشتمل على موضوع الانسان البدائى منذ عصور نشاته الهائمة فى مناكب المعمورة قبل التاريخ الى عصور تكوين الدول المستقرة فى الشرق الأوسط والجنوب الشرقى من أوربا ، فضلا عن الشرق الأقصى ، وهى الدول المصرية والبابلية والأشورية والحيثية ، والهللينية والفارسية والهلينستية ، والرومانية والهندية والكورية واليابانية ، على التعاقب الزمنى ، مع ما نجم خلال ذلك التعاقب من توالد المدنيات القديمة المتنوعة ، فى سلسلة ذات حلقات متصلة منفصلة ، متداخلة وغير متداخلة . وها نحن أولاء نصل بهذا الجزء الخامس من هذه الترجمة الى مرحلة القرن التاسع عشر ومشارف القرن العشرين للميلاد حتى سنة ١٩١٤ ، وهى مرحلة العلم الحديث ، والبحث العلمى المبتكر ، والتطور السياسى والاقتصادى والاجتماعى العام ، ومن هذه المرحلة تستمد المدنية العالمية الحاضرة جذورها وفروعها ، بما فى تلك الجذور والفروع من خير وشر وقابلية فى الناحيتين .

ولذا كان من التقسيم الطبيعى ان يبدأ هذا الجزء الخامس من هذه الترجمة بعصر الحركة الفكرية المستنيرة فى غرب أوربا ، أواخر القرن الثامن عشر للميلاد ، ثم ينتقل منها الى عصر الثورة الفرنسية الكبرى ونابليون بونابرت ، ثم الى عصر الثورات القومية التى كان آخرها توحيد المانيا وقيام الامبراطورية الالمانية البسماركية ، واستقلال الدول البلقانية

المنسلخة عن الدولة العثمانية ، وامتداد هذه الثورات القومية فى صورة اخرى الى الدولة العثمانية نفسها ، وهو خاتمة هذا الجزء الخامس الكبير .

واريد ان اعلن فى هذا التصدير القصير ان عملا ضخما من طراز ترجمة موسوعة للتاريخ العام من الانجليزية الى العربية ، بمعاونة عدد كبير من الأخصائيين على قدر الامكان ، لا يستطيع أن يكون بنجوة من هفوات يدعو وقوعها الى استدراك مكتوب . ومن هذه الهفوات أن الصفحات ٩١ـ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الترجمة جاءت عاطلة من اسم المترجم ، وهو صديقى د . جمال الدين الشيال ، ثم ان صفحات الجزء الرابع كله لم تقترن فى مواضعها المناسبة بأسماء الزملاء الذين اسهموا فى ترجمة ذلك الجزء وهم السادة د . زينب عصمت راشد (ص ص ٩٩٥ ــ ١٠٦٩) ، ود . ابراهيم العدوى (ص ص ١٠٧٠ ــ ١١٣٤) ، ود . سعيد عبد الفتاح عاشور (ص ص ١١٣٥ ــ ١٢٠٥) ، ومحمد مامون نجا (ص ص ١٢٠٥ ــ ١٢٧٩) ، ووديع جرس الضبع (ص ص ١٢٧٩ ــ ١٣٢٧) ، واحمد حلمى على (ص ص ١٣٢٧ ــ ١٣٨٦) ، ود . سيدة اسماعيل كاشف (ص ص ١٣٨٧ ــ ١٤٣٥) . والى جميع هؤلاء الزملاء فرادى ، ونيابة عن مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة ، اقــدم هذا الشكر تقديرا لما بذلوا من عناية وحرص ليكون ذلك الجزء الرابع جديرا بما سبقه من الأجزاء . واقدم هذا الشكر كاملا مرة اخرى للسادة الزملاء الذين اشتركوا فى ترجمة هذا الجزء الخامس الذى بين يدى القارىء ، وهم المذكورة اسماؤهم فى صفحة المحتوى لهذا الجزء المشحونة صفحاته بمختلف الموضوعات التى تطلبت من السادة المترجمين كل جهد حميد .

واختتم هذه السطور بكلمة رثاء تقديرا لجهد المرحوم الأستاذ محمد مامون نجا الذى قام بتصحيح تجربة الملازم العشر الأولى من هذا الجزء ثم بكلمة شكر اخرى للأستاذ امين الشريف الذى نهض بقراءة التجارب الباقية من سائر هذا الجزء وعدتها ثمان عشرة ملزمة ، عدا التصــدير فضــلا عن اشتراكه معى فى اعادة تصحيح الخرائط وتنظيم شجرات الانساب واعداد صفحات المحتوى العام وتنظيمها تحت اسماء السادة المترجمين .

ولدى بعــد هذا شكر دائم شامل لجميع الســالفين والحــاضرين والمستقبلين من العاملين فى اخراج هذه الموسوعة ، من موظفى مؤسســة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة ، وموظفى الادارة والطباعة بمطبعة مصر .

محمد مصطفى زيادة

مصر الجديدة { ٢٥ اغسطس ١٩٦٥ م
{ ٢٨ ربيع الآخر ١٣٨٥ هـ

٥ — القرن التاسع عشر

أ — العلم والمجتمع

١ — الفكر الاجتماعي والحركات الاجتماعية

١٧٧٦ نشر كتاب « ثروة الأمم » الذى الفه آدم سمث . ولم يسبق لبحث اقتصادي أن كان له أثر هذا الكتاب الذى كان اساسا للمدرسة الكلاسيكية فى الاقتصاد السياسي وكاد يشتمل على بذرة كل الأفكار الاقتصادية التى ظهرت منذ ذلك الوقت حتى فى النظم التى لا تتفق مع وجهات نظر آدم سمث .

١٧٩٨ نشر توماس روبرت مالتوس (١٧٦٦ — ١٨٣٤) بحثا عنوانه « مشكلة السكان » ، وكان مالتوس من رجال الدين الشبان . وقد ادى مقاله الى انتشار النظرية المتطرفة القائلة بان السكان يميلون الى الزيادة بسرعة تفوق كمية الطعام الموجود ، وان لا شيء يقف فى وجه تزايدهم هذا الا العوامل الايجابية : كالحرب والمجاعة وامراض سوء التغذية او الاضراب عن الزواج . ومن هنا نادى مالتوس بوجوب خفض الأجور الى مستوى الكفاف .

١٨١٧ وضع دافيد ريكاردو (١٧٧٢ — ١٨٢٣) فى كتابه « اسس الاقتصاد السياسي والنظام الضريبي » قواعد القانون الشهير الخاص « بمبدأ الايجارات المدرجة » . واوضح ان الأجور تهدف الى تعيين الحد الادنى لمستوى الكفاف . وابرزت نظرياته مكانة التنافر القائم بين مصالح مختلف الطبقات الاجتماعية ؛ كما بين أن ملاك الاراضي منتفعون ابرياء — وان يكونوا طفيليين —

من الربح الذى لم يبذل فيه جهد . ولقد أصابت نظريات ريكاردو الاقتصادية من الناحية العملية نجاحا ضخما ، بحيث قامت عليها مبادىء حرية التجارة فى انجلترا (١٨٤٦) . وقد تحمست لمبادئها الطبقة الصناعية النامية التى كانت تهدف الى تخفيض الأجور وتعارض التدخل الحكومى . وقد تطورت هذه المبادىء فباتت اكثر جمودا فى كتابات **جيمس مل** (١٧٧٣ — ١٨٣٦) و**جون رمزى ماكلوش** (١٧٨٩ — ١٨٦٤) و**ناساو وليم سينيور** (١٧٩٠ — ١٨٦٤) . وفى فرنسا أمكن تنظيمها على أيدى **جان بابتست ساى** (١٧٦٧ — ١٨٣٢) و**كونت بلجرينو روسى** (١٧٨٧ — ١٨٤٨) و**ميشيل شيفالييه** (١٨٠٦ — ١٨٧٩) .

١٨٢٥ ظهور كتاب « المسيحية الجديدة » الذى الفه **كونت كلود هنرى دى سان سيمون** (١٧٦٠ — ١٨٢٥) . وهو آخر كتاب وضعه أول كبار الكتاب الاشتراكيين فى القرن التاسع عشر . وكانت **الاشتراكية** رد فعل للظروف الناجمة عن الثورة الصناعية ولتعاليم الاقتصاديين الكلاسيكيين . ولم يهتم الاشتراكيون بتاكيد اهمية الاكتفاء الذاتى للأفراد ، بل الحوا فى طلب تدخل الدولة والتخطيط الاجتماعى واجراء تغييرات فى نظام الملكية واقرار المساواة الاقتصادية والاجتماعية ـ الى غير ذلك . ومن انصار هذه المدرسة ايضا **شارل فورييه** (١٧٧٢ — ١٨٣٧) الذى نادى بانشاء جماعات تعاونية على نماذج ريفية ، كما نادى بتحرير عواطف الانسان ـ الى غير ذلك . ومن أنصار هذه المدرسة أيضا **ايتين كابيه** (١٧٨٨ — ١٨٥٦) مؤلف كتاب « الرحلة الى ايكاريا » (١٨٤٠) الذى تضمن خطة ترابطية طابعها تحكمى الى حد كبير ، ومنهم **لوى بلان** (١٨١١ — ١٨٨٢) الذى دعا فى كتابه «تنظيم العمل» (١٨٣٩) الى تنحية الرأسماليين باقامة جمعيات تعاونية للمنتجين تمولها الدولة ، ومنهم ايضا **بيير جوزيف برودون** (١٨٠٩ — ١٨٦٥) الـذى نشرت

مؤلفاته العديدة بمجتمع تسوده العدالة والحرية والمساواة ، وتطلع الى الفوضى باعتبارها المثل الاخلاقي الأعلى . وفي انجلترا دعا روبرت أوين (١٧٧١ — ١٨٥٨) الي نفس الآراء . وادخل يوهان كارل رودبرتوس (١٨٠٥ — ١٨٧٥) الأفكار الفرنسية الى المانيا . وقد تأثرت كتابات هؤلاء جميعا الى حد كبير بأفكار القرن الثامن عشر الخاصة بكمال الانسان واهمية الاقتناع والتعاون وقيمة العمل السياسي والاقتراع العام وفساد النظم الاجتماعية بالضرورة . وقد ادى طابعهم العقلي ونظرتهم الى المجتمع وهي نظرة غير تاريخية بالضرورة ، بالاضافة الى الشذوذ الغريب الذي بدر عن بعضهم — الى دمغ ماركس لهم بأنهم « اشتراكيون خياليون » .

١٨٤١ وضع فردريش لست (١٧٨٩ — ١٨٤٦) كتابا في « النظام القومي للاقتصاد السياسي » ، برزت فيه المدرسة القومية مكتملة القسمات . وقد ترسم لست خطى الكتاب السابقين من امثال چان سيموند دي سسموندي (١٧٧٣ — ١٨٤٢) وآدم موللر (١٧٧٩ — ١٨٢٩) ، فأفرد اهتماما خاصا بالرخاء الانساني والقومي بوجه أخص باعتبارهما بديلا للثروة الشخصية ، ووضع نظرية عن نسبية السياسة الاقتصادية بين فيها أن كل أمة تمر بمراحل محددة يجب أن تطبق سياسة مختلفة عن سياسات الأمم الاخرى ، وأعلن أن على الاتحاد الجمركي الألماني ان ينتهج سياسة حماية من شأنها أن تدفع التطور المنسجم للقوى الانتاجية في المرحلة التي كان يمر بها والتي كانت تقوم على « الزراعة والصناعة » ، بحيث ينفسح المجال امام تطور تال تبرز فيه التجارة الحرة.

١٨٣٠ — ١٨٤٢ اصبح اوجست كونت (١٧٩٨ — ١٨٥٧) رائدا للفلسفة الوضعية ، وهي نوع من علم الطبيعة الاجتماعية يعرض لمجتمع تحكمه قوانين طبيعية

صارمة ، وفيه يلعب العقـــل دورا كبيرا فى التطـور الاجتماعى . وذهب كونت الى ان هـــذا التطور يمر بالمراحل الثلاث الآتية : مرحلة عسكرية ـ ثيولوجية . ومرحلة نقدية ـ ميتافزيقيـة ؛ ومرحلة علميــة ـ صناعية . وقد تطورت هـذه الافكار على يد **هربرت سبنسر** (١٨٢٠ ـ ١٩٠٣) الـــذى حاول ان يفسر المجتمع على ضوء مبادىء مستقاة من العلوم الميكانيكية. **وفى كتابه « المبادىء الأولى » جمع قســطا وافرا من المعلومات نظمت بدقة وامتزجت بمجموعة مترابطة من النظريات . وهو اكبر مؤسسى علم الاجتماع ، واكبر دعاة فلسفة التطور .**

١٨٤٨ **ظهور كتاب « مبادىء الاقتصـاد السياسى » الذى الفه « جون ستيوارت مل » (١٨٠٦ ـ ١٨٧٣) وهو اكثر كتب الاقتصاد الكلاسيكى منطقية وروعة . ولكن « مل » كان يفوق ســابقيه فى التعاطف مــع الآلام الانسانية ، ودعا الى التخفف من التدخل .**

١٨٤٨ **كان ظهور « البيان الشيوعى » الذى اشترك فى تأليفه كارل ماركس (١٨١٨ ـ ١٨٨٣) وفردريش انجلز (١٨٢٠ ـ ١٨٩٥) مؤذنا « بالاشتراكية العلمية » ، التى لم تكن من الأهميــة بمكان فى ذلك الوقت ، وان يكن ماركس قد استفاض فيما بعد فى تطوير اســها فى كتابه « راس المال » .**

١٨٦٢ ـ ١٨٦٤ نشاط **فردناند لاســال** (١٨٢٥ ـ ١٨٦٤) الذى اسرف فى الاقتباس عن لوى بلان وردوبرتوس ، وحاول البدء فى انشــاء تعاونيات المنتجين التى تعتمـد على راسمال الدولة ومعظم اهميتـــه ترجع الى اثارته للعمال الالمان وتنظيمه لهم ، وايضاحه أهمية العمـل السياسى .

١٨٦٤ اسس ماركس **الهيئة الدولية الأولى للعمال** (الدولية الأولى) ، وكانت قاعدتها لندن فى البداية ثم انتقلت الى نيويورك . وقـــد توفرت الدولية على خـــدمة

الاشتراكية الماركسية . وكان هدفها تنظيم العمال فى مختلف البلدان . وادى سقوط كومون باريس فى عام ١٨٧١ (أنظر ما يلى) — وكان ماركس قد وقف الى جانبه بصلابة — الى ازعاج كثير من اشد العناصر اعتدالا ، كما كان سبة فى جبين الاشتراكية بوجه عام . وكان « ميخائيل باكونين (١٨١٤ — ١٨٧٦) — وهو من انصار ماركس — فى قرارة نفسه فوضويا يهدف الى الغاء كل الحكومات واقامة نظام مسرف فى الفردية . ولكن باكونين كان يختلف عن النظريين الأول من أمثال **وليم جودون** (١٧٥٦ — ١٨٣٦) وبرودون (أنظر ما سبق) فى استعداده للتعجيل بظهور النظام الفوضوى ، وذلك باللجوء الى كل انواع « العمل المباشر » بما فى ذلك القنبلة والمسدس . وقد انفصل ماركس عن باكونين (١٨٧٢) وانهارت الدولية الأولى (١٨٧٦) . وتطور مبدأ باكونين الفوضوى على يد الامير **بيتر كروبوتكين** (١٨٤٢ — ١٩٢١) الذى علق اهمية متزايدة على مبدأ الجماعية الذى يمكن من تمشى النظام الفوضوى مع الحقائق الاجتماعية (الشيوعية والفوضوية) . ولم يكن باستطاعة الفوضوية — بحكم طبيعتها — ان تصبح حركة شعبية منظمة ، ولكن الفترة الواقعة ما بين عامى ١٨٨٠ و ١٩٠٠ اجتذبت لها انصارا كثيرين فى فرنسا وايطاليا واسبانيا والولايات المتحدة ، ارتكبوا فيها سلسلة طويلة من الاستفزازات .

١٨٦٧ — ١٨٩٤ ظهور كتاب « راس المال » الذى حوى اسس النظرية الماركسية ، وفيه ذهب ماركس الى أن العوامل الاقتصادية تكمن من وراء مجرى التاريخ فى المحل الاول : « فطريقة الانتاج فى الحياة المادية تحدد الطابع العام للنشاط الاجتماعى والسياسى والروحى فى الحياة » . وقد ابرزت عالم التاريخ سلسلة من « صراع الطبقات » (فسرت حسب نصوص الجدل الهيجلى) : فطبقة النبلاء اسقطتها البرجوازية ، والبورجوازية مقضى عليها بالدمار على يد البرولتاريا

حتى ينفسح الطريق في النهاية الى «مجتمع لا طبقي».
وفسر النضال الراهن بين رأس المال والعمال حسب نظرية « فائض القيمة » : فالرأسماليون الذين يسعون وراء الربح يعطون العمال اجورا لا تكاد تمسك رمقهم ، وينتزعون لأنفسهم « فائض القيمة » الذي اضافه العمال الى الانتاج بعملهم .

١٨٨٩ **الهيئة الدولية الثانية للعمال** ـ أسسها في باريس ممثلون عن الأحزاب الاشتراكية التي قامت في مختلف البلدان منذ عام ١٨٧٦ . وهي تختلف عن الدولية الأولى من حيث أنها لم تكن لها سلطة مركزية قوية ، وانها تضعضعت امام تضارب المصالح بين المنظمات التي قامت عليها : وبخاصة حول المسائل المتعلقة بتحقيق الاصلاح الاجتماعي المباشر . وفي النهاية انهارت بسبب اشتراك الأحزاب المختلفة في الحرب العالمية الأولى جريا وراء دوافع وطنية .

١٩٠٨ ظهور كتاب « تأملات في العنف » الذي الفه **جورج سورل** (١٨٤٧ ـ ١٩٢٢) ، وهو أهم مؤلفات زعيم المفكرين **السنديكاليين** . وحوالي عام ١٨٩٥ حلت **الحركة السنديكالية** محل الحركة الفوضوية التي أصابها الاضمحلال ، وانتشرت في فرنسا وايطاليا واسپانيا . قبل السيدكاليون النظرية الماركسية القائلة بصراع الطبقات والحاجة الى ثورة اجتماعية ، ولكنهم الحوا في ضرورة القضاء على الدولة (لا مجرد الاستيلاء عليها) ، وقالوا بأن أحسن طرق تحقيق هذا الهدف هو الاضراب العام الذي تقوم نقابات العمال بتوجيهه . وكان من المتوخي عندهم أن يكون مجتمع المستقبل اتحادا فدراليا حرا ومرنا بين المنظمات المستقلة التي تقوم بالانتاج والتوزيع وتطبق الملكية الجماعية وتعمل وفق حاجات المجتمع (وبشكل ادق وجوب ادارة العمال المنظمين في نقابات لكل صناعة) .
واهم من هذا أن سورل كان شديد الايمان

بقدرة «أسطورة الاضراب العام» على رفع روح العمال المعنوية واعطائهم شعورا متزايدا بالتضامن فى سبيل تحقيق رسالتهم .

1916 ظهور بحث **ألفريدو باريتو** (١٨٤٨ – ١٩٢٣) عن علم الاجتماع العــام ، وهو مؤلف ضخم يقــوم على التحليل النفسي ويهدف الى تحديد معالم علم اجتماعى موضوعى على أساس التفرقة بين الدوافع الأساسية للطبيعة البشرية (صاقى الحسـاب) ومظهرها السطحى أو تفسيرها العقلى (المنابع) . وكان لهذا البحث أثر كبير فى التطور السياسى وفى الكتابة التاريخية ، كمـا أثر فى علم الاجتماع وعلم النفس .

٢ – التفكير العلمى والتطور العلمى

1785 ظهور كتاب « نظرية الأرض » الذى ألفــه **جيمس هتون** (١٧٢٦ – ١٧٩٧) ، ووضـع فيــه أسس علم الجيولوجيا الحديثة ، وذلك بايضاحه افتراض وحدة العلية الجيولوجية . وقــد قوى التسليم بهــذا الافتراض على يد **وليم سمث** (١٧٦٩ – ١٨٣٩) الذى خصص عصورا نسبية للصخور وأشــار الى محتواها المتحجر ، وعلى يد **جان بابتست دى لامارك** (١٧٤٤ – ١٨٢٩) حيث رتب الأصداف القديمة والحديثــة وقارنها بعضها بالبعض الآخر .

1786 بعد أن لاحظ **لويجى جلفــانى** (١٧٣٧ – ١٧٩٨) انكماش رجل الضفدعة تحت تأثير شحنة كهربائية ، عزا ذلك الى كهربة حيوانية . أوضح **كونت الساندرو فولتا** (١٧٤٥ – ١٨٢٧) عدم صحــة ذلك ، واخترع أول بطارية .

1802 فك **جورج فردريش جروتفند** (١٧٧٥ – ١٨٥٣) طلاسم الكتابة بالحروف القديمة (الفارسية والآشورية ... الخ) وبذلك فتح مجــالا جــديدا فى البحث التاريخى .

1819 اختراع السماعة الطبية على يد **رينيه لاينك** (١٧٨١ - ١٨٢٦) الذى ادخل قياس دقات القلب والتنفس فى الممارسة الطبية .

1821 فك **چان فرنسوا شامبليون** (١٧٩٠ - ١٨٣٢) طلاسم الكتابة الهيروغليفية للمرة الأولى ، وبذلك وضع اسس علم الدراسات المصرية القديمة .

1824 أكمل **ليوبولد فون رانكه** (١٧٩٥ - ١٨٨٦) فى كتابه عن « نقد الكتابة التاريخية الحديثة » الدراسات النقدية السابقة التى ألفها رجال من أمثال **ب.ج.نيبور** (١٧٧٦ - ١٨٣١) ووضع اسس النقد التاريخى الحديث .

1825 نشر **چيمس مل** (١٧٧٣ - ١٨٣٦) كتابه « تحليل ظواهر العقل الانسانى » - وهو من الكتب الاساسية التى بنى عليها علم النفس الحديث .

1830 - 1833 ظهور كتاب « مبادىء الچيولوچيا » الذى الفه سير **تشارلز ليل** (١٧٩٧ - ١٨٧٥) - وهو من الكتب الأساسية التى بنى عليها علم الچيولوچيا الحديثة . جمع ليل كل الحقائق المعروفة عن الحفريات وكل ما أمكن من الشواهد عن التغيرات الأرضية . وحوالى نفس الوقت تقريبا فحص **آدم سدجويك** (١٧٨٥ - ١٨٧٣) صخور كمبريا لأول مرة ؛ وخلع عليها الاسم الذى عرفت به .

1831 اوضح **مايكل فاراداى** (١٧٩١ - ١٨٦٧) حقيقة انتقال الكهرباء المغناطيسية ، ووضع أساس ثلاثة فروع كبيرة من علم الكهرباء العملية هى : الكيمياء الكهربائية والتاثير الكهربائى المغناطيسى وموجات الكهرباء المغناطيسية .

1838 وضع **ماتياس چيكوب شلايدن** (١٨٠٤ - ١٨٨١) نظرية الخلية فى علم وظائف الأعضاء .

1844 اوضح طبيب اسنان امريكى اسمه **دكتور هوراس ولز** من هارتفورد أن من الممكن استعمال اوكسيد الأزوتوز كمخدر .

١٨٤٧ وضـــع **هـ . ل . ف . فون هلمهولتز** (١٨٢١ — ١٨٩٤) لأول مرة نظرية المحافظة على الطاقة .

١٨٥٢ حدد **بول بروكا** (١٨٢٤ — ١٨٨٠) مراكـز الكلام فى المخ لأول مرة .

١٨٥٢ وضع **كونت جوزيف آرثر دى جوبينو** فى بحثه « عدم تساوى الأجناس البشرية » أسس ما كتب بعد ذلك عن تفوق بعض الأجناس .

١٨٥٩ ظهور كتـــاب « أصل الأنواع » **لتشـــارلز داروين** (١٨٠٩ — ١٨٨٢) وهو أهم ما كتب فى علم البيولوجيا الحديثـــة . استـــلهم داروين افتراض مالتوس عن السكان ، فقضى عشرين سنة يجمع المـــادة اللازمة لاثبات افتراضـه الخاص بأن الأجنـــاس تنبثق عن التنوع والاختيار الطبيعى للأفراد الذين يستطيعون البقاء فى ظروف بيئية معينـــة . وقـد طور **الفرد د . والاس** نفس النظرية من وجهة نظره الخاصـــة . وكان **توماس هـ . هكســـلى** (١٨٢٥ — ١٨٩٨) من اشد المدافعين عن نظـــرية داروين ازاء خصـــومها ومعظمهم من المتمسكين بحرفية الدين . وفى المانيـا سار **آرنست هنريش هايكل** (١٨٣٤ — ١٩١٠) فى نفس الطريق .

١٨٦٥ اجرى **جريجورى مندل** (١٨٢٢ — ١٨٨٤) — وهو راهب نمسوى مغمور ، لم يكتشف ماقام به الا بعد وقت طـويل — تجـــارب على تهجين البســـلة ، واكتشف أن صفات وراثية معينة وحدات لا تتجزأ . وضع مندل أسس العمليـــات الوراثية وادخـــل فى البيولوجيا النظرية الخاصة بأن الخواص لا تتوارث دفعة واحدة .

١٨٦٥ **وضع جوزيف لستر** (١٨٢٧ — ١٩١٢) اصـــول ممارسة الجراحة المعتمدة على اســـتخدام المطهرات الطبية .

١٨٦٩ طبق **سير فرنسيس جولتون** (١٨٢٢ – ١٩١١) – ابن عم دارون – آراء دارون الخاصة بالوراثة على الوراثة العقلية لدى البشر . وقد اشارت نتائجه الاحصائية الى أهمية الوراثة بالنسبة الى قدرات الأشخاص .

١٨٧١ اثار **تشارلز دارون** – فى كتابيه « أصل الانسان » و « التعبير عن العواطف عند الانسان والحيوان » (١٨٧٣) – مسألة تطور القوى العقلية والأخلاق .

١٨٧٢ **الف فلهلم فنت** (١٨٣٢ – ١٩٢٠) كتاب « أسس علم النفس الفسيولوجى » الذى قام عليه علم النفس التجريبى الحديث ، وقد ابتكر فيه طريقة للتحليل النفسى .

١٨٧٣ وضع **وولتر باجهوت** (١٨٢٦ – ١٨٧٧) كتابه « علما الطبيعة والسياسة » ، وفى الكتاب معلومات جديدة لها قيمتها بالنسبة الى علم النفس الاجتماعى ، اذ طبق فيه مبادىء الاختيار الطبيعى على تطور العادات والنظم .

١٨٧٦ وضع **شيزارى لمبروزو** (١٨٣٦ – ١٩٠٩) أسس علم نفس الجريمة .

١٨٨٠ اكتشف **تشارلز لافران** (١٨٤٥ – ١٩٢٢) ميكروب الملاريا . وأوضح **سير رونالد روس** (١٨٩٨) أن من الممكن انتقال الملاريا الى الطيور عن طريق البعوض ، كما اثبت **جيوفانى جراسى** (١٩٠٠) ان بعوضة الأنوفليس حاملة لميكروب الملاريا .

١٨٨١ طبق **لويس باستير** (١٨٢٢ – ١٨٩٥) مبدأ المناعة باستعمال التطعيم . وقد سبقت ذلك سنوات قام فيها باستير بالاشتراك مع **روبرت كوخ** (١٨٤٣ – ١٩١٠) بتجارب على التخمر الذى أوضح باستير انه يرجع الى كائنات عضوية لا الى مؤثرات تلقائية . وتوصل كوخ بالدراسات التى قام بها على مرض الجمرة (الأنتراكس) الى ان الميكروبات هى سبب المرض ، وليست مجرد مصاحب له .

١٨٨٢ اكتشف **كوخ** ميكروب السل .

١٨٨٣ اكتشف **ادون كلبز** (١٨٣٤ – ١٩١٣) ميكروب الدفتريا . وعزل **فردريش لوفلر** (١٨٥٢ – ١٩١٥) الميكروب ، واكتشف **اميل فون بهرنج** (١٨٥٤ – ١٩١٧) مصلا له (١٨٩٤) .

١٨٨٤ اكتشف **كوخ** ميكروب الكوليرا .

١٨٨٥ اجرى **باستير** تحسينات على المصل المضاد لمرض الكلب . كما نجح فى حصر الوباء الذى كان يفتك بدودة القز فتكا ذريعا ، وطور عملية بسترة اللبن .

١٨٩٠ نشر **جابرييل دى تارد** (١٨٤٣ – ١٩٠٤) كتابه « قوانين المحاكاة » الذى يعتبر من الكتب الرائدة فى علم النفس الاجتماعى . وفى نفس الوقت سجل **بيير چانيه** (١٨٥٩ –) مرحلة جديدة فى علم النفس الباثولوچى . وبعد ذلك بقليل نشر **جوستاف لبون** (١٨٤١ – ١٩٣١) كتابه عن « علم نفس الجماهير » (١٨٩٥) .

١٨٩٢ اعلن **هنرك انتون لورينتز** (١٨٥٣ – ١٩٢٨) رسميا نظريته فى الالكترون .

١٨٩٤ اكتشف **شيباسابيرو كيتاساتو** (١٨٥٦ – ١٩٣١) **والكسندر يرسن** (١٨٦٣ – ١٩٤٣) ميكروب وباء الطاعون الدملى (البوبونى) كما اوضح **روبرت كوخ** (١٨٤٣ – ١٩١٠) فى عام ١٨٩٧ ان الميكروب ينتقل عن طريق البراغيث الكائنة فى اجسام الجرذان .

١٨٩٥ نشر **سجمند فرويد** (١٨٥٦ – ١٩٣٩) كتابه الأول عن التحليل النفسى الذى ضمنه دراسات عن اللاشعور . وقد نمت نواح مختلفة فى هذا المجال على يدى **كارل يونج** (١٨٧٥ –) **والفرد ادلر** (١٨٧٠ – ١٩٣٠) .

وفى نفس العام تتبع **فلهلم كونراد رونتجن** (١٨٤٥ – ١٩٢٣) الأشعة السينية .

١٨٩٦ اخترع سير الروث . أ . رايت (١٨٦١ —) مصلا مضادا للتيفود ، وذلك بعد أن اكتشف كارل ابرث (١٨٣٥ — ١٩٢٦) الميكروب في عام ١٨٨٠ . اكتشف انطوان هنري بكريل (١٨٥٢ — ١٩٠٨) أن اليورانيوم يعطى أشعة مماثلة لتلك التي اكتشفها رونتجن في عام ١٨٩٥ .

١٨٩٨ توصل بيير كوري (١٨٥٩ — ١٩٠٦) وماري كوري (١٨٦٧ — ١٩٣٤) الى ظاهرة النشاط الاشعاعي وعزل الراديوم .

١٩٠٠ اثبت وولتر ريد (١٨٥١ — ١٩٠٢) أن البعوض ينقل الحمى الصفراء .

وعرض ماكس بلانك (١٨٥٨ —) نظرية الكم .

١٩٠١ عزل جوكيتش تاكامين (١٨٥٤ — ١٩٢٢)الأدرينالين .

١٩٠٢ اقترح ارنست رذرفورد (١٨٧١ — ١٩٣٧)وفردريك سودي (١٨٧٧ —) نظرية التفتيت لايضاح النشاط الاشعاعي .

١٩٠٥ خرج البرت اينشتاين (١٨٧٩ — ١٩٥٥) بنظريته عن النسبية .

١٩٠٦ اكتشف سير فردريك ج . هوبكنز (١٨٦١ —) الفيتامينات .

وطبق اوجست فون فاسرمان (١٨٦٦ — ١٩٢٥) اختبار الدم لاكتشاف الزهري .

١٩١٠ امكن الوصول بنجاح الى الحصول على الأيدروجين من الفحم لانتاج وقود سائل .

١٩١١ حطم ارنست رذرفورد الذرة بوحدات صغيرة من المادة تدفعها مواد مشعة .

١٩١٢ اثبت فردريك سودي وجود النظائر المشعة .

١٩١٣ طور هارلو شابلي (١٨٨٥ —) منهاجا محسنا لقياس المسافة بين النجوم ؛ وذلك باجراء ملاحظات تقوم على الصور الطيافية .

واستطاع تشارلز نكول (١٨٦٦ ــ ١٩٣٦) السيطرة على مرض التيفوس باثباته ان القمل هو الذى ينقل المرض .

١٩٢٠ قدم ارنست رذرفورد طريقة لتحطيم الذرة صناعيا .

١٩٢١ اكمل فردريك بانتبنج (١٨٩١ ــ ١٩٤١) وتشارلز هـ . بست (١٨٩٩ ــ) وجيمس و . ماكلويد وجيمس ب . كوليب (١٨٩٢ ــ) خطة لاستخراج الانسولين من البنكرياس وتنقيته لاستعماله ضد مرض السكر .

١٩٢٥ حصل كوليب على خلاصة غدة الباراتيرود لعلاج التيتانوس .

١٩٢٦ استعملت خلاصة الكبد لعلاج فقر الدم المزمن .

١٩٢٧ خرج فرنرهايسنبرج (١٩٠١ ــ) بنظرية عدم التاكد لشرح ظواهر جديدة لوحظت فى الطبيعيات .

١٩٣٠ تحدد موضع كوكب تاسع اسمه بلوتو .

١٩٣١ امكن فى عام ١٩٣٢ تحضير « الايدروجين الثقيل » ــ وهو نظير جديد من نظائر الايدروجين ــ وذلك فى ادارة المكاييل والأوزان فى واشنطن ، كما امكن عزل الايدروجين الثقيل فى جامعة كولومبيا على يد هارولد كلايتون يورى (١٨٩٣ ــ) .

١٩٣٤ تقدم البرت اينشتاين بنظريته الخاصة بالمجال الموحد .
اكتشف فيتامين د .

١٩٣٥ اوضح جرهارد دوماجك (١٨٨٨ ــ) أهمية السلفانيليميد فى مجال العلاج .

١٩٤٠ ثبت امكان تحطيم ذرة اليورانيوم ٢٣٥ .

١٩٤٣ استعمل جيش الولايات المتحدة المسحوق الجديد المعروف باسم د . د . ت . اهم المساحيق الخاصة بمقاومة الحشرات .
كما استعمل البنسلين بنجاح فى علاج كثير من الامراض المستعصية .

١٩٤٤ تم التوصل الى جميع مركبات الكينين .

١٩٤٥ سجلت مركبات ڤيتامين أ .
تم اطلاق الطاقة الذرية فى الأغراض التفجيرية ، بالقاء القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما اليابانية (٦ اغسطس) .

٣ ـ المخترعات الميكانيكية وما تحقق فى المجال التكنيكى

١٧٧٠ اخترع **چيمس وات** (١٧٣٦ ـ ١٨١٩) **الآلة البخارية** الحديثة ، واحدث تطورات ثورية بتركيب مكثف منفصل الهدف منه الاقتصاد فى كمية البخار ، كما وصل الى مبدأ الحركة المزدوجة . أما **آلة الضغط** الثقيل التى لا يوجد بها تكثيف فقد اخترعها **رتشارد تريفيثيك** (١٧٧١ ـ ١٨٣٣) **واوليفر ايفانز** (١٧٥٥ ـ ١٨١٩) الأمريكى .

١٧٧٦ اكتشف **هنرى كافندش** (١٧٣١ ـ ١٨١٠) **غاز الايدروچين** ، وبذلك أصبح من الممكن اجراء تحسينات على البالون .

١٧٨٣ اخترع **ستيفن وچوزيف مونتجولفييه** البالون ، وهو حقيبة ورقية مليئة بالهواء الساخن . وقاما بأول عملية طيران. ويرجع الفضل فى أول بالون ايدروچينى تم تركيبه فى نفس العام الى الأخوين روبرت .

١٧٨٤ صنع **الأخوان روبرت** أول **سفينة جوية** عبارة عن بالون ايدروچينى من الحرير على شكل السمامة ، وفى أسفله علقت سيارة طويلة بها ستة رجال يستعملون مجاذيف من الحرير للقيام بعملية الدفع.

١٧٩٤ صنع **كلود شاب** (١٧٦٣ ـ ١٨٠٥) **تلغراف السمافور** . واقيم أول خط تلغرافى بين ليل وباريس ، وقد أدى نجاحه الى انتشار الجهاز سريعا فى بلدان اخرى .

١٧٩٧ حصل **تشارلز نيوبولد الامريكى** على براءة اختراع **المحراث الحديدى** .

١٧٩٨ صمم **ايرل ستانهوب** أول **آلة طباعة ذات اطار** حديدى .

١٨٠٢ كانت الجرارة شارلوت دنداس التى بناها **وليم سيمنجتون** (١٧٦٣ — ١٨٣١) أول سفينة بخارية من الوجهة العملية ، ذات محرك فى المؤخرة .

١٨٠٣ اخترع **الاخوة فوردرينيه** آلة صناعة الورق .

١٨٠٤ بنى **تريفيثيك قاطرة** ، وهو أول من استعمل عربة بخارية على القضيب الحديدى .

١٨٠٥ ركب **روبرت فولتون** أول طوربيد .

١٨٠٧ ابحر **روبرت فولتون** (١٧٦٥ — ١٨١٥) **وروبرت ر . ليفنجستون** (١٧٤٦ — ١٨١٣) من نيويورك الى الباني فى ٣٢ ساعة فى السفينة كليرمونت التى هى أول **سفينة بخارية سارت بنجاح** .

١٨٠٧ استعمل غاز **الاستصباح** للمرة الأولى فى لندن . وما حل عام ١٨٢٠ حتى كان معظم المدينة قد أضىء به .

١٨٠٩ **اخترع سير همفرى ديفى (١٧٧٨ — ١٨٢٩) مصباح القوس الكهربى (المصباح القوسى)** .

١٨١٢ اخترع **فردريش كونج واندرياس باور** السكسونيان — بالاشتراك مع **جيمس بنسلى** الانجليزى — أول **مطبعة اسطوانية** سرعان ما استعملتها جريدة التايمز الانجليزية .

١٨١٤ اتم **جورج ستيفنسون** (١٧٨١ — ١٨٤٨) ادخال تحسينات على القاطرة البخارية حتى تصبح صالحة للاستعمال على الخط الحديدى .

١٨١٦ ظهور دراجة **نيسفور نيبسه** (١٧٦٥ — ١٨٣٣) — وهى دراجة بدائية ذات عجلتين تدفعها حركة القدمين على الأرض .

١٨١٦ بدء **السفر المنتظم بحرا عبر المحيط الأطلنطى** فى خط « الكرة السوداء » الذى سارت عليه سفن سريعة بين نيويورك ولفربول .

١٨١٨ **استعمال الحديد فى بناء السفن** (سفينة فولكان الخفيفة التى بنيت بالقرب من جلاسجو) .

١٨١٩ عبرت الباخرة سافاناه المحيط الأطلنطي الى لفربول . وكانت معظم حركتها تعتمد على البخار .

١٨٢١ – ١٨٣١ ادخل **مايكل فارادى** (١٧٩١ – ١٨٦٧) تحسينات على **القاطرة الكهربائية والمحرك الكهربائى** . وقد تبعه فى ذلك سير **تشارلز هويتستون** وآخرون .

١٨٢٢ صمم **وليم تشيرتش** (من كونيكتكت) اول **آلة لجمع حروف الطباعة** .

١٨٢٤ ادخل **هنرى ج . بكسهانز** (١٧٨٢ – ١٨٥٤) – وهو من رجال المدفعية الفرنسية – **المدفع القاذف للقنابل**، وهو اختراع ثورى فى التاريخ الحربى .

١٨٢٥ (٢٧ سبتمبر) **افتتاح خط سكة حديد ستكتون ودار لنجتون** فى انجلترا ، وهو اول خط حديدى فى العالم .

١٨٢٦ **اول عبور للمحيط الأطلنطى بسفينة بخارية** هى السفينة كوراساو الهولندية .

١٨٢٧ اخذ نيسفور نيبسه (سبقت الاشارة اليه) اول **صورة فوتوغرافية** .

١٨٢٩ تم **افتتاح اول خط حديدى فى الولايات المتحدة** (من كاربونديل الى هونسديل فى بنسلفانيا) . وافتتاح اول خط حديدى فى **فرنسا** (خط ليون – سانإتيين) . واستعمل الخطان قاطرات انجليزية .

١٨٣٠ افتتاح **خط حديد لفربول – مانشستر** فى انجلترا . وهو اول خط يستعمل قوة القاطرة فى جر العربات فقط ، وأول خط يبنى لنقل الركاب والبضائع . وانتشرت السكك الحديدية بسرعة على جانبى الأطلنطى . وبخاصة اثناء الأربعينيات .

١٨٣٢ صمم **صمويل ف . ب . مورس** (١٧٩١ – ١٨٧٢) اول **تلغراف كهربائى ناجح** ، بعد ان اجريت عدة تجارب فى القرن الماضى .

١٨٣٤ حصل **سيرس ماك كورمك** على براءة اختراع **اول آلة للحصاد** .

١٨٣٦ اصبح فى الامكان بعد اختراع **يوهان ن. درايزى** (١٧٨٧ – ١٨٦٧) للمدفع البروسى ذى الابرة ، حشو المدافع من الخلف لا من الأمام .

١٨٣٦ ادخال المحرك اللوابى الذى حسنه **چون ستيفنس** (١٧٤٩ – ١٨٣٨) ، وطبقه فيما بعد **چون اريكسون** (١٨٠٣–١٨٨٩) **وسير فرنسيس سمث**(١٨٠٨–١٨٧٤).

١٨٣٦ طار بالون ناساو – أول بالون من الحجم الكبير – من لندن الى وايلبرج وقطع مسافة يبلغ طولها حوالى ٥٠٠ ميل .

١٨٣٦ تم اختراع **المسدس** على يد **صمويل كولت** الأمريكى .

١٨٣٧ ادخل فى امريكا استعمال **المحراث المصنوع من الصلب** الذى اخترعه **چون دير** .

١٨٣٩ اختراع أول **دراجة** بمعنى الكلمة على يد **كيركباتريك ماكميلان** من دمفريز .

١٨٣٩ اكتشف **تشارلز جوديير** الأمريكى بطريقة عرضية **عملية تطويع المطاط بالسلفور** .

١٨٣٩ طبق **الموتور الدائرى الذى اخترعه موريتز چاكوبى** (اخترع فى عام ١٨٣٤) بنجاح على سفينة تحمل اربعة عشر راكبا .

١٨٣٩ انشات **شركة بننسولا واورينتال** خطوطا بحرية منتظمة بين انجلترا والاسكندرية للاتصال بسفن شركة الهند الشرقية القادمة عبر البحر الاحمر .

١٨٤٠ انشا **صمويل كونارد** (١٧٨٧ – ١٨٦٥) أول خط هام للسفن البخارية عبر الاطلنطى .

١٨٤٠ اخترع **سير وليم ر . جروف** (١٨١١ – ١٨٩٦) **أول ضوء كهربائى متوهج** .

١٨٤٢ اخترع **و : هـ . فليبس** أول **هليكوبتر** تستخدم قوة البخار فى الارتفاع عن الأرض .

١٨٤٤ ارسل مورس اول **رسالة تلغرافية** على خط كهربائى بين بلتيمور وواشنطن . تطور التلغراف بعد ذلك سريعا وخاصة بعد مد السكك الحديدية . وفى خلال

الخمسينيات ربطت معظم المدن الكبرى فى أمريكا وأوروبا بخطوط تلغرافية .

١٨٤٦ حصل **الياس هاو** الامريكى على براءة اختراع **آلة الخياطة** .

١٨٥١ ادخل **سكوت آرتشر** طريقة **الكولوديون المبلل فى الكيمياء** . وادى هذا الى ثورة فى التصوير الشمسى .

١٨٥١ تم بنجاح انشاء **اول خط تلغراف تحت الماء** بين دوفر وكاليه . وقد اصبح ذلك ممكنا باستعمال المطاط لضمان عزل الاسلاك الكهربائية .

١٨٥١ سحبت **قاطرة كهربائية من طراز تشارلز بيج** قطارا من العربات من واشنطن الى بلادنسبرج فى ماريلاند بسرعة ١٩ ميلا فى الساعة . وادت تكاليف البطاريات المرتفعة الى تأخير ادخال مزيد من التطور على السكة الحديدية الكهربائية .

١٨٥٢ صمم **هنرى جفارد** اول **بالون يمكن توجيهه** ويسير بقوة البخار .

١٨٥٥ افتتاح قناة سو بين بحيرتى سوبيرير وهيرون ، وبذلك أصبح من الممكن نقل خام الحديد بطريق البحر .

١٨٥٥ طبق **سير جوزيف هوايتورث** (١٨٠٣ – ١٨٨٧) **و و . ج . أرمسترونج** (١٨١٠ – ١٩٠٠) **مبدأ اطلاق النار من البندقية** على انتاج المدفعية والأسلحة الخفيفة . وذلك بدوره وسع مجال النار وزاد فى دقة تصويبها .

١٨٥٧ طور **هنرى بسمر عملية بسمر** الخاصة بانتاج الصلب دون حاجة الى وقود وذلك باستعمال تيارات الهواء المؤكسدة .

١٨٥٦ – ١٨٥٧ تطور عملية **الكولوديون** الجاف فى التصوير ، مما جعل من الممكن تسخير هذا الفن لخدمة الهواة .

١٨٥٩ افتتاح **بئر دريك البترولى** فى تيتسفيل (بنسلفانيا) ؛ وكان ذلك مؤذنا ببدء استغلال البترول للأغراض التجارية .

١٨٥٩ بناء اول فرقاطة مدرعة لحساب نابليون الثالث ـ بناها ستانسلاس ديبوى دي لوم (١٨١٦ ـ ١٨٨٥).

١٨٦٠ صمم اوليفر ف . ونشستر (١٨١٠ ـ ١٨٨٠) البندقية متعددة الطلقات .

١٨٦٢ اخترع رتشارد ج . جتلنج (١٨١٨ ـ ١٩٠٣) المدفع الرشاش .

١٨٦٢ اول آلة تدار بالغاز الصناعى .

١٨٦٤ بنى جورج بولمان اول عربة نوم لاستعمالها في القطارات .

١٨٦٥ ـ ١٨٦٦ أمكن بعد محاولتين لم تكللا بالنجاح مد اول خطين تلغرافيين عبر الاطلنطى ، وذلك بعد ان اصبح من الممكن القيام بعملية الاستقبال من المسافات الطويلة باختراع الجلفانومتر العاكس على يد وليم تومسون الذى أصبح فيما بعد لورد كلفن (١٨٢٤ ـ ١٩٠٧) .

١٨٦٥ اخترع وليم بلوك من فيلادلفيا المطبعة السريعة التى تستطيع ان تعمل على كمية كبيرة من الورق (وهى تشبه مطبعة ولتر التى ادخلت عليها تحسينات لحساب جريدة التايمز اللندنية) .

١٨٦٥ طور بيير مارتن (١٨٢٤ ـ ١٩١٥) عملية الفرن المفتوح لصناعة الصلب وذلك بتطبيق مبدأ الفرن الغازى ذى الطاقة المتجددة الذى خرج به سير وليم سيمنس (١٨٢٣ ـ ١٨٨٣) .

١٨٦٥ طور بيير لالمان الدراجة ذات العجلتين ، وهى اول دراجة يحركها « البدال » (الدراجة التى ليس لها اطار من الكاوتشوك) .

١٨٦٦ اخترع روبرت هوايتهد (١٨٢٣ ـ ١٩٠٥) اول طوربيد متحرك ناجح .

١٨٦٨ استعملت الآلة الكاتبة من طراز شولز لاول مرة في الاغراض التجارية .

١٨٦٩ تم اعتماد اختراع قاطع التيار الكهربائى من ماركة وستنجهاوس .

١٨٦٩ اضيف الى النقل بالسكة الحديدية حفظ المنقولات بالتبريد .

١٨٦٩ اخذ دوكوس دى هارون اول صورة ملونة .

١٨٦٩ (١٦ نوفمبر) الافتتاح الرسمي لقناة السويس وقد استغرق حفرها عشر سنوات تحت اشراف فردنان دلسبس (١٨٠٥ – ١٨٩٤) . وادى ذلك الى ادخال ثورة فى حركة النقل بين اوروبا والشرق .

١٨٧٠ – ١٨٧٥ حل استعمال الصلب تدريجيا بدل الحديد فى بناء السفن .

١٨٧١ ادخال « عملية اللوحات الجافة » فى التصوير – اخترعها ر . ل . مادوكس الذى اكتشف الإمكانيات الكيماوية التى تنتج عن خليط من غراء السمك والجلاتين وبروميد الفضة .

١٨٧٢ تطبيق مبدأ الصور المتحركة لاول مرة على يد ادوارد موبريدج حين سجل تطور حركة خيل السباق باستعمال سلسلة من آلات التصوير المنظمة لصالح السناتور ليلان ستانفورد من كاليفورنيا .

١٨٧٤ ادخل ا . س . كيرك الكتة ذات التمدد الثلاثى التى اصبحت النوع العادى للآلات البخارية البحرية .

١٨٧٥ اخترع عدد من الطباعين ، على رأسهم اندرو كامبل وستيفن د . توكر – وكلاهما امريكى – آلة الطباعة المتقنة ماركة روتارى (وهى تطبع ناحيتى الورق فى نفس الوقت وتخرج بالصحيفة المطوية مطبقة – وكل ذلك فى عملية واحدة) .

١٨٧٦ اخترع هـ . ج . لوسون الدراجة « الآمنة » (وهى تدار بالعجلة الخلفية) . وهذه الدراجة من الناحية العملية هى الدراجة النموذجية التى استعملت بعد ذلك .

١٨٧٦ اخترع الكسندر جراهام بل آلة التليفون .

١٨٧٦ اخترع نيكولاوس اوتو (١٨٣٢ – ١٨٩١) آلة اوتو الغازية الصامتة التى قامت على اساسها الآلة التى تعمل بالاحتراق الداخلى .

١٨٧٧ اخترع توماس أ . اديســون (١٨٤٧ ـ ١٩٣١) آلة الفونوغراف .

١٨٧٧ انتشار الطاقة الكهربائية المستمدة من مساقط الميــاه لأول مرة من شلالات نياجرا ، عندما اكتشف نقولا تسلا (١٨٥٧ ـ ١٩٤٣) المجال المغناطيسي الدائري ، مما جعل في حيز الامكان ارسـال الطاقة الكهربائية لمسـافات بعيدة .

١٨٧٨ طور اديسون الدينامو ذا القطبين .

١٨٧٨ طور سـدني جلكرايست توماس (١٨٥٠ ـ ١٨٨٥) وابن عمه بيرسي جلكرايست (١٨٥١ ـ ١٩٣٥) خطة توماس ـ جلكرايست او الخطة الأساسية لعزل الفـــفور عن خام الحديد ، وبهذا اصبح من الممكن الحصول على خام الفـــفور لانتاج الصلب .

١٨٧٩ اول نظام اوتوماتيكي لتحويل خطوط التليفون .

١٨٧٩ اتم اديسون صنع المصباح الكهربائي التوهج .

١٨٧٩ صنع ڤرنر ڤون سيمنس السيارة الكهربائية التي تسير في الشارع . واستعملت هذه السيارة لأول مرة في امريكا في مدينة بلتيمور (١٨٨٥) .

١٨٨٢ وضـــع اديسون نظاما خاصا بمحطة مركزية لتـــوليد الطاقة ، كان الدافع الحقيقي الأول من وراء انتـــاج الطاقة الكهربائية .

١٨٨٣ استعمل جون كاربوت (من فيلادلفيا) في التصـــوير الفيلم السليولوزي المغطى والمقطوع .

١٨٨٤ احدث التوربين البخاري المركب الذي اخترعه سير تشارلز بارسونز (١٨٥٤ ـ ١٩٣١) ثورة في الهندسة البخارية .

١٨٨٤ تم الاتصال التليفوني بين نيويورك وبوسطن . وبذلك بدأ الارسـال للمسافات الطويلة .

١٨٨٥ اختراع اللينوتيب على يد اوتمار مرجنتالر (١٨٥٤ ـ ١٨٩٩) وهـو امريكي من اصـــل الماني . اخترع توليرت لانستون (١٨٤٤ ـ ١٩١٣) ـ وهو امريكي ايضا ـ المونوتيب (الذي يرســـل حروفا مفـــردة ويجمعها في خطوط) .

١٨٨٥ ادخال **الموتوسيكلات** لاول مرة فى فرنسا والمانيا .

١٨٨٥ حقق **هنريش هرتز** (١٨٥٧ – ١٨٩٤) نبوءة جيمس كلارك ماكسويل الخاصة بوجود **موجات لاسلكية** . وفى نفس الوقت اكتشف **كهرباء التصوير** التى كانت اساسا لتطور التليفزيون .

١٨٨٥ وما بعدها بنى **ثورستن نوردنفلد** (١٨٤٢ – ١٩٢٠) **وجوستاف زدى** (١٨٢٥ – ١٨٩١) **وجون ب . هولاند** (١٨٤١ – ١٩١٤) اول غواصات بحرية .

١٨٨٦ اخترع **جوتليب ديملر** (١٨٣٤ – ١٩٠٠) **آلة الاحتراق الداخلى** باستعمال الجازولين . وقد طبقت على السفن فى المحل الاول .

١٨٨٦ ادخل الفرنسيون **البارود عديم الدخان والمتفجرات الشديدة الانفجار** . وتطور كل ذلك الى حد كبير على ايدى **يوجين ترين** (١٨٤٨–١٩٢٧) **وبول فييى** (١٨٥٤ – ١٩٣٤) .

١٨٨٧ اخترع **اديسون آلة للصور المتحركة** كانت تشاهد فيها صور صغيرة موضوعة بشكل خاص على اسطوانة شبيهة بمحرك الفونوغراف . وهذه الصور تبدو متحركة تحت الميكروسكوب .

١٨٨٧ **سيارة ديملر** ، وهى اول سيارة ناجحة . وقد تطورت السيارة بشكل سريع على ايدى عدد كبير من المهندسين على جانبى الاطلنطى .

١٨٨٩ ادخل **جون بويد دنلوب الاطار المطاط المملوء بالهواء** . واصبح هذا الاختراع اساسا لتطور الدراجة والسيارة .

١٨٨٩ اخذ بانهارد وليفاسور فى صنع آلات ديملر فى فرنسا وبذلك تطورت السيارة .

١٨٨٩ اخترع **جوزيف ل . فيرم مطبعة الخط المستقيم** وهى آخر اختراع هام فى مجال الطباعة .

١٨٨٩ اتقن اديسون **الصور المتحركة** ، واستعمل فى ذلك الفيلم القائم على النيترات والسليولوز الذى انتجه **جورج ايستمان** . كان « كينتوسكوب » اديسون

الجديد أول صورة متحركة ناجحة . وقــد بدأت عمليات العرض الأولى لهـــذا الاختراع فى نيويورك (١٨٩٤) .

١٨٩٣ صمم **وولتر سكوت** اول **مطبعة ملونة** لحســاب مجلة « العالم » ـ الصادرة فى نيويورك .

١٨٩٤ اجرى **سير هيرام ماكسيم** (١٨٤٠ ـ ١٩١٦) تجارب واسعة بآلات اثقل من الهواء وفقا للخطوط العــامة التى حددها ســير **جورج كيلى** (١٧٧٣ ـ ١٨٥٣ ؛ **ووليم س . هنسون وجـون سترنجفلو** (١٧٩٩ ـ ١٨٨٣) . صمم ماكسيم آلة ضخمــة لم تستطــع مبارحة الأرض .

١٨٩٤ اول سيارة **تسير بالجازولين** من ماركة بانهـــارد ـ وتتضمن كثيرا من الملامح الأساسية للسيارة الحديثة.

١٨٩٥ اخترع **رودلف ديزل** (١٨٥٨ ـ ١٩١٣) **آلة الديزل.** وحلت هذه الآلة محل **الآلات** السابقة التى صممهـا **بريستمان** (١٨٨٥) **وهورنسبى ـ اكرويد** (١٨٩٠) وهى **الآلات** التى كانت تسير بالزيت الثقيل . وكانت آلة الديزل تقـوم على الاحتراق التلقـــائى (بدون انفجار) لقطرات الوقود تحت ضغط مستمر نسبيا. استعملت آلة الديزل على نطاق واسع وبوجه خاص باعتبارها موتورا بحريا .

١٨٩٥ اخترع **جوجليلمـــو مـاركونى** (١٨٧٤ ـ ١٩٣٧) **التلغراف اللاسلكى** ، وبعث الإرسال التلغرافى لمسافة ميل (١٨٩٥) ثم بعـد ذلك بقليـــل عبر الأطلنطى (١٩٠١) .

١٨٩٥ ظهور **سينماتوغراف لويس واوجست ليميير وفيتـا سكوب توماس ارمات الأمريكى** . ساعد ذلك كثـيرا على حل مشكلة ارسال الصور المتحركة .

١٨٩٦ اخترع **لودفيج اوبرى الجيروسكوب** . واستعمل هذا الاختراع فى البداية فى توجيه الطوربيد .

١٨٩٦ طير **صمويل ب . لانجلى** (١٨٣٤ ـ ١٩٠٦) طـائرة تسـير بالطاقة طراز ٣٢٠٠ قدم وبنى طائرة تحركهـا

آلة جازولين بارعة اخترعها **تشـــارلز م . مانلى .**
فشلت هذه الطائرة فى الطيران مرتين (١٩٠٣) ولكن
أمكن تسييرها بعد ذلك بنجاح (١٩١٤) .

١٨٩٧ رؤى ان طـــائرة **كليمنت آديه** (١٨٤١ ــ ١٩٢٥)
« قادرة على الطيران » رغم انها لم تطر بالفعل .

١٨٩٧ استعمال **المدفع الفرنسى عيار ٧٥ مم** الذى صـممه
جوستاف كانيه (١٨٤٦ ــ ١٩٠٨) . كان هذا المدفع
مبنيا على مبدأ الاطلاق السريع ، واحـــدث ثورة فى
مدفعية الميدان .

١٨٩٨ **سفينة البرتو سانتوس ــ ديمون** (١٨٧٣ ــ ١٩٣٢)
الهوائية غير الجامدة . بنى منها حوالى اربع عشرة ،
تعرض فيهـــا لمغامرات وجوادث مثيرة . وتوقفت
التجارب على هذه الأنماط غير الجامدة بحدوث كارثة
الطائرة روما فى عام ١٩٢٢ .

١٨٩٨ ادخل **كونت فردناند فون تسبلن** مبدا **الطيارة الجوية
الجامدة** . كان طول أول سفينة هوائية صممها ٤٢٠
قدما ، وكان لها موتوران . تمت اول سفينة منهـا
فعلا عام ١٩٠٦ . وبدأ نقل المسافرين فى عام ١٩١٠ .
واستعمل الالمان طائرات تسبلن بكثرة فى اغاراتهم على
انجلترا اثناء الحرب العالمية .

١٩٠١ ضرب **بروفسور بيرسون ودكتور سيرنج** رقما قياسـيا
فى الارتفاع لمسافة ٣٥٠٠٠ قدم فى بالون . ولم يضرب
أحد هذا الرقم لمدة طويلة .

١٩٠٢ اختراع **جهاز الارسال الذى يعمـل بالشرارة** على يد
فالدمار بولسن . كانت لهذا الاختراع أهمية كبرى فى
تطوير التلغراف اللاسلكى .

١٩٠٣ **(١٧ ديسمبر)** اول **طيران** ناجح بالفعـــل ــ قام به
ولبور رايت (١٨٦٧ ــ ١٩١٢) واخـــوه **اورفيـل**
(١٨٧١ ــ ١٩٤٨) . قاما بدراسة الطـــائرات التى
تعمـــل بدون آلات وطورا موتور جازولين . قامت
طائرتهما التى يحركها موتور ــ وكانت تحمل رجلا ــ
بأربع عمليـات طيران مستمرة فى كتى هوك فى نورث

كارولينا ، استغرقت اطولها تسعا وخمسين دقيقة بسرعة ثلاثين ميلا فى الساعة .

١٩٠٤ أول **صورة تتحرك مع الصوت** ، ترجع الفكرة الى اديسون الذى كان يهدف الى جعل الكينتوسكوب مكملا لفونوغرافه . دمج **الكاميرافون** ـ وهو الاختراع الجديد ـ جهاز الارسال والفونوغراف،ولكن شعبيته لم تستمر وقتا طويلا .

١٩٠٦ انزال السفينة الحربية البريطانية دردنوت وهى أول سفينة حربية تحمل مدافع ثقيلة . وقد احدث نجاح هذه السفينة ثورة فى بناء السفن الحربية الكبرى .

١٩٠٦ اخترع **ج . ا . سمث وتشارلز اربان** اول عملية للسينما الملونة .

١٩٠٦ اكتشف **يوجين لوست** توليد الصوت من الذبذبات المصورة على فيلم يعرض على خلية ضوئية . وكانت هذه الخطوة من الخطوات الهامة فى تطور الصورة الصوتية المتحركة .

١٩٠٧ حصل **لى دى فورست** على براءة اختراع **الصمام الثلاثى الالكترونى المفرغ** الذى اصبح فيما بعد ذا اهمية كبرى فى تطور الراديو .

١٩٠٨ شيد **لويس برجويه وشارل رشيه** طائرة تجمع بين الهليكوبتر والطائرة ذات المحركين . طار بهذه الطائرة ٦٤ قدما .

١٩٠٩ اعلن **هنرى فورد** ان شركته القائمة بصناعة السيارات لن تنتج الا شاسيهات من ماركة ت . كان ذلك مؤذنا بأن السيارة قد اصبحت وسيلة عالمية لنقل الأفراد وانها غير بعيدة عن متناول الرجل العادى .

١٩٠٩ (٢٥ يوليــة) عبر **لوى بليريو** (١٨٧٢ ـ ١٩٣٦) القنال الانجليزى بطريق الجو فى طائرة صغيرة من كاليه الى دوفر فى ٣٧ دقيقة .

١٩١٥ بعد ان رفض الحلفاء الغربيون خدمات **انتونى ﻫ . ج . فوكر** (١٨٩٠ ـ ١٩٣٩) الهولندى ، بنى لحساب

الألمان أول طائراته الشهيرة التى تقذف النيران من مدفع رشاش دائرى الحركة .

١٩١٦ طور **ايجور سيكورسكى** (١٨٨٩ —) **طائرة متعددة الموتورات** ، وبذلك وضع اساس الطائرات ذات العدة موتورات التى لا غنى عنها فى عمليات الضرب من الجو ، وقد استعملت بعد ذلك فى تطوير النقل التجارى .

١٩١٨ ادخال تحسينات على **المدفعية بعيدة المدى** . ضربت المدافع الالمانية من طراز برتا الكبيرة باريس من بعد ٦٧ ميلا .

١٩١٩ (١٥ يونية) عبر **القائد جون الكولد والملازم آرثر و . براون الأطلنطى** لأول مرة على متن طائرة : اذ **طارا من نيوفوندلاند الى ايرلندا وقطعا مسافة طولها** ١٩٣٦ ميلا فى ١٥ ساعة و ٥٧ دقيقة .

١٩٢٠ صمم **جوان دى لاسيرفا « الأوتوجيرو »** (طائرة تضم الطائرة ذات المحرك الواحد والهليكوبتر) . طار بها لأول مرة فى عام ١٩٢٣ .

١٩٢٠ **اول مرة يستعمل فيها الراديو لأغراض تجارية** من محطة وستنجهاوس فى ايست بتسبرج .

١٩٢٤ قامت اربع طائرات تابعة لقوات الولايات المتحدة **باول طيران حول الأرض** . ضاع كثير من الوقت فاستغرقت الرحلة ١٧٥ يوما .

١٩٢٥ واخيرا تم ادخال **الصور الناطقة** بنجاح .

١٩٢٧ (٢١ مايو) قام **تشارلز لندبرج** بثانى عملية طيران عبر **الأطلنطى** وبأول طيران مستمر من نيويورك **الى** باريس فى طائرة ذات محرك واحد (٣٦٠٥ ميلا فى ٣٣ ساعة و ٣٠ دقيقة) .

١٩٢٧ (٢٩ يونيـة) طار الملازمان **البرت ف . هجنبرجر ولستر ج . مبتلاند** من اوكلاند بكاليفورنيا الى جزائر هونولولو (٢٤٠٠ ميل) — وهى أطول عملية طيران فوق الماء فى التاريخ .

1927 (١٥ اكتوبر) قام القــائد ديبدونيه كوست والملازم كوماندر جوزيف لبريكس باول عملية طيران من الشرق الى الغرب عبر الأطلنطى من السنغــال الى ريو دى جانيرو .

1927 تم بنجاح ارسال الاشارات التليفزيونية (من نيويورك الى واشنطن) على يد شركة أمريكيـــة للتليفــون والتلغراف .

1927 افتتاح اول خدمة تليفونية عبر الأطلنطى .

1928 أول طيران من الشرق الى الغــرب فى شمال المحيط الأطلنطى — قام به الماليــان همــا بارون جنتر فــون هوهنفلــد وكابتن كوهـــل ، والكوماندانت جيمس فتزموريس (من دبلن الى جزيرة جرينلى بالقرب من نيوفوندلاند) .

1928 عبور المحيط الهادى جـــوا للمرة الأولى . قام به القــائد تشارلز كنجزفورد — ســمث (طائرة مائيــة طارت من هونولولو الى جاوة وقطعت مسافة ٣١٢٨ ميلا مما لم يـسبق له مثيل) .

1929 طار المنطاد الألمانى الموجـــه جراف تسبلن (يقوده هوجو اكنر) حول العالم . وأمكن بعد ذلك استخدامه بانتظـــام لنقل المســـافرين من أوروبا الى امريكا الجنوبية . وفى عام ١٩٣٥ افتتح خط تسبلن لنقــل المسافرين من أوروبا الى الولايات المتحــدة . ولكن أصــاب الاضطراب الخط بعد كارثة احتراق المنطــاد هندنبرج (١٩٣٧) .

1930 (٢ سبتمبر) . قام القــائد كوست وموريس بلونت باول طيران دون توقف من باريس الى نيويورك .

1931 (مايو) طار بروفســور اوجست بيكار فى بالون الى ارتفاع ٥٢,٠٠٠ قدم . أول مغامرة فى النطاق الجوى . (يونية) طاف وايلى بوست وهارولد جاتى (الأمريكيان) حول الأرض بالطــائرة . واستغرقت الرحلة ٨ أيام و ١٥ ساعة .

1933 طاف وايلي يوست بمفرده حول الأرض في ٧ أيام و ١٨ ساعة .

1934 ضرب موريس روسي وبول كودوس رقما قياسيا عالميا في الطيران جوا (من نيويورك الى سوريا ــ ٥٦٥٧ ميلا دون توقف) .

1935 ضرب القائد ا . و . ستيفنس رقما قياسيا في الطيران ببالون في الفضاء ، اذ طار الى ارتفاع ٧٢٣٩٥ قدما .

1935 انشأت شركة الخطوط الجوية الأمريكية خطا جويا عبر المحيط الهادي من كاليفورنيا الى مانيلا عبر هونج كونج . وكانت شركة الخطوط الملكية الهولندية قد انشأت خطوطا تجارية الى جزر الهند الشرقية كما انشأت شركة ايرفرانس خطا الى الهند الصينية وشركة الخطوط الامبراطورية خطا الى هونج كونج واستراليا وشركة (دويتش لوفتهانزا) خطا الى البرازيل و (بان اميريكان) من الولايات المتحدة الى امريكا الجنوبية .

1937 (يونية) طار ف . ب . شكالوف و ج . ب بايدوكوف و ا . ف . بلياكوف ــ وهم طيارون روسيون ــ طاروا دون توقف من موسكو فوق القطب الشمالي الى فانكوفر (٥٢٨٨ ميلا) .

1937 (١٤ يولية) . طار ميخائيل جروموف ورفيقاه ــ وكلهم طيارون روس ــ من موسكو فوق القطب الشمالي الى رفرسايد في كاليفورنيا (٦٢٦٢ ميلا في ٦٢ ساعة و ١٧ دقيقة) ــ وهو رقم قياسي في الطيران بدون توقف .

1938 (١٠ ــ ١٤ يولية) . طار هوارد هيوز الأمريكي مع اربعة من رفاقه حول العالم عبر اوروبا وسيبيريا في ٣ أيام و ١٩ ساعة و ١٧ دقيقة بمتوسط ٢٢٥ الى ٢٥٠ ميلا في الساعة .

1939 (٢٠ مايو) أقامت شركة بان أميريكان الجوية طيرانا تجاريا منتظما بين الولايات المتحدة واوروبا عن طريق جزر الآزور .

٤ ـ ارتياد الدائرة القطبية الشمالية

(ا) عمليات الارتياد الأولى

يبدو ان اول حضارة معروفة فى المنطقة القطبية الشمالية هى حضـــارة **الشماليين** الذين يبدو انهم حلوا محل الفنلنديين فى اسكنديناوه قبل الميـــلاد . وفى مدى ألف سنة نما لدى **الشماليين** شـــكل اولى من أشكال الديمقراطية السياسية ، ومن ســـواحلهم الصخرية غزوا سواحل غرب أوروبا .

٨٧٠م ادعى **أوتار النرماني** انه طاف بحرا حـــــول شمال النرويج وفى داخل البحر الأبيض الشمالى الى شبه جزيرة كولا بحثا عن فرس البحـــر القطبى . وترتب على ذلك اعلان الملك هرالد ملك النرويج ضم الأراضى المتحدة حتى البحر الأبيض الشمالى . وقام خلفاؤه بحملات متعددة الى هذه المنطقة جريا وراء التجـــارة والغزو .

٨٧٥ ـ ٩٠٠ **استعمار ايسلندة** ، التى سبق ان اكتشفها الرهبـــان الايرلنديون ـ انظر ما سبق) .

٨٧٧ شاهد جونبورن أولفـــون « جرينلند » بعد أن دفعت به الرياح غربا بعيدا عن ايسلندة .

٩٨٢ ـ ٩٨٥ اسس **ايريك الأحمر ، الذى صار خارجا على القانون** فى ايسلندة ، مستعمرة **غربى جرينلند** (حوالى خط عرض ٦١° شمالا) ويبدو ان الشماليين ، أثناء جريهم وراء صيد الحيتان وســـبع البحر ، وصلوا شمالا حتى خليج دسكو (تشير سجلات القـــرن الرابع عشر الى محطات وصلت شمالا الى خط عرض ٧٢° ٥٥′) . واستمر الاستقرار فى المنطقة حتى القرن الرابع عشر او الخامس عشر .

١٠٠٠ ـ ١٠٠٦ ارتاد **ليف اريكسون وثورفن كارلسفنى** ، وهما من جرينلند ، **الشـــــاطىء الشـــــمالى لأمريكا** وحاولا الاستقرار فيه (أنظر ما سبق) .

١١٩٤ سجلت حوليات ايسلندة اكتشاف **سبتسبرجن** الحديثة . واثناء جرى الشماليين وراء صيد سبع البحر وفرس البحر والحوت ، ارتادوا البحر الأبيض الشمالى وبحر بارنتس وبحر جرينلند ، ووصلوا الى نوفايا زمليا . ولكن يبدو أن جهود الشماليين قد توقف بعد عام ١٣٠٠ (ضياع استقلال النرويج (١٣٤٩) وسيطرة عصبة مدن الهانسا) .

(ب) القرن السادس عشر

خلال هذه الفترة احرزت انجلترا قصب السبق فى كشف الدائرة القطبية الشمالية . كانت **برستول** قد قامت بالاتجار مع ايسلندة لفترة طويلة ، ومن هنا كان اهل برستول على علم وثيق بالطرق الشمالية . وبعد اكتشاف طريق راس الرجاء الصالح الى الهند، تركزت آمال الانجليز فى العثور على طريق آخر الى كاثاى (الصين) اما عن طريق الشمال الغربى حول امريكا الشمالية (الذى اكتشفه آل كابوت من جديد فى عام ١٤٩٧ ــ انظر ما سبق) أو عن طريق الشمال الشرقى حول سيبيريا . وبعد أن فشل آل كابوت فى الوصول الى **الطريق الشمالى الغربى** ، انصب الاهتمام على طريق سيبيريا .

١٥٥٣ ــ ١٥٥٤ بعثة **سير هيو ولوبى وريتشارد تشانسلر** . قامت الرحلة من ثلاث سفن وصلت منها اثنتان الى الشاطىء الروسى بالقرب من مصب نهر بشورا وارض اخرى جديدة قد تكون نوفايا زمليا او جزيرة كولجويف . وقد رجع الفريق ليمضى فصل الشتاء فى شبه جزيرة كولا حيث مات ولوبى وكل رجاله . وأما السفينة الثالثة التى كان يقودها تشانسلر فقد وصلت الى موضع اركانجل الحالية . ومن هناك قام تشانسلر برحلة الى موسكو . وفى عام ١٥٥٤ وصل الى انجلترا ومعه رسالة من القيصر . ومن نتائج الحملة :

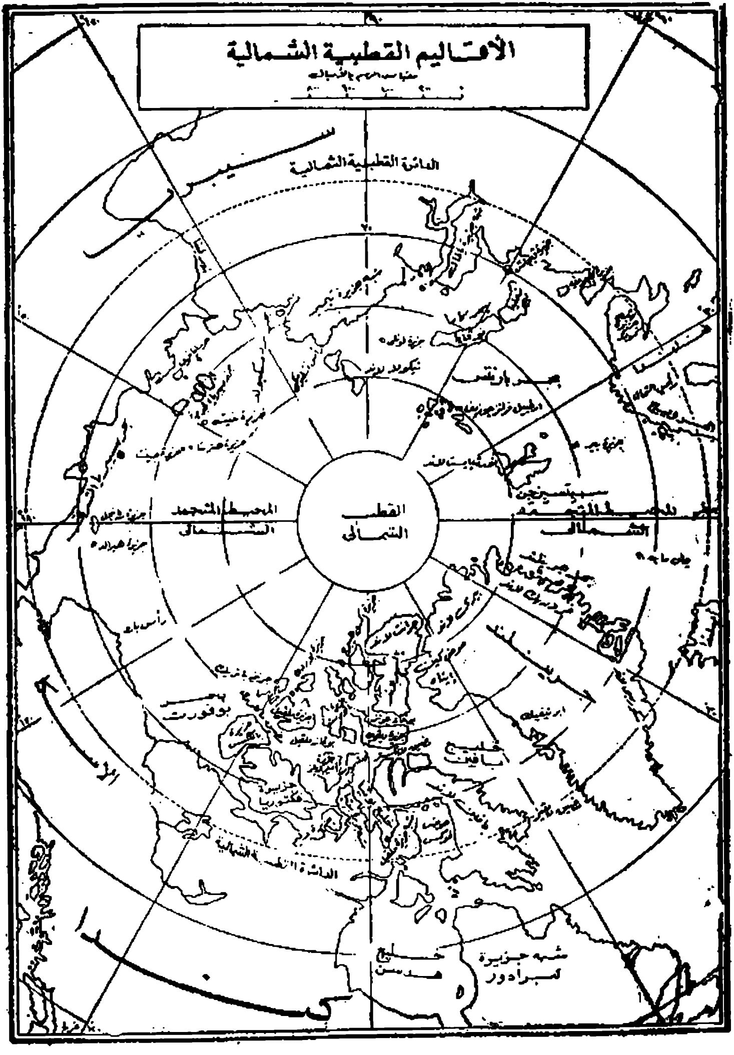
1555 انشاء جمعية التجار المغامرين (شركة موسكوفي) للاتجار مع روسيا . وسرعان ما احرزت الشركة قصب السبق في ارتياد المناطق الشمالية . وقام تشانسلر ببعثة الى موسكو في عام ١٥٥٥ ولكنه فقد اثناء رجوعه (١٥٥٦) .

1556 ارسلت شركة موسكوفي ستيفن برو ـ احمد رجال تشانسلر ـ لاكتشاف نهر أوب الذي تكاثرت حوله الاشاعات . اكتشف نوفايا زمليا ومضيق كارا . وفي عام ١٥٨٠ ارسل آرثر بت وتشارلز جاكمان في بعثة مماثلة ولكنهما لم يتعديا بحر كارا .

1565 بدا اهتمام الهولنديين ـ بزعامة اوليفييه برونل وفيليب ونتركونج (النرويجي) ـ بالطريق الشمالي الشرقي ، واقاموا محطة تجارية في شبه جزيرة كولا ، ثم اقاموا محطة اخرى (١٥٧٨) بالقرب من أركانجل الحالية ـ رحل برونل برا حتى نهر أوب ، وزار نوفايا زمليا .

1576 بعثة سير مارتن فروبشر للوصول الى طريق شمالي غربي . احدث فروبشر ضجة طويلة المدى لتحقيق هذا الهدف ، وكانت تسانده الملكة اليزابث ، والتجار اللندنيون . اكتشف فروبشر خليج فروبشر في جنوبي بافن لاند ، وكان على ثقة من انها هي الطريق المرجوة . ادت الاشاعات المتطايرة عن الذهب في أرض ما من تلك التي استرجعها الى خروج بعثات اخرى في السنوات التالية . وفي آخر هذه البعثات اخترق فروبشر مضيق هدسون ، ولم يمنعه من « الابحار راسا الى الصين » الا الأوامر التي صدرت اليه بأن يحضر معه حين رجوعه أحمالا من « خام الذهب » .

1585 ـ 1587 رحلات جون ديفز التي ارسلها تجار لندن لمتابعة ماقام به فروبشر . رسا ديفز على الساحل الغربي لجرينلند عند مضيق جلبرت ، ومن هناك عبر المضيق الذي تسمى باسمه . وقاد سفنته على طول



الأقاليم القطبية الشمالية
الدائرة القطبية الشمالية
القطب الشمالي
المحيط المتجمد الشمالي
بحر بارنتس
بحر بوفورت
خليج بافين
جزيرة فكتوريا
خليج هدسن
شبه جزيرة لبرادور

ساحل باخن جنوبا الى مضيق كمبرلاند ، بعد ان اقتنع بانه قد عثر على الطريق الصحيح . وبعد ان ارغمته الرياح المضادة على الرجوع ، استانف العمليات فى العام التالى ، وسار بحذاء الساحل جنوب لبرادور . وفى عام ١٥٨٧ ارتاد جانب جرينلند عن مضيق ديفز حتى خط عرض ٧٢° ١٢ . وفى رحلة رجوعه تابع مضيق كمبرلاند وعبر مضيق هدسون دون التنبه الى اهميته .

١٥٩٤ – ١٥٩٧ الرحلات الثلاث التى قام بها **وليم بارنتس وكورنيليس ناى** . ارتاد بارنتس ورجاله من الهولنديين مساحة كبيرة من الشاطىء الغربى لنوفايا زمليا ، على حين ابحر ناى فى داخل بحر كارا ووصل الى الشاطىء الغربى **لشبه جزيرة يامال** . وبعد ان وجد ان البحر مفتوح فيما وراء ذلك ، اقتنع بانه وجد الطريق الشمالى الشرقى . وفى عام ١٥٩٥ رجع هو وبارنتس وحاول عبثا ان يشق طريقه . وفى عام ١٥٩٦ توغل بارنتس شمالا فى البحر الذى يحمل اسمه واكتشف **جزيرة بير** وشاهد البقعة التى اطلق عليها اسم سبتسبرجن والتى افترض انها جزء من جرينلند . والتف حول طرف نوفايا زمليا الشمالى وامضى الشتاء فى آيس هافن (وهى اول بعثة نجحت فى ان تمضى الشتاء فى المنطقة القطبية الشمالية) . ومات بارنتس اثناء رحلة العودة (١٥٩٧) بعد ان وضع اساس مصائد الحوت وسبع البحر الهولندية التى جنت كثيرا من الارباح اثناء القرنين السابع عشر والثامن عشر .

(ج) القرنان السابع عشر والثامن عشر

واصل الانجليز والهولنديون اثناء القرن السابع عشر جهودهم فى سبيل العثور على طريق الى الصين لا يقع تحت سيطرة الأسبان أو البرتغال . كانت شركة موسكوفى وافراد من اعضائها يعضدون البعثات

البريطانية ، وبخاصة **وليم ساندرسون** الذى ساعد ديفز وسير **توماس سمث** اول رئيس لشركة الهنـد الشرقية ، . وكان القصد من كتابى « رحـلات » ١٥٨٢ ، و « أهم الرحـلات البحرية » (١٥٩٨ – ١٦٠٠) اللـذين الفهمـا **رتشـارد هاكليوت** ، وكذلك الحال بالنسبة الى مجموعات خلفـه **صمويل برتشاس** هو المحافظة على سجلات الأعمال التى قام بها الانجليز . ولقـد وفرت فى الواقع حافزا هائلا لأعمال الارتياد والاستعمار .

١٦٠٧ – ١٦١١ **رحلات هنرى هدسون** بتفويض من شركة موسكوفى، عام ١٦٠٧ أقلع فى السـفينة هوبول متجهـا الى الصين عن طريق القطب الشـمالى . واكتشف السـاحل الشرقى لجرينلند عنـد خط عرض ٧٣° شمالا . ومن هناك ابحر الى سبتسبرجن (بعـد أن ارتاد الشاطىء الغربى) . وفى أثناء رجوعه اكتشف جزيرة **جان ماين** . وفى عام ١٦٠٨ جس طرف الكتلة الثلجيـة الواقعـة بين سبتسبرجن ونوفايا زمليا فى محاولة فاشلة لشق طريقه خـلالها . وفى عام ١٦٠٩ قام بمحاولة اخرى باسم شركة الهنـد الشرقيـة الهولندية . ولما وجـد أن طريقه فى بحـر بارنتس مسدود اتجـه غربا صـوب أمريكا الشمالية حيث اكتشف نهر هدسون . وفى عام ١٦١٠ ساعده الانجليز على اختراق مضيق هدسـون . فارتاد الشـاطىء الشرقى لخليج هدسون . وأمضت البعثـة الشتاء هناك . وفى اثناء رحلة الاياب تمرد البحـارة وانزلوا هدسون والمرضى والضعفاء فى قارب صغير بقصـد القضاء عليهم . كان لرحلات هدسون الارتيادية اثر كبير فى تطور مصـائد الأسماك فى سبتسبرجن . وفى عام ١٦٠٩ أوفد **جوناس بول** من انجلترا . وبعـد ان شاهد الحيتان بنفسه ، سارع بالقيام بثلاث بعثـات اخرى للصيد . وفى عام ١٦١٢ منحت شركة موسكوفى حق احتكار صيد الأسماك فى تلك الميـاه . وفى عام

١٦١٢ اعدت الشركة أسطولا كبيرا بقوده بنيامين جوزيف . ولكن لم يستطع الانجليز على الاطلاق ان يطردوا الهولنديين والدنماركيين الذين استطاعوا في نهاية الأمر ان يضعوا أيديهم على احسن مناطق الصيد على ساحل سبتسبرجن الشمالي .

١٦١٠ – ١٦٤٨ استطاع **القوزاق الروس** اثناء احتلالهم لسيبريا ان يصلوا الى ساحلها الشمالي عند مصبات الانهار الكبرى (ينسي ، ١٦١٠ ، لينا ويانا ، ١٦٣٦ ، كوليما ، ١٦٤٤) . وهناك شواهد قوية تدل على أن احد القوزاق ، واسمه **سيمون ديزنيف** قاد حملة عام ١٦٤٨ من كوليما عبر مضيق برنج الى خليج انادير .

١٦١٢ – ١٦١٣ وصل **سير توماس بتون** الى الساحل الغربي لخليج هدسون وامضى الشتاء عند نهر نلسون . وفي الصيف التالي ارتاد ساحل جزيرة سوثهامبتون .

١٦١٥ – ١٦١٦ ارتاد **روبرت بايلوت** (احد البحارة الذين عملوا مع هدسون) **ووليم بافن** سواحل مضيق هدسون . وفي اثناء رحلتهما الثانية اخترقا خليج بافن وارتادا الشاطيء الى بقعة تقع وراء ما بلغه ديفز بمسافة طويلة . مكنت ملحوظات بافن التي تنم عن الذكاء – بروفسور هانستين ، من كرستيانا ، من أن يرسم أول خرائطه البحرية المغناطيسية .

١٦٣١ قام الانجليزيان **لوك فوكس وتوماس جيمس** برحلتين منفصلتين واصلا في اثنائهما ارتياد خليج هدسون (من طرفيه الشمالي والجنوبي) .

١٦٦٤ اثناء بحث **وليم دى فلامنج** عن مصائد حيتان جديدة، دار حول الطرف الشمالي لنوفايا زمليا والبحر شرقا حتى خط ٨٢° ١٠َ . وفي نفس الوقت كانت سبتسبرجن قد أصبحت معروفة على اساس علمي خير مما مضى . وفي عام ١٦٧١ زار الجراح الألماني **فردريك مارتنس** المنطقة ودون احسن وصف تاريخي وجغرافي ظهر قبل كتاب سكورسبي . وفي الأعوام ما بين

١٧٠٠ و ١٧٢٨ رسم الأب والابن **فان كولنز** خريطة بحرية مشهورة تتضمن المعلومات التى توصل اليها الهولنديون عن منطقة سبتسبرجن .

١٦٦٨ انشاء **شركة خليج هدسون** تحت رعاية الأمير روبرت، وهدفها الاتجار مع الهنود . وفى عام ١٦٧٠ أرسلت الشركة بعثة استطلاعية يقودها زكريا جلان (غلام) الذى امضى الشتاء على نهر روبرت واقام محطة عند قلعة تشارلز . وتكاثرت محطات التجارة بسرعة ، ولكن أعمال الارتياد تعثرت لما يقرب من قرن ــ اذ كانت البعثات الناجحة الوحيدة هى التى ارسلتها البحرية البريطانية لاكتشاف طريق شمالى غربى : وفى عام ١٧٤٢ اكتشف **كرستوفر مدلتون** خليج ريبالس والمضيق المتجمد ، وفى عام ١٧٤٦ ارتاد **وليم مور** ممر واجر .

١٧٢١ امتلأ خيال القس النرويجى **هانز اجيد** بقصة المستعمرة المفقودة فى جرينلند ، فحصل على تعضيد فردريك الرابع للبحث عنها وبرغم فشله فى الوصول اليها فانه بدأ الاستعمار الحديث لجرينلند . خرج فى مجموعة تضم اربعين رجلا ، واسس محلة فى جوتهاب ، وبدأ فى تحويل الاسكيمو الى الدين المسيحى . وتوافد المستعمرون على المحلة بعد ذلك ومنهم بعض المبشرين، وبرغم الصعوبات الجمة التى احاطت بهم ، فانهم ضاعفوا عدد المحلات وانتشروا على طول الساحل الغربى . ثم نظمت التجارة (جلود سباع البحر والرنة والثعلب والدب وعظام الحوت وسن فرس البحر والحيتان المجففة) واصبحت احتكارا فى ايد معينة فى الفترة ما بين عامى ١٧٥٠ و ١٧٧٤ ، وبعد ان قلت ارباحها انتقلت الى يد الحكومة .

١٧٢٥ اوفد بطرس الأكبر **فيتوس بيرنج** ، وهو دنماركى كان يعمل فى خدمة الحكومة الروسية ، لارتياد المياه الواقعة بالقرب من شمال شرقى سيبريا . واثناء سلسلة الرحلات التى قام بها (١٧٢٨ ــ ١٧٤١)

اكتشف **مضيق برنج** ، وارتاد جزر الوشيان واكتشف جبلا على الجانب الأمريكي اطلق عليه اسم جبل سانت الياس .

١٧٣٢ – ١٧٤٣ **اجراء عملية مسح كبرى للساحل السيبيرى كله** بتشجيع من الحكومة الروسية . وفى عام ١٧٣٨ قام ضابطان روسيان برحلة من اركانجل الى مخرجى نهرى اوب و ينسى . وجرت محاولة لايجاد ممر بين نهرى ينسى ولينا ، فقامت رحلة (١٧٣٨ – ١٧٣٩) صوب الشرق عبر خليج تايمير الى خليج سترلجوف ، كما جرت محاولات متكررة للالتفاف بحرا حول اقصى الطرف الشمالى لسيبريا . ولكن الجليد عرقل هذه المحاولات . غير ان **س. شلبوسكن** نجح فى عام ١٧٤٣ فى القيام بالرحلة مستعملا الزلاقة . واكمل **ديمترى** المحاولات . غير ان **س : شنيوسكن** اتم فى سلسلة من الرحلات (١٧٣٧ – ١٧٤٢) رسم خريطة للشاطىء الشرقى من مصب نهر لينا الى راس بارانوف .

١٧٥٠ – ١٨٢٠ بلغت صناعة صيد الحوت الانجليزية فى بحار سبتسبرجن وجرينلند اوجها . ومنذ عام ١٧٣٣ دبت حياة جديدة فى مصايد الأسماك بعد ادخال نظام المكافآت والمنح . فى عام ١٧٧٦ رصد مبلغ ٥٠٠٠ جنيه لأول سفينة تعبر خط عرض ٨٩° شمالا ، كما رصد مبلغ ٢٠٠٠٠ جنيه للسفينة التى تشق الطريق الشمالى الغربى . ومن ابرز قباطنة الارتياد والعمل المبنى على اسس علمية **وليم سكورسبى وابنه** .

١٧٦٠ – ١٧٦٨ ارسل تجار اركانجل الروس بضع حملات الى الجزر املا فى العثور على الفضة فى نوفايا زمليا . قام الملاح لوشكين باول عملية التفاف (١٧٦٠) .

١٧٧٠ – ١٧٧٣ اكتشف **لياخوف** تاجر الفراء الروسى ثلاثا من جزر نيوسيبريا . وفى عام ١٧٧١ منحته **كاترين** العظيمة احتكارا لعاج جثث حيوان الماموث المطمورة

فى جزر لياخوف ـ وقد جعل هو وخلفاؤه من هـذا الاحتكار تجارة رابحة .

١٧٧٢ ـ ١٧٧٨ **ارتياد المنطقة القطبية فى كندا** . اوفد كابتن س.ج. فيبس للبحث عن طريق فى شمال سبتسبرجن . وقد وصل الى خط عرض ٨٠° ٤٨ قبل ان توقفه الثلوج وفى ١٧٧٨ ارسلت البحرية الانجليزية **كابتن جيمس كوك** الى مضيق بيرنج للعثور على ممر فى اتجاه الشمال الشرقى أو الشمال الغربى من المحيط الاطلنطى الى المحيط الهادى . وقد أبحر شمالا من كمتشتكا فى السفينتين رزوليوشن ودسكفرى . التف حول راس برنس اوف ويلز وازاح الجليد من مضيق بيرنج،اخترق الممر شرقا الى ايسى كيب قبل ان يتحول غربا من جديد ليكتشف راس نورث على الجانب الأسيوى ويطلق عليه هذا الاسم .

(د) القرن التاسع عشر

١٨٠٦ ضرب **وليم سكورسبى** رقما قياسيا فى الارتياد شمالا فى منطقة سبتسبرجن (٨١° ٣٠´) . وفى عام ١٨٢٠ نشر وليم سكورسبى الاصغر وصفه للمناطق القطبية، وهو الوصف الذى سرعان ما اصبح مرجعا اساسيا عن هذه المنطقة .

١٨١٨ جددت الحكومة البريطانية ـ بايحاء من سير **وليم بارو** ـ عرض مكافاة قدرها ٢٠,٠٠٠ جنيه لمن يقوم بالرحلة الشمالية الغربية و ٥,٠٠٠ جنيه لمن يصل الى خط عرض ٨٩° شمالا .

١٨١٨ قام **كابتن جون روس والملازم ادوارد بارى** برحلة ذات شعبتين الى خليج بافن . أكدت هذه الرحلة صدق ما ذهب اليه بافن وفتحت الطريق لما تلا ذلك من قيام مصايد الحوت المربحة فى هذه المنطقة . سمى روس خليج ملفيل وراس يورك .

١٨١٩ ـ ١٨٢٠ رجع بارى الى شمالى خليج بافن واخترق مضيق لانكستر وممر بارو واكتشف قنال ولنجتون ومدخل

برنس ريجنت وجزيرة نورث سمرست ، وفى النهاية تقدم غربا الى مضيق ملفيل وجزيرة ملفيل حيث امضت البعثة فصل الشتاء . واثناء رحلة الاياب (١٨٢٠) قامت الحملة بدراسة الشاطىء الغربى لخليج بافن حتى خط ٦٨° ١٥َ . وكانت الحملة مثيرة للانتباه بسبب ما أحاط بها من عناية علمية .

١٨١٩ – ١٨٢٦ قامت شركة خليج هدسون بعملية ارتياد ارضى للخط الساحلى « الناقص » من شمال كندا . وقد عهد بالمهمة الى الملازم (بعد ذلك سير) جون فرنكلن . وفى عامى ١٨٢٠ – ١٨٢١ اشترك مع دكتور رتشاردسون وجورج باك وروبرت هود فى القيام برحلة من بحيرة جريت سليف الى نهر كوبرماين وصوب مصب النهر الى البحر القطبى . وقد ارتادت هذه المجموعة ٥٥٠ ميلا من الساحل الى راس ترناجين .

١٨٢١ اوفد الملازم ب . ف . انجو ، وهو موظف فى خدمة الحكومة الروسية ، لمسح الساحل القطبى من سيبريا . وفى نفس الوقت ارتاد بارون رانجل الشاطىء من راس شيلاجسكوى الى مصب نهر كوليما (١٨٢٠ – ١٨٢٣) .

١٨٢١ – ١٨٢٣ رحلة بارى الثانية بحثا عن ممر فى درجة عرض ادنى . امضى الشتاء الأول فى خليج هدسون (جزيرة ونتر) والشتاء الثانى مع الاسكيمو فى اجلوليك . وتحقق خلال صيف عام ١٨٢١ من نهاية خليج ريبالس التى لا حركة فيها . وتحول عام ١٨٢٢ شمالا الى ممر فوكس واكتشف منطقة فيورى التى تسدها الثلوج ومضيق هكلا .

١٨٢٢ شق وليم سكورسبى الأصغر طريقه فى السفينة بافن التى بنيت خصيصا له – شق طريقه بين الجليد ووصل الى الشاطىء الشرقى لجرينلند وقام بمسح ٤٠٠ ميل على هذا الشاطىء (من ٧٥° الى ٦٩°) .

١٨٢٣ واصل كابتن دوجلاس كليفرنج جهود سكورسبى ورسم خريطة بحرية للشاطىء الشرقى لجرينلند

ما بين خطى عرض ٧٢° و ٧٦° . على حين أن زميله . كابتن ادوارد سابين ، انشأ مرصدا مغناطيسيا لحساب البحرية الانجليزية على جزيرة بنديولم .

١٨٢٤ **رحلة بارى الثالثة** التى كان يأمل أن يتابع فيها مضيق فيورى وهكلا غرب مدخل برنس ريجنت . وقد اجبر على العدول عن محاولته بعد ان أصيبت احدى سفنه بأضرار بالغة .

١٨٢٥ – ١٨٢٦ **رحلة فرنكلن الثانية برا** . نزل فى نهر ماكنزى صوب البحر وتقدم غربا الى راس بيتشى . وصل فريق يقوده دكتور رتشاردسون الى الشاطىء بين نهرى ماكنزى وكوبرماين واكتشف مضيق يونيون ودولفن وأرض ولاستون – وهو الذى اطلق هذه الأسماء على هذه المناطق .

١٨٢٦ قاد **كابتن ف . و . بيتشى** بعثة الى المنطقة القطبية عبر مضيق بيرنج لكى يتصل بالمناطق التى ارتادها فرنكلن . وتتبع الشريط الساحلى غربا حتى بوينت بارو ولم يستطع الاتصال ببعثة فرنكلن بالرغم من ان ذلك كان فى الامكان .

١٨٢٧ **حاول بارى الوصول الى القطب الشمالى** من شمالى سبتسبرجن باستخدام سفن تزحف على الجليد ولكن التيار الجنوبى الذى كان يحمل الجليد الطافى كان سريعا جدا ، ولم يستطع رجال البعثة أن يتجاوزوا خط عرض ٨٢° ٤٥َ . وظل هذا رقما قياسيا فى السير شمالا مدة نصف قرن .

١٨٢٩ – ١٨٣٠ قاد كابتن **و . أ . جراه** (وهو من رجال الأسطول الدنماركى) بعثة التفت حول راس فيرويل وارتادت الشاطىء الشرقى لجرينلند من أقصى الجنوب حتى خط عرض ٦٥° ١٨َ شمالا .

١٨٢٩ – ١٨٣٣ خرج **كابتن جون روس** وابن اخيه **جيمس كلارك روس** فى محاولة – على حسابهما الخاص – للبحث عن الممر الشمالى الغربى عبر مدخل برنس ريجنت . ونسقا

طريقهما الى خليج بوثيا حيث أمضيا فصل الشتاء . وفى عام ١٨٣٠ عبر چيمس روس برزخ بوثيا بالزلاقة واكتشف الى الغرب منه كنج وليم لاند .

١٨٣١ (أول يونية) **حدد چيمس روس موضع القطب المغناطيسى الشمالى** ورفع فوقه العلم البريطانى . وبقيت البعثة فى المنطقة القطبية حتى عام ١٨٣٣ ، وتم انقاذها فى مضيق لانكستر على يد سفينة من سفن صيد الحوت .

١٨٣٣ قام **سير چورج باك ودكتور رتشارد كنج** بمحاولة للوصول الى الطريق البرى الذى شقه آل روس من بحيرة جريت سليف ونهر جريت فشى ، وسارا فى مجرى النهر حتى وصلا الى مصبه . ولكن نقص المئونة ارغمهما على الرجوع .

١٨٣٧ ابحر **توماس سمبسون و پ . و . ديز** ـ وهما من رجال شركة خليج هدسون ـ ابحرا فى نهر ماكنزى وسارا صوب مصبه ، وارتادا ما تبقى من الساحل غربا من راس بيتشى (اقصى فرنكلن غربا) الى بوينت بارو . وفى عام ١٨٣٩ قام سمبسون برحلة ارتيادية شرقا من مصب نهر كوپرماين الى ممر سمبسون ومصب نهر جريت فيش . ومن هناك تابع المسير صوب جزيرة مونتربال والى نهر كاستوروبولكس . وارتاد اثناء رجوعه من رحلته السواحل الجنوبية لكنج وليم لاند وفكتوريا لاند .

١٨٤٥ ـ ١٨٤٨ **بعثة سير چون فرنكلن** : قامت فى السفينتين اربوس وترور للبحث عن طريق شمالى غربى عبر مضيق لانكستر . وقد حاول فرنكلن فى البداية ان يخترق قنال ولنجتون ، ولكن الجليد اعترض طريقه . فامضى الشتاء فى جزيرة بيتشى حيث اكتشف فساد قسط كبير من المؤن ، مما ارغم البعثة على الا تبقى أكثر من شتاءين فى المنطقة القطبية . وفى عام ١٨٤٦ ابحر جنوبا عبر مضيق بيل ومضيق فرنكلن وفى شتاء ١٨٤٦ ـ ١٨٤٧ اعترضته ثلوج قطبية ثقيلة انزلقت

على الشاطىء الشمالي الغربي لكنج وليم لاند . وفى الربيع سار فريق من رجال البعثة صوب الجنوب حتى وصل الى راس هيرشل وبذلك اكمل **اكتشاف الممر الشمالي الغربي** رغم ان هذا الفريق لم يستطع ان يقطع الممر كله . مات سيرجون فى يونية كما مات ثلاثة وعشرين آخرون اثناء الشتاء التالي . اما من تبقوا فقد تركوا السفينة (٢٢ ابريل ١٨٤٨) وساروا صوب نهر جريت فيش . ووفقا لما قرره الاسكيمو بعد ذلك « سقطوا ميتين اثناء سيرهم » . ولم ينج من رجال البعثة احد .

١٨٤٧ اكمل **دكتور جون راى** ارتياد المنطقة الباقية على الشاطىء الكندى بين بوثيا وفيورى ومضيق هكلا . فارتاد هو ورجاله العاملون فى شركة خليج هدسون ٦٥٥ ميلا من الشاطىء الجديد سيرا على الاقدام واثبتوا ان بوثيا هى اقصى الطرف الشمالى للقارة الأمريكية .

١٨٤٨ – ١٨٥٩ **بعثات انقاذ فرنكلن :**

١٨٤٨ – ١٨٤٩ تابع **سير جيمس روس** طريق فرنكلن عن طريق مضيق لانكستر وارتاد الشاطئين الشمالي والغربي لنورث سمرست ، ولم يتحقق على الاطلاق – حين رجع – من أنه كان على وشك حل لغز فرنكلن .

١٨٤٨ – ١٨٥١ قام **دكتور راى وسير جون رتشاردسون** بتفتيش الشاطىء الأمريكى بين مصب نهر ماكنزى ومصب نهر كوبرماين .

١٨٥٠ – ١٨٥١ **نظمت البحرية** حملة انقاذ ضخمة فى عدة قطاعات واوفدتها : قاد كابتن **هوراشيو اوستن** محاولة لتجديد البحث من مضيق بارو . عثر على معسكر فرنكلن فى جزيرة بيتشى ، وفى عام ١٨٥١ أوفدت فرق من راكبى الزلاقات للقيام ببحث منظم . ورغم ان هذه الفرق لم تجد أثرا آخر لفرنكلن ، فانها تسببت فى اضافة ضخمة للمعرفة الجغرافية . اذ ان عددا

البعثة قطعوا ٧٠٢٥ ميلا منها ١٢٢٥ ميلا من الأراضي التي لم يسبق أن وطأتها قدم انسان .

١٨٥١ – ١٨٥٢ ارسلت ليدى فرنكلن **كابتن وليم كندى والملازم ج.ر. بللو** (التابع للبحرية الفرنسية) لتفتيش مدخل برنس ريجنت . اكتشفا مضيق بللو ، ورجعا بعد ان اوشكا على الوصول الى الطريق الذى سار فيه فرنكلن .

١٨٥٠ – ١٨٥٤ ارسلت البحرية كابتن رتشارد كولنسون وكابتن **روبرت ماكلور** لحل لغز فرنكلن على ان يبدآ جهودهما من مضيق برنج . أمضى ماكلور الشتاء في مضيق برنس اوف ويلز ، ومنه امكنه ان يرى مضيق بانكس رتند اعترضته الثلوج وامكن العثور مرة أخرى على الممر الشمالي الغربي ، ولكن تعذر على السفن أن تشقه . وتتبع كولنسون شاطىء برنس البرت لاند ووصل الى جزيرة ملفيل ، وبذلك أمكنه الاتصال بأعمال الارتياد الأخرى من الشرق . كما ارتاد ايضا الشاطىء الجنوبي لفكتوريا لاند ، ووصل الى موضع لا يبعد عن موضع فرنكلن الا بضعة أيام .

١٨٥٢ **تقدم كابتن ادوارد ا . انجلفيلد** شمالا صوب خليج بافن ، فوصل الى مضيق سمث ، وصدق حدسه في أن هذا القنال يفضي الى المحيط المتجمد الشمالي . أعطى السمير لاند الاسم الذى تحمله الآن ، وارتاد ٦٠٠ ميل من الشاطىء الجديد .

١٨٥٢ – ١٨٥٤ ارسلت البحرية **سير ادوارد بلتشر** في محاولة اخيرة لحل لغز فرنكلن من الشرق . فسار هو وشيرارد اوزبورن شمالا عبر قنال ولنجتون وارتادا الشواطىء الشمالية لجزيرة باترست . وأمضى بعض رجال بعثة بلتشر – يقودهم كابتن هـ . كلت – شتاء ١٨٥٢ – ١٨٥٣ في جزيرة ملفيل التي قامت منها بعثات تعتمد على الزلاقات . واكمل هؤلاء الرجال ارتياد جزيرة ملفيل وجزيرة برنس باتريك .

١٨٥٣ ـ ١٨٥٥ تقدمت بعثة انقاذ أمريكية يقودها **دكتور ا . ك . كين** عبر قنال سمث وامضت الشتاء فى ميناء فان رنسلاير ، وفى عام ١٨٥٤ اكتشفت مثلجة همبولت الكبرى . وفى عام ١٨٥٥ بارح كين السفينة وتقهقر الى محلة اوبرنيفيك الدنماركية . وفى عام ١٨٦٠ تابع **دكتور ا . أ . هايز** طريق كين وقام بجولة فى السمير لاند استغرقت اسبوعا .

١٨٥٤ ارتاد **دكتور راى** منطقة كنج وليمز لاند . وحصل اثناء ذلك من الاسكيمو على أول الأخبار الخاصة ببعثة فرنكلن ، كما حصل منهم على مخلفات هذه البعثة . لهذا حصل على جائزة البحرية ومقدارها ١٠٫٠٠٠ جنيه .

١٨٥٧ ارسلت ليدى فرنكلن **كابتن ليوبولد ماكلنتوك** . المنظم **المشهور لعمليات الزلاقات اثناء البعثات الماضية** ، لكى يتابع البحث . عبر مع رجاله منطقتى بوثيا لاند وكنج وليم لاند ، وعند بوينت فكتورى وبوينت فلكس عثر على سجلات قافلة فرنكلن وكثير من مخلفاتها . وهكذا كان من نتيجة كارثة فرنكلن ارتياد اكثر من ٧٫٠٠٠ ميل على الساحل .

١٨٥٨ ـ ١٨٧٢ **ارتياد السويديين لسبتسبرجن** . ارسلت سبع حملات الى سبتسبرجن وحملتان الى جرينلند .

١٨٦٠ ـ ١٨٧١ بعثات **تشارلز هول** الأمريكى . ارتاد كونتس اوف ورويك لاند ، وعثر على بقايا منزل بناه فروبشر عام ١٨٥٧ . أمضى السنوات ١٨٦٤ ـ ١٨٦٩ فى البحث عن اشلاء فرنكلن على طول الشاطىء الجنوبى لكنج وليم لاند . وفى عام ١٨٧١ سار شمالا عبر قنال سمث وحوض كين وقنال كندى الى قنال روبسون (خط عرض ٨٢° ١٦َ) .

١٨٦٣ **دار كابتن ا . كارلسن حول سبتسبرجن للمرة الأولى:** وفى عام ١٨٦٤ دار كابتن توبيسن حول نورث ايست لاند .

١٨٦٨ اخترق **بروفسور ا . ا . نوردنشولد** كتل الجليد الطافية في المنطقة الواقعة شمال سبتسبرجن حتى خط عرض ٨١° ٤٢َ .

١٨٦٩ – ١٨٧٠ نظم الألمان ـ بايحاء من دكتور ا . بيترمان ـ بعثة ضخمة لارتياد جرينلند ، وكان يقود هذه البعثة **كابتن كارل كولدواى** . ارتاد هو ومساعده **يوليوس باير** (النمسوى) الشاطىء الشرقى لجرينلند بالزلاقة حتى راس بسمارك في جرمانيا لاند . سحق الجليد احدى السفن (هانسا) ، وقد ظل ملاحوها منجرفين لفترة تقرب من العام ولمسافة ١١٠٠ ميل الى الجنوب على كتلة من الجليد الطافى ، حتى امكنهم الرسو بالقرب من راس فيرويل .

١٨٧٠ ارتاد نوردنشولد ودكتور برجرن المنطقة الداخلية في جرينلند ، وتقدما مسافة ٣٥ ميلا من اولايتسيفيكفيورد على الشاطىء الغربى ووصلا الى ارتفاع ٢٢٠٠ قدم .

١٨٧١ – ١٨٧٤ **اكتشف** النمسويان يوليوس باير وكارل وايبرخت **فرانز جوزيف لاند** . ففى عام ١٨٧٢ وصلا اثناء بحثهما عن ممر شمالى شرقى حول نوفايا زمليا ، وقد حاصرهما الجليد وتخبطا شمالا لما يقرب من عام الى فرانز جوزيف لاند حيث امضيا فصل الشتاء . وفى عام ١٨٧٤ قاما ببعض أعمال الارتياد بالزلاقات ، ولكنهما ارغما في النهاية على ترك السفينة والرجوع الى البحر المفتوح حيث انقذتهما سفينة روسية .

١٨٧٥ – ١٨٧٦ واصل البريطانيون بقيادة **سير جورج س . ناريس** الجهد لاختراق الممر الشمالى الغربى . ومن مضيق سميث دخلوا الى خليج ليدى فرنكلن حيث امضت سفينة واحدة الشتاء هناك . وامضت الأخرى الشتاء في قنال روبسون . وفى عام ١٨٧٦ وصل أحد رجال البعثة ـ واسمه البرت هـ . ماركهام ـ الى رقم قياسى جديد (٨٣° ٢٠َ ـ فى ١١ مايو) . كما ارتاد عضو آخر اسمه الملازم الدوتش الشاطىء الشمالى من السمير

لاند حتى رأس كولومبيا ، على حين تابع **الملازم بومونت** السير على الشاطىء الشمالى لجرينلند حتى رأس بريتانيا .

١٨٧٦ انشاء اللجنة الدنماركية لمسح جرينلند جغرافيا وجيولوجيا . اثارت هذه اللجنة اهتمام الجماهير وأدت الى ارسال عدد كبير من الحملات .

١٨٧٨ بدأ الهولنديون بقيادة **كولانزبين** يوفدون بعثات سنوية على متن السفينة وليم بارنتس التى بنيت خصيصا للقيام بملاحظات علمية فى منطقة سبتسبرجن .

١٨٧٨ ــ ١٨٧٩ قام **نوردنشولد بفتح الطريق الشمالى الشرقى للمرة الأولى** فى السفينة فيجا . وفى اثناء قيامه بالالتفاف حول اقصى نقطة فى شمال سيبريا (راس شليوسكين) فى ١٩ اغسطس ١٨٧٨ احاطت به الثلوج فاضطر الى أن يمضى فصل الشتاء على الساحل . واكتملت الرحلة فى العام التالى اذ امكن الوصول الى مضيق برنج فى ٢٠ يولية ١٨٧٩ .

١٨٧٩ ــ ١٨٨١ الرحلة الأمريكية التى قام بها **الملازم ج . و . دى لونج** فى السفينة جانيت التى انفق عليها جوردون بنيت . وكان الهدف من هذه الرحلة ارتياد الشاطىء الشمالى لسيبريا من مضيق بيرنج . وقد اغرق الجليد السفينة (١٣ يونيه ١٨٨١) ومات دى لونج ومعظم رجاله ، وان يكن عدد قليل منهم قد وصلوا الى الشاطىء عن طريق جزر سيبريا الجديدة . واكتشفت هذه البعثةملحقين شماليين منهما جزيرتا جانيت وهنريتا .

١٨٨٠ وصل **لى سمث** الانجليزى الى فرانز جوزيف لاند من سبتسبرجن وارتاد الشاطىء الجنوبى وسماه الكسندرا لاند . فى عام ١٨٨١ غرقت سفينته ، وشق رجاله طريقهم الى نوفايا زمليا فى سفن صغيرة ، وذلك بعد انقضاء فصل الشتاء .

١٨٨١ بعد أن ارسل الملازم برى للبحث عن دى لونج رسا فى جزيرة رانجل وأرتادها (وهى الجزيرة التى عاينهـا كلها فى عام ١٨٤٩ وأطلق عليها هذا الاسم) .

١٨٨٢ **انشاء محطات قطبية دولية** ، وكان وايبرخت قد تقدم بهذه الفكرة عام ١٨٧٥ وزكتها المؤتمرات القطبية التى انعقدت فى عامى ١٨٧٩ و ١٨٨٠ . وتم الاتفاق بين النرويجيين والسويديين والدنماركيين والروس والهولنديين والبريطانيين والألمان والنمسويين والأمريكان على ان يتعاونوا جميعا . وفشل الهولنديون فى انشاء محطة عند مصب نهر ينسى ، ولكن البعثات الأخرى واصلت اعدادها . فقامت بعثة امريكية يقودها الملازم أ . و . جريلى بأعمال ارتيادية فى خليج ليدى فرنكلن لمدة عامين (١٨٨١ – ١٨٨٢) . وارتاد جريلى الشاطىء الشمالى لجرينلند ، ووصل الى رقم قياسى فى الشمال (٨٣°٢٤) فى جزيرة لوكوود . وفى عام ١٨٨٢ اخترق جريلى جرينل لاند واكتشف بحيرة هيزن وشاهد فيورد ناحية الجنوب الغربى . وفى عام ١٨٨٣ عبر **الملازم جيمس لوكوود** جرينل لاند الى فيورد جريلى . واضطر رجال البعثة بعد ان فشلت سفن الانقاذ فى الوصول اليهم الى ان يمضوا فصل الشتاء فى مضيق سمث . ولم ينج من الموت جوعا من افراد البعثة وعددهم ٢٤ غير ستة افراد ادركتهم سفن الانقاذ فى يونية ١٨٨٤ .

١٨٨٣ سار **نوردنشولد** مسافة ٨٤ ميلا فى داخل جرينلند ، ووصل الى ارتفاع ٥٫٠٠٠ قدم .

١٨٨٦ تقدم الملازم روبرت أ . بيرى خمسين ميلا الى الداخل من خليج ديسكو ووصل الى ارتفاع ٧٥٠٠ قدم .

١٨٨٨ **اول عبور لجرينلند** – قام به **دكتور فردتجوف نانسن واوتو سفر دروب** وخمسة آخرون . ومن موضع قريب من خليج كيوج على الشاطىء الشرقى ساروا مسافة ٢٦٠ ميلا على الجليد مستعملين مزالق الثلج ووصلوا الى ارتفاع يقرب من ٩٫٠٠٠ قدم حيث لامسوا الشاطىء الغربى بالقرب من جوتهاب .

١٨٩٢ قام **بيرى** برحلة قطع فيها ١٢٠٠ ميل على زلاقات تجرها الكلاب من خليج انجلفيلد فى شمال غربى

جرينلند شمالا وشرقا على الجليد الداخلى الى اندبندانس فيورد ذهابا وايابا .

١٨٩٣ – ١٨٩٦ **بعثة نانسن** فى السفينة فرام . توقع نانسن وجود تيار عبر الحوض القطبى ، فقرر أن تلتحم سفينته مع الجليد وان يسير مع التيار . ودخل مع سفردروب وسط كتل الجليد الطافية بالقرب من جزر سيبريا الجديدة فى سبتمبر ١٨٩٣ ، ودفعهما التيار صوب الشمال الغربى حتى ١٥ نوفمبر ١٨٩٥ . ومن هناك تحركت السفينة صوب الجنوب حتى استطاعت أن تفلت من التيار شمال سبتسبرجن (اغسطس ١٨٩٦). ووصلت السفينة الى خط عرض ٨٥° ٥٥´ شمالا فى صيف ١٨٩٥ ، ولكن نانسن وبالمار جوهانسن بارحا السفينة فى مارس وسارا شمالا بمزالق الثلج وبالزلاقات التى تجرها الكلاب وضربا رقما قياسيا فى السير شمالا حتى خط عرض ٨٦° ١٤´ فى ٧ ابريل . وبعد أن تحققا من ضياع الأمل فى الوصول الى السفينة التى جرفها التيار ، توجها صوب سبتسبرجن وامضيا الشتاء فى جزيرة فردريك چاكسون (احدى جزر هوايتلاند التى اكتشفت حديثا) . وفى ربيع ١٨٩٦ انتشلتهما سفينة الانقاذ وندوورد .

١٨٩٤ – ١٨٩٧ وصلت **بعثة چاكسون – هارمسورث** الى فرانز چوزيف لاند على خط عرض ٨١° ١٩´ شمالا ومسحت عددا من الجزر . قطع چاكسون حوالى ٦٠٠ ميل من الشاطىء الجديد واوضح طبيعة الأرخبيل المعقدة . واصل عدد آخر من البعثات عمليات التنقيب (أ . بولدوين ، ١٨٩٨ ؛ و . ولمان ، ١٨٩٨ ، ١٩٠٠ – اكتشف جزيرة جراهام بل ، و . زيجلر ، ١٩٠١ ، ١٩٠٣ – ١٩٠٥ ، وصل الى خط عرض ٨٢° ٤´ شمالا) .

١٨٩٧ قام الطيار س . أ . **اندريه** السويدى بعملية طيران فى بالون صوب الشمال الشرقى من سبتسبرجن . وفى عام ١٩٣٠ عثر على جثمانه الذى انفصل عنه الراس

فى جزيرة هوايت فى بحر بارنتس ، ومعـــه مذكرات يومية جاء فيها ان البالون نزل على كتل الثلج بعد ٦٥ ساعة وان زملاءه وصلوا الى جزيرة هوايت حيث ماتوا جميعا .

١٨٩٧ ــ ١٨٩٨ قام **سير مارتن كونواى** بعمليات ارتياد واسعة النطاق فى داخل سبتسبرجن شأنه فى ذلك شان دكتور ا . ج . ناثورست .

١٨٩٨ ــ ١٩٠٢ بعد ان اعترض الجليد طريق كابتن **اوتو سفردروب** على ظهر السفينة فرام اثناء محاولته الالتفاف حول جرينلند ، قام بعدة رحلات فوق السمير لاند ادت الى اكتشاف ساحلها الغربى . وفيما بين عامى ١٨٩٩ و ١٩٠٢ ارتاد ذلك الجزء من الأرخبيل القطبى الذى لم يصل اليه فرانكلن وخلفاؤه ورسم له خريطـــة . واكتشف جزر اكسيل هايبرج وبلغ مجموع ما رسمته هذه الحملة ١٧٥٠ ميلا من الساحل .

١٨٩٩ اعد الأميرال الروسى ماكاروف رحلة لاختبار الجليـد المجاور لسبتسبرجن ، استعمل فيها كسارة الجليد الضخمة يرماك . ورغم ان مسعاه لم يكلل بالنجاح ، فانه مهد الطريق لما حدث بعد ذلك من ادخال تحسينات على كاسحة الجليد .

١٨٩٩ ــ ١٩٠٠ **حملة دوق ابروزى** الى فرانز جوزيف لاند . ومن رودلف لاند قاد مساعده **كابتن اومبرتو كاجنى** مجموعة من رجاله راكبى الزلاقات التى تجرها الكلاب فى رحلة طولها ٧٥٣ ميلا وسجل رقما قياسيا فى الوصول شمالا الى خط عرض ٨٦° ٣٤َ شمالا (٢٠٠ ميل من القطب) .

١٩٠٠ مسح **ج . س . امدروب** الشاطىء الشرقى لجرينلند من مضيق سكورسبى الى انجماجساليك ، وبذلك اكمل اكتشاف هذا الشـــاطىء من رأس نيروبل الى رأس بسمارك ورسم خريطة له .

١٩٠٠ قام **بيرى** من احدى القواعد فى خليج ليدى فرانكلن برحلة على طول الشـــاطىء الشمالى لجرينلنــد :

فالتف حول اقصى الطرف الشمالى ، ووصـل الى راس وايكوف حيث بنى شاهدا تذكاريا (٨٢° ٥٧ شمالا) . ثم قام بجهد للتقدم على البحـر المتجمد صوب الشمال ، ولكنه وجد ان الجليد لا يمكنه من ذلك .

(هـ) القرن العشرون

١ ـ الوصول الى القطب الشمالى

١٩٠١ وجد بيرى ان جرينلند لا تصلح للبدء برحلة الى القطب الشمالى مما ثبط عزيمته ، فسار فى طريق يبدأ من السـمير لاند ، ومرة اخرى يعترض الجليد طريقه بصورة لا تشجع على السير .

١٩٠٥ ـ ١٩٠٦ قام بيرى ومعه **كابتن روبرت بارتليت** برحلة بالسفينة الى شـمالى جرانت لاند . ثم واصـل طريقه غربا بالزلاقات حتى راس هكلا . وهناك ادعى انه وصـل الى خط عرض ٨٧° ٦' شمالا فى اوائل عام ١٩٠٦ . ويشك بعض الجغرافيين فى هـذا الادعاء ، لان بيرى كان الرجل الابيض الوحيد فى القـافلة الاخيرة ولان الرقم غير كاف فى بعض النواحى .

١٩٠٧ ـ ١٩٠٨ **رحلة دكتور ف . ا . كوك** . سار فى طريق سـبق ان اكتشفه سفردروب (من راس سابابن عبر السمير لاند وشمالا على طول الساحل حتى الطرف الشمالى لجزيرة اكسل هايبرج) .

٢٠ ابريل ١٩٠٨ ادعى **كوك** انه وصل الى القطب فى هذا التاريخ . ويرى الخبراء ان هـذا الادعاء غير محتمـل وان لم يكن مستحيلا . فملاحظاته اكثر تفصيلا من ملاحظات بيرى ، وان تكن غير بالغـة الجودة . وجـدوله الزمنى عن المسافات كان معقولا تماما . وحتى الآن لم يقبل الخبراء هذا الادعاء .

٦ ابريل ١٩٠٩ ادعى **بيرى** انه وصل الى القطب فى هذا التاريخ من راس كولومبيا وهى واقعة فى اقصى شمالى جرانت لاند . ورغم ان الادعاء مقبول بوجه عام ، فان بعض الخبراء يشـكون فيه بسـبب عدم دقة الملاحظات

والجدول الخاطىء الذى تقدم به . ومن المحتمل ان كوك وبيرى لم يصلا الى القطب بالفعل . ولم يحدث اى تقدم جديد فى ارتياد القطب حتى جاءت الطائرة ففتحت المجال أمام احتمالات جديدة .

مايو ١٩٢٥ طار **رولد امندسن** (الذى كان اسمه الطيار ريزر لارسن) **ولنكولن السورث** فى طائرتين قامتا من خليج كنج تقعان فى الغرب من سبتسبرجن الى خط عرض ٨٧° ٤٣' شمالا حيث نزلا وبعد مجهود كبير وتأخير طويل تمكنا آخر الأمر من الصعود باحدى طائرتيهما واستطاعا العودة .

مايو ١٩٢٦ طار **كوماندانت رتشارد بيرد وفلويد بنت** من خليج كنج حتى وصلا الى القطب (٩ مايو) . وقد قطعا ٧٥٠ ميلا وعادا فى ١٥ ساعة مستعملين الطائرة ذات المحرك الواحد من طراز فوكر (جوزفين فورد) .

مايو ١٩٢٦ طار **رولد امندسن والجنرال أومبرتو نوبل ولنكولن السورث** ، وكان قد سبقهم بيرد ؛ محاولين الوصول الى القطب . وطاروا أولا على طائرة يمكن توجيهها (نورج) من خليج كنج عبر القطب الى الاسكا . ثم نزلوا سالمين بالقرب من نوم دون مشاهدة أى جزء من اليابس فى منطقة بحر بوفورت .

مايو ١٩٢٨ قام **نوبل** على الطائرة « ايتاليا » الموجهة من خليج كنج بالطيران عدة مرات (احداها من راس نورث حول الطرف الشمالى لأرخبيل فرانز جوزيف ، صوب الجنوب الشرقى فى اتجاه سفرنايا زمليا ورجع فوق الطرف الشمالى لنوفايا زمليا ونورث ايست لاند) قطع فى اثنائها ما يقرب من ٢٠,٠٠٠ ميل مربع فى مناطق لم يسبق لأحد ارتيادها . ولم يشاهد أرضا جديدة . ثم طار آخر مرة (٢٤ مايو) فوق شمال شرقى جرينلند فى اتجاه القطب . وداهمت الطائرة اثناء رجوعها احدى العواصف فاسقطتها على الجليد . وخرجت بعثات انقاذ متعددة منها بعثة أمندسن التى انتهت بكارثة فى بحر بارنتس اذ فقد امندسن ، وتم

انقاذ الباقين على قيد الحياة من ركاب « ايتـاليا » بطائرات اخرى وبكسارة الجليد الروسية كراسين .

٢٦ مايو ١٩٣٧ — ١٩ فبراير ١٩٣٨ نظم بروفسور شمت **محطة قطبية سوفيتية** تقوم على اربعة اعضاء ، نقلت بالطائرة الى كتلة جليد عائمـة بالقرب من القطب (خط عرض ٨٩° ٢٦´) . اخـذت ملاحظات عن طبيعة المحيط وعن الأرصاد الجوية لمدة ٩ شهور. بعد سبعة اشهر أصبح التيار الهوائي شديدا بحيث حمل القافلة الى الشاطىء الشرقي لجرينلند .

يونيه ١٩٣٧ طار ثلاثة طيارين روس (ف.ب.شكالوف و ج.ب. بايدوكوف و أ. ف.بلياكوف) دون توقف فوق القطب الشمالي من موسكو الى ڤانكوفر .

١٤ يولية ١٩٣٧ طار **ميخائيل جروموف** ورفيقان له — وكلهم من الروس فوق القطب بدون توقف من موسكو الى ريفرسايد ق كاليفورنيا (٦٢٦٢ ميلا فى ٦٢ ساعة و ١٧ دقيقـة — وهو رقم قياسي في الطيران بدون توقف) .

٢ ـ المنطقة القطبية الشمالية الكندية

١٩٠٣ ـ ١٩٠٦ اخترق كابتن **رولد امندسن** الممر الشمالي الغربي عن طريق الشاطىء الشرقي لكنج وليم لاند وأمضى شتاءين فى خليج بيترسن ورسم خريطة لشاطىء ڤكتوريا لاند. وفى عام ١٩٠٥ تقـدم غربا واحاطت به الثلوج فامضى الشتاء فى كنج بوينت ؛ ولكنه وصـل فى النهـاية الى مضيق بيرنج فى اغسطس ١٩٠٦ . وكانت هـذه **المرة الاولى التى تمر فيها سفينة من بحر الى بحر .**

١٩٠٦ — ١٩٠٨ **البعثة القطبية الانجليزية ـ الامريكية** يقودها اينـار مكلسن وارنست لفنجول ومعهما ف.ستيفانسون — قاموا بسبر اغوار بحر بوفورت ، ولكنهم لم يكتشفوا أرضا .

١٩٠٨ — ١٩١٠ اعلنت **الحكومة الكندية** رسميا امتلاكهـا لكل الجزر الواقعـة الى شمال القـارة . قام كابتن **ج.ا.برنييه** الذى ارسـلته الحكومة ، بضم جـزيرتى بانكس

وفكتوريا رسميا . في عام ١٩١٠ فشـــل في اختراق الطريق الشمالي الغربي عبر جزيرة ملفيل ، ولكنـــه مسح الشاطىء الغربي لبافن لاند .

١٩٠٨ – ١٩١٢ قام ستيفانسون ودكتور ر . م . أندرسون بدراسة واسعة النطاق للاسكيمو في منطقة دلتا ماكنزى .

١٩١٣ – ١٩١٧ قاد **دونالد ب . ماكميلان** حملة تذكارية باسم بوروب الى السميرلاند. استغلت محطة انشئت في اتاه في اخذ ملاحظات لمدة ٤ سنوات ، وانشئت محطة ارصـــاد دائمة . في عام ١٩١٤ سار ماكميلان ١٢٠٠ ميل عبر السمير لاند ، كما سار أكيـل هايبرج بحثا عن كروكر لاند التي اشار اليهـــا بيري . ولكن تبين انهـــا غير موجـودة . وفي عام ١٩١٥ قام و . أ . اكيلو برحلة مماثلة واسعة النطاق لارتياد شمال غربي جرانت لاند حيث وجد مخلفات كثيرة لمنازل الاسكيمو . في عام ١٩١٦ حاول ماكميلان أن يرتاد جزيرة كنج كرستيان ولكن عاصفة ثلجية تسببت في فشل خطته .

١٩١٣ – ١٩١٨ قاد **ستيفانسون الحملة القطبية الكندية** التي قام قطاع منها بعمل ملاحظات استغرقت ثلاث سنوات في منطقة خليج كورونيشن ، على حين أن قطـــاعا آخر يقوده ستيفانسون مني بالفشل بالقرب من الاسكا الشمالية. اذ دفعت العاصفة احـــدى السفن (كارلك) صوب الغرب فتحطمت بالقرب من جـــزيرة رانجل . وشق كابتن بارتلت طريقه الى الشاطىء وسار مسافة ٧٠٠ ميل شرقا في طريقه الى الاســكا . وبقى ستيفانسون ذاته في الميدان لمدة اربع سنوات وواصل تحرياته في سلسلة من **الرحـلات الهـامة بالزلاقات** بالقرب من جزيرتي بانكس وملفيل . واكتشف عـددا كبيرا من الجزر الصغيرة .

١٩٢١ – ١٩٢٤ قام **كنود راسموسن** مع زميلين له ببعثـــة ســـارت ٢٠٫٠٠٠ ميل خلال المنطقة القطبية الأمريكية عبر قنال فوكس وخليج هدســـون وكنج وليم لاند وخليـــج

كورونيشن ودلتا نهر ماكنزى حتى الاسكا . وضع راسموسن دراسة عن الاسكيمو عنوانها « عبر المنطقة القطبية الأمريكية » (١٩٢٧) ضمنها نتائج هذه البعثة الحكومية وهى اثنولوجية فى المحل الأول .

١٩٢٢ انشأت الحكومة الكندية دورية بوليسية سنوية لتفتيش الجزر كما انشأت عددا كبيرا من المحطات الحكومية القصد منها الملاحظة والارتياد وتطوير الاسكيمو . وقد أدى اكتشاف خط بواخر ملاحى عبر دلتا ماكنزى الى تطوير هذا المجرى المائى باعتباره مخرجا لمنتجات الداخل . واصبح المسح الجوى جزءا منتظما من أوجه نشاط الحكومة .

١٩٢٤ قاد ج . م . وردى بعثتين لحساب جامعة كيمبردج قصدتا الى غربى جرينلند وبافن لاند والجزر المجاورة .

١٩٢٤ – ١٩٢٥ اوفدت جامعة اكسفورد بعثة لالسمير لاند نظمها ادوارد شاكلتون ابن الرائد القطبى الشهير ، وكان يقودها نويل همفريز . وقد قامت هذه البعثة برحلة على الزلاقات من أتاه الى شمالى جرانت لاند حيث اكتشفت جبال الامبراطورية البريطانية . وارتادت البعثة جرينل لاند والشاطىء الشرقى لالسمير لاند وخليج سكورسبى .

١٩٣٦ قامت بعثة القطب الشمالى البريطانية – الكندية التى كان يقودها ت . هـ . مانتج بعمليات مسح علمية حول جزيرة سوثهامبتون وخليج ريبالس وشبه جزيرة ملفيل .

٣ – جرينلند

١٩٠٥ لتبع دوق اورليانز فى الباخرة بلجيكا الشاطىءالشمالى الشرقى من رأس بسمارك الى نقطة جنوبية جديدة (٧٨° ٣٠' – دوق أورليانز لاند) .

١٩٠٦ – ١٩٠٨ قاد ل . ميليوس – اريكسن بعثة دنمركية من قرب راس بسمارك الى شمال شرقى فورلاند . واكتشف

ان جرينلند تمتد شرقا بشكل اكبر كثيرا مما بدا فى خريطة بيرى . وتقدم فريق من البعثة تحت قيادة الملازم **ج.ب.كوخ** صوب الشمال الشرقى واتصلوا بالمناطق التى سبق لبيرى ارتيادها . وبذلك تم اكتشاف كل شاطىء جرينلند . وفقد ميليوس - اريكسن وآخرون اثناء رجوعهم من نيفى كليف التى أطلق عليها بيرى هذا الاسم . ثم اكتشف كوخ جثته وجزءا من سجلاته فى الربيع التالى .

١٩٠٩ - ١٩١٢ قاد **اينار ميكلسن** بعثة امريكية للتنقيب عن سجلات ميليوس - اريكسن وللتأكد عما اذا كان قنال بيرى قنالا حقيقيا أم فيوردا . وفى عام ١٩١٠ قام برحلة على الزلافات قطع فى اثنائها ١٤٠٠ ميل من جزيرة شانون الى فيورد دنمارك حيث تأكد مما سبق ان قرره ميليوس اريكسن من أن قنال بيرى غير موجود . ووجد اثناء الرجوع الى جزيرة شانون ان سفينته تحطمت وان باقى رجال الحملة عادوا الى امريكا فى سفينة اخرى . فامضى هو ورفاقه شتاءين آخرين فى وحدة تامة قبل ان يتم انقاذهم .

١٩١٢ اخترق **نود راسموسين** جرينلند مرتين - وفى المرة الأولى تقدم صوب الشرق من خليج انجلفيلد الى خليج دنمارك ، ومن هناك ارتاد بيرى لاند وفيورد اندبندانس . ولما وجد ان قنال بيرى غير موجود اضطر الى القيام بمجهود آخر من نيفى كليف الى خليج انجلفيلد .

١٩١٢ عبر **دكتور دى كويرفان** - وهو عالم سويسرى - جرينلند من خليج دبسكو الى انجماجسالبك ، واكتشف اثناء ذلك سلسلة الجبال العالية التى تضم جبل فوربل .

١٩١٢ - ١٩١٣ بعد ان امضى **ج . ب . كوخ ودكتور الفريد فيجينر** الالمانى الشتاء على الجليد الداخلى فى جرينلند على ارتفاع ٤٠٠٠ قدم ، قاما بقيادة مجموعة عبرت

معهما وسط جرينلند الذى لم يسبق ارتياده لمسافة
٧٠٠ ميل . وصلوا الى ارتفاع ٩٫٥٠٠ قدم .

١٩١٧ ارتاد **راسموسين** مع عالمين **اسكندنافيين** عددا من
الفيوردات فى شمال جرينلند بحثا عن المخرج الشمالى
الغربى لقناة بيرى .

١٩١٧ عززت الدنمارك ادعاءها على جرينلند بعقد معاهدة
مع الولايات المتحدة تنازلت بمقتضاها عن جزر فيرجن
حسما لمطالبة أمريكا بالمناطق التى اكتشفها بيرى .

١٩١٩ تأسيس **الشركة الدنماركية لشرقى جرينلند** . ادى
ذلك الى انشاء محطات أملاك فى دنمارك هاربر وجرمانيا
هاربر ، ثم فى أماكن اخرى .

١٩٢٠ - ١٩٢٣ قاد **لوج كوخ** بعثة دنماركية الى شمالى جرينلند
لاستكمال المسح الذى قام به بيرى . استؤنفت تحريات
واسعة النطاق لعدة سنوات .

١٩٢١ **ادعت الدنمارك السيادة على كل الجزيرة** واغلقت
السواحل فى اوجه الأجانب ، ولكن النرويجيين واصلوا
ادعاءهم القديم المبنى على انهم اول المكتشفين وعلى ان
السكان الأول من الشماليين .

١٩٢٤ **اتفاقية جرينلند** بين الدنمارك والنرويج ، وهى تنص
على أن الصيادين النرويجيين ومن ينزل منهم الى
الجزيرة حتى عام ١٩٤٤ ، لن تفرض عليهم قيود على
الساحل الشرقى بين خطى عرض ٦٠° ٢٧´ و ٨١°
الا فى انجماجسالك ومستعمرات الاسكيمو الجديدة
حول مضيق سكورسبى . تنازلات اخرى للبريطانيين .
اصبحت جرينلند مستعمرة تابعة للتاج الدنمركى
الذى باشر احتكارا تجاريا وتعهد ببرنامج ابوى يبقى
على ثقافة الاسكيمو .

١٩٢٥ قام **رتشارد بيرد وفلويد بنت** بعدة محاولات للطيران من
اتاه صوب الشمال الغربى فوق السمير لاند وشرقى
جرينلند ، وبذلك مسحا ٣٠٫٠٠٠ ميل مربع .

١٩٢٦ و ١٩٢٩ قاد ج . م . **وردى** بعثتين لحساب جامعة كيمبردج
الى شرق جرينلند ورسم خريطة تفصيلية لمساحات

	شاسعة للجبال والمناطق الجليدية حول جزيرة كليفرينج . وفى خلال البعثة الثانية وصل الى قمة بينزمان (٩٦٠٠ قدم) .
١٩٢٦ ـ ١٩٢٧ و١٩٣١ ـ ١٩٣٤	اكمل **لوج كوخ** عمليات المسح التى اضطلعت بها الحكومة الدنماركية شمالا ابتداء من مضيق سكورسبى . اقيمت اربع محطات شتوية مزودة باجهزة الراديو ونفذت عمليات مسح جوية مختلفة . وقام عدد كبير من العلماء بتنفيذ برنامج بحث اكثر طموحا .
١٩٣٠	طار كابتن **اهرنبرج** من السويد الى انجما جسالك . وفى اغسطس من نفس العام طار **ولفجانج فون جروناو** فوق الطرف الجنوبى لجرينلند ونزل فى افجتوت فى طريقه من اسلندا الى الولايات المتحدة .
١٩٣٠ ـ ١٩٣١	**سارت الحملة الألمانية الى داخل منطقة الثلوج** تحت قيادة دكتور الفريد فيجينر ، وتركت رجالا فى مضيق سكورسبى وخليج كاماروجوك (غربى جرينلند) وانشئت محطات الأرصاد لتسجيل الملاحظات العلمية فى الشتاء . واستعملت الحملة بعض الزلاقات التى تسيرها المحركات . كما بنت اجهزة عاكسة للصوت لقياس سمك الجليد .
١٩٣٠ـ ـ١٩٣٢	**البعثة القطبية الجوية البريطانية** بقيادة هـ . ج . **واتكنس** وعمره ٢٣ سنة ـ اقامت قاعدة غرب انجماجسالك وانشات محطة جوية على ارتفاع ٨٫٠٠٠ قدم . صورت البعثة معظم الساحل من الجو ، واكتشفت جبال واتكنس العالية . وفى عام ١٩٣١ تسلق بعض رجال البعثة جبل فوربل (١١٫١٠٠ قدم) . وعبر فريق آخر الجليد الى افيجنوت ؛ على حين شق فريق ثالث طريقه الى الشمال من هناك صوب هولشينبورج . وقام واتكنس مع زميلين برحلة فى قارب حول الشاطىء الجنوبى لجرينلند ، كما قام بعمليات مسح دقيقة . فى عام ١٩٣٢ عاد واتكنس الى شرقى جرينلند واختفى فى المنطقة المحيطة ببحيرة فيورد ، ولعله غرق .

اغسطس ١٩٣١ قام فون جرونا و بعملية طيران ثانية اطول من السابقة فوق قمم الجليد فى جرينلنــد من مضيق سكورسبى الى سوكرتوبن .

١٠ يولية ١٩٣١ اعلنت النرويج رسميا ضمها للمنطقة الساحلية الواقعة شمال مضيق سكورسبى واسمتها اريك ذى ردزلاند . بعد ان تقدمت الدنمارك بعدة احتجاجات أحيلت المسألة الى محكمة لاهاى التى حكمت بســـيادة الدنمارك (٥ ابريل ١٩٣٣) .

١٩٣٢ - ١٩٣٣ اللجنــة الدنمركية الى مضيــق سكورسبى - قامت بعمليات تصوير واسعة النطاق من الجو . واعد ميكلسن وراسموسن خطة لرسم خرائط سريعة لمساحات كبيرة طبقتها عملية المسح الجوية الدنماركية فى عام ١٩٣٣ فى شرقى وغربى جرينلند .

١٩٣٤ قاد مارتن لندساى البعثة البريطانية التى كانت تهدف الى عبور جرينلند من خليج ديسكو الى المنحدر الغربى لجبال واتكنس ، وتتبع السلسلة لمسافة ٣٥٠ ميــلا ، واخترقت البعثة احدى « المناطق الجرداء » الكبرى ووصلت الى قمة ثلجية على ارتفاع ١٠,٤٠٠ قدم .

١٩٣٥ - ١٩٣٦ قامت بعثة جامعة اكسفورد الى جرينلنــد بقيـــادة هـ . هيــوارد بتحريات واســـعة النطـــاق فى غربى جرينلند . فى عام ١٩٣٦ وسعت بعثة أخرى يقودها بيتر موت نطاق هذه التحريات .

١٩٣٥ سجل ا . كورتولد ، وهو زميل سابق لواتكنس ، اعلى عملية تســـلق معروفة حتى ذلك الوقت فى المنطقـــة القطبية (حوالى ١٢,٢٠٠ قدم) فى سلســـلة جبـــال واتكنس .

٤ - منطقة سبتسبرجن

١٩٠٧ - ١٩٢٠ قام دكتور و . س . بروس فى ست بعثات متواليـــة بعملية مسح خرائطية وجيولوجيـــة وحيوانية لبرنس تشارلز فورلاند . كما انه اثار ادعاء فى التعدين قامت عليه شركة سبتسبرجن الاسكتلندية (١٩٠٩) التى قامت بدور نشيط فى تطوير الثروة المعدنية فى المنطقة .

١٩١١ انشأ **كونت تسبلن** الذى استعمل الطائرة مابنز ـ محطة ارصاد المانية فى فيورد آيس . وحين نشبت الحرب العالمية آلت هذه المحطة الى الحكومة النرويجية التى نقلتها الى كوبد هوك .

١٩١٢ قاد الملازم **شرودر ـ ستراتز** بعثة الى الشاطىء الشمالى لسبتسبرجن ، وفى أثناء القيام بالعمل مات هو ونصف رجال البعثة .

١٩٢١ ـ ١٩٢٤ ادت سلسلة من ثلاث **بعثات نظمتها جامعة اكسفورد** . كان المحرك لها **چورج بنى** الى وضع أساس مدرسة الرواد بالجامعة التى كانت تقوم الى حد كبير على الطلبة والعلماء المحترفين . وفى سبتسبرجن قامت هذه البعثات بتجريات علمية شاسعة ، شبيهة بتلك التى قامت بها فى جرينلند . وقد وجه اهتمام كبير الى نورث ايست لاند التى لم يعرف عنها الكثير . وفى عام ١٩٢٤ أدخل بنى مركبة بحرية خاصة بأعمال الارتياد الجغرافى ونجح فى اخذ كثير من الامور الجغرافية الجوية .

١٩٢٣ قام الملازم **متلهولزر** ـ وهو طيار سويسرى ـ بعملية طيران ناجحة لمسافة ٥٠٠ ميل فوق سبتسبرجن ونورث ايست لاند .

١٩٢٥ **حصلت النرويج على السيادة** على خليج سبتسبرجن وجزيرة بير ، وأصبحت المنطقة كلها تعرف رسميا بالاسم النرمانى القديم سفالبارد . ومنذ عام ١٩٠٦ قامت الحكومة بالانفاق على الرحلات البحرية السنوية التى تقوم بعمليات المسح وكان معظمها بقيادة بروفسور **ادولف هوبل** . ومنذ عام ١٩١١ انشئت محطات ارصاد وغير ذلك ، وفى عام ١٩٣٦ بدأ رسم الخرائط من الجو . وفى سفالبارد اكتشف قدر كبير من الفحم الممتاز استغلته شركات سويدية وروسية اعترفت النرويج بادعاءاتها السابقة كشرط لسيادتها .

١٩٢٥ **بعثة قطبية بريطانية** بقيادة جرينر الجارسون والقائد ف . أ . ورسلى . قامت هذه البعثة بعمليات جس وتجريات اخرى بين سبتسبرجن وفرانز جوزيف لاند .

1925 **بدء عمليات الطيران القطبية** على أيدى امندسن وبيرد ونوبل وغيرهم ــ وقد بدأت كل هذه العمليـــات من خليج كنج (انظر ما سبق) .

1931 **قامت البعثة النرويجية السويدية** الى نورث ايست لاند بقيـادة بروفسور هـ . آهلمان بجولة على الزلاقات فوق جليد الداخل واجرت الكثير من الاضافات العلمية القيمة .

1932 ـ 1936 **بعثتان قامت بهما جامعة أكسفورد** بقيادة ا . ر . جلن ، وتركز نشاطهما على القمم الثلجيـة فى نيوفريزلاند فى غربى سبتسبرجن التى لم يكن يعرف عنهـا الكثير . وارتادت هاتان البعثتان الجزء الأكبر من الداخـل واضطلعتا بأبحاث جيولوجية واسعة النطـاق . ثم توجهت البعثة الثانية (1935 ــ 1936) الى نورث ايست لاند واضطلعت بأشمل برنامج علمى قامت به اية حملة قطبية بريطانية . واقيمت محطتا مراقبـة على جليد الداخل طوال فترة الشتاء .

٥ ــ المنطقة القطبية الشمالية الروسية

ادى تطور سيبيريا والحاجة الى مواصـلات مع الشرق الأقصى خير مما هو قائم فعلا الى توفير حافز هام للنشاط فى المنطقة القطبية .

1910 افتتحت الحكومة رحلات بحرية سنوية فوق الميـاه على طول السـاحل السيبيرى مع الاستعانة بكسارتى الثلج تايمير وفيجاتش . وفيما بين عامى 1912 و 1914 اقيمت خمس محطات ارصاد فى المنطقة القطبية .

1912 **ثلاث بعثات روسية** الى ارخبيل فرانز جوزيف ونوفايا زمليا ــ انتهت جميعها نهايات محـزنة . حيث أمضى الملازم سيدو شتاءين بالقرب من شمالى نوفايا زمليـا وقضى نحبه اثناء محاولته الوصـول الى القطب فى عام 1914 .

1913 فى اثناء محـاولة **كابتن ب . فلكتسكى** اختراق الممر الشمالى الشرقى من الشرق الى الغـرب ، اكتشف

عددا كبيرا من جزر مجموعة سيبيريا الجديدة ، كما اكتشف سفرنايا زمليا الجديدة الشاسعة (نورثلاند)، وهي تقع على بعد حوالى ٥٠ ميلا شمال رأس شليوسكين .

١٩١٤ - ١٩١٥ نجح كابتن اوتو سفردروب فى استعمال الراديو لأول مرة فى المنطقة القطبية ، واتصل بكسارات الجليد القريبة من رأس شليوسكين .

١٩١٥ وصل فلكتسكى الى اركانجل ، بعد أن اتم عبور الممر الشمالى الغربى .

١٩١٦ ضمت الحكومة الروسية فرانز جوزيف لاند ، التى طالبت بها النمسا بعد اكتشافها فى عام ١٨٧٣) . وفى نفس الوقت طالبت الحكومة بجزيرة رانجل وجزيرة هنريتا وجزيرة هرالد - وكلها جزر اكتشفها الامريكان فى أواخر القرن التاسع عشر .

١٩١٨ - ١٩٢٥ سار كابتن رولد امندسن بصحبة دكتور هـ . سفردروب فى السفينة مود التى بنيت خصيصا لهما - سارا بحرا فى الممر الشمالى الشرقى وامضيا شتاءين (١٩١٨ - ١٩٢٠) فى الجليد تمهيدا لما ازمعا القيام به فى منطقة القطب من السير بالسفينة مع تيار الجليد . ونفذت الخطة فى الفترة ما بين عامى ١٩٢٢ و ١٩٢٥ ، وقامت تقريبا بما سبق أن قامت به السفينة فرام ولكن دون التوصل الى نتائج جغرافية هامة .

١٩٢١ حاول ستيفانسون اقامة محلة بريطانية فوق جزيرة رانجل ، كان يرى أن بالامكان اتخاذها قاعدة جوية فى المستقبل . مات معظم المستقرين فى هذه المحلة قبل انقاذهم عام ١٩٢٣ .

١٩٢١ بدا بروفسور ر . ساموبلوفتش وهو من رجال المعهد الجديد لارتياد الشمال (الذى أنشىء عام ١٩٢١) - بدأ الرحلات البحرية الارتيادية فى بحر بارنتس وبحر كارا والمنطقة القطبية الروسية .

١٩٢٣ - ١٩٢٩ قاد بروفسور ميشاشيف سلسلة من الرحلات البحرية

	الى ارخبيل فرانز جوزيف لحساب معهد موسكو للعلوم البحرية .
١٩٢٤	انشات **الحكومة السوفيتية** مستعمرة على جزيرة رانجل بقيت هناك منذ ذلك الوقت .
١٩٢٤	انشات الحكومة ادارة جزر الاتحاد السوفيتي ووضعت تحت اشرافها نوفايا زمليا وكولجويف وفايجاتش .
١٩٢٥ – ١٩٢٨	ارتاد بروفسور س . ف . ابروشيف الأرض التى لم يسبق لأحد ان وطاتها قدماه ، وهى الأرض الواقعة بين نهرى كوليما واندجيركا . وقد أدى هذا الى إكتشاف بعض السلاسل الجبلية شديدة الارتفاع .
١٩٢٦	رفعت **الحكومة السوفيتية** العلم على جزيرة هرالد ؛ وبعد ان طار امندسن فى الطائرة نورج ، طالبت بكل ماقد يكشف شمال روسيا وسيبريا من اراض وجزر عن طريق الطيران عبر المنطقة القطبية .
١٩٢٧	انشأ الروس محطة دائمة على جزر سيبريا الجديدة . **اول طيران روسى بالطائرة المائية** من راس نورث الى جزيرة رانجل .
١٩٢٩ – ١٩٣١	قام ساموبلوفتش وبروفسور أوتو شمت بعمليات ارتياد شاسعة فى ارخبيل فرانز جوزيف وبالقرب من سفرنايا زمليا .
١٩٣١	طار المنطاد الألمانى جراف تسبلن الموجه بقيادة دكتور **هوجو اكنر** فوق ارخبيل فرانز جوزيف وسفرنايا زمليا وشبه جزيرة تايمير وبقاع اخرى فى شمال نوفايا زمليا لم يسبق لأحد ارتيادها .
١٩٣٢	طالبت **الحكومة السوفيتية** بجزيرة فكتوريا ؛ وذلك رغم ان هذه الجزيرة تعتبر بوجه عام جزءا من مجموعة سبتسبرجن .
١٩٣٢	ضرب بروفسور شمت بكسارة الجليد سيبيرياكوف رقما قياسيا فى السير بحرا فى الطريق الشمالى الشرقى من اركنجل (٢٨ يولية) الى يوكوهاما (٥ نوفمبر) – اى انه قطع ٣٠٠٠ ميل فى تسعة اسابيع . وهى

المرة الأولى التى قطعت فيها هذه المسافة فى موسم واحد . ومنذ ذلك الوقت تقطع سفينة واحدة على الاقل هذا الطريق فى كل عام . وفى عام ١٩٣٦ قطعته ١٤ سفينة .

١٩٣٢ أقامت الحكومة محطة لاسلكية قطبية على برنس رودلف لاند فى مجموعة جزر فرانز چوزيف .

١٩٣٢ دار **بروفسور ن.ن.زوبوف** لأول مرة حول ارخبيل فرانز چوزيف .

١٩٣٥ انشأت الحكومة السوفيتية **الادارة المركزية للطريق البحرى الشمالى** . وكانت هذه الادارة شركة ذات امتياز ، عهد اليها بارتياد وتطوير كل الأراضى السوفيتية الواقعة شمال خط عرض ٦٢° . وقد شغلت حوالى ٤٠٠٠٠ شخص ، وكان يشرف عليها بروفسور شمت . وكان البرنامج الجديد الضخم يشمل عبور أنهار سيبريا العظمى وبناء موانىء عند مصباتها ؛ تبقى مفتوحة باستعمال كسارات الجليد ؛ واقامة محطات دائمة على الشاطىء (وكان يوجد منها ٥٧ فى عام ١٩٣٦) مزودة باللاسلكى والمعدات العلمية الاخرى ؛ واستخدام طائرات لاستطلاع أحوال الجليد ... الخ ، ورسم خرائط للسواحل والتيارات (تيارات دافئة اكتشفت على طول الساحل القارى فى عام ١٩٣٥) ، وبناء خط حديدى من نهر ينسى الى مناطق التعدين فى دودنكا ونوريلسك (الفحم والنيكل والبلاتين والنحاس) ، ومحطات زراعية لتزويد المستعمرين بالطعام (انتاج القمح سريع النضج ... الخ) ، وتعليم السكان الأصليين وتطويرهم وحماية قطعان الرنة ... الخ الخ .

مايو ١٩٣٧ — فبراير ١٩٣٨ انشاء **المحطة القطبية السوفيتية** بالقرب من القطب الشمالى (أنظر ما سبق) .

١٩٣٨ تعرضت ادارة الطريق البحرى الشمالى . شأنها فى ذلك شأن كثير من فروع الحكومة السوفيتية ، لعملية تطهير عنيفة . فأبعد البروفسور شمت وكثير

من كبار الموظفين من مناصبهم وسجنوا ، ولكن بعضهم اعيد بعد ذلك . استمرار النشاط الروسى فى المنطقة القطبية .

٥ ـ اعمال الارتياد فى المنطقة القطبيــة الجنوبية

لمحت اسطورة ترجع الى أيام الاغريق القدماء واكدها بطلميوس الى وجود قارة ضخمة فى نصف الكرة الجنوبى . وقد أوضح واضعو الخرائط فى العصر الوسيط هذه الكتلة الارضية ، بل انها تتضح فى خرائط ترجع الى نهاية القرن السادس عشر ، وفى كثير من هذه الخرائط نجدها تمتد الى درجات عرض مدارية فى كل من المحيطات الثلاثة . وقد ادت مجموعة من الرحلات فى خطوط العرض الجنوبية خلال القرون الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر (داجاما ١٤٩٧ ، ماجلان ١٥٢٠ ، دريك ١٥٧٩ ، تاسمان ١٦٤٢ ، وآخرون ممن دفعتهم الرياح جنوب خط سيرهم) الى اطراد الاقلال من المساحة المحتملة لهذه القارة الاسطورية وذلك بزحزحة حدودها بالتدريج صوب الجنوب .

١٧٣٨ ــ ١٧٣٩ صمم بيير **بوفيه** ، وهو ضابط بحرى فرنسى ، على أن يشق طريقه ليؤكد او ينفى وجود القارة الجنوبية، وعلى بعد ٤٠٠ ميل جنوب مدينة الكاب شاهد الأرض (جزيرة بوفيه على خط عرض ٥٥° جنوبا) .

١٧٥٦ اكتشفت السفينة الاسبانية ليون جورجيا الجنوبية (على خط عرض ٥٤° ــ ٥٥° جنوبا) فى المحيط الاطلنطى .

١٧٦٨ التف كابتن جيمس كوك فى رحلته الأولى حول نيوزيلند التى كان يفترض حتى ذلك الوقت انها جزء من القارة القطبية الجنوبية .

١٧٧١ ــ ١٧٧٢ بعثت فرنسا كابتن **ايف كرجويلن** للبحث عن « قارة كبيرة جدا » . اكتشف جزيرة كرجويلن فى المحيط الهندى (خط عرض ٥٠° جنوبا) ، واطلق عليها اسم فرنسا الجديدة .

١٧٧٢ ـ ١٧٧٥ رحلة كابتن كوك الثانيـة . كان أول من عبر الدائرة القطبية الجنوبية (١٧ يناير ١٧٧٣) . ودار حـول القارة القطبية وقام برحلات كشفية واسعة النطـاق فى المياه المجاورة ، أوصلته الى خط عرض ٧١° ١٠َ جنوبا وذلك فى ٣٠ اتـاير ١٧٧٤ (١١٣٠ ميـلا من القطب ، وهو الرقم القياسى جنوبا فى القرن الثامن عشر) . واكتشف جزر ساندوتش الجنوبية ، وضم جورجيا الجنوبية ، وأعلن عن وجود قطعان وفيرة من سبع البحر فى هذه المنطقة .

١٧٧٨ ـ ١٨٣٩ أعمال ارتياد صائدى الحوت . ايقاف مثل هـــذه العمليات . كانت أعمال الاكتشاف التى تمت فى هذه الفترة ثانوية بالنسبة الى العمليات التى كان يقـوم بها صائدو الحوت الانجليز والأمريكان الذين جذبتهم تقارير كوك صوب الجنوب .

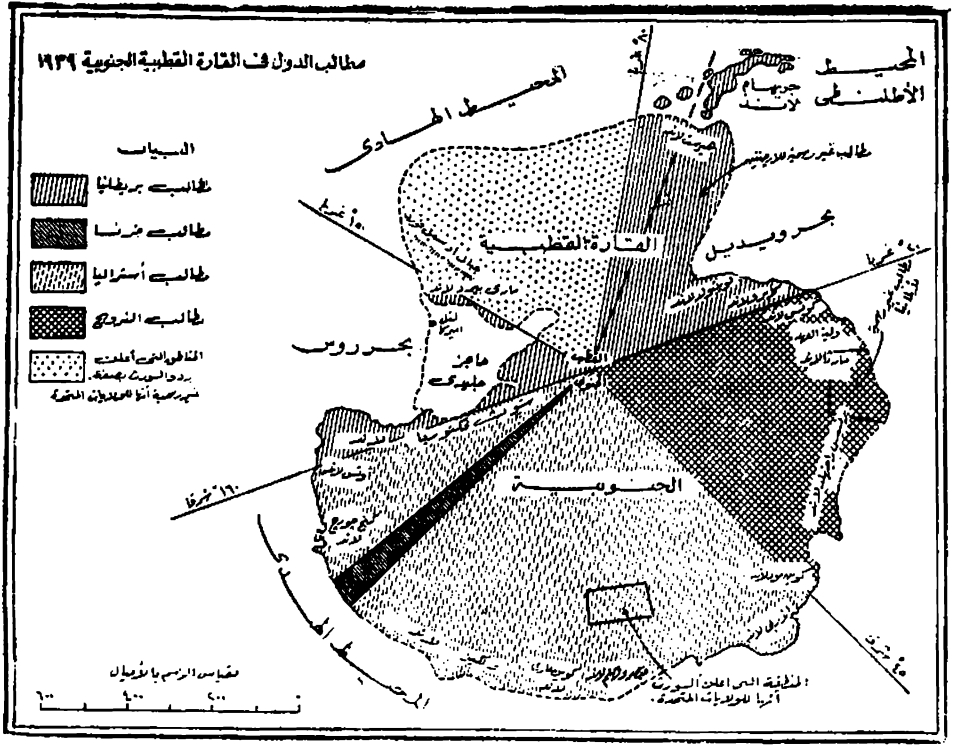
١٧٧٨ بدأ صيادو سبع البحر البريطانيون عمليات الصيـد فى جورجيا الجنوبية .

١٨١٩ اكتشف كابتن وليم سمث الانجليزى ، وهـو من رجال السفينة البريطـانية وليمز ، جزر شتلاند الجنوبية التى ضمها لانجلترا .

١٨٢٠ قام ادوارد برانزفيلد ، وهو فى الســفينة وليمز ، برسم خرائط لخمســمائة ميل على الساحل الجنوبى لشتلاند الجنوبية ، واكتشف بوغازه وشاهد جراهام لاند .

١٨٢٠ ـ ١٨١٢ دار كابتن فابيـان جوتليب فون بلنجسهاوسن الذى أرسله اسكندر الأول قيصر روسيا ، حول القــارة القطبية الجنوبية واكتشف الكسندر لاند وجـزيرة بطرس (خط عرض ٦٨° جنــوبا) وهى أول أرض شوهدت فى داخل الدائرة القطبية الجنوبية .

١٨٢١ اكتشف جورج باول وهو من صــائدى سبع البحر الانجليز وناثانيل ب . بالمر ، وهو من صائدى سبع البحر الأمريكان ، جــزر أوركنى الجنوبيــة التى مسحها باول وضمها لبريطانيا . يضاف الى ذلك أن


مطالب الدول فى القارة القطبية الجنوبية ١٩٣٩
المفتاح
مطالب بريطانيا
مطالب فرنسا
مطالب أستراليا
مطالب النرويج
المناطق التي أعلنت بردو السويت بجهتها
المحيط الهادى
المحيط الأطلنطى
جورجيا لاند
بحر ويديل
بحر روس
القارة القطبية
الجنوبية
مطالب غير رسمية للأرجنتين
١٥٠ غربا
٩٠ غربا
١٦٠ شرقا
٤٥ شرقا
مقياس الرسم بالأميال
٦٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠

بالمر وغيره من صائدى سبع البحـر الأمريكان قاموا بارتياد ارخبيل بالمر الذى يقع على طول جراهام‌لاند.

١٨٢٣ اكتشف كابتن **جيمس ودل** الانجليزى بحـــر ودل واخترقه ، وبذلك ضرب فى ٢٠ فبراير ١٨٢٣ الرقم القياسى فى زمانه (٧٤° ١٥´ ــ على بعد ٩٤٥ ميلاً من القطب) .

١٨٣١ ــ ١٨٣٢ دار **جون بيسكو** وهو من صـــائدى سبع البحـــر الانجليز حول القارة القطبية الجنوبية واعطى جراهام لاند الاسـم الذى عرفت به ، وضمها واكتشف جزر بيسكو وجزيرة كوبن ادليد وشاهد اندربى لاند . وفى عـام ١٨٣٩ اكتشـــف جـــون باللينى ــ وهـــو الآخر انجليزى ــ جزر باللينى البركانية التى تقع على الدائرة القطبية الجنوبية بالقرب من ســاحل أوتس لاند .

١٨٣٧ ــ ١٨٤٠ شاهد كابتن **ج.س.س.ديمون ديرڤيل** ، وهـو من رجال البحـرية الفرنسية ، كان يقود الســـفينتين استرولاب وزيلى ــ شـــاهد جزيرة جوانڤيل ولوى فليب لاند (فى جراهام لاند) وادليـــه لاند على الكتلة الأرضـية المجاورة جنوب تسمانيا مباشرة .

١٨٣٩ ــ ١٨٤٠ استطاع ديرڤيل أن يسبق كابتن **تشـــارلز ويلكز** من رجال البحرية الأمريكية فى كشف أدليه لاند ، ولكن ويلكز ابحر غربا على طول ساحل القـــارة القطبيـــة الجنوبيـــة من خط طول ١٤٨° شرقا الى خط طول ١٠٨° شرقا حيث اعترض طريقه ما هو معروف باسم الحاجز النهائى (أو حائط شاكلتون الجليدى) .

١٨٤١ ــ ١٨٤٣ عبر كابتن **جيمس كلارك روس** (الذى أوفدته البحرية البريطانية) الدائرة القطبية الجنوبيـــة بالسفينتين اريبوس وترور (أول ينـــاير ١٨٤١) ، وكان هدفه رفع العلم البريطانى على القطب المغناطيسى الجنوبى وأن يصل الى أقصى ارتفاع ممكن . اخترق الكتـل الثلجية ، ولكنه وجـد ان طريقه تعترضـه سلسلة ادميرالتى العاليـــة وراء راس ادير ، فأبحـــر جنـــوبا

لمسافة ٤٣٠ ميلا فى داخل بحر روس على طول ساحل سوث فكتوريا لاند الشرقى الذى يتسم بالانحدار . وهناك الى جانب سلسلة ادميرالتى ـ شاهد سلسلة برنس البرت وجبلى اريبوس وترور البركانيين على جزيرة روس ، وهو الذى اطلق كل هذه الأسماء . وبعد أن وجد أن التقدم صوب الجنوب يعترضه فى اقصاه الحاجز الجليدى الكبير (حاجز روس) ابحر شرقا على طول الحاجز لمسافة ٢٥٠ ميلا قبل أن يعود الى هوبارت فى تسمانيا (أول ابريل ١٨٤١) . وفى الصيف التالى رجع الى نهاية بحر روس بالقرب من ادوارد لاند وضرب رقما قياسيا فى السير جنوبا (خط عرض ٧٨° ٩ً على بعد ٧١٠ أميال من القطب) وهو الرقم الذى لم يضربه احد لمدة ستين عاما . وفى عام ١٨٤٢ سار بالقرب من جراهام لاند ، ولكنه لم يحرز اى استكشافات ذات اهمية . وقد وضع روس خريطة لما مجموعه ١٠٠٠ ميل من الشريط الساحلى . كما ضم لحساب انجلترا كل اراضى القارة وجزرها التى كان قد اكتشفها عام ١٨٤١ .

وبعد رحلات روس حدث توقف لمدة ٣٠ سنة فى سلسلة عمليات ارتياد القطب الجنوبى ، اذ تحول الانتباه فى هذه الفترة الى القطب الشمالى .

١٨٧٢ ـ ١٨٧٤ قامت السفينة تشالنجر التابعة للسلاح البريطانى (كابتن جورج س . نارس) ـ وهى أول سفينة تسير بالبخار تخترق الدائرة القطبية الجنوبية ـ قامت بتجديد دراسة الجغرافية المحيطية فى منطقة القطب الجنوبى ، وساعدت على توجيه الانتباه العام من جديد الى الجنوب .

١٨٧٣ ـ ١٨٧٥ بعد أن سار **كابتن ادوارد دالمان** (الالمانى) بالسفينة جرونلاند ، اقر الحقيقة الخاصة بأن بالمر لاند انما هى ارخبيل ، وذلك بأن سار بحرا من ورائها. يضاف الى ذلك انه اكتشف مضيق بسمارك وارخبيل القيصر فلهلم جنوب جراهام لاند .

١٨٩٣ ارتاد كابتن **س.١.لارسن** (النرويجي) ساحل ودل في السفينة ياسون ، واكتشف ساحل فوين في جراهام لاند وكنج أوسكار لاند وجبل ياسون وجزيرة روبرتسون ، وأطلق على هذه البقاع الأسماء التي **عرفت بها** .

١٨٩٤ — ١٨٩٥ اكتشف كابتن **ليونارد كرستنسن** (نرويجي) وكان يسير بالسفينة انتاركيتك ساحل ردلي عند راس ادير حيث تم اول نزول على القارة في ينساير على يد كارستن بورشجرفينك . وقد وجد أول خضراوات في القارة القطبية الجنوبية — الطحالب الصخرية في جزيرة بوزشن .

١٨٩٥ لفت المؤتمر الجغرافي الدولي السادس في لندن الأنظار الى اعمال الارتياد التي تمت في القطب الجنوبي . وقد اشار المؤتمر الى القطب الجنوبي باعتباره أولى المسائل الجغرافية بالعناية في ذلك الوقت ، وبذل كثيرا من الجهد لحفز الاهتمام بهذه المسالة سواء من جانب الحكومات او من جانب الأشخاص على مسئولياتهم الخاصة .

١٨٩٧ — ١٨٩٩ سار الملازم **ادريان دي جرلاش** (البلجيكي) في السفينة بلجيكا — يرافقه **رولد امندسن** — على طول ساحل جراهام لاند واكتشفا مضيق بلجيكا (الذي عرف منذ ذلك الوقت بقنال جرلاش) ونزلا في نقاط متعددة على ساحله ، واكتشفا دانكولاند الى الشرق واطلقا عليهـا هذا الاسم ، وسارا جنوب جزيرة بطرس . وهناك واجهتهما الصعاب في ٣ مارس ١٨٩٨ ، وظلا — باعتبارهما أول سجيني ليلة من ليالي القطب الجنوبي — يجرفهما التيار مع كتل الجليد حتى ١٤ فبراير سنة ١٨٩٩ .

١٨٩٨ — ١٩٠٠ قاد **كارستن بورشجرفينك** — على ظهر سفينة صيد الحوت سوثرن كروس — اول فريق (بريطاني — اسكنديناف) يمضي الشتاء على القارة عند راس ادير حيث قاموا بعمل ارصاد جوية ودرسوا

حياة البط القطبي وقاموا بجمع عدة مواد ذات أهمية من الناحية الجيولوجية . وبعد ان التقطتهم سفينتهم في يناير ١٩٠٠ قاموا بعدة عمليات نزول على الشاطيء الشرقي لفكتوريا لاند واكتشفوا كتلة صخور امبرور بنجوين عند راس كروزير ، وساروا على طول حاجز روس . وفي ١٩ فبراير قاموا برحلة بالزلاقات على سطحه حتى خط عرض ٥٧٨ ٤٥ – وهذا رقم قياسي جديد في السير جنوبا .

١٩٠١ – ١٩٠٣ **اكتشفت البعثة القومية الالمانية** – بقيادة بروفسور **اريك فون دريجالسكي** على ظهر السفينة جاوس – « جاوسبرج لاند » و « القيصر فلهلم الثاني لاند » واطلقت على هاتين البقعتين الاسمين اللذين عرفتا بهما ، وبعثت بأول فرق الزلاقات على الساحل الثلجي للقارة القطبية الجنوبية . وقد اقامت هذه البعثة محطة مغناطيسية على جزيرة كرجويلن .

١٩٠١ – ١٩٠٣ قامت **البعثة السويدية بقيادة دكتور أوتو نوردنشولد** وكابتن لارسن – على ظهر السفينة انتاركتيك برحلات بحرية ارتيادية حول جراهام لاند وفي بحر ودل حيث اكتشفت وجود حاجز ثلجي عظيم آخر يمتد من جزيرة روبرتسون الى جبل ياسون ، ثم مسحت الشاطيء الشرقي لجراهام لاند والجزر المجاورة من اريبوس وخليج ترور الى خط عرض ٥٦٦ جنوبا واكتشفت قنال ولي العهد جوستاف وجزيرة جيمس روس بالاضافة الى الأرخبيل الشمالي المحيط بها – وهي التي اطلقت على القنال والجزيرة الاسمين اللذين عرفا بهما . وقد تحطمت السفينة انتاركتيك وغرقت بفعل كتل الجليد ، مما ارغم البعثة على ان تقضي شتاءين في جزيرة سنوهل حتى انقذتها سفينة ارجنتينية .

١٩٠٢ – ١٩٠٤ وصل **كابتن ر . ف . سكوت** (البريطاني) – وكان يقود بعثة كبيرة تضم **الملازم شاكلتون ودكتور ا.ا. ولسون** على ظهر السفينة دسكفري – الى راس ادير في

يناير ١٩٠٢ . وفي اثناء سيره جنوبا في الطريق الذي سار فيه روس في عام ١٨٤٢ ، اكتشف لساني دريجالسكي ونوردنشولد الجليديين وميناء جرانيت وجبال الجمعية الملكية ـ واطلق على كل من هذه المناطق الاسم الذي عرفت به . ونجح في ان يضرب الرقم القياسي الذي سجله سلفه ، ووصل الى الطرف الشرقي لحاجز روس وشاهد الملك ادوارد السابع لاند على الشاطيء الشرقي لبحر روس واطلق عليها هذا الاسم ، ورسم خريطة لمائة وخمسين ميلا من ساحله . وحين رجعت البعثة لقضاء فصل الشتاء في جزيرة روس الواقعة في مضيق ماك مردو تبين لها ان جبل اريبوس ان هو الا بركان نشيط .

نوفمبر ١٩٠٣ ـ قام سكوت وولسون وشاكلتون برحلة صوب الجنوب

فبراير ١٩٠٤ قطعوا اثناءها ٩٣٠ ميلا على حاجز روس محاولين التحقق من مداه . فاكتشفوا أن حده الغربي يقوم على شريط ساحلي طوله ٣٥٠ ميلا ، وهو ساحل شديد الانحدار تقوم عليه سلاسل جبال بريتانيا وكوين الكسندرا العالية ـ والأخيرة تضم جبل ماركهام وارتفاعه ١٥٫٠٠٠ قدم ـ . ووصلوا في السير جنوبا الى خط عرض ٨٢° ١٧' (٥٠٠ ميل من القطب) بالقرب من مدخل شاكلتون ، وهو مضيق جليدي ضخم ، مما اضطرهم الى الرجوع . وفي نفس الوقت قام فريق استطلاع بقيادة الملازم **البرت ارميتاج** برحلة صوب الغرب على المسطح الجليدي فوق القارة ، وهو مسطح سوث فكتوريا لاند الذي يمتد ٩٫٠٠٠ قدم في الداخل . وادى ذلك الى اكتشاف مثلجات فرار وتيلور وبلو واعطائها هذه الأسماء . وفي الموسم التالي (١٩٠٣ ـ ١٩٠٤) سار فريق يقوده سكوت مائتي ميل اخرى فوق المسطح الجليدي ، وفي اثناء الرجوع اكتشف هذا الفريق وادي دراي وارتاده .

١٩٠٢ ـ ١٩٠٥ **قامت البعثة القومية الاسكتلندية** بقيـــادة **دكتـــور و . س . بروس** بأعمال ارتياد محيطية فى بحر ودل على ظهر السفينـــة سكوتيا ، وامضت الشـــتاء على جزيرة لورى . وفى مارس ١٩٠٤ ، اثناء قيام البعثة بأعمال الارتياد جنوبا فى بحر ودل ، اكتشفت كوتس لاند .

١٩٠٣ ـ ١٩٠٥ قام **جان ب . شاركو** (الفرنسى) بالعمل على مقربة من الشاطىء الغربى لجراهام لاند على ظهر السفينة فرانسيه ، ورسم خريطة للجانب الغربى من أرخبيل بالمر وشاهد أرض الكسندر الأول واكتشف لوبيه لاند .

١٩٠٧ ـ ١٩٠٩ قام **سير ارنست شاكلتون** (البريطـانى) الذى انفق على اعداد السفينة نمرود ، بقيادة بعثة تضم دوجلاس موسون وبروفسور ت . و . ا . ديفيد ، وجهتهـا قطاع بحر روس والصعود لأول مرة الى قمة جبـل اريبوس واكتشاف فوهة البركان الثائرة (٥ ـ ١٠ مارس ١٩٠٨) . وبدا هو وثلاثة آخـرون رحلة الى القطب من قاعدة فى راس رويدز على جزيرة روس (٢٩ اكتوبر ١٩٠٨) . فضربوا رقم روس القيـاسى ، واكتشفوا الطرف الجنوبى لحاجز روس الذى كونته سلسلة جبال الكومنولث ، واجتازوا هذا الحاجز ، وجاهـدوا (٧ ـ ٢٧ ديسمبر) مســافة تزيد على ١٠٠ ميل فى صعودهم صـوب قمة مثلجة بيردمور حيث اكتشفوا طبقات من الفحم الردىء . وفى قمة المثلجة (٩٨٢٠ قدما) وجدوا انفسـهم على مسـطح القطب الجنوبى الذى قطعوه حتى خط عرض ٨٨° ٢٣َ جنـوبا وذلك فى ٩ ينـــاير ١٩٠٩ حيث اضطرهم النقص الشديد فى الطعام الى الرجوع وهم لا يبعدون عن هدفهم أكثر من ٩٧ ميلا .

٥ **اكتوبر ١٩٠٨** ـ الزلاقات قطعـــوا أثنـاءها ١٢٦٠ ميــلا ـ ارتادوا
٤ **فبراير ١٩٠٩** الزحافات قطعـوا اثنــاءها ١٢٦٠ ميـلا ـ ارتادوا ومسحوا مائتى ميل شمالا على طول شاطىء فكتوريا

لاند ، واجتـــازوا مثلجة دريجالســـكي . وبعد ان تحولوا الى الداخل تسلقوا المسطح الشمالى الذى يبلغ ارتفاعه ...ر٧ ميل ، وهدفهم الوصول الى **القطب المغناطيسي الجنوبي** ورفع العلم البريطانى عليه (١٢٠٠ ميل من القطب الشمالى الحقيقى) ــ وقـد حققوا ذلك فى ١٦ يناير ١٩٠٩ . وطالبوا بضـم الارض الى املاك الملك ادوارد . وبلغ مجموع ما اكتشفته بعثة شاكلتون ...ر١ ميل ، كما ارتادت ٣٠٠ ميل من الأراضى التى سبق اكتشافها ، وهى اراض لم يسبق لأحد ارتيـــادها . وقد اعلن أن كل الأراضى الجديدة التى تم ارتيادها أصبحت تابعة رســـميا لبريطانيا .

١٩٠٨ اصدرت **بريطانيا العظمى** خطابات مفتوحة تعلن فيها أن ممتلكاتها فى فولكلاند (جورجيا الجنوبيـــة ــ جزر شتلاند الجنوبيـــة ، ومجموعة ساندوتش وجراهام لاند) تابعة لادارة حاكم جزر فولكلاند . واقامت الممتلكات نطاقا يمتد بين خطى طول ٨٠° و ٢٠° غربا . وبين خط عرض ٥٠° جنوبا والقطب .

١٩٠٨ ــ ١٩١٠ رسمت **بعثة چان شاركو** الثانية خريطة لمائتى ميـــل من الشاطىء الغربى لجراهام لاند ، وبذلك اضافت ١٠٠ ميل الى مسحه السابق الى ماوراء شاطىء لوبيه. واطلق على الأرض الجديدة شاطىء فالبير . وبعد ان تقدم شاركو صوب الجنوب وصل فى البداية الى الكسندر الأول لاند ، ولكنه لم يستطع أن يقرر ما اذا كانت جزيرة ام جزءا من الكتلة الارضـية المجاورة . وفى عام ١٩١٠ اكتشـف شاركو لاند التى تقع جنـــوب غرب ما ارتاده من قبل ، واكد أن بلنجسهاوسن قد اكتشف جزيرة بطرس .

١٩١٠ ــ ١٩١٢ **اكتشف كابتن رولد امندسن القطب الجنوبي** . بعـــد أن قهر بيرى امندسن فى القطب الشمالى ، كان هذا الآخير يأمل ان يسبق سكوت فى القطب الجنوبى . فاختار قاعدة فى خليج هويلز ، واشترك مع اربعة آخرين فى

رحلة بالزلاقات التى تجـرها الكلاب (١٩ أكتوبر – ١٤ ديسمبر ١٩١١) وفى ١٦ ديسمبر ١٩١١ رفع العلم النرويجي على القطب . واكتشف أمندسن أثنـاء الرحلة سلسلة جبال الملكة مود وارتفاعها ...ر١٥ قدم التى يحدها حاجز روس . وتسلق هذه السلسلة حتى المسطح الجليدى القطبى عن طريق مثلجة اكسل هايبرج ، واكتشف مثلجة الشيطان فيما وراء ذلك .

١٩١٠ – ١٩١٣ آخر بعثات سكوت . كان هدفه هـو القطب ، وان يكن معظم اهتمامه منصبا على البحث العلمى . وقد بدأ رحلته هو واربعه آخرون (٣ نوفمبر ١٩١١) من قاعدة فى راس ايفانز فى مضيق ماك مردو ، وسار فى نفس الطريق الذى سار فيه شـاكلتون على مثلجة بيردمور . وقد أدى عدم وجود وسائل النقل وقلة الطعام الى بطء التقدم بشـكل مسـتمر . ثم أمكن **الوصول الى القطب فى ١٦ يناير ١٩١٢** ، ولكن رجال البعثة كانوا من الانهاك بحيث حاصرهم الطقس السيىء قبل رجوعهم . وفى منتصف الطريق قضت عليهم جميعـا عاصـفة ثلجية وهم يعبرون حاجز روس (حوالى ٢٩ مارس) . وفى نوفمبر ١٩١٢ عثرت بعثة الانقاذ على الجثث .

١٩١٠ – ١٩١٢ استطاع الملازم شيراسي (اليـابانى) أن ينزل على شاطىء هويلز ، بعد محاولة فاشلة للوصول الى بحر روس (١٩١١) . وبعد أن علم بأن أمندسن قد وصل الى القطب ، اكتفى برحـلة قصـيرة بالزلاقة عبر الحاجز .

١٩١١ – ١٩١٢ اكتشف دكتور **ڤلهلم فلشنر** (الألمانى) ليوبولد لاند اثناء محاولته التأكد مما اذا كان بحرا روس وودل يصلهما مضيق ، واوضح الحد الأدنى لبحر ودل واكتشف حاجز ڤلهلم الجليدى الذى يسد طرفه .

١٩١١ – ١٩١٤ قاد **دكتور دوجلاس موسون** (البريطانى) بعثة كبيرة اعدت وجهزت جيدا ، وذلك لارتياد الألفى ميل من الشاطىء التى لم تكن معروفة فى ذلك الوقت ، وهى

المسافة الواقعة ما بين رأس أدير والجوسبرج . وهو اول من استعمل اللاسلكى من رواد القطب الشمالى .
واخترق معظم رجال البعثة كتل الجليد واكتشفوا مثلجة مرتز الممتدة مسافة ٦٠ ميلا صوب البحر والتى يقع وراءها بحر ديرفيل . وهنا اتخذ الفريق قاعدته على خليج كومنولث ، وفى الفترة ما بين نوفمبر ١٩١١ ويناير ١٩١٢ ركب موسون وميرتز ونتيس الزلاقات وساروا مسافة ٢٨٠ ميلا على المسطح الجليدى الكبير المفضى الى **چورج الخامس** لاند بعد عبور مثلجة ميرتز ومثلجة نتيس التى هى اكبر منها . ولكن لم ينج من هذه الرحلة سوى موسون .
ارتاد فريق آخر الساحل صوب الشرق وقطع مسافة قدرها ٢٧٥ ميلا . وحملت السفينة اورورا فريقا ثالثا مسافة ١٢٠٠ ميل صوب الغرب بمحاذاة الحاجز الجليدى العظيم الذى أطلق عليه اسم منحدر شاكلتون الجليدى . وقد اكتشف هذا الفريق بحر ديفز واطلق على الأرض الواقعة على شواطئه اسم كوين مارى لاند . عسكر هذا الفريق على منحدر شاكلتون الجليدى الذى اكتشفت فوقه مثلجتا دنمان وسكوت. ومن هذه المنطقة ايضا قام فريق آخر برحلة طولها ٢١٥ ميلا الى جاوسبرج فى قيصر فلهلم لاند وعاد منها .
واكتشف موسون ان القسط الأكبر من القارة القطبية الجنوبية تحيط به سواحل جليدية . واكتشفت بعثته وارتادت ما مجموعه ١٣٢٠ ميلا من الأرض ورسمت خرائط لثمانمائة ميل على طول الساحل وقامت باكتشافات جغرافية وعلمية تفوق ما قامت به اية بعثة سابقة ، وذلك برغم انها كانت تعمل فى اسوأ ظروف مناخية فى أكثر اجزاء القارة قسوة واكثرها تعرضا للعواصف الثلجية .

١٩١٤ – ١٩١٧ رأى سير ارنست شاكلتون – وهو على ظهر السفينة انديورانس – أن يعبر القارة القطبية الجنوبية من

بحر ودل الى بحـر روس عن طريق القطب (١٨٠٠ ميل نصفها ارض مجهولة) وذلك لكى يقابل الفريق التكميلى الذي يقوده **ماكنتوش** على السفينة اورورا. وفشل فى تحقيق هذا الغرض لأن طريق شـاكلتون الواقع جنوب المكان المقدر لنزول البعثـة كانت تعترضه كتل جليد ضخمة فى بحر ودل ، ولكنه اكد اكتشاف بروس لكوتس لاند . واكتشف بين كوتس لاند وليوبولد لاند الى الجنوب الغربى ساحل كيرد الذي تقع فيه مثلجة دوسون لاميتون ؛ التى يحتمل انها اكبر مثلجة فى العالم . وفى ٢٢ فبراير ١٩١٥ لم تستطع السفينة انديورانس أن تشق طريقها وجرفها التيار مع الكتل الجليدية ٥٧٠ ميلا الىالشمال الغربى حتى يوم ٢١ نوفمبر ١٩١٥ حين اصطدمت وغرقت بفعل الجليد . وحمل التيار الفريق مع كتل الجليد الطافية حتى ٩ ابريل ١٩١٦ حين انتقلوا الى سفن صغيرة . وفى ١٤ ابريل وصـلوا الى جزيرة الفانت واضطروا الى أن يمضوا فيها فصل الشتاء . وقام شاكلتون وخمسة آخرون برحلة طولها ٨٠٠ ميل الى جورجيا الجنوبية القصد منها المساعدة . وقد حملتهم سفينة مفتوحة طولها ٢٠ قدما ، وسارت بهم ١٦ يوما حتى وصلت بهم فى ١٠ مايو ١٩١٦ . ثم نجحت بعثة انقاذ رابعة الىجزيرة الفانت آخر الأمر فى انقاذ الفريق المحاصر وذلك فى ٣٠ اغسطس ١٩١٦ .

ترك فـريق بحـر روس يتعثر على السـفينة أورورا ؛ دون أن يكون معهم العتـاد الكافى وبقوا فى قاعدتهم عند راس ايفانز حتى جرفت كتل الجليد السفينة فى مايو ١٩١٥ . ورغم عدم كفـاية ملابس رجال البعثة الذين كادوا يموتون جوعا وكانوا يقاسون من المرض ، فان الرجال الذين نزلوا الى الأرض نفذوا جانب الخطة الذى عهد اليهم به واقاموا محطات على طول الطريق الى مثلجـة بيردمور لكى يستعملها شاكلتون فى المرحلة الأخيرة من رحلته القطبيـة . وانقذت السفينة أورورا هؤلاء الرجال فى يناير ١٩١٧

١٩٢١ ـ ١٩٢٢ فشل **ج.ل.كوب** و **ج.هـ.ولكنز** (سير هوبرت ولكنز فيما بعد) ـ البريطانى ـ وهما اللذان انزلتهما سفن الصيد النرويجية على الشاطىء الغربى لجراهام لاند ـ فشلا فى اختراق هذه المنطقة الى بحر ودل لان الارض كانت غير مستوية بحيث لم تكن تصلح لاستعمال الزلاقات .

٣٠ يولية ١٩٢٣ اعلن **قرار اصدره مجلس الوزراء البريطانى ان قطاع** بحر روس التابع لبريطانيا ، واسمه منطقة روس التابعة لبريطانيا ـ يخضع لادارة حاكم نيوزيلند العام ، وجعلت حدوده ما بين خطى طول ١٥٠° غربا و ١٦٠° شرقا وخط عرض ٦٠° جنوبا . ورسمت حدود هذه المنطقة بحيث ضمت جزءا كبيرا من المناطق التى اكتشفها امندسن واستبعدت جزءا من الطريق الذى قطعه سكوت الى القطب عبر مسطح الملك ادوارد ، كما استبعدت جزءا من أوتس لاند وكل الأراضى الشاسعة التى اكتشفها موسون ، بما فى ذلك منطقة القطب المغناطيسى الجنوبى التى اعلن دبفيد ضمها الى انجلترا فى عام ١٩٠٨ .

١٩٢٤ **جعلت الحكومة الفرنسية ادلى لاند** (بين خطى عرض ١٣٦° ٢٠َ و ١٤٢° ٢٠َ) تابعة لادارة حاكم مدغشقر.

١٩٢٨ ـ ١٩٣٠ **قام سير هوبرت ولكنز باول عملية طيران فوق القطب الجنوبى**. كانت البعثة تحت رعاية الجمعية الأمريكية؛ ودفع هـ.و.هيرست قسطا كبيرا من تكاليفها . وقام ولكنز فى الطائرة التى كان يقودها س.ب.آيلسون من خليج دسبشن ، وطار لمسافة ١٢٠٠ ميل (٢٠ ديسمبر ١٩٢٨) صوب الجنوب الغربى فوق جراهام لاند واكتشف قنال كرين وجبال لوكهيد ومضيق ستيفانسون الذى يفصل جراهام لاند عن الكتلة الأرضية (المسماة هيرست لاند) . وفى ٢١ ديسمبر ١٩٢٩ طار ولكنز فى طائرة يقودها ا . تشيسمان فوق شاركو لاند واكتشف انها جزيرة ، والقى عليها علما معلنا ضمها لانجلترا . ويبلغ مجموع

المناطق التى رسم ولكنز خرائطها حوالى ٨٠٫٠٠٠ ميل مربع واكتشف جزءا جديدا من القارة ، واكد ان جراهام لاند جزيرة .

١٩٢٨ ـ ١٩٣٠ **قاد كوماندر رتشارد بيرد** (الأمريكى) بعثة كبيرة مزودة تزويدا علميا ، قامت على ثلاث طائرات . وفى يناير ١٩٢٩ بنت البعثة قاعدة لتل اميركا على حاجز روس . واكتشفت عملية طيران جرت فى ٢٧ من يناير جبال روكفلر الجديدة وسكوت لاند . وفى ١٨ نوفمبر اكتشفت عملية اخرى سلسلة جبال شارل الخامس الصغرى شرق سلسلة كوين مود .

٢٨ ـ ٢٩ نوفمبر ١٩٢٩ **طار بيرد** وبولتشن وچون وماكنلى فى الطائرة فلويد بنت الى القطب ذهابا وايابا (١٧٠٠ ميل) فوق الممر البالغ طوله ١٠٫٠٠٠ ميل فوق مثلجة ليف . وفى عملية طيران اخرى جرت فى ٥ من ديسمبر اجتاز بيرد جبال روكفلر وعبر الحدود البريطانية واكتشف سلسلة جبال ادسل فورد الواقعة فى منطقة جديدة اطلق عليها اسم مارى بيرد لاند واعلن ضمها للولايات المتحدة (ما بين خطى طول ١٥٠° و ١٢٠° غربا) .

١٩٢٩ ـ ١٩٣١ **قاد سير دوجلاس موسون** بعثة للتنقيب فى منطقة القطب الجنوبى ، وهى بعثة مشتركة تضم بريطانيين واستراليين ونيوزيلنديين ، قامت على ظهر السفينة دسكفرى (كابتن ديفز) لارتياد الساحل الذى لم ترسم له خريطة وطوله ٢٫٥٠٠ ميل بين كنج وليم ١١ لاند وكوتس لاند بما فى ذلك كمب لاند واندربى لاند . نقلت الطائرات على طول الطريق لاستعمالها فى الأحوال التى تمنع فيها كتل الجليد الاقتراب من سواحل كتلة الأرض المجاورة . ٢٩ ديسمبر ١٩٢٩ : اكتشاف ماك روبرتسون لاند بالقرب من كمب لاند ؛ بالطيران من الدسكفرى . ١٣ يناير ١٩٣٠ : تم النزول الى اندربى لاند التى اعلن ضمها رسميا الى التاج . واكتشفت سلسلة كبيرة من الجبال هناك

واطلق عليها اسم سكوت . وفى ١٤ ينـاير ١٩٣٠ :
قابلت الدسكفرى النرفيجيا (كابتن ريسر لارسن)
التى كانت تقوم ايضا باعمال الارتياد . وتقـــرر ان
يقتصر الانجليز على السير شرقا (خط طـــول ٥٤٠
شرقا) وان يقتصر النرويجيون على السير غربا (وقد
عدلته الحكومتان فى المستقبل فجعلتا الخط الفاصل
هو خط ٥٤٥ شرقا) . وفى الموسم التالى (١٩٣٠ ـ
١٩٣١) جرت عملية نزول على قاعدة موسون القديمة
فى خليج كومنولث وادعت الحكومة البريطانية امتلاك
كل الأراضى الواقعة الى الشرق حتى اوتس لاند التى اعلن
ضمها للتـاج البريطـانى واصبح اسمها الملك جورج
الخامس لاند . تم ارتياد الشاطىء الواقع الى الغرب
من راس دنيسون بالطائرة وجرت عمليات مـسح لادلى
لاند . واكتشفت مناطق جـديدة هى : بانزار لاند
(غرب خط ٥١٢٧ شرقا) وسابرينا لاند (بين خطى
طول ٥١١٥ و ٥١١٦ شرقا) وبرنسيس اليزابيث لاند
(بين جوسبرج لاند وماك روبرتسون لاند) وبحـــر
ماكنزى وهو خليـج ضخم فى ماك روبرتسون لاند .
واسفرت هاتان الرحلتان البحريتان عن اكتشـــاف
سواحل جديدة تقع على ٥٢٩ درجة عرضـا ، وقـد
رسمت خرائط لحوالى ١٫٠٠٠ ميل منهـــا . واهم
ما قـام به موســـون فى البعثتين (١٩١١ ـ ١٩١٤
و ١٩٢٩ ـ ١٩٣١) هو ايضاح أن الشريط الساحلى
مستمر من رأس فرشفيلد ـ فى الملك جورج الخامس
لاند ـ الى اندربى لاند ، وهى منطقـــة تزيد على
٢٥٠٠ ميل .

١٩٣٣ وافقت الحكومة البريطانية على مطـالبة استراليا
بالسيادة على المساحات الواقعـة بين ٥٤٥ و ٥١٦٠
من خطوط الطول شرقى جرينتش .

١٩٢٩ ـ ١٩٣١ **قاد** كابتن **هـ٠ج٠ريزر لارسن** (النرويجى) بعثة على
ظهر « النرفيجيا » للبحث عن اراض جديدة ومناطق
لصيد الحوت . نقل معه على ظهر الباخرة طائرتين ،

وفى ٢٢ ديسمبر ١٩٢٩ طار الى ساحل اندربى لاند. وفى ١٥ يناير ١٩٣٠ اكتشف كوين مارى لاند (جنوب غربى اندربى لاند) ، وفى ١٨ فبراير اكتشف كرون برنسس مارتا لاند (عن طريق الطيران) ، واضيف اليها ١٥٠ ميلا من الساحل عن طريق الطيران فى ٢٠ فبراير . وفى الموسم التالى (١٩٣٠ - ١٩٣١) اضاف الى اعمال ارتياده فى كوين مود لاند ٢٠٠ ميل جديدة الى الغرب سميت بالاراضى الجديدة (بين خطى طول ٢٤° و ٣٠° شرقا) راجنهلد لاند .

١٩٣٤ - ١٩٣٥ **بعثة كوماندر بيرد الثانية** . شمل الاعداد لهذه البعثة اربع طائرات واربع جرارات وميزانا لقياس الدوران. وفى الفترة ما بين ١٧ يناير ١٩٣٤ و ٦ فبراير ١٩٣٥ قامت البعثة بأخذ مجموعات واسعة النطاق من الملاحظات الخاصة بالأرصاد والأحياء والجغرافيا الطبيعية والنبات والأشعة الكونية . واضطلع بيرد شخصيا بادارة محطة ارصاد جوية على بعد ١٠٠ ميل فى الداخل اثناء الشتاء القطبى . ولكنه مرض وجرح بعد ثلاثة اشهر مما ادى الى ضرورة ارسال بعثة لانقاذه فى احد الجرارات . وادت تحريات دكتور بولتر عن حاجز روس الى تأكيد ما ذهب اليه اليابانيون من ان مساحة كبيرة منه ارض . وارتاد فريق من رجال الجرارات مسطحا جديدا اكتشف جنوب شرقى لتل اميركا ، على حين أن فريقا آخر هدفه السير جنوبا رفع المثلجات المجاورة للحاجز وارتاد جبالا لا تبعد عن القطب اكثر من ٢٠٠ ميل ، وهناك وجدوا نباتات متحجرة وفحما وخشبا متحجرين وقرائن اخرى تدل على أن المناخ كان فى يوم ما شبه مدارى ، واكتشفوا مسطحا ضخما الى الشرق من ثلاجة ثورن .

كما تمت عمليات ارتياد اخرى بالطائرة . ومن اهم نتائج هذه العمليات ما اتضح من انه لا يوجد مضيق يربط بحرى روس وودل ، وان القارة القطبية

انما هى قارة واحدة . واكتشفت سلسلة جبال جديدة اطلق عليها اسم جبال هورلك ـ وهى تقع الى الشرق من مثلجة ثورن .

١٩٢٤ ـ ١٩٣٧ **البعثة البريطانية الى جراهام لاند بقيادة** جون ريمل (الاسترالى) . وقد بدات هذه البعثة نشاطها فى عامى ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ من قاعدة تقع فى جزر ارجنتين، فارتادت شاطىء جراهام لاند حتى راس اقنسن واكتشفت انه يتكون من مسطح طوله ...ر٨ قدم يرتفع بشدة من البحر . وفى يوليـة ١٩٣٦ ارتاد فريقان منها الشريط الساحلى الواقع شمال قاعدة اقيمت فى جزيرة بارى (شاطىء فاليير) . وفى ١٥ اغسطس جرت عملية طيران صوب الغرب على طول شاطىء الكسندر الأول لاند الذى اخذت له صور فوتوغرافية . وجرت عملية طيران فى ١٥ سبتمبر ، كشفت وجود مضيق طويل مغطى بالجليد فى الجنوب (قنال الملك جورج السادس) وحاولت البعثة ان تخترقه بالزلاقات . وعند خط عرض ٧٢° جنوبا اتضح ان القنال يصب فى خليج كبير مما اثبت ان الكسندر الأول لاند اكبر مما كان معروفا من قبل وانه يمتد الى الجنوب مسافة تزيد على ماكان معروفا من قبل . وفى نفس الوقت اخترق فريق زلاقات آخر المنطقة الداخلية فى جراهام لاند واكتشف وتسلق ممرا طوله ..٧٥ قدم ، ووصل الى نقطة تطل على الشاطىء الشرقى . ورسم هذا الفريق خريطة لمائة واربعين ميلا منها جنوب خط ٥٧° .٤٠ َ . وكشفت البعثة ان ما بدا لولكنز باعتباره مضايق انما هو فى الحقيقة مثلجات ارتفاعها عدة آلاف من الأقدام وان مضايق ستيفانسون وقنال كيسى وربما قنال كرين انما هى فيوردات . ومن المحتمل ان جراهام لاند ـ آخر الأمر ـ جزء من القارة القطبية الجنوبية.

١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ نجح **لنكولن السورث** (الامريكى) فى محاولته الثالثة فى الطيران عبر القارة القطبية الجنوبية بالطائرة يات

ايرب التى كان يقودها سير هوبرت ولكنز . وفى ٢٣ نوفمبر ١٩٣٥ اقلع هـــو وهربرت هوليك كنيـــون (الكندى) فى الطـــائرة بولار ستار وطار من جزيرة دندى فى الناحية الشمالية من الأرخبيـــل القطبى الجنوبى الى خليج هويلز على بعد ٢٣٠٠ ميـــل . وتمت الرحلة على ست مراحـــل ، كان آخـــرها بالزلاقات بعد أن ضعف وقودهما . ووصلا الى لتل اميركا فى ١٥ ديسمبر وانتشلتهما فى ١٥ يناير ١٩٣٦ السفينة دسكفرى الثانية ، وهى سفينة تفتيش فى المنطقة القطبية الجنوبية . واطلق على الأرض الجديدة الواقعة بين هيرست لاند ومارى بيرد لاند (من خط طول ٨٠° الى خط طول ١٢٠° غربا) اسم جيمس و. السورث لاند ، واعلنت الولايات المتحدة ضمها اليها هى ومسطح واقع فى وسط القارة اطلق عليه اســم هوليك كنيون . وكما اكتشف السورث أيضا سلسلة اتيرنتى وارتفاعها ١٢٫٠٠٠ قدم وهى تقع فى هيرست لاند وسلسلة سنتنل فى جيمس السورث لاند .

١٩٣٦ اعلنت استراليا سيادتها على كل الأراضى القطبيـــة الواقعـــة جنوب خط عرض ٦٠° ما بين خطى طول ١٦٠° و ٤٥° شرقا (باستثنـــاء ادلى لاند) وهى الاراضى التى ارتادها موسون فى بعثتيه ، وهى تضم مناطق مساحتها تكاد تصل الى مســـاحة استراليا ذاتها .

١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ مسح السورث اثناء رحلة اخرى قام بها ، جزءا كبيرا من شرقى القارة القطبية الجنوبية من الجو ، وأعلن امتلاك الولايات المتحدة لما يقرب من ٤٣٠٫٠٠٠ ميل مربع . واحتجت استراليا فى الحال على هذا الادعاء .

١٤ يناير ١٩٣٩ اعلنت الحكومة النرويجية امتلاكهـــا لكوين مود لاند وبرنسس رجنهلد لاند وكراون برنسس مارتا لاند ـ وتبلغ مساحة كل هذه الاراضى حوالى مليون ميـــل مربع تغطى حوالى خمس القارة القطبية الجنوبية .

ب ـ عصر الثورة الفرنسية ونابليون

يمكن تقسيم سنوات الثورة والامبراطورية استنادا الى التغيرات التى طرات على شكل الحكومة الفرنسية ، الى الاقسام الفرعية التالية :

١ ـ **مجلس طبقات الامة والجمعية التاسيسية** من ٥ مايو (١٧ يونية) ١٧٨٩ الى ٣٠ سبتمبر ١٧٩١ . شكل الحكومة : ملكية دستورية مقيدة . سيطرة القطاع الأعلى من الطبقة الوسطى .

٢ ـ **الجمعية التشريعية** من أول اكتوبر ١٧٩١ الى ٢١ سبتمبر ١٧٩٢ . حتى وقف الملكية ، استمرت الحال على ما كانت عليه من قبل . ازدياد نفوذ الطبقات الدنيا .

٣ ـ **المؤتمر الوطنى** من ٢١ سبتمبر ١٧٩٢ الى ٢٥ اكتوبر ١٧٩٥ . ذروة الثورة . دعى المؤتمر الى وضع دستور جديد فالغى الملكية فى البداية وحكم على الملك بالاعدام ، وساند حكم الارهاب ثم قضى عليه . ثم أشرف على مقاومة الأعداء الخارجيين .

(ملحوظة : طبقا للمصطلحات الحزبية الحديثة كان اليسار فى الجمعية التأسيسية هو اليمين فى الجمعية التشريعية (وان يكن الأشخاص ذاتهم يختلفون عن ذلك فى الواقع بحكم القانون) ، وكان اليسار فى الجمعية التشريعية (فى البداية) هو اليمين فى المؤتمر) .

٤ ـ **حكومة الادارة** من ٢٦ اكتوبر ١٧٩٥ الى ٩ نوفمبر ١٧٩٩ (١٨ بريمير ـ العام الثامن) .استردت الطبقات الوسطى نفوذها . انقسامات حزبية . الجيش . انقلاب الجنرال بونابرت . الشكل الجمهورى .

٥ ــ **القنصلية** ، مؤقتة فى البداية ، ثم نهائية من ٢٥ ديسمبر ١٧٩٩ الى ٢٠ مايو ١٨٠٤ ، حكم مدنى وعسكرى يمارسه شخص واحد من وراء ستار ؛ تحسن فى الاسلحة الفرنسية . الشكل لا يزال جمهوريا من الناحية الاسمية .

٦ ــ **الامبراطورية** الأولى من ٢٠ مايو ١٨٠٤ الى (ابريل ١٨١٤) ٢٢ يونية ١٨١٥ . جعل **نابليون الأول** من فرنسا الدولة المهيمنة على القارة ، ولكن قضى عليه فى النهاية .

١ ــ مقدمات الثورة

روح القرن الثامن عشر ــ روح غرضها تحطيم النظم القائمة او اصلاحها . هجوم الكتاب الفرنسيين على الكنيسة والدولة .

الاحوال الزراعية : كان الفلاحون يكادون يتمتعون بكامل حريتهم (فمن مجموع عدد السكان البالغ ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ كان ٣٠٠,٠٠٠ لا يزالون يخضعون لبعض قيود العبودية) وكانوا فى كثير من المناطق يمتلكون الأراضى . وفى بعض الاحيان كانت املاكهم من الضآلة بحيث لا تكفى اعالتهم . وكانوا يخضعون لبعض ما كان لا يزال باقيا من الرسوم الاقطاعية ، وهى رسوم لم تكن عالية فى مجموعها ؛ وان تكن مؤذية ، وفى عام ١٧٨٩ لم يعودوا يدفعون رسوما فى مقابل حمايتهم . وهناك من القرائن ما يدل على أن النبلاء والملاك الآخرين لهذه الرسوم كانوا ــ فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ــ يحاولون أن يجبوها كاملة ؛ وان يعيدوا الرسوم التى تطرق اليها الاهمال (وهو ماكان يسمى الرجعية الاقطاعية) . وكانت الضرائب ثقيلة على الفلاحين ، وبخاصة ضريبة العقار الثابت ، وهى ضريبة على الأراضى كان النبلاء ورجال الدين يعفون منها . ولكن الفلاحين الفرنسيين كانوا على العموم احسن حالا بالتأكيد من معظم الفلاحين

الاوروبيين ، وقد اشتركوا فى الثورة لا لانهم كانوا يعانون من بؤس لا امل فى علاجه ، بل لأن احوالهم كانت حسنة بما يكفى لتطلعهم الى الرغبة فى تحسينها.

قيام طبقة وسطى مبعدة بوجه عام عن المجال السياسى ، وبخاصة السياسة المحلية (وكان باب البيروقراطية الملكية مفتوحا امام البورجوازيين القادرين الطموحين) ، ولكن اطرد ازدياد ثرائها بفضل اتساع نطاق التجارة الفرنسية ، وكانت تقرأ للفلاسفة وتستمع اليهم .

وجود جهاز حكومى عاجز مرتبك لا يتسم بالطغيان بقدر ما يتسم بانعدام الشعور بالمسئولية ولا يلائم حاجات دولة تجارية وزراعية كبرى. وكانت الضرائب غير عادلة ، فلم يدفع رجال الدين او النبلاء نصيبهم كاملا ا مثال ذلك ان رجال الدين لم يقوموا بشىء سوى دفع الضريبة المعروفة باسم المنحة المجانية ، وهى قدر غير يسير ، على حين أن النبلاء لم يدفعوا سوى الضريبة العشرينية وضريبة الراس. يضاف الى ذلك ان الضرائب غير المباشرة كانت تجبى عن طريق الالتزام ، وكان الملتزمون مبغوضين الى اقصى الحدود . وكانت ضريبة الملح ــ بوجه خاص ــ تجبى بشكل غير عادل . ولم يكن ثمة مجلس تمثيلى بالمعنى الصحيح ، وذلك رغم ان ما كان معروفا باسم البرلمانات ، وبخاصة برلمان باريس ، كانت احيانا ما تخلع على أنفسها دور مثل هذه المجالس خلال القرن الثامن عشر . ولم يكن القضاء جائرا بأى حال من الأحوال ، ورغم ان القضاة ــ وهم المعروفون باسم أصحاب الطيالسة السوداء كانوا يمتلكون وظائفهم ، فانهم امتازوا بوجه عام بالكفاءة ومراعاة الضمير . والحق أن الخطابات المبصومة المشهورة ــ وهى أوامر ملكية تسجن دون محاكمة او ما يشابه ذلك ــ كانت اقل اهمية فى الواقع مما تصورها الدعايات المعادية للملكية . واحيانا ما كانت هذه الخطابات تستعمل ضد من يقومون بأعمال الشغب السياسى ، ورغم

ذلك فان المجال الرئيسي لفاعليتها كان ضمان النظام في مجال الأسرة لدى الطبقات العليا . وذلك بتوفيرها وسيلة لحبس الأبناء الشواذ أو غير ذلك من الوسائل التي تضمن المحافظة على سلطة رب الأسرة دون المساس بها .

ظهر عجز مالي متزايد بشكل شنيع ثبت ان من الاستحالة تخفيضه . دعي مجلس طبقات الأمة لعلاج تلك الحالة التي وصلت في الواقع الى حد الافلاس. وما أن دعي هذا المجلس حتى اخذ على عاتقه القيام باصلاح شامل للدولة . وفي عام ١٧٨٩ كانت فرنسا مجتمعا ينعم بالرخاء بشكل واضح ؛ وان تكن خاضعة لحكومة مفلسة .

٢ ـ الجمعية الوطنية

٥ مايو ١٧٨٩ **اجتمع مجلس طبقات الأمة** في فرساي ، **وكان التمثيل فيه مزدوجا** من الطبقات الوسطى والطبقة الثالثة ، فكان للنبلاء ٣٠٠ نائب ولرجال الدين ٣٠٠ نائب ولعامة الشعب ٦٠٠ نائب . وأثناء عملية فحص سلطات الأعضاء نشب جدال حول طريقة اجراء المناقشات والتصويت (هل تؤخذ الأصوات بحيث يكون لكل طبقة صوت ، أو بحيث يكون لكل شخص صوته الخاص ؟) وطالب النبلاء ورجال الدين بأن يكون التصويت بحيث تعطى كل طبقة صوتا منفصلا، على حين أن العامة كانوا يرغبون في جعل التصويت عاما . وكانت المشكلة الحقيقية ما اذا كانت الهيئة التشريعية تتكون من مجلس ادنى للعموم ومجلس أعلى (أو مجلسين اعليين) للنبلاء ورجال الدين — ومن شأن ذلك ان يجعل العامة اقلية — أو من **مجلس واحد** تكون أعداد العامة فيه مساوية لأعداد النبلاء ورجال الدين مجتمعين . وبعد اقتراح تقدم به الاب سييس (مؤلف الكتيب الشهير : ما هي الطبقة الثالثة ؟) اطلق نواب الطبقة الثالثة على أنفسهم اسم :

١٧ يونية ١٧٨٩ **الجمعية التاسيسية** وذلك بعد ان دعوا أعضاء
الى ١٧٩١ الطبقتين الأخريين الى الانضمام اليهم .

٢٠ يونية اوقفت الاجتماعات ثلاثة أيام ، واقفلت القاعة فى وجه الأعضاء الذين لجأوا الى **ملعب تنس** مجاور واقسموا **يمينا** بألا يتفرقوا حتى يضعوا دستورا للبلاد . انتخاب بايبى رئيسا . انضمام كثير من رجال الدين وبعض النبلاء الى الجمعية .

٢٣ يونية اجتماع ملكى فاشل ، أمر الملك الجمعية بالاجتماع فى ثلاثة أماكن منفصلة . أبرز خطباء الجمعية **ميرابو** (١٧٤٩ – ١٧٩١) وهو نبيل من مقاطعة بروفانس انتخبته الطبقة الثالثة . انضم ممثلو رجال الدين والنبلاء الى الطبقة الثالثة برجاء من الملك . تم حشد القوات المسلحة على مقربة من باريس . اشاعات حول عزم الملك على حل الجمعية التاسيسية . ادت اقالة الوزير **نكر** (١١ يولية) الى

١٤ يولية **الاستيلاء على الباستيل وهدمه** فى باريس (مقتل دى لوناى حاكم الباستيل) . باريس فى يد عامتها الذين افلتوا الى حد كبير من سيطرة نواب المدينة الذين اجتمعوا حينئذ فى الأوتيل دى ڤيل باعتبارهم حكومة مؤقتة . **لافاييت قائد الحرس الوطنى** الذى انشىء وشيكا . استعمال الشارة مثلثة الألوان ؛ وهى الأزرق والأحمر (لونا باريس) والأبيض (لون فرنسا).

بدء هجرة النبلاء وعلى راسهم **كونت ارتوا** الاخ الثانى للملك **وأمير كونديه وبولناك** .

قيام الفلاحين بالثورة على الاقطاعيين فى اقاليم دوفينيه وبروڤانس وبرجنديه وغيرها من اقاليم فرنسا . لم تكن باريس هى التى أوحت عمدا بهذا الخوف الأعظم ، ولكنه حدث بشكل متفرق باعتباره سلسلة من الحركات الشعبية ذات المراكز المتعددة . اضطرابات وحكومات مؤقتة واعداد من الحرس فى مدن الاقاليم .

٤ اغسطس تنازل ممثلو النبلاء (فيكونت دى نواى) باختيارهم عن كل الحقوق والامتيازات الاقطاعية ، ولكن بشرط أن يتم ذلك بالتدريج فى مدى بضع سنوات ويعوض الملاك (ولم يدفع هذا التعويض على الاطلاق فى معظم الأحوال ، والغيت كل هذه الوعود فى عهد المؤتمر الوطنى) ، الغاء الألقاب ، منع بيع الوظائف ، حل منظمات الطوائف الحرفية ... الخ الخ .

٢٧ اغسطس **اعلان حقوق الانسان** ، صدور قانون للحقوق استقى من السوابق التى تمت فى انجلترا وامريكا ومن النظريات السياسية السائدة لدى الفلاسفة . مناقشة سلطة الفيتو .

٥ و ٦ اكتوبر **مظاهرات عامة بباريس** ، سببها الجوع وما شاع من ان الرجعيين على وشك ان يتحركوا. سارت مظاهرة، معظمها من النساء ، الى فرساى . ارغمت الأسرة المالكة ، التى انقذها لافاييت ، على التوجه الى باريس حيث تبعتها الجمعية التاسيسية . استقالة مالتى عضو .

دستور ملكى حر : مجلس واحد يتمتع بسلطة تشريعية وينفرد بحق سن القوانين . ولم يكن حق الاعتراض الملكى سوى اجراء القصد منه وقف القرارات بحيث يؤخر تنفيذ القرار مدة فترتين تشريعيتين . حرم الملك حق اعلان الحرب وعقد الصلح بدون موافقة المجلس الذى كان تصديقه لازما حتى تصبح كل المعاهدات التى تعقد مع الدول الأجنبية سارية المفعول .

أعلن أن الضياع التابعة للكنيسة ملك للشعب ، وذلك لكى يتسنى تخفيف حدة الأزمة المالية . اصدرت الحكومة أوراقا مالية بضمانة الأراضى العامة ، لا تزيد قيمتها عن طريق اصدار عملات ورقية (شيكات ليست لها قيمة عملية) . حصلت الدولة على تعضيد رجال الدين .

١٤ يولية ١٧٩٠ الاتحاد القومي في باريس ، الملك يقبل الدستور .
الغاء المقاطعات والحكومات القديمة . تقسيم فرنسا الى ٨٣ اقليما اداريا كل منها يحمل اسم جبل أو نهر ، تقسيم هذه الأقاليم بدورها الى ٣٧٤ مقاطعة وكورة. تركت القومونات كما هي (... و ٤٤) ، اشتراط دفع ضرائب معينة للتمتع بحق الانتخاب الفعلي في المجالس المبدئية التي كانت تختار المنتخبين الذين يقومون بعد ذلك بانتخاب ممثلي الهيئة التشريعية (٧٤٥) التي تنعقد لمدة عامين . كان الموظفون الاداريون في الأقاليم والمقاطعات يختارون من بين الناخبين ، على حين كان موظفو الادارة المحلية والقضاة يؤخذون من جماهير الناخبين ، المواطنين العاملين . وكان المواطنون العاملون الذين يتمتعون بحق التصويت يدفعون ضرائب مباشرة تعادل اجر ثلاثة ايام عن العمل العام الذي يقومون به في محل اقامتهم : اما المواطنون غير العاملين ، الذين لم يكن لهم حق التصويت ، فلم يكونوا يدفعون اية ضرائب مباشرة ، أو كانوا يدفعون اقل من مستوى الحد الأدنى . وكان لكل اقليم وكل مقاطعة مجلس محلي . الغاء البرلمانات والدستور القضائي القديم . المحلفون. الغاء طبقة النبلاء الوراثية والألقاب والحلل الحربية القديمة . الغاء كل النظم الدينية باستثناء النظم التي تقوم بالتعليم والعناية بالمرضى . التنظيم المدني لرجال الدين ، منتخبو المقاطعات يختارون القسس ، ومنتخبو الأقاليم يختارون المطارنة . وقد خضع حوالي اقل من نصف رجال الدين للدستور الجديد حين اقسموا اليمين المطلوبة ، وبذلك أوجدوا تمييزا بين القسس الذين اقسموا والقسس الخارجين على النظام الجديد .

ازدياد نفوذ الأندية التي وجدت منذ عام ١٧٨٩ . ما لبث اليعاقبة الذين كانوا يجتمعون في دير كان يشغله من قبل الدومنيكان في شارع سان جاك ،

ان اصبحوا ـ بزعامة روبسبيير ـ أعظم قـوة فى الدولة ، مستغلين شبكة من فروع النـادى فى الأقاليم . رهبان الكوردليه الذين كانوا يجتمعون فى دير من أديرة الفرنسسكان (الزعمـاء **دانتون ومارا وديمولان وهيبر**) . الفيان ـ نسبة الى البلد المعـروف بذلك الاسم ـ وهم الملكيون المعتـدلون الذين انفصلوا عن اليعاقبة (انتمى **لافاييت وبايبى** الى هذه الجماعة) .

اعادة تنظيم ادارة باريس المحليـة (قومون باريس) : ٤٨ قسـما ، بها ٨٤٫٠٠٠ ناخب من مجموع السكان البالغ عددهم ٨٠٠٫٠٠٠ ، مجلس عام ، هيئة تنفيـذية (٤٤) . كان لكل قسم مجلس ابتدائى .

سبتمبر **سقوط نكر** . التحالف بين البلاط وميرابو الذى حاول ان يهدىء الثورة ويحول دون سقوط العرش .

٢ ابريل ١٧٩١ **وفاة ميرابو** .

٢٠ ـ ٢٥ يونية **فرار الملك** واسرته الى الحدود الشمالية الشرقية ، حيث كان من المتوقع ان تحميهم قوات مواليـة . اكتشف امر الجميع واوقفوا عند ﭭارن ، ثم أعيدوا الى باريس . اوقف الملك فى البداية ثم استعاد مركزه بعد تدخل الحزب المعتدل (سبتمبر) . **قبل لويس الدستور** (١٤ سبتمبر) الذى كان قد عدل واستوفى.

سبتمبر ضم افينون وفنيسان الى فرنسا .

٣٠ سبتمبر **حل الجمعية** بعد ان اتخذت قرارا يحرم اعضاءها من الاشتراك فى انتخابات المجلس التالى .

٣ ـ الجمعية التشريعية

اول اكتوبر ١٧٩١ ـ سبتمبر ١٧٩٢ **الجمعية التشريعية** وتتكون من ٧٤٥ عضوا ، ينتخبهم المواطنون الفعليون ـ لا تزال تمثل الطبقـة الوسطى فى المحل الأول .

الاحزاب : اليمين (دستوريون ، ملكيون ، فيان ، الخ) كان يضعف بمرور الزمن . اليسار ، ويضـم

الأغلبية ـ كان ينقسم الى (١) السهل : مجموعة غير منظمة من الجمهوريين المعتدلين أو الملكيين الذين يمكن التأثير فيهم ، وقد جرفته بدوره المجموعتان التاليتان ، (٢) الجيروند ، وقد سموا بهذا الاسم لأن الأعضاء البارزين كانوا من بوردو (اقليم الجيروند) ، وكان لهم فى جياديه وفرينو وبريسو مجموعة من الخطباء اللامعين ، ينادون باقامة نوع من الجمهورية الاتحادية ، (٣) الجبل ، وقد سموا بهذا الاسم نسبة الى مقاعدهم التى كانت فى أعلى الجهة الشمالية من القاعة ـ كان يتكون من الراديكاليين دعاة الجمهورية المتحدة التى لا تنفصم عراها . وكان رجال حزب الجبل يستمدون قوتهم من اندية اليعاقبة والدومنيكان . ولم يصل الخلاف بين الجيروند والجبل الى اوضح اشكاله حتى اجتماع المؤتمرالوطنى (انظر ما يلى) ، ولكن طلائع هذا الخلاف كانت واضحة فى الجمعية التشريعية . كان بتيون عمدة باريس من الجيروند .

٢٧ اغسطس اجتماع فى بلنتز بين **فردريك وليم الثانى ملك** بروسيا (١٧٨٦ ـ ١٧٩٧) **والامبراطور ليوبولد الثانى** (١٧٩٠ ـ ١٧٩٢) . وقد وصل العاهلان ووزراؤهما الى تفاهم مبدئى بخصوص مسائل الشرق الأدنى وأهم من هذا ـ فيما يتعلق بالموقف فى فرنسا **بلاغ بلنتز** وهو تصريح توخيت العناية فى انتقاء كلماته ، ومفاده ان الحاكمين لن يتدخلا فى شئون فرنسا الا اذا اجمعت الدول على ذلك ، بما فيها انجلترا ، ولكن الفرنسيين فسروا البلاغ باعتباره **تهديدا سافرا بالتدخل .**

٧ فبراير ١٧٩٢ **تحالف النمسا وبروسيا** ضد فرنسا .

١٧٩٢ ـ ١٧٩٧ **حرب التحالف الأول ضد فرنسا** . حلت وزارة جيرونديه (رولان وديموريية) محل الوزارةالدستورية التى أسقطها بلاغ بلنتز . وكان الجيروند فى الواقع يبغون الحرب ، على حين ان فرنسيس ـ فى الجانب

النمسوى ـ وقع كلية تحت تأثير حـــزب الحرب . وكان المهاجرون الفرنسيون يحاولون منذ وقت طويل ان يثيروا التدخل ، على حين أن بعض الأمراء الألمان ممن لهم حقوق اقطاعية بوضع اليد فى الألزاس كانوا يطالبون بتعويض عن خسائرهم المترتبة على مراسيم ٤ اغسطس ١٧٨٩ . واعتقـــد كثـــير من القـــواد البروسيين والنمسويين أن فرنســا ، وقد أضعفتها الانقسامات الثورية ، ستنهزم بسهولة . ومن الصعب تحديد مسئولية الحرب . وفى ابريل ١٧٩٢ كان كلا الطرفين يرغب فيها .

٢٠ ابريل **اعلان فرنسا الحرب على النمسا** وانزالها ثلاثة جيوش الى الميدان : روشامبوا (٠٠٠ ر ٤٨) بين دنكرك وفليبفيــل ، ولافاييت (٠٠٠ر٥٢) بين فليبفيـــل ولوتربرج ، ولكنر (٠٠٠ر٤٢) بين لوتربرج وبازل . منى الفرنســـيون بهزائم زادت الاحتدام الثورى فى باريس .

١٣ يونية **سقوط وزارة رولان .**

٢٠ يونية **هجوم العامة على التويلرى** ، الملك هادىء فى مسلكه .

١١ يولية أعلنت الجمعية أن البلاد فى خطر . انشاء جيش من المتطوعين فى شتى ربوع البلاد . البلاغ التهديدى **الذى اصدره دوق برنزويك** القائد البروسى العــام . انفضاض مجلس باريس الذى اغتصب مكانه ممثلون عن الأقســام (قومون جديد يتكون من ٢٨٨ عضوا) .

١٠ اغسطس **اقتحام العــامة قصر التويلرى** على أثر امر اصدره الملك الى الحرس السويسرى بوقف اطلاق النــار . مقتل رجال الحرس الوطنى . احتمى الملك بقاعـة الجمعية واوقفت اختصاصــاته وسـجن فى سجن التامبل (وهو مكان قديم كان يجتمع فيــه فرسان الدورية) . تم اعتقال الأشـــخاص المشبوهين . **الحكومة المؤقتة : دانتون** (١٧٥٩ ـ ١٧٩٤) وزير للعدل ، **لبران ورولان وسرفان ومونج وكلافيير .**

تخلت الجمعية فى الواقع عن سلطاتها التى انتقلت الى قومون باريس واندية اليعاقبة . الدعوة الى انعقاد مؤتمر وطنى ينتخبه البالغون من الذكور ، مهمته وضع دستور جديد .

٢٠ اغسطس بعد ان أدين **لافاييت** وأعلن خروجه على القانون ، هرب من جيشه ، ثم قبض عليه النمسويون وسجن فى الموتز (حتى عام ١٧٩٦) . استيلاء البروسيين على فردان .

٢ ـ ٧ سبتمبر **مذابح سبتمبر** فى باريس . تم نقل المشبوهين من السجون ، وبعد محاكمات عاجلة اجرتها محاكم مستعجلة ، قضى عليهم العامة على عجل . ويبدو ان القسط الاكبر من اللوم يقع على سرجان وبانىوغيرهما من ساسة اقسام المدينة . واذا كان من الصعب اثبات ان دانتون هو الذى اثار المذابح ، فمن المؤكد انه سمح لها بان تسير فى ذلك المجرى . حدثت مذابح مشابهة فى فرساى وليون وزايزمون واورليان .

٢٠ سبتمبر **معركة فالمى** . هزم الفرنسيون ، بقيادة **ديموريه وكلرمان** البروسيين فى معركة مدفعية نشبت خلال ضباب دامس . ورغم ان المعركة لم تكن كبيرة الأهمية بالمعنى العسكرى ، فانها كانت امتحانا حاسما . اذ شجعت جيوش الثورة وثبت انها نقطة تحول .

٤ ـ المؤتمر الوطنى

٢١ سبتمبر ١٧٩٢ ـ اكتوبر ١٧٩٥ **المؤتمر الوطنى** الذى ثبت أنه أطول مجالس الثورة عمرا . كان انتخابه مقصورا على الذكور ويقوم كلية على الجمهوريين (٧٤٩ عضوا منهم ٤٨٦ من الرجال الجدد) . **الأحزاب : الجيروند** الذين اصبحوا يكونون اليمين ، على حين ان **حزب الجبل** ، بزعامة روبسبير ودوق اورليان (فيليب المساواة) ودانتون وكولو دربوا وغيرهم يكونون اليسار . وبدا حزب السهل (الذى اطلق عليه ـ احتقارا ـ اسم المستنقع والبطن) كما كان عليه فى المجلس السابق . وكانت له الأغلبية

العددية ولكن كان يسيطر عليه الجيروند فى البداية ، ثم سيطر عليه الجبل .

٢١ سبتمبر ١٧٩٢ **الغاء الملكية** . اعلان فرنسا جمهورية .

٢٢ سبتمبر **اليوم الأول من العام الأول** للجمهورية الفرنسية . المواطن والمواطنة ، قرار بالنفي الدائم ضد المهاجرين؛ تراجع البروسيين الشائن عبر شامبانيا الى لوكسمبرج وعبر الرين . استولى الجنرال الفرنسي **كوستين** على سبير وماينز وفرنكفورت ـ على المين . احتلال نيس وسافوى (سبتمبر) .

٦ نوفمبر انتصار الجنرال الفرنسي ديموريه فى جيماب . احتل بروكسل واستولى على الأراضي المنخفضة النمسوية . واسترجع البروسيون فرنكفورت .

١٩ نوفمبر **اصدر المؤتمر بيانا** يعد فيه بتعضيد فرنسا لكل الشعوب التى ترغب فى اسقاط حكوماتها .

٢٧ نوفمبر ضم نيس وسافوى ، وفتح نهر الشلت للملاحة .

ديسمبر ١٧٩٢ـ يناير ١٧٩٣ **محاكمة لويس السادس عشر** امام المؤتمر . باربر مدع عام ، الدفاع يتكون من مالسرب ودسيز وترونشيه . رفض اقتراح بالاستئناف الى الأمة . فى ١٥ يناير صدر قرار بادانة الملك باغلبية ٦٨٣ صوتا من مجموع الاصوات البالغ ٧٢١ . وفى ١٦ يناير صدر قرار بالأغلبية المطلقة (٣٦١) ـ منهم دوق أورليان ـ يحكم على الملك بالموت ، وقد صوت ٣٦٠ بسجن الملك أو نفيه أو موته بشرط تعديل الحكم .

٢١ يناير ١٧٩٣ **اعدام لويس السادس عشر** .

اول فبراير **اعلان الحرب على بريطانيا العظمى وهولندا واسبانيا.** انضمت انجلترا وهولندا واسبانيا والامبراطورية فى حلف ضد فرنسا ، وكانت سردينيا فى حالة حرب مع فرنسا منذ يولية ١٧٩٢ ، **ضم بلجيكا** . **تزعم المهاجرين** امير كونديه الذى اعلن نفسه ملكا باسم لويس السابع عشر ، وكان سجينا فى سجن التامبل .

مارس ثورة ملكية فى اقليم **فانديه كرد فعل** ضد التجنيد فى الاقليم . (شـاريت وستوفليه وكاتلينو ولاروشجاكلين) .

١٨ مارس هزم النمسويون بقيادة دوق كوبرج ديموريه فى وقعة **نيرويندن** واسترجعوا بروكسل . انضم ديموريه الى النمسويين ومعه دوق شارتر **ولوى** فيليب بن فليب المساواة .

نشب فى باريس ـ فى المؤتمر ـ نضال حياة او موت بين **الجيروند والجبل** . وعلى اثر فشل خطة الاورليانيين ، المنتمين الى حزب الجبل . وهى الخطة التى كانت تعمل على جعل دوق اورليان وصيا ، تركزت كل السلطة فى لجنة الأمن العام وفى

٦ ابريل **لجنة الأمن العام** . وتتكون من ٩ أعضاء (مالبثوا ان اصبحوا ١٢) يتمتعون بسلطة مطلقة . الزعماء : **دانتون** (منذ البداية) **وروبسبيير** (١٧٥٨ ــ ١٧٩٤) **وسان جست وكوتون** (هؤلاء الثلاثة فى يولية) ، اقتصر كارنو اقتصارا تاما على الشئون الحربية ، كما كان منهم كولو دربوا (سبتمبر) . كانت السلطة الثالثة فى الدولة **قومون باريس** الذى اعيد تنظيمه على أساس تصويت الذكور ، وكان يعمل خلال لجنته (التى نقص عددها الى ٢٠) فى الأوتيل دى فيل . **الزعيمان : شوميت وهبير** (محرر : الآب ديشسن).

الصعوبات المالية : اصدار اوراق مالية ضمانتها اراضى النبلاء المهاجرين التى صدر الامر ببيعها . محاولات لوقف نقص قيمة هذه الاوراق المالية بتوقيع عقوبات شديدة .

٢ يونية **القبض على ٣١ نائبا ينتمون الى حزب الجيروند** ، وقد اضطر المؤتمر الى اتخاذ هذا الاجراء بعد حدوث قلاقل من ورائها القومون و « جهاز » البعاقبة والحرس الوطنى يقوده هنريو . كان بريسو وفرنيو وبتيون من بين الضحايا . سيطرة حزب الجبل

التامة ، وكان هذا الحزب بدوره الناطق باسم قومون باريس .

٢٢ يونية **دستور ١٧٩٣** ، نظام ديمقراطي تماما ، ارسل الى المجالس الابتدائية للتصديق عليه ، ولكن لم يتم اطلاقا تنفيذه تنفيذا فعليا .

١٣ يوليه **مقتل مارا على يد شارلوت كورداى** ، وهى فتاة من الاقاليم كانت تتقد حماسة وطنية .

١٧٩٣–١٧٩٤ **عهد الارهاب** . توصل روبسبيير بالتدريج الى السيطرة على الحكومة بأسرها . ولم يكن على الاطلاق « دكتاتورا » بالمعنى الحديث ، اذ كان يحد من نفوذه زملاؤه فى لجنة الأمن العام ومجموعة اتباع هبير المعارضة فى القومون والمؤتمر ومندوبو المؤتمر الذين بعثتهم الحكومة الى المقاطعات . وكان هؤلاء المندوبون الذين بعثوا لقمع حركات الثورة المضادة ، مسئولين احيانا عن التطرف فى الارهاب فى مقاطعاتهم . وقد تضامنوا مع اندية اليعاقبة المحلية ومع اللجان الثورية . ارتكبت اجراءات ارهابية على يد تاليان فى بوردو ولبون فى آراس وكاريه فى نانت وكوتون وفوشيه وكولو ديربوا فى ليون . على أن بعض المندوبين كانوا معتدلين الى حد كبير وحموا مناطقهم من مثل هذه الاجراءات (روبسبيير الأصغر فى الشرق والجنوب ولاكانال فى الجنوب الغربى) .

يوليه ١٧٩٣ **استرجع البروسيون** ماينز بعد حصار دام ثلاثة شهور . واستولى الحلفاء كذلك على كونديه وفالنسيين . واعدم الفرنسيون كستين لاهماله . **وتم حصار الانجليز لطولون** . وردت قوات الجمهورية فيما يقرب من كل الجبهات مما ترتب عليه ازدياد الثورات فى الداخل ، وكثيرا ما كان يوحى بها الجيروند الذين نجوا من التطهير وهربوا من باريس . وحدثت اجراءات مضادة نشيطة من جانب لجنة الأمن العام .

٢٣ اغسطس **تجنيد كل السكان الذكور** القادرين على حمل السلاح . تنظيم أربعة عشر جيشا على وجه السرعة وانزالها الى

الميدان . استيلاء الجمهوريين على كاين وبوردو ومرسيليا .

١٧ سبتمبر **وضع حد اعلى لثمن** عدد كبير من السلع ؛ وتثبيت الأجور . لم يتم اطلاقا تطبيق النظام تطبيقا كاملا ، وفى عدة مرات حدث تخط للحد الأعلى . على أن ذلك حال دون انهيار قيمة العملة الورقية وضمن تموين الجيوش . ولم تكن التجربة بأسرها اجراء اشتراكيا بقدر ما كانت وسيلة لتوزيع السلع بالبطاقات خلال مرحلة استثنائية .

اكتوبر **سقوط ليون** بعد حصار دام شهرين . دمرت المدينة تدميرا جزئيا وذبح عدد كبير من السكان .

١٦ اكتوبر اعدام مارى انطوانيت .

٢٠ اكتوبر **هزيمة الفانديين فى شوليه** ولى مان (١٢ ديسمبر) . محكمة الثورة فى نانت (اعدام ...ر١٥ فى ثلاثة اشهر على يد كاريبه : حوادث اغراق وقتل بالنار ، زيجات جمهورية) .

٣١ اكتوبر **اعدام الجيرونديين** (٢١) . عهد المحاكم الثورية والجيلوتين (ميدان الثورة ، الآن ميدان الكونكورد) . فوكييه ـ تانفيل مدع عام . اهمال التشكيلات القانونية ، اعدام ستين شخصا فى شهر (بما فيهم بايبى وفيليب المساواة ومدام رولان وغيرهم) .

١٠ نوفمبر **الغاء عبادة الله** . عبادة العقل (هيبروشومت وكلوت) . الاعتداء على حرمة المقابر الملكية فى كنيسة سان دنيس . **التقويم الثورى** الذى بدأ بالسنة الأولى من الثورة (٢٢ سبتمبر ١٧٩٢) الشهور : فاندميير وبريمير وفريمير ، ونيفوس وبيفيوس وفنتوز ، وجيرمينال وفلوريال وبريريال ، ومسيدور وترميدور وفركتيدور . كل شهر يتكون من ٣٠ يوما ، مع ترك خمسة ايام بين كل تقويم وآخر فى السنة . عطلة كل عشرة أيام .

تكوين جيش جديد . هو فى الواقع خليط من المجندين ومن العناصر المخلصة فى الجيش القديم .

احراز القوات الجديدة انتصارات متعددة خــلال الخريف ، تحت قيادة جوردان وهوش وبشجرو .

ديسمبر **تقهقر الحلفاء عبر الرين** . اســـتيلاء الفرنسيين على ورمز وسبيير وانتزاعهم طولون من البريطانيين (المرة الأولى لظهور نابليون بونابرت ، وهو ضابط مدفعية شاب يرتبط ارتباطا وثيقا بروبسبيير واليعاقبة) .

١٧٩٤ نجح روبسبيير (الذى يمثل لجنة الأمن العام) أخيرا فى سحق القوى المنافسة التى يمثلها هبير ودانتون . وتم له النصر بضربه دانتون بانصار هبير .

٢٤ مارس اعدم الزعماء (هبير وشومت وكلوت وغيرهم) . ثم انتقل الى اتباع دانتون الذين وفر ماضيهم ما يمكن ان يتخذ بوضوح على انه دليل اتهام لهم .

٦ ابريل **اعدام دانتون** وديمولان وهرودى سشل وغيرهم .

١٨ ابريل انتصار بشجرو فى تركوانج .

١٩ ابريل معاهدة لاهاى بين انجلترا وبروسيا ، وفيها اتفقت انجلترا على ان تدفع اعانات لستين ألف جندى .

٨ يونيــة **احتفال الكاهن الاعظم** ، وهو عبـــادة كان روبسبيير كاهنها الاعظم ، بعد ان الغى عبادة العقل .

١٠ يونية **قانون ٢٢ بريريال** الذى خلع سلطة كبرى على محكمة الثورة : المحلفون يدينون دون ســـماع الشـــهود او النقاش . الازدياد الضخم فى عدد حوادث الاعــدام (كانت تصل الى ٣٥٤ شهريا) .

٢٥ يونية **استيلاء الفرنسيين على شارلروا** .

٢٦ يونية **معركة فلري** ، وهو نصر فرنسى اضطر دوق كوبرج الى اخلاء بلجيكا .

يوليـــة **حدوث مؤامرة ضد روبسبيير** . دبرها أعضاء من حزب الجبل والأعضاء الأكثر اعتـــدالا (تاليـــان وفريرون وفوشيه وكولو ديربوا وبيوفارن) . كان من ورائها الحقد على روبسبيير فى داخل لجنة الأمن العـــام ، والمنافسة القائمة بين « اللجنتين الكبيرتين » .

٢٧ يولية (٩ ترميدور) . سقوط روبسبيير . اعتقـــاله هو واخـــوه **وكوتون وسان جست** . وبعد ان اطلق بعض

الأصـــدقاء سراحهم ، أعلن خروجهم على القانون ، وبوغتوا فى الأوتيل دى فيل وأعدموا مع ثمانية عشر آخرين . وفى اليوم التالى واجه ثمانون من الحزب نفس المصير . أفل نجم قومون باريس تقريبـــا . اشتركت فى تدبير هذا الانقلاب عناصر مختلفـــة مع أعداء شخصيين لروبسبيير كانوا يعارضون محاولته جعل فرنسا « جمهورية تقوم على الفضيلة » . وكان الهدف ازاحة روبسبيير لا وضع حد للارهاب . على ان الرأى العام أرغمهم على اتباع سياسة أكثر اعتدالا.

١٧٩٤–١٧٩٥ **نهاية عهد الارهاب** . سيطر المعتدلون على المؤتمر ، واستطاعوا بالتدريج أن يحطموا ليس فقـــط سلطة القومون ، بل وايضا سلطة أندية اليعاقبة (أغلق نادى باريس فى ١٢ نوفمبر) .

٨ ديسمبر سمح **للجيروند** الذين نجوا من الإعدام بالدخول الى المؤتمر من جديد .

٢٤ ديسمبر **الغاء الحد الأقصى** . اصدار عملات ورقية جـديدة ، اطراد انقاص قيمة العملة .

أول ابريل ١٧٩٥ (١٢ جيرمينال) . **مظاهرات المطالبة بالخبز فى باريس**، تشتيت هجوم على المؤتمر ، ترحيل بيو وكولو وقادييه وغيرهم من الراديكاليين . رد الفعل المتزايد فى العاصمة وفى شتى ربوع البلاد . جماعة الشـــبان الملكيين ، تجدد الاضطراب الملكى ، عودة بعض المهاجرين النبلاء ، **الارهاب الأبيض** .

٢٠ مـايو (أول بريريال) . مزيد من الاضطرابات والثورات . هجـــوم عنيف على المؤتمـر . ثبات الرئيس بواسى دانجلا . امكن أخيرا السيطرة على الحـركة ولم تؤد الا الى استئصال شأفة بقايا حزب الجبل .

وفى تلك الأثناء كانت الجيوش تسير جميعا من نصر الى نصر . فبعد ان اكتسح بشجرو بلجيكا غزا هولندا فى شتاء ١٧٩٤ ــ ١٧٩٥ ، فر أمير أورنج ناساو الى انجلترا (الجزء الرابع) .

١٧٩٥ـ١٨٠٦ انشأ الفرنسيون **الجمهورية البـــاتافية** . سلمت الفلاندرز الى فرنسا .

٥ مارس ١٧٩٥ **معاهدة بازل** بين فرنسا وبروسيا . انسحبت بروسيا من الحرب بسبب ما حل بها من ارهاق اقتصـــادى ولخـــلافها مع النمسا . تلتها سكسونيا وهانوفر وهس كاسل . نصت شروط الصلح على احتفـــاظ فرنسا بالضفة اليسرى للرين حتى يمكن عقد الصلح مع الامبراطورية ، كما نصت على اخلائها الضفة اليمنى وعلى حيدة شمال المانيا . نصوص سرية : وافقت بروسيا على التخلى نهائيا عن الضفة اليسرى للرين وأعطيت وعدا بالتعويض وذلك بتحويل أراضى الكنيسة على الضفة اليمنى الى اراضى مدنية . وقعت فرنسا واسبانيا الصلح فى بازل فى ٢٢ يونية ، وبمقتضـــاد تنازلت فرنسا عن سان دومنجو ولكنها استرجعت اراضى أخرى كانت قد فقدتها .

٨ يونيـــه **وفاة ولى العهد** (لويس السابع عشر ـ وعمره عشر سنوات ـ فى سجن التامبل) . وفى المستقبل ظهـر كثير من أدعياء ولاية العهد ، حتى فى الولايات المتحدة . على أن وفاة ولى العهد كانت حقيقية بالصورة التى يمكن أن تكون عليها مثل هذه الاشياء .

٢٧ يونيه نزول البريطانيين والمهاجرين فى كيبرون (بريتانى) لمساعدة الملكيين فى هذا الاقليم (شوان) .

١٦ـ٢١ يولية انتصارات هوش على الغـــزاة . اعـــدام اكثر من ٧٠٠ مهاجر . انتقام شاريت لهذا الاجراء بقتل ١٠٠٠ سجين جمهورى .

٢٢ اغسطس دستور ١٧٩٥ (ثالث دساتير الثورة) : عهد بالسلطة التنفيذية الى هيئة ادارة تتكون من خمسة مديرين . الهيئة التشريعية تتكون من مجلسين (مجلس الكبار او القدماء ـ وعدد أعضائه ٢٥٠ ، ومجلس الخمسمائة) ، ولفترة الانعقاد الأولى نص على استبقاء ثلثى اعضـــاء المجلسين من سجلات المؤتمر . وادى هـــذا النص ـ والقصد منه الدفاع عن النفس ـ الى اثارة المعارضة

في باريس والاقاليم . اثار ملكيو باريس عصيان الاقسام . وبناء على قرار اقترحه باراس وضع المؤتمر جنرال بونابرت على راس قواته .

٥ اكتوبر ١٣٠ فاندميير) . **يوم الاقسام** . «نفخة قنابل مدافع» بونابرت . قصف المدافع من كنيسة سان روش . انتصار المؤتمر انتصارا كاملا .

٢٦ اكتوبر **حل المؤتمر** ، بعد صدور قرار بحرمان اقارب المهاجرين من شغل المناصب .

٥ ــ حكومة الادارة

١٧٩٥ــ١٧٩٩ **حكومة الادارة** . ووجهت الحكومة الجديدة ، وهي الحكومة التي طالما تحامل عليها المؤرخون واتهمت في أحيان كثيرة بعدم الامانة والفساد ــ ووجهت بأزمة مالية حادة ، بعد ان هبطت قيمة الأوراق المالية الى ١ ٪ من قيمتها الاسمية . استبدلت بها سندات عقارية قابلة للتحويل الى مساحة معينة من الارض . انخفضت في الحال تقريبا قيمة الأوراق القديمة بدورها .

٥ مارس ١٧٩٦ نجح هوش نهائيا في قمع العصيان في فانديه وبريتاني . وفي **الحرب ضد الامبراطورية** أعدت حكومة الادارة ، بناء على نصيحة كارنو ، العدة لهجوم ذي ثلاث شعب: (١) كان على جيش السامبر والميز ــ بقيادة جوردان ــ ان يتقدم من الرين الأدنى الى فرانكونيا ، (٢) وعلى جيش الرين والموزل ــ بقيادة مورو ــ أن يشق طريقه من أعالي الرين الى اقليم سوابيا وبافاريا ؛ (٣) وعلى جيش ايطاليا ــ بقيادة بونابرت ــ ان يطرد النمسويين من ايطاليا وان ينضم الى الجيشين الآخرين عن طريق التيرول .

١٧٩٦ **الحرب في ألمانيا** . غزا جوردان ومورو جنوب ألمانيا وأرغمت كل من بادن وورتمبرج وبافاريا على توقيع **الهدنة** (اغسطس) ولكن **ارشيدوق شارل** (أخا الامبراطور فرنسيس الثاني) سرعان ما فاجأ

جوردان بالهجـــــوم وهزمه فى **آمبرج** (اغسطـس)
وورزبرج (٣ سبتمبر) . استقال جوردان من القيادة.
ثم انقلب الأرشيدوق فهاجم مورو الذى تقهقـر عبر
الغابة السوداء الى اعالى الرين .

٩ مارس ١٧٩٦ **زواج نابليون من جوزفين دى بوهارنيـه** الصـــديقة
القديمة لباراس واحـدى الشخصيات اللامعـــة فى
مجتمع باريس .

١٧٩٦–١٧٩٧ **حروب بونابرت فى ايطاليا** . بعد ان سار نابليون بحذاء
الساحل من نيس ، هزم النمسويين فى ملليسمو –
(١٣ ابريل) والبيدمونتيين فى **مندوفى** (٢٢ ابريل) ،
وارغم فكتور اماديوس على عقـــد صـلح منفرد مع
فرنسا : تخلت مملكة بيدمونت عن سافوى ونيس
للجمهورية الفرنسية واعطى الفرنسيون حـق وضع
حاميات فى قلاع بيدمونت . ثم تعقب نابليون النمسويين
وهزمهم فى

١٠ مايو ١٧٩٦ **وقعة لودى** مقتحما الجسر القائم على نهر الأدا .

١٥ مايو **دخول نابليون ميلان** ثم اســـتيلاؤه على كل ســـهل
لومباردى حتى مانتوا . اشترى دوقا بارما ومودينا ،
والبابا وملك نابولى الهدنة فى مقابل كميات كبيرة من
المال والتحف الفنية .

١٦ مــايو **اقام نابليون الجمهورية اللومباردية** .

يولية – فبراير ١٧٩٧ **حصار الفرنسيين لمانتوا** . أربع محاولات من جـانب
النمسويين لفك الحصـــار عن القـــلاع . انهزامهم
فى **مواقع كاستليونى** (١٥ اغسطس) **وروفريدو وباسانو**
وفى

١٥–١٩ نوفمبر **موقعة اركولاو** .

١٤ يناير ١٧٩٧ **موقعة ريفولى** .

٢ فبراير **تسليم مانتوا** وزحف نابليون صوب روما . ادى ذلك
الى اسراع البابا بأن يوقع معه

١٩ فبراير **صلح تولنتينو** الذى تنازل بمقتضاه عن رومانيا وبولونيا
وفرارا .

مارس – ابريل **عبر بونابرت جبال الألب** لملاقاة ارشيدوق شارل الذى
كان يتقدم من المانيا . ثار ســكان البندقية ضــــد

الفرنسيين ، وفى التيرول كذلك دعى السكان الى حمل السلاح . ولما وجد بونابرت نفسه مهددا بخطر العزل، فتح باب المفاوضات الذى أدى الى

١٨ ابريل — **صلح ليوبن المبدئى : تخلت النمسا** لفرنسا عن مقاطعات بلجيكا ، نص على أن ينعقد مؤتمر لوضع الصلح بين فرنسا والامبراطورية على أساس ضمان سلامة الاراضى الامبراطورية ، تخلت النمسا عن المنطقة الواقعة وراء نهر الاوليو ، وفى مقابل ذلك اخذت أراضى البندقية الواقعة بين الأوليو والبو وبحر الادرياتيك (التى كان عليها حينئذ ان تستولى عليها بنفسها) وساحل دلماشيا واستيريا التابعين للبندقية وقلعة مانتوا وبسكييرا وبالمانوفا . نص على أن تعوض البندقية نفسها باقليم رومانا وبولونيا وفرارا . اعترفت النمسا **بجمهورية ما وراء الألب** التى أزمع انشاؤها فى شمال ايطاليا .

مايو — اعلن الفرنسيون **الحرب على البندقية** بحجة نشوب القلاقل فى فيرونا . القضاء على الأرستقراطية واقامة حكومة شعبية . احتلال القوات الفرنسية للجمهورية؛ واحتلالها أيضا للجزر اليونانية التابعة للبندقية (الجزر الايونية) .

٩ يوليه — اعلان **جمهورية ما وراء الألب** (ميلان ، مودينا ، فرارا ، بولونيا ، رومانا) . تحويل جمهورية جنوا الى **الجمهورية الليجورية** تحت رعاية الفرنسيين .

٤ سبتمبر — (١٨ فركتيدور) . **حدوث انقلاب فى باريس** . انتصار الحزب الجمهورى على الحزب الرجعى الذى كان له ممثلوه فى مجلس الخمسمائة وفى مجلس الكبار وفى حكومة الادارة . هزم المديرون الثلاثة الجمهوريون : باراس وربوبل ولارفلبير زميليهم بارتلميه وكارنو . نجا الأخير فرارا ، أما بارتلميه وكثير من أنصاره ـ وبما فيهم بشجرو ـ فقد نقلوا الى كاين .

١٧ اكتوبر — **معاهدة كامبو فورميو** . (١) تنازلت النمسا لفرنسا عن المقاطعات البلجيكية . (٢) عقد مؤتمر فى **رشتاد**

لمناقشة الصلح مع الامبراطورية . (٣) أخذت النمسا اراضي البندقية حتى نهر الأديج ، بما في ذلك مدينة البندقية ، كما استولت على استيريا ودلماشيا . (٤) احتفظت فرنسا **بالجزر الايونية** . (٥) اعترفت النمسا بجمهورية ما وراء الألب وعوضت دوق مودينا بالبرايزجاو . النصوص السرية : (١) وافقت النمسا على التنازل لفرنسا عن **شاطىء الرين الأيسر** من بازل الى أندرناخ بما فيه ماينز ، تركت الملاحة على الرين مفتوحة لفرنسا والمانيا مشتركتين ، اما الأمراء الذين اضر بهم هذا التنازل فقد نص على تعويضهم في المانيا. (٢) وافقت فرنسا على استعمال نفوذها لكي تضمن للنمسا سالزبورج وذلك الجزء من بافاريا الواقع بين سالزبورج والتيرول ونهر الان ونهر السالزا . (٣) ضمان متبادل بالا تطالب بروسيا بأي تعويض جديد من الأراضي في مقابل ما تخلت عنه على الشاطىء الأيسر للرين .

١٧٩٦–١٨٠١ خلف **بول الأول** امبراطور روسيا والدته كاترين الثانية على العرش الروسي .

١٧٩٧ – ١٨٤٠ فردريك وليم الثالث ملكا على بروسيا .

ديسمبر ١٧٩٧ – ابريل ١٧٩٩ **مؤتمر رشتاد** . لا اتفاق .

ديسمبر ١٧٩٧ –استيلاء الفرنسيين على روما . اعلان **الجمهورية الرومانية** . اسر البابا **بيوس السادس** .

ابريل غزو الفرنسيين لسويسرا . تنظيم **الجمهورية الهلفيسية** . ضم جنيف الى فرنسا .

١٧٩٨–١٧٩٩ **حملة بونابرت على مصر** : اعدت تحت ستار غزو انجلترا (جيش انجلترا ، ومركزه بولوني) بعد ان أقنع نابليون نفسه بأن عبور القنال الانجليزي أمر غير عملي ، أغرى حكومة الادارة بتوجيه ضربة الى امبراطورية انجلترا في الهند ، وذلك باحتلال مصر التي كانت لوقت طويل قد اجتذبت اهتمام الكتاب السياسيين في فرنسا . ابحر نابليون من طولون ومعه

قوة قوامها ...ر٣٥ رجل مصحوبة بهيئة من العلماء (١٩ مايو ١٧٩٨) ، ثم بلغت **مالطة** واحتلها (١٢ يونية)، ورسا في مصر (أول يولية) . **احتلال الاسكندرية** (٢ يولية) .

٢١ يولية — **معركة الاهرام** (امبابة) خارج القاهرة . كان من السهل على الفرنسيين أن يهزموا الخيالة المماليك الذين هم من بقايا العصور الوسطى ، وان يستولوا على القاهرة (٢٢ يولية) .

اول اغسطس — **معركة النيل** (ابى قير البحرية) . بعد ان كان أمير البحر البريطانى **هوراشيو نلسون** قد بحث عن الفرنسيين دون جدوى فى شرقى البحر المتوسط ، عثر فى النهاية على الأسطول الفرنسى فى خليج **أبى قير** شرقى الاسكندرية . واستطاع دون صعوبة كبيرة أن يحطم الاسطول الذى عجز عن الحركة بسبب تكدسه فى المرسى . وهكذا أمكن نلسون ان **يقطع الطريق** بين نابليون وقواته وبين فرنسا .

فبراير ١٧٩٩ — **الحملة على سوريا** . بعد أن أعلنت الحكومة العثمانية الحرب على فرنسا ، غزا نابليون سوريا ، ودخل **يافا عنوة** (قتل ١٢٠٠ أسير) ، ولكن فشلت الجهود التى بذلها للاستيلاء على **عكا** . تفشى **الطاعون** فى الجيش الفرنسى ، **التقهقر** السريع الى مصر .

٢٥ يولية — **موقعة ابى قير** (البرية) . كان الاتراك ، يسندهم الانجليز ، قد نزلوا فى ابى قير ، ولكنهم **هزموا هزيمة** ساحقة على يد نابليون وميرا .

ترك نابليون مصر (٢٤ اغسطس) راجعا الى فرنسا . خلفه **كليبر** فى القيادة . بعد مفاوضات طويلة ، عقد مع الأتراك **اتفاقية العريش** (٢٤ يناير سنة ١٨٠٠) التى نصت على جلاء القوات الفرنسية . لم يرض الانجليز بشروط الاتفاق . مقتل كليبر (يونيه)، وخلفه مينو الذى هزمه الانجليز فى الاسكندرية (٢١ مارس ١٨٠١) . عادت القوات الفرنسية الى بلادها ، ورجعت مصر الى السلطان طبقا لصلح أميان.

٦ ـ حرب التحالف الأوروبي الثاني

٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ — **التحالف بين روسيا وبريطانيا العظمى** ، وهو التحالف الذي انضمت اليه النمسا ونابولي والبرتغال والامبراطورية العثمانية . وكان هذا **التحالف الثاني** الموجه ضد فرنسا أساسا من عمل بول الأول قيصر روسيا الذي كان فرسان مالطة قد انتخبوه رئيسا لهم .

خطة الحرب : وكل الى جيش انجليزي ـ روسي يقوده دوق يورك أن يطرد الفرنسيين من الأراضي المنخفضة ، كما وكل الى جيش نمسوي يقوده أرشيدوق شارل أن يطردهم من ألمانيا وسويسرا ؛ كذلك وكل الى جيش روسي ـ نمسوي أن يطرد الفرنسيين من ايطاليا .

وقد هاجم جيش من نابولي يقوده الجنرال النمسوي ماك الجمهورية الرومانية واحتل مدينة روما (٢٩ نوفمبر) وبذلك بدأت الحرب . ولكن الفرنسيين بقيادة شامبيونيه استعادوا المدينة (١٥ ديسمبر) ثم اكتسحوا كل مملكة نابولي . فاضطر فردناند الى الفرار الى صقلية ، على حين أعلن الفرنسيون

٢٣ يناير ١٧٩٩ — **الجمهورية البارثنوبية** وهي دولة تابعة لفرنسا . وحتى قبل ذلك (نوفمبر ـ ديسمبر ١٧٩٨) كان جنرال جوبير قد احتل بيدمونت واضطر الملك الى الفرار الى سردينيا (٩ ديسمبر) . وفي ٢٥ مارس ١٧٩٩ طرد غراندوق تسكانيا من أملاكه واحتل الفرنسيون فلورنسا .

٢٥ مارس — هزم أرشيدوق شارل جوردان وجيش الرين الأعلى في **ستوكاش** . تراجع جوردان عبر الرين واعتزل القيادة . اتحد جيشه مع جيش الرين الأوسط (برنادوت) تحت قيادة **ماسينا** .

٥ ابريل	**معركة مانيانو** التى هزم فيها الجيش الفرنسى فى ايطاليا بقيادة **شريه** على يد النمسويين بقيادة كراى . تولى القيادة **مورو** ، ولكنه هزم بدوره فى
٢٧ ابريل	**موقعة كاسانو** على يد الجنرال النمسوى ميلاس والجيش الروسى الذى كان يقوده سوفوروف . ودخل الحلفاء ميلان وقضوا على جمهورية ما وراء الالب . وفى تلك الأثناء
٨ ابريل	كان **مؤتمر رشتاد** قد انفرط عقده . وقتل المندوبان الفرنسيان روبرجو وبونييه بطريقة غامضة فى طريق عودتهما الى فرنسا ، وذلك على يد رجال الخيالة النمسوية الخفيفة (٢٨ ابريل) .
٢٧ مايو	احتل **سوفوروف تورين** وحاصر بقايا جيش مورو فى جنوا .
٤-٧ يونية	**معركة زيوريخ** . هزم ارشيدوق شارل ماسينا .
١٧-١٩ يونية	**معركة التريبيا** . هزم سوفوروف الجيش الفرنسى الذى يقوده ماكدونالد وهو الجيش الذى سارع بالتحرك شمالا من نابولى . وفى تلك الأثناء رجع ملك نابولى من صقلية وقضى على الجمهورية البارثنوبية (انتقام وحشى مصحوب بالمذابح) . ولقيت الجمهورية الرومانية نفس المصير . وحينئذ أرسلت حكومة الادارة الجنرال جوبير الى ايطاليا مصحوبا بجيش جديد .
١٥ اغسطس	**معركة نوفى** . هزم سوفوروف وميلاس جوبير هزيمة تامة اثناء محاولته التقدم من جنوا . وقد قتل جوبير ذاته . ثم **عبر سوفوروف جبال الألب** مخترقا ممر سان جوثار فى طريقه للانضمام الى الجيش الروسى الثانى بقيادة كورساكوف الذى خلف الارشيدوق شارل فى سويسرا .
٢٦ سبتمبر	**هزم** ماسينا **كورساكوف** وطرده من زيوريخ . فشل سوفوروف فى استرجاع الموقع فى سويسرا واضطر الى الرجوع الى الجريزون بجيش هده الجوع والعوز . استولى ماسينا على كونستانس وهدد جناح

الأرشيدوق شارل الذى كان يعد العدة لغزو فرنسا عن طريق الرين .

18 اكتوبر **اتفاقية الكمار** التى نصت على تسليم البريطانيين لكل الأسرى الذين وقعوا فى ايديهم فى هولندا ، وذلك فى مقابل عدم عرقلة جلائهم . فشلت حملة هولندا فشلا ذريعا . ذلك ان البريطانيين والروس لم يتعاونوا تعاونا فعالا ؛ على حين ثبت الفرنسيون - بقيادة برين - بصلابة فى القتال الذى نشب حول برجن (19 سبتمبر).

22 اكتوبر **انسحب الروس** من التآلف بعد ان تقززوا من مسلك حلفائهم ، وبخاصة النمسويين . حينئذ (مايو 1799) كان اسطول روسى - تركى قد انتزع الجزر الأيونية من ايدى الفرنسيين . انتظمت الجزائر فى جمهورية الجزائر السبع تحت حماية تركيا وضمانة روسيا . وقد احتل الروس الجزر الأيونية حتى عام 1807 .

9 نوفمبر (18 بريمير) . **انقلاب بريمير** . كان **نابليون** قد نزل فى فريجى (8 اكتوبر) بعد أن ابحر من مصر دون علم أحد ، ثم عقد حلفا مع المديرين سييس وروجيه - ديكو . وقد امكنه ، بمساعدة اخيه لوسيان (رئيس مجلس الخمسمائة) أن يقضى على حكومة الادارة ؛ ثم حل المجلس فى اليوم التالى .

٧ - القنصلية

1799-1804 تمثل **القنصلية** نظاما جديدا وضعه سييس بالاتفاق مع نابليون . **اصبح نابليون قنصلا أول** (لمدة عشر سنوات) ، يساعده قنصلان آخران يقوم هو بتعيينهما (كامباسريس وليبرن) دون أن تكون لهما سوى سلطات استشارية .

24 ديسمبر 1799 **طرح دستور العام الثامن** للاستفتاء العام (نال 3,011,007 أصوات فى مقابل 1567 صوتا معارضا) . حافظ على المظهر الجمهورى ، ولكنه فى الواقع اقام **دكتاتورية نابليون** . وكانت ثمة هيئات تلى القناصل هى : مجلس الشيوخ (80) ويعين لمدى الحياة من

قوائم الأسماء التي ترسلها الاقسام والهيئات التشريعية وكبار الموظفين ، والتربيون (١٠٠) ومهمته مناقشة الاجراءات التي تقدمها الحكومة دون التصويت عليها ، والمجلس التشريعي (٣٠٠) الذي كان يقبل هذه الاجراءات أو يرفضها دون مناقشتها ، ومجلس الدولة الذي يعينه القنصل الأول ، وهو سنده الأول في مسائل التشريع .

وكان الشعب ينتخب اعيان القومونات الذين يقومون بدورهم بانتخاب عشر عددهم باعتبارهم أعيان الأقسام ، ثم يصبح عشر هؤلاء اعيانا لفرنسا . ومن هذه التصفية النهائية يختار مجلس الشيوخ (السناتو) اعضاء الهيئات التشريعية .

انشاء مراكز البوليس (ادارات الأقسام) **ومراكز البوليس الصغرى** (لادارة الأقسام الادارية) . اتجهت الادارة الى المركزية بالتدريج . **نظام جديد لجباية الضرائب** : محصل عام لكل قسم . ومحصل خاص لكل دائرة .

ويدين النظام الجديد ، الذي ثبتت فاعليته القصوى ، والذي بقي حتى الوقت الحاضر دون أن يطرأ عليه تعديل كبير ، يدين بالكثير الى التجارب والخبرة المستقاة من المجالس الثورية وحكومة الادارة. استبقيت الادارة العامة من العاقبة السابقين الى حد كبير . ونابليون ، قنصلا أول ، كان يسير في سياسته على خطى سابقيه .

رفض الحلفاء **عروض نابليون السلمية** برغم خروج روسيا من التآلف . عقد حلف دفاعي بين روسيا والسويد (١٧٩٩) حدوث التقارب بين روسيا وبروسيا . النزاع بين روسيا وانجلترا بخصوص مالطة . تجدد **الحياد المسلح** الذي ظهر في عام ١٧٨٠ . اتفاق دول الشمال (١٨٠٠) .

١٨٠٠ **تجددت الحرب ضد النمسا** في ايطاليا . بعد ان هزم النمسويون ماسينا في فولتري تقدموا الى نيس

(ابريل) . استبسال ماسينا وسولت فى **الدفاع عن جنوا** . سقوط المدينة (٤ يونية) بعد مجاعة مخيفة .

مايو عبر نابليون ممر سان برنار ومعه ۴۰,۰۰۰ جندى ليهاجم جناح النمسويين .

٢ يونية استولى الفرنسيون على ميلان واعادوا جمهورية ما وراء الألب .

١٤ يونية **كانت معركة مارنجو** نصرا عظيما لنابليون ، وان لم يحرزه الا بشق الأنفس . توقيع الهدنة بين نابليون وميلاس : سلمت الى الفرنسيين كل القلاع الواقعة غرب نهر المانشيو وجنوب نهر البو .

وفى المانيا تولى مورو القيادة . كان قد عبر الرين فى ابريل ، وكان قد تقدم فى المانيا الجنوبية .

يولية **استولى مورو على ميونخ** ، وبعد ذلك توقفت العمليات الحربية لبضعة شهور ، مما ترتب عليه عدم ارتياح كلا الطرفين .

٣ ديسمبر **معركة هوهنلندن** . انزل مورو هزيمة ساحقة بالأرشيدوق جون الذى عين فى مكان اخيه شارل . تلا ذلك تقدم الفرنسيين الى لنز . تقدم جيش آخر بقوده ماكدونالد الى داخل التيرول ، وفى يناير ١٨٠١ عبر برين نهر الأديج ومعه جيش ايطاليا . وبدأ غزو النمسا من الجنوب . وكل هذا دفع الامبراطور الى طلب الصلح .

٩ فبراير ١٨٠١ **صلح لونفيل** الذى تضمن فى الواقع هدم الامبراطورية الرومانية المقدسة . **الشروط** : (١) تأكيد ما تنازلت عنه النمسا وما تم التنازل لها عنه طبقا لمعاهدة كامبو فورميو . (٢) التخلى عن غراندوقية تسكانيا (التى كانت النمسا الوريث الثانى لها) لبارما ، على أن تعوض فى المانيا . (٣) وافق الامبراطور والامبراطورية على التخلى لفرنسا عن الضفة اليسرى للرين وحوض الرين (اى وسط النهر) والحدود . وقد عوض الأمراء الذين مستهم هذه الاجراءات فى المانيا . (٤) الاعتراف بالجمهوريات الباتافية والهلفيسية

والليجورية وجمهورية ما وراء الألب . خسرت المانيا طبقا لهذا الصلح ، بما فى ذلك الأراضى البلجيكية ، ووصل كل ذلك الى ١٨٠ر٢٥ ميلا مربعا يسكنها حوالى ٥٠٠ر٣,٠٠٠ من السكان . زادت أملاك الأمراء الألمان . واستمرت المفاوضات بشأن التعويضات لأكثر من عامين تردد خلالها سفراء الأمراء الألمان على ردهات مسكن القنصل الأول ملتمسين شروطا احسن ورشوا فى سبيل ذلك السفراء والسكرتيرين الفرنسيين وخليلاتهم .

تحولت تسكانيا الى **مملكة اتروريا** ارضاء لبارما . والى جانب فقدان بارما (التى كانت أسبانيا الوريث الثانى لها) تنازلت اسبانيا لفرنسا عن **لويزيانا** ، وهى المقاطعة التى باعتها فرنسا فيما بعد الى الولايات المتحدة (١٨٠٣) . وتلت ذلك ـ بعد عقد الهدنة ـ معاهدة لونفيل .

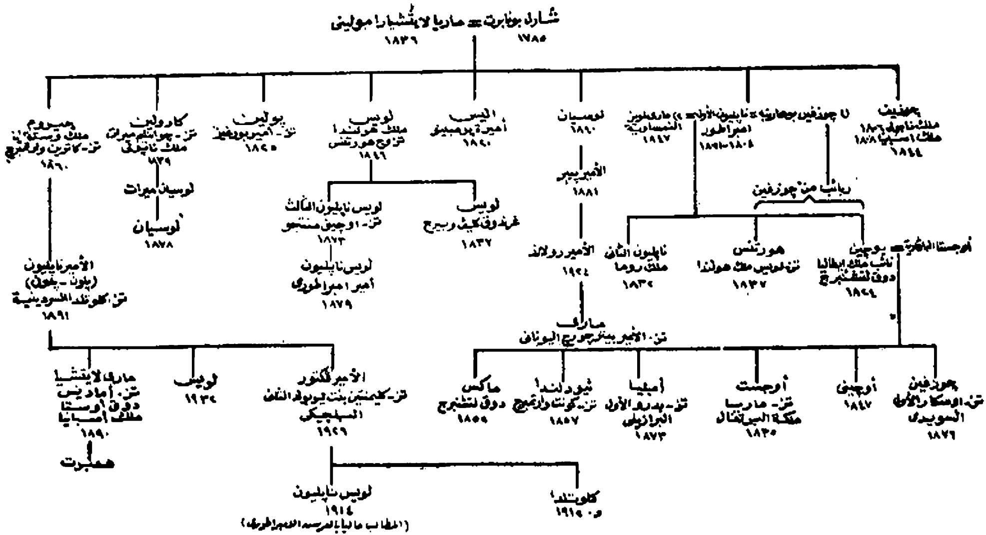
١٨ مارس **معاهدة فلورنسا** مع نابولى . **الشروط** : (١) اقفال الموانىء فى وجه السفن البريطانية والتركية . (٢) التنازل عن املاك نابولى فى وسط ايطاليا وجزيرة البا . (٣) السماح بدخول حاميات فرنسية الى عدد كبير من المدن الايطالية .

انضمت **بروسيا** الى اتفاق دول الشمال ضد انجلترا . **احتلال هانوفر** .

١٨٠١ـ١٨٢٥ **اسكندر الأول** قيصرا لروسيا . التوفيق بين روسيا وانجلترا (كانت انجلترا فى عام ١٨٠١ قد هاجمت الدنمرك حليفة روسيا وارغمتها على الانسحاب من اتفاق دول الشمال) . حينئذ انفرط عقد تحالف دول الشمال .

١٨٠١ **توقيع الاتفاقية الدينية بين فرنسا والبابوية** ، تم ذلك بعد مفاوضات طويلة مضنية ، كانت جزءا من سياسة التهدئة التى اتبعها نابليون . ونصت الاتفاقية على أن تعين الحكومة المطارنة والقسس الفرنسيين ، ولكن بشرط أن يقر البابا هذا التعيين . ونصت على أن

أسرة بونابرت



التواريخ المثبتة مع غير توضيح ما هي هي تواريخ الوفاة

تدفع الحكومة رواتب رجال الدين . ووافق البابا على اقرار القاب الذين اشتروا الأملاك التى كانت تابعة للكنيسة ، وهى الأملاك التى صادرتها حكومة الثورة.
واعطى **بيوس السابع** (الذى انتخب فى عام ١٨٠٠) ملكية الامارات البابوية باستثناء فرارا وبولونيا ورومانا . تأكدت بقوة حريات الكنيسة الجاليكانية .
وطبقا للتنظيم الجديد **للجامعة** ولهيئة المعلمين المتحدة ممن نجحوا فى الاختبارات التى عقدتها الدولة ، وضع نظام التعليم العالى باسره تحت اشراف الحكومة .
اعيد تنظيم **المعهد القومى** وقسم الى اربع آكاديميات (اصبحت خمسا فيما بعد) : (١) الأكاديمية الفرنسية (١٦٣٥) ، (٢) **آكاديمية الوثائق والآداب** (١٦٦٣، ١٧٠١)، (٣) **آكاديمية العلوم** (١٦٦٦) ، (٤) آكاديمية الفنون الجميلة (١٦٤٨) ، آكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية (١٨٣٢) .

بعد تنحى بت الأصغر عن رئاسة الوزارة الانجليزية وبعد مفاوضات طويلة عقدت

٢٧ مارس ١٨٠٢ **معاهدة اميان** بين انجلترا وفرنسا ، وبذلك توافرت تسوية عامة بالنسبة الى أوروبا . (١) تقرر تسليم فرنسا وحلفائها جميع الأراضى التى استولت عليها انجلترا ، باستثناء ترينداد التى تنازلت عنها اسبانيا وسيلان التى تنازلت عنها الجمهورية الباتافية . (٢) اعترفت فرنسا بجمهورية الجزر الأيونية السبع . نصت المعاهدة على وجوب رجوع مالطة الى فرسان القديس يوحنا بمالطة . وقد ترتب على هذه المعاهدة عقد الصلح بين فرنسا والباب العالى .

انشاء **وسام جوقة الشرف** (١٩ مايو ١٨٠٢) . اتسمت الدولة والسلطة بالطابع الملكى . وبعد استفتاء شعبى (اشترك فيه ٣/٢١ مليون) .

٢ اغسطس **اصبح نابليون قنصلا لمدى الحياة** ، مع اعطائه حق تعيين خلفه .

الدستور الجديد (الخامس) . وسعت سلطات

السناتو الذى كان القنصل الأول يتحكم فيه ، قلت اهمية الهيئات التشريعية والتربيون الى حد كبير .

اصبح نابليون رئيسا **للجمهورية الايطالية** ، وهو الاسم الذى اطلق على جمهورية ما وراء الألب منـذ ذلك الوقت . ضمت البا وبيدمونت الى فرنسـا . التدخل العسـكرى الفرنسى فى سويسرا التى كانت تقطع أوصالها المنازعات الداخلية . أرجـع **قانون التوسط** استقلال المقاطعات المنفصلة . ولكن البـلاد كانت لا تزال دولة واحدة ، ومما يثبت ذلك انه كان يمثلها أصحاب الأراضى والديت .

أما فيما يتعلق بعلاقات ألمانيا الداخلية ، فقـد نفذت معاهدة لونفيل وفقا لخطة تعويضات اتفق عليها بين فرنسا وروسيا طبقا لـ

فبراير ١٨٠٣ **مرسوم مندوبى الامبراطورية** : ومن مجموع الولايات الكهنوتية لم يبق سوى : (١) منتخب ماينز السابق ، وهو حينئذ كبير مستشارى الأمراء المنتخبين ، وتشمل املاكه بقايا ابروشية ماينز على الضفة اليمنى للرين واسـقفية رجنزبرج ومدينتى رجنزبرج وفزلر . (٢) فرسان القديس يوحنـا والفرسـان التيوتون . (٣) اما المدن الامبراطورية الحرة البالغ عددها ٤٨ فلم يتبق منها سوى ٦ (مـدن الهانسا الثـلاث لوبك وهامبورج وبريمن وفرنكفورت واوجزبورج ونورنبرج) . خصصت كل الاقطاعات الكهنوتية الأخـرى والمدن الامبراطورية الاخرى للتعويضات . الغيت الأسقفيات الانتخابية فى ترير وكولونيا . انشاء اربع امـارات انتخابية جـديدة : هس – كاسل وبادن وفرتمبرج وسالزبورج .

اهم التعويضـات : (١) اعطى **غراندوق تسكانيا** سالزبورج وبرختـجادن . (٢) أعطى **دوق مودينـا** برايزجاو (وفى مقابلهـا أعطيت النمسـا المنشآت الكهنوتيـة فى ترنت وبركسـن) . (٣) اعطيت **بافاريا** اسـقفيات فرزبرج وبامبرج وفرايزنج واوجزبورج ومعظم الحـكومات الكنسية والمـدن الامبراطورية فى

فرانكونيا وسوابيا الشرقية – وفي مقابل ذلك أعطيت **بادن** الجزء من البلاتينات الواقع على الضفة اليمنى للرين (هيدلبرج ومانهايم) . كما أعطيت بادن الجزء من أسقفيات كونستانس وبازل وستراسبورج وسبير الواقع على الضفة اليمنى لنهر الرين – هذا الى كثير من المنشآت الكهنوتية والمدن الامبراطورية. (٥) أعطيت **فرتمبرج** كثيرا من الأديرة والمدن الامبراطورية وبخاصة ريوتلنجن واسلنجن وهيلبرن وغير ذلك . (٦) أعطيت **بروسيا** أسقفيتى بادربرن وهلدشيم والجـــزء مـــن ثورنجيا الذى كان تابعا لماينز (ايشفلد وارفورت) وجـــزءا من مونستر وكثيرا من الأديرة وبخاصـــة كودلنبرج ومـــدن مولهـــاوزن نوردهاوزن وجوزلار الامبراطـورية . (٧) أعطيت **اولدنبورج** اســـقفية لوبك . (٨) أعطيت **هانوفر** اســـقفية اوسنابروك . (٩) اقتســمت **هس** (دارمشتاد وكاســـل) **وناساو** ما تبقى من ابروشيات ماينز وترير وكولونيا على الضفة اليمنى لنهـــر الرين . (١٠) أعطيت **ناساو – أورنج** أسقفية فولدا ودير كورفى . وقد جرت العادة على ان يستحوذ الأمراء الذين تقرر تعويضهم على مساحات شاسعة من الأملاك وعدد كبير من الرعايا .

نشوب **خلافات جديدة بين فرنسا وانجلترا** نتجت عن رفض تسليم مالطة وعن مشاجرات الصحفيين . احتـــل الفرنسيون هانوفر وهناك أوشكوا ان يصلوا بموارد الدولة الى الخراب . هدد حشـــد القـــوات الفرنسية فى **بولونى** انجلترا بالغزو .

فبراير ١٨٠٤ اكتشاف **مؤامرة هدفها قتل القنصـــل الاول** . مات بشجرو ميتة غامضة فى السجن ؛ اعدام **جورج كادودال** . فر **مورو** الى امريكا . انتزع **دوق انجين** – وهو أمـــير من اسرة بوربون من فرع كونديه – غصبا من اراضى مقاطعة بادن ، وحاكمته لجنة تعمل بوحى من نابليون وتأتمر بأمره ، وذلك دون مراعاة للشكليات القانونية العادية ، ثم قتل رميا بالرصاص فى فانسيين فى ليلة ٢٠ – ٢١ مارس .

٨ ـ الامبراطورية الأولى

١٨٠٤–١٨١٤ (١٨١٥) **نابليون الأول** امبراطورا على الفرنسيين . اعلنه السناتو والتربيون امبراطورا فى ١٨ مايو ، واقر البابا بيوس السابع ذلك فى ٢ ديسمبر . وضع نابليون بنفسه التاج الامبراطورى على راسه ، (مقلدا فى ذلك بين وشارلمان) . صودق على اختياره امبراطورا باستفتاء شعبى (٣٫٥٧٢٫٣٢٩ موافقون و ٢٥٦٩ معارضون) . جعلت الامبراطورية وراثية ، على ان تكون الوراثة فى الأبناء الذكور ، وأعطى الامبراطور حق تبنى أبناء اخوته ؛ ونص فى حالة عدم وجود هؤلاء الأبناء على انتقال التاج الامبراطورى الى اخوى نابليون جوزيف ولويس .

انشأ نابليون فى الحال بلاطا متألقا يتكون من كبار موظفى الامبراطورية ومارشالات فرنسا الثمانية عشر ، وعمل على انماء هيئة نبلاء جديدة لها كثير من امتيازات الهيئة القديمة ، وان تكن تقوم على التفوق فى العمل اكثر مما تقوم على الميلاد . وفى الحق ان نابليون احيا الملكية المطلقة وان يكن ذلك على اساس اكثر تمشيا مع العصر وبشكل اكثر مهارة .

١٨٠٥ أقام **نابليون** نفسه ملكا على ايطاليا . اصبح ابن زوجته يوجين بوهارنيه نائبا للملك فى ايطاليا . ضمت **الجمهورية الليجورية** الى فرنسا .

٩ ـ حرب التحالف الأوروبى الثالث

١٨٠٥ **تكون التآلف الثالث** ضد فرنسا . كانت انجلترا قد دخلت الحرب ضد فرنسا منذ ١٦ مايو ١٨٠٣ ، والآن (١٨٠٥) كانت النمسا والسويد وروسيا قد انضمت اليها . تحالفت اسبانيا مع فرنسا .

أسرع نابليون فى حل معسكره فى بولونى واطرح خططه (سواء اكانت اصيلة أم القصد منها التظاهر) ، وهى الخطط الخاصة بغزو انجلترا . سارعت الجيوش الفرنسية ـ يقودها دافو وسولت ولان وناى بالزحف صوب الرين لمقابلة الجيوش النمسوية تحت قيادة

ارشيدوق فرناند وجنرال ماك . وفى ايطاليـــا قاد ماسينا الفرنسيين ضد الجيش النمســوى الرئيسى الذى كان يقوده ارشيدوق شارل . ثم تولى نابليون القيادة العامة فى المانيا وعبر الرين وتقدم صوب بافاريا التى كان النمســويون قد غزوها . انضمت بافاريا وفرتمبرج وبادن وهس رناساو الى الفرنسيين .

١٧ أكتوبر — ارغم ماك على التســليم فى اولم هو وجيشـــه البالغ عدده ٣٠.٠٠٠ . وهو الجيش الذى كان الفرنسيون قد حاصروه .

٢١ أكتوبر — كانت معركة الطرف الاغر نصرا عظيما لنلسون (الذى توفى متأثرا بجراحه) على الأسطولين الفرنسى والاسبانى مجتمعين . حطم هذا النصر القوة البحرية الفرنسية وجعل بريطانيا سيدة للبحار طيلة القرن التاسع عشر.

تقدم الفرنســيون بعد اولم بمحاذاة مجرى الدانوب واحتلوا فينا دون أن تعترضهم مقاومة جدية . وفى ايطاليا تقهقر شارل أمام ماسينا ورجع الى المانيا . ورغم ذلك ، اتى فى الوقت نفسه جيشان روسيان احدهما بقيادة كوتزوف والآخر بقيادة القيصر اسكندر الأول لنجــدة النمسويين فى مورافيا .

٢ ديسمبر — معركة اوسترلتز (معركة الأباطرة الثلاثة) وهى من اكبر انتصارات نابليون . هزم الجيشــان النمسوى والروسى المشتركان ؛ وأسرع النمسويون بالموافقة على الهدنة وتقهقر الروس .

١٥ ديسمبر — المعاهدة بين بروسيا وفرنسا . كان البروسيون على وشــك الانضمام الى التآلف ، ولكنهم وافقوا بعــد أوسترلتز على ان يتخلوا لفرنسا عن الجزء الباقى من كليف على الشاطىء الأيســر للرين وعن أنسباخ ونيوشاتل فى مقابل هانوفر .

٢٦ ديسمبر — معـــاهدة برسبرج بين فرنسا والنمسا . (١) ضمت فرنسا بيدمونت وبارما وبياتشنزا . (٢) تخلت النمسا لمملكة ايطاليا عن كل ما ضمته من أراضى البندقيـــة طبقا لمعاهدة كامبو فورميو بالاضـــافة الى استريا

ودلماشيا التابعتين للبندقية ؛ واعترفت النمسا كذلك بنابليون ملكا على ايطاليا . (٣) تخلت النمسا لباقاريا عن التيرول وفورارلبرج واسقفيات بركسن وترنت وبرجاو وايخشتات وباساو ولنداو ، وكذلك ضمت **باقاريا** مدينة اوجزبورج الحرة . (٤) تخلت **النمسا** لفرتمبرج وبادن عما تبقى من الأملاك الغربية لأسرة هابسبورج . (٥ اعترف **بفرتمبرج وبادن** مملكتين . (٦) عوضت **النمسا** بوضع يدها على سالزبورج وبرختشجادن وضياع الفرسان التيوتون التى تحولت الى أملاك علمانية . اخذ منتخب سالزبورج فرزبورج من باقاريا بمثابة تعويض .

ديسمبر ذهبت **اسرة بوربون** فى نابولى بتصريح ادلى به نابليون من شونبرون (انتهى حكم الأسرة المالكة فى نابولى) .

١٨٠٦ اصبح **جوزيف نابليون** ، الأخ الأكبر لنابليون ، ملكا على نابولى . انسحبت أسرة البوربون الى صقلية ، حيث تمتعت بحماية الأسطول البريطانى .

جعل **جواشيم ميرا** زوج اخت نابليون غراندوقا لبرج ؛ اصبح مارشال برتييه اميرا لنيوشاتل ؛ أصبح **لويس** الأخ الثالث لنابليون ملكا علىهولندا (الجمهورية الباتاڤية السابقة) .

١٢ يولية نظم **اتحاد الراين** تحت الرعاية الفرنسية . وكان نابليون حاميا لهذا **الاتحاد** . الأعضاء : الأمير الأول ، الذى كان من قبل المستشار الأكبر للانتخابات ، ملكا باقاريا وفرتمبرج ، غراندوقات بادن وهس‌ودرمشتات وبرج ، ودوق ناساو .. الخ . وبعد ذلك انضم كل الأمراء الألمان الى الاتحاد فيما عدا النمسا وبروسيا وبرنزويك ومنتخب هس . وهكذا اصبح جزء كبير من المانيا تحت السيطرة الفرنسية . حدثت باستمرار تغييرات اقليمية : اقيمت وسائط بين كثير من الأمراء الذين كانوا يتولون سلطتهم مباشرة من الامبراطورية، واعطيت باقاريا مدينة نورنبرج الحرة ، وانتقلت فرانكفورت الى الأمير الأول (غراندوق فرانكفورت) .

٦ اغسطس **نهاية الامبراطورية الرومانية المقدسة القديمة** . كان الامبراطور النمسوى فرنسيس الثانى قد اتخذ لنفسه بالفعل لقب فرنسيس الأول امبراطور النمسا (١٨٠٤). أما الآن فقد خلع التاج الامبراطورى القديم .

١٨٠٦–١٨٠٧ **الحرب ضد بروسيا وروسيا** . أسباب دخول البروسيين فى الحرب : انشاء اتحاد الرين ، وضم وسل ، والاستيلاء على فردن واسن ، واقامة حاميات فرنسية فى نصف المانيا ، وعرض نابليون على انجلترا ان تنتزع هانوفر من بروسيا (وكان قد فرضها عليها قبل ذلك لوقت قصير) . وكان البروسيون كذلك قد استفزهم الاعدام التعسفى لبالم وهو بائع كتب فى نورنبرج كان قد نشر بعض الانتقادات الموجهة الى نابليون .

حرج **مركز بروسيا** فى بداية الصراع : ترتب على الفصل النهائى بين الادارتين العسكرية والمدنية سلامة الدولة المرتكنة الى جيش نصف مدرب يقوم جزئيا على اجانب وعلى جنرال طاعن فى السن وقواد ثانويين كانوا على درجة من الاعتداد المبالغ فيه بشهرة بروسيا العسكرية منذ ايام فردريك الثانى ، بحيث نظروا الى الفرنسيين بعين الاحتقار . ولم يكن لبروسيا حلفاء سوى سكسونيا وروسيا البعيدة . وكانت العلاقات مع انجلترا حافلة بدواعى النزاع .

وكان يقود الجيش البروسى دوق برنزويك ، وهو جيش معبأ فى تورنجيا . وفى اثناء تقدمه هزمه الفرنسيون فى **سالفلد** (١٠ اكتوبر) ثم فى

١٤ اكتوبر **معركتى ينا وآورشتات** . ودحرت الجيوش البروسية الرئيسية اندحارا تاما ثم تشتتت بسرعة . وحاقت الهزيمة بقوة احتياطية تحت قيادة برنس فرتمبرج وتشتتت فى **هال** (١٧ اكتوبر) .

٢٧ اكتوبر **احتل نابليون برلين** . اضطر برنس هوهنلو ، وقوة عددها ١٢٫٠٠٠ الى الاستسلام فى **برنزلاو** (٢٨ اكتوبر) . واضطر بلوخر ، بعد دفاع بطولى عن

لوبك ، الى التسليم كذلك فى رانكاو (٧ نوفمبر) . التسليم السريع لقلاع ارفورت وسبانداو وشتتن وكوسترن وماجدبورج وهاملن . لم يدافع عن نفسه باصرار سوى كولبرج (جنيزناو وشمل ونتلبك) وجراودنز (كوربيير) .

٢١ نوفمبر **مرسوم برلين** : أعلن نابليون (منشور) **حصار بريطانيا العظمى** واقفال أبواب التجارة فى القارة فى وجه التجارة البريطانية ، وبذلك بدأ الحصار القارى .

غزا الفرنسيون،يساندهم الباڤاريون والفرتمبرجيون، سيليزيا وحضوا البولنديين على القيام بالثورة .

١١ ديسمبر **عقد الصلح المنفرد بين فرنسا وسكسونيا** . اصبح المنتخب ملكا . تحالف مع فرنسا وانضم الى اتحاد الرين .

امتدت الحرب كذلك الى الشرق الأدنى . اغرى المبعوث الفرنسى ، الجنرال سباستيانى ، الأتراك بالتخلى عن التحالف مع انجلترا وروسيا . أدى عزل حاكمى (هسبودارى) ملداڤيا وولاشيا الموالين للروس (أغسطس ١٨٠٦) الى

١٨٠٦ — ١٨١٢ **الحرب بين روسيا وتركيا** .

١٨٠٧ احتل الفرنسيون معظم مدن الهانسا واستولوا على برزلاو وعلى معظم قلاع سيليزيا الأخرى . وفى نفس الوقت تقدم الروس لمساعدة البروسيين . تصدت الجيوش المشتركة للفرنسيين فى

٧ — ٨ فبراير **معركة ايلو** ، وهى معركة دموية غير حاسمة . ثم انسحبت الجيوش الى المراكز الشتوية . وانسحب الملك فردريك وليم الى ممل .

١٧ فبراير **اخترقت** فرقة بحرية بريطانية ، بقيادة الأميرال دكورث ، **الدردنيل** وظهرت أمام القسطنطينية . ولكن دكورث اضطر الى الانسحاب بعد أن خسر سفينتين (٣ مارس) وذلك بسبب استعدادات الاتراك التى

هددت البحرية الانجليزية ، وهى الاستعدادات التى كان يوحى بها سباستيانى .

١٨ مارس **احتل البريطانيون الاسكندرية** ، ولكن حين واجهتهم القوات التركية (هكذا) بمعارضة شديدة ، أخلوا المدينة مرة أخرى فى ٢٥ سبتمبر .

٢٦ مايو **احتل الفرنسيون دانزج** ، وبعد أن تقدموا شرقا اشتبكوا مع الروس فى

١٤ يونيه **معركة فريد لاند** . انتصر الفرنسيون وتراجع الروس. ثم احتل نابليون كونجزبرج وكل الأراضى المجاورة حتى نهر النيمن . وبعد عقد الهدنة ، قابل نابليون اسكندر الأول وفردريك وليم الثالث فى نقالة على نهر النيمن وعقدت

٧ ــ ٩ يولية **معاهدات تلست** بين (أ) فرنسا وروسيا و (ب) بين فرنسا وبروسيا .

«أ» (١) اعترفت **روسيا** بغراندوقيةوارسو،التىتكونت من الأراضى البولندية التى حصلت عليها بروسيا من تقسيمات بولندا ، تحت رياسة ملك سكسونيا .
(٢) عادت دانزج فاصبحت مرة أخرى مدينة حرة .
(٣) ضمت روسيا جزءا من بروسيا الشرقية الجديدة (بياليستوك) . (٤) اعترفت روسيا بجوزيف بونابرت ملكا على نابولى وبلويس بونابرت ملكا على هولندا ، وبجيروم بونابرتملكا على وستفاليا ، وهى مملكة جديدة كان من المتوخى انشاؤها ، يضاف الى ذلك أن روسيا اعترفت باتحاد الرين وقبلت وساطة نابليون فى توقيع الصلح مع الاتراك ، على حين أن نابليون قبل المساعى الودية المشابهة من جانب اسكندر فيما يتعلق بانجلترا . وفى مادة سرية وافق اسكندر على عقد تحالف مع فرنسا ضد انجلترا ، وذلك فى حالة رفض الأخيرة قبول الصلح المعروض .

«ب» (١) تنازلت **بروسيا** : (أ) لنابليون عن كلالاراضى الواقعة بين الرين والالب ــ على ان يكون مطلق التصرف فيها ؛ (ب) لسكسونيا ، عن دائرة كوتبس ،

«جـ» عن كل الاراضي التي انتزعت من بولندا منـذ عام ١٧٧٢ لانشاء دوقية وارسو ، وتنازلت كذلك عن مدينة دانزج والاراضي التابعة لها . (٢) اعترفت بروسيا بسيادة اخوة نابليون الثلاثة . (٣) أقفلت كل الموانيء والأراضي البروسية في وجه السفن البريطانية والتجارة البريطانية حتى يعقد الصلح مع انجلترا . (٤) لا تستبقي بروسيا جيشا ثابتا يزيد على ٤٢٫٠٠٠ جندي . فيما يتعلق بترميم واخلاء المقاطعات والقلاع البروسية نصت **معاهدة كونجزبرج** (١٢ يولية) على أن تدفع بروسيا أولا كل متأخرات تعويضات الحرب .

وصلت هذه التعويضات ــ التي حددتها التقديرات البروسية بـ ١٩ مليون فرنك ــ طبقا لما قرره الفرنسيون الى ١٢٠ مليونا ، وهو المبلغ الذي زاد الى ١٤٠ مليونا في عام ١٨٠٨ . بعد دفع ١٢٠ مليونا اخليت القلاع ، باستثناء شتتن وكسترن وجلوجاو . وحتى تم ذلك كانت الدولة البروسية التي انكمشت اراضيها من ٨٩٫١٢٠ ميلا مربعا الى ٤٦٫٠٣٢ ميلا مربعا ، قد اجبرت على اعالة ١٥٠ ألف جندي فرنسي .

اغسطس انشاء **مملكة وستفاليا** (العاصمة كاسل) وفقا لمرسوم أصدره نابليون الذي احتفظ لنفسه بنصف الضياع .

سبتمبر اجراء تعسفي من جانب انجلترا ضد الدنمارك التي دعيت الى الانضمام الى الحصار القاري. ضرب أسطول انجليزي كوبنهاجن واغرق الأسطول الدنماركي . تحالف الدنمارك مع فرنسا . اعلنت روسيا الحرب على انجلترا . احتل الفرنسيون سترالسند وروجن .

نوفمبر احتل جيش فرنسي يقوده **جينو** (دوق ابرانتيس) **البرتغال** ، التي رفضت الانضمام الى الحصار القاري. هربت الأسرة المالكة الى البرازيل .

١٧ ديسمبر جاء **مرسوم ميلان** ، مؤكدا الحصار المفروض على التجارة الانجليزية . كان نابليون قد أقفل على الورق كل السواحل الاوروبية في وجه البريطانيين .

مارس ١٨٠٨ غزو **اسبانيا** بـ ١٠٠ الف جندى فرنسى بحجة حراسة السواحل من الانجليز . تنازل شارل الرابع لابنه فردناند ، بعد نشوب الثورة ضد جودوى المقرب اليه. استدرج نابليون الآب والابن مع جودوى الى بايون واجبرهم على التنازل عن العرش (مايو) . اصبح **جوزيف** اخو نابليون ملكا على اسبانيا ، واعتلى ميرا عرش نابولى محل جوزيف . قام الاسبان بثورة عامة .

١٠ ـ حرب شبه الجزيرة الايبيرية

١٨٠٨ ـ ١٨١٤ **الحرب بين البريطانيين والفرنسيين فى البرتغال واسبانيا** . نزل البريطانيون فى البرتغال تحت قيادة **سير آرثر ولزلى** (الذى اصبح دوق ولنجتون فيما بعد) وهزموا الفرنسيين الذين كان يقودهم جينو فى **فميرو** (٢١ اغسطس ١٨٠٨) . وبالرغم من ذلك فان جنرال **دالرمبل** ـ خلف ولزلى ـ ، بدلا من أن يواصل القتال وافق على

٣٠ اغسطس **اتفاقية سنترا** التى وافق جينو بمقتضاها على اخلاء البرتغال .

ادت **الثورة الشعبية فى اسبانيا** (مايو ١٨٠٨) الى انسحاب الفرنسيين ـ يقودهم ميرا ـ الى ما وراء نهر ابرو . ولكن الفرنسيين استطاعوا أن يستردوا مدريد فى ٢٠ يولية . وفى نفس اليوم هزمت قوة فرنسية اخرى ، كانت تتقدم صوب قادس ، على يد الثوار واضطرت الى التسليم فى **بيلن** .

سبتمبر **مؤتمر ارفورت** ، وهو مؤتمر عقد بين نابليون واسكندر الأول ، حضره أيضا اربعة ملوك واربعة وثلاثون اميرا معظمهم من الأمراء الألمان التابعين المطيعين . تأكد الحلف الفرنسي الروسي علنا . وصل نابليون الى اوج سلطته ومجده . ولكن السياسى الفرنسى **تاليران** كان يتفاوض سرا مع أسكندر وراء ظهر نابليون لاحباط القيام باجراءات اخرى معادية للنمسا . وبعد مقابلة ارفورت مباشرة اتجه نابليون شخصيا الى أسبانيا على

راس جيش قوامه ۱٥۰ الف جندى . وزحف فى الحال على مدريد (وكان الفرنسيون قد اخلوها من جديد) على حين هزم مرشـالاته الاسبان فى **بورجوس** (۱۰ نوفمبر) **واسبينوزا** (۱۱ نوفمبر) .

۱۳ ديسمبر سلمت **مدريد** لنابليون . ولكى يتم تشتيت قوة الفرنسيين بحيث لا يغزون الجنوب غزا البريطانيون بقيادة **سير جون مور** شمال اسبانيا عبر البرتغال . فهاجمه نابليون وارغمه على التقهقر .

۱٦ يناير ۱۸۰۹ **موقعة كورونا** . انتصر **مارشال سولت** ـ الذى خلف نابليون فى القيادة ـ على سير جون مور وقتله . فاضطر البريطانيون الى اخلاء اسبانيا . ولكن استمرت حرب العصابات فى اسبانيا : الدفاع **البطولى** عن **سرقسطه** (بالافوكس) التى اضطرت الى التسليم بالرغم من ذلك (۲۱ فبراير) . وفى تلك الأثناء غزا الفرنسيون البرتغال واستولوا على **أوبورتو** . ولكى يحمى الانجليز لشبونة ارسلوا ولزلى مزودا بالامدادات . وطرد سولت من أوبورتو وغزا البريطانيون شمال غرب اسبانيا من جديد .

۲۸ يولية **معركة تالافيرا** . كانت اشتباكا غير حاسم ترتب عليه ـ على اى حال ـ تأمين البرتغال ضد غزو جديد . وفى تلك الأثناء واصل الفرنسيون غزو الجنوب .

۱۲ نوفمبر **معركة اوكانا** التى انهزم فيها الاسبان . اعقب ذلك اكتساح الفرنسيين الأندلس كله ما عدا قادس .

۱۱ ـ الحرب ضد النمسا

بعد نكبات ۱۸۰٥ ـ ۱۸۰٦ قامت كل من بروسيا والنمسا باصلاحات سياسية واجتماعية بعيدة المدى هدفها طبع الدولة بالطابع العصرى وتدعيم قوتها استعدادا لمواصلة النضال ضد نابليون . وفى بروسيا وجد اعظم المصلحين **كارل فرايهر فوم شتاين** (۱۷٥۷ ـ ۱۸۳۱) يساعده **هاردنبرج** . اعادة تنظيم حكومة المدن ، تحرير الصناعة من القيود الثقيلة ،

والغاء الرق الوراثى ، واصلاح نظام الضرائب والنظام المالى باسره . واعادة تنظيم الجيش على أساس الخدمة العسكرية العامة ، وذلك على يد **جنايسناو وجرولمان وبوين وكلاوسفتز وشارنهورست** . وتاسيس **جامعة برلين** (١٨١٠) على يد **همبولت والتنشتاين ونيبور وشلايرماخر** . و « نداءات » **فخته** المشهورة الى الأمة الالمانية (١٨٠٧ — ١٨٠٨) التى كانت حافزا ضخما للشعور القوى ، وتاسيس اتحاد التوجا وهو منظمة وطنية ، وتطور الالعاب الرياضية على يد **يان** ، واشعار ا . م . **ارنت** الوطنية .. الخ .

ثم ادخال اصلاحات مشابهة ، وان تكن اضيق نطاقا ، فى النمسا حيث اصبح كونت **ستاديون** الشخصية الرئيسية . واعادة تنظيم الجيش على يد **أرشيدوق شارل** . وقد قرر النمسويون ، اذ شجعتهم المتاعب التى كان نابليون يواجهها فى اسبانيا والبريطانيون الذين وعدوهم بأن يرسلوا اليهم الامدادات ، فقرروا الافادة من الموقف .

ابريل ١٨٠٩ ناشد **ارشيدوق شارل** الشعب الالمانى باسره ان يبدا حرب التحرير . وبدا غزو بافاريا بجيش عدته ١٧٠٫٠٠٠ رجل . ولم يستجب للنداء سوى التيرول التى اعلنت الثورة بزعامة **أندرياس هوفر** . وبعد أن اسرع نابليون فى الرجوع من اسبانيا التحم بالنمسويين فى بافاريا (مستعينا بقوات ألمانية) وتعقب الأرشيدوق عبر الدانوب الى داخل بوهيميا (معارك اسبرج **ولاندشوت واكمهل ورجنزبرج** (١٩ — ٢٣ أبريل) . وفى

١٢ مايو احتل **الفرنسيون فينا** . ثم عبر نابليون جزيرة **لوباو** فى الدانوب وخاض

٢١ — ٢٢ مايو **معركة اسبرن واسلنج** . وفيهما هزم نابليون وارغم على عبور الدانوب من جديد حيث انضمت قواته الى قوات نائبه فى ايطاليا **يوجين** الذى كان قد طرد النمسويين ، بقيادة ارشيدوق جون ، من ايطاليا الى

داخل المجر . ثم عبر نابليون النهر من جديد ومعه القوات المتحدة وهزم أرشيدوق شارل فى

٥ ـ ٦ يولية **معركة وجرام** . ووافق النمسويون وقد حل بهم الانهاك التام على

١٤ اكتوبر **صلح شونبرن** : خسرت النمسا ٣٢,٠٠٠ ميل مربع من الأراضى بها ٣,٥٠٠,٠٠٠ من السكان . وتفصيل ذلك : (١) حصلت **بافاريا** على سالزبورج وبرختسجادن والانيفرتل ونصف هاوسروكفيرتل ، (٢) حصلت **غراندوقية وارسو على جاليسيا الغربية** ، (٣) حصلت روسيا على قسم التارنوبول من جاليسيا الشرقية ، (٤) حصلت **فرنسا** على كل الأراضى الواقعة وراء نهر الساف (دائرة فلاتش واستيريا ودلماشيا المجرية وراجوزا) . نظم نابليون هذه الأراضى ، ومعها الجزر الأيونية (التى تخلت عنها روسيا لفرنسا عام ١٨٠٧) فى دولة جديدة ، اسمها المقاطعات الالليرية التى عهد بحكمها الى مارمون بصفته دوقا على راجوزا . أضف الى ذلك ان النمسا انضمت الى الحصار القارى ووافقت على قطع كل علاقة لها بانجلترا .

بعد ان ترك أهل التيرول وشأنهم واصلوا الحرب ضد البافاريين والفرنسيين بشجاعة بطولية ، ولكن تم اخضاعهم فى النهاية . وفى نوفمبر ١٨٠٩ أسر الفرنسيون **هوفر واعدموه** فى مانتوا . وضمت التيرول الجنوبية الى مملكة ايطاليا .

حدوث **قلاقل** مشابهة **فى المانيا** انتهت بكوارث مشابهة ، حدث من المحاولة الجريئة التى قام بها ميجر شل البروسى لاثارة حرب تحرير فى ابريل ١٨٠٩ ، اخبار انتصارات نابليون على الدانوب . قتل شل أثناء القتال فى سترالسند (٣١ مايو) . وحوكم ١١ من ضباطه أمام محكمة عسكرية وأعدموا رميا بالرصاص فى وسل ، على حين حكم نابليون بالأشغال الشاقة على الجنود الأسرى ، وبعد أن خدموا لمدة ستة أشهر فى السفن الفرنسية المقاتلة ذات المجاذيف جندوا فى حرس

الشواطئ . وبذلت محاولة مماثلة في عام ١٨٠٩ من جانب دوق برنزويك الذي شق طريقه عبر المانيا الى برنزويك (٣١ يولية) مع قوة من المتطوعين من بوهيميا وسيليزيا . وبعد أن أرغم على الانسحاب أمام تفوق أعدائه العددي امكنه أن يصل الى بريمن وان ينقل رجاله الى انجلترا .

١٢ — اوروبا من ١٨١٠ الى ١٨١٢

ابريل ١٨١٠ **زواج نابليون من الأرشيدوقة ماري لويز** ابنة فرنسيس الأول امبراطور النمسا . كان نابليون قد طلق جوزفين وكان يتحرق الى وريث لامبراطوريته الشاسعة . وبعد عام ١٨٠٩ رتب الزواج **مترنخ** وزير خارجية النمسا الذي كانت سياسته تقوم على التحالف مع فرنسا باعتباره الحماية الوحيدة للنمسا خلال فترة النقاهة . ميلاد ولي للعهد — ملك روما (مارس ١٨١١).

اول يولية تنازل و فرار **لويس ملك هولندا** الذي كان قد رفض ان يؤدي ببلده الى الخراب بالانضمام الى الحصار القاري . وترتب على ذلك **ضم هولندا الى فرنسا** (٩ يولية) الذي تلاه كذلك ضم مقاطعتي واليس واولدنبورج وجزء كبير من مملكة وستفاليا وغراندوقية برج وشرق فريزلاند ومدن الهانسا . ومنذ ذلك الوقت والامبراطورية الفرنسية تحتوى على ١٣٠ قسما تمتد على طول القنال الانجليزي وساحل بحر الشمال . والسبب الرئيسي لاجراءات الضم هذه ، الرغبة في وقف تهريب البضائع الانجليزية ، ولكن ثبت أنها كانت غير وافية بهذا الغرض .

الثورة في السويد . اعطت **معاهدة تلست** اسكندر قيصر روسيا مطلق الحرية في احتلال فنلندا ، فاحتلها عام ١٨٠٨ ، ولم تعترضه سوى مقاومة عنيفة من جانب السويديين . وفي أثناء الحرب عبر الروس ، بقيادة باركلي دي توللي ، خليج بوتنيا على الجليد واستولوا على جزر آلاند وهددوا استوكهلم . ونتج

عن هذا الموقف ــ الذى عقدته حرب منكودة الطالع بين السويد والدنمارك ــ انقلاب عسكرى . وفى ١٣ مارس سنة ١٨٠٩ اسر **الملك جوستاف الرابع** على يد الجنرالين كلنجسبور وأدلركريز وارغم على التنازل عن العرش (٢٩ مارس) . واصبح خلفه ملكا تسمى باسم **شارل الثالث عشر** (١٨٠٨ ــ ١٨١٨) وصدر دستور جديد اعاد سلطات الطبقة الارستقراطية . وعقد الملك الجديد مع روسيا معاهدة فردركشام (١٧ سبتمبر) التى تخلى السويديون بمقتضاها عن فنلندا حتى نهر تورنى، كما تخلوا عن جزر آلاند . وبتوسط روسيا وقع السويديون كذلك **معاهدة باريس** مع فرنسا . وانضمت السويد طبقا لهذه المعاهدة الى الحصار القارى ، وفى مقابل ذلك ضمت بومرانيا السويدية . وفى يناير ١٨١٠ انتخب المجلس السويدى الأمير كرستيان من أسرة هولشتين أوجستنبرج خلفا له على العرش ، وحين مات ميتة مفاجئة (مايو) اختاروا **مارشال برنادوت** (امير بونتى كورفو) ولى العهد وصيا . وكا نابليون عاجزا عن مقاومة هذه الاضافة وقبل برنادوت وضعه الجديد (٥ نوفمبر) . ومنذ ذلك الوقت سيطر على الجيش السويدى كما سيطر على سياسة السويد الخارجية .

روما والبابوية . ازداد النزاع بين نابليون وبيوس السابع بعد عام ١٨٠٥ حين رجع البابا الى روما . وحدثت صعوبات بصدد تنفيذ اتفاقية ١٨٠١ الدينية، باجراء تعسفى من جانب نابليون حين حرم البابا من بعض اراضيه . فرفض بيوس باصرار أن ينضم الى الحصار القارى وفق ما رسم له ، مما أدى الى احتلال الفرنسيين لروما فى ٢ فبراير ١٨٠٨ بقيادة جنرال ميولس . وفى ١٧ مايو ١٨٠٩ **أعلن ضم الولايات البابوية الى فرنسا** . ورد البابا بيوس على هذا الاجراء باعلان حرمان نابليون (١٠ يونية) واعقب ذلك القاء القبض عليه بأمر الامبراطور (٦ يولية)

ونقله الى سافونا ، القريبة من جنوا ، حيث وضع في السجن . وأصل بيوس معارضته ، وفي عام ۱۸۱۲ نقل الى فونتنبلو .

البرتغال واسبانيا . في عام ۱۸۱۰ تعرضت القوات الانجليزية في البرتغال ـ تحت قيادة ولزلي ـ لهجوم مزدوج قام به الفرنسيون ، يقودهم ماسينا في الشمال وسولت في الجنوب . احتل الفرنسيون كيوداد رودريجو (۱۰ يولية) وتراجع البريطانيون صوب لشبونة حيث احتفظوا بخطوط تورس فدراس (اكتوبر) . والتقى الجيشان خلال الشتاء ، الى أن تراجع ماسينا في النهاية الى داخل اسبانيا . فتتبعه الانجليز وحاصروا **الميدا وبداجوز** . وهزم ماسينا في معركة **فوينتس دي اونورو** (٥ مايو) ، على حين هزمت قوة بريطانية اخرى ، يقودها جنرال بيرسفورد سولت في الجنوب (**معركة البويرا** ، ١٦ مايو) . وفي عام ۱۸۱۲ (۱۹ يناير) احتل البريطانيون **كيوداد رودريجو** ، وبعد ذلك بوقت قليل (٦ ابريل) احتلوا بداجوز . وفي ۲۲ يولية هزم ولزلي (ولنجتون) الفرنسيين ـ بقيادة مارشال مارمون ـ هزيمة نكراء في **سلامنكا** . فاضطر جوزيف بونابرت الى اخلاء مدريد (۱۲ اغسطس) والتراجع الى نهر ابرو . وفي تلك الأثناء أصدرت الجمعية الوطنية (كورتيز) التي كانت قد انتخبت عام ۱۸۱۰ في القسم الوحيد المستقل في البلاد في ذلك الوقت ـ أي قادس والمناطق المجاورة لها ـ **دستورا** شهيرا (۸ مايو ۱۸۱۲) من نوع تقدمي ديمقراطي (برلمان من مجلس واحد . انتخاب عام . سيادة الشعب . . الخ) .

الامبراطورية العثمانية . الحرب بين انجلترا وروسيا (۱۸۰٦ ـ ۱۸۱۲) شنها الطرفان بطريقة عشوائية ١٨٠٧ : **ثورات في الآستانة** . **٥ يناير ١٨٠٩** : عقد الانجليز **معاهدة الدردنيل** مع الأتراك وانسحبوا من الحرب . احرز الروس في نفس العام نصرا في

سلستريا تلاه فى عام ١٨١٠ **احتلال بساربيا وملدافيا وولاشيا** . وفى عام ١٨١١ عبر الروس الدانوب وبداوا تقدمهم فى داخل بلغاريا . ثم رؤى وقف هـذه العمليات بسبب احتمال غزو نابليون لروسيا . وبرغم المحاولات التى بذلها الفرنسيون لاغـراء الأتراك بالاستمرار فى الحرب . فقد قبل الأتراك مسرورين **معاهدة بوخارست** (٢٨ مايو ١٨١٢) وبمقتضاها تخلوا لروسيا عن مقاطعة بساربيا .

١٢ — غزو الفرنسيين روسيا

الأسباب : المنافسة الخفية بين اسكندر ونابليون. وكلاهما تواق الى الزعامة فى أوروبا . غضب اسكندر لزواج نابليون وتحالفه مع النمسا . عدم استعداد الروس لتنفيذ الحصار القارى تنفيذا كاملا . غضب القيصر لعدم استعداد نابليون لاعطائه يدا مطلقة فى مسالة القسطنطينية . أثار ضم جاليسيا الغربية الى غراندوقية وارسو (طبقا **لمعاهدة شونبرن** ، ١٨٠٩) خوف اسكندر من تفكير نابليون فى أحياء بولندا . اغضب خلع دوق اولدنبورج وضم أملاكه الى فرنسا اسكندر الذى كان على قرابة وثيقة بالدوق .

الاستعدادات : **تحالف نابليون مع النمسا** (التى وافقت على امداده ...ر٣٠ جنـدى) **وبروسيا** (...ر٢٠) . على أن الدنمارك اتبعت الحياد طيلة الحرب . نفضت السويد التى ارغمها نابليون على اعلان الحرب على انجلترا (١٨١٠) النير الفرنسى بعد أن وقعت مقاليدها فى يد برنادوت ، وضمنت لنفسها تعويضا عن فقد فنلندا . بعد أن استرد الفرنسيون بومرانيا السويدية وروجن (يناير ١٨١٢) عقـد السويديون مع روسيا .

أبريل ١٨١٢ **معاهدة بطرسبورج** : وفيها وعدت روسيا السويد بضم النرويج التابعة حينئذ للدنمارك ، على أن تعوض الأخيرة بأراض فى مناطق اخرى ، ووافقت السويد على التخلى عن الفرنسيين فى شمال المانيا .

(٣)



۲۸ مـايو — **عقدت روسيا الصلح مع الاتراك** في بوخارست (الصفحة السابقة) .

يونيـة — **عقدت انجلترا الصلح مع روسيا والسويد .**

الاستعدادات الحربية : من المحتمل ان **الجيش الأعظم** الذى حشده نابليون ، وقوته الأصلية حوالى ٤٢٠,٠٠٠ جندى . والذى وصل عدده النهائى . بعد تزويده بالامدادات . الى حـوالى ٦٠٠,٠٠٠ . من المحتمل انه كان أضخم جيش عرفه التاريخ حتى ذلك الوقت . ولم يكن الفرنسيون سوى جزء منه . اذ كانت ثمة قوات كبيرة من الايطاليين والبولنديين والسويسريين والدنمركيين والالمان (من اعضاء اتحاد الرين.بالاضافة الى النمسا وبروسيا) . وكون **النمسويون** بقيادة شوارزنبرج جيشا منفصلا على **الجناح الايمن** ، على حين كون البروسيون ، بقيادة يورك ، **الجناح الايسر** .

يونية ۱۸۱۲ — **عبور نهر النيمن واحتلال فلنا** . تراجع الروس بقيادة باركلى دى توللى ، وبذلك تركوا الجيش الفرنسى الرئيسى يصل الى سمولنسك دون ابداء استعداد للدخول فى المعركة . وفى نفس الوقت حاصر البروسيون ريجا على حين تقدم النمسويون الى داخل **فولهينيا** .

۱۷ـ۱۸ اغسطس — **دمر الفرنسيون سمولنسك** . وجه النقد الى باركلى دى توللى لفشله فى مقاومة الغزو واستبدل به **جنرال كوتوزوف** الذى حارب الفرنسيين فى **المعركة** الدموية التى نشبت فى

۷ سبتمبر — **بورودينو** على نهر المسكوفا (وفيها تكبد الجانبان خسائر جسيمة) . واضطر الروس الى التراجع أكثر فاكثر واخلوا موسكو .

۱٤ سبتمبر — **احتل الفرنسيون موسكو** التى كان معظم ساكنيها قد هجروها . اقام نابليون فى الكرملين .

۱۵ـ۱۹ سبتمبر — **حريق موسكو** ـ من الواضح انه كان كارثة دبرها ونفذها الروسى (**رستوبشين**) بقصد جعل الدفاع عن المدينة امرا غير ممكن . فعرض نابليون الهدنة على اسكندر ، ورفض اسكندر العرض . وبعد انتظار خمسة اسابيع فى موسكو ، وبعد أن تحطمت آمال نابليون فى الاتفاق

مع الروس ، وبعد أن عجز عن تموين قواته وهى بعيدة ذلك البعد عن قواعدها ، بدأ فى

19 اكتوبر **التقهقر من موسكو** الى سمولنسك . وبدأت الهجمات على الغزاة من جانب جيش كوتزوف ومجموعات من القوزاق والقوات غير النظامية . وحاربت وحدات منفصلة من الجيش الأعظم فى **جاروسلافتز** (24 اكتوبر) **وفيازما** (3 نوفمبر) . وما ان وافت أوائل نوفمبر حتى حل مناخ قارس جدا . فقاست القوات من الجوع والجليد بالاضافة الى هجمات العدو المستمرة (على سبيل المثال فى **كراسنوى وبوريسوف**) .

26ـ28 نوفمبر **عبور نهر البرزينا** ، وهو من الفترات الرهيبة جدا فى تاريخ التقهقر . استطاع ناى وأودينو ومعهما 8500 جندى ، أن يشقا طريقهما وسط 25000 روسى . ومنذ تلك اللحظة انهار تماما تنظيم الفلول الباقية من الجيش وتحول التقهقر الى فرار سريع . وترك نابليون الجيش وأسرع بالعودة الى باريس ووصل اليها فى 18 ديسمبر . وفى الوقت ذاته تقريبا سارت بقايا الجيش ، التى لم تكن تتعدى مائة ألف رجل ، عبر نهر النيمن .

14 ـ حروب التحرير الاوروبى

بعد ذلك الغزو الوبيل لروسيا ، تخلى البروسيون عن الفرنسيين وانضموا الى القيصر فى الحرب التى دارت فى ألمانيا . وفى 30 ديسمبر عقد جنرال يورك ، قائد القوات البروسية فى الجيش الأعظم ، اتفاق **توروجن** (اتفاقا حياديا) مع الجنرال الروسى ديبتش . وقد تعرض فردريك وليم الثالث لضغط شديد من جانب قواده ومستشاريه .

3 فبراير 1812 اصدر **فردريك وليم الثالث نداء** من برزلاو دعا فيه شعبه الى تكوين قوة من المتطوعين . فلاقى نداؤه استجابة حماسية وبخاصة من جانب الشبان والطلاب .

٢٨ فبراير **معاهدة كاليش** بين بروسيا وروسيا . (١) حلف هجومي دفاعي ، تحديد الجيوش المساعدة التي يقدمها كل من الطرفين ، (٢) تمنح بروسيا ، في حالة النصر، الأراضي التي كانت تمتلكها عام ١٨٠٦ ، (٣) مد الدعوة الى النمسا وانجلترا للانضمام الى التحالف .

٣ مارس **عقد المعاهدة بين انجلترا والسويد** : دفعت انجلترا مليون دولار فضة على شكل اعانات ووعدت بألا تعارض اتحاد النرويج مع السويد . زودت السويد الحلفاء بجيش تعداده ٣٠،٠٠٠ جندي تحت قيادة **ولي العهد الأمير برنادوت .**

١٧ مارس **نداء فردريك وليم الثالث** « الى شعبي » و « الى جيشي » . انشاء **القوات الاحتياطية وجيش المتطوعين** . الصليب الحديدي .

١٨ مارس **نشوب الثورة في هامبورج** . سقطت المدينة في يد **تتنبورن** وقوة من الروس . انسحب أدواق مكلنبورج من اتحاد الرين .

استعدادات ضخمة من كلا الجانبين . كان نهر الألب هو الحد الفاصل بين المتحاربين ، وعلى اى حال فقد بقيت كل من دانزج وشتتن وكسترن وجلوجاو ومودلن وزاموسك في أيدي الفرنسيين .

٢٧ مارس احتل الروس والبروسيون ، بقيادة وتجنشتين وبلوخر ، درسدن ، وذلك بعد انسحاب مرشال دافو . هرب ملك سكسونيا .

حشد الجيش وقوات اتحاد الرين في فرانكونيا وثورنجيا وعلى نهر الألب . بعد نهاية ابريل كان نابليون على راس قوات تبلغ ١٨٠،٠٠٠ رجل في ألمانيا . وهاجمته جيوش الحلفاء على غرة . وكانت تبلغ ٨٥ ألف رجل .

٢ مايو **موقعة جروس – جورشن اولوتزن** . انتصر الفرنسيون بالرغم مما حل بهم من خسائر . وانسحب الحلفاء عبر درسدن الى لوزاتيا . وتوفي شارنهرست في براج بعد أن أصيب بجراح بالغة . نابليون في

درسدن في حلف وثيق مع ملك سكسونيا الذي كان قد رجع من براج .

٢٠ و ٢١ مايو **معركتا بوتزن وفرشن** . هاجم نابليون الحلفاء في بوتزن واكرههم على التقهقر عبر نهر سبري واكمل النصر في فرشن ، ولكن بعد أن تكبد خسائر فادحة . مقتل ديروك . تقهقر الحلفاء الى سيليزيا .

٣٠ مايو احتل دافو **هامبورج** بعد انسحاب الروس . بعد أن حل الانهاك بالمتحاربين اخذوا في انتظار الامدادات وحاولوا ضمان التحالف مع النمسا .

٤ يونية
٢٦ يولية **هدنة بواشفتز** امتد اجلها الى ١٠ اغسطس (١٦) .

١٥ يونية **عقدت انجلترا معاهدة اعانة مع بروسيا وروسيا في ريشنباخ** .

٥ يولية (٢٨) — **مؤتمر براج** . لعبت النمسا دور الوسيط . وانفرط

١١ اغسطس عقد المؤتمر بعد مفاوضات غير مجدية (مترنخ ، كولينكور ، وليم فون همبولت) .

١٢ اغسطس **اعلنت النمسا الحرب على فرنسا** .

انزل الحلفاء ، وكل منهم يعتمد على معونات انجليزية ، ثلاثة جيوش الى الميدان : (١) **الجيش البوهيمي** تحت قيادة **شفارزنبرج** (مع كلايست وتجنشتين) . كان العواهل الثلاثة يصحبون هذا الجيش ، (٢) **الجيش السيليزي** ، تحت قيادة **بلوخر** (مع يورك وساكن ولانجرون) ، **الجيش الشمالي** تحت قيادة **برنادوت** (مع بيلوف وتاونزين وفنزنجرود) .

بدأ نابليون العمليات الحربية بمهاجمة بلوخر الذي انسحب وراء الكاتزباخ . وفي تلك الأثناء تقدم شوارزنبرج من بوهيميا صوب درسدن . ترك نابليون ماكدونالد لكي يقوم بصد بلوخر ، واسرع بالسير صوب سكسونيا . كان على أودينو ورينييه ان يتقدما صوب برلين بمساعدة دافو القادم من هامبورج .

٢٣ اغسطس **معركة جروسبيرن** . هزم أودينو ورينييه على يد

بيلوف ولي عهد سكسونيا الذى كان يراقب الموقف حتى ذلك الوقت وادى هذا النصر الى انقاذ برلين .

٢٦ اغسطس **معركة كاتزباخ** . هزم جيش ماكدونالد على يد بلوخر الذى نصب اميرا لفالستات .

٢٦-٢٧ اغسطس **معركة درسدن** . هزم نابليون جيش الحلفاء فى بوهيميا . وكان آخر نصر كبير له على الأراضى الألمانية .

٣٠ اغسطس **معركة كولم ونولندورف** . هزم اوسترمان وكلايست فاندام ، ومعه قوة فرنسية حاولت ان تعترض تقهقر جيش بوهيميا .

٦ سبتمبر **معركة دنفتز** التى هزم فيها بيلوف وتاونزين مارشال ناى أثناء محاولته الاستيلاء على برلين .

٩ سبتمبر **معاهدة تبلتز** بين روسيا وبروسيا والنمسا : (١) اتحاد وثيق وضمان متبادل من جانب كل منها لأراضى الأخرى ، (٢) يمد كل فريق الآخرين بلا اقل من ٦٠,٠٠٠ جندى . (٣) الا يعقد صلح أو هدنة منفردة مع فرنسا . نصت **البنود السرية** على اعادة المملكتين النمسوية والبروسية الى مساحتهما الأصلية كما كانتا عليه فى عام ١٨٠٥ .

٣ اكتوبر **معركة فارتنبرج** . استطاع يورك أن يقيم معبرا على نهر الألب لجيش سيليزيا . عبر الجيش الشمالى نهر الألب كذلك .

٨ اكتوبر **معاهدة ريد** بين النمسا وبافاريا . انسحبت بافاريا من اتحاد الرين وانضمت الى التحالف ضد نابليون . وفى مقابل ذلك ضمنت للملك أملاكه كما كانت عليه وقت توقيع المعاهدة .

١٦ - ١٩ اكتوبر معركة ليبزج (معركة الامم) . اخلى نابليون درسدن لكى يتجنب احتمال عزله عن فرنسا على يد الجيوش المتحالفة الثلاثة التى كانت تحاول ضرب قواته من الظهر . نشبت المعركة الفاصلة حول ليبزج . **١٦ اكتوبر** : اشتباك غير حاسم بين نابليون وجيش بوهيميا فى **فشاو** (جنوب ليبزج) ؛ انتصار بلوخر على مارمون فى موكرن شمال ليبزج . **١٧ اكتوبر** : لم

تشتبك الجيوش الرئيسية ، أرسل نابليون عروضا بالصلح الى الامبراطور الذى رفضها باعتبارها سخية، وقرب المساء اتحد الحلفاء بعد ان عززهم مدد روسى تحت قيادة بنجبسن (٠٠٠ر٠٠١) ، وبعد أن انتظمت كل هذه القوات فى شبه دائرة ، تفوقت عدديا بشكل بارز على قوات نابليون . **١٨ أكتوبر** : هجوم عــام للحلفاء انتهى بنصر تام بعد تسع ساعات . طرد الجيش الفرنسى الى مشارف ليبزج . انضمت قوات سكسونيا وفرتمبورج الى الحلفاء . **١٩ أكتوبر** : اخترقت قوات الحلفاء ليبزج ، **القبض على ملك سكسونيا** . بعد أن خسر جيش نابليون ٠٠٠ر٣٠ جندى بدأ التقهقر الذى ارهقته خلاله قوات الحلفــاء (**معركة اونسنروت ومعركة هاناو**) .

وقد ترتب على هزيمة الفرنسيين فى ليبزج هرب الملك جيروم من كاسل ، **واختفت مملكة وستفاليا من الوجود** . وانطبق ذلك ايضا على **غراندوقيتي فرنكفورت وبيرج** . اعيد الحكام القــدامى فى كاسل وبرنزويك وهانوفر واولدنبورج . ولم يكن لدى مكتب الادارة المركزية ، الذى انشىء تحت اشراف فرايهر فوم شتاين فى بداية الحرب لكى يحكم الاراضى التى تم استخلاصها. لم يكن لديه ما يعنيه سوى سكسونيا .

الحرب فى اسبانيا . حين فشل الانجليز فى الاستيلاء على برجوس اضطروا الى التراجع من جديد واستطاع الملك جوزيف أن يسترد مدريد . ولكن فى فبراير ١٨١٣ لزم استدعاء سولت وجزء كبير من الجيش الفرنسى الى ألمانيا . ومرة اخرى تقدم ولنجتون الى الشمال الشرقى لكى يقطـع المواصــلات بين الملك جوزيف وفرنسا .

٢١ يونية **معركة فتوريا** . انتصر ولنجتون انتصارا ساحقا على مارشال جوردان . وفر جوزيف الى فرنسا وتخلى الفرنسيون عن معظم البلاد . واستولى الانجليز عنوة على **ســان سباستيان** (٢١ اغســطس) وحاصروا

بمبلونا . وفى الشرق طرد مارشال سيشيه من ڤالنسيه الى برشلونه . وسقطت بمبلونا فى أيدى الانجليز والأسبان (٣١ اكتوبر) . وعبر ولنجتون الحدود الفرنسية وهزم سولت (١٠ نوفمبر) وحاصر بايون (ديسمبر) .

نوفمبر **عبور نابليون نهر الرين عند ماينز** . انضمت الى التحالف كل من ورتمبرج وهس - دومشتات وبادن وباقى اعضاء اتحاد الرين . وسقطت فى أيدى الحلفاء مدينة اثر أخرى : درسدن (١١ نوفمبر) وشتتن (٢١ نوفمبر) ولوبك (٥ ديسمبر) وزاموسك ومودلن وتورجاو (٢٦ ديسمبر) ودانزج (٣٠ ديسمبر) وتنبرج (١٢ يناير ١٨١٤) وكوسترن (٧ مارس) . ولكن بقيت فى يد الفرنسيين - حتى عقد الصلح - كل من هامبورج (دافو) وجلوجاو ومجدبرج وارفورت ورزبورج وفسل وماينز .

٨ نوفمبر **عرض الحلفاء الصلح على نابليون** على أن تحتفظ فرنسا بحدود الألب والرين . وحين رفض نابليون شروط الصلح اتخذ الحلفاء (أول ديسمبر) قرارا بمتابعة الحرب بحماسة وعبور الرين وغزو فرنسا .

١٥ نوفمبر **قام الهولنديون بالثورة** وطردوا الموظفين الفرنسيين . دخل جيش الحلفاء - بقيادة بيلوف - هولندا ، على حين غزا برنادوت - على رأس جيش الشمال - هولشتين ، وفى حرب شتوية قصيرة ارغم الدنمارك على قبول

١٤ يناير ١٨١٤ **معاهدة كيل** : وفيها : (١) تخلت **الدنمارك** للسويد عن النرويج ، مع تقديم ضمانات للنرويجيين بالاحتفاظ بحقوقهم . (٢) تخلت **السويد** للدنمارك عن بومرانيا الغربية وروجن . وفى نفس الوقت وقع الصلح بين **انجلترا والدنمارك** ، وبمقتضاه اعادت انجلترا كل الأراضى التى استولت عليها باستثناء هليجولاند .

وفى تلك الاثناء **كانت جيوش الحلفــاء قد عبرت الرين** (٢١ ــ ٢٥ ديســمبر) . فاخــترق جيش شوارزنبرج سويسرا التى نقضت معاهدة حيدتها . وفى أول يناير ١٨١٤ عبر بلوخر النهــر عند مانهايم وكوبلنز . وغزت فرنسا فى وقت واحد قوات يبلغ تعدادها حوالى ٢٠٠ الف رجل . وتقــدم الجيش الرئيسى عبر برجنديه على حين تقدم بلوخــر عبر اللورين . وحاول نابليون الحيلولة دون التقــائهما بمهاجمة بلوخر فى بريين ومحاولة زحزحته عن مواقعه (٢٩ يناير) . ولكن انضم بلوخر الى جزء من الجيش الرئيسى وهزم الامبراطور فى :

اول فبراير **موقعة لاروتيير** . فانسحب نابليون الى ما وراء نهــر الأوب . وارغمت صعوبات التموين قوات الحلفاء على الانقسام من جديد . وكان على الجيش الرئيسى ان يتقدم صوب باريس على نهر السين ، على حين كان على بلوخر ان يتبع مجرى نهر المارن . وحين علم نابليون بذلك التقسيم قام فجأة بالهجوم على قوات جيش بلوخر المختلفة وهزمهــا فى اربع مواقع : **شامبوبير ومونتمراى وشاتوتييرىوفوشامب** (١٠ـ١٥ فبراير) . ثم تحول الى الجيش الرئيسى وهزمه فى ملاحمات نشبت فى **نانجى ومونترو** (١٧ـ١٨ فبراير). فاضطر بلوخر الى التراجع الى اتوج ، كما اضــطر شوارزنبرج الى التراجع الى تروى . وفى تلك الاثناء التقى الحلفاء بمبعوث نابليون **كولنكور** فى :

٥ فبراير ــ ١٩ مارس **مؤتمر شاتيون** (على السين) . وفيه عرضت على نابليون حدود فرنسا كما كانت عليه فى عام ١٧٩٢ ، ولكن بعد أن كانت الانتصارات القريبة قد رفعت من معنوياته تشدد فى مطالبه ففشلت المفاوضات .

٢٧ فبراير **معركة بارسير اوب** ، هزم شــوارزنبرج اودينــو ومكدونالد . وبعد ان ارغم بلوخر على التراجع الى ما وراء نهرى المارن والواز ، انضم الى جيش الشمال تحت قيادة بيلوت وفنزنجرود .

٩ مارس **معاهدات شومون** بين الحلفاء . رتبها لورد كاسلريه وزير خارجية انجلترا الذى أسرع بالتوجه الى القارة لكي يقضي على كل ما يؤدي الى تفكك التآلف . ونصت المعاهدات على استمرار النضال ، كما نصت على عدم عقد اى صلح منفرد وعلى أن يستمر التحالف لمدة ٢٠ سنة .

٩ ــ ١٠ مارس **معركة لاون** . اشتركت جميع الجيوش المتحالفة في هزيمة نابليون .

١٢ مارس استولى الانجليز بقيادة ولنجتون على **بوردو** ، وانتهت المعارك في الجنوب بهزيمة سولت نهائيا في معركة تولوز (١٠ ابريل) .

٢٠ ــ ٢١ مارس **معركة ارسي سيراوب** . مني نابليون بهزيمة أخرى . ثم اختمرت في ذهنه الفكرة اليائسة الخاصة بمهاجمة مؤخرة قوات الحلفاء في اللورين ، ودعا حاميات القلاع الى نجدته والسكان الى حمل السلاح . وكان الحلفاء لا يقلون عنه جراة ، فتقدموا صوب باريس وفي

٢٥ مارس موقعة **لافير شامبنواز** هزموا المرشالين مارمون ومورتييه . وهرع القواد الفرنسيون الى العاصمة التى اضطرت الى التسليم برغم استبسال حاميتها في الدفاع عنها ، وذلك على اثر

٣٠ مارس **اقتحام** الحلفاء **مونمارتر** .

٣١ مارس **دخول الحلفاء باريس منتصرين** . أعلن السناتو ، بايحاء تاليران ، أن نابليون وأسرته قد فقدوا العرش نتيجة ما اقترفوه . وبعد أن هرع الامبراطور للدفاع عن العاصمة وصل اليها متأخرا بضع ساعات . ورفض مرشالاته الانضمام اليه في هجوم يائس على العاصمة . ولهذا اضطر في النهاية الى التنازل عن العرش لابنه (فونتنبلو ، ٦ ابريل) . ورفض الحلفاء هذا الحل ، وفي

١١ ابريل **تنازل نابليون عن العرش دون قيد او شرط** . ومنحه الحلفاء **جزيرة البا** باعتبارها ملكا مستقلا له ، مع دخل سنوى قدره ٢،٠٠٠،٠٠٠ فرنك تدفعها فرنسا .

واعطيت زوجته **مارى لويز دوقيات** بارما وبياتشنزا وجواستالا ، ولها فيها كل سلطات السيادة . واحتفظ كل من نابليون ومارى لويز باللقب الامبراطورى . وفى ٤ مايو وصل الامبراطور الى البا .

١٥ ـ معاهدات الصلح

١٨١٤ ـ ١٨٢٤ **لويس الثامن عشر ملكا على فرنسا** . كان أكبر اخوى لويس السادس عشر اللذين نجوا من الثورة . وكان تبوؤه العرش راجعا من ناحية الى عدم وجود ترشيحات أخرى (وبخاصة برنادوت) ومن ناحية أخرى الى مهارة تاليران وخططه ، كما كان الانجليز يعطفون عليه وسهل اقناع اسكندر الأول قيصر روسيا . اقتنع لويس ـ بعد الجهود التى بذلها تاليران وغيره من مستشاريه ـ باصدار **دستور** على النمط الانجليزى وان يكن محددا بقيود كثيرة . وذلك هو الميثاق (او العهد الدستورى) .

٣٠ مايو **معاهدة باريس الأولى** . كان اعتدال الحلفاء راجعا الى الرغبة فى تقوية حكم اسرة البوربون : (١) احتفظت **فرنسا** بحدود ١٧٩٢ التى شملت افينون وفنسان واجزاء من سافوى واجزاء من الامبراطورية الألمانية وبلجيكا ـ وكلها لم تكن تابعة لفرنسا عام ١٧٨٩ . (٢) اعترفت فرنسا باستقلال الأراضى المنخفضة والدويلات الألمانية والدويلات الايطالية وسويسرا . (٣) أرجعت انجلترا المستعمرات الفرنسية باستثناء توباجو وسانتا لوتشيا وجزر الموريس (ايل دى فرانس) . احتفظت انجلترا كذلك بمالطة . (٤) تنازل الحلفاء عن كل مطالبة بالتعويضات .. الخ . (٥) وعدت فرنسا بالغاء تجارة الرقيق .

فى اثناء زيارة اسكندر الاول وفردريك وليم لانجلترا (يونية) دارت بين الحلفاء فى باريس مناقشات حول التسوية العامة للأراضى التى استرجعت . ولما كانت المشكلة معقدة تقرر عقد مؤتمر فى فينا .

سبتمبر ١٨١٤ – يونية ١٨١٥ **مؤتمـــر فينـــا** : وهـــو مـن أروع المجتمعـــات الدولية في العصور الحديثة . وفيه أنفق الامبراطور فرنسيس باسراف لتسلية ضيوفه . وحضر المؤتمر معظم حكام أوروبا – وكذلك عدد ضخم من الحكام الصغار والوزراء والمطالبون بالعروش وغير ذلك . وكان أهم المتفاوضين : عن النمسا : **الأمير مترنخ** ، عن بروسيا **هاردنبرج ووليم فون همبولت** ، وعن بريطانيـــا العظمى **كاسلريه وولنجتون** ، عن روســـيا القيصر شخصيا وكثير من مستشاريه (**كزارتورسكي وشتاين وراز موفوسـكي وكابودستريياس ونسلرود**) ، وعن فرنسا **تاليران** ، وعن البابوية **كاردينال كونسالفي** .

وصدرت القرارات الرئيسية عن كبار ممثلي الدول المتحالفة الأربع الكبرى ، ولم يسمح للأعضاء الآخرين في التحالف الأعظم (اسبانيا ، البرتغال ، السويد) الا بحضور مناقشة المسائل الواضحة نسبيا أو تلك التي لم توجد ضدها اعتراضات . ولم يجتمع المؤتمر بكامل هيئته على الاطلاق بشكل رسمي . ولكي يحصل تاليران على اذن بحضور المجالس الداخلية اثار **مبدأ الشرعية** وذلك لكي يسند ادعاءه ، ولكنه لم يدخل الى المجموعة الداخلية الا بعد أن أوشكت المشادة بين الحلفاء حول مصير بولندا وسكسونيا (يناير ١٨١٥) أن تصل بهم الى حافة الحرب . وكان من الواجب كسر تجمد الموقف بين المجموعتين المتعارضـــتين (روسيا وبروسيا ضد النمسا وانجلترا) بانضمام فرنسا الى الجانب المعادي لروسيا .

وقد ادى **رجوع نابليون من البا** واستئناف الحرب (ص ١٥٩٥) الى التشويش على عمل مؤتمر فينا . ولكن التسويات المختلفة ضـــمت مما ووقعت على شـكل

٨ يونيه ١٨١٥ **قرار مؤتمر فينا . واهم مانص عليه : (١) اعادة الملكية الى كل من النمسا وبروسيا : (أ)** ضمت **النمسا** – الى جانب ممتلكاتها السابقة – مقـــاطعتي لمبارديا

وفينيسيا الايطاليتين (على أن تتخذا اسم المملكة اللمباردية - الفينيسية) ، المقـاطعتين الاليريتين (مملكتى الليريا ودلماشيا الفرنسيتين) . سالزبورج والتيرول (من بافاريا) ، غاليسيا . (ب) استولت بروسيا على جزء من غراندوقية وارسو (بوزن) كما استولت على دانزج وبومرانيا السويدية وروجن ، وفى مقابل ذلك حصلت الدنمارك على لاونبرج ؛ استرجعت الممتلكات البروسية السابقة فى وستفاليا بعد أن كبرت بعض الشيء ، بالاضافة الى نيوشاتل ؛ ضمت الجزء الأكبر من سكسونيا تعويضا عن الأملاك السابقة التى فقدتها مثل انزباخ وبايريت (اللتين ضمتا الى بافاريا) وفريزلاند الشرقية (ضمت الى هانوفر) وجـزء من الأراضى البولندية (ضم لروسيا) .

(٢) **تكوين مملكة الأراضى المنخفضـة** . وتشمل جمهورية هولندا السابقة والأراضى المنخفضةالنمسوية (بلجيكا) ، ويحكمها الحاكم العام الوراثى الذى اتخذ لنفسـه اسـم الملك وليم الأول . واعادت انجلترا المستعمرات الهولندية السابقة باستثناء سيلان ورأس الرجاء الصالح .

(٣) انشاء الاتحاد الألمانى الفدرالى ليحل محـل الامبراطورية الرومانية المقدسة القديمة . وضعت خطط خاصة بدولة المانية موحدة ، كان قد تقدم بها أولئك الذين سموا باسـم « الوطنيين » ، ولم تزد الروابط الفدرالية كثيرا عن كونها تحالفـا دفاعيا متبادلا . وكان التحالف يضم ٣٩ ولاية منها ٤ مدن حرة . واستمر باقى الأمراء يحتفظون بألقابهم وببعض سلطاتهم . وقد وقع قانون التحالف فى ٨ يونية ١٨١٥ ، ثم حل محله بعد ذلك قانون فينا النهائى (١٥ مايو سنة ١٨٢٠) .

(٤) **مملكة بولندا** : استولت روسيا على معظم دوقية وارسو السابقة ، وفيه انشئت مملكة بولنـدا على أن يكون قيصر روسيا ملكا عليها . ومنح اسكندر

بولندا دستورا حرا . وكانت البولندية هي اللغة الرسمية ، واحتفظت بولندا بنظمها بما في ذلك جيش مستقل . واصبحت **كراكاو** مدينة حرة تحت حماية روسيا والنمسا وبروسيا .

(٥) استبقت **انجلترا** مالطة وهليجولاند وبعض المستعمرات الفرنسية والهولندية (انظر ما سبق ، وفرضت حمايتها على الجزر الأيونية (**معاهدة ٥ نوفمبر ١٨١٥**) .

(٦) استبقت **السويد** النرويج التي حصلت عليها بمقتضى معاهدة كييل . وأعطيت **النرويج** دستورا منفصلا ، وعوضت الدانمرك بلاونبرج .

(٧) أعيد تنظيم **سويسرا** بصفتها اتحادا مستقلا يتكون من ٢٢ مقاطعة . وضمت الى الاتحاد جينيف جنيفا وواليس ونيوشاتل (امارة تابعة لملك بروسيا) .

(٨) **اعيدت الأسرات الحاكمة الشرعية** في اسبانيا وسردينيا (التي حصلت على جنوا) وتسكانيا ومودينا والولايات البابوية . ولم تتم اعادة البوربون من جديد الى نابولي حتى عام ١٨١٥ ، وذلك بحكم أن ميرا قد حصل مؤقتا على نابولي بسبب تخليه عن نابليون .

١٦ ـ الأيام المائة

حين ترامت الى مسامع نابليون اخبار السخط في فرنسا على حكومة البوربون والخلافات الناشبة في مؤتمر فينا ، وامام تشجيع انصاره ، اقدم على القيام بمجهود جديد لاسترداد عرشه .

أول مارس ١٨١٥ **نزل نابليون في كان** مع ١٥٠٠ رجل . وسار في الحال في اتجاه باريس . وانضمت الى جانبه القوات التي ارسلت لمواجهته (بما في ذلك قوات ناي) .

١٣ مارس **اعلان نابليون خارجا على القانون** ، أصدره الملوك المتحالفون من فينا . **فرار لويس الثامن عشر الى غنت**.

٢٠ مارس **دخل نابليون باريس** ، وبدأ الحكم القصير الذى يسمى عادة بالمائة يوم (٢٠ مارس ــ ٢٩ يونية) .

٢٥ مارس — عقدت **النمسا وانجلترا وبروسيا وروسيا** حلفا جديدا ضد نابليون ، التزمت كل من الدول الأربع بتقديم ١٨٠ الف جندى . ودعيت كل الأمم الأوروبية للانضمام الى التآلف ، واستجابت معظمها للنداء ، ولم تستجب السويد التى كانت مشغولة بضم النرويج . وبلغ عدد القوات التى أنزلت لمحاربة نابليون أكثر من مليون جندى . أعطيت القيادة **لدوق ولنجتون** .

٢ مايو — هزمت القوات النمسوية **ميرا** الذى انضم الى نابليون من جديد فى **تولنتينو** ، وسقطت نابولى (٢٢ مايو) ، وفرميرا الى فرنسا . وعاد **فردناند** البوربونى الى عرش نابولى .

١٤ يونيه — بعد ان ارغم نابليون على القتال عبر الحدود الى بلجيكا . حدث اشتباك فى **شارلروا** . وارغم حرس البروسيين الذى كان قد قطع شوطا الى الأمام ، على التقهقر .

١٦ يونيه — **معركة ليني** . ارغم نابليون بلوخر على التقهقر . تقدم البروسيون الى **وافر** . وتقهقر امير اورنج فى نفس اليوم امام مرشال ناى فى معركة **كاتربرا** .

وفى تلك الاثناء كان جيش ولنجتون يحتشد . وهو جيش يتكون من انجليز وهانوفريين وهولنديين والمان من برنزويك وناساو .

١٨ يونيه — **معركة ووترلو** (الحلف الجميل) . القى نابليون بقواته ضد جيش ولنجتون ، معتقدا انه قد احتاط ضد احتمال انضمام بلوخر الى ولنجتون باصداره الأمر الى جروشى لكى يشتبك مع البروسيين . ولكن جروشى كان قد سمح لبلوخر بالافلات . وفى ووترلو حافظ جيش ولنجتون على خطوط القتال طيلة اليوم امام هجمات عنيفة من جانب الفرنسيين . ويحتمل أن انقاذ الموقف يرجع الى وصول بلوخر قرب المساء . هزم الفرنسيون هزيمة كاملة وتشتت الجيش بعد ذلك بقليل بعد أن طارده جنايزناو .

٢٢ يونيه تنازل نابليون عن العرش للمرة الثانيـــة . اضـــطر الامبراطور الى الهرب أمام الحلفاء المنتصرين بعد وقت قليل . ووصل الى روشفور حيث سلم نفسه الى الأميرال البريطانى هوثام وذلك بعد محاولات فاشلة للهرب الى امريكا . فنقل الى انجلترا على ظهر السفينة الحربية بلروفون . وبقرار اجماعى من الحلفاء تقرر نقله الى جـزيرة سنت هيلانة فى جنوب المحيط الاطلنطى بصفته أسير حرب . ووصل الى الجزيرة فى اكتوبر . ثم امضى بقية حياته تحت رقابة مشددة . ومات فى ٥ مايو ١٨٢١ .

٧ يولية استولى الحلفاء على باريس للمرة الثانية . ورجع لويس الثامن عشر (« فى ركاب الحلفاء ») . وصل الملوك المتحالفون .

٢٦ سبتمبر ١٨١٥ كان **الحلف المقدس** وثيقة وضعها القيصر اسكندر الأول ووقعها الامبراطور فرنسيس الأول وفردريك وليم الثالث ، ثم وقعها فى النهاية كل حكام أوروبا باستثناء ملك انجلترا والبابا وسلطان تركيا . وكانت اعلانا أفلاطونيا للمبـــادىء المسيحية التى كان على الحكام أن يستنيروا بهديها فى علاقاتهـــم برعاياهم وببعضهم مع بعض . وربما كان قصد القيصر من هذه المبادىء الغامضة غير العادية مجرد مقدمة لشكل ما من اشكال التنظيم الدولى وفقا للأسس التى كان الأب سان بيير قد أوصى بها منذ قرن مضى . ولا ترجع اهمية الوثيقة الى شروطها ، بل لارتباطها فيما بعد لدى الرأى العام بالحلف الرباعى ، وبوجه اخص بالسياسة الرجعية التى اتبعتها الدول الشرقية الثلاث ، وهى السياسة التى اعتبرت مرتبطة بحلف موجه ضـــد حريات الشعب تحت ستار الدين .

١٣ اكتوبر القى القبض على ميرا الذى قام بمحـاولة متهورة لاسترجاع مملكته بالنزول فى كالابريا ، ثم حوكم أمام محكمة عسكرية وأعدم .

٢٠ نوفمبر صلح باريس الثاني . الشروط : (١) أرغمت فرنسا على التنازل للأراضي المنخفضــــة عن قلاع فليبفيل وماربنبرج ، ولبروسيا عن سارلويس وساربروكن ، واصبحت لانداو قلعة في الاتحـــاد الألماني ، وتركت لبافاريا المنطقة المحيطة بها حتى نهر اللوتر . كما أرغمت على أن تتخلى لسردينيا عن ذلك الجزء من سافوى الذى احتفظت به طبقا لمعاهدة باريس الاولى . وبوجه عام ارجعت الى حدود عام ١٧٩٠ .
(٢) نص على أن تقوم قوات الحلفاء بحراســـة سبع عشرة قلعة على حدود فرنسا الشمالية والشرقية لمدة لا تزيد على خمس سنوات (على نفقة فرنســـا) .
(٣) حكم على فرنسا بأن تدفع ٠٠٠ر٠٠٠ر٧٠٠ فرنك تعويضا عن الحرب . كما نص على ارجاع الكنوز الفنية التى استولى عليها الفرنسيون من كل أجزاء أوروبا الى ملاكها الأصليين .

٢٠ نوفمبر تجدد الحلف الرباعي بين انجلترا والنمسا وبروسيا وروسيا . وعد الأعضاء بأن يقدم كل منهم ٠٠٠ر٦٠ رجل في حالة محاولة نقض صلح باريس . واتفقوا على أن تعقـــد اجتماعات في المستقبل لتسهيل تنفيذ المعاهدة . ووضع هذا النص الأخير اساس المؤتمرات الدولية التى تلت ذلك وظهور نظـــام « الحـكم عن طريق المؤتمرات » (الاتحاد الأوروبي) .

جـ — أوروبا الغربية والوسطى

(١) نظام المؤتمرات ، ١٨١٥ — ١٨٢٢

اجمعت الدول فى مؤتمر فينا على ضرورة اتخاذ بعض التدابير للمحافظة على تسويات السلم ومنع نشوب الحرب من جديد . ولكن الجهود التى بذلت لاقامة ضمان لشروط السلم منيت بالفشل .

٢٦ سبتمبر ١٨١٥ **توقيع الحلف المقدس** .

٢٠ نوفمبر **الحلف الرباعى** ، وقعته الدول الظافرة الاربع عقب معركة ووترلو **ومعاهدة باريس الثانية** . وقد فصل الحلف المبادىء التى وضعت فى معاهدتى شومون ، وابرم لمدة عشرين عاما . واستهدف الحلف منع نابليون او اسرته من العودة ، والاحتفاظ بالتسوية الاقليمية مع فرنسا ، وحماية أوروبا من العدوان الفرنسى بالتعاون المشترك بين الدول الموقعة . ونص كذلك — بناء على الحاح لورد كسلرى على وجوب اجتماع ممثلى الدول الموقعة دوريا لمناقشة المصالح والمشكلات المشتركة بينها **(الحكم بواسطة المؤتمرات)**.

سبتمبر ١٨١٨ **مؤتمر اكس لاشابل** ، اول هذه الاجتماعات . وفيه سويت مسألة دفع التعويضات الفرنسية ، ورتب انسحاب جيوش الحلفاء من فرنسا . وسمح لفرنسا بالانضمام الى **الحلف الخماسى** الحديث التكوين (مع الابقاء فى الوقت نفسه على الحلف الرباعى القديم) . وكذلك اثيرت مسائل اخرى كتجارة الرقيق ، ووضع اليهود ، الخ ، وكانت الدلالات تشير الى أن نظام المؤتمرات سيتطور الى اداة دولية فعالة .

١٨٢٠ — ١٨٢١ **مؤتمرا اتروبلو وليباخ** . دعى المؤتمران لبحث الثورتين اللتين نشبتا فى اسبانيا وايطاليا . واقنع

مترنيخ الدول الشرقية الثلاث بقبول برتوكول تروباو، الموجه ضد الثورات التى من شأنها أن تعكر صفو السلم . أما كسلرى فقد منعه الرأى الانجليزى الحر والعرف البريطانى من قبول سياسة التدخل فى شئون الدول الاخرى (أنظر الكتاب البريطانى الرسمى الصادر فى ٥ مايو ١٨٢٠) ويحدد هذا الخلاف فى الرأى تاريخ أول اضعاف لنظام المؤتمرات .

١٨٢٢ ، اكتوبر مؤتمر فيرونا ، آخر المؤتمرات ، دعى للبحث فى الموقف فى أسبانيا واليونان . وكان كسلرى قد انتحر عشية الاجتماع . وكان خلفه جورج كاننج ١٧٧٠ - ١٨٢٧ ، يكره نظام «المحكمة الاوروبية » (الاريوباغوس) . ويميل الى ابراز الخلاف بين الدول « الحرة » و «المحافظة»؛ وصمم أولا وقبل كل شيء على منع التدخل فى أسبانيا مخافة ان تبذل محاولة لبسط هـذا التدخل على المستعمرات الأسبانية فى الدنيا الجديدة . وقد رفض ان يتعاون مع الدول الأخرى ، ومع انه لم يستطع منع التدخل فى أسبانيا ، فانه افلح فى القضاء على نظام المؤتمرات .

٢ - الجزر البريطانية

(ا) نهاية حكم التورى ، ١٨١٥ - ١٨٣٠

١٨١٥ - ١٨٢٠ لم يجلب توقف الحروب النابليونية معه الرخاء المرتقب ، بل جلب ضيقا شاملا ، فحلت بالبلاد ازمة اقتصادية طويلة عصيبة ، وعجزت أسواق القارة عن استيعاب الكميات المكدسة من المصنوعات الانجليزية ، وتوقفت الحكومة عن طلب المواد الحربية ، وهبطت الأسعار ، وتعطلت الألوف ، وتضخمت صفوف المتعطلين بأكثر من ٤٠٠,٠٠٠ من الرجال المسرحين . وحدث تفسخ تام فى النظام الاقتصادى الذى ساد البلاد خلال الحرب .

واتخذ التشريع العلاجى الصور الآتية : (١) مزيدا من الحماية للزراعة (لمصلحة ملاك الأرض اولا) بسن

قانون القمح لعام ١٨١٥ الذى منع عمليا دخول القمح الأجنبى الى انجلترا حتى يصل سعر القمح المزروع فى البلاد الى ٨٠ شلنا لربع القنطار ، وهو « سعر المجاعة » الذى يباح بعده دخـــول القمح الى البلاد معفى من الرسوم الجمركية (وكان هذا التشريع من ناحية لطمة موجهة للطبقات العاملة لأنه رفع أسعار الخبز) ؛ (٢) **الغاء ضريبة الدخل ومقـدارها** ١٠٪ (مارس ١٨١٦) ، مع تقرير رسوم فى الوقت نفسه على كثير من السلع (فرفع الأسعار) ، (٣) العمل على انكماش العملة (مايو ١٨٢١) بعودة بنك انجلترا الى نظام المدفوعات النقـــدية . ولكن هذه الألوان من « العلاج » الضئيلة غير المرضية أثارت تذمرا شاملا .

واتجهت الحركة الاصـــلاحية الراديكاليـة على الاخص وجهة **المطالبة بالاصـــلاح البرلمانى** ، الذى كان دواء للأدواء الاجتماعية والاقتصادية فى نظر نفر من الزعماء أمثال الصحافى **وليم كوبت** (١٧٦٣ — ١٨٣٥) . وتكونت النوادى ، وقدمت الالتماسات للبرلمان . ولما عمت الضائقة الاقتصادية كشفت الحركة الراديكالية عن عناصر أشد تطرفا ، التجأت العناصر الى العنف ، واندفع المعتدلون من رجال الطبقة الوسطى أكثر فأكثر الى أحضان وزارة التورى الرجعية .

٢ ديسمبر ١٨١٦ على أثر أعمال العنف التى قام بها جمهور احتشـــد فى **سبافيلدز** بلندن لسماع خطاب عن الاصلاح البرلمانى عجلت الحكومة باصدار :

مارس ١٨١٧ **قوانين الالزام** : (١) فأوقفت مؤقتا قانون الحـــرية الشخصية « هابيس كوربس » لأول مرة فى تاريخ انجلترا ، (٢) وطبقت قانون ١٧٩٨ على الاجتماعات المثيرة للشغب ، (٣) وجددت القانون الذى كانت تمنع بمقتضاه وتعاقب المحاولات لتحريض الجند والبحارة على الخروج على ولائهم للحكومة ، (٤) وخولت الأمير الوصى على العرش جميع الضمانات التى تكفل سلامة الملك من محاولات الخيانة العظمى . وقد حفـــزت

سياسة القمع التى اتبعتها الحكومة نشاط المتطرفين في الحركة الراديكالية ، وبلغ هذا النشاط قمته في :

١٦ اغسطس ١٨١٩ **مذبحة بيترلو ، هاجم الجند حشدا تجمع في سنت** بيترز فيلدز بمانشستر لسماع خطاب عن الاصلاح البرلماني والغـــاء قوانين القمح ، وكانت الأوامر قد صدرت للجند بالقبض على الخطيب ، وقتل البعض وجرح المئات . وكانت النتيجة اصدار مجموعة قوانين القمع المعروفة بـ :

ديسمبر ١٨١٩ **القوانين الستة** : القانون (١) نص على تقديم « قضايا الجنح » للمحاكمة العاجلة ، (٢) شدد العقوبات على القذف المنطوى على التحريض ، (٣) فرض رســـم الدمغـــة الصحفية على جميع المنشـــورات الدورية المشتملة على انباء (وهى لطمة موجهـــة للصحفيين الراديكاليين) ، (٤) حد من الاجتماعات العامة مرة اخرى حدا كبيرا ، (٥) حرم تدريب الأشخاص على استعمال السلاح ، (٦) خول مأمورى الضبط حق التفتيش عن الأسلحة الخطرة على الأمن العـــام والاستيلاء عليها . وقد كرهت القوانين الستة الشعب في الوزارة . ولكن سمعتها انتعشت مؤقتا حين دبرت عصابة قوامها عشرون من المتطرفين اغتيال اعضـــاء الوزارة كلهم (وذلك بنسفهم أثناء اجتماعهم للعشاء)، والاستيلاء على عدد من المدافع يكفى لارهاب الجماهير واحتلال بنك انجلترا ، واقامة حكومة مؤقتة . وهذه المؤامرة الشهيرة هى :

٢٣ فبراير ١٨٢٠ **مؤامرة شارع كاتو** . واكتشفت المؤامرة في الوقت المناسب ، وقبض على المتآمرين في مكان التقـائهم . وأثارت المؤامرة من جديد المخـــاوف من الحـــركة الراديكالية ، وتلقت قضية الاصلاح المعتـــدل لطمة قاسية .

٢٩ يناير ١٨٢٠ مات **جورج الثالث** بعد أن أعلن جنونه ، ومثله امـــير ويلز وصيا على العرش منذ ١٨١١ ، واصبح الوصى ملكا باسم

١٨٢٠ — ١٨٣٠ **جورج الرابع** . حمل وزارته فورا على تقرير **اجراءات الطلاق** من الملكة كارولين البرنزويكية التى تزوجها (٨ ابريل ١٧٩٥) بناء على ترتيب رتبه ابوه ، ولكنه انفصل عنها بعد الزواج بقليل . ولما ارتقى العرش عادت من القارة لتطالب بمركزها كملكة ، واستقبلت بمظاهرات صاخبة قام بها الشعب الذى نظر اليها على انها ضحية ظلم أمير يعرف فيه الفجور والخيانة . وحمل الملك وزراءه على تقرير اجراءات الطلاق ، فتقدموا للبرلمان

٥ يوليو **مشروع قانون العقوبات والجزاءات** ، وقد حرم المشروع الملكة من لقبها الملكى وفسخ الزواج . ووافق مجلس اللوردات على المشروع بأغلبية ضئيلة قدرها تسعة اصوات ، ولكن الحكومة سحبته (١٠ نوفمبر) خشية الاخفاق المحقق فى مجلس النواب . واعقب هذا الفشل هبوط خطير فى سمعة الوزارة .

١٨٢٢ — ١٨٣٠ عقب **موت كاسلرى** (١٢ اغسطس ١٨٢٢) توالى على الوزارة عدد من الوزراء الاحرار : **جورج كانتج** وزيرا للخارجية ، **وروبرت بيل** (١٧٨٨ — ١٨٥٠) وزيرا للشئون الداخلية — وكان ابن صاحب مصنع عصامى ، تلقى علومه فى اكسفورد وشب مستقل التفكير ، ذا عقل متفتح لقبول حجج الاصلاح ، **ووليم هسكيسون** (١٧٧٠ — ١٨٣٠) وكان من رجال المال الاحرار الموهوبين وزيرا للتجارة . وبين عامى ١٨٢٢و١٨٣٠ قام الجناح الأيمن من وزارة **التورى** بعدد من الاصلاحات الهامة رغم اعتدالها : (١) فاستصدر بيل **تشريعا باعادة النظر فى القانون الجنائى الذى تقادم عليه العهد** والذى بمقتضاه كان يعاقب على اكثر من مائتى جريمة بالاعدام . فخفضت التعديلات عدد هذه الجرائم المعاقب عليها بالاعدام بنحو مائة جريمة ، وجعلت الادانة فى كثير من الجنح تقوم على ادلة اكثر يقينا والعقوبة اكثر تكافؤا مع الذنب (وهذا التشريع يعكس نزعة القرن التاسع عشر


أوروبا في ١٨١٥
أوروبا في ١٨١٥
روسيا

الانسانية المطردة النمو) . (٢) **خرج هسكيسون أول مرة على نظام الحماية التجارى** فى ميزانيات ١٨٢٣ — ١٨٢٥ التى خفضت الرسوم على بعض الواردات (الحرير . الصوف . الحديد . الأنبذة . البن . السكر . الأقمشة القطنية والصوفية) ورفعت الحظر الذى فرضته الدولة طويلا على تصدير الصوف . وكان الاصلاح الذى ادخله هسكيسون مقدمة للحركة الجارفة التى بدأت فى منتصف العقد الرابع نحو حرية التجارة . (٣) يرجع اكثر الفضل فى الغاء **قوانين الاتحادات الاحتكارية** الى **فرنسيس بليس** (١٧٧٧ — ١٨٥٤) كبير الخياطين الذى احتفظ بالاهتمام بقضية العمال منذ أيام بؤسه الأولى . وقد جمع بليس كثيرا من الأدلة على ما سببه قوانين الاتحادات الاحتكارية للعمال من عناء ، وأثار اهتمام **جوزيف هيوم** (١٧٧٧ — ١٨٥٥) بهذه القضية . وكان عضوا راديكاليا بالبرلمان . واستطاع هيوم ان يحمل المجلس على تعيين لجنة منتخبة لدراسة الأحوال وأقنعت الأدلة التى حصلت عليها اللجنة بيل وهسكيسون . فألغيت القوانين (٢١ يونيو ١٨٢٤) وتطورت الحركة النقابية العمالية تطورا يلفت النظر وان كان قصير الأجل . فقامت اضرابات كثيرة رافقها العنف . وخول **قانون جديد** صدر فى (٦ يوليو ١٨٢٥) العمال حق الاتحاد للحصول على تنظيم للمرتبات وساعات العمل ، ولكنه فى الواقع منعهم من الاضراب لأنه حرم استخدام العنف أو التهديد وأدخل نظام المحاكمة العاجلة .

وكان **اللورد ليفربول** ، بميوله التوفيقية ، الفضل فى التخفيف من الخلافات الحادة فى الوزارة بين الأحرار واليمينيين من التوريين ، وقد ظل رئيسا للوزارة من ١٨١٢ الى ١٨٢٧ حين اضطرته الاصابة بالشلل الى اعتزال منصبه .

٢٠ ابريل ١٨٢٧ وخلفه **كانَنج** رئيسا لوزارة مؤلفة من الثوريين الأحرار والهويجز المعتدلين . ولكنه مات سريعا (٨ أغسطس).

اغسطس ١٨٢٧ – يناير ١٨٢٨ وزارة **لورد جودريتش** (١٧٨٢ – ١٨٥٩) وكان ميالا للتوفيق ولكن كانت تعوزه الكفاية .

يناير ١٨٢٨ – نوفمبر ١٨٣٠ وزارة **دوق ولنجتون** الذى كان الناس يعلقون الآمال الكبار على سمو مكانته ومحبة الشعب الكبيرة له . ولكن ولنجتون كان يعطف على الفئة الرجعية في وزارته ، فأقصى الثوريين الأحرار فاستقالوا . وقد أساء الى سمعة وزارته ما منيت به سياسة ولنجتون فى ازمة الشرق الأدنى من فشل ذريع .

١٥ يوليو ١٨٢٨ **قانون القمح** – اكرهت المتاعب الشديدة (التى كان يعانيها المستهلكون) من جراء قانون القمح الصادر فى ١٨١٥ ولنجتون على اصدار تشريع يسمح باستيراد القمح فى اى وقت ويحدد الرسوم على أساس جدول متحرك (فتكون عالية حين يكون ثمن القمح الانجليزى منخفضا ، ومنخفضة اذا ارتفع ثمن القمح الانجليزى). وقد نفر القانون ملاك الأرض ، ومع ذلك لم يحبب الأحرار فى ولنجتون ، فهم لم ينسوا ان الدوق كان قبل ذلك قد احبط القانون حين قدمه كاننج .

١٨٢٩ نفرت وزارة ولنجتون مرة أخرى انصارها بسياسة تحرير **الكاثوليك** . فلما انتخب **دانيال أوكونيل** (١٧٧٥ – ١٨٤٧) ، زعيم حركة التحرير الكاثوليكية، عضوا فى البرلمان فى ١٨٢٨ عن مقاطعة كلير بايرلندا ، واجهت وزارة ولنجتون أزمة . فقد حرمت نصوص **قانون الاختبار** الوظائف العامة على الكاثوليك (أو المخالفين للكنيسة الانجلكانية من البروتستنت) وكان ولنجتون وبيل يعارضان حركة التحرير اشد المعارضة ، ولكنهما خشيا أن يعجل عدم رفع القيود عن الكاثوليك بنشوب الحرب الاهلية فى ايرلندا (فقد كانت الحركة الكاثوليكية تتزايد قوتها تزايدا مطردا منذ بداية القرن) .

٩ مايو ١٨٢٨ **الغى قانون الاختبار .**

مارس ــ ابريل ١٨٢٩ اجاز ولنجتون **مشروع قانون تحرير الكاثوليك** فى البرلمان برغم المعارضة القوية من التوريين الرجعيين . وقد منح القانون الكاثوليك حق التصويت وحق عضوية البرلمان ، وصرح بصلاحيتهم لأى وظيفة عمومية فيما خلا وظيفة قاضى القضاة بانجلترا وحاكم ايرلندا ــ كل هذا نظير حلف يمين تنكر على البابا سلطة التدخل فى الشئون الداخلية للمملكة ، وتعترف بقانون الوراثة البروتستنتية ، وتنفى أية نية لقلب الكنيسة الرسمية .

وقد حل محل **الاضطرابات التى قامت المطالبة بالاصلاحات البرلمانية** . عقب حروب نابليون ، والتى كانت متطرفة عنيفة . مطالب فى العقد الثانى من القرن أكثر اعتدالا دافع عنها أفراد من الهويجز لا سيما **لورد جون رسل** (١٧٩٢ ــ ١٨٧٨) . وقوت الحركة ثورة يولية بفرنسا ، وكانت نصرا للطبقة الوسطى .

٢٦ يونية ١٨٣٠ مات **جورج الرابع** وخلفه اخوه .

١٨٣٠ ــ ١٨٣٧ **وليم الرابع** (١٧٦٥ ــ ١٨٣٧) . اقتضى اعتلاؤه العرش اجراء انتخابات عامة (وهذا شرط الغاه مشروع قانون الاصلاح الذى صدر فى ١٨٦٧) وأصبح اصلاح مجلس العموم مسألة من المسائل التى اثيرت فى الحملة الانتخابية . وقد حدث تحول فى أكثر من ٥٠ مقعدا من مقاعد المجلس كان أكثرها من نصيب انصار الاصلاح واتخذ الهويجز فى اجتماعهم الحزبى الاصلاح برنامجا لهم . اما ولنجتون فظل موقفه عنيدا لا يلين ، ولكنه اكره على الاستقالة (١٦ نوفمبر) وبهذا اختتم حكم التورى الذى دام قرابة نصف قرن (باستثناء فترة وجيزة) .

(ب) عصر الاصلاح البرلمانى (١٨٣٠ ــ ١٨٤٦)

١٨٣٠ ــ ١٨٣٤ تقلدت السلطة بعد وزارة ولنجتون التورية وزارة للهويجز برياسة **ايرل جراى** (١٧٦٤ ــ ١٨٤٥) تضم اعضاء ذوى مواهب بارزة يمثلون الرأى الحر تمثيلا

واسعا ويعتزمون **الاصلاح البرلمانى** . وكان نظام التمثيل السائد يعكس الوانا صارخة من عدم المساواة الناتجة عن نصوص قانونية عتيقة زاد من اثرها كثيرا نمو السكان وهجرتهم تحت ضغط الثورة الصناعية . ففى **دوائر المدن « المضمونة »** كان للمالك الحق المطلق فى انتخاب المرشحين . وفى **الدوائر « الفاسدة »** كانت الرشوة والنفوذ يتحكمان فى الانتخابات . وقبيل فترة الاصلاح لم يكن اكثر من ثلث مجلس العموم ينتخب انتخابا حرا وكانت التفرقة فى حق الانتخاب وصمة ثانية خطيرة . ففى كثير من دوائر المدن كان حق التصويت لا يخول الا لمن يملك عقارا غلته اربعون شلنا او نصابا ماليا آخر . وتتوافر فيه شروط معينة من حيث السكنى . فضلا عن العضوية فى الهيئة الحاكمة فى البلدية (الدوائر المقفلة) . وحتى فى الدوائر ذات الشروط الانتخابية الديموقراطية كان عدد الناخبين من الضآلة بحيث يتيح رشوتهم عمليا . اما فى الاقاليم فكانت الاحوال الانتخابية افضل ولكن المساوىء كانت كثيرة . واضطلعت وزارة جراى باصلاح الموقف ، وذلك باعادة توزيع المقاعد البرلمانية والتوسع فى منح حق التصويت .

٢٢ مارس ١٨٣١ **المشروع الاول لقانون الاصلاح** وهو من وضع **لورد درهام ولورد جون رسل . وقد** ووفق عليه بعد القراءة الثانية . ولكنه رفض بالتعديل امام اللجنة المختصة .

١٩ ابريل استصدار جراى امرا **بحل البرلمان** ، وتلا ذلك معركة انتخابية حامية الوطيس كان الراى العام يزيد فيها « مشروع القانون . والمشروع كله ، ولا شيء سوى المشروع » . وعقد النصر فى هذه المعركة للهويجز .

٢١ سبتمبر وافق مجلس النواب الجديد على **المشروع الثانى لقانون الاصلاح** باغلبية ١٠٩ اصوات ولكن مجلس اللوردات رفضه فى القراءة الثانية (٨ اكتوبر) . فعطلت الوزارة البرلمان . واعدت مشروعا جديدا .

واصبح الهيـــاج خارج البرلمان عنيفا ونشبت الفتن والقلاقل واستولى الغوغاء على بريستول مدة يومين.

١٨٣٢ **المشروع الثالث لقانون الاصلاح** ــ وافق عليه مجلس العمـوم بأغلبيـــة أكبر (٢٣ مارس) ولكن مجلس اللوردات طالب ــ فى اللجنة المختصة ــ بتعديلات لم تقبلها الوزارة . وقوبلت هذه التعديلات بعاصـــفة جديدة من هياج الشعب . فلما رأى جراى البلاد على شفا حرب أهلية نصح الملك بتعيين عدد من اللوردات الجدد يكفى للموافقة على المشروع ، فرفض الملك ، واستقالت الوزارة ، ولم يستطع ولنجتون تشـــكيل وزارة جديدة ، فأرسل الملك فى طلب جراى ثانيـة ، ووعد بتعيين اللوردات الجدد . ولكنه بدلا من ذلك أغرى التوريين المعارضين بالانســـحاب فى أثنـــاء التصويت النهائى فى مجلس اللوردات (٤ يونيه) . وجرد القانون ٥٦ من دوائر المدن المضمونة والفاسدة من حق التصويت (فوفر بذلك للمجلس ١١١ عضوا)، واخذ من ٣٢ دائرة من دوائر المدن الصغيرة عضوا من كل منها ، ثم اعيد توزيع المقاعد المتوافرة (١٤٣ مقعدا) على الوجــه الآتى : مقعدان لكل مدينة من ٢٢ مدينة كبرى ، ومقعد لكل مدينة من ٢١ مدينة ، وزيد عدد نواب الأقاليم من ٩٤ الى ١٥٩ ، ووزعت المقـاعد الثلاثة عشر الباقيـــة على اسكتلنـدا وايرلنـدا . أما التوسع فى اعطاء حق التصويت فقد ظهر فى الغـاء النظم البالية فى دوائر المدن الانتخابية . ومنح حق التصويت لجميع السكان الذين يدفعون ايجارا سنويا قدره عشرة جنيهات . اما فى الأقاليم فقد زيد عدد المخول لهم حق التصـــويت . وذلك بتطبيق شرط النصاب العقارى الذى يبلغ ٤٠ شلنا على من يملكون الأرض التى يزرعونها ، واعطى حق التصويت ايضـا لغير هؤلاء اذا توافر فيهم نصاب قدره ١٠ جنيهات لملاك العقارات واصحاب الالتزامات والمستأجرين لمدة

٦٠ عاما . وحدد نصاب قدره ٥٠ جنيها للمستاجرين لمدد اقل . والمستاجرين المقيدين بارادة الملاك .

يولية – اغسطس اما **اسكتلندا وايرلندا** فقد وضع لكل منهما مشروع قانون خاص عدل فيه حق التصويت وفق اسس شبيهة بالأسس التى طبقت فى انجلترا .

وقد نقل مشروع قانون الاصلاح ميزان القوى الى الطبقة الصناعية والتجارية . واظهر أن مجلس اللوردات لا يستطيع تحدى ارادة الشعب ، وبدأ عهدا من الاصلاح . ولكنه عجز عن تخويل الناخبين حق الاقتراع السرى وترك أكثر السكان محرومين من حق الانتخاب كما كانوا من قبل .

١٨٣١ **حرب ضريبة العشور فى ايرلندا** . استاء الايرلنديون ، الذين كانت اغلبيتهم الساحقة من الكاثوليك ، من أكراههم على دفع ضريبة العشور لاعانة الكنيسة الأسقفية الرسمية والتجأوا الى اساليب العنف .

ابريل ١٨٣٣ – خول **قانون الاكراه** نائب الملك فى ايرلندا سلطات غير محدودة لمنع الاجتماعات العامة وفرض الأحكام العسكرية على المناطق التى تسودها الاضطرابات .

٢ اغسطس **قدمت الحكومة مشروع قانون دخل الكنيسة الايرلندية** لتوازن به قانون الاكراه . وقرر القانون ضريبة متدرجة على الدخول الكنسية ليخفف عن دافعى الضرائب عبء نفقات الأبروشيات ، ونص على الحد من حجم الأسقفية الايرلندية – ولكن القانون لم ينص على استخدام الوفورات الحاصلة فى أغراض علمانية . وبذلك أثار حنق أوكونيل وأتباعه .

٢٣ اغسطس **الغاء الرق فى المستعمرات** – كان الوزير الايرلندى **ادوارد ستانلى** قد اثار كره الشعب له الى حد حمل الحكومة على نقله الى وزارة المستعمرات حيث استصدر قانونا بتحرير العبيد فى المستعمرات البريطانية . وكان القانون ثمرة حملة طويلة شنها دعاة الغاء الرقيق وقادها **وليم ولبرفورس** (١٧٥٩ – ١٨٣٣) ويرجع تاريخ الحركة بنوع خاص الى الغاء

النخاسة . وقد نص القـــانون على أن يحرر فورا الأطفال دون الســادسة ، وان يمنح من يزيدون على السادسة فترة تلمذة (وقد حذف هذا النص بعد ٤ سنوات) ودفع تعويض قدره عشرون مليون جنيه لملاك العبيد .

٢٩ اغسطس **قانون المصانع** . اماط البحث والاستقصاء اللثـــام عن احوال العمل الرهيبة التى كانت تفرض فى كثير من الحالات على الأطفال ، الذين لم تكن قوانين المصـــانع الصـادرة فى ١٨٠٢ ، ١٨١٦ تتيح لهم حماية كافيـة . لذلك صـدر قانون المصانع فى ١٨٣٣ الذى تمت الموافقة عليه برغم معارضة التوريين وكثير من الهويجز (الذين تشبعوا بمذهب الحرية المطلقة) . وقد منع القانون تشغيل الأطفال دون التاسعة ، وحدد ساعات العمل للأطفال بين التاسعة والثالثة عشرة بثمان وأربعين ساعة فى الأسبوع او تسع ساعات فى اليوم الواحد ، وللأطفال بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة بتســـع وستين ساعة فى الاسبوع او اثنتى عشرة ساعة فى اليوم . وتقرر للأطفال دون الثالثة عشرة ساعتان من التعليم المدرسى كل يوم . ووضع نظام للمفتشـــين الذين يتقاضون اجرا عن التفتيش . وكان القانون لا ينطبق الا على المصانع المشتغلة بصناعات النسيج ، وكان فى ذاته ناقصـــا ، ولكنه كان مقدمة لمزيد من التشريع العلاجى فى المستقبل .

١٨٣٤ **نمو حركة نقابات العمال**.ابدت الحركة نوبة نشاط تلفت النظر ــ وان كانت قصيرة الأجـــل ــ عقب الغـــاء قوانين الاتحادات الاحتكارية فى ١٨٢٥ . وأتيح لهـــا دفعة قوية بفضل استياء العمال استياء عاما من قانون الاصلاح الصـــادر فى ١٨٣٢ . وتزعم الحركة **جـــون دوهرتى** (١٧٩٧ ــ ١٨٥٤) . الذى بالغت بتحريض منه **الجمعية القومية لحماية العمال** ســـنة ١٨٣٠ (وكانت منظمة فدرالية تضم حـــوالى ١٥٠ اتحادا) . ولما انتشرت الحركة بعد ١٨٣٢ ، فريد دوهرتى

وروبرت اوين (١٧٧١ ـ ١٨٥٨) محاولة تاليف اتحاد عام من العمال المهرة وغير المهرة .

ينـــاير | نظم اتحاد النقابات المتضامنة القومى الكبير ـ والتحق به فى بضعة اسابيع اكثر من ٥٠٠٫٠٠٠ عضو وكانت سياسة الاتحاد الصريحة تشجع العمال على القيام بالاضراب شامل مدة يوم من ثمانى ساعات . ولكن المنظمة كانت تعانى خلطا بين الاهداف النقابية العمالية وآمال اوين وتلميذه وليم طومسن (١٧٨٣ـ١٨٣٣) التعاونية والاشتراكية . وقام الاتحاد القومى بتجربة او تجربتين صغيرتين عقيمتين فى الانتاج التعاونى ، ولكنه بدد اكثر نشاطه فى سلســـلة من الاضرابات العدوانية الفاشلة . واصاب الحكومة فزع شــديد فلجات الى الاجراءات العنيفة .

مــارس | حكم على ستة عمال من دورتشستر ، الفوا شــعبة سرية من الاتحاد القومى بالسجن سبعة أعوام . وحل الاتحاد القومى فى اكتوبر . وترك اوين الميدان ، وتلت ذلك فترة سادها الفتور العام فى حركة العمال .

٢٢ ابريل | الحلف الرباعى مع فرنسا ، واسبانيا ، والبرتغال .

٩ يولية | استقالة جراى .

يولية ـ نوفمبر | وزارة لورد ملبورن (١٧٧٩ ـ١٨٤٨) الأولى ، وكان حرا يمينيا (وقد بدأت كلمتا « حر » و « محافظ » تحلان محل كلمتى «الهويجز»و «التورى»القديمتين). وكان الملك يأمل فى تأليف حكومة ائتلافية (براسها بيل) ، ولكن ظنه خاب عنـد اعادة تشكيل وزارة الهويجز ، ورحب باول فرصة قبل فيها استقالة ملبورن (١٥ نوفمبر) الذى شعر بقوة حزبه تهتز لخسارة زعيم الحزب فى مجلس العموم ، لورد جون الثورب ، الذى أصبح ايرل سبنسر عقب وفاة أبيه .

١٤ اغسطس | قانون الفقراء الجديد . عـدل تشريع اعانة الفقراء القديم تعديلا جوهريا واضفى عليه الاتساق بفضل القانون الجديد الذى قصر دفع الاعانات الخيرية على المرضى والمسنين من الفقراء واقام دورا لتشغيل الفقراء

حيث كان الاصحاء منهم يلزمون بالعمل . وأنهى القانون النظام الفاسد الذى كان يعطى الاعانات للعمال تكملة للأجور المنخفضة . وقد حل هذا القانون محل قانون الفقراء الصادر فى ١٦٠١ وماتلاه من تعديلات فى ١٧٢٢، ١٧٨٢ ، ١٧٩٥ .

نوفمبر – ابريل ١٨٣٥ **وزارة بيل الأولى** القصيرة الاجل . بسط بيل فى الانتخاب العام الذى أجرى فى يناير ١٨٣٥ المفاهيم التى يراها فى **مذهب محافظ حر** جديد (اعلان تاموورث) : قبول قانون اصلاح ١٨٣٢ ، والاستعداد للمضى فى مزيد من « الاصلاحات الحكيمة » . وقد لقى تأييدا كبيرا من المعتدلين من الحزبين ، واخذ ينهض بقضية الاصلاح . ولكنه ما لبث أن هزم فى المسألة الايرلندية .

١٨٣٥ – ١٨٣٩ **وزارة ملبورن الثانية** . اضطلع ملبورن من فوره باصلاح التنظيم والادارة الداخليين للحكومة المحلية التى لم يكن قانون الاصلاح قد مسها ، والتى كانت على العموم فى أيدى مجالس بلدية فاسدة تنتخب نفسها ولا تقدر مسئوليتها .

٩ سبتمبر ١٨٣٥ **مشروع قانون المجالس البلدية** . نص القانون على خطة موحدة للحكم فى جميع المدن صغيرها وكبيرها (باستثناء لندن و ٦٧ مدينة صغيرة) ، وتقرر أن يتألف مجلس المدينة من عمدة وشيخ واعضاء ينتخبهم دافعو الضرائب لمدة ثلاث سنوات واصحاب الحقوق المدنية ممن ظلوا يتمتعون بامتيازاتهم بعد قانون الاصلاح (وكانوا عددا محدودا من أصحاب الامتيازات الذين كان لهم – سابقا – حق انتخاب المجالس) . وينتخب الأعضاء من بينهم العمدة سنويا ، والشيخ كل ست سنوات . وتلت هذا القانون اصلاحات أخرى فى ١٨٣٦ ، لا سيما تشريع يبيح الزواج المدنى، وآخر يوازن بين الايرادات الأسقفية والاكليروسية ، وثالث يسمح للمسجونين المتهمين فى جنايات بالانتفاع الكامل بحق الدفاع الخ ..

مات وليم الرابع (٢٠ يونيو ١٨٣٧) وخلفته ابنة اخيه الشابة

١٨٣٧ — ١٩٠١ **فكتوريا** (١٨١٩ — ١٩٠١) — وكانت عندئذ فى الثامنة عشرة ، وهى ابنة دوق كنت (ت ١٨٢٠) ودوقة كنت التى كانت أميرة من اميرات ساكس — كوبرج (انظر ما يلى عن اسرة هانوفر) ، قامت على تربية فكتوريا فى انجلترا ولكنها احاطتها بتأثيرات المانية ، لا سيما تأثيرات اخيها ليوبولد (ملك البلجيك ١٨٣١) — وكان تعليم فكتوريا قويا معقولا ، وقد استعانت فى اداء واجباتها الثقيلة بسماحة واتزان قل ان يتوافرا لفتاة فى سنها . وكانت عنيدة احيانا ، «توبخ» وزراءها ، ولكنها لم تحاول محاولة جادة ان تفتات على حقوقهم التى كانوا يتمتعون بها فى ظل النظام البرلمانى بالرغم من نفوذ مشيرها الألمانى **بارون فون شتوكمار** (١٧٨٧ — ١٨٦٣) الذى كان يلح عليها فى اتخاذ موقف اكثر استقلالا .

كانت حكومة ملبورن ترى اتباع سياسة توفيق ومسالمة فى ايرلندا (وهى السياسة التى كان يقاومها المحافظون) ، وقد واجهتها ثلاث مشكلات ايرلندية — اعانة الفقراء واصلاح البلديات وتسوية مشكلة العشور .

٣١ يوليو ١٨٣٨ نص **مشروع قانون الفقراء** الايرلندى على احكام شبيهة بأحكام قانون الفقراء الجديد ، ولكن الأعضاء الايرلنديين فى مجلس العموم قاوموه بحجة ان الفقراء أكثر عددا من ان تستوعبهم دور التشغيل . **وحول** مشروع قانون آخر — **العشور** — الى رسم ايجار ثابت يساوى ٧٥ ٪ من قيمتها الاسمية ويدفعه المالك . وكانت البلديات فى ايرلندا فى يد مجالس بروتستنتية تعين نفسها . فمنح **قانون البلديات الجديد** (١٨٤٠) حق التصويت لجميع الأشخاص الذين يدفعون ايجارا سنويا قدره عشرة جنيهات .

واصبحت حكومة ملبورن ، بعد أن اضعفها **الهجوم** على سياستها فى انجلترا وايرلندا وكندا ، فى مركز

لا يتيح لها البقاء فى كراسى الحكم عقب الاستياء الذى سببته تسوية

٩ ابريل ١٨٣٩ **مشكلة جمايكا** . اثر تحرير العبيد اخذت الاحوال الاقتصادية لاصحاب المزارع تسوء بسرعة وكانوا يعاملون عبيدهم السابقين معاملة شديدة الوحشية ونتيجة لذلك اوقف **دستور جمايكا** لمدة خمس سنوات وهو اجراء عنيف وافق عليه مجلس العموم بأغلبية خمسة اصوات فقط . وشعر ملبورن بأن مركزه يهتز اهتزازا خطيرا فاستقال بعد فترة وجيزة (٧ مايو) .

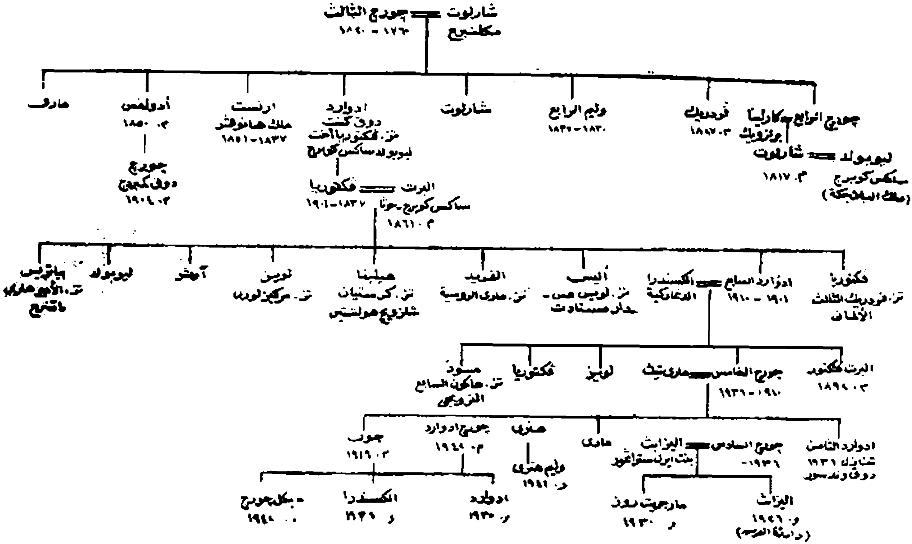
مـــايو **ازمة وزارية** . لجأت الملكة آسفة الى ولنجتون ثم الى بيل . ورفض بيل أن يشكل وزارة الا اذا غير بعض السيدات من حاشية الملكة ـ وكلهن ينتمين لاسر من حزب الهويجز (مشكلة وصيفات الملكة) وغضبت الملكة والتجأت ثانية الى ملبورن فشكل

مايو ١٨٣٩ ـ اغسطس ١٨٤١ **وزارة ملبورن الثالثة** .

١٨٣٩ **حركة الملتمسين** (للاصلاح النيابى) . كانت الحركة نتيجة مباشرة لاستياء طبقات العمال من اصلاحات الهويجز ، ولاخفاق حركة نقابات العمال وقد نشأت سنة (١٨٣٦) حين بسطت **جمعية العمال** بلندن برنامجها فى **ملتمس** للبرلمان طالبت فيه بما يأتى :
(١) حق الانتخاب للرجال (٢) **الاقتراع السرى**
(٣) الغاء شرط نصاب الملكية لعضوية البرلمان
(٤) صرف مكافآت لأعضاء البرلمان (٥) الدوائر الانتخابية المتساوية (٦) البرلمانات السنوية .

وسرعان ما ناصر جمهور العمال هذا البرنامج بفضل الدعاة الذين كانوا يجوبون انحاء البلاد ويعقدون الاجتماعات الكبيرة وينظمون المواكب ذات المشاعل . ثم ظهرت عناصر اكثر تطرفا شيئا فشيئا لا سيما **فيرجوس اوكونر** (١٧٩٤ ـ ١٨٥٥) الذى كان يتزعم **حزب القوة البدنية** ويعارضه **حزب القوة الخلقية**

الأسرة المالكة البريطانية (هانوفر، ساكس-كوبرج، وندسور)



بزعامة **وليم لوفت** ، وكلا الحزبين داخـــل فى نطاق الحركة الكبرى .

فبراير — اجتمع **اول مؤتمر قومى للملتمسين** بلندن .

١٣ مـــايو — **قدم الملتمس البرلمان** فرفضه ولجأ المؤتمر الى برمنجهام واصدر اعلانا متطرفا يناشد فيه الأعضاء أن يدافعوا عن الحرية بالسلاح .

يوليـــو — **قلاقل خطيرة** فى برمنجهام وغيرها .

٤ نوفمبر — اطلق البوليس فى **شغب بنيوبورت** (ويلز) النـــار على الجمهور المحتشد فقتل عشرين منهـــم وحكم على **جون فروست** الزعيم وآخرين بالاعـــدام ولكنهم نفوا اخيرا الى المستعمرات التى ينفى اليها المذنبون . وعقب هذا عادت الحركة الى السير فى طرق اكثر اعتدالا .

٣ نوفمبر — **نشوب حرب الافيون مع الصين** .

١٨٤٠ ١٠ يناير — كان من نتيجة نبذة كتبها **رولند هل** (١٧٩٥ — ١٨٧٩) عن اصلاح البريد انشاء **نظام موحـــد لطوابع البريد ذات البنسى الواحد** للخطابات التى تقل عن نصف اوقية والموجهة لأى جزء من اجزاء المملكة المتحدة . فحل هذا النظام محل الأجور الباهظة السابقة ونظام الرسوم المربك القديم ، وهى رسوم تختلف باختـــلاف حجم الخطابات وثقلها وشكلها . واحدث النظام الجـــديد ثورة فى المواصلات .

١٠ فبراير — تزوجت الملكة بابن خالها **البرت ساكس — كوبرج — جوتا** وكان اميرا رزينا معقولا اخلصت له الملكة فكتوريا اخلاصا شديدا . وكان هذا الزواج على العموم محل انتقاد زعماء المحافظين . وعانى البرت من اشـــاعات زعمت انه « بابوى » (مع أن أسرته كلها لوثرية) ، ومن مطالب الملكة بأن يطلق عليه لقب « الملك الشريك » او زوج الملكة (ولم يلقب بلقب الأمير الزوج الا فى ١٨٥٧ بترخيص ملكى) وكان من مطالبها كذلك ان يخصص له البرلمان عددا من الموظفين يتكلفون خمسين الف جنيه (خفضت الى ثلاثين الف جنيـــه) الخ .. وخلف البرت ملبورن كوزير خلص للملـــكة ، وأصبح بمضى

الزمن شريكا للملكة فى حكم الشعب حقيقة ان لم يكن اسما .

وفى ربيع ١٨٤١ هزمت حكومة ملبورن مرتين فى موضوع تشريع خاص بالتعريفة الجمركية فى مجلس العموم فلجأت الى استفتاء البلاد . ثم هزمت ثانية على يد المحافظين .

٢٨ اغسطس ١٨٤١ واخيرا استقال ملبورن عقب التصويت بلوم حكومته ، فخلفته

سبتمبر ١٨٤١ – يونية ١٨٤٦ **وزارة بيل الثانية** وكانت تضم عددا من الرجال البارزين والشبان ذوى المواهب المرموقة لا سيما **وليم ايوارت جلادستون** (١٨٠٩ – ١٨٩٨) الذى كان نائبا لوزير التجارة . وركز بيل اولا جهده على علاج العجز فى الميزانية . وكان أكثر المشكلات الحاحا . **فعدل جدول ١٨٢٨ المتحرك الخاص بالقمح المستورد** (٢٩ ابريل ١٨٤٢) تشجيعا للاستيراد ، **والغى رسوم الحظر** وخفض الرسوم على عدد ضخم من الواردات تخفيضا كبيرا لا سيما المواد الخام والمواد الغذائية الأولية ، **واحيا ضريبة الدخل** لتعويض ما يحتمل من خسائر نتيجة لانخفاض الرسوم الجمركية ، **والغى رسوم الاستيراد والتصدير على الصوف** ، وهكذا اخذ بيل – وهو أصلا من انصار الحماية – يتجه صوب حرية التجارة .

١٢ ابريل – ١٢ مايو ١٨٤٢ **المؤتمر القومى الثانى للملتمسين** بلندن – رفض مرة اخرى ملتمس ثان قدم للبرلمان (٣ مايو) وتلا ذلك اضراب فى اغسطس . وفى لانكشير انتشر الاضراب سريعا وانتصرت مناورات المتطرفين مرة اخرى على المعتدلين ورغم ذلك فقد انهارت الحركة تدريجيا وظلت متوارية حتى سنة ١٨٤٨ حين عقد مؤتمر قومى اخير ونظمت مظاهرة ضخمة وقدم الملتمس مرة اخرى الى البرلمان .

٩ اغسطس **معاهدة وبستر اشبورتون** مع الولايات المتحدة .

١٨٤٤ **قانون رخص المصارف** ، وضع لعلاج مشكلة منشؤها النمو السريع فى مصارف رؤوس الأموال المشتركة . وكانت هذه المصارف تصدر مقادير كبيرة من البنكنوت فى وقت كانت شحنات البضائع لخارج البلاد (خصوصا للولايات المتحدة) تستنزف قيمة احتياطى الذهب . ففصل قانون رخص المصارف الادارة المصرفية عن ادارة اصدار البنكنوت فى بنك انجلترا ، واشترط تغطية صادر البنك من الأوارق المالية بالنقد أو السبائك ، باستثناء ١٤ مليون جنيه مغطاة بسندات حكومية ، وحظر على المصارف الجديدة اصدار الأوراق ، وقصر المصارف القديمة على القدر الموجود منها . وكان هدف القانون أن يلغى بالتدريج جميع الأوراق الا أوراق بنك انجلترا .

١٨٤٥ **ميزانية بيل الثانية القائمة على مبدأ التجارة الحرة** ـ ألغت رسوم التصدير الغاء تاما كما ألغت الرسوم المفروضة على القطن والزجاج الخ ...

١٥ يونيو **معاهدة حدود أوريجون** المبرمة مع الولايات المتحدة .

١٨٤٥ **تاليف الجمعية القومية للنقابات المتحدة لحماية العمال** التى يبدأ بها احياء حركة نقابات العمال . وتكفلت المنظمة الجديدة بالفصل فى النزاع بين صاحب العمل والعامل ، وبرعاية مصالح العمال فى البرلمان . واظهر برنامجها أن الحركة اقلعت عن سياسة السنوات ١٨٣٠ ــ ١٨٣٤ العدوانية ومطامعها ، واستنكر البرنامج الاضرابات ، واستبدل بفكرة الاضراب العام الرغبة فى التسوية والتحكيم .

١٨٤٥ ــ ١٨٤٦ **حركة المقاومة لقانون القمح** ، استوعبت الحركة شيئا فشيئا كثيرا من اهتمام الطبقات العاملة . وتركزت فى مانشستر ، واحتضنها زعماء **مدرسة مانشستر** السياسيون ، لا سيما رتشارد كوبدن (١٨٠٤ ــ ١٨٦٥) **وجون برايت** (١٨١١ ــ ١٨٨٩) ، وكلاهما من أصحاب المصانع الذين نشأوا فى الطبقة الوسطى . ولم يقتصر اهتمام هؤلاء الزعماء على القمح الحر

(أى على استيراد الغلال) بل شملت كذلك **التجارة الحرة** عموما ، لأنهم رأوها نعمة على العمال (غذاء رخيصا واجورا أعلى) وعلى أصحاب المصانع جميعا (خامات رخيصة وتوسع فى الأسواق) . وتألفت **جماعة مانشستر المعارضة لقانون القمح** (١٨٣٨) ابان الضائقة الاقتصادية التى بدأت ١٨٣٧ . وظهرت سريعا منظمات شبيهة بها فى غير مانشستر ، واتحدت كلها لتؤلف فيما بينها **العصبة المعارضة لقانون القمح** (١٨٣٩) وقوبلت الدعاية الواسعة التى نشرتها العصبة بمعارضة الملاك المريرة ، ولكنها نشرت بين المزارعين كما نشرت بين العمال . وأعجب المزارعون بالحجة القائلة بأن التجارة الحرة تجلب خفضا فى اسعار المعيشة ، وأن الطعام الرخيص يخفض الاجور ، وبهذا تتمكن انجلترا من التفوق على منافسيها من الدول الأجنبية . أما الحجة التى أعجبت العمال فهى أن الغاء رسوم القمح سيخفض من الطعام ، مما يتيح للشعب أن ينفق مزيدا من المال على السلع المصنوعة ، وبهذا يزداد الطلب عليها ، وهذا يؤدى بدوره الى تشغيل عدد اكبر منهم ورفع أجور الصناعة .

كان **تأييد بيل لاصلاح قانون القمح** اخيرا نتيجة لتلف محصول البطاطس الايرلندى وتهديد الجزيرة بالمجاعة ما لم تتخذ اجراءات عاجلة لاغاثة السكان .

٢٢ نوفمبر ١٨٤٥ أعلن **لورد جون رسل** زعيم الهويجز تحوله لمذهب حرية التجارة . ولما عجز بيل عن ان يقطع على الهويجز طريق الفوز باصدار تشريع يلغى قوانين القمح استقال (٥ ديسمبر) ولكنه عاد الى الوزارة (٢٠ ديسمبر) حين أخفق رسل فى تشكيل وزارته .

يناير ١٨٤٦ لقيت **مقترحات التجارة الحرة الجديدة** معارضة عنيدة من كتلة من المحافظين يتزعمها **بنيامين دزريلى** (١٨٠٤ — ١٨٨١) الذى شهر ببيل لخيانته مبادىء الحماية التى يدين بها حزبه . وبعد صراع دام شهرين تم :

٦ يونية ١٨٤٦ **الغاء قوانين القمح** . بعد أن وافق مجلس العموم على

مشروعى قانون القمح وقانون الرسـوم الجمركية (١٥ مايو) ، أقنع ولنجتون اللوردات ثانية بالموافقة. ونص قانون القمح على الغاء التشريعات السابقة فورا وحدد الرسوم على القمح بشلن لربع القنطار ابتداء من ١٨٤٩ ، واحتفظ بضريبة حماية صغيرة فيما بين ذلك من سنوات . **والغى قانون الرسـوم الجمركية** الضرائب على الحيوان الحى وعلى اللحوم بجميع انواعها تقريبا . وخفض الرسوم على الجبن والزبد وغيرهما من الأطعمة ، والغيت رسوم كثيرة على السلع المصنوعة وخفض غيرها تخفيضا كبيرا .

٢٩ يونية — **قلبت حكومة بيل** على اثر تمرد بزعامة **بنيامين دزريلى** الذى عارض فى مشروع جديد لقانون اكراه خـاص بايرلنـدا .

(جـ) بلمرستون ورسل ١٨٤٦–١٨٦٨

يولية ١٨٤٦ — فبراير ١٨٥٢ — **وزارة لورد جون رسل .**

١٨٤٧ — ١٨٤٨ — **ايرلندا الفتاة .** كانت نتيجة المجاعة الايرلندية التى حدثت فى أربعينيات القرن نمو حركة ثورية فى الجزيرة. وحتى قبـل **موت دانييل اوكونيـل** (١٨٤٧) كانت زعامة الوطنيين الايرلنديين قد انتقلت الى **حزب ايرلندا** الفتاة (الذى تأسس ١٨٤٨) برياسة **وليم سميث اوبرين** (١٨٠٣ — ١٨٦٤) ورفضت هـذه الجماعة المتطـرفة طرق اوكونيل السلمية لفسخ الوحـدة وعقب سلسلة من الجرائم بسبب الأراضى الزراعية فى خريف ١٨٤٧ عطل قانون الحرية الشخصية « هابيس كوربس » الايرلندى . وقد عجل هـذا الاجراء ، بالاضافة الى أنباء الثورات الناشبة فى القارة، بقيام **ثورة فى تبريرى** (٢٩ يوليو ١٨٤٨) ، وكان اوبرين يرجو أن يؤيدها الفلاحون . ولكن الثورة فشلت لأن الثوار هربوا أمام فرقة من رجال الشرطة .

١٨٥٠ — **حادث دون باسيفيكو** . كان دون باسيفيكو يهـوديا مغربيا ، ولكنه كان من الرعايا البريطانيين ، وكانت له مطالب عريضة من الحكومة اليونانية ، الح عليها الحاحا

قويا حتى احرق الغوغاء من أعداء اليهود منزله فى اثينا (ديسمبر ١٨٤٩) فاصدر بلمرستون أمره الى قسم من الأسطول البريطانى بالتوجه الى مياه بيرايوس لاكراه الحكومة اليونانية على تسوية هذا المطلب وغيره من المطالب . فلما اصرت اليونان على الرفض **أوقف البريطانيون جميع السفن اليونانية** فى ميـــاه بيرايوس واخيرا استولوا عليها (يناير ١٨٥٠) . وبعد تدخـــل الفرنسيين تدخـــلا فاشلا أكرهت اليونان أخيرا على الخضوع (٢٦ ابريل) . ودافع بلمرستون عن عمله هذا فى اعظم خطاب برلمـانى له (٢٩ يونية) وفيه خاطب كبرياء البريطانيين ووطنيتهم (لأننى مواطن رومانى).

١٨٥٠ – ١٨٥١ **تاليف جمعية المهندسين المتحدة** وهى منظمـة عمالية من طراز جديد قامت على اشتراكات مرتفعة وعلى توفير خدمات ومنافـع كما قامت على العمل المباشر والمساواة الجماعية . ونظم عدد آخر من « الجمعيات المتحـدة » وتولى زعماؤها شيئا فشيئا قيادة حركة نقابات العمال .

حركة اكسفورد . تركزت الحركة فى اكسفورد بزعامة **ج . هـ . نيومن (الكردينـال نيومن فيما بعـد)** (١٨٠١ – ١٨٩٠) وحاولت الحـــركة أن تثبت أن عقائد الكنيسة الأنجليكانية مطابقـة لعقائد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، لذلك يمكن أن يدين الأنجليكان بكل عقائد الكاثوليك . وفى ١٨٤٥ انفصل نيومن وكثير من شركائه وانضموا الى كنيسة روما ففزع الشعب الانجليزى الذى كان بروتستنتيا صميما وخشى أن يكون الهدف الحقيقى « لكتاب النبذ » (نسبة الى النبذ الدينية التى كانوا ينشرونها) هو التوفيق بين انجلترا وروما . وأثار خوف الشعب من « العدوان البابوى » مرسوم بابوى صدر فى ٣٠ سبتمبر ١٨٥٠ ينصب طائفة من الأساقفة فى انجلترا يستمدون القابهم من الكراسى الأسقفية الانجليزية التى انشاها المرسوم. وكانت ميول وزارة الهويجز ، لا سيما لورد جون رسل رئيس الوزارة ، مع الشعب .

فبراير ١٨٥١ **مشروع قانون الألقاب الكنسية** . حرم المشروع على كهنة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وأساقفتها اتخاذ ألقاب مستمدة من أى اقليم أو مكان داخل المملكة المتحدة ، وأعلن بطلان كل الأعمال التى يقوم بها أصحاب هذه الألقاب . وظل القانون حبرا على ورق ثم ألغى فى ١٨٧١ .

١ مايو - ١٥ اكتوبر اقيم **معرض ١٨٥١ الكبير** فى هايدبارك - ومعظم الفضل فيه للأمير ألبرت - وعرضت فيه معروضات من جميع الشعوب ، وهو الأول من نوعه . وكان الطابع الذى يسود المعرض هو طابع « الرخاء » ، وتوقع الناس فى ثقة أن يفتتح عهدا من السلام الدولى .

ديسمبر **الصراع بين الملكة ولورد بلمرستون** . كانت فكتوريا منذ زمن طويل ساخطة على حماقات وزير خارجيتها وعلى سياسته القومية الصاخبة ، فضلا عن ميله لتجاهل المقترحات والنصائح الملكية . وبعد حادث دون باسيفيكو اعدت الملكة بمساعدة الأمير البرت وبارون شتوكمار مذكرة شهيرة تطالب فيها باحاطة القصر علما بتصرفات الوزراء وبانه يجب اذا اقرت الملكة تشريعا الا ينفرد وزير بتعديله . ووعد بلمرستون بتحسين سياسته ، ولكن أزمة جديدة حدثت فى الشهور التالية اذ وافق بلمرستون فورا على الانقلاب الذى قام به لويس نابليون فى فرنسا (٢ ديسمبر) ولكن مجلس الوزراء الذى انحاز الى موقف الملكة أصدر تعليماته فى ٥ ديسمبر للسفير فى باريس بالمضى فى القيام بمهام وظيفته كأن شيئا لم يحدث ، دون أن يصدر حكما . ومكن الارتباك الذى أسفر عنه هذا التصرف الملكة من **اقالة بلمرستون** (١٩ ديسمبر) .

٢٠ فبراير ١٨٥٢ هزمت وزارة لورد جون رسل عند عرض مشروع قانون خاص بالميليشيا .

٢٧ فبراير - ١٧ ديسمبر **وزارة لورد داربى** (محافظة) .

٢٨ ديسمبر ١٨٥٢ - ٢٠ يناير ١٨٥٥ **وزارة لورد ابردين** (ائتلافية بين الهويجز وأشياع بيل) .

٢٨ مارس ١٨٥٤ نشوب حرب القرم .
٥ فبراير ١٨٥٥ ـ وزارة بلمرستون الاولى ـ عقب استياء الشعب من
٢٢ فبراير ١٨٥٨ سياسة ابردين فى الحرب .
١٨٥٧ التمرد فى الهند .
١٨٥٧ ـ ١٨٥٨ الحرب مع الصين .
٢٥ فبراير ١٨٥٨ ـ وزارة داربى الثانية ـ عقب انهزام حكومة بلمرستون
١١ يونية ١٨٥٩ عند عرض مشروع قانون بتشديد عقوبة التآمر على القتل (اثر احتجاجات فرنسا بعد **حادث قنبلة اورسينى) .**
يونية ١٨٥٨ الغى قانون شرط نصاب الملكية لعضوية البرلمان .
٢٣ يولية الغاء القيود المفروضة على اليهود .
٢ اغسطس مشروع قانون الهند وبه انهيت السلطات السياسية المخولة لشركة الهند الشرقية البريطانية وتولى التاج حكومة الهند .
١٨ يونية ١٨٥٩ ـ وزارة بلمرستون الثانية . بعد هزيمة مشروع قانون
٦ نوفمبر ١٨٦٥ الاصلاح الذى قدمه لورد داربى .
٢٣ يناير ١٨٦٠ المعاهدة التجارية الشهيرة المبرمة مع فرنسا : معاهدة كوبدين ـ شيفالييه) وبها يبدأ تقدم عظيم فى طريق التجارة الحرة من جانب فرنسا .
نوفمبر ـ ديسمبر ١٨٦١ حادث ترنت . ازمة فى العلاقات الانجليزية الأمريكية نتيجة للحرب الأهلية .
١٤ ديسمبر وفاة زوج الملكة . ظلت الملكة فكتوريا سنوات كثيرة تعتزل شيئا فشيئا جميع المهام الرسمية ، فمرت بفترة فقدت فيها محبة الشعب لها بشكل ملحوظ .
٢٨ ابريل ١٨٦٤ تخلت بريطانيا العظمى عن حمايتها **للجزر الايونية** (التى فرضتها فى ١٨١٥) ونزلت عنها لليونان تعزيزا لمركز الاسرة المالكة الدنمركية الجديدة .
١٨ اكتوبر ١٨٦٥ وفاة لورد بلمرستون .
٦ نوفمبر ١٨٦٥ ـ وزارة جون رسل الثانية ـ بعد وفاة بلمرستون خلفه
يونية ١٨٦٦ رسل رئيسا للوزارة . وقد واجهته مطالب عاجلة بمزيد من الاصلاح الانتخابى الذى كان يحتضنه على مضض فيما مضى . وكان لكل رجل واحد فقط من

كل سبعة رجال حق التصويت ، اما العمال فمحرومون
فى الواقع من هذا الحق . وقد هزمت فى مجلس العموم
التشريعات المتكررة التى استهدفت التوسع فى حق
الانتخاب على حين زاد النمو الصناعى من المفارقات
الانتخابية المتخلفة من قانون ١٨٣٢ .

مارس ١٨٦٦ ادخل رسل تشريعا ملطفا هزم نتيجة ارتداد فريق من
الأحرار . واستقال رسل فى يونية .

٦ يولية ١٨٦٦ — وزارة داربى الثالثة وكان ابرز اعضائها دزريلى الذى

٢٥ فبراير ١٨٦٨ عادلرياسة مجلس العموم . وانتشرت انتشارا سريعا
مطالب العمال لاصلاح نظام الانتخاب ، واكره دزريلى
اكراها على اتخاذ برنامج الأحرار للاصلاح الانتخابى ،
واضطر فى النهاية الى التوسع فيه توسعا جوهريا
رغم معارضة كثير من المحافظين .

١٥ اغسطس ١٨٦٧ مشروع قانون الاصلاح الثانى . توسع فى حق
الانتخاب : ففى دوائر المدن منح الحق لجميع ملاك
العقارات الذين يدفعون اعانة للفقراء ، وجميع السكان
الذين يقيمون سنة فى مساكنهم ويدفعون ايجارا
سنويا قدره عشرة جنيهات ، ومنح فى الأقاليم للاك
الأرض التى تقل خمسة جنيهات فى السنة ،
وللمستأجرين الذين يدفعون ايجارا سنويا قدره
اثنا عشر جنيها . وفقدت كل المدن التى يقل سكانها
عن عشرة آلاف نسمة حق ارسال عضوين الى مجلس
العموم ، واعطيت كل من مانشستر وبرمنجهام
وليفربول وليدز عضوا ثالثا ، واعطيت مدينتان
كبريان أخريان هما سالفورد ومرثير عضوا ثانيا ،
وتقرر اقامة تسع مدن ناخبة جديدة ، وخصص
للأقاليم ٢٥ عضوا آخرين . واعطيت اسكتلندا سبعة
مقاعد جديدة بمقتضى **مشروع قانون الاصلاح
الاسكتلندى** لسنة ١٨٦٨ (١٣ يوليو) الذى يقوم
بصفة عامة على مبادىء المشروع الانجليزى نفسها .
كذلك خفض **مشروع قانون الاصلاح الايرلندى**
لسنة ١٨٦٨ (١٣ يولية) اشتراطات حق الانتخاب

فى المدن ، ولم يغير شيئا فى حق الانتخاب فى الأقاليم ولا فى التمثيل الايرلندى . وهكذا اتخذت خطوة ديمقراطية صميمة . فزاد عدد الناخبين من مليون تقريبا الى مليونين ، وأحبط دزريلى بهذا خطط الهويجز ، ولكنه نقض عهوده الحزبية واتخذ خطوة عارضها بمرارة كثير من المحافظين ووصفها حتى داربى بانها « قفزة فى الظلام » .

١٨٦٧ – ١٨٦٨ **الحملة الحبشية** .

(د) دزريلى وجلادستون ١٨٦٨ – ١٨٩٤

٢٩ فبراير ١٨٦٨ – ٢ ديسمبر — **وزارة دزريلى الأولى** التى انتهى حكمها بعد انتصار الأحرار الساحق فى انتخابات نوفمبر ١٨٦٨ .

٩ ديسمبر ١٨٦٨ – ١٧ فبراير ١٨٧٤ — **وزارة جلادستون الأولى** . كان جلادستون (١٨٠٩ – ١٨٩٨) ابن تاجر من ليفربول ، ونتاج المؤثرات الارستقراطية التى أحاطت به فى ايتون وكريستشيرش بأكسفورد . وكان واسع الثقافة ، شديد التقوى ، متصفا بما يتصف به الاسكتلنديون من جد واجتهاد . دخل السياسة محافظا ، ثم انشق على المحافظين منضما لبيل ، وانتهى به المطاف حرا مع الاحرار . له دراية واسعة بالمشكلات الداخلية ، لا سيما ما كان منها متعلقا بالمال . اما فى ميدان العلاقات الخارجية فمبادئه الانسانية ، وعطفه على الأقليات فى الخارج ، تعوق حركاته فى جيل كان التوسع الامبراطورى طابعه.

١٨٦٨ – ١٨٦٩ **المسألة الايرلندية** . صرح جلادستون قبيل توليه الحكم بقوله «رسالتى هى نشر السلام فى ربوع ايرلندا» ذلك ان **الاخوان الفينيانيين** الذين تألفت جماعتهم فى ١٨٥٨ بنيويورك جمعوا المال من الايرلنديين الامريكان لقلب الحكم البريطانى فى ايرلندا . وقبض على **اودونفن روسا وجيمس ستيفنس** (سبتمبر ونوفمبر ١٨٦٥) وضبطت كميات من السلاح . وفشل الفينيانيون فى غزو كندا (١٨٦٦) واخفقت ثورة عامة فى ايرلندا (مارس ١٨٦٧)، وتلت ذلك أعمال عدوان أخرى، أخصها محاولة لتخليص

سجينين من سجن كلاركنويل بلندن (١٣ ديسمبر) ، اذ ترتب على نسف الجدار موت اثني عشر واصابة مائة وعشرين . وهاجم جلادستون ما عده سببا لسخط الايرلنديين وهو مسالة فصل الكنيسة عن الدولة ، ومسالة ايجار الارض الزراعية . ولم يكن احد هذين من اهداف (الفينيانيين) .

٢٦ يولية ١٨٦٩ **قانون فصل الكنيسة عن الدولة** . نص على انهاء وجود الكنيسة (الأسقفية) الايرلندية من اول يناير ١٨٧١ ، وعلى ان تؤخذ اوقاف الكنيسة منها مع دفع تعويض عن فوائدها ، وعلى الاحتفاظ بما للكنيسة من أبنية وما اليها لمنظمة حرة جديدة ، وعلى أن يشترى الملاك ضريبة الايجار على الضياع (وهى العشور التى كانت اهم موارد الكنيسة) بمبلغ ٨٫٢١٢٫٥٠٠ جنيه، ودبر القانون لرجال الدين الأسقفيين معاشهم طول حياتهم . ولم يعد من الجائز اكراه الكاثوليك الايرلنديين على ان ينفقوا على كنيسة رسمية ليسوا أعضاء فيها . وقد ووفق على المشروع برغم معارضة رجال الدين الأسقفيين ، والمحافظين عموما ، ومجلس اللوردات خصوصا (الذى هدد مرة أخرى باضافة لوردات جدد) .

١ اغسطس ١٨٧٠ ــ قانون الأراضى الزراعية الايرلندى . كانت متاعب الايرلنديين ــ الى حد كبير ــ راجعة الى نظام **استئجار الأرض الزراعية** . فكان البون شاسعا بين مالك الارض فى انجلترا ونظيره فى ايرلندا . فالاول ينفق على الارض ويقوم بالتحسينات اللازمة للمستاجرين ، فى حين يكتفى الثانى بتقاضى ايجار باهظ ينفقه غالبا فى انجلترا تاركا المستاجرين ليقوموا بجميع التحسينات على نفقتهم ، مخليا الارض منهم بالجملة فى اكثر الاحيان دون تعويض عما قاموا به من تحسينات . وفى ١٨٥٠ تالفت **عصبة حقوق المستاجرين** لتحصل للمستاجر على ثلاثة مطالب : **الايجار العادل** ، **وثبات الايجار واستقراره** ، **وحرية البيع** . وانتشرت الحركة بسرعة .

وفى ١٨٧٠ قـــدم جلادستون للمجلس **مشروع قانون ايرلندى للأراضى** لم يتضمن اعترافا بالمطـالب الثلاثة ولكنه اعطى المستاجر حق تعويضــــه عن « اقلاقه » (اى عن اخلاء الأرض) وعن التحسينات (اذا اخلى دون ذنب جناه ، على الا يكون الاخـلاء بسبب عـدم وفائه بالايجـار) ، وقـــد يسرت **مواد برايت** التى اشـــتمل عليها المشروع ملكية الفلاحين للأرض لأنها اجازت منح القروض الحكومية للمستأجرين الراغبين فى شراء اراضيهم من الملاك . ولم يقض القانون نهائيا على الشرور التى وضع للقضاء عليها . فقد تدخل فى حق المالك فى التصرف فى ارضه على اساس مطلق هو اساس التعـــاقد الحر ، ولكنـــه لم يحم المستأجر من زيادة الايجار ، ولم يمنحه اطمئنانا واستقرارا فى الايجار . واهمية قانون ١٨٧٠ الكبرى هى انه الأول فى سلسة كبيرة من قوانين الملكية الزراعية الايرلندية . ولكنه لم يهدىء من ثائرة الايرلنديين . فقد حدثت حوادث عنف متصلة بالأرض فى « كونتى مـايو » حتى أثناء نظر المشروع فى ربيع ١٨٧٠ . وزادت الحكومة من سلطاتها التى تخول لها القمع والاكراه باصدارها **قانون المحافظة على السلام** (٤ ابريل) .

٩ اغسطس ١٨٧٠ قدم **مشروع قانون تعليم** جديد يهدف الى عــلاج موقف تســـوده الفوضى والخلل ، فقــد كان قرابة النصـــف من التلاميذ الذين فى سن التعليم (وعددهم ٤ ملايين طفل) لا يجدون مدارس يلتحقون بها ، فمليون منهم فى مدارس تابعة للكنيسة الانجليزية تفتش عليها الحكومة وينفق عليها من التبرعات التى تكملها الاعانات الحكومية ، ومليون آخر فى مدارس تعينها الحكومة ولا تفتش عليها . وكان التعليم فى انجلترا بصفة عامة احط كثيرا منه فى بروســـيا وسويسرا والولايات المتحدة . وقد نص مشروع قانون التعليم الذى قدمه و . أ . **فورستر** (١٨١٨ — ١٨٨٦) على نوعين من المدارس (١) ابقى على المدارس الحرة التى احسنت

خدمة التعليم وزاد من اعانات الحكومـــة لها على الا تتلقى هذه المدارس اية اعانات من الضرائب المحلية (٢) وانشأ مدارس اخرى ذات مجالس ادارة (تحت اشراف مجالس منتخبة انتخابا محليا) ينفق عليها من اعانات الحكومـــة والمصروفات التى يدفعها الآباء والضرائب المحلية (وعلى كل مجلس محلى ان يفصل فى مسألة الحضور الالزامى للمدارس) . أما مسألة التعليم الدينى فكانت مشكلة دقيقة : فقد سمح للمدارس الحرة بالمضى فى تعليم الدين ، وحرم التعليم الدينى الطائفى بجميع انواعه فى مدارس المجالس ـ وهو حـــل وسط لم يرض واحـــدة من الجماعتين المتطرفين .

٤ يونية ١٨٧٠ **امر ملكى باصلاح نظام الوظائف المدنية** وذلك بالنص على أن طلاب الوظائف العـادية يجب أن يجتـــازوا امتحانات مسابقة اذا رأى رؤساء الادارات ذلك . وقد طبقت جميع الادارات الكبرى النظام الجديد سريعا واستثنيت بعض الجهات ، وكانت وزارة الخارجية أهم الجهات التى ظلت مستثناة .

يونية ١٨٧١ **قانون الاختبارات الجامعيـــة** منح طـلاب كمبريدج واكسفورد حق الحصول على درجات جامعية وشغل الوظـــائف غير الدينية فى الكليات والجامعات دون التوقيع بالموافقة على أى اختبارات دينية .

مشروع قانون تنظيم الجيش . اعاد تنظيم الجيش البريطانى من الناحية العملية ، وهو اصلاح يقترن باســم وزير الحـربية **ادوارد كاردويل** (١٨١٣ ــ ١٨٨٦) . وقد الغى نظام شراء وظائف الجيش ورتبه وادخل نظام الخدمة العسكرية القصيرة ، مما يسر ايجاد احتياطى حسن التدريب (٦ سنوات فى الخدمة العاملة و ٦ فى الاحتياطى بدلا من ١٢ سـنة خدمـة عاملة) الخ . . . .

١٨٧٢ **قانون الاقتراع السرى** . جعل التصويت سريا لأول مرة .

١٤ سبتمبر **تسوية مطالب الالباما .**
تضعضعت هيبة وزارة جلادستون سريعا : فقد نفر قانون التعليم البروتستنت المخالفين للكنيسة الرسمية ورجال الكنيسة العليا على السواء ، وسبب تخفيض عدد عمال الشحن فى أرصفة السفن السخط ، واغتاظت الطبقات العليا من الغاء شراء وظائف الجيش ورتبه . فلما قدم جلادستون مشروع قانون لتوحيد الكليات الايرلندية فى جامعة واحدة تفتح للكاثوليك والبروتستنت جميعا هزم واستقال (فبراير ١٨٧٢) وكان دزريلى لا يزال يكره أن يتولى الوزارة ، فعاد جلادستون واحتضن اصلاحا مشهورا للمحاكم هو :

١٨٧٣ **قانون اختصاصات المحاكم** الذى تم بواسطته ، وبواسطة القوانين المكملة له ، ادماج محاكم القانون العام الثلاث ، ومجلس العدل ، وغير ذلك من المحاكم **فى محكمة واحدة للقضاء العالى** تتألف من قسمين رئيسيين : (١) محكمة العدل العليا (أ) محكمة الملكة (ب) مجلس العدل (جـ) محكمة تحقيق صحة الوصايا ، والطلاق والأميرالية . (٢) محكمة الاستئناف وتستأنف احكامها أمام مجلس اللوردات الذى عزز فى ١٨٧٦ باضافة ثلاثة من اللوردات من رجال القانون يعينون مدى الحياة (أصبحوا فيما بعد اربعة) .

فبراير ١٨٧٤ احتكم جلادستون للبلاد فى **انتخاب عام** فانتصر عليه المحافظون انتصارا ساحقا وخلفوه فى الحكم برئاسة دزريلى .

٢١ فبراير ١٨٧٤ **وزارة دزريلى الثانية** وليت الحكم وهدفها المعلن
٢٢ ابريل ١٨٨٠ « منح البلاد الهدوء والراحة » فى الداخل واتباع سياسة خارجية أكثر اتفاقا مع مقتضيات السمعة والمصالح البريطانية . ووافق البرلمان على تشريعات ذات طابع داخلى أهمها :

١٨٧٥ **قانون الصحة العامة** . وهو تقنين للتشريعات السابقة ، ومازال الى اليوم عماد قانون الصحة الانجليزى ،

١٨٧٥ **قانون مساكن الصناع** وهو اول محاولة جدية بذلتها الحكومة لعلاج مشكلة اسكان الفقراء .

١٨٧٦ **قانون السفن التجارية** وهدفه منع اثقـال السفن بالشحنات أو التصريح باستعمال السفن التى لا تصلح للملاحة (والقانون ثمرة للجهود المتصلة التى بذلهـا « صـديق اللاحين » **صمويل بلمســول** (١٨٢٤ — ١٨٩٨) ولكن اهتمام البلاد تركز على الشئون الخارجية والاستعمارية .

٢٥ نوفمبر١٨٧٥ **شراء اسهم قناة السويس** . كان من أثر اتمام حفـر قناة السويس تحت ادارة المهندس الفرنسى فردیناند دليسبس (١٨٠٥ — ١٨٩٤) وبرعاية شركة دولية أن قصرت المسافة الى الهند والشرق كثيرا ، وازدادت مصلحة انجلترا فى مصر . وكان **خديو مصر اسماعيـل** الذى يملك ٤٤ ٪ من الأسهم فى ضائقة مالية متصلة ، ففكر اخيرا فى رهن اسهمه فى باريس . ووصل النبأ الى دزريلى فقام بحركة بارعة اذ فاوض اسماعيل لشراء الأسهم على مسئوليته الخاصة . وصدق البرلمان بعد ذلك على القانون معربا عن شكره . وكانت هذه بداية التغلغل البريطانى فى مصر وهو التغلغل الذى مالبث ان أدى الى الاحتلال .

ابريل ١٨٧٦ **مشروع قانون الألقاب الملكية** وقد اعلن الملكة«امبراطورة للهند » فأرضى غرور جـلالتهـا كثيرا ، وكان مبعث حماسة شديدة فى الهند ، وأثار معارضة كبيرة بين المتعلمين من الانجليز — فقد كان اللقب «غير انجليزى»، وسوا من سمعته سقوط نابليون الثـالث ومأسـاة الامبراطور مكسميليان ملك المكسيك (وقد هـدات الحكومة المعارضة بالوعد بأن الملكة لن تستعمل هذا اللقب فى انجلترا) .

اغسطس رقى دزريلى الى مصـاف النبـلاء بلقب **ايرل اوف بكنسفيلد** وقد استغرقت جهود الحكومة فيما بقى من عهدها الأزمة التى حدثت فى الشرق الأدنى (١٨٧٥ —

١٨٧٦) والتي بلغت ذروتها في **الحرب الروسية التركية ومؤتمر برلين والحرب الأفغانية** في ١٨٧٨ - ١٨٧٩ **والحرب مع الزولو** في جنوب افريقيا وبلغت محبة الشعب لبكنسفيلد ذروتها يوم عاد من مؤتمر برلين .

١٨٧٩ **ضائقة زراعية شهيدة** . كان المحصول اسوا محصول في القرن ، ورافقها اضمحلال في التجارة واضرابات وحرب مكروهة مع افغانستان والزولو ، وتعطيل لنشاط الحكومة في مجلس العموم على يد **حزب الحكم الذاتي لايرلندا** .

نوفمبر شهر جلادستون بالحكومة صراحة بسبب سياستها الاستعمارية وسياستها الداخلية على السواء في سلسلة من الخطب القاها على **ناخبي دائرته المدلوثيانيين** .

٨ مارس ١٨٨٠ إحتكم بكنسفيلد الى البلاد في انتخابات عامة وهزم حزبه فاستقال (١٨ أبريل) وخلفه جلادستون .

٢٨ ابريل ١٨٨٠ **وزارة جلادستون الثانية** - شغلت **قضية تشارلز**

٨ يونية ١٨٨٥ **برادلو** الشهيرة شطرا كبيرا من الدورة البرلمانية لعام ١٨٨٠ . رفض برادلو - الذي انتخب حديثا عضوا بمجلس العموم ، والذي كان ملحدا - ان يؤدي اليمين (المشتملة على هذه الكلمات « فليساعدني الرب ») واصر على ان يدلي « بتاكيد » بدلا من هذه اليمين . وهزم مشروع قانون التأكيد مرتين (١٨٨١ - ١٨٨٣) وعدل برادلو عن موقفه وعرض أن يحلف اليمين ، ولكن المجلس ابى عليه هذا الحق (لأنه ملحد) وعقب ذلك رفعت عليه ثمان قضايا وجرد من عضوية المجلس ، ثم اعيد انتخابه المرة بعد المرة ، واخيرا اذن له أن يحلف اليمين (يناير ١٨٨٦) واستطاع برادلو ان يجيز مشروع قانون (١٨٨٨) يبيح « التأكيد » بدلا من اليمين سواء في مجلس العموم او في المحاكم ، وبهذا زال آخر معوق ديني للعضوية في مجلس العموم .

١٢ سبتمبر ١٨٨٠ **القانون الاول لمسئولية اصحاب العمل** وقد منح التعويض للعمال الذين يصابون دون خطأ منهم .

١٨٨١ – ١٨٨٢ المسالة الايرلندية . تأسس حزب الحكم الذاتى لايرلندا فى البرلمان (١٨٧١) بزعامة **اسحاق بت** الذى كان يهدف الى الحصول على تشريع خاص لايرلندا بالطرق السلمية . وقد اصبح ابرز أعضاء الحزب بعد قليل **تشارلز ستيوارت بارنل** (١٨٤٦ – ١٨٩١) وهو من سلالة المستوطنين البروتستنت الانجليز فى ايرلندا ، ولكنه كان يغلى بالحقد على انجلترا . وكان خطيبا مفوها انتخب للبرلمان فى ١٨٧٥ . وكان بارنل يأمل ان يوحد جميع عناصر المقاومة الايرلندية ، وان يكره الحكومة على منح ايرلندا الحكم الذاتى بخلق المعطلات لها فى البرلمان . وانتهت مدة « قانون ١٨٧٥ لحفظ السلام » فى ١٨٨٠ فاضطرت الحكومة العاجزة عن صيانة النظام فى ظل القانون العادى الى الالتجاء لتشريعات استبدادية جديدة .

اغسطس ١٨٨١ اصدر جلادستون عند ذلك **قانون الأرض** الذى كان هدفه تصحيح عيوب القانون الذى أصدره فى ١٨٧٠ والاستجابة للمطالب الايرلندية الثلاثة السابقة (ص ١٦٢٨) . وقد اقر القانون ملكية الأرض ملكية ثنائية ، ونص على انشاء محكمة للتوسط بين المالك والمستاجر ، ولتحديد ايجار «عادل» لمدة ١٥ سنة ، ومنح المستاجرين الذين يدفعون هذه الايجارات مزيدا من الثبات والاستقرار لايجاراتهم مع اعطائهم حق بيع منفعتهم فى الملكيات لمن يدفع لهم أغلى الاثمان . ولكن القانون – مع اقامته محكمة للأراضى خولت لها سلطة تخفيض الايجارات الباهظة – لم ينص على الفصل فى المتاخرات المتجمدة ، فلم يرض عنه الملاك ولا المستاجرون .

١٣ اكتوبر زج بارنل وآخرون فى سجن كلمانهام لتحريضهم الايرلنديين على تهديد المستاجرين الذين يريدون الانتفاع بالقانون . ثم اطلق سراحهم (٢ مايو ١٨٨٢)

عندما وافقوا فى « معــاهدة كلمانهام » على الكف عن « المقاطعة » وعلى التعاون مع حزب الأحرار .

٦ مايو ١٨٨٢ قتل **لورد فردريك كافندش** الوزير الأول الجـــديد لايرلندا **وتوماس بيرك** وكيل الوزارة الدائم فى رائعــة النهار بيد الفينيانيين فى **فينكس بارك** بدبلن . وانكر بارنل كل صلة بالجريمـــة ، وعرض أن يتخلى عن زعامته لحزب الحكم الذاتى .

يولية قدمت الحكومة **مشروع قانون منع الجــرائم** (الذى حددت مدته بثلاث سنوات) وهـــو مشروع بربرى اوقف المحاكمة عن طريق المحلفين ، وخـول الشرطة سلطة التفتيش والقبض بالشبهات . ولجأ المتطرفون من الايرلنديين الذين انكر بارنل كل عــلاقة بهم الى **حملة ارهابية** تخللها نسف المبانى العامة بالديناميت فى انجلترا .

اغسطس ١٨٨٣ **قانون عقوبة الرشـــوة والتصرفات غير المشروعة** — حدد القانون فى الواقع جملة المبالغ التى يجوز انفاقها (من جميع الأحزاب) فى انتخاب عام بمبلغ ٨٠٠٫٠٠٠ جنيه (انفق مبلغ ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه فى الانتخـــاب العام ١٨٨٠) ومنع أى مرشح من أن ينفق أكثر من مبلغ محدد فى الأغراض الانتخابية ، وزيدت العقوبات على اعمال الرشوة زيادة كبيرة .

١٨٨٤ كان **مشروع جلادستون لقانون الحقوق الانتخابية** — يستهدف تخويل الحقوق التى يتمتع بها ناخبو المدن للطبقات الريفية ، وتوحيد حق الانتخاب توحيـــدا جوهريا فى جميع ارجاء المملكة المتحدة . وقــد منح التشريع حق الانتخاب لجميع الرجال من الناحيـــة الفعلية — فلم يستثن سوى خدم المنازل والعـــزاب الذين يعيشـــون مع اسرهم والذكور الذين ليس لهم مسكن ثابت . وزاد عدد الناخبين مليونين ، وهـــو ما يقرب من اربعة اضعاف العدد الذى زيد فى ١٨٣٢، وضعفى العدد الذى زيد فى ١٨٦٧ — ووافق مجلس العموم على المشروع ، ولكن مجلس اللوردات رفضه

اذ أصر المحافظون على ضرورة اصدار تشريع آخر مرافق له لاعادة توزيع الدوائر . وتبع ذلك مفاوضات، وأذعن جلادستون فى موضوع اعادة التوزيع ، وتمت الموافقة على مشروع قانون حقوق الانتخاب ذاته بسهولة (ديسمبر) .

يونية ١٨٨٥ وتلا ذلك مشروع **قانون لاعادة توزيع الدوائر البرلمانية** — فكان من نصيب لندن ٣٧ عضوا آخرين ، وليفربول ٦ ، وبرمنجهام ٤ ، وجلاسجو ٤ ، ويوركشير ١٦ ، ولانكشير ١٥ ، واصبحت الدوائر ذات العضو الواحد هى القاعدة ، وذلك باستثناء مدينة لندن والمدن الكبيرة ، والمدن الناخبة التى يتفاوت عدد سكانها بين ٥٠٫٠٠٠ ، ١٦٥٫٠٠٠ ، أما المدن الصغيرة التى يقل عدد سكانها عن ١٥٫٠٠٠ فقد ادمجت فى المقاطعات المجاورة لها ، وبهذا التشريع انتهى العهد الذى كانت فيه المقاطعات الاقليمية والمدن — بصفتها تلك — أساسا لمجلس العموم . واصبح الفرد لأول مرة هو الوحدة ، والمساواة العددية هى المبدأ المهيمن فى الانتخاب (للصوت الواحد قيمة واحدة) . وقد قدر لجلادستون أن يلعب دورا ايجابيا فى ميدان التوسع الاستعمارى برغم مقاومته لسياسة دزريلى الاستعمارية وانسحابه من افغانستان وتسامحه مع البوير فى جنوب افريقيا .

١٨٨٢ **تدخلت بريطانيا فى شئون مصر** وتأثرت مكانة الوزارة تأثرا خطيرا حين عجزت عن انقاذ الجنرال غوردون وهو معزول فى السودان .

١٨٨٤ — ١٨٨٥ كادت **تحرشات روسيا بافغانستان** تؤدى الى الحرب . وكانت سياسة المسالمة التى انتهجها لورد جرانفيل وزير الخارجية سببا فى اتهام المحافظين للحكومة بخضوعها وامتثالها لروسيا .

٩ يونية ١٨٨٥ **استقال جلادستون** بسبب تعديل ادخله خصومه على الميزانية التى قدمها للبرلمان .

٢٤ يونية ١٨٨٥ **وزارة سالسبورى الأولى** ــ اصبح سالسبورى زعيما
٢٧ يناير ١٨٨٦ لحزب المحافظين عقب وفاة بكنسفيلد (١٩ ابريل ١٨٨١) .

اغسطس ١٨٨٥ **قانون اشبورن** ــ كان المحافظون قبل ذلك الحزب الذى يرى اتباع سياسة الضغط والاكراه فى ايرلندا . ولكن سالسبورى تفاهم مع بارنل على نقض هذه السياسة نظير تأييد القوميين الارلنديين للحكومة . ونص قانون اشبورن على تخصيص اعتماد قدره خمسة ملايين جنيه لقروض تمكن المستاجرين الايرلنديين من شراء اراضيهم على اساس فوائد معتدلة طويلة الاجل (فشملتهم بذلك احدى ميزات قانون الأرض الذى اصدره الأحرار فى ١٨٨١) واصدرت **قوانين اخرى لشراء الأراضى** فى ١٨٨٧ ، ١٨٩١ ، ١٨٩٦ - ١٩٠٣ (ونص آخرها على تخصيص مبلغ بلغت جملته فى النهاية مائة مليون جنيه) .

١٢ فبراير١٨٨٦ **وزارة جلادستون الثالثة** ــ تأييد جلادستون
٢٠ يولية للحكم الذاتى الايرلندى (ديسمبر ١٨٨٥) وفى اثناء وزارته الثالثة قدم للبرلمان

٨ ابريل ١٨٨٦ **مشروع قانونه الاول للحكم الذاتى** ــ وقد نص على انشاء هيئة تشريعية ايرلندية منفصلة ذات مجلسين (احدهما يتألف من ٢٨ من النبلاء الممثلين للبلاد ، ومعهم ٧٥ من الأعضاء الآخرين تنتخبهم طبقة الملاك من بينها ، وثانيهما يتألف من ٢٠٤ أعضاء منتخبين) . وخولت الهيئة التشريعية الايرلندية سلطات هامة ، ولكن ظل التشريع المتصل بالتاج والجيش والبحرية والتجارة والملاحة الخ .. من اختصاص البرلمان البريطانى الذى لم تعد عضويته حقا للايرلنديين . وهاجم المحافظون التشريع هجوما عنيفا ، وكان التشريع سببا فى انفصال « **الاتحاديين الأحرار** » « هارتنجتون وجوزيف تشمبرلن » عن حزب الأحرار ، وانتهى الأمر بهزيمة المشروع (يولية) واجريت انتخابات عامة كانت نتيجتها هزيمة جديدة للأحرار .

٢٦ يولية ١٨٨٦ **وزارة سالسبورى الثانية** ـ عين آرثر بلفور (١٨٤٨ ـ
١٢ اغسطس ١٨٩٢ ١٩٣٠) ، ابن اخت رئيس الوزارة ، **الوزير الاول** لارلنـــدا . فأجاز البرلمـان **مشروع قانون جديد للجرائم** (١٨٨٧) سهل الموافقـة عليـه نشر سلسلة فاضحة من المقالات فى جريدة التيمس عن « البارنلية والجريمة » اشتملت على خطاب مزعـوم من بارنل يصرح فيه بانه لم يندد بجرائم القتل المسماة « جرائم فينكس بارك » الا من قبيل حسن السياسة . وانكر بارنل كتابته للخطاب وغيره ، وبرأت ساحته لجنـة حكومية فى ١٨٩٠ (وكان كاتب الخطاب صـــحفيا ايرلنديا فاشلا يدعى رتشـــارد بيجوت انتحر بعد ذلك) . وعقب ذلك قضى على مكانة بارنل حين رفعت عليه الدعوى فى قضية طلاق اقامها كابتن اوشى احـد اتباعه ، وتخلى عنه جلادستون . وتلا ذلك انشقاق فى صفوف القوميين ، واصبح **جستن مكارثى** زعيما للاغلبية . ولما مات بارنل (٦ أكتوبر ١٨٩١) خلفـه فى زعامة الاقلية **جون ردموند** (١٨٦٥ ـ ١٩١٨) .

٣١ مايو ١٨٨٩ **قانون الدفاع البحرى** ـ وضع لمواجهة قوة فرنســـا وروسـيا البحرية المتزايدة ، ونص على ان يكون الأسطول البريطانى على الدوام فى قوة اســطولى اقوى دولتين بعد بريطانيا مجتمعتين (**مستوى دولتين**) .

١٥ اغسطس ١٨٨٩ **الاضراب الكبير فى ارصفة لندن البحرية** الذى شارك
١٦ سبتمبر فيه معظم عمال النهر . ويعتبر هذا الاضراب الكبير وتاليف **اتحاد عمال المناجم فى بريطانيا العظمى** (١٨٨٨) بداية انتشار حركة النقابات من طبقات العمال المهرة (الممثلة فى الجمعيات المندمجة) الى طبقات العمـال غير المهرة .

١٨٩٢ وفى **الانتخابات العامة** جعل جلادستون الحكم الذاتى الأرلندى أهم موضـــوعات الحملة ، وطالب كذلك بسلسلة من الاصلاحات الاضافية (**برنامج نيوكاسل**) :

وفيه فصل الكنيسة الانجليزية عن الدولة فى ويلز ، وفصل الكنيسة الاسكتلندية عن الدولة ، وحق المنع المحلى لبيع الخمور ، والغاء التصويت الجماعى ، والتوسع فى تطبيق قانون مسئولية أصحاب العمل ، وتحديد ساعات العمل . ونال جلادستون فى الانتخابات أصواتا كانت بمعونة أصوات القوميين الايرلنديين (وعددهم ٨١) كافية للموافقة على مشروع قانون للحكم الذاتى الايرلندى .

١٨ اغسطس ١٧٩٢ **وزارة جلادستون الرابعة .**
٣ مارس ١٨٩٤

١٣ فبراير ١٨٩٣ **مشروع قانون الحكم الذاتى الثانى** . واهم فرق بينه وبين المشروع الأول هو النص على عضوية ٨٠ ممثلا ايرلنديا فى البرلمان الانجليزى . ووافق مجلس العموم على المشروع (أول سبتمبر) ولكن مجلس اللوردات هزمه هزيمة ساحقة (٨ سبتمبر) ، واعقب ذلك فترة من السلام النسبى فى ايرلندا وتضاءلت أهمية مشروع الحكم الذاتى ، فلم تنتعش من جديد الا بعد ٢٠ عاما . وحكم **چون مورلى** (١٨٣٨ — ١٩٢٣) وزير ايرلندا حكما مشربا بالعطف والتعقل . وواصلت حكومة المحافظين بعد ذلك (١٨٩٥ — ١٩٠٥) خططها التقليدية التى كانت تنتهجها لقتل مشروع الحكم الذاتى باظهار العطف الكبير على الايرلنديين (قانونان جديدان لشراء الأراضى ١٨٩٦ ، ١٩٠٣) .

يناير ١٨٩٣ تاسيس **حزب العمال المستقل** وهو حزب اشتراكى صريح . انتعشت الاشتراكية التى كانت قد اضمحلت فى اربعينيات القرن مرة اخرى فى ثمانينيات القرن بتأثير كتاب « التقدم والفقر » الذى اصدره الأمريكى هنرى جورج (١٨٧٩) . وفى ١٨٨٤ أسس **هـ . م . هندمان** (١٨٤٢ — ١٩٢١) **الاتحاد الديمقراطى الاشتراكى** ، وهو منظمة ماركسية . وفى ١٨٨٣ اسست **الجمعية الفابية** التى احتلت مكانا بارزا بعد نشر **المقالات الفابية** (١٨٨٩) . وكان من ابرز الفابيين

سدنى وبياتريس وب (١٨٥٩ – ١٩٤٧ ، ١٨٥٨ – ١٩٤٣) وجورج برنارد شو (١٨٥٦ – ١٩٥٠) وقد بشروا بالامكانيات العملية – وهي الاشتراكية البلدية ، واشراف الدولة على احوال العمل – وتوقعوا مجيء الاشتراكية نتيجة لتطبيق حق الانتخاب للجميع والحكم النيابي تطبيقا كاملا . وفي ١٨٩٢ انتخب أول اشتراكيين صريحين لعضوية البرلمان وكان لأحدهما وهو **جيمس كير هاردى** (١٨٥٦ – ١٩١٥) الفضل الاكبر في تاسيس حزب العمال .

مارس ١٨٩٤ خسر جلادستون الحرب التي خاضها في سبيل الحكم الذاتي الايرلندي وحطم حزب الأحرار . واستقال من رياسة الوزارة فخلفه الاستعماري الحر **لورد روزبرى** (١٨٤٧ – ١٩٢٩) .

٥ مارس ١٨٩٤ – ٢١ يونية ١٨٩٥ وزارة لورد روزبرى . قدم **سير وليم هاركورت** (١٨٢٧ – ١٩٠٤) الرئيس الجديد لمجلس العموم للمجلس مشروع قانون يضيف للميزانية اربعة ملايين جنيه بتوحيد ضرائب التركات على الملكية الحقيقية والشخصية وتحصيل ضريبة تصاعدية تتفاوت بين ١٪ ، ٨٪ – وهي محاولة أخرى لنقل عبء الضرائب الى الطبقات الغنية . وهزمت الوزارة في موضوع قليل الأهمية واستقالت .

(هـ) عشر سنوات من النقابية
١٨٩٥ – ١٩٠٥

٢٥ يونية ١٨٩٥ – ١١ يولية ١٩٠٢ وزارة **سالسبورى الثالثة** وكان سالسبورى نفسه وزيرا للخارجية فيها . وبلفور وزيرا للخزانة ورئيسا لمجلس العموم . واشتملت الوزارة على عدد من اهم الاتحاديين الأحرار خصوصا **هارتنجتن** (الذى أصبح دوق ديفونشير منذ ١٨٩١) ، **وجوزيف تشمبرلن** . وكان تشمبرلن قد بدأ حياته السياسية راديكاليا ، ثم خصص نشاطه وكفايته العظيمين (بوصفه وزيرا للمستعمرات) للاعلاء من مكانة بريطانيا الاستعمارية .

واستغرقت الأحداث فى الخـــارج اهتمام الحكومة الجديدة كله تقريبا ـ **النزاع على حدود فنزويلا** مـــع الولايات المتحدة ، **والمذابح الأرمنية ، والحرب اليونانية التركية** ، والصراع على **السلطة فى الشرق الأقصى** ، **ومؤتمر لاهاى** فى ١٨٩٩ ، **ومشكلة جنوب افريقيـــا** التى بلغت ذروتها فى **حرب البوير** .

فبراير ١٩٠٠ **تاسيس لجنة التمثيل العمـــالى** وعلى راسها ج . رمزى مكدونلد (١٨٦٦ ـ ١٩٣٧) سكرتيرا . وكانت اللجنة تمثل حزب العمال المستقل ، ومؤتمر النقابات العمالية ومنظمات اشـــتراكية مختلفة ، وهدفهـــا تأليف جماعة عمالية لها كيانها المتميز فى البرلمان . ولكنها خاضت حربا قاسية فى سبيل البقاء . فلم ينتسب اليها من النقابات سوى ٥٪ ، وبعد قليل انسحب منها الاتحاد الديمقراطى الاجتماعى ، وكان موقف الفابيين منها فاترا . وعمال المناجم يناصبونها العداء . وقدمت اللجنة فى الانتخابات العـــامة التى جريت فى ١٩٠٠ خمسة عشر مرشحا لم ينتخب منهم ســـوى اثنين . ولكن القرار الذى اصـــدره مجلس اللوردات فى **قضية تاف فيل (يولية ١٩٠٢)** ، والذى حكم بأن النقابات العمالية لها شخصيات قانونيـــة يمكن مخاصمتهـــا قضائيا ، وحـــد صفوف العمـــال وخلق **حزب العمال** الذى فاز من مرشحيه ٢٩ عضوا فى انتخابات ١٩٠٦ .

٢٢ يناير ١٩٠١ **موت الملكة فكتـوريا** ، بعد ان حكمت أطـول مدة فى تاريخ أوروبا باستثناء ملك واحد (هو لويس الرابع عشر) . وبكاها الناس فى ارجاء كثيرة احتراما منهم لشجاعتها وقوة خلقها ولباقتها التى يسرت لهـــا التسليم بالقيود الدستورية التى تحد من سلطة التاج والاذعان لسلطات وزرائها المتزايدة باطراد . وقـــد تطورت النظرة اليها فى عشرات السنين الأخيرة من حكمهـــا فاعتبرت فـــوق كل شىء رمزا للوحـــدة الامبراطورية ، وهـــو جانب من جوانب الملكيـــة برزت

اهميته بشكل رائع فعال فى **يوبيل ١٨٨٧** (الذى احتفل فيه بمرور ٥٠ عاما على تولى الملكة العرش) ، **واليوبيل الماسى فى ١٨٩٧** . وقد شهد حكمها عهدا من التوسع الصناعى الذى لم يكن يخطر بالبال والرخاء المادى المتزايد ، وزاد عدد سكان المملكة المتحدة من ١٨٣ر ٢٦١ر ١٦ (١٨٣١) الى ٥٢٠ر ١٨٥ر ٣٧ (١٩٠١) .

١٩٠١ – ١٩١٠ **ادوارد السابع** (و . ١٨٤١) كان ادوارد يناهز الستين ، حرمته فكتوريا أكثر عمره من المساهمة الجدية فى الشئون السياسية . وقد وهب جاذبية اجتماعية ولباقة عظيمتين ، وكان قليل الاطلاع ، لا يكترث للروتين ، يجمع اكثر معلوماته من اتصالاته الشخصية ، مرحا ، مغرما بمباهج الحياة ، شديد التحمس لسباق اليخوت ، راعيا لسباق الخيل ، نصيرا للقضايا الخيرية ، محبوبا جدا من جميع الطبقات قبل اعتلائه العرش .

٢١ يوليه١٩٠٢ – ٤ ديسمبر ١٩٠٥ **وزارة آرثر بلفور** التى وليت الحكم بعد اعتزال لورد سالسبورى .

ديسمبر ١٩٠٢ كان **قانون التعليم** اهم عمل تشريعى جليل حققته حكومة بلفور . وقد مرت قبله فترة كان الناس يشعرون فيها بأن « مجالس ادارة المدارس » التى نص عليها قانون تعليم ١٨٧٠ ، وان كانت أدت عملها على صورة طيبة فى المدن ، الا انها بوجه عام يشوبها كثير من الضيق سواء فى موظفيها أو فى سياستها ، لذلك الغى قانون ١٩٠٢ هذه المجالس ووضع التعليم الالزامى والثانوى فى يد لجان قانونية فى مجالس المدن ومجالس الاقاليم . وادخلت فى هذا التنظيم الجديد مدارس الطوائف الدينية التى كانت الى ذلك الحين تتبع الانجليكان والكاثوليك وتقوم على معونتهم المالية ، فأصبحت هى ومدارس مجالس الادارة غير الطائفية سواء بسواء . واعترفت الدولة لاول مرة فى تاريخ انجلترا بأن توفير التعليم الثانوى هو واجبها ، ووضع هذا التعليم تحت اشرافها .

وتقدم التعليم تقدما سريعا فى ظل القانون الجديد ، ولم تمض خمس سنوات حتى تضاعف عدد المدارس الثانوية .

مايو ١٩٠٣ طالب **جوزيف تشمبرلن وعصبة اصلاح الرسوم الجمركية** باصلاح بعيد المدى للتعريفة الجمركية يشمل تقرير رسوم معتدلة على القمح والدقيق واللحوم ومنتجات الألبان والمصنوعات الأجنبية ، وكان النظام الجديد يستهدف اعطاء بريطانيا أساسا للمساومة مع المستعمرات ، هو منع اغراق أسواق بريطانيا بالبضائع الأجنبية ، وزيادة دخل الحكومة .

ولم يكن بلفور على استعداد للذهاب الى هذا المدى فاستقال تشمبرلن (١٨ سبتمبر) .

١٩٠٤ **لجنة الدفاع الامبراطورى** ـ كشفت الحرب مع جنوب افريقيا عن عيوب خطيرة فى الجيش ، وندد تقرير لجنة التحقيق « تنديدا لا هوادة فيه بأساليب وزارة الحربية » وكانت نتيجة هذا تنظيم لجنة الدفاع التى يرأسها رئيس الوزارة ، واستبدل بالقائد الأعلى للجيش مجلس حرب يضم وزير الحربية واربعة اعضاء عسكريين وعضوا مدنيا وآخر ماليا . وتقرر أن يشرف على التعيينات مجلس للاختيار (يرأسه دوق كونوت) .

وكان للعلاقات الخارجية اهمية بارزة فى هذه الفترة التى سوت فيها بريطانيا خلافاتها مع فرنسا **بالتفاهم الودى** الذى أبرمتاه فى ١٩٠٤ وهددت أزمة مراكش التى حدثت فى ١٩٠٥ السلام الأوروبى بالخطر ، وازدادت المنافسة البحرية بين انجلترا والمانيا سوءا .

واخذت وزارة بلفور تفقد مكانتها باطراد بسبب خططها البطيئة فى مسألة الرسوم الجمركية ، وبسبب معارضة قانون تعليم ١٩٠٢ الذى وضعته والذى أثار حنق المخالفين الكنيسة الاسقفية لأنه جعل المدارس الطائفية التى تعينها الدولة تحت اشراف الأسقفيين الى حد كبير ، الخ .. واستقال بلفور متوقعا أن يستدعى ثانية لتشكيل الوزارة ولكن خلفه

(و) حكم حزب الاحرار

١٩٠٥ – ١٩١٤

ه ديسمبر ١٩٠٥ .وزارة سير هنرى كامبل – بانرمان زعيم الأحرار .

ه أبريل ١٩٠٨ وكانت الوزارة تضم هربرت اسكويث (١٨٥٢ – ١٩٢٨) وزيرا للخزانة ، وسير ادوارد جراى (١٨٦٢ – ١٩٣٣) وزيرا للخارجية . وكان برنامج الاحرار لسنة ١٩٠٦ يتضمن : الغاء استخدام العمال الصينيين فى الترنسفال ، وتغيير قانون تعليم ١٩٠٢ لصالح البروتستنت المخالفين للكنيسة الأسقفية ، وتخفيض عدد رخص الخمور ، واشراف الدولة على تجارة الخمور ، وتشريعات قوية تستهدف تحسين الأحوال الاجتماعية .

يناير ١٩٠٦ احرز الأحرار انتصارا ساحقا فى الانتخابات .

ديسمبر قدم مشروع قانون المنازعات العمالية تلبية لمطالب النقابيين ونص على عدم جواز مطالبة اى اتحاد للعمال بالتعويضات بسبب الأعمال غير المشروعة التى يرتكبها أعضاؤه ، وجعل التحريض السلمى على اضراب العمال عملا مشروعا الخ ..

وفى الوقت نفسه تطور مبدأ مسئولية صاحب العمل ، الذى وضع أصلا فى قوانين ترجع لسنة ١٨٨٠ بفضل قانون تعويض العامل ، فجعل صاحب العمل الآن مسئولا عن دفع تعويض الحوادث لجميع الموظفين الذين يتقاضون أقل من ٢٥٠ جنيها سنويا تقريبا الا فى حالة « سوء التصرف الخطير العمدى » .

ه ابريل ١٩٠٨ –وزارة هربرت أسكويث وليت الحكم بعد استقالة

١٥ مايو ١٩١٦ كامبل –بانرمان بسبب مرضه (ت . ٢٢ ابريل) .

يناير ١٩٠٩ قانون معاش الشيخوخة الذى كان نتيجة اضطرابات دامت ثلاثين عاما وقد خصص معاشا لكل بريطانى فوق السبعين يقل دخله عن ٣١ جنيها و ١٠ شلنات .

١٩٠٩ ميزانية الشعب التى قدمها ديفيد لويد جورج (١٨٦٣ – ١٩٤٥) ، وزير الخزانة ورائد حركة الاصلاح عند الأحرار . وحين ووجه بعجز كبير (كان

اهم أسبابه **النفقات الكثيرة على البحرية** وعلى التشريع الاجتماعى) **وضع ميزانية** تستهدف نقل عبء الضرائب من المنتجين الى أصحاب الثروات ، فى شكل ضرائب دخل ، وضرائب تركات ، ورسوم على الدخول التى لم يكد أصحابها فى الحصول عليها ، وضرائب ثقيلة على الاحتكارات كرخص الخمور ، وعلى الزيادات الطارئة على قيمة الأراضى دون جهد من أصحابها .

ووافق مجلس العموم على الميزانية بعد معركة حامية (٥ نوفمبر) ولكن مجلس اللوردات رفضها (٣٠ نوفمبر) حتى تعرب البلاد عن رايها . وكان مجلس اللوردات معقل المعارضة لبرنامج الاغلبية فى مجلس العموم . وكان قد رفض قبل ذلك مرتين مشروع قانون للتعليم (١٩٠٦ ، ١٩٠٨) ومشروع قانون للرخص (١٩٠٨) .

٢ ديسمبر ندد اسكويث بعمل اللوردات بوصفه انتهاكا للدستور .

يناير ١٩١٠ **الانتخابات العامة** . خاض الناخبون المعركة على مسائل الميزانية المختلف عليها وعلى حق اللوردات فى الاعتراض ومسالة الحكم الذاتى الايرلندى (بعد ان عرض القوميون الايرلنديون تاييدهم بشرط الحد من قوة مجلس اللوردات حدا يجعله غير قادر على احباط مشروع الحكم الذاتى الايرلندى) . وفقد الاحرار جانبا كبيرا من قوتهم فى الانتخابات ، ولكنهم صمموا على المضى ببرنامجهم قدما .

٦ مايو **موت ادوارد السابع** .

١٩١٠ – ١٩٣٦ **جورج الخامس** (و . ١٨٦٥) وكان حاكما قويا ولكنه يفتقر الى الخيال ، مملوءا بشعور المسئولية والاحترام الشديد للدستور .

١٠ مايو ١٩١٠ وافق مجلس العموم على **ثلاثة قرارات** (١) لا يحق للوردات الاعتراض على اى مشروع لقانون مالى (٢) ان اى تشريع آخر يصبح قانونا بعد ان يوافق عليه مجلس العموم فى ثلاث دورات متتالية ، حتى ولو اعترض عليه مجلس اللوردات ، بشرط أن يكون

قد مضى عامان على تقديمه أول مرة ، (٣) ان يكون الحد الاقصى لبقــــاء البرلمان خمس سنوات بدلا من سبع . وفي مجلس اللوردات قـــدم **لورد لانسدون** تشريعا آخر لاعادة تنظيم هذه الهيئة من جديد .

٢٨ نوفمبر **حل البرلمان** واجريت انتخابات عامة ثانية (ديسمبر) ولم يكسب الأحرار سوى مقعدين .

١٥ مايو ١٩١١ وافق مجلس العموم مرة اخـرى على **مشروع قانون البرلمان** ووافق مجلس اللوردات اخيرا على المشروع (٢٠ يولية) مع تعديلات لم يقبلهـــا أسكويت الذى هدد بتعيين عدد جديد من اللوردات يكفى للموافقة عـلى المشروع . وعقب ذلـــك اذعــن اللـــوردات (١٠ اغسطس) .

١٠ اغسطس وافق مجلس العموم لأول مرة على منـــح مرتبـــات للأعضاء (٤٠٠ جنيه سنويا) .

ديسمبر ١٩١١ **قانون التامين القومى** . وقـد نص على : (١) تأمين جميع السكان العاملين ضـــد العجز ، وللوقاية من المرض والعلاج منه . (٢) التامين ضد البطـــالة . والزم أصحاب الأجور الذين تتفاوت أعمـــارهم بين ١٦ ، ٦٥ سنة والذين يقـل دخلهم من ممتلكاتهم عن ٢٦ جنيهـــا فى الســنة بالتأمين على صحتهم . وكان القسم الثانى من القانون لا ينطبق الا على ٢٫٢٥٠٫٠٠٠ عامل يشتغلون فى الصناعات المعرضـــة بنوع خاص للتقلبات ـــ كصناعة المبانى الكبيرة والأعمال الهندسية الضخمة ، ويعطى اعانة حدها الأقصى ١٥ اسبوعا . ونص القـــانون على تمويل التامين الصحى والتامين ضد البطالة من اشتراكات يدفعها أصحاب العمـــل والعمال والدولة .

١٩١١ ـــ ١٩١٢ **وباء الاضرابات** ، واهمها اضرابات عمال النقل وعمال السكك الحديدية (١٩١١) وعمـــال المناجم . وكانت الاضرابات انعكاسا لركود الأجور وارتفاع الاســـعار ودليلا على تاثير الافكار النقابية المجلوبة من الولايات

المتحدة والقارة . واضطرت الحكومة الى التدخل فى
اضراب عمال الفحم (١٩١٢) الذى اشترك فيه
١ر٠٥٠ر٠٠٠ رجل ، والى اصدار .

٢٩ مارس ١٩١٢ **قانون الحد الادنى للاجور** ، ولكنه لم يخفف كثيرا من
اسباب الشكوى .

١١ ابريل قدمت الحكومة **مشروع قانون للحكم الذاتى الايرلندى**
الذى نص على برلمان ذى مجلسين لايرلندا على ان
يظل التمثيل الايرلندى قائما فى مجلس العموم
البريطانى . وهوجم المشروع لما انطوى عليه من ظلم
لألستر البروتستنتية التى ستطغى عليها ايرلندا
الكاثوليكية المتحدة . وحمل لواء المعارضة بكثير من
البراعة سير **ادوارد كارسون** (١٨٥٤ - ١٩٣٥) .

١٩١٣ وافق مجلس العموم مرتين على مشروع قانون الحكم
الذاتى (١٦ يناير ، ٧ يولية) ورفض اللوردات القانون
مرتين (٣٠ يناير ، ١٥ يولية) وازدادت فى الوقت
نفسه حدة المقاومة فى الستر ازديادا مطردا . وقع
ميثاق فى بلفاست (٢٨ سبتمبر ١٩١٢) تعهد فيه
الموقعون بمقاومة الحكم الذاتى ورفض قبوله اذا
اخذت الأصوات عليه .

١٢ يولية اتخذ ١٥٠ر٠٠٠ من أهل الستر اجتمعوا فى كريجافون
قرارا بمقاومة قانون الحكم الذاتى بقوة السلاح اذا
اقتضى الأمر . ولم يحل دبسمبر حتى جمع ١٠٠ر٠٠٠
متطوع السترى ، وبدا شبح الحرب الأهلية يهدد
ايرلندا اذا اصرت الحكومة على برنامج الحكم الذاتى
الذى تعهدت به للقوميين الايرلنديين .

١٠ فبراير ١٩١٤ بلغت معارضة الاتحاديين ذروتها حين اجتمع البرلمان
وعرض اسكويث حلا وسطا (٩ مارس) : يقرر
بمقتضاه الناخبون فى كل من مقاطعات الستر التسع
استثناء مقاطعاتهم أو عدم استثنائها من التنظيم
الجديد لمدة ست سنوات . ووافق مجلس العموم
على مشروع قانون الحكم الذاتى للمرة الثالثة (٢٦
مايو) وبمقتضى قانون البرلمان الصادر فى ١٩١١ لم

يعد هناك ضرورة لأى اجراء بعد هذا من جانب اللوردات . وكانت ايرلندا قد أعطيت الآن نظاما برلمانيا اتحاديا لم يفرد فيه لألستر مركز خاص .

٢٣ يونيو **قدم اسكويث حله الوسط الخاص** بالستر فى ٩ مارس لمجلس اللوردات فغير المجلس المشروع ليستثنى منه الستر برمتها دون تحديد أجل . وتلا ذلك صراع ثلاثى بين مجلس اللوردات ومجلس العموم وزعماء القوميين الارلنديين ، ما لبثت الحرب العالمية ان طغت عليه .

١٨ سبتمبر تمت الموافقة الملكية على **مشروع قانون الحكم الذاتى** فاصبح قانونا . ولكن تقرر ، بمقتضى قانون أصدر فى الوقت نفسه ، عدم تنفيذه الا بعد انتهاء الحرب . وتعهدت الحكومة أن تقدم للبرلمان قبل تنفيذه مشروعا معدلا يتناول مسألة الستر . ثم حل محل هذا المشروع الثالث لقانون الحكم الذاتى ، الذى لم يخرج قط الى حيز التنفيذ ، مشروع قانون الحكم الذاتى الصادر فى ديسمبر ١٩٢٠ .

١٨ سبتمبر ١٩١٤ **فصل كنيسة ويلز عن الدولة** . سار مشروع قانون فصل كنيسة ويلز عن الدولة فى نفس الخطوات التى سار فيها مشروع قانون الحكم الذاتى الايرلندى تقريبا . فقد هزم مشروع قانون لفصل الكنيسة الأسقفية فى ويلز عن الدولة فى ١٨٩٤ — ١٨٩٥ ، ثم فى ١٩٠٩ . ثم قدم فى ١٢ أبريل ١٩١٢ ووافق عليه مجلس العموم مرتين ، ولكن مجلس اللوردات رفضه (١٣ فبراير ١٩١٣ ، ٢٢ يولية ١٩١٣) واخيرا وافق مجلس العموم نهائيا على المشروع فى ١٩١٤ (١٩ مايو) وتم التصديق الملكى عليه (١٨ سبتمبر) ولكن رافقه **مشروع قانون أوقف العمل به** واجل سريانه حتى تضع الحرب أوزارها . ونص مشروع القانون على أن الابروشيات الويلزية الأربع لا تدخل بعده فى دائرة نفوذ كانتربرى ، وأن أسقف ويلز لا يكون عضوا فى

مجلس اللوردات ، وعلى أن يلغى اختصاص الكنيسة القضائى كله ويصبح الأسقفيون الويلزيون احرارا فى اقامة نظام لادارة كنيستهم .

٣ ـ الأراضى المنخفضة

(أ) مملكة الأراضى المنخفضة ١٨١٥ ـ ١٨٣٠ (١٨٣٩)

٢١ يونية ١٨١٤ **بروتوكول المواد الثمانى** المبرم بين أمير أورنج وممثلى دول الحلفاء بعد هزيمة نابليون . فرغبة فى اقامة حصن منيع فى وجه فرنسا اتفق على توحيد بلجيكا (الأراضى المنخفضة النمساوية) وهولندا لتتالف منهما **مملكة الاراضى المنخفضة** . وقد أيد مؤتمر فينا هذا الترتيب (٩ يونية ١٨١٥)

١٨١٥ ـ ١٨٤٤ **وليم الاول** امير اورنج السابق ، وكان حاكما حسن النية ولكنه يميل الى التعسف والعناد . منح بلاده دستورا معتدل الحريات (٢٤ أغسطس ١٨١٥) ولكنه أخفق فى تنفيذ اتحاد بلجيكا وهولندا تنفيذا موفقا . فقد تباينت تقاليد البلدين وعاداتهما ودياناتهما ومصالحهما ، وشعر البلجيكيون خلال هذه الفترة كلها بأنهم وضعوا فى مكان أدنى من الهولنديين . فكان مقر الحكومة فى هولندا ، والملك هولنديا وكلفينيا ، ورغم زيادة عدد سكان بلجيكا عن هولندا لم يكن لها فى المجلس الأدنى من جمعية طبقات الأمة سوى عدد من النواب مساو لعدد نواب هولندا . وكانت اغلبية الضباط والموظفين هولندية ، والمؤسسات العامة (كالمصارف والمدارس) اكثرها هولنديا ، وتقرر ان تكون اللغة الهولندية هى اللغة الرسمية فى جميع البلاد باستثناء الأقاليم الوالونية فى بلجيكا ، وقسم الدين العام بالتساوى رغم ان دين هولندا فى ١٨١٤ كان اضعاف دين بلجيكا ، وكرهت الكنيسة الكاثوليكية فى بلجيكا المساواة بين الطوائف الدينية . وكره البلجيكيون نظام الرسوم الجمركية الهولندية الذى لم يعط الصناعة البلجيكية الحماية الكافية لأنه كان نظاما حرا .

يولية ١٨٢٨ اتحد الحزبان البلجيكيان (الحزب الاكليريكى أو الكاثوليكى وحزب الأحرار) بعد ان اغضب الملك الاكليريكيين بابرامه اتفاقا مع البابا (١٨٢٧) يخوله الحق فى الاعتراض على انتخاب الاساقفة ، واغضب الاحرار باصداره قانون صحافة صارما . وقد طالب برنامج الحزبين بحرية الصحافة والتعليم والعبادة ، وبالمسئولية الوزارية . وتلا ذلك ازدياد الفتن طلبا لاصلاح اسباب الشكوى ، ورافق هذه الفتن ضائقة اقتصادية شديدة .

٢٥ اغسطس ١٨٣٠ **الثورة البلجيكية** التى حفزت اليها ثورة يولية فى باريس وتذمر الطبقات الفقيرة . وقد طالبت العناصر الحرة المعتدلة بالادارة الذاتية فقط ، وكانت على استعداد لقبول ابن الملك نائبا عنه .

٢٣ — ٢٦ سبتمبر نشب **قتال عنيف فى بروكسل** بين العمال والجنود الذين اكرهوا على الجلاء عن المدينة واقيمت حكومة مؤقتة على راسها **شارل روجييه** .

٤ اكتوبر **اعلان الاستقلال** — دعى مؤتمر وطنى لوضع دستور للبلاد .

٢٧ اكتوبر **ضرب الهولنديون انتورب بالمدافع** فقطعوا سبيل الصلح مع البلجيكيين .

٤ نوفمبر عملا باقتراح انجلترا اجتمع **مؤتمر من الدول الكبرى** فى لندن وأمر بالهدنة .

١٠ نوفمبر اعلن المؤتمر القومى البلجيكى عزل بيت أورنج المالك ولكنه صوت فى صف الملكية الوراثية الدستورية .

١٥ نوفمبر تولى لورد بلمرستون وزارة الخارجية البريطانية عقب سقوط وزارة ولنجتون . ولم يكن بلمرستون ينقصه العطف على مطالب البلجيكيين ولكنه كان قبل كل شىء حريصا على وقف انتشار النفوذ الفرنسى فى بلجيكا ومنع وقوع الحرب . وسار وراء بريطانيا لويس فيليب الذى كان يواجهه موقف داخلى خطير فى فرنسا ، واقنعت الدولتان روسيا (التى شلت

حركتهـــا ثورة البولنديين) ، والنمسا ، وبروسيا بالتخلي عن مبدأ الشرعية .

۲۰ ديسمبر اعترف المؤتمر من الناحيــة العمليـــة ـ باستقلال بلجيكا ، باعلانه **حل مملكة الأراضي المنخفضة** .

۲۰ يناير ۱۸۳۱ ـ فصل بروتوكولان أسس الانفصال وقبل الهولنديون

۲۷ يناير الشروط ولكن البلجيكيين رفضوها .

۳ فبراير انتخب المؤتمـــر الوطني البلجيكي **دوق نيمور** الابن الثاني للويس فيليب ملكا واقنعت تحذيرات بلمرستون القوية وتهديداته لويس فيليب برفض هذا الانتخاب.

۷ فبراير اقام البلجيكيون وصاية على العرش برياسة **سورليه دوشوكييه** ووضع المؤتمر دستورا على غرار الدستور الانجليزي وكان من اكثر الدساتير الأوروبية سماحة.

٤ يونية انتخب البلجيكيون **البرنس ليوبولد ساكس ـ كوبرج** (۱۷۹۰ ـ ١٨٦٥) ملكا وكان زوج الأميرة تشارلوت الانجليزية المتوفاة ، وخال الملكة فكتوريا ملكة انجلترا المستقبلة . وكان اميرا مثقفا ذكيا .

٢٦ يونية بعد ان وافق مؤتمر لندن على ليوبولد وضـع **المواد الثماني عشرة** التي تنظم الانفصـــال والتي كانت في صالح البلجيكيين اكثر مما كانت في صالح الهولنديين. وقبلها البلجيكيون ولكن وليم ملك هولندا رفضها .

۲ اغسطس بعد ان نقض وليم الهدنة **ارسل جيشا كبيرا مخترقا الحدود** فهزم قوة بلجيكية مرتجلة هزيمة سريعـــة وعندئذ غزا جيش فرنسي البلاد واكره الهولنديين على الانسحاب .

١٤ اكتوبر **المواد الأربع والعشرون** التي وضعها مؤتمر لندن والتي كانت في صالح هولندا اكثر مما كانت في صالح بلجيكا. ومع ذلك رفض الملك وليم الموافقة عليها أو على الجلاء عن انتورب .

نوفمبر ـ ديسمبر طرد جيش فرنسي واســطول فرنسي بريطـــاني

١٨٣٢ الهولنديين من بلجيكا .

۲۱ مايو ۱۸۳۳ اكره الانجليز والفرنسيون الهولنديين على عقد هدنة الى اجل غير مسمى على اساس الوضع الراهن .

١٩ ابريل ١٨٣٩ قبل الملك وليم اخيرا تسوية كثيرة الشبه **بالمواد الاربع والعشرين** فاعترف ببلجيكا وقبل حدودا كانت فى جوهرها هى حدود ١٧٩٠ باستثناء لكسمبورج وليمبورج . وكان البلجيكيون يطالبون **بلكسمبورج** كلها ولكن لم يعط لهم سوى قسمها الغربى ، اما باقيها بما فيه العاصمة فقد ظل دوقية كبرى على رأسها ملك هولندا بوصفه « فراندوقا » . كذلك قسمت **ليمبورج** فنال البلجيكيون نحو نصفها وتقرر ان يكون **الشلت** مفتوحا لتجارة البلدين ، وقسم الدين القومى. واعترفت المادة السابعة ببلجيكا « **دولة مستقلة محايدة بصفة دائمة** » وذلك بضمان الدول الجماعى.

(ب) مملكة بلجيكا (١٨٣١ – ١٩١٤)

١٨٣١ – ١٨٦٥ **ليوبولد الاول** ظلت الحكومة الائتلافية المكونة من الحزب الاكليريكى وحزب الاحرار فى مطلع حكم ليوبولد تحكم البلاد مكرسة نفسها لتوحيد المملكة تحت قيادة الملك الرشيدة .

١٨٤٧ اخلى الائتلاف الطريق للنظام الحزبى والمسئولية الوزارية وكان الاحرار الى ١٨٨٤ على العموم هم اصحاب الحكم اولا بزعامة **شارل روجييه** ثم بزعامة **ولتر فرير اوربان** (١٨١٢ – ١٨٩٦) .

١٨٤٨ وضع **قانون انتخاب جديد** خفض من شروط منح حق التصويت وضاعف عدد الناخبين ونجح النظام نجاحا شهدت به نجاة بلجيكا وحدها تقريبا من بين دول القارة من نشوب الثورة .

١٨٥٠ اسس **البنك القومى** بوصفه جزءا من سياسة عامة تستهدف النهوض باقتصاد البلاد .

١٨٦١ – ١٨٦٢ افتتحت **المعاهدات التجارية** مع فرنسا وانجلترا عهدا من سياسة التجارة الحرة .

١٨٦٣ جعلت **الملاحة فى الشلت** حرة .

١٨٦٥ – ١٩٠٩ **ليوبولد الثانى** وكان كابيه حاكما كفئا نشيطا قوى الارادة واسع الافق .

١٨٦٧ ـ ١٨٧٠ فترة قلقة دولية منشؤها اطماع **نابليون الثالث** فى بلجيكا وقد بلغت ذروتها فى محاولته السيطرة على السكك الحديدية البلجيكية (١٨٦٩) .

٩ ، ١١ اغسطس ١٨٧٠ أبرمت المعاهدات برعاية بريطانيا بين انجلترا وبروسيا وفرنسا لضمان **حياد بلجيكا** خلال الحرب الفرنسية البروسية .

١ يولية ١٨٧٩ **قانون التعليم** الذى جعل التعليم الابتدائى تابعا للدولة فتقرر أن تنفق القومونات على المدارس الحكومية أو « المحايدة » على أن تعززها اعانات من الحكومة ، ولا تعطى اعانات حكومية للمدارس « الحرة » أو الكاثوليكية . وقد اغضب هذا التشريع الذى أصدره الأحرار الحزب الاكليريكى .

يونية ١٨٨٠ **فاز الاكليريكيون باغلبية** فى الانتخابات ، فحلوا محل الأحرار وظلوا فى الحكم الى نشوب الحرب العالمية .

١٠ سبتمبر١٨٨٤ وضع **قانون تعليم جديد** فقلب الأوضاع التى قررها قانون ١٨٧٩ وقرر أن تنفق الحكومة على مدارس الكنيسة فى الأقاليم الكاثوليكية .

٢ مايو ١٨٨٥ **تاسيس دولة الكونغو الحرة** وعلى راسها ليوبولد الثانى وقد اقام ليوبولد هذه الامبراطورية الافريقية الواسعة بوصفها مشروعا شخصيا . وكان اعتراف الدول بها فوزا غير عادى .

١٨٨٦ ـ ١٨٩٤ **اضطرابات عمالية** ، مصحوبة بسلسلة من الاضرابات الكبرى . كان تطور البلاد الاقتصادى سريعا جدا ، لذلك ظهرت المشكلات الاجتماعية متخذة شكلا حادا . فقد استطاعت بلجيكا بفضل مناجم فحمها الكبيرة ان تبلغ فى التصنيع حدا جعلها الدولة الصناعية الرابعة فى أوروبا . وفى هذه الظروف خطت الاشتراكية فيها خطى واسعة **فتالف حزب العمال** فى ١٨٨٥ وسرعان ما حل محل حزب الأحرار المتداعى بوصفه أهم حزب معارض للحزب الاكليريكى . وكان الاشتراكيون يطالبون بحق التصويت لجميع الرجال وقد نظموا الاضرابات وسيلة للضغط على الحكومة .

ابريل ١٨٩٢ اعلن **الاضراب العام** .

٢٧ ابريل قررت الحكومة **حق الانتخاب للجميع** ولكن بنظـــام **للتصويت الجمعي** منح صوتين او ثلاثة اصـــوات لحوالى خمسى الناخبين الذين تحققت فيهم شروط معينة من حيث السن والدخل والتعليم والأسرة .

٣٠ اغسطس١٨٩٥ جعل تعليم المذهب الكاثوليكى الزاميا فى جميـــع مدارس الدولة .

٢٤ ديسمبر١٨٩٩ تقرر **التمثيل النسبي** لحماية الأقليات السياسية. وتالف حلف بين الاحـــرار والاشتراكيين للمطـالبة بـ « صوت واحد للرجل الواحد » .

١٩٠١ ــ ١٩٠٥ فترة أخرى من **النشاط الاضرابى** تخللتها اعتـــداءات فوضوية لا سيما النسف بالديناميت .

١٩٠٣ ــ ١٩٠٤ **فضيحة الكونغو** التى نشات عن اماطة اللثام فى انجلترا عن احوال العمال تحت حكم ليوبولد . وأرسلت لجنة تحقيق الى الكونغو فى ١٩٠٥ وتنازل الملك عن الكونغو للشعب البلجيكي فى ١٩٠٨ فاصبح الكونغو البلجيكي.

١٩٠٩ ــ ١٩٣٤ **البير الأول** (و . ١٨٧٥) خلف عمه ليوبولد الثانى .

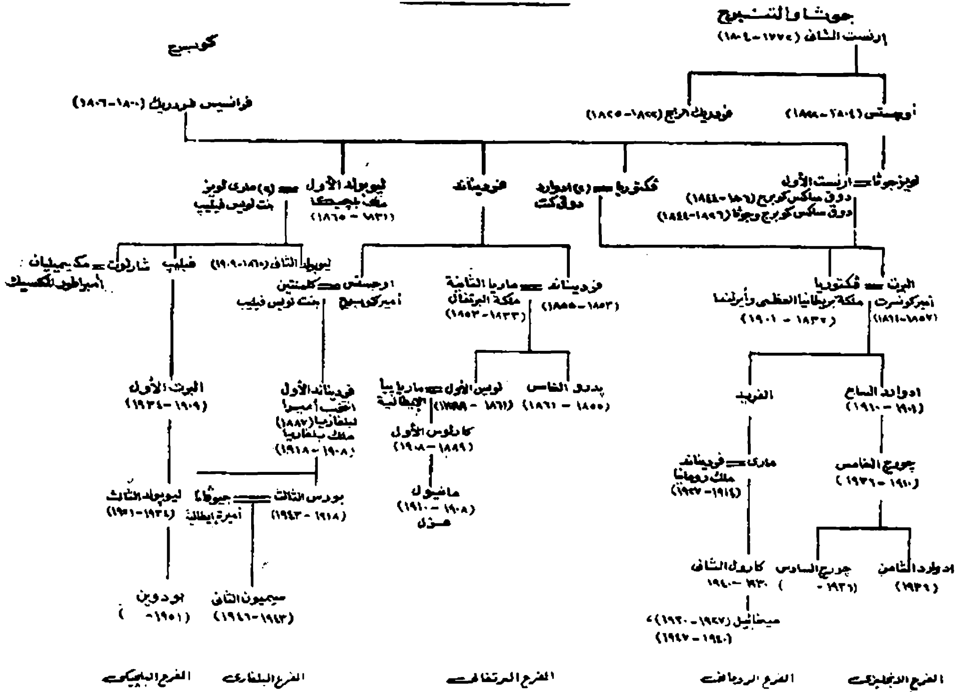
١٤ ــ ٢٤ ابريل ١٩١٣ انتهى **اضراب عام سياسى** بتاكيد من الحكومة بأنهـــا ستعيد النظر فى النظام الانتخابى . وقد عطل نشوب الحرب العالمية الاصلاح ، ولكنه تم اخـيرا فى ٦ مايو ١٩١٩ بتقرير حق الانتخاب للجميع دون تصـــويت جمعى ومنح بعض النسـاء حق الانتخاب .

٣٠ اغسطس صـدر **قانون الجيش** فقرر الخدمة العسكرية العـامة بدلا من النظام السـابق الذى كان بمقتضاه يجند ابن واحد من كل أسرة .

٢ اغسطس١٩١٤ **الانذار النهائى الألمانى لبلجيكا** الذى طالبت فيه المانيا بحرية المرور للجيوش الالمانيـــة . ورفضت بلجيكا الانذار واستنجدت بانجلترا وفرنسا .

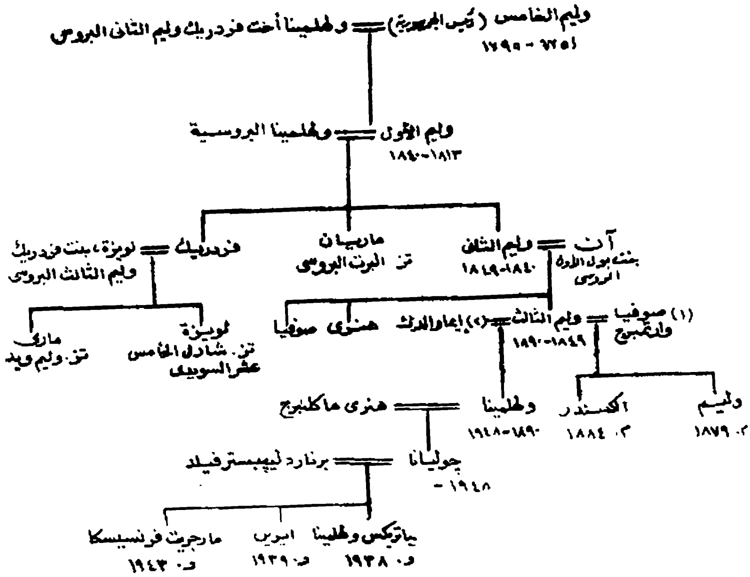
٤ اغسطس بداية **غزو بلجيكا** واعلان المانيا الحرب .

أسرة كوبرج



جوتا والتنبرج
إرنست الثاني (١٧٧٤ - ١٨٠٤)
أوجستس (١٨٠٤ - ١٨٢٢)
فردريك الرابع (١٨٢٢ - ١٨٢٥)
كوبرج
فرانسيس فردريك (١٨٠٠ - ١٨٠٦)
لويز جوتا = إرنست الأول
دوق ساكس كوبرج (١٨٠٦ - ١٨٤٤)
دوق ساكس كوبرج وجوتا (١٨٢٦ - ١٨٤٤)
فكتوريا = (٢) إدوارد
دوق كنت
فرديناند
ليوبولد الأول = (٢) ماري لويز
ملك بلجيكا
بنت لويس فيليب
(١٨٣١ - ١٨٦٥)
ألبرت = فكتوريا
أمير كونسرت
ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا
(١٨٥٧ - ١٨٦١)
(١٨٣٧ - ١٩٠١)
فرديناند = ماريا الثانية
ملكة البرتغال
(١٨٥٣ - ١٨٥٥)
(١٨٣٣ - ١٨٥٣)
أوجستس = كلمنتين
أمير كوبرج
بنت لويس فيليب
ليوبولد الثاني (١٨٦٥ - ١٩٠٩)
فيليب
شارلوت = مكسيمليان
إمبراطور المكسيك
إدوارد السابع
(١٩٠١ - ١٩١٠)
ألفريد
بدرو الخامس
(١٨٥٥ - ١٨٦١)
لويس الأول = ماريا بيا الإيطالية
(١٨٦١ - ١٨٨٩)
كارلوس الأول
(١٨٨٩ - ١٩٠٨)
مانويل
(١٩٠٨ - ١٩١٠)
عزل
فرديناند الأول
انتخب أميرا
لبلغاريا (١٨٨٧)
ملك بلغاريا
(١٩٠٨ - ١٩١٨)
ألبرت الأول
(١٩٠٩ - ١٩٣٤)
جورج الخامس
(١٩١٠ - ١٩٣٦)
ماري = فرديناند
ملك رومانيا
(١٩١٤ - ١٩٢٧)
بوريس الثالث = جيوفانا
أميرة إيطالية
(١٩١٨ - ١٩٤٣)
ليوبولد الثالث
(١٩٣٤ - ١٩٥١)
إدوارد الثامن
(١٩٣٦)
جورج السادس
(١٩٣٦ -
كارول الثاني
١٩٣٠ - ١٩٤٠)
ميخائيل (١٩٢٧ - ١٩٣٠) و
(١٩٤٠ - ١٩٤٧)
سيميون الثاني
(١٩٤٣ - ١٩٤٦)
بودوين
(١٩٥١ -)
الفرع الإنجليزي
الفرع الروماني
الفرع البرتغالي
الفرع البلغاري
الفرع البلجيكي

الأسرة الملكية الهولندية (١٨١٥-١٩٣٩)



(ج) مملكة هولندا ١٨٣٠ — ١٩١٤

٧ اكتوبر ١٨٤٠ تنازل **وليم الأول** عن العرش بعد ان اصبح مكروها جدا بسبب مقاومته العنيدة للاصلاح . وقد مات فى ١٨٤٣ .

١٨٤٠ — ١٨٤٩ **وليم الثانى** (و . ١٧٩٢) .

اكتوبر ١٨٤٨ سمح الملك **باعادة النظر فى الدستور** متأثرا بالثورات الاوروبية التى نشبت فى ١٨٤٨ وتحت ضغط الاحرار، وذلك بمساعدة **جوهان ثوربك** (١٧٩٨ — ١٨٧٢) وكان قانونيا وسياسيا ممتازا : وقد خفضت سلطة الملك وزيدت سلطة البرلمان زيادة كبيرة . ونص الدستور المعدل على المسئولية الوزارية وقرر ان تنتخب المجالس الاقليمية المجلس النيابى الأعلى (وهو الذى كان الى ذلك الحين يعينه الملك) . اما المجلس الادنى فكان لا يزال ينتخب بطريق التصويت المقيد .

١٨٤٩ — ١٨٩٠ **وليم الثالث** (و . ١٨١٧) وكان حاكما مستنيرا خيرا تميز حكمه **بالتوسع التجارى** العظيم والتقدم الداخلى الكثير (شق القنوات الخ ....) وتركزت الحياة السياسية للبلاد حول صراع الأحزاب على مسألتى التعليم الدينى والتوسع فى حق الانتخاب فطالب الأحرار — وهم الذين كانوا يمثلون طبقات التجار وسكان المدن على الأخص — بنظام المدارس الحرة غير الطائفية . وكان يعارضهم المحافظون البروتستنت وطبقة الفلاحين الكلفنيين والكاثوليك وكلهم يؤيد الاشراف الدينى على المدارس العامة .

١٨٦٢ **الغاء الرق** فى جزر الهند الغربية الهولندية .

مارس ١٨٦٧ ابرم الملك معاهدة مع فرنسا **لبيع لكسمبورج** فسبب هذا ازمة دولية وعدل عن المشروع .

١٧ يونية ١٨٨٧ **تقرير اصلاح قانون الانتخاب** بعد فترة طويلة من الاضطراب والهياج فضوعف عدد الناخبين تقريبا وانتخب أول عضو اشتراكى فى البرلمان .

٦ ديسمبر ١٨٨٩ اصدرت **حكومة ائتلافية من الكلفنيين والكاثوليك** عقب حكومة الأحرار (١٨٧١ — ١٨٨٨) قانونا ينص على

تقديم المعونة المالية لجميع المدارس الطائفية الخاصة واستمرت المدارس العامة غير الطائفية تتلقى معونة من الدولة .

١٨٩٠ **ولهلمينا** (و . ١٨٨٠) ظلت الملكة الأم **ايما** تقوم بالوصاية حتى ١٨٩٨ .

١٨٩٤ نشبت **ثورة خطيرة فى جزر الهند الشرقية الهولندية** وقمعت ثورة اخرى قامت فى ١٨٩٦ ولكن بصعوبة كبيرة .

٢٩ يونية ١٨٩٦ تضاعف عدد الناخبين مرة اخرى (فارتفع من ٣٠٠,٠٠٠ الى ٧٠٠,٠٠٠) بفضل **قانون انتخابى جديد** اصدرته وزارة للأحرار ، ولكن النظام كان لا يزال بعيدا عن منح حق التصويت للجميع وكان مثار سخط الطبقات العاملة .

١٨٩٧ ـ ١٩٠١ **وزارة بورجيسيوس** (حزب الاحرار) التى أصدرت كثيرا من **التشريعات الاجتماعية** مثل التأمين ضد الحوادث وتحسين المساكن والتعليم الالزامى للأطفال الخ .... .

٧ فبراير ١٩٠١ **تزوجت الملكة دوق هنرى امير مكلنبورج ـ شويرن .**

١٩٠١ ـ ١٩٠٥ **وزارة دكتور كويبر** (اكليريكى) .

ابريل ١٩٠٣ **الاضرابات الكبيرة لعمال السكك الحديدية وارصفة السفن** التى قمعتها الحكومة بقوة الجيش فاغضبت القوى النقابية والاشتراكية .

١٩٠٥ اعادت الانتخابات حزب الأحرار الى السلطة ولكن هذا الحزب الذى لم يكن فى يوم من الايام قوى التنظيم استمر فى تفككه .

٢٥ اغسطس ١٩١٣ الف كورت فان درلندن (من الأحرار المعتدلين) **وزارة من خارج البرلمان** وبدا فى حل مشكلتى الانتخاب والتعليم وفى نوفمبر ١٩١٧ تقرر حق الانتخاب للجميع والتمثيل النسبى وفى الوقت نفسه ارضت الحكومة الاكليريكيين بتقريرها الكامل لمبدا المساواة التامة فى المعونة المالية الممنوحة للمدارس غير الطائفية العامة والمدارس الطائفية الخاصة .

٤ ــ فرنسا

(ا) عودة النظام الملكى ١٨١٤ ــ ١٨٣٠

١٨١٤ ــ ١٨٢٤ **لويس الثامن عشر** (و . ١٧٥٥) . اخو لويس السادس عشر مرح ، واقعى ، منطقى فى سلوكه . سمح له الحلفاء بالعودة بعد هزيمة نابليون ، وذلك غالبا ، بفضل مساعى اسكندر قيصر روسيا .

١٤ يونية ١٨١٤ اعلن الملك المرسوم الدستورى (الدستور) وهو من آثار تحرر القيصر ، ورغبة لويس فى تحقيق مطالب الطبقة الوسطى . وقد خلق الدستور نظاما شبيها بما كان فى بريطانيا من ناحية الملكية الوراثية ، وحق الملك فى تعيين مجلس اللوردات ، ومجلس عموم يشكل بعملية انتخاب ضيقة وبعض الضمانات لحماية الحريات المدنية والدينية .

٢٠ مارس ١٨١٥ اضطر لويس الى الفرار من باريس عقب عودة نابليون المباغتة من جزيرة البا . وقد بقى فى المنفى اثناء (حكم) المائة يوم وبعد موقعة ووترلو عاد الى العاصمة عودة غير كريمة « فى ركاب الحلفاء » (٨ يولية) حيث تمت اجراءات رجوع النظام الملكى مرة ثانية . وقد تقلص نفوذ الملك الذى عجز عن وقف ماكان يسمى «بالرعب الأبيض » الذى يقوم به الملكيون المتطرفون ، وخاصة فى الجنوب ضد الثوريين وانصار بونابرت .

٢٢ اغسطس تمخضت نتائج أول انتخابات برلمانية عن اغلبية كبيرة لحزب الملكيين المتطرفين وقوبلت سياستهم الرجعية بمعارضة الوزارة التى كان على راسها دوق ريشليو (١٧٦٦ ــ ١٨٢٢) . وقد تمادت حركة الرجعية فى تطرفها الى حد ، اضطر معه الملك ــ تحت ضغط ممثلى الحلفاء ــ ان

سبتمبر ١٨١٦ يحل المجلس ويامر باجراء انتخابات جديدة . وقد تشكل المجلس الجديد من أغلبية معتدلة ايدت سياسة ريشليو وخلفائه المتعاقبين من امثال ديسول (١٨١٨ ــ ١٨١٩) ، ديكاز (١٨١٩ ــ ١٨٢٠) .

١٨١٦ – ١٨٢٠ تميزت هذه الفترة ببعض الاجراءات الوزارية المعتدلة ومنها قوانين لتحرير الصحافة (أول مايو ١٨١٩).

١٨١٨ دفعت فرنسا ما عليها من تعويضات ، وتلا ذلك جلاء القوات المتحالفة عن الأراضى الفرنسية وهو أهم عمل قام به ريشليو .

١٣ فبراير ١٨٢٠ **مقتل دوق بيرى** ، ويقال انه آخر سلالة البوربون ، على يد متهوس غامض هو **لوفيل** ، **الأمر الذى** اعتبر نعمة من السماء للمتطرفين . وقد اقيلت وزارة ديكاز الذي كان من اخصاء الملك وخلفتها وزارة ريشليو الثانية (١٨٢٠ – ١٨٢١) .

١٨٢٠ لحماية البلاد من خطر الحزب اليسارى المتزايد ، اصدر **قانون انتخابى جديد** (قانون التصويت المزدوج) الذى انشأ نظاما انتخابيا معقدا من درجتين وزاد القيمة الانتخابية للناخبين من الشرائح الضرائبية العليا وهدف الى زيادة نفوذ ملاك الأراضى (مصدر قوة حزب المتطرفين) على حساب الطبقة الوسطى . وكان هذا القانون بالاضافة الى قوانين الصحافة ، وقوانين الحرية الشخصية ... الخ نقطة البداية فى « الحركة الرجعية » التى كان لابد ان تنتهى بثورة ١٨٣٠ .

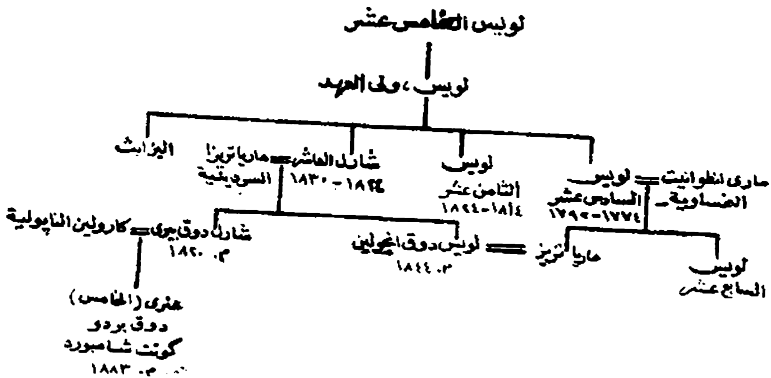
ابريل ١٨٢٣ **غزو القوات الفرنسية لاسبانيا** ، لمؤازرة فرديناند السابع .

١٨٢٤ – ١٨٣٠ **شارل العاشر** (١٧٥٧ – ١٨٣٦) .

١٨٢١ – ١٨٢٧ حدثت محاولة قوية خلال **وزارة فيليل** لاعادة نفوذ الملكية بقدر الامكان الى ما كان عليه فى النظام القديم .

ابريل ١٨٢٥ **قانون التعويضات** : وبموجبه تقرر تعويض النبلاء عن أراضيهم التى فقدوها خلال الثورة ، وذلك من حصيلة ضريبة على حملة الاسهم الحكومية واغلبهم من الطبقة البورجوازية العليا . كذلك حصلت الكنيسة على عدة امتيازات واخصها **قانون معاقبة الالحاد** الذى يقضى بالموت على من يرتكب ذنوبا معينة ذات صفة الحادية ، وبذا زاد اتساع الهوة بين الملك وطبقة البورجوازية .

أسرة البوربون الفرنسية (١٧١٥-١٨٨٣)



١٨٢٦ صدور قانون معاقبة الالحاد

٣٠ ابريل ١٨٢٧ **حل الحرس الوطني** . وهو اجـــراء وقائي بالنسبة للطبقة الوسطى وترتب عليـــه تكوين جمعيات سرية اشهرها جمعية الناخبين الأحرار ، وجمعية «ساعد نفســـك تســـاعدك السماء » وقـــد أعلن شارل العاشر امعانا ـ في ثقته بمركزه ـ اجراء انتخابات عامة لتدعيم مركز الأغلبية الموالية له في المجلس .

١٧ ، ٢٤ نوفمبر ١٨٢٧ اسفرت الانتخابات عن اغلبية من الأحـــرار ، ووجد الملك نفســـه مضطـــرا الى التخلص من وزيره فيليل الرجعي المتطرف ، واحلال الوزير مارتينيـــاك محله في الوزارة .

٣ يناير ١٨٢٨ مارتينياك ، وكان من المعتدلين . وكان الملك يرجـــو في سريرته أن يفشل مارتينياك هذا في ارضاء كل من الأحرار والمتطرفين .

٦ اغسطس ١٨٢٩ **اقالة مارتينياك** . واعقب ذلك خطوة ثورية فقد عين الملك ،

٨ اغسطس وزارة برئاسة زعيم المتطرفين **الأمير بولينياك** وللمرة الأولى منذ سنة ١٨١٦ فشلت وزارة في نيل ثقـــة المجلس مما يتعارض ومبدأ المسئولية الوزارية ،الذي لم ينص عليه في دستور سنة ١٨١٤ الا انه كان مبدأ معمولا به بصفة عامة .

١٨ مارس ١٨٣٠ قوبل عمل الملك بالمعارضة عنـــد الرد على خطـــاب العرش وقد وقع على ذلك ٢٢١ عضوا من الأحرار . امر الملك بحل المجلس .

١٦ مايو تمخضت **الانتخابات الجديدة** عن وجود أغلبية معارضة للملك الذي رد على هذه النتيجة ـ معتمدا على تأثير فتح الجزائر (يونية ـ يولية) .

٢٦ يوليو **باصدار مراسيم يولية الخمسة** التي جاء فيها تأكيـــد نفوذ الحكومة المطلق على الصحافة ، وحـــل مجلس النواب ، وتغيير النظـــام الانتخابي بما يكفل للملك الحصول على أغلبية من المتطرفين .

٢٦ يولية	**ادولف تيير** (١٧٩٧ ــ ١٨٧٧) وهو صحفى من حزب الأحرار . قدم احتجاجا ضد المراسيم السالفة نيابة عن الصحفيين الباريسيين ، كما اعدت اغلبية النواب الاحرار احتجاجا مماثلا . ولكن المحــرك الحقيقى لثورة ١٨٣٠ كان الجناح الراديكالى فى باريس الذى نمت فى صفوفه حركة جمهورية بدات منذ سنوات .
٢٨ يولية	اقام الثوار المتاريس واحتلوا فندق دى فيل وسيطروا على باريس (٢٩ يوليو) وقـــد تزعم **المركيز لافايت** راس الدعوة الى الجمهورية ــ الحــركة الراديكالية التى كانت تهدف الى تنصيبه رئيســا للجمهورية الفرنسية . اما النواب الاحرار فقد لجأوا فى الحــال الى **لويس فيليب** دوق أورليانز وممثل الفرع الاصغر من اسرة البوربون . كمنفذ لقضية الملكية الدستورية .
٣٠ يولية	عرضت القيــادة العـامة للمملكة على دوق اورليان ، وقد قبل ذلك لافايت نيابة عن الجناح الراديكالى فى باريس . وقد نودى به ملكا على فرنســا بواسطة بقايا الأحرار المثلين فى المجلس (٧ اغسطس) بمقتضى قانون سنة ١٨١٤ الذى اعيدت صياغته لضمان بقاء النظام الدستورى الجديد .

(ب) ملكية يولية ١٨٣٠ ــ ١٨٤٨

١٨٣٠ ــ ١٨٤٨	حكم **لويس فيليب** (١٧٧٣ ــ ١٨٥٠) .
١٨٣٠ ــ ١٨٣٦	**تذمر الجمهوريون** ، وغيرهم مــن الراديكاليين الذين قبلوا تولية فيليب ملكا على اساس انه ملك ثورى ، ثم اكتشفوا خطـأهم بعــد فوات الوقت . ولم يغتر الراديكاليون بسياسة الحذر التى سارت عليها
٢ نوفمبر ١٨٣٠	ــ **وزارة لافايت** ، فيما يختص بالثورات التى اندلعت فى
١٣ مارس ١٨٣١	ايطاليا وبولندا ، وبالنسبة لمعارضة الحكومة للمطالب التى تقدم بها العمال .
١٣ مارس ١٨٣١	**وزارة كازيمير ــ بريير** وكان رجـــلا قويا اســتطاع
١٦ مايو ١٨٣٢	ان يعيــد النظـــام الى نصـــابه ، غير انه توفى خلال وباء الكوليرا الكبير ١٨٣١ ــ ١٨٣٢ . واستمر

الراديكاليون فى تذمرهم وفى اعمال العنف التى يقومون بهـــا .

نوفمبر ١٨٣١ **مظاهرة للعمال على نطاق واسع فى مدينة ليون** . وقد قضى عليها بصعوبة . وانتشرت الجمعيـــات السرية بسرعة . وكان الملك هدفا لحملات صحفية لاذعة من صحافة الراديكاليين التى كانت تحتمى بقانون حرية النشر . وكان رسامو الكاريكاتير يتبارون فى التهـــكم على الملك بقسوة (وخصوصا **أونوريه دومييه** (١٨٠٨ — ١٨٧٩) .

١١ اكتوبر ١٨٣٢ — ١٥ يوليو ١٨٣٤ **وزارة الماريشال سولت** (١٧٦٩ — ١٨٥١) وقد ضمت ضمن وزرائهـــا دوق بروجلى ، وثيير ، وجيزو ، وكانت تمثل الجناح الأكثر محافظة من الأحرار .

٢٨ يونية ١٨٣٣ **قانون التعليم الابتدائى** الذى اقترحه جيزو ، وزيادة فى الاحتياط ، خـــول هـــذا القانون للكنيســـة — التى كانت فيما مضىهدفا لحملات الأحرار — حق الاشراف الفعلى على المدارس الابتدائية .

ابريل ١٨٣٤ قمة الحركة الراديكالية فى **حركة العصيان التى قامت فى باريس وليون** والتى أمكن قمعها بعد جهد شديد.

مارس ١٨٣٥ — فبراير ١٨٣٦ **وزارات دوق بروجلى** .

٢٨ يولية ١٨٣٥ محاولة دموية لاغتيال حياة لويس فيليب من احـــد الراديكاليين وهو رجل قورسيقى يدعى **فيستش** .

سبتمبر ١٨٣٥ **قوانين سبتمبر** ، ومن ضمنها قانون صـــارم ضد الصحافة وقوانين أخرى تهدف الى سرعة محاكمـــة المتظاهرين ، بما يكفل ادانتهم . وقد استطاعت هذه القوانين الصارمة ان تكبت الحركة الراديكالية .

فبراير — سبتمبر ١٨٣٦ ادولف ثيير يؤلف اول وزارة له .

١٨٣٦ — ١٨٣٩ **—وزارات كونت موليه** (١٧٨١ — ١٨٥٥) كان صديقا شخصيا للملك ، وقد استطاع لويس فيليب انيوجد نوعا من الحكم الفردى باستبعاد الشخصيات القوية فى حركة الأحرار ، وتعيين شخصيـــات ضعيفـــة فى مناصب الدولة . الا أن حزبى المعارضـــة (الوسط

اليمينى تحت زعامة جيزو والوسط اليسارى بزعامة تيير) تحالفا واقالا موليه الذى خلفته وزارة قصيرة الأجل برئاسة سولت (مايو ١٨٣٩ — فبراير ١٨٤٠).

مارس — اكتوبر ١٨٤٠ وزارة تيير . وهو الذى قاد فرنسا الى حافة الحرب خلال الأزمة الحادة التى نشبت فى الشرق الأدنى .

١٨٤٠ — ١٨٤٧ وزارة سولت . وكان صاحب الكلمة العليا فيها **فرانسوا جيزو** (١٧٨٧ — ١٨٧٤) .

وقد اصبح جيزو رئيسا للوزارة سنة ١٨٤٧ وظل فى الحكم الى فبراير سنة ١٨٤٨ وكان مسيطرا على الموقف السياسى عن طريق معالجته له فى السياسة والانتخابات . وقد التزم ماكان يشير به الملك من اتباع سياسة محافظة .

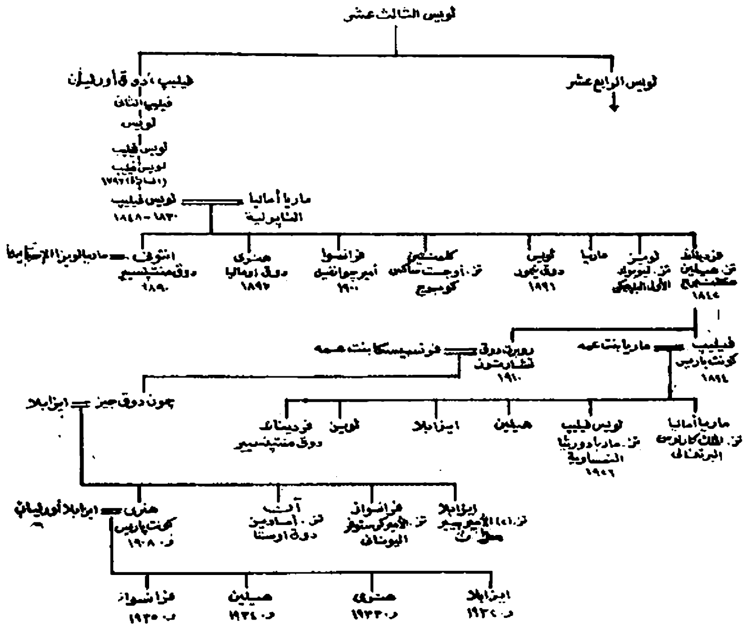
١٨٤٠ — ١٨٤٨ احياء الحركة الراديكالية ، وظهور الاشتراكية المثالية.

كانت هذه الفترة فترة تطور صناعى سريع اذ كان فى فرنسا سنة ١٨٣٠ ، ٦٠٠ آلة بخارية أصبح عددها سنة ١٨٤٧ — ٤٨٥٣ . كما زاد استهلاك الفحم بمقدار خمسة اضعاف . وامتدت طرق المواصلات (بفضل **قانون السكك الحديدية** سنة ١٨٤٢ ، الذى مكن الحكومة من شق الطرق ، واقامة الكبارى والأنفاق ... الخ .) وقد أدى هذا التطور الى اثارة المسالة الاشتراكية التى تناولها بالتعليق بعض الكتاب المرموقين من امثال **سان سيمون**، **وفورييه** ، **وكابيه** ، **ولويس بلان**. وقد تحولت الحركة الراديكالية الى حركة سرية بسبب **قوانين سبتمبر** ولكن نشاطها استمر خلف ستار من **الجمعيات الموالية** لها وفى طيات المنظمات السرية المختلفة . وبعد ذلك بدأ ظهور الحركات الراديكالية والجمهورية ، والاشتراكية تدريجيا .

١٨٤٦ — ١٨٤٧ كساد زراعى وصناعى كبير : تسبب فى كثرة عدد المتعطلين ، وقاسى منه العمال ودفعهم الى الثورة حين واتتهم الفرصة .

١٨٤٧ — ١٨٤٨ معارضة برلمانية ضد جيزو ، تحت زعامة تيير ، وديلون بارو تطالب بوجوب اصلاح النظام الانتخابى

أسرة بوربون - أورليان الفرنسية



التواريخ المبينة بغير تعيين لما هي توضح تاريخ الوفاة

(توسيع حق التصويت) ووضع حد لفساد الحياة البرلمانية (تولى النواب للوظائف ، وتقاضيهم الرشوة ... الخ) . والاتفاق على اقامة حفلات للدعاية خارج البرلمان ، انتهت بالاعداد لاقامة احدى هذه الحفلات فى باريس فى ٢٢ فبراير سنة ١٨٤٨ ، ولكن الحكومة منعتها . وقد ادت القلاقل التى اثيرت بهذا الخصوص ، الى بعض الاضطرابات فى الشوارع ثم الى ثورة فبراير .

(جـ) الجمهورية الثانية

١٨٤٨ – ١٨٥٢

٢٢ فبراير ١٨٤٨ احتشدت جموع العمال والطلبة وغيرهم للتظاهر فى باريس . واقيمت المتاريس ، وبدأ القتال .

٢٣ فبراير استبدل الملك جيزو بموليه ، الأمر الذى أرضى الطبقة الوسطى ، الا انه لم يرض العمال الذين واصلوا جهادهم ، وفى صبيحة ٢٤ فبراير أصبح العمال سادة باريس .

٢٤ فبراير **تنازل لويس فيليب عن العرش** لحفيده كونت باريس ولكن الأخير كان موضع تجاهل بعض أعضاء مجلس النواب فى جلسة تسرب اليها غوغاء باريس وقد اختار الأخيرون حكومة مؤقتة تمثل الأغلبية من الجمهوريين المعتدلين . ولكن هذه بدورها انطفأت فى فندق دى فيل ، على اثر هجوم راديكالى لاذع . وفى نفس المساء **اعلنت الجمهورية** تحت الحاح الغوغاء (للمرة الثانية فى فرنسا) . وكان يسيطر على الجناح الأيمن للحكومة الشاعر الفونس دى لامارتين (١٧٩٠ – ١٨٦٩) وكان هذا الجناح يضم اعضاء المعارضة البرلمانية الذين كانوا على استعداد لقبول نظام جمهورى ، واجراء انتخابات عامة مادامت سياسة الجمهورية معتدلة ، اما الجناح الأيسر الذى كان يتزعمه **لويس بلان** (١٨١١ – ١٨٨٢) فقد كان يرى ان النظام الجمهورى هو الوسيلة لاصلاحات اقتصادية

وسياسية بعيدة المدى تسير وفقـــا للمخطط الذى رسمه بلان فى مؤلفه (تنظيم العمل ـ ١٨٣٩) . وكان على الجناح الأيمن ان يتراجع امام الراديكاليين الذين كانت لهم السيطرة المسلحة على باريس خـلال الأيام التى اعقبت الثورة .

٢٥ فبراير اعترفت الحكومة بحق العمل . وقد اكدت اعترافها هذا بتاسيس **الورش الصناعية الوطنية** . وهـــو مشروع

٢٦ فبراير اقيم فى باريس على نطاق واسع وان كان غير فعال . كذلك اجـــازت للويس بلان أن يشرع فى تاليـــف

٢٨ فبراير **لجنة لوكسمبرج** وهى اشبه ببرلمان للعمال واصحاب الأعمال ، حيث يجتمعون لمناقشة المصالح المشتركة. ولكن سرعان ما انسحب منها اصحاب الأعمال ، ولم تحقق الا القليل . وفى نفس الوقت كان الجناح الأيمن يحـــاول استرداد سيطرته على الموقف عن طريق الاعداد للانتخابات ، واستدعاء القوات الى باريس ، واتخاذ الاجراءات لجعل الحرس الوطنى مواليا لفكرة « المحافظة على النظام » وغيرها . وقد تنبه العمال لذلك وتظموا

١٧ مارس **مظاهرة راديكالية كبيرة** كان من المحتمـل ان تسقط الحكومة لولا تدخل لويس بلان الذى خفف من غلوائها وتيقظ المحـــافظون يومئـــذ فى كل مكان « لشبح الشيوعية » الذى اخذ يطل براسه .

١٦ ابريل **مظاهرة ثانية** للعمال فى باريس انتهت بالفشل تماما.

٢٣ ابريل **انتخابات الجمعية الوطنية** التى كان من أهدافها وضع دستور جديد لفرنسا وقد فاز فيهـــا الجمهوريون المعتدلون (لامارتين) بحوالى ٥٠٠ مقعد . وحصل الجناح الأيسر (لويس بلان) على اقل من مائة مقعد، أما الشرعيون (الذين كانوا يسعون فى عودة حكم آل البوربون) فقد نالوا ما يقرب من مائة مقعـــد . أما الأورليانيون (وهم الحزب الموالى لأسرة لويس فيليب المعزولة) فقد حصلوا على حوالى ٢٠٠ مقعد .

١٥ مايو أعد العمال احتجاجا جديدا لتقديمه للجمعية الوطنية المعادية لهم . ونظموا مظاهرة ضخمة ساروا بها نحو قاعة الجمعية ، واستطاعوا انعقاد احدى الجلسات واسقطوا الحكومة ، واقاموا حكومة مؤقتة. ولكن الحركة سرعان ما انهارت ، الا أن السلطات كانت قد اصيبت بالرعب وأصرت على حل الورش الوطنية التى بلغ عدد اعضائها ما يزيد على المائة الف عضو ، ودمغتها بأنها بؤرة الثورات وكان رد عمال باريس على هذه الاعمال ان قاموا بـ

٢٣ ــ ٢٦ يونيو **مظاهرات يونية** التى تسببت فى مذابح دامية فى الشوارع لم تشهد لها أوروبا مثيلا من قبل . وقد الغيت اللجنة التنفيذية ، وكانت قد حلت محل الحكومة المؤقتة . واصبح الجنرال لويس كافينياك (١٨٠٢ ــ ١٨٥٧) دكتاتورا مؤقتا ، وقد نجح فى اخماد الفتنة .

يولية ــ اغسطس حدث رد فعل ، زاد من شدته صدور قانون صارم ضد الصحافة (كان يهدف الى وقف صدور الصحف الراديكالية) وقمع الجمعيات السرية ، والقوانين التى فرضت رقابة شديدة على الاندية والجمعيات السياسية .

٤ نوفمبر اتمت الجمعية صياغة **الدستور الجديد** ، الذى كفل قيام مجلس نيابى واحد ورئيس جمهورية قوى (مع فصل السلطات) واجراء انتخابات مباشرة فى ظل نظام انتخابى عام . وقد تزعم الامير **لويس نابليون** ١٨٠٨ ــ ١٨٧٣ حركة معارضة الجنرال كافينياك الذى كان يمثل الجمهوريين المعتدلين وهذا الامير هو ابن اخى نابليون الأول ، والمطالب بعودة الحكم الى اسرة نابليون . وقد افاد لويس نابليون من ازدهار « اسطورة نابليون » ، والشهرة التى اكتسبتها محاولتان لقلب نظام الحكم فى فرنسا (محاولة ستراسبورج سنة ١٨٣٦ ، محاولة بولونيا سنة

١٨٤٠) ، كما استغل المطالبة بوجود « رجل قوى » بعد أحداث يونية ليتولى زمام الأمور فى فرنسا .

١٠ ديسمبر **انتخابات الرئاسة** : حصل لويس نابليون فى انتخابات الرئاسة على ٥٫٤٣٤٫٢٢٦ صوتا ، وحصل منافسوه على ١٫٨٧٩٫٢٩٨ صوتا ، وأصبح رئيسا للجمهورية فى ٢٠ ديسمبر

٢٠ ديسمبر ١٨٤٨ الأمير لويس نابليون بونابرت يقسم اليمين باعتباره رئيسا للجمهورية الفرنسية . وبرهن بسرعة على ميوله الجمهورية بأن عين وزارة يسيطر عليها الأورليانيون وعلى رأسهم **اوديلون باروت** ، برغم ان اغلبية اعضاء الجمعية الوطنية كانوا من الجمهوريين . ولكن كان يؤيد رئيس الجمهورية خمسة ملايين من اصوات الناخبين وعلى ذلك فقد كانت الجمعية المشكلة فى حكم الملغاة .

٢٩ يناير ١٨٤٩ اضطرت الجمعية الى التصويت بحل نفسها تحت تهديد القوات المعسكرة فى باريس لهذا الغرض . وقد قامت الجمعية باتخاذ هذا القرار بعد مناقشة الميزانية وبعض المسائل الأخرى التى كانت ضرورية لاستكمال مواد الدستور .

اتحدت القوى المحافظة فى المجتمع ـ والمكونة من عناصر متباينة تمثل الأورليانيين ، والبونابارتيين وبعض الجمهوريين المعتدلين ـ عن طريق جمعية مركزية (اتحاد انتخابى) لكسب المعركة الانتخابية القادمة ، على اساس برنامج يهدف الى انقاذ المجتمع (الذى هددته العناصر الراديكالية سنة ١٨٤٨)وذلك باحياء نفوذ الكنيسة الكاثوليكية .

ابريل ـ يونية ١٨٤٩ كان تدخل فرنسا ضد الجمهورية الرومانية جزءا من هذا البرنامج الذى تظاهر رئيس الجمهورية بأنه لا يعرف عنه شيئا . بعد الهزيمة الأولى **للجنرال أودينو** (٣٠ ابريل) اصبح شعار المحافظين هو « شرف الوطن والجيش » . وقد كسب هؤلاء الأغلبية

الكبيرة للمقاعد فى الانتخـــابات . وقـــد كان حظ الجمهوريين الراديكاليين فى هذه الانتخـابات احسن ممـا كانوا هم انفسـهم يتوقعون . وانتخب ليدرو ـ رولان فى خمسة أقاليم وحصــل على مليونين من الاصوات .

١٢ يونية نظم ليدرو ـ رولان ثورة فاشلة فى باريس ، وقـــد تلاعب بها المحافظون واتخذوها ذريعة للقيام باعمـال صارمة ضد الجمهوريين الراديكاليين ـ فالقوا القبض على الكثيرين منهم فى باريس والمقاطعـات ـ ومنعت الاحتفالات وصدرت الأوامر بحل الجمعيات . وقـد خرجت هذه الاجراءات عن حدودها المعقولة مما أثار الدعاية الجمهورية بدورها . وقـــد أصبح تاريخ الجمعية التشريعية الجديدة ، يحكى قصـة الصراع بين الأغلبية الكاثوليكية ، وبين الأحرار والجماعات المعارضة الأخـرى . وقد صمم لويس نابليون على الا يقع فريسة لأى منهما ، وان يستغل هذا الصراع فى تحقيق اطماعه الشخصية .

٣١ اكتوبر بالرغم من ان القوات الفرنسية اعادت روما الى البابا بيوس التاســع الا أن لويس نابليون عارض فكـرة اعادة الحكم المطلق مرة أخرى . ولم يؤيده فى رايه هذا ، لا الأغلبية الكاثوليكية ولا وزارته نفســها . فما كان منه الا ان أقال أوديلون باروت ، واستدعى الجنرال دوتيول ليتولى رئاسة الوزارة ، على انتكون موالية له شخصيا . وكانت اهم شخصية فى هــذه الوزارة هى شخصيــة يوجين روويه (١٨١٤ ـ ١٨٨٤) وزير العدل .

وعن طريق هذه الوزارة الموالية للويس نابليون كان رئيس الجمهورية يحكم البـلاد حكما دكتاتوريا مقنعا .

٩ يناير ١٨٥٠ زاد نفوذ رئيس الجمهورية عن طريق مشروع قانون يضع المدرسين تحـت أشراف مديرى البوليس .

١٥ مارس قانون تعليمى ثان اطلق عليه قانون فالو (وقد اعـده كاثوليكى من انصار المطـــالب بالعرش هو الفيكومت

فالودى) . وقد اقرته الحكومة مرغمة تلبية لرغبة الأغلبية الكاثوليكية . وكان من ضمن نتائجه امتداد سيطرة النفوذ الكاثوليكى الدينى على التعليم بدرجة كبيرة والتساهل فى مؤهلات المدرسين الكاثوليك الدينيين بحيث تكون أقل من مؤهلات المدرسين العاديين . كذلك يعطى هذا القانون الهيئة الكنسية سلطات واسعة من ناحية التفتيش على المدارس . واحلال المدارس الكاثوليكية الدينية محل المدارس العلمانية فى الدوائر والأقاليم (كى تتجنب الدولة نفقات تمويل هذه المدارس واعتبارها حكومية) .

٣١ مايو **صدر قانون انتخابى جديد** ضد الراديكاليين يحتم على الناخبين أن يكونوا من سكان الدائرة الانتخابية لمدة ثلاثة اعوام على الأقل (وهذا يؤثر على وضع العمال الصناعيين فهم يتنقلون باستمرار ، وهم من أعضاء الحزب الراديكالى) .

٩ يونية **صدر قانون يحظر الاجتماعات فى الأندية والأماكن العامة** حتى للأغراض الانتخابية . وقد اتخذت اجراءات أخرى لشل الدعايات الجمهورية . فأرهقت الصحف بالقضايا والغرامات المالية ، وفتشت بيوت الجمهوريين ، كما كان الموظفون الجمهوريون يفصلون من وظائفهم لأقل شبهة الى غير ذلك .

وفى هذا الوقت لاح شبح الامبراطورية فى الأفق. فهل كان من الأوفق تحقيق هذا الأمل بالطرق المشروعة أو بالقوة ؟ اتجه لويس نابليون فى أول الأمر الى الوسائل القانونية فحاول تغيير **المادة ٤٥ من الدستور** والتى تحرم على رئيس الجمهورية أن يرأسها فترتين متتاليتين مدة كل منهما أربع سنوات وكانت الأغلبية فى الجمعية موالية للأمبراطور ومع ذلك كان لابد من الحصول على ثلاثة أرباع لكى يتم تعديل الدستور .

١٥ يولية ١٨٥١ هزم اقتراح تعديل الدستور بأكثر من المطلوب لذلك بحوالى مائة صوت . وبعد فترة تردد من جانب رئيس الجمهورية عول على الالتجاء الى القوة لتحقيق اغراضه .

٢ ديسمبر **الانقلاب** . احيطت الخطط التى وضعت فى اواخر نوفمبر بدرجة كبيرة من السرية . ففى ليلة ١ - ٢ ديسمبر (كان يوم ٢ ديسمبر يوافق الذكرى السنوية لانتصار نابليون الاول فى موقعة أوسترليتز) وقد وزع **كونت مورنى** - وهو أخ غير شقيق لرئيس الجمهورية - منشورا اعلن فيه على الناس قرارا بحل الجمعية واعادة الانتخابات العامة (كان لويس نابليون يتظاهر بأنه صديق الشعب ، وانه ضحية تشريع خائن) واهاب بالناخبين ان يبادروا بالادلاء باصواتهم فى استفتاء شعبى بخصوص تعديل اساسى للدستور . وقد وجد اهالى باريس انفسهم يواجهون الجيش الذى احتل قصر البوربون مركز الجمعية الوطنية كما تم القبض على زعماء النواب ، جمهوريين وملكيين ، (وخصوصا القادة) وكذلك قبض على الصحفيين المشهورين وغيرهم ... وهم نيام فى بيوتهم . كما قبض على مائتى نائب كانوا قد تجمعوا وهتفوا بسقوط لويس نابليون .

٣ ديسمبر نظمت جماعة من الجمهوريين **مظاهرة شعبية** (فوبورج سانت انطوان) ، واقيمت المتاريس .

٤ ديسمبر انقضت قوات الجيش على العمال بقيادة **جنرال جاك دى سانت ارنو** وزير الحربية واخمدت الحركة فى الحال ولكن بعد ان ذهب ضحيتها كثير من المتظاهرين والمارة العزل الذين اطلقت عليهم النيران (مذبحة البوليفار) وقبض على اعداد غفيرة فى باريس والأقاليم حيث قامت عدة مظاهرات ولكنها شتتت فى الحال .

٢١ ديسمبر **الاستفتاء الشعبى** . قام « باعداده » بتحمس بالغ مورنى (الذى اصبح وزيرا للداخلية) وقد اعطى هذا الاستفتاء لرئيس الجمهورية الذى حصل على ٧٫٥٠٠٫٠٠٠ صوت مقابل ٦٤٠٫٠٠٠ صوت) حق وضع الدستور . وقد سئمت اغلبية الفرنسيين هذه المعارك البرلمانية وفزعوا من كثرة الثورات الشعبية

واصبحوا على استعداد لطلب الأمن فى ظل سيطرة دكتاتورية نابليونية ثانية واستمر اتخاذ الاجراءات الرادعة فحكم على ما يقرب من ۲۰٫۰۰۰ شخص نقل ۱۰٫۰۰۰ منهم الى الجزائر .

١٤ يناير ١٨٥٢ **الدستور الجديد** ، وقد جاء فيه أن رئيس الدولة « مسئول امام الشعب » ولكنه من ناحية اخرى منحه « سلطة مطلقة وغير مقيدة » فهو قائد القوات البرية البحرية ، ومن حقه اعلان الحرب والسلم ، وهو وحده مصدر السلطة التشريعية ، وهو الذى يصدر القوانين والمراسيم ويضع القواعد اللازمة لتنفيذها . وينص الدستور ايضا على تأسيس **مجلس للدولة** يختاره رئيس الجمهورية ، وتكون مهمته صياغة القوانين فى جلسات سرية . ورئيس الجمهورية هو الذى يعين اعضاء مجلس الشيوخ ، وينعقد هذا المجلس فى جلسات سرية وله سلطة رفض القوانين التى يثبت عدم دستوريتها . ولهذا المجلس الحق فى تعديل الدستور عن طريق مستشارين غير انه لا بد ان يحوز ثقة رئيس الجمهورية وموافقته . وينص الدستور ايضا على **تكوين جمعية تشريعية** تستطيع الموافقة على اى تشريع أو رفضه ، ولكن ليس من سلطتها اقتراح قانون أو تعديله . وعلى هذا فقد كانت السلطات الحقيقية ملكا لرئيس الجمهورية الذى كان من حقه تعيين اعضاء مجلس الدولة والذى كان يستمتع بنفوذ واسع فى عملية انتخاب أعضاء الجمعية التشريعية عن طريق ترشيحه لممثلين رسميين يؤيده فى ذلك مديرو الأمن صراحة . وقد نص الدستور فعلا على أن « الامبراطور يحكم عن طريق الوزراء ، ومجلس الدولة ، ومجلس الشيوخ ، والجمعية التشريعية » .

سبتمبر ١٨٥٢ قام رئيس الجمهورية برحلة فى الاقاليم . وبوحى من مديرى الأمن كانت الجماهير تهتف «تحيا الامبراطورية» فالامبراطورية كانت هى الخطوة المنطقية التالية .

٢ نوفمبر اعلن « **قرار مجلس الشيوخ** » الذى ووفق عليه عن طريق الاستفتاء الشعبى (فى ٢١ نوفمبر) والذى اعلن رسميا بمرسوم (٢ ديسمبر) اعادة تأسيس الامبراطورية .

(د) الامبراطورية الثانية

مرحلة الحكم الديمقراطى الشكلى

١٨٥٢ — ١٨٦٠

١٨٥٢ — ١٨٧٠ قيام **نابليون الثالث** امبراطورا .

١٧ فبراير ١٨٥٢ **قوانين صارمة** : اصبحت الصحافة تحت رقابة صارمة من البوليس فلا يمكن تأسيس صحف بدون ترخيص من الحكومة على أن يقوم صاحبها بدفع تأمين كبير (٥٠٫٠٠٠ فرنك فى باريس) كضمان للسلوك الحسن . وكان من سلطة وزير الداخلية تسريح رؤساء التحرير وتعيينهم بناء على ترشيح أصحاب الجريدة . كما كان من سلطته أن يمنع صدور الجريدة فى اى وقت يشاء.

٢٨ فبراير **زيادة الرخاء المادى** : اجازت الدولة تأسيس بنوك مساهمة تصدر قروضا طويلة الأجل . واضطر بنك كريدى فونسييه (١٨٥٢) — وهو بنك تتولى الدولة اعانته — أن يعقد قروضا بفائدة ٥ ٪ وبعد ذلك فى (١٨٥٤) أصبح مؤسسة حكومية . أما بنك الكريدى موبيلييه (الذى انشىء سنة ١٨٥٢) بواسطة الاخوة بيرير فقد كان بنكا مساهما وكانت مهمته مساعدة المؤسسات الكبرى ، والمساهمة فى الديون الأهلية ... الخ وقد لعب هذا البنك دورا هاما فى تطوير السكك الحديدية ، وفى شركات البواخر ، وفى الصناعات الشعبية . وقد اهتم نابليون كذلك بسياسة اجتماعية هامة ، وهى رفع مستوى مساكن العمال ، وتقرير الاعانات للمعاهد الخيرية ، وتأسيس الجمعيات الموالية له . وقد وضع برنامجا حافلا **للمشروعات العامة** وخصوصا المشروعات الخاصة باعادة بناء باريس والتى تولاها **البارون جورج هوسمان**

(١٨٠٩ – ١٨٩١) فقد جعلت نهر السين فى صورة مثالية ، واجريت عمليات توسيع فى الشوارع ، وفتحت طرقات جديدة . واصبحت باريس مدينة جديدة ، وزاد عدد اقسامها من ١٢ الى ٢٠ قسما وذلك بضم الضواحي الى المدينة (١٨٦٠) وزاد عدد سكانها من ١ر٠٦٤ر٢٩٧ر١ فى سنة ١٨٥١ الى ٢٧٤ر٨٢٥ر١ عام ١٨٦٦ .

٢٥ ديسمبر **اتسعت سلطات الامبراطور** باصدار قرار من مجلس الشيوخ فقد اعطى سلطة توقيع الاتفاقيات التجارية ، وكانت الجمعية التشريعية هي التى توافق على ميزانية كل وزارة عن طريق التصويت ، اما توزيع المبالغ الممنوحة فلم تكن تحدد الا بمرسوم امبراطورى .

٢٠ يناير ١٨٥٢ **زواج الامبراطور من يوجينى مونتيجو** وهى كونتيسة تيبا (١٨٢٦ – ١٩٢٠) وهى ابنة احد نبلاء الأسبان . وكانت الامبراطورة جميلة ساحرة ، وبسيطة فى وقار . ولكنها كانت فى نفس الوقت طائشة جاهلة ، ولا تصلح لتولى مهام الدولة . وقد اثر فى سلوكها نوع التربية الدينية الجامدة التى تلقتها مما جعلها تبغض الأحرار وتتولى زعامة الحزب الكنسى داخل القصر .

وقد استمر نابليون الثالث على سياسته الخاصة بمنح **الهبات للكنيسة** والتى قررها قانون فالو وتالفت البعثات التبشيرية الكاثوليكية ، وتوالت هبات الدولة للكنائس وللهيئات الدينية الخيرية والتربوية ، وقد نالت المدارس الكاثوليكية امتيازات واصبحت منافسة خطيرة لمدارس الحكومة . وقد رحب الكاثوليك عموما بعهد الامبراطورية وساندوها على اعتبار انها هبة من السماء رغما عن ان جناح الكاثوليك الاحرار وخصوصا مونتالمبيرت حث على ضرورة قيام نظام سياسى حر واعلن أنه النظام الوحيد الذى يمكن ان تزدهر تحت ظله الكاثوليكية .

٢٨ مارس ١٨٥٤ **فرنسا تعلن الحرب على روسيا** (حرب القرم) وقد نشبت الحرب نتيجة للنزاع بين فرنسا وروسيا بصدد حماية الأراضي المقدسة فى فلسطين (١٨٥٠ –

١٨٥٢) وقد اراد بها نابليون الثالث ان يرضى رجال الكنيسة من ناحية ومن ناحية اخرى اراد تأكيد مطالب فرنسا واعلاء شأنها . وقد كان نابليون عليما بالأثر السيىء الذى تركه لويس فيليب بسياسته الخارجية الحذرة ، ولذلك فقد اتخذ موقفا حازما وجر انجلترا معه .

مايو – نوفمبر ١٨٥٥ معرض باريس الدولى الذى كان شاهدا على التقدم الصناعى والاقتصادى فى فرنسا . وكانت الاجور فى ارتفاع سريع ، غير ان مطالب الحياة كانت فى ارتفاع اسرع بكثير . فترة رخاء عام . قمة شعبية نابليون .

فبراير – ابريل ١٨٥٦ مؤتمر الصلح فى باريس اصبحت فرنسا سيدة اوروبا مرة ثانية ، ولديها قوة حربية هائلة .

١٦ مارس **مولد ولى العهد الامبراطورى** : الذى ضمن تتابع وراثة العرش .

١٨٥٧ **قانون السكك الحديدية** : الذى شجع شركات السكك الحديدية عن طريق نظام معقد من التأمينات الحكومية ذات الفوائد . تطورت السكك الحديدية تطورا سريعا من ٣٦٢٧ كيلو مترا سنة ١٨٥١ الى ١٦٫٢٠٧ عام ١٨٥٨ .

١٤ يناير ١٨٥٨ **محاولة فيليس أورسينى** اغتيال الامبراطور والامبراطورة . قتل شخصان وجرح مائة شخص . وقد دفعت هذه الحادثة المؤسفة بنابليون الى المساهمة فى مشكلة ايطاليا ، معتمدا على مصالحه فى القوميات المضطهدة ، وحق تقرير المصير القومى ، كما كان مهتما بأن يكسب لفرنسا « حدودها الطبيعية » .

١٢ مايو – ١٢ يوليو ١٨٥٩ حرب فرنسا وبيدمونت ضد النمسا وقد ادت هذه الحرب التى اتخذت اتجاها لم يكن يريده نابليون الى تشتيت العناصر الكنسية فى فرنسا الا انها أكسبت فرنسا .

٢٤ مارس ١٨٦٠ ضم مقاطعتى **سافوى ونيس** وكانتا تابعتين لبيدمونت

٢٣ يناير ١٨٦٠ عقد معاهدة تجارية مع انجلترا ، تعتبر بدءا لسياسة حرية التجارة .

(هـ) الامبراطورية المتحررة

۱۸٦٠ – ۱۸۷۰

٢٤ نوفمبر ١٨٦٠ **امتداد سلطات المجلس التشريعي** : قرر نابليون انعاش الحياة البرلمانية وخصوصا بعد أن تزعزع حب الشعب له على اثر الحرب الايطالية ، وعقد المعاهدة التجارية مع انجلترا . فعزم على تأليف الأحزاب وممارسة سلطاته بطريقة غير مباشرة بقيامه بدور الوسيط . وقد أعطت قوانين سنة ١٨٦٠ لمجلس الشيوخ والجمعية التشريعية سلطة مناقشة خطاب العرش بحرية . كما اصبحت المناقشات البرلمانية تسجل تسجيلا كاملا (وهكذا تنقذ كرامة الدولة في حالة امتناع الأغلبية البرلمانية عن الموافقة على اصدار احد القوانين) . وقد استغل كل من الحزبين هذه الامتيازات وهي احياء المنظمات البرلمانية ، واعتبرها منفذا للحصول على سلطات اكبر .

٤ نوفمبر ١٨٦١ **السلطات المالية للهيئة التشريعية** . زيدت هذه السلطات ووضع برنامج ضخم للأشغال الحكومية العامة ، وذلك بسبب ما اتبعته الحكومة من سياسة خارجية مسرفة أدت الى ازدياد النفقات في سرعة شديدة . وبلغ العجز المالي السنوي حوالي مائة مليون فرنك ، حتى وصل الدين العام في سنة ١٨٦١ بليون فرنك تقريبا . وكانت السياسة المالية مضطربة بسبب ما كان للامبراطور من سلطة في اعادة توزيع المقررات المالية بين الادارات الحكومية ، وذلك بعد الموافقة على مبلغ الميزانية ، وبسبب سلطة الامبراطور في اصدار قروض اضافية تحت مسئوليته . وفي سبيل اعادة الثقة في الدوائر المالية العالمية ، ورغبة في حمل الهيئة التشريعية على مشاركة الامبراطور في المسئولية ، نزل نابليون عن حقه في عقد قروض مالية أثناء عدم انعقاد الهيئة التشريعية . ووافق الامبراطور كذلك على ان يكون التصويت على مقررات الميزانية

بندا بندا ، غير انه احتفظ لنفسه بحق تعديل المقررات بندا بندا كذلك ، وبهذا إنهارت قاعدة الاشراف البرلماني الفعلي على الميزانية ، وانفسح المجال لمطالبة مستمرة من ناحية الهيئة التشريعية لتوسيع سلطاتها المالية .

وسرعان ما تحالفت الأحزاب المعارضة ، وكانت تتألف من عناصر مختلفة وهم الكاثوليك (الذين راعتهم سياسة نابليون البابوية) ثم الملكيون المطالبون بالعرش ، والأورليانيون ، ودعاة حماية التجارة ، والجمهوريون — لأن المعارضة الجمهورية انتعشت مرة أخرى في المجلس التشريعي وذلك حين عاد الزعماء الخمسة الى المجلس التشريعي نتيجة لانتخابات سنة ١٨٥٧ وانتخابات سنة ١٨٥٨ ، وهم اميل أوليفيه وداريمون وهينون وبيكار وجول فافر .

تزعزع مركز نابليون خلال الستينيات بسبب سلسلة من الأعمال الفاشلة في مجال السياسة الخارجية .

١٨٦١ — ١٨٦٧ **الحملة المكسيكية** نظرا لرفض حكومة جواريز الثورية الوفاء بالتزاماتها ، قررت فرنسا وانجلترا واسبانيا (مؤتمر لندن ١٣ اكتوبر سنة ١٨٦١) اجبارها بالقوة على الوفاء بهذه الالتزامات .

وقد نزلت قوات الحكومات الثلاث في فيرا كروز (ديسمبر ١٨٦١) ولكن سرعان ما انسحب الانجليز والاسبان حين تبينت الحكومتان أن أهداف نابليون البعيدة هي تأسيس امبراطورية كاثوليكية لاتينية في المكسيك في الوقت الذى كانت الولايات المتحدة مشغولة فيه بالحرب الأهلية . وقد احتلت القوات الفرنسية مدينة المكسيك (يونية ١٨٦٣) واعلن الأرشيدوق ماكسيمليان (أخو فرانسيس جوزيف الأول ملك النمسا) امبراطورا عليها ولكن ماكسيمليان عجز عن الوقوف بمفرده دون مساعدة فرنسا . ولذلك نجد الولايات المتحدة سنة ١٨٦٦ تطالب بشدة

بانسحاب الفرنسيين ، فضلا عن أن نابليون كان فى مسيس الحاجة لقواته نظرا لتعقد الموقف فى أوروبا. وعلى ذلك فقد تخلى عن ماكسميليان الذى رفض التنازل عن العرش (ديسمبر ١٨٦٦) وقد تم القبض عليه واعدامه فى المكسيك (١٩ يونية ١٨٦٧) .

٢٥ سبتمبر ١٨٦٢ محاولة للصلح مع البابوية عن طريق تحذير الحكومة الايطالية ضد مهاجمة روما ، وقد انتهت المحاولة بخلاف مع الحكومة الايطالية .

١٨٦٣ محاولات نابليون للتدخل ضد روسيا فى الثورة البولندية وقد فشلت هذه المحاولات نظرا للموقف الفاتر الذى وقفه الانجليز والنمساويون ونظرا لما قدمته بروسيا من مساعدات لروسيا . وكانت نتيجة هذه السياسة اغضاب روسيا التى كانت على وفاق مع فرنسا منذ ١٨٥٧ .

١٨٦٤ مؤتمر سبتمبر . غير نابليون موقفه من مشكلة روما ووافق على سحب قواته من روما خلال عامين مقابل وعد من الحكومة الايطالية بعدم الاعتداء على ممتلكات البابا . وقد أثارت هذه الخطوة الفرنسيين الكاثوليك. فأصدر البابا خطابين بابويين يحملان هجوما غير مباشر على الحكومة الفرنسية (مثلا هاجم السلطة العليا للشعب ، والانتخابات العامة) وفى الحال امر نابليون بعدم طبع المنهج فى فرنسا مما زاد غضب رجال الدين اشتعالا .

وقد ادت هذه الاعمال الفاشلة الى ارتفاع اصوات المعارضة البرلمانية التى نالت فى انتخابات سنة ١٨٦٣ ما يقرب من مليونين من الأصوات ، وانتخب من ممثليها ٣٥ نائبا منهم ١٧ من الجمهوريين .

وقد هاجم تيير الأموال الطائلة التى انفقت فى المكسيك (١١ يناير ١٨٦٤) وطالب « بالحريات الأساسية » التى اصبحت شعارا لجماعته .

مارس ١٨٦٦ انفصل ما يزيد عن ٤٠ عضوا من الأغلبية الحكومية فى المجلس وكونوا « حزبا ثالثا » طالب الامبراطور بان

يساعد التطور الطبيعي للقانون العظيم الذى صدر سنة ١٨٦٠ .

٣ يولية ١٨٦٦ **انتصار بروسيا على النمسا فى سادوا** . كان الفرنسيون يتوقعون حربا طويلة تنتهى بقيامهم بدور الوسيط ونيلهم للتعويضات ، ولذلك فقد رأوا فى انتصار بروسيا اهانة قومية ولكن الجيش لم يكن مستعدا كما ان عزيمة نابليون اعجزتها حالته الصحية نتيجة اصابته بحصى فى المثانة . ولذلك فشل فى اتخاذ اية خطوة واكتفى بتشكيل « حلف شمال المانيا » كما فشلت محاولاته التى جاءت متاخرة فى الحصول على تعويضات من بروسيا فى ارض الرين ، ولكسمبورج ، وبلجيكا (١٨٦٦ ، ١٨٦٧) ووضعه هذا الفشل فى موقف لا يحسد عليه .

١٩ يناير ١٨٦٧ **حق الاستجواب** . منح المجلس هذا الحق ولكن كان لابد من الحصول على موافقة اربع لجان قبل تقديم الاستجواب وذلك حتى تستطيع الأغلبية ان تمنع الأسئلة غير المرغوب فيها .

١٢ مارس طالب مجلس الشيوخ **بحق دراسة القوانين المعروضة وفحصها بالتفصيل ـ وقد منح هذا الحق ـ** (بدلا من مجرد الموافقة على دستوريتها) على أن تعاد هذه القوانين للجمعية التشريعية لاتخاذ بقية الاجراءات نحوها . وهكذا اصبح مجلس الشيوخ شريكا فى التشريع ولو انه شريك رجعى .

٣ نوفمبر خيب نابليون أمل الاحرار والجمهوريين مرة ثانية بارساله جيوشا لسحق انصار غاريبالدى قبل أن يقوموا بالهجوم على روما (منتانا) .

١٨٦٧ ـ ١٨٧٠ **مفاوضات التحالف مع النمسا وايطاليا** : كانت هذه المفاوضات جزءا من الاستعدادات للصراع النهائى بين فرنسا وبروسيا (الذى أصبح أمرا محتوما بعد حادثة لكسمبورج سنة ١٨٦٧) .

وقد تقابل نابليون مع فرانسيس جوزيف فى سالزبورج (١٨ ـ ٢١ اغسطس ١٨٦٧) وقام

فرانسيس جوزيف بزيارة باريس (اكتوبر) . وبعد أن اعيد تنظيم الجيش الفرنسى (**قانون الجيش . يناير ١٨٦٨**) الذى اضاف ١٠٠,٠٠٠ رجل وقرر اعادة التسليح كاملا) بدات المفاوضات أولا مع النمسا ثم مع ايطاليا التى ادت سنة ١٨٦٩ الى مشروع معاهدة والى تبادل الخطابات بين الرؤساء . أما العقبتان الرئيسيتان امام الاتفاق النهائى فقد كانتا : رفض النمساويين التورط فى القيام باى عمل سريع فى النزاع بين فرنسا وبروسيا على مسالة المانية بحث ، واصرار الايطاليين على جلاء الفرنسيين عن روما . وعلى اية حال فقد ظلت فرنسا مخطئة فى اعتقادها ان بوسعها الاعتماد على النمسا وايطاليا فى حالة قيام حرب بينها وبين روسيا .

وبحلول سنة ١٨٦٨ كانت هناك **عملية احياء واضحة للحركة الجمهورية والراديكالية** . فأجيزت الاضرابات بقانون صدر فى مايو ١٨٦٤ ، (مع تجاهل نقابات العمال ــ التى لم تكن قد اتخذت صورة قانونية ــ بعد قانون ٢٥ مارس ١٨٦٨) . وكانت النتيجة انتشار الاضرابات بصورة وبائية وانتشار النقابات العمالية انتشارا كبيرا ، وصاحب هذا قوة الشعور الجمهورى. وفى ١٨٦٨ لم يكن فى الامكان اسكات اعداء النظام الامبراطورى الا بالمنح والهبات .

١١ مايو ١٨٦٨ **قانون حرية الصحافة** : جعل هذا القانون من المستطاع انشاء اية صحيفة بمجرد الاعلان عن ذلك ، مع استبعاد التدخل الادارى فى صورة تحذير ، او مصادرة ، أو تعطيل .

١١ يونية **تقرير حق الاجتماعات العامة** بشرط ان يقام الاجتماع فى بناء مغلق ، وأن يكون خاضعا لاشراف احد ضباط البوليس ممن يتمتعون بسلطة حل الاجتماعات .

وعلى اثر ذلك زادت الصحف الجمهورية ، واصبح

العمال يجتمعون لمناقشة المشكلات الاقتصادية حيث كان الامر ينتهي عادة بمهاجمة النظام السياسي .

٢٣ و ٢٤ مايو ١٨٦٩ **الانتخابات البرلمانية** ، انتهت هذه الانتخابات بحصول الحكومة على ٤٫٤٣٨٫٠٠٠ صوت في مقابل ٣٫٣٥٥٫٠٠٠ صوت للمعارضة واشتمل المجلس الجديد على ٣٠ من الجمهوريين .

٢٨ يونية قام الحزب الثالث باستجواب الحكومة وطالب بايجاد وزارة مسئولة وبفضل مؤازرة ٤٠ نائبا من اليساريين حصل نواب الحزب الثالث وعددهم ١١٦ نائبا على أغلبية في المجلس . وكان على الامبراطور أن يسلم بالامر الواقع او يدخل في صراع ضد ما لا يقل عن نصف عدد أهل فرنسا .

١٢ يولية تبنى الامبراطور برنامج الحزب الثالث (١١٦) وتأسس **النظام الجديد** بمرسوم من مجلس الشيوخ (٦ سبتمبر) واعطيت الجمعية التشريعية الحق في اقتراح القوانين ، وفي نقد الميزانية والتصويت عليها ، وفي اختيار موظفيها، اما مجلس الشيوخ فقد اصبح هيئة تقوم بالنقد والمناقشة في جلسات علنية وكان له الحق في مناقشة القوانين التي ووفق عليها في الجمعية واعادتها مرة اخرى للاعتماد . وقد تقررت المسئولية الوزارية ولكن كان على الوزراء ان يعتمدوا على « الامبراطور وحده » وهو موقف متناقض يلقى ظلا من الشك على اعتبار النظام الجديد نظاما « برلمانيا » .

٢٨ ديسمبر ضغط الحزب الثالث على نابليون ليقوم بتوضيح هذا الموقف ، فقام نابليون بتكليف زعيم هذا الحزب وهو اميل اوليفيير بتشكيل « وزارة متجانسة تمثل اغلبية الجمعية التشريعية » فقوبل بانقسامات داخل حزبه . وتزايدت المظاهرات المعادية في البلاد . وطالب **ليون غمبتا** (١٨٣٨ ــ ١٨٨٢) صاحب **برنامج بيلفيل الجمهوري** بانتخابات عامة وبحرية الصحافة وحق الاجتماعات . وحق المحاكمة في المحاكم والمحاكمة امام

محلفين فى كل الجرائم السياسية ، وفصل الكنيسة عن الدولة ، ووقف نشاط الجيش العامل . وكان العمال ينظمون صفوفهم بسرعة فى النقابات العمالية من ناحية ، ومن ناحية اخرى كانت العناصر الراديكالية المتطرفة تنظم نفسها على أساس الدولية الاولى الماركسية . وقد جرى حل تنظيمها مرتين فى فرنسا بقرار رسمى (مارس ١٨٦٨ ، يونية ١٨٧٠). وقد اجتاحت فرنسا عاصفة من الاضرابات .

١٠ يناير ١٨٧٠ قتل الصحفى الجمهورى **فيكتور نوار** رميا بالرصاص . وكان قاتله هو الأمير بيير بونابرت احد اقارب الامبراطور . وكانت جنازته فرصة للقيام بمظاهرة ضد الامبراطورية حيث تجمع حوالى مائة الف شخص . ولم تعد القضية قضية أوليفيير وحده من حيث تغيير الملكية من ملكية مطلقة الى ملكية دستورية وانما اصبحت المسألة مسألة انقاذ الامبراطورية عن طريق الخضوع والتراجع وقد تبع ذلك عدة اصلاحات دستورية .

٢٠ ابريل اصبح مجلس الشيوخ **هيئة عليا** يشارك فى السلطة التشريعية مع الجمعية . وقد انتزعت السلطة الدستورية من المجلس واعطيت للشعب (لا يمكن اجراء اى تغيير دستورى دون استفتاء شعبى) وقد لجأ انصار بونابرت الى استفتاء الشعب لتقوية جانب الامبراطور ، وسئل الشعب عما اذا كان يوافق على الاصلاحات الحرة التى وردت فى الدستور منذ ١٨٦٠ ... وما اذا كان يعضد قرار مجلس الشيوخ الصادر فى ٢٠ ابريل ١٨٧٠ . وقد قامت المعركة بين الامبراطورية والجمهورية (كان الجمهوريون من الحزب اليمينى مثل اليساريين المفتوحين يؤيدون الحكومة) .

٨ مايو كانت نتائج الاستفتاء الشعبى ٧٫٣٥٨٫٧٨٦ صوتا بالموافقة ، ١٫٥٧١٫٩٣٩ بالرفض ، وبدا وكأن امبراطورية نابليون قد اكتسبت قوة جديدة بهذا النصر المكتسح ولكن فى خلال اربعة شهور اكتسحت تلك القوة بدورها فى حرب سنة ١٨٧٠ .

(و) الجمهورية الثالثة
١٨٧٠ – ١٩١٤

٢ سبتمبر ١٨٧٠ كان **استسلام نابليون الثالث فى سيدان** (انظر ما يلى) ضربة قاسية لم تحتملها الامبراطورية .

٤ سبتمبر حين انتشرت الأنبـاء فى باريس ، هاجم الغوغاء قصر البوربون واجبروا بقايا اعضاء الجمعية التشريعية على اعلان سقوط الامبراطورية . وطبقا للتقاليـد الثورية **اعلنت الجمهورية** فى مبنى البلدية وشكلت **حكومةمؤقتة للدفاع الوطني** . وكان العضو البارز فيها هو غمبتـا اما الرئيس فكان **جنرال تروشو** (الذى سبق ان اقسم على الدفاع عن سلالة نابليون حتى الموت) ويبدو أن الحكومة الجديدة كانت تواجه موقفا ميؤوسا منـه – وهو الانتصار فى حرب ، خسرتها بالفعل .

١٩ سبتمبر اكتسح جيشان المانيان كل ما أمامهما بعد موقعـة سيدان ، وحاصرا باريس وقد حشدت الحكومة كل قواها فى محاولة يائسة للدفاع عن البلاد ، فأوفدت مندوبين الى تور لتنظيم قوات المقاومة فى الأقاليم ، وقد انضم اليها غمبتا الذى فر فى بالون من باريس المحاصرة وتولى حكم فرنسا (فيما عـدا باريس فى الأشهر التالية) .

وقد اشمأز غوغاء باريس من جمود تروشـو وخصوصا لأنه يملك قوات أكثر عددا من قوات ملتكه ومما زاد فى ثورة الجماهير وقوع عمل اتصف بالخيانة هو :

٢٧ اكتوبر **استسلام جنرال بازين فى ميتز** واستسـلم معـه ١٧٣,٠٠٠ .

٣١ اكتوبر تبلور السخط فى باريس من الاشتراكيين والراديكاليين الذين كان همهم تأسيس قومون (أو مجلس بلدى) على غرار ما كان موجودا سنة ١٧٩٢ والاستمرار فى الحرب الى نهايتها . ولكن الحركة ماتت وفى يناير وصلت حالة غوغاء باريس درجة مؤسفة اذ لم يعد لديهم من الطعام ما يكفيهم اكثر من ثمانية ايام .

٢٨ يناير تسليم باريس : ولقد ادت اتفاقية الهدنة الى تسليم الحصون الى المانيا ودفع غرامة قدرها ...ر...ر..٢ من الفرنكات ، ونزع سلاح القوات الموجودة بالمدينة وقد وافق بسمارك فى هذه الهدنة على السماح بانتخاب مجلس نيابى لتقرير استمرار الحرب أو الشروط التى يقوم على اساسها السلم .

٨ فبراير ١٨٧١ **اجراء الانتخابات** .

١٣ فبراير **اجتمعت الجمعية الوطنية فى بوردو** وقد جهز غمبتا فى مدينة تور جيشا للمقاومة فى الأقاليم بمساعدة مهندس مناجم شاب هو شارل دى فريسينيه (١٨٢٨ – ١٩٢٣) . وقد دهش القائد الألمانى من صلابة قتال هذه القوات التى تم تجهيزها بسرعة . ولكن ما أن جاء منتصف شهر يناير حتى سحقت المقاومة وانهكت قوى البلاد ، وسعى أغلبية الفرنسيين فى طلب الصلح . وتحت هذه الظروف لم يوافق على الحرب الى آخر شبر الا **الجمهوريون الراديكاليون ، والاشتراكيون** . وهكذا انتخبت البلاد جمعية ثلثاها من المحافظين .

١٦ فبراير انتخبت الجمعية **ادولف تيير** الذى نال شهرة بأنه نذير انهيار الجمهورية كرئيس للهيئة التنفيذية .

٢٨ فبراير قدم تيير **شروط معاهدة صلح** تفاوض فيها هو وجولز فافر مع بسمارك يتنازل بمقتضاها عن الالزاس وجزء من اللورين ودفع تعويض قدره خمسة بلايين من الفرنكات على أن يبقى جيش الاحتلال حتى يتم دفع التعويض وقد قوبلت هذه الشروط بالرفض التام من ممثلى الالزاس واللورين ومن لويس بلان ، وغمبتا ، وكليمنصو وغيرهم ، ولكنها قبلت باغلبية ٥٤٦ ضد ١٠٧ (١ مارس) .

١٠ مايو **وقعت معاهدة السلام غير المشروطة فى مدينة فرنكفورت** وكانت تتضمن الشروط التى تمت الموافقة عليها فى(أول مارس) مع بعض التعديلات فى الحدود وقد اعلن تيير حياده بالنسبة للانقسام الحزبى داخل الجمعية، كما اكد أهمية تعاون الجميع فى اقالة البلاد من عثرتها،

(اتفاقيــة بوردو ــ ١٩ فبراير) ، وقـــد انفضت اجتماعات الجمعية فى ١١ مارس على ان تجتمع ثانيــة فى ٢٠ مارس بقصر فرساى .

مارس ــ مــايو ١٨٧١ قومون باريس (او بلدية باريس) مــن ١ ــ ٣ مارس . أحســت العناصر الراديكالية فى باريس ــ التى قاست مرارة الحصـار لمدة ٤ شهور دون نتيجــة ــ بمذلة جديدة لدخول القوات الألمانية الى العاصمة ، وشروط الصلح التى قبلتها الجمعية الوطنية . ولقد روعت باريس لتكوين الجمعية اذ كانت الأغلبية فيهـا من المعارضين للجمهورية ، فانتشر الســخط سريعا . فعين الحرس الوطنى الذى لم يستطع الألمان نزع سلاحه فى هدنة ٢٨ يناير لجنة مركزية ، واستولى على مدفعية الجيش النظامى واستعد للمعارك المرتقبة .

١٨ مارس بعث ثيير بقوات للاستيلاء على المدفعية ولكن هــذه القوات تآخت مع الشعب ، ورفضت اطلاق النار عليه ، وقبض الشعب على الجنرال ليكومت والجنرال توماس ونفذ فيهما حكم الاعـــدام . وتراجعت القوات تاركة باريس تحت أيدى الراديكاليين وانتخاب مجلس بلدى (قومون سنة ١٨٧١) الذى انعقد بأمر اللجنة المركزية للحرس الوطنى فى ٢٦ مارس . وقد اشتمل القومون على الجمهوريين المعتــدلين والجمهوريين الراديكاليين (على غرار يعاقبة ١٧٩٣) واتباع برودون ، وأتبــاع بلانكى وأعضاء الدولية الأولى . ولم يكن لأية هيئــة مؤلفة من هـــذه العناصر المتباينـــة برنامج واضح « اشتراكى » أو غيره . ولقد ارادت أن تحول فرنســا الى نظام اللامركزية عن طريق زيادة ســـلطة المجالس البلدية ، واحلال الحرس الوطنى محل الجيش العامل ، والفصل بين الدولة والكنيسة (قانون ٢ ابريل) ولكن فرص تحقيق برنامج تشريعى توقفت عندما بدأ الصراع المسلح مع حكومة الجمعية الوطنية فى فرساى .

٢ ابريل قاتلت قوات فرساى قوات القومون وهزمتهـــا مرات ومرات ، ودخلت باريس واخضعت المدينة فى وجــه

المقاومة اليائسة غير المنظمة وراء المتاريس فى **الاسبوع الدموى** (٢١ ـ ٢٨ مايو) ، وقد اعدم انصار القومون بعض الرهائن ممن اسروهم ومنهم **كبير اساقفة باريس.** وقد اجاب المنتصرون على هذا بتوقيع العقوبات الصارمة عن طريق عقد المجالس العسكرية لمحاكمة عدد كبير من المعتقلين ، كما ارسلت اعداد كبيرة منهم الى المنفى والى السجون .

١٨٧١ ـ ١٨٧٣ **الملكية المشاغبة (المدنية)** استدعت الجمعية الوطنية الأغلبية الملكية للاتفاق على الحرب او السلام . وقد قررت انهاء مشكلة النظام الفرنسى الجديد قبل ان تنفض . وكان الملكيون منقسمين . فمن الفريق الذى سبق انتخابه ٢٠٠ من انصار مبدأ المطالبة بالعرش الذين كانوا انصار شرعية وراثة العرش لسلالة آل بوربون والمطالب به **كونت شامبور** ، ونفس العدد من اتباع أورليان (وهم انصار كونت باريس حفيد لويس فيليب) ، وحوالى الثلاثين من اتباع بونابرت . ولم يقبل انصار العرش او الأورليانيون اية فكرة لاعادة سلالة نابليون العصامية .

٦ يوليو ١٨٧١ **فقد الكونت شامبور** عطف الأورليانيين والبلاد باعلانه الذى قرر فيه أن يحكم تحت راية البوربون البيضاء وفى نفس الوقت كسب الجمهوريون أرضا جديدة فى انتخابات فرعية للجمعية الوطنية .

٣١ اغسطس اصبح لقب تيير « رئيس الجمهورية » **بقانون ريفيت فيتيت** ، الذى اعلن بموجبه ايضا أن للجمعية سلطات اساسية نافذة . ولما كان تيير اصلا من الأورليانيين المخلصين ، فقد عمد الى جمع صفوف الجمهوريين المحافظين (الحكومة التى تفرق بيننا اقل من سواها) وقد مكنته الاغلبية من الملكيين من انجاز عمله الوطنى وهو دفع التعويض لألمانيا (عن طريق عقد قرضين حكوميين ٢١ يونية ١٨٧١ ، ١٥ يولية ١٨٧٢) ، مما ادى الى **جلاء القوات الالمانية عن الاراضى الفرنسية** (عبر آخر جندى المانى الحدود فى ١٦ سبتمبر ١٨٧٣) .

	وبعد هذا ادينت حكومة تيير بتهمة انها ليست محافظة بما فيه الكفاية (بأغلبية ٣٦٠ صوتا مقابل ٣٤٤) .
٢٤ مايو ١٨٧٣	استقال تيير فى الحال ، وانتخب **مارشال ماكماهون** (١٨٠٨ – ١٨٩٣) رئيسا فى نفس الدورة . ولما كان ماكماهون عسكريا بحكم مهنته ، وملكيا فى ميوله ، وخبراته جديدة فى عالم السياسة لذلك كان من الطبيعى ان يمهد لعودة النظام الملكى .
٥ اغسطس	تهادن كل من كونت شامبور وكونت باريس واتفق الاثنان على أن يخلف الثاني الأول لأنه لم يعقب نسلا .
٢٧ اكتوبر	انهار الاتفاق لان الكونت شامبور اصر على العلم الابيض مرة اخرى .
٢٠ نوفمبر	قامت الاغلبية الملكية – لكى تمنح نفسها وقتا كافيا لتنظيم صفوفها – بمنح ماكماهون سلطات رئيس الجمهورية لمدة سبعة اعوام (**قانون السبع سنوات**) .
١٨٧٥	**دستور ١٨٧٥** . بعد مناقشات مستفيضة لمختلف المشروعات الدستورية ، **صدر قانون لتنظيم السلطات العامة** .
٢١ يناير	**اقترح هنرى فالون** حلا هو ان « ينتخب رئيس الجمهورية بالأغلبية المطلقة من الأصوات فى مجلس الشيوخ والنواب مجتمعين فى الجمعية الوطنية . وان يعين لمدة سبع سنوات وان يكون له الحق فى الترشيح مرة اخرى » . وكان لفظ « جمهورية » معضلة فان هذا الاقتراح يعني قبول مبدأ الجمهورية . وهكذا تسبب المأزق الذى نتج من فشل الملكيين فى تفريق صفوفهم .
٣٠ يناير	**نجح اقتراح فالون بأغلبية صوت واحد** – ٣٥٣ الى ٣٥٢ وقد اعتمد **قانون تنظيم السلطات العامة** فى جملته (٢٥ فبراير) . واعتمد **قانون تنظيم مجلس الشيوخ** (فى ٢٥ فبراير) ، وبصدور **قانون تنظيم العلاقات بين السلطات العامة** ، تم ما سمى بدستور **١٨٧٥** .

وكان المنفذ هو رئيس (يجب الا يكون عضوا فى الهيئة التشريعية) ينتخب طبقا لمقترحات فالون ، ويتمتع بالسلطات التنفيذية المعروفة (رئاسة الجيش والأسطول ، وحق اختيار موظفى الحكومة ، والضباط العسكريين ... الخ) ولكن لابد من امضاء الوزير المختص والموافقة على أي اجراء يتخذه . وقد اعتبر الوزراء مسئولين كل فى دائرة اختصاصه عن تصرفاتهم ، وعليهم مسئولية جماعية فيما يتعلق بالسياسة العامة للحكومة . وقد تقرر تشكيل مجلس الشيوخ من ٣٠٠ عضو ، يختار منهم ٢٢٥ لمدة تسع سنوات على أساس نظام انتخابى معقد غير مباشر ، اما الـ ٧٥ الباقون فيعينون بواسطة الجمعية الوطنية (وبعد ذلك عن طريق مجلس الشيوخ) مدى الحياة (لم تستمر عضوية مجلس الشيوخ لمدى الحياة بعد سنة ١٨٨٤) وقد شارك مجلس الشيوخ فى حق وضع القوانين (فيما عدا القوانين المالية) مع مجلس النواب الذى كان اعضاؤه ينتخبون عن طريق اجراء انتخابات عامة مباشرة . وكان لرئيس الجمهورية فقط حق حل مجلس النواب بعد موافقة مجلس الشيوخ . وكان مركز الحكومة فى قصر فرساى مما يشير الى الفزع من باريس الجمهورية .

ابريل – مايو **الخوف من الحرب** وهى الفترة التى استطاع فيها دوق ديكاز وزير الخارجية الفرنسية الحصول على وعد بتدخل انجلترا وروسيا فى برلين .

١٦ مايو ١٨٧٧ **ازمة ١٦ مايو** . انتهت الجمعية الوطنية واجتمع المجلسان للمرة الاولى فى ٨ مارس سنة ١٨٧٦ . وكان بمجلس الشيوخ اغلبية محافظة ، اما مجلس النواب فكان اغلبية اعضائه من الجمهوريين . وفى الربع التالى من القرن التاسع عشر ، استؤنف الهجوم على المنظمات الجمهورية من خصومها فى حزب اليمين وكان اول محك لهم هو مشكلة ١٦ مايو حين تضايق ماكماهون بما اعتبره معارضة فى غير موضعها للرئيس

جول سيمون ، وللموقف المعارض لرجال الدين مما اجبر سيمون على الاستقالة . ولو كانت سلطة اقالة الوزراء موكولة لرئيس الجمهورية لاختفت سيطرة المجلس على الوزراء ولحصل رئيس الجمهورية على نفس سلطات لويس نابليون ١٨٤٨ — ١٨٥١ .

١٩ يونية مجلس وزارى جديد براسه احد الاورليانيين وهو **دوق بروجلي** وقد صوت المجلس بعدم الثقة فيه بأغلبية ٣٦٣ ضد ١٥٨ ، فأمر ماكماهون بحل المجلس بموافقة مجلس الشيوخ (وهى حادثة الحل الوحيدة فى تاريخ الجمهورية الثالثة) .

١٤–٢٨ أكتوبر لم يفقد الجمهوريون فى الانتخابات الا ٣٦ مقعدا بالرغم من الضغط الحكومى الشديد .

١٩ نوفمبر اجبرت وزارة دي بروجلي على الاستقالة بأغلبية معارضة (٣١٢ ضد ٢٠٥ أصوات) وكان هذا نفس مصير الوزارة التى تلتها برئاسة روشوبيه (٢٤ نوفمبر).

١٣ ديسمبر اجبر ماكماهون على التراجع فاقترح **جول دوفور** لرئاسة الوزارة التي حازت ثقة المجلس . وقد انتصر مبدا المسئولية الوزارية على السلطة الفردية لرئيس الجمهورية .

٥ يناير ١٨٧٩ **فى انتخابات مجلس الشيوخ** كسب الجمهوريون ٥٨ مقعدا وواجهوا اغلبية قوية فى مجلسي الشيوخ والنواب .

٣٠ يناير **استقال ماكماهون** مع أنه كان قد بقى له من مدة رئاسته ما يزيد على عام آخر وقد خلفه أحد الجمهوريين المحافظين وهو جول جريفى .

١٨٧٩ — ١٨٨٧ **رئاسة جول جريفى** (١٨١٣ — ١٨٩١) اصبح الحكم فى يد الجمهوريين المحافظين (الانتهازيين) من ١٨٧٩ الى ١٨٨٥ . وبدأوا فى اصدار **سلسلة من التشريعات ضد رجال الدين** .

٢٩ ، ٣٠ مارس ١٨٨٠ اصدار قرارين (١) قرار يدعو كل الهيئات الدينية غير المرخص بها لاشهار موقفها خلال ثلاثة اشهر . (٢) امر بحل **جماعة الجيزويت خلال ثلاثة**

شهور ، وحل باقى الهيئات التربوية الدينية خلال ستة شهور (وهذا يضع قرار سنة ١٧٦٢ وما اعقبه من قوانين موضع التنفيذ) .

١١ يولية قانون **يقضي بالعفو العام عن اعضاء القومون** سنة ١٨٧١ .

مارس ـ مايو ١٨٨١ احتلال الفرنسيين لتونس (معاهدة باردو ١٢ مايو) وهو من اعمال جول فيرى (١٨٣٢ ـ ١٨٩٣) وترجع اهميته الى انه يعتبر نقطة البداية لظهور الاستعمار الفرنسي واتساع الامبراطورية الفرنسية الثانية .

٢٩ مارس١٨٨٢ **قانون التعليم الابتدائي** الذى يقضى بأن يكون التعليم من سن ٦ ـ ١٣ مجانيا والزاميا ، ومحايدا (بمعنى ان المدارس العامة لم تعد تدرس اى تعليم دينى) .

٢٧ يولية ١٨٨٤ **قانون يعيد حق الطلاق** وهو فى أساسه كما سمح به فى القانون المدنى (وكان الطلاق قد الغى بقانون ٨ مايو ١٨١٦) وتضمن ايضا بعض التشريعات الهامة .

٢١ مارس١٨٨٤ **قانون نقابات العمال** الذى يبيح تشكيل النقابات التى كان محظورا وجودها بقانون شابلييه سنة ١٧٩١ والتشريعات التالية وان كان سمح بوجودها منذ ١٨٦٨ . وفى هذه الفترة بدات الحركة العمالية التى كانت فى حالة انكماش وفتى بعد القومون تنتعش من جديد ، وتتخذ اتجاها ماركسيا . وفى سنة ١٨٧٦ عاد **جول جوسد** (١٨٤٥ ـ ١٩٢٢) من المنفى وبدا فى الدعاية للآراء الماركسية . **وفى المؤتمر الثالث للعمال الفرنسيين** (فى مارسيليا) الذى عقد فى اكتوبر ١٨٧٩ انتصر اتباع جوسد على الاشتراكيين التعاونيين المثاليين واتخذت الخطوات لتنظيم حزب اشتراكى سياسي هو **الاتحاد الفيدرالى لحزب العمال الاشتراكى الفرنسي** .

وفى بداية الأمر كانت العناصر المعتدلة هى المسيطرة . وفى سنة ١٨٨٢ انسحب انصار جوسد وكونوا حزب العمال الفرنسي على حين أن المعتدلين

اعادوا تنظيم الأغلبيــــة تحت اسم حـــزب العمال الاشتراكى الثورى الفرنسى .

١٨٨٤ ــ ١٨٨٥ **تقدم الفرنسيين فى تونكين الذى اســـفر عن قيــام** الحرب مــع الصين وسقوط وزارة فيرى الثانيـــة (١٨٨٣ ــ ١٨٨٥) .

١٨٨٦ ــ ١٨٨٩ **ازمة بولانجيه** . نشات هذه الأزمة من السخط العــام على النظام الجمهورى المحافظ . وكان الجمهوريون الراديكاليون يريدون دســـتورا اكثر ديمقراطية ، وان تفصل الكنيسة عن الدولة . وكان العمال يعانون من الكســاد ويريدون ان تتدخل الدولة لصــالحهم . اما الملكيون فما زالوا يأملون فى عودة الملكية . وكانت نتائج **انتخابات ١٨٨٥** نصرا لليمين ؛ بأغلبيــــة ٢٠٢ مقعدا ضد ٨٠ مقعدا سنة ١٨٨١) مع أن الجماعات الجمهورية المختلفة كانت لا تزال محتفظــة بـ ٢٧٢ مقعدا .

٤ يناير ١٨٨٦ **اصبح جنرال جورج بولانجيــــه** (١٨٣٧ ــ ١٨٩١) وزيرا الحربية فى وزارة فريسينيه وكان صديقا حميما **لچون كليمنصو** (١٨٤١ ــ ١٩٢٩) وهو المع شخصية فى الجمهوريين الراديكاليين وهو الذى فرض بولانجيه على فريسينيه .

وقد اكتسب بولانچيه شعبية فى الجيش عن طريق اصلاحاته المختلفة (تحســين غذاء الجنود ، وتحســين أحوالهم المعيشية وغير ذلك) وكذلك بين الشعب عن طريق ظهوره المتكرر وما كان يتركه من اثر على الناس وخصـــوصا فى ١٤ يوليو ١٨٨٦ . وكانت الأشــــعار والاغانى تتغنى باسمه حتى اصبح بطلا وطنيا بسبب حادثة شنايبيليه وهجوم الصحـــافة الألمانية وكان الشعب يعظمه بصفته رمز الانتقــام .

١٨ مايو ١٨٨٧ حين **ترك بولانچيه** وظيفته (لسقوط وزارة جوبليه) لم يؤثر ذلك فى شعبيتـــه بل على العكس زاد حب الشعب له وقد أثار هذا الحب فزع الحكومة فنفت

بولانچيه الى كلير مونت فيران بتعيينه قومندانا للفرقة الثالثة عشرة من الجيش . وقد هزت **فضيحة ويلسن** مركز الجمهورية واتاحت لبولانچيه الفرصة لتوسيع اتصالاته . فقد اكتشف ان دانيل ويلسن وهو زوج بنت رئيس الجمهورية جريفي يتاجر فى اوسمة جوقة الشرف .

وعلى الرغم من ان جريفي لم يكن متواطئا فى الجريمة الا انه ارغم على الاستقالة (٢ ديسمبر) وخلفه فى رياسة الجمهورية **مارى فرانسوا سادى ــ كارنو** .

١٨٨٧ ــ ١٨٩٤ **رئاسة سادى ــ كارنو** (١٨٣٧ ــ ١٨٩٤) كان رجلا امينا ولكنه لم يكن سياسيا فذا ، وهو حفيد لازار كارنو « منظم الانتصار المشهور » فى ١٧٩٣ .

ففى خلال ازمة ويلسن ، كان بولانچيه على اتصال بالجمهوريين الراديكاليين كما اجتمع بزعماء حزب الاورليانيين (الليالى التاريخية ٢٨ ــ ٣٠ نوفمبر ١٨٨٧) وكان من الواضح أن بولانچيه مستعد لتحقيق اطماعه بكل وسيلة تستقيم له . ورغما من أن بولانچيه لم يكن يجوز له أن يرشح نفسه لمجلس النواب الا انه اقدم على هذا العمل كاختبار لشعبيته .

٢٧ مارس ١٨٨٨ خافت الحكومة منه فأحالته الى الاستيداع واصبح له حق دخول المجلس وفعلا تم انتخابه (١٥ ابريل) **وقد اثار حملة شديدة لتعديل الدستور** (دون تحديد لاوجه هذا التعديل) وطالب بحل المجلس كخطوة أولى ، ثم استقال من المجلس (فى ١٢ يولية) ، واعيد انتخابه فى ثلاث دوائر انتخابية فى نفس الوقت (١٩ اغسطس) .

٢٧ يناير ١٨٨٩ احرز بولانچيه نصرا كبيرا فى باريس وكان من المعتقد انه سوف يزحف على قصر الاليزيه فى تلك الليلة ويعلن نفسه سيدا لفرنسا . ولكنه أضاع الفرصة فى ان يجعل من نفسه دكتاتورا وتدهورت شعبيته سريعا واستعدت الحكومة لمحاكمته بتهمة الخيانة

إمام مجلس الشيوخ وفر الى المنفى (٨ أبريل) حيث انتحر على قبر عشيقته فى بروكسل (٣٠ سبتمبر ١٨٩١) .

١٧ يوليو وفى تلك الأثناء صدر قانون يحرم الترشيح النيابى فى اكثر من دائرة . وكانت الانتخابات العامة فى ١٨٨٩ نصرا للجمهوريين وهزيمة ساحقة لأنصار بولانجيه .

١٨٩٠ **استجماع القوى** . كان فشل البولانجيين ضربة قاصمة للملكيين والكنيسة حليفتهم . واتجه **البابا ليو الثالث عشر** الى سياسة مصالحة الجمهوريين بعد أن خابت آماله فى الملكيين .

١٢ نوفمبر ١٨٩٠ اقام شارل كاردينال لافيجيرى رئيس اساقفة افريقيا وليمة كبرى بالجزائر تكريما لضباط البحرية الفرنسيين فى الجزائر (**النخب الجزائرى**) — وأعلن فى هذه الوليمة انه من واجب كل المواطنين ان «يتحدوا» ويقفوا الى جانب النظام الحكومى السائد ما دام هذا النظام قبله الشعب وهذا الالتفاف حول الجمهورية قوبل بمعارضة شديدة من الملكيين ، ورجال الكنيسة من ناحية ، ومن الجمهوريين الراديكاليين ، والاشتراكيين من ناحية اخرى . ولكن البابا الذى كان متأثرا خاصة بالموقف الدولى (انظر ما يلى) فضل أن يتبنى سياسة لافيجيرى .

١٥ مايو ١٨٩١ ان خطاب البابا « الأشياء الحديثة » (عن حالة العمال) كان محاولة للفوز بتأييد كل من الراديكاليين والجمهوريين المحافظين وذلك عن طريق عرض اكثر تحررا (ولو انه ليس راديكاليا) عبر فيه عن آرائه فى المشاكل الاجتماعية : وقد جازت الحركة تأييدا اكثر من البابا فى خطابه البابوى الصادر فى ١٦ فبراير ١٨٩٢ الذى اعلن فيه ان الحكومة متى تقلدت زمام الحكم فانها تصبح شرعية . وبالرغم من المعارضة فان تجميع القوى اوجد روحا جديدة فى علاقة الكنيسة بالدولة فى فرنسا وقد يسمى عهد **وزارة ملين** (١٨٩٦ — ١٨٩٨) بالعصر الذهبى لرجال الكنيسة .

واخيرا فان حركة التجمع تفككت خلال الصراع حول دريفوس (انظر ما يلى) .

يولية ١٨٦١ زيارة فرقة فرنسية لكرونستاد . بداية مفاوضات **التحالف الروسي الفرنسي** (انظر ما يلى) .

١٨٩٢ ـ ١٨٩٣ **فضيحة بنـاما** : اجتذب اسم فردينـاند دليسبس (١٨٠٥ ــ ١٨٩٤) الذى قام بحفر قناة السويس ، والـذى عين رئيســا لشركة قناة بناما مختلف المستثمرين من الفرنسيين من اصغر فلاح الى اكبر راسمالى فسارعوا بشراء اسهم فى مشروع قناة بناما حتى جمع مبلغ ٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر١ من الفرنكات . ولكن الشركة أفلست (فبراير ١٨٨٩) نتيجة لسوء الادارة والفساد . ورغما عن الهياج الذى احدثه الا انه لم يتخذ اى اجراء قانونى ضد ديلسبس واعوانه الابعد مرور أربعة أعوام (١٩ نوفمبر ١٨٩٢) . وفى اثناء التحقيق البرلمانى والمحاكمتين اكتشف أن الشركة كانت تقدم الرشاوى الضخمة للصحافة ولعدد من اعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ لكى تضمن وقوفهم الى جانبها وحمل البرلمان على الموافقة على اصدار أوراق يانصيب . وكان مندوب الشركة هو بارون **جاك ريناخ** وهو من رجال البنوك اليهود ومن اصل المانى وقد وجد ميتا فى اليوم السابق لمحاكمته . وقد ادت الحقائق التى اكتشفت الى سخط عام لأن الحكومة حاولت اخفاء القضية كلها .

٩ فبراير ١٨٩٣ حكم على فردیناند ديلسبس وبعض اتباعه بدفع غرامة باهظة وبالسجن ولكن قرار المحكمة الغتــه محكمة النقض فى ١٥ يونية بدعوى أن السنوات الثلاث المحكوم بها على المتهمين قد انتهت . وقد ثبتت التهمة على ثلاثة فقط من جميع الشيوخ والنواب الذين كانوا متهمين . وقد اعترف أحدهم وهو بابهو بأنه قبض مبلغ ٠٠٠ر٣٧٥ فرنك .

تطور جديد فى الاشتراكية والحركة العمالية . ظهر فى سنة ١٨٩٠ انشقاق آخر فى صفوف المعتدلين لسبب قيام جان

اليمان بمهاجمة الاغلبية لانها قبلت الوظائف العامة وتعاونت مع البرجوازية . وقد تسمى القسم الجديد بحزب العمال الاشتراكى الثورى . وبتقدم الثورة الصناعية ، وما ترتب عليها من نمو فى الطبقة العاملة ، اصبحت قضية الاشتراكية اكثر وضوحا . وكثرت المصادمات بين العمال وقوات النظام وحدثت **مذبحة فورمى** (١ مايو ١٨٩١) حيث أطلقت النيران على جمهور العمال المتظاهرين ، وقتل بعض النساء والأطفال مما اثار الراى العام . واستمر موقف حكومة الجمهوريين المحافظين فاترا بالنسبة للاصلاح الاجتماعى مما ادى الى زيادة نشاط العناصر المتطرفة فى حركة العمال . وبدأ **الفوضويون** وهم تلاميذ **ميشيل باكونين ، والأمير بيتر كروبوتكن** سلسلة طويلة من اعمال العنف (وضع متفجرات واعتيال) . وفى مارس ١٨٩٢ قام احد الفوضويين وهو رافاشول بتفجير عدد من القنابل .

أكتوبر ١٨٩٣ قامت كتيبة روسية بزيارة طولون واعقبها اتمام **التحالف الروسى الفرنسى** (ديسمبر ١٨٩٣ — يناير ١٨٩٤) (أنظر ما يلى) .

٩ ديسمبر ١٨٩٣ فجر فوضوى آخر هو **أوجست فاليانت** قنبلة فى مجلس النواب .

٢٤ يونيو ١٨٩٤ اغتيل الرئيس كارنو فى مدينة ليون بيد فوضوى ايطالى اسمه **سانتو كاشيريو** . وفى نفس الوقت بدأت مختلف الأحزاب الاشتراكية توحد نشاطها . ففى سنة ١٨٩٣ انتخب الاشتراكيون حوالى ٥٠ نائبا . اما نقابات العمال التى نمت بسرعة بعد صدور قانون ١٨٨٤ فانها نظمت بنفسها تنظيما قوميا فى اتحاد النقابات ، وكذلك فى اتحاد مراكز العمل (ويمثل كل منهما الحرف المختلفة فى منطقة من المناطق) .

١٨٩٤ اتخذ **مؤتمر نقابات العمال فى نانت** مبدا الاضراب العام وسيلة من وسائله وذلك بتأثير نفوذ الفوضويين .

٢٧ يونية ١٨٩٤ ــ ١٧ يناير ١٨٩٥ قيام جان كازيمير ــ بيرير (١٨٤٧ ــ ١٩٠٧) فى رياسة الجمهورية ، ثم استقالته مستاء اشد الاستياء .

١٨٩٥ **مؤتمر نقابات العمال** فى ليموج ، وقد نظم هذا المؤتمر الاتحاد العام للعمال ووضع برنامجا للعمل فى الحال يهدف الى هدم النظام الراسمالى والحكومة بواسطة الاضرابات العامة ، والاعداد لهذه الكارثة المحتومة عن طريق الاضرابات المحلية ، والمقاطعة واعمال التخريب (وهى نظرية وضعها مؤخرا **جورج سوريل** وخلع عليها هيكلا كلاسيكيا وسماها « تأملات فى العنف » ١٩٠٨) . وفى نهاية القرن ١٩ شكلت المنظمات العمالية من الراديكاليين الثوريين الذين اقتفوا آثار اوجست بلانكى والاشتراكيين على اختلاف طوائفهم ، والفوضويين ، واعضاء النقابات ــ قوة حقيقية فى البلاد التى كانت مشتتة بين مختلف وجهات النظر والصراع المتبادل .

١٨٩٥ ــ ١٨٩٩ **رئاسة فليكس فور** (١٨٤١ ــ ١٨٩٩) كان ثريا ورجل اعمال محافظا فى ميوله وسياسيا ضليعا . وخلال فترة رئاسته للجمهورية كانت **وزارة ملين** (١٨٩٦ ــ ١٨٩٨) هى بداية النهاية لعهد ازدهار الجمهوريين الدينيين المحافظين .

١٨٩٤ ــ ١٩٠٦ **قضية دريفوس** . كان الكابتن الفريد دريفوس من اعضاء هيئة اركان حرب الجيش قد اعتقل فى (١٥ أكتوبر ١٨٩٤) بتهمة الخيانة . وقد قدم للمحاكمة امام مجلس عسكرى ، وأدين (٢٢ ديسمبر) وجرد من رتبته وارسل الى جزيرة الشيطان فى غينيا الفرنسية . وكانت الأدلة عبارة عن قائمة من الوثائق العسكرية ظاهر انها سلمت من عضو خائن من اعضاء هيئة اركان حرب الجيش الى الملحق العسكرى الالمانى وقد سرقت فيما بعد من بريد هذا الأخير بواسطة احد الجواسيس الفرنسيين الذى سلمها الى قلم المخابرات الفرنسى . وقد اختلف خبراء الخطوط فى قلم المخابرات الفرنسى

حول الخط المكتوب به الكشف وما اذا كان هو خط دريفوس ام لا . وبعد ذلك قدمت ادلة اخرى «سرية» تبين فيما بعد انها مدسوسة ومزورة الا انه قيل فى ذلك الوقت بأنها ادلة حاسمة ضد دريفوس . وقد تسربت انباء الخيانة فى هيئة أركان الحرب الى الصحافة التى اثارت بدورها الرأى العام ، مما لطخ شرف الجيش . وكان لابد من البحث عن كبش فداء ، وكان دريفوس هو الوحيد الذى تشير اليه اصابع الاتهام ؛ اذ ان المجرم الحقيقى كان من اصدقاء احد اعضـــاء هيئة اركان الحرب **الميجور هنرى** الذى عمل على حماية صديقه . وكان دريفـوس يهـــوديا مكروها من كل زمـــلائه المحافظين فى هيئة اركان الحرب لأن معظمهم كان اما من الكاثوليك او من الملكيين وضد الجنس الســامى . اما دريفوس فقد كان غنيا طموحا ابن احد الالزاس الوطنيين الذين اختاروا فرنسا على المانيا بعد تنازل سنة ١٨٧١ فمما لاشك فيه انه لم يكن هناك دافع يدفعه للخيانة .

مارس ١٨٩٦ **كولونيل جورج بيكار** تسلم الرئيس الجديد للمخابرات وثيقة ثانية (الوثيقة الزرقاء الصغيرة) وهى عبارة عن كارت من نفس النوع الذى يستخدم فى البريد الباريسى السريع . وكانت الرسالة موجهة الى عضو سابق فى اركان الحرب هو **ميجور كونت والسين استرهيزى** وكان مقر عمله الجديد فى روان . وهو فرنسى المولد ولكنه خدم سابقا فى الجيش النمــاوى ، والجيش البابوى وفى الفرقة الأجنبية . وكان هذا الرجل فاسدا ، وصوليا ومقامرا . وقد قام بيكار بمقارنة عينة من خط استرهيزى بالكشف القديم ووجد ان الخط واحد .

فقدم هذه الأدلة الى الشخص الذى يتلوه (نائب رئيس هيئة اركان الحرب) جنرال جونز . فقيل له أن يكتم **الامر وأن القضية لا** يمكن أن يعاد التحقيق فيها من جديد ـ وبعد ذلك بقليل نقل بيكار الى وظيفة اخـرى على حدود تونس .

١٥ نوفمبر ١٨٩٧ اكتشف ماثيو دريفوس أخو الفريد دريفوس بمجهوده الخاص ان الكشف المضبوط مكتوب بخط استرهيزى وطالب بتقديمه للمحاكمة .

١١ يناير ١٨٩٨ حوكم استرهيزى امام محكمة عسكرية وبرئت ساحته وخرج منتصرا .

١٢ يناير نشر الكاتب الروائى ، **اميل زولا** (١٨٤٠ – ١٩٠٢) خطابا مفتوحا بعنوان (انى اتهم) وبعث به الى رئيس الجمهورية وقد ذكر بالاسم اعضاء اركان الحرب الذين كانت لهم صلة بقضية دريفوس .

٢٣ فبراير قدم اميل زولا للمحاكمة . وحكم عليه بالسجن لمدة عام . وقد ظهر بعد ذلك ان هناك وثيقة مزورة دست فى الملف السرى لقضية دريفوس . وان الذى قام بهذا العمل هو **الكولونيل هنرى** (الميجور هنرى سابقا) الذى أصبح الآن رئيسا لقلم المخابرات .

٣٠ اغسطس عندما اعترف هنرى بالتزوير (وهو أول تزوير يكتشف فى سلسلة طويلة اتت بعد ذلك) قدم رئيس هيئة اركان الحرب جنرال دى بواسديفر استقالته . اما هنرى فقد اقتيد الى السجن ولكن انتحر فى اليوم التالى . وطالبت زوجة دريفوس بسماع اقوال دريفوس مرة اخرى (٣ سبتمبر) .

سبتمبر – نوفمبر ١٨٩٨ ازمة فاشودا التى كادت تؤدى بانجلترا وفرنسا الى الحرب فى هذا الوقت . كانت فرنسا منقسمة الى معسكرين ، وأخذت قضية دريفوس طابعا سياسيا عميقا . **فانصار دريفوس** (وهم أولئك الذين كانوا متحمسين لحماية النظام الجمهورى) نظموا نشاطهم ضد **اعداء دريفوس** (ويتكون منهم الجيش وجزء كبير من الملكيين والكاثوليك وكلها عناصر يهمها عودة الملكية) . وأعقب ذلك حملة ضخمة فى الجرائد الوطنية والجمهورية . وتعددت المصادمات فى الشوارع . أما الأحزاب الاشتراكية على اختلاف نزعاتها والتى كانت فيما مضى تعتبر القضية مجرد

« معركة بورجوازية » فإنها أصبحت ترى الآن أن النظام الجمهوري **مهدد بالزوال** .

١٦ أكتوبر في خلال أحد الاجتماعات العامة في باريس حشد الاشتراكيون القوات لحماية النظام الجمهوري من أعدائه .

١٦ فبراير ١٨٩٩ **وفاة الرئيس فور** فجأة ، وكان يعارض في اعادة محاكمة دريفوس . تبع ذلك انتخابات **اميل لوبيه** ولم يكن له لون سياسي معين الا انه كان من انصار اعادة المحاكمة .

١٨٩٩ — ١٩٠٦ **رئاسة اميل لوبيه** (١٨٣٨ — ١٩٢٩) .
الغت محكمة الاستئناف العليا الحكم بادانة دريفوس وشكلت مجلسا عسكريا في رين .

٩ سبتمبر **ادان المجلس العسكري دريفوس** مع وجود ظروف مخففة فحكم عليه بالسجن عشر سنوات .

١٩ سبتمبر صدر مرسوم جمهوري بالعفو عن دريفوس . وكان ذلك المرسوم أول خطوة سلمية **لوزارة رينيه فالديك روسو** (١٨٤٦ — ١٩٠٤) التي شكلت في ١٢ يونية ١٨٩٩ لتهدئة الحال داخل البلاد . جمع انصار دريفوس أدلة جديدة ثم طالب دريفوس بسماع اقواله مرة اخرى . وفي ١٢ يولية ١٩٠٦ قامت محكمة النقض بالغاء حكم المجلس العسكري في رين ووصفته بأنه حكم خاطىء . وأشادت الحكومة باخلاص دريفوس (١٣ يولية) ورقته الى رتبة ماجور .

١٩٠١ — ١٩٠٥ **الفصل بين الكنيسة والدولة** . كانت نتيجة **قضية دريفوس** انتصارا للجمهورية على خصومها (من الملكيين ، ورجال الدين ، والجيش) أما فيما يتعلق بالشئون المتصلة بالكنيسة فقد اراد فالديك روسو ان يظل متمسكا **بمعاهدة نابليون** ، ولكنه كان من انصار تنظيم (وليس كبت) المنظمات الدينية التي انضم عدد كبير منها الى الجانب المعارض لدريفوس .

١ يوليو ١٩٠١ كانت النتيجة اصدار **قانون الهيئات** : وكانت شروطه الخاصة بالهيئات الدينية غاية في الأهمية :

١ — لا يمكن تكوين اية هيئة دينية دون قانون يحدد اهدافها ومجالات نشاطها .

٢ — جميع الهيئات غير المرخص لها بمزاولة نشاطها والتى لم يوافق البرلمان على الترخيص لها بالعمل يجب حلها فى الحال .

ولما كانت معاملة الجماعات الدينية تعتمد على ارادة المشرع ، لذلك كان للانتخابات العامة اهمية كبرى .

وكانت نتيجة الانتخابات نصرا للجمهوريين الراديكاليين وللاشتراكيين .

الكتلة الجمهورية : تكونت ١٩٠٠ لحماية النظام الجمهورى ضد خصومه من أعداء دريفوس ، وقد صممت على مواصلة جهودها ضد الكنيسة وكانت تعتبر قوانين الهيئات الدينية تحولا سيئا .

٢ يونية ١٩٠٢ **فالديك — روسو** . كان وزيرا معاديا للاجراءات القانونية المتطرفة ، ولذلك قدم استقالته وهو عمل ليس له سابقة من اى رئيس وزراء ، وخصوصا لان فالديك كان حائزا لثقة أغلبية المجلس . وخلفه **اميل كومب** (١٨٣٥ — ١٩٢١) وكان مشهودا له بالاستقامة والمعارضة لرجال الدين . وواصلت وزارته تطبيق قانون الهيئات بكل دقة ، فاغلقت أكثر من ٣٠٠٠ مدرسة غير مرخصة على ان تتقدم بطلب الترخيص لها ، وتحصل عليه فعلا . كذلك اعدت الوزارة ٥٤ مشروعا لرفض طلبات الترخيص لعدد مماثل من الهيئات . (عاد المجلس الى الموافقة على المشروعات الأربعة والخمسين فى مارس ١٩٠٣) .

٧ يولية ١٩٠٤ صدر قانون يحظر على الهيئات الدينية القيام بممارسة اى نوع من أنواع التعليم وصار واجبا على هذه الهيئات تصفية نشاطها خلال عشر سنوات .

كانت علاقات الحكومة الفرنسية بالبابوية فى تدهور سريع .

مارس ١٩٠٤ **زيارة الرئيس لوبيه لملك ايطاليا** ، وهو عدو البابا . اثارت هذه الزيارة مضايقة للحكومة البابوية فأرسلت

الى الدول الكاثوليكية احتجاجا رسميا ضد هذه الاهانة للكرامة البابوية .

٢١ مايو استدعاء السفير الفرنسى لدى الفاتيكان .

نوفمبر كان كومب حتى وقتذاك يريد المحافظة على معاهدة سنة ١٨٠١ ، وقدم مشروعا **للفصل بين الكنيسة والدولة** ، لكن هذا المشروع لم يكن هو المشروع الذى نفذ لأن وزارته استقالت فى ١٩ يناير ١٩٠٥ ، واقر مشروع آخر دافع عنه بحماسة **اريستيد بريان** (١٨٦٢ — ١٩٣٢) ، وهو مقرر لجنة مجلس النواب الخاصة بمشكلة فصل الكنيسة عن الدولة .

ونشر القانون الجديد رسميا فى ٩ ديسمبر ١٩٠٥ ونص هذا القانون على المواد الآتية :

١ — ضمان حرية العقيدة الدينية .

٢ — الغاء كل علاقة بين الكنيسة والدولة — وبذلك لم يعد من اختصاصات الدولة أن تتدخل فى تعيين رجال الدين الكاثوليك ولا فى دفع مرتباتهم .

٣ — قيام هيئات خاصة للاشراف على املاك الكنيسة (تشكل هذه الهيئات خصيصا لهذا الفرض) .

وهكذا انقطعت علاقة الكنيسة بالدولة كما نصت عليه معاهدة ١٨٠١ . كما ان النظم المختلفة التى كانت تحدد علاقة الدولة بالبروتستنت ، وباليهود اصبحت غير ذات موضوع (كانت الكنيسة البروتستنتية تحت رعاية الدولة وتحت اشرافها منذ ١٨٠٢ بقرارات ٨ ابريل . اما اليهود فكانوا تحت اشراف الحكومة منذ سنة ١٨٠٨ وقد حصلوا على حمايتها سنة ١٨٣١) .

٨ ابريل **عقد التحالف الودى مع انجلترا** (انظر ما يلى) .

أزمة حادة فى العلاقات بين فرنسا والمانيا بسبب المشكلة المراكشية .

سقوط تيوفيل دلكاسيه (٦ يونية) وكان وزيرا للخارجية منذ يونية ١٨٩٨ .

١٩٠٦ — ١٩١٣ رئاسة **كلمان ارماند فاليير** .

١٩٠٦ ــ ١٩١١ احياء القومية والملكية الفرنسية : كان ذلك نتيجــة للصراع حول قضية دريفوس ، وللتوتر الدولى الناتج عن أزمة مراكش . واتخذت هذه النهضة القومية الكلية شكلا معقــدا فى كتابات **شارل مورا** (١٨٦٨ ــ ١٩٢٤) ، وليون دوديه (١٨٦٧ ــ ١٩٤٢) فى جريدة الاكسيون (تأسست ١٨٩٩) . وكانوا يهدفون الى عودة النظام الملكى ، وتطوير قوة فرنسا الداخليــة وتدعيم نفوذها خــارج البلاد . كان **موريس باريه** (١٨٦٢ ــ ١٩٢٣) الروائى المشــهور ، رغم عدائه لعودة النظام الملكى يسعى من اجل تحقيق الوحــدة الوطنية عن طريق « التطوير التقليدى » لفرنســا ، وتطبيق نظام اللامركزية ، والعمل على تعاون القوات الوطنية والاشتراكية . وهى ايديولوجيــة تنبىء عن الاشتراكية الوطنية من بعض الوجوه .

١٩٠٦ ــ ١٩١١ عاصفة من الاضرابات والقلاقل العمالية : ادى هبوط اسعار الخمور الى ايجاد أزمة فى هذه الصناعة . نظم العمال المشتغلون فى هذه الصناعة اتحادا عاما لعمــال الكروم (١٩٠٧) . حدثت مظاهرات على نطاق واسع فى الجنوب ، ترتب عليها كثير من العنف .

ابريل ــ مايو ١٩٠٩ اضراب عمــال البريد فى باريس : طالب موظفــو الحكومة بحق تكوين الاتحادات وتأسيس نقابة لهم كما طالبوا بالترخيص لهم بالانضمام الى الاتحاد العــام للعمال . وقد أجيبوا الى المطلب الأول ورفض الطلب الثانى . اتخذت وزارة **جورج كليمنصــو** (١٩٠٦ ــ ١٩٠٩) اجراءات مشددة ضد المضربين ، اذ فصلت اكثر من مائتى عامل ، وحظرت على موظفى الحكومة المساهمة فى الاضراب . وصحب ثورة العمال اشتباكات عنيفة بين الراديكاليين والاشتراكيين خاصــة بين **كليمنصو وجان جوريه** (١٨٥٩ ــ ١٩١٤) ألمع شخصية فى الاشتراكية الفرنسية .

١٩٠٩ ــ ١٩١٠ وزارة اريستيد بريان الاولى .

١٠ أكتوبر ١٩١٠ **اضراب عمال السكك الحديدية** في الشمال الشرقي وقد رد عليه بريان (وكان اشتراكيا قديما) باستدعاء قوات الجيش .

وقد دعا الاتحاد الوطني لعمال السكك الحديدية ومستخدميها الى تنظيم اضراب عام . وحين وجد العمال أن حركتهم آيلة الى الفشل ، أمرت لجنة تنظيم الاضراب بأن يعود العمال الى أعمالهم (١٨ أكتوبر) وقد برر بريان استخدامه للقوة بأنها ضرورية لسير العمل في السكك الحديدية لأنها مرفق أساسي في حياة الشعب .

١٩١١ اضرابات جديدة لعمال الكروم في شامبانيا تشابه الاضرابات التي حدثت في الجنوب سنة ١٩٠٧ .

يونيو – نوفمبر ١٩١١ **الأزمة المراكشية الثانية** (اغادير) . انشغال وزارتي **جوزيف كايو** (٢٧ يونيو ١٩١١ – ١٠ يناير ١٩١٢) ، ووزارة ريمون بوانكاريه (١٤ يناير ١٩١٢ – ١٨ يناير ١٩١٣) بالأزمة المراكشية ، وبعض مسائل أخرى ذات صبغة دولية أخصها المشاكل التي نتجت عن حرب طرابلس (انظر ما يلي) ، وحرب البلقان (انظر ما يلي) .

يوليو – اغسطس ١٩١٣ **حكومة لويس بارتو** (١٨٦٢ – ١٩٣٤) اصدرت قانونا **بزيادة مدة الخدمة العسكرية** من سنتين الى ثلاث . وقد قوبل هذا الاجراء بمعارضة شديدة من جانب الاشتراكيين الراديكاليين ، ومن الاشتراكيين وقد نوقش القانون مناقشة عنيفة حتى ليلة اعلان الحرب العالمية الأولى .

١٩١٣ – ١٩٢٠ **رياسة ريمون بوانكاريه للجمهورية الفرنسية** . وهو وطني مخلص ، ومن ابرز السياسيين الفرنسيين في العصور الحديثة . (انظر ما يلي) .

٥ ــ شبه جزيرة ايبريا

(أ) اسبانيا

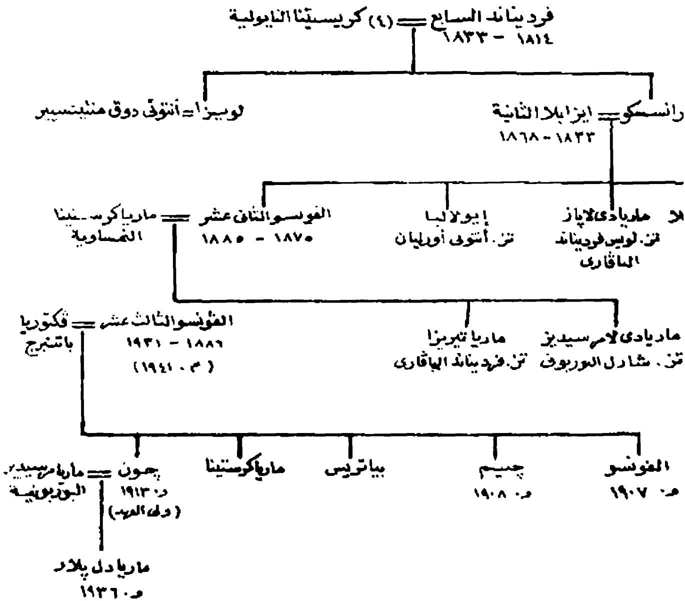
١٨٢٤ ــ ١٨٣٣ فرديناند السابع : اعيد الى العرش فى مارس ١٨١٤ ، بعد غزو ولنجتن لأسبانيا فى حرب شبه الجزيرة (انظر ما سبق) وعد الملك بتطبيق دستور ١٨١٢ الحر (انظر ما سبق) ولكنه اخل بوعده وركن الى مزاج البلاد الجانح نحو الحكم المطلق ، واعتمادا منه على تأييد الكنيسة والجيش . وأدى الاضطهاد الوحشى ضد الأحرار كما ادت رعونة الملك وسوء تصرفه الى انتشار السخط العام ، وخصوصا بين صفوف الجيش ، ثم ان ضياع المستعمرات الأسبانية فى أمريكا (انظر ما يلى) أدى الى حرمان الحكومة من احد موارد دخلها الأساسية مما جعل فرديناند يصمم (بتشجيع من روسيا وفرنسا) على محاولة استعادتها وتجمعت قواته فى قادس . وكانت مركزا من مراكز عدم الولاء ومنها تفشت الفوضى والانحلال الخلقى فى الجيش .

يناير ١٨٢٠ **تمرد القوات التابعة للكولونيل رافاييل ريجو** واتجاهها صوب مدريد . قامت حركات ثورية أخرى فى الشمال وكانت النتيجة أن حامية مدريد تمردت هى الاخرى . وسلم فرديناند بالأمر الواقع وأعاد الدستور . وقد احتفظ الثوار به سجينا الى سنة ١٨٢٣ .

١٨٢٢ **مؤتمر فيرونا** (انظر ما سبق) ، أعطى هذا المؤتمر لفرنسا بعد مناقشات سابقة كثيرة ، **سلطة قمع الفتنة** . وقد بذلت انجلترا مافى وسعها لمنع التدخل دون جدوى ، فقد عبر جيش فرنسى جبال البرانس فى ربيع ١٨٢٣ ، واتجه صوب مدريد بين هتافات الفلاحين الجهلاء ، وطارد الثوار جنوبا الى قادس ، واصطحب معه الملك .

٣١ اغسطس ١٨٢٣ موقعة التروكاديرو التى ادت الى انتهاء الثوره . وعاد فرديناند الى العرش ولكنه أصم اذنيه عن

أسرة البوربون الأسبانية (١٩١٤-١٩٣١)



نصيحة فرنسا باتبــــاع سياسة دستورية معتـدلة ولذلك فقد حول البـــلاد الى حالة رعب ارهابيـــة استمرت حتى وفاته .

٢ ديسمبر١٨٢٣ **رسالة مونرو للمؤتمر (مبدأ مونرو)** (انظر ما يلى). حذرت هذه الرسالة البلاد الأوروبية من اى تدخل فى امريكا الجنوبية وكانت الرسالة نتيجة لاتصــــالات كانينج بالسفير الأمريكى ريتشارد راشى للعمل معــا ضد العودة الى غزو المستعمرات . ولم يكن لهـذا اى خطر ما ، وخاصة بسبب وجهــة نظر انجلترا فى الموضوع وما تتمع به من قوات بحرية كبيرة .

٣٠ يونية ١٨٣٣ لكى يضمن فرديناند ارتقاء ابنته **ايزابيلا** العرش تحت الحاح زوجته الملكة كريستينا ، أهمل القانون السالى وبهذا حرم اخاه دون كارلوس من العرش ومات الملك فى ٢٩ سبتمبر .

١٨٣٣ — ١٨٦٨ **ايزابيلا الثانية** (١٨٣٠ — ١٩٠٤) . كانت امها الملكة ماريا كريستينا تحكم نيابة عنها . ولما تنبهت هــذه الى حاجتها للاعتماد على الأحرار اعلنت

١٨٣٤ **الدستور الملكى** : كانت اسبانيا منقســـمة الى اربعين مقاطعة ادارية على غرار الأقسام الفرنسـية فانشئت هيئتان تشريعيتان ومنحتا سلطات ماليـــة . ولكن الحكومة احتفظت بحق حل الوزارة والاشراف عليها. ولم يكن الدستور فى مستوى دستور ١٨١٢ ، وقـد ادى الى انشقاق فى صفوف الأحرار فأما المعتدلون فقد قبلوا القانون واما التقدميون فقد أصروا على اعادة دستور ١٨١٢ .

١٨٣٤ — ١٨٣٩ **حــرب كارلوس** . طالب دون كارلوس بالعـــرش وساعدته العناصر المحافظة والكنيسة ومعظم الجـزء الشمالى من البــلاد (الباسك ، نافار ، اراجون ، قطالونيا) حيث كانت المشاعر الاقليمية الاستقلالية ثائرة ضد الاتجاهات المركزية للأحرار .

٢٢ابريل ١٨٣٤ **تحـالف رباعى** بين انجلترا وفرنســـا واســـبانيا والبرتغال ، لمساعدة الدستوريين ضـــد المطالبين

بالعرش . وكان من راى الحكومة فى انجلترا وقف قانون تجنيد الاجانب والسماح بتكوين فرقة اجنبية تحت قيادة **سير دى لاسى ايفانز** . وفى سنة ١٨٣٦ – ١٨٣٧ هزم انصار كارلوس وانتهت الحروب **باتفاق فيرجارا** (٣١ اغسطس ١٨٣٩) . وترك دون كارلوس البلاد الى فرنسا .

١٠ اغسطس ١٨٣٦ مظاهرة للتقدميين فى الأندلس ، واراجون ، وقطالونيا ، ومدريد . مما اضطر كريستينا التى اصبحت مكروهة من الشعب بعد أن تزوجت سرا من **فرديناند مانوز** (١٨٣٣) الى اعادة دستور ١٨١٢ ووافقت على تشكيل وزارة من التقدميين جعلت تسير على **دستور ١٨٣٧** وهو توفيق بين دستور ١٨١٢ وقانون ١٨٣٤ .

اكتوبر ١٨٤٠ **ثورة جنرال اسبارتيرو** (دوق النصر) الذى اعتنق سياسة التقدميين وقد اجبرت كريستينا على مغادرة البلاد ، واصبح اسبارتيرو ديكتاتورا ينوب عن الملكة الصغيرة .

اكتوبر ١٨٤١ اسبارتيرو يقمع ثورة تناصر كريستينا فى بامبيلونا .

نوفمبر ١٨٤٢ **ثورة برشلونة** التى صحبتها اراقة كثير من الدماء ، اعلنت الجمهورية ولكنها قمعت بفضل اسبارتيرو (ديسمبر) .

يونية ١٨٤٣ تحالف مؤقت بين المعتدلين والتقدميين ضد اسبارتيرو . **جنرال نارفيز يحتل مدريد** (١٥ يولية) فرار اسبارتيرو من البلاد (اغسطس) . اعلان بلوغ ايزابيلا سن الرشد (ولو انها كانت لا تزال فى الثالثة عشرة من عمرها) . تعيين جنرال نارفيز قائدا اعلى للمملكة وعودة كريستينا فى مارس ١٨٤٤ . ولكن ظل نارفيز هو الدكتاتور الفعلى الى سنة ١٨٥١ .

١٨٤٥ **دستور جديد** اعاد فى الحقيقة قانون ١٨٣٤ .

١٠ اكتوبر ١٨٤٦ **ايزابيلا** : تزوجت قريبها **فرانسيز دوق قادس** بينما تزوجت شقيقتها **لويزا فرناندا** من دوق مونتبنسيير وهو اصغر ابناء لويس فيليب الفرنسى . وقد ادت

هذه الزيجات الاسبانية الى قطع التحالف بين انجلترا وفرنسا والذى نشأ خلال تعاونهما فى المشكلة البلجيكية (١٨٣٠ - ١٨٣١) ، وتوقيع التحالف الرباعى لسنة ١٨٣٤ . فى سنة ١٨٤٣، وسنة ١٨٤٥ .

اتفق ابردين ، وجيزو فى ايو على ان يكون اختيار زوج ايزابيلا من فروع أسرة البوربون فى اسبانيا ونابلى (اى افراد أسرة فيليب الخامس) ولقد استبعد هذا القرار اكثر المرشحين حظوة وهما دوق مونتبنسيير والأمير ليوبولد امير ساكس - كوبرج . وقد اضيف الى هذا ان الطفلة لويزا لن تتزوج اميرا فرنسيا الا بعد أن تتزوج اختها الملكة وتنجب اطفالا . وقد أرسل بلمرستون متجاهلا حلف ايو رسالة الى سير هنرى بولور السفير البريطانى فى مدريد (١٩ يولية ١٨٤٦) يذكر فيها أسماء ثلاثة من المرشحين ليد ايزابيلا ، وكان اسم الأمير ليوبولد على رأس القائمة . وقد تناول الجزء الثانى من الرسالة الموقف الداخلى فى أسبانيا ، واتهام المعتدلين الذين كانت فرنسا تساعدهم بانهم يلجأون الى القوة والطرق الوحشية . وقد اتفق الفرنسيون والاسبان على عدم الثقة فى بلمرستون . وخوفا من مساعدة الانجليز للتقدميين ، أعلنت خطبة ايزابيلا الى دوق قادس ، وخطبة لويزا الى دوق مونتبنسيير . وحين علم بلمرستون باتمام هذا الزواج الثنائى ، هاج وماج ، واستعان بمعاهدة اترخت بما فيها من احتياطات ضد اتحاد فرنسا واسبانيا . ولم يكن لهذا من اثر سوى انهيار العلاقات الفرنسية الانجليزية الى حد خطير .

١٦ مارس ١٨٥١ اتفاقية مع البابا : اعترفت بان الديانة الكاثوليكية هى العقيدة الرسمية الوحيدة واعطت الكنيسة الاشراف العام على التعليم والرقابة ، وفى مقابل ذلك وافق البابا على الغاء المحاكم الكنسية وبيع الأراضى المصادرة التابعة للكنيسة .

ديسمبر ١٨٥٢ **اصلاح دستورى وهو فى الواقع تنحية لسلطات** المجلسين وتثبيت للدكتاتورية من الوجهة القانونية **وايجاد الة بيدها جميع السلطات .**

يولية ١٨٥٤ **ثورة بقيادة جنرال اودونول من المعتدلين واسبارتيرو** (من التقدميين) مما أودى بالحكومة وأجبر كريستينا على مغادرة البلاد . كون أودونيل حزبا جديدا هو **اتحاد الأحرار** ووضع برنامجا وسطا بين المعتدلين والتقدميين وحين تبنى المجلسان قانونا بمصادرة املاك الكنيسة هددت ايزابيلا بالتنازل عن العرش .

١٥ يولية ١٨٥٦ استقال اسبارتيرو فى سبيل أودونيل الذى **اعاد** دستور ١٨٤٥ مع تعديل يضمن اجتماعا سنويا للمجلسين وتقديم الميزانية فى مستهل كل دورة .

اكتوبر ١٨٥٦ **اقيل أودونيل** واعقب ذلك سنتان من الرجعية تميزتا بعدة ثورات .

١٨٥٨ – ١٨٦٣ **عودة اودونيل مرة أخرى الى الحكم** ، وتوليه الحكم بتأييد من اتحاد الأحرار وتجنبه خوض مشكلات السياسة الداخلية الشائكة .

١٨٥٩ – ١٨٦٠ **حملة ناجحة ضد العرب فى مراكش .**

ضم سانتو – دومينجو (انظر ما يلى) وأعقب ذلك ثورة فى هذه الجزيرة . استسلام الجزيرة سنة ١٨٦٥ . اشتركت اسبانيا هى الأخرى مع انجلترا وفرنسا فى المكسيك .

سبتمبر ١٨٦٤ **تعيين نارفيز رئيسا للوزارة** ، بمساندة المعتدلين وكثيرين من المتطرفين . الرجوع الى سياسة رجعية كاثوليكية . اتحاد الأحزاب الحرة ضد النظام . مقاطعة التقدميين للانتخابات .

١٨٦٤ – ١٨٦٥ **خلاف مع بيرو** على جزائر شينشا (انظر ما يلى) .

١٨٦٥ – ١٨٦٦ **الحرب مع شيلى** (انظر ما يلى) .

قانون قاس ضد الصحافة صاحبه حل المنتديات السياسية .

يناير – يونية ١٨٦٦ تنظيم مظاهرة قادها جنرال بريم . فشل المظاهرة – اعدام الكثيرين بسببها .

٢٣ ابريل ١٨٦٨ **وفاة نارفيز** ، بعـــد موت اودونيـــل (ت ٥ نوفمبر ١٨٦٧) . حاول جونزاليز برافو الاستمرار فى تطبيق النظام المطلق ، ولكن الجيش عصى اوامره كما اتفقت الأحزاب على نظام ثورى. افاضت الصحافة فى وصف الفضـــائح التى اقترنت باسم الملـــكة ، وزلزلت من هيبتها . آخر عشاقها ممثل اسمه كارلوس مارفورى عينته الملكة وزيرا للدولة كان ابوه طاهيا .

١٨ سبتمبر اصدر **اميرال توبيت** تصريحا ثوريا فى قادس ، اعقبـه بيان من الجنرالات الأحـــرار . وفى نهـــاية شـــهر سبتمبر كانت الحركة قد عمت انحاء أسبانيا .

٢٨ سبتمبر **هزيمة الجيوش الملكية فى الكوليا** على يد **ماريشـــال سيرانو** . هروب الملكة الى فرنسا (٢٩ سبتمبر) .

٥ اكتوبر تشكيل **حكومة مؤقتة** براسها **سيرانو**،**ويوجهها بريم**. الغاء القوانين الرجعية . اقرار حق الاقتراع العـــام وحرية الصحافة .

فبراير ١٨٦٩ اجتماع مجلس تأسيسى .

٢١ مايو صوت المجلس لصالح استمرار النظام الملكى .

٦ يونية **اعلان الدستور الجديد** .

١٥ يونية تعيين ماريشال سيرانو وصيا . تولى بريم رياسـة الوزارة . معارضة انصار كارلوس للنظام الجديد . مظاهرات تؤيد الجمهورية وبعض اضرابات أخـرى . كان هم النظام الجديد العثور على حاكم للبلاد وقـد كان دوق مونتبنسيير لا يحظى بالتفات نابليون الثالث. اما دوق ايوستا والأمير فرديناند أمير ساكس كوبرج، ودوق جنوا ، وجنرال اسبارتيرو فقد رفضوا جميعا قبـــول العـــرش حـــين عـــرض عليـــــهم . واخـــيرا عرض على الأمـــير ليوبولد امـــير هوهنزلرن سيجمارنجن الذى قبله فى أول الأمر ثم عاد فانسحب ثانية . واصبح الترشيح لولاية العرش ذريعة للحرب بين المانيا وفرنسا (انظر مايلى) .

٣٠ ديسمبر **١٨٧٠** محاولة اغراء دوق أيوستا ابن فيكتور عمانويل الثانى من بيدمنت بقبول العـــرش . موت بريم فى حادثة اغتيال .

١٨٧١ ـ ١٨٧٣ اماديو الأول (ولد ١٨٤٥) حكم اماديو لمدة عامين ـ ثم ابعد وكان الجميع يعارضونه ويعتبرونه أجنبيا وقد تنازل عن العرش فى (١٢ فبراير ١٨٧٣) .

١٨٧٣ ـ ١٨٧٤ اعلان الجمهورية الاسبانية الأولى (١٢ فبراير) بأغلبية الراديكاليين فى المجلس ، الذين انتخبوا فى اغسطس ١٨٧٢ (امتنع اتباع كارلوس) .

١٠ مايو ١٨٧٣ انتخاب مجلس كورتيز تاسيسى . توزيع العضوية فى ذلك المجلس بين احزاب متعددة بالجمهورية الفيدرالية .

٨ سبتمبر فى وسط مظاهرات انصار كارلوس ، عين اميليو كاستيلر وهو من انصار الحكم الجمهورى المركزى رئيسا للحكومة وعهدت اليه مسئولية استتباب الأمن والنظام .

٢ يناير ١٨٧٤ اعتزال كاستيلر واعقب ذلك انقلاب عسكرى وعين مارشال سيرانو رئيسا لحكومة مؤقتة . استمرار حرب كارلوس وتميزها بوحشية فريدة فى بابها .

٢٤ نوفمبر الفونسو بن ايزابيلا يبلغ سن الرشد ، وينادى بملكية دستورية . يناصره جماعة من الاتحاديين الاحرار والمعتدلين .

٢٩ ـ ٣١ ديسمبر جماعة من قادة الجيش من الساخطين على الجمهورية ـ يلتفون حول الفونسو الذى اعلن اعتلاءه العرش .

١٨٧٥ ـ ١٨٨٥ الفونسو الثانى عشر : استمرار حرب انصار كارلوس الى فبراير ١٨٧٦ . فر دون كارلوس مرة اخرى . اما البابا الذى اعترف بكارلوس ملكا على اسبانيا على انه كارلوس السابع فقد عاد واعترف بالنظام الجديد لأن الحكومة زادت من الميزانية الكنسية واغلقت المدارس والكنائس البروتستانتينية والغت الزواج المدنى واعطت الكنيسة امتيازات اخرى .

يولية ١٨٧٦ دستور جديد يقبله المجلس الذى انتخب فى يناير وكان عبارة عن عملية توفيق بين دستورى ١٨٤٥ و ١٨٦٩ . وقد وضع نظاما وسطا بين الكارلية المطلقة والفوضوية الجمهورية . وقد نص على وجود هيئتين

تشريعيتين ووزارة مسئولة ولكن بانتخابات محدودة ـ فالنظام كان برلمانيـا بالاسم فقط . وكان المجلس قبل الثورة وزاريا (أى يجرى انتخابه تحت اشراف الحكومة ويطيع اوامرها) . والوزارة من جانبهـا يختارها الملك الذى ظل الحاكم الفعلى للدولة . غير ان المظهر الدستورى كان يلاحظ خـلال ذلك . وفى السـنوات التالية لم يكن هناك تجمعات ولا اضرابات. والسلطة الوزارية تتنقل بين حزبين كلاهما مع النظام الجديد : المحافظون (يقودهم كانوفاس ديل كاستيلو) والأحرار (يقودهم ساجاستا) . وعم الرخاء البلاد ، ولكن الملك كان على الرغم من شجاعته وانسـانيته عربيدا مما افقده الكثير من حب الشعب بسبب ماكان يحدث فى البلاط من فضائح . أما بالنسبة للسياسة الخارجية فقد سار وراء القوى المركزية . ومن ١٨٨٧ الى ١٨٩٥ كانت اسبانيا مرتبطة بانجلترا وايطاليا ، والنمسا فى **حلف البحر المتوسط** .

١٨٨٥ ـ ١٩٠٢ **وصاية ماريا كريستينا (ارملة الفونسو)** التى كانت تحكم نيابة عن ابنها الذى ولد فى ١٧ مايو ١٨٨٦ بعد وفاة أبيه . واستمر المحافظون والأحـرار يتبادلون الحكم .

١٨٩٠ **الانتخابات العامة** ادخلت مرة أخرى . وادى التطور الاقتصادى للبلاد الى تزايد عدم الاستقرار بين العمال وخصوصا فى المراكز العمالية مثل برشلونة . وتعددت **انفجارات الفوضويين** وانتهى معظمها بكثير من احكام الاعدام وباصدار قوانين تحد من الحرية الشخصية.

١٨٩٥ **ثورة كوبا** (انظـر ما يلى) التى استمرت ٣ سنوات وانتهت بفقد كوبا والفليبين .

١٨٩٨ **الحرب بين اسبانيا وامريكا** (انظـــر ما يلى) تركت اسبانيا ضعيفة ، منهارة وتسببت فى تفكك النظـام البرلمانى . فانقسم **المحافظون** الى جناح (**تحت زعامة لاكييرفا** الذى اتحد مع رجال الدين) والمحـــافظين الأحرار (وهم اتبـاع سيلفيلا) . **واصبح الاحـــرار**

التقدميون تحت زعامة موريه بعد وفاة ساجاستا . واستمرت جماعة صغيرة من انصار كارلوس تقيم فى جبال الشمال . وكان حزب جمهورى يعسكر فى مدريد والاندلس وقطالونيا ، وحزب اشتراكى يكسب انصارا جددا بسرعة من العمال فى قطالونيا ، وعمال المناجم فى اقليم الباسك . واستمر الفوضويون فى نشاطهم وحاولوا الاعتداء على حياة الملك . وكان الطابع المركزى للنظام الحكومى هو السبب فى وجود حركة اقليمية فى قطالونيا حيث القطالونيون المتحدون الذين طالبوا بالحكم المحلى وبميزانية مستقلة . وقد اخذت هذه الحركة طابع الاحياء الثقافى من الناحيتين اللغوية والادبية .

١٩٠٢ ـ ١٩٣١ **الفونس الثالث عشر** : بالرغم من انه بلغ سن الرشد الا انه سمح لأمه بأن تزاول نشاطها فى حكم البلاد .

١٩٠٤ **الاتفاقية بين اسبانيا وفرنسا بشأن مراكش** (انظر ما يلى) وهذا يحدد تاريخ ميل سياسة اسبانيا ناحية فرنسا وانجلترا .

٣١ مايو ١٩٠٦ **زواج الملك الفونسو من الأميرة اوجينى اميرة باتنبرج** (حفيدة الملكة فكتوريا ملكة انجلترا) . وكانت الفترة التالية فترة قلاقل داخلية . وقد استطاع نفوذ الجيش ان يصدر قانون ١٩٠٦ لمحاكمة بعض الجرائم الصحفية (ضد البلاد والجيش) أمام المجلس العسكرى .

١٩٠٩ اقلعت القوات صوب مراكش ، وقامت اعتراضات كثيرة من جانب المتطرفين ضد انعدام العدالة فى نظم الخدمة العسكرية اذ كانت الخدمة الاجبارية من نصيب الطبقات الفقيرة وحدها . واعقب ذلك اعلان **اضراب عام** فى برشلونة امتد الى باقى مدن قطالونيا تحت قيادة لجنة ثورية .

يوليه احرق الثوار فى برشلونة الاديرة وذبحوا القسس والرهبان . وتلت ذلك عمليات قمع عنيفة . وقد اعدم فى ١٣ اكتوبر سنيور فيرير الذى كان داعية

المعارضة لرجال الدين مما أثار النقد فى جميع أنحاء أوروبا ، وانعزال وانكماش أسبانيا .

٢١ أكتوبر **استدعى الملك وزارة من الأحرار** ، وفى السنوات التالية كان يسترشد بآراء أحد القادة الجمهوريين وهو **ازكارات** : كما أعلن أن بابه مفتوح دائما لكافة الأحزاب حتى الأحزاب المعارضة لأسرته .

١٩١٠ – ١٩١٢ **الملك يؤيد الأحرار فى الحكم .**

١٢ نوفمبر ١٩١٢ **اغتيال رئيس الوزارة جوزيه كاناليـاس** من الأحرار التقدميين وكان السبب أنه تبنى سياسة ضد رجال الدين . فقد أصدر (٢٣ ديسمبر ١٩١٠) **قانون بادلوك** وبمقتضاه حرم انشاء أماكن دينية جديدة بدون ترخيص من الحكومة . كما فرض الضرائب على النشاط الصناعى للهيئات الدينية وأباح اقامة الشعائر الدينية لجميع الطوائف من غير الكاثوليكيين .

٢٧ نوفمبر **عقد معاهدة مع فرنسا** لتحديد مناطق النفوذ فى مراكش (انظر ما يلى) .

٢٧ أكتوبر ١٩١٣ **عودة المحافظين الى الحكم** بعد ان فشلت محاولات الملك لمهادنة الأحرار الذين انقسموا على انفسهم عقب مقتل كاناليـاس .

٧ اغسطس ١٩١٤ **اعلنت اسبانيا حيادها فى الحرب العالمية الاولى .** وذلك بعد ان اعطى الملك تأكيداته للحكومة الفرنسية بأنها تستطيع أن تجرد حدودها على جبال البرانس من القوات (انظر ما يلى) .

(ب) البرتغال

٢٩ اغسطس ١٨٢٠ **ثورة فى ابورتو** ، شجعتها ثورة فى اسبانيا وقد طرد الثوار الحاكم الذى كان ينوب فى حكم البلاد تحت اشراف الحكومة البريطانية من نوفمبر ١٨٠٧ ، وذلك خلال غياب الملك جون السادس (حكم من ١٧٩٢ – ١٨٢٦) فى البرازيل .

١٨٢٢ **اعلان دستور يشبه دستور اسبانيا الديموقراطى .** اعلنت البرازيل استقلالها وقبل الملك جون العودة الى

البرتغال **كملك دستوري** تاركا حكم البرازيل لابنه الاكبر **دوم بيدرو** .

٥ يونية ١٨٢٢ **اعاد جون صياغة الدستور** بما يتلاءم والحكم المطلق ، وفى نفس الوقت اشعل ابنه الثانى دوم ميجيل حربا اهلية أيده فيها الرجعيون .

١٠ مارس ١٨٢٦ **موت الملك جون** : وترك العرش لدوم بيدرو ملك البرازيل الذى اصبح اسمه بطرس الرابع . وقد وضع بطرس ميثاقا لاقامة حكومة برلمانية معتدلة على النمط الانجليزى . ولكنه رفض أن يترك البرازيل وسلم عرش البرتغال لابنته الطفلة **ماريا داجلوريا** على ان يكون دوم ميجويل حاكما نيابة عنها .

١٨٢٦ – ١٨٥٣ **ماريا الثانية** : وحد ميجويل الرجعيين ورجال الدين فى حركة مضادة للحكومة الدستورية .

يناير ١٨٢٧ نزلت قوة بريطانية فى لشبونة لتأييد الدستوريين .

٢٨ ابريل ١٨٢٨ وقد انسحبت حين وعدها ميجويل باحترام الدستور .

مايو ١٨٢٨ **انقلاب من صنع ميجويل** الذى الغى الدستور ، واعلن نفسه ملكا (٤ يولية) . هروب ماريا داجلوريا الى انجلترا .

١٨٢٨ – ١٨٣٤ **الحرب الميجويلية** .

٧ ابريل ١٨٣١ دوم بيدرو يتنازل عن عرش البرازيل ويعود الى أوروبا (انجلترا) ليحارب لاعادة ماريا الى عرش البرتغال .

٨ يولية ١٨٣٢ بيدرو ينظم حملة بموافقة انجلترا وفرنسا **ويحتل ابورتو**

هزيمة الميجويليين و

سبتمبر ١٨٣٣ **عودة ماريا للعرش** .

٢٢ أبريل ١٨٣٤ التحالف الرباعى بين انجلترا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وكان يهدف الى طرد ميجويل .

٢٦ مايو **الهزيمة النهائية لميجويل** الذى غادر البلاد :

١٨٣٤ – ١٨٥٣ فترة عدم استقرار وزارى وثورات مزمنة ، تعكس الصراع بين الذين يناصرون الدستور الراديكالى لسنة ١٨٢٢ والذين يناصرون ميثاق ١٨٢٦ .

٩ ابريل ١٨٣٦ تزوجت الملكة من دوق فرديناند امير ساكس ـ كوبرج .

١٨٥٣ ـ ١٨٦١ بطرس الخامس .

١٨٦١ ـ ١٨٨٩ **لويس الأول** : نالت البلاد اثناء حكم هــذين الملكين شيئا من الاستقرار الداخلي . وكان يحكم البلاد حزبان متعارضان من الساسة المحترفين هما المحافظون والأحرار وقد اتفقا فيما بينهما على نوع من الدورية في الفوز بالانتخابات وولاية الحكم ، بحيث يستطيع كل حزب من الحزبين ان يتولى الحكم الواحد بعد الآخر . وادى هذا النظام البرلماني المزيف الفاسد الى تأسيس **حزب جمهورى** سنة ١٨٨١ .

١٨٨٩ ـ ١٩٠٨ **كارلوس الأول** : ذاع عنه حبه للتبذير والعربدة . فانتشر السخط وخصوصا في المدن وقامت ضده ثورات متفرقة ، واضرابات ومؤامرات .

١٩ مايو ١٩٠٦ عين الملك جوا فرانكو رئيسا للوزارة وخوله سلطات ديكتاتورية . وكبتت الحكومة البرلمانيــة ، وكممت الصحافة ، وعوقبت كل الهيئات المعارضة للحكومة بشدة .

١ فبراير ١٩٠٨ **اغتيال الملك كارلوس وولى عهده في شوارع لشبونة .**

١٩٠٨ ـ ١٩١٠ **مانويل الثاني** : الذى انهى عهد فرانكو واعاد الحكومة الدستورية ولكنه كان مثل أبيه مسرفا عربيدا .

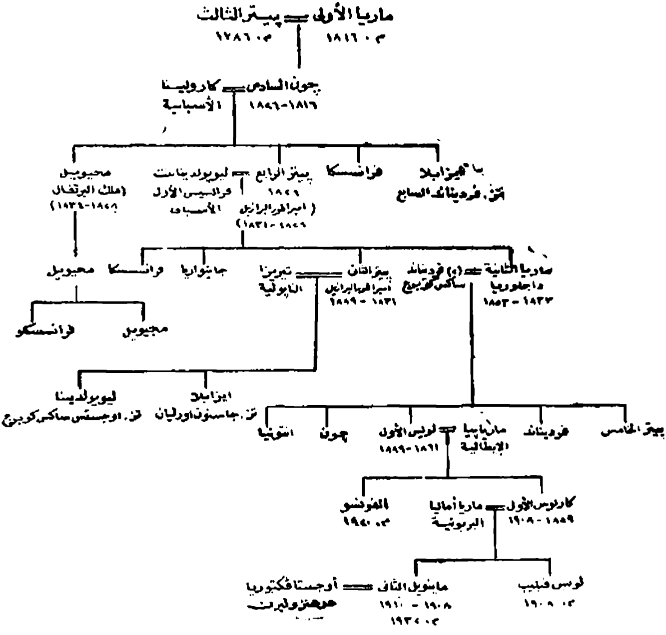
٣ ـ ٥ اكتوبر ١٩١٠ **ثورة لشبونة** اجبر الملك على الفرار الى انجلترا .

٥ اكتوبر ١٩١٠ **اعلان جمهورية البرتغال** : تشكيل حكومة مؤقتة برياسة د . ثيوفيلوبراجا بدأت بهجوم على الكنيسة الكاثوليكية التي تعتبر العمود الفقرى للملكية ، والغت الطوائف الدينية ، واغلقت مؤسساتها وصادرت أملاكها ، كما حظرت تدريس المواد الدينية في المدارس الابتدائية .

٢٠ ابريل ١٩١١ **فصل الكنيسة عن الدولة** على غــرار ما حدث في فرنسا .

٢٠ اغسطس وضعت الجمعية التاسيسية **دستورا حرا .**

أسرة كوبرج – براجانزا



٢٤ اغسطس	انتخب **دكتور مانول دى ارياجا** اول رئيس للجمهورية. وقد واجه مؤامرات اشياع الملكية والقلاقل المتزايدة بين العمال الذين ساءهم أن تنتهى الثورة دون أن يكون لهم أى مغنم فيها .
يناير ١٩١٢	**اضراب عام خطير** فى لشبونة . وضعت المدينة تحت الحكم العسكرى ، واعتقل مئات من أعضاء النقابات . واستمرت مع ذلك الثورات الراديكالية طيلة هذه الفترة (انظر ما يلى) .

٦ ــ إيطاليا

١ ــ الدول والولايات الايطالية ١٨١٥ ــ ١٨٤٨

بسقوط امبراطورية نابليون بونابرت فى ١٨١٤ ، تم تنظيم دول شبه الجزيرة الايطالية تحت سيطرة النمسا الفعلية واستهدفت النمسا اعادة النظام القديم . كان عدد الولايات الجديدة تسعا : مملكة سردينيا (وهى بيدمنت) ، ومودينا ، وبارما ، ولوكا ، وتسكانيا ، والولايات البابوية ، ومملكة نابولى ، وجمهورية سان مورينو ، وموناكو . أما لمبارديا والبندقية فانهما انضمتا فعلا الى أملاك النمسا . أما التغييرات الاقليمية الوحيدة ، بالقياس الى ما كان عليه الحال قبل نابليون ، فكانت ضم جمهورية البندقية السابقة الى النمسا ، وجمهورية جنوا السابقة الى مملكة بيدمنت .

مايو ١٨١٥ عاد **فرديناند الأول** البوربونى (١٧٥١ ــ ١٨٢٥) الى عرش نابولى بمساعدة الجيوش النمساوية ، ولكنه لم يلبث أن هوى الى نوع شديد من الحكم المستبد المطلق رغم ما وعد به من حرية سياسية ومن محافظة على الاصلاحات الفرنسية (**قوانين مسينا** ٢٠ ــ ٢٤ مايو سنة ١٨١٥) . أما فى **الولايات البابوية** فقد عاد البابا **بيوس السابع** من منفاه الطويل ليستأنف عهدا مظلما وحكما يشبه فى روحه الحكم الاقطاعى السائد فى القرن الثامن عشر ، واعاد جماعة الجزويت (ألغيت سابقا فى ١٧٧٣) : **وفى مودينا بدأ الدوق فرنسيس الرابع** سياسة مبنية على الرجعية الصريحة ، فركز جميع السلطات بعنف فى يديه ، وحول الجامعات الى جماعة الجزويت . وفى **بارما ولوكا** ، كانت العودة الى النظام السياسى القديم سريعة ، ولكن أقل عنفا مما كانت عليه

الحال فى مودينا والجنوب . وكانت **ماريا لويزا دوقة بارما** (امبراطورة فرنسا سابقا) **والأميرة ماريا لويزا** ، من بوربون بارما ، وهى دوقة لوكا ، تدينان بعرشهما الى النمسا وتحترمان رغبات مترنخ . وفى كل من **لمبارديا والبندقية** ، وكانت لكل منهما حكومة منفصلة ، اقام مترنخ ادارة حكومية نمساوية بحتة . وكانت لمبارديا أكثر دول ايطاليا تقدما فى معظم النواحى من تعليم ومواصلات وادارة وذلك رغـــم ما اتسمت به الحكومة من شكل استبدادى . وفى ١٨١٤ عاد الملك **فكتور عمانويل الأول** الى بيدمنت آمـــلا أن يستأنف النظام القديم كاملا ، ويعيد الموظفين الذين كانوا يعملون سنة ١٨٠٧ . وتمتع الجزويت (اليسوعيون) بترحيب قلبى فى بيـــدمنت ، وزال التسامح الدينى وانمحى القانون الفرنسى ، واعيدت العقوبات الوحشية القديمة .

وقد ادت فتوحات نابليون الايطالية واعادة تنظيم ايطاليا الى : (١) تعريف الايطاليين بفوائد القوانين والنظم الحكومية المستنيرة . (٢) ايقاظ الرغبـــة فى التحرر من الحكم الأجنبى . ولكن عودة الملوك الايطاليين سنة ١٨١٥ أدت الى حـــرمان الايطاليين مما افادوه فى معظم الأحوال من الحكم الفرنـــسى ، وأحلت سيادة اجنبية هى سيادة النمسا محل مزايا الحكم الفرنسى، ونتج عن هذا نمو الروح الثورية ، التى استهدفت فى بداية الأمر هدم الحكومات الجديدة القائمة واعتناق فكرة وحدة ايطاليـــا كلهـــا . وانتشرت الجمعيات السرية ، وكان أشهرها الكاربونارى (الفحامون) التى تشيعت بالمبادىء المسيحية والانسانية ، وقامت على أسس جمهورية ، واقتبست بعض الطقوس الماسونية: واستعد الكاربونارى لمصارعة « الظلم » والتخلص من الحكومات الايطالية القائمة . وزاد عددهم بسرعة فى مملكة نابولى ثم انتشروا فى سائر الدول الايطالية .

٢ يولية ١٨٢٠ قامت **ثورة نابولى** . وكان لأخبار نجاح ثورة اخـــرى

فى أسبانيا مشجعا لأعضاء جمعية الكاربونارى فى جيش بيدمنت على القيام بزعامة **جنرال بيبى** بثورة .

١٢ يولية — **منح فرديناند الاول ملك نابولى نظاما** يشبه النظام الذى اقامه البريطانيون فى جزيرة صقلية سنة ١٨١٢ . قرر ممثلو الدول المجتمعون فى مؤتمرات تروباو وولايباخ للنظر فى الموقف الاسبانى قبول مبدأ التدخل الدولى وذلك بضغط من الوزير مترنخ ، مع العلم بعدم موافقة بريطانيا خشية الرأى العام البريطانى ، ولكنها لم تعارض بل اقرت مبدأ التدخل (بروتوكول تروباو) ضد الثورات التى تهدد السلام فى أوروبا . وبمقتضى هذه القرارات منحت النمسا تفويضا باقرار النظام فى ايطاليا . وزحف جيش نمساوى الى نابولى واطاح بالحكومة الثورية (مارس ١٨٢١) دون صعوبة واعاد الملك فرديناند الأول الى عرشه السالف .

١٠ مارس ١٨٢١ — **الثورة فى بيدمنت** ، دبرها الكاربونارى الذين أملوا أن يصبح **شارل البرت** أمير كارينان على رأس حكومة دستورية .

١٢ مارس — **تنازل فكتور عمانويل الأول** لصالح اخيه شارل فليكس ولما كان غائبا عن مدينة تورين فقد عين شارل البرت نائبا للملك ، ووافق على اقامة نظام يشبه النظام السائد فى اسبانيا .

٢٢ مارس — وصل شارل فليكس وامره أن يتنحى فاستجاب لأمره .

٨ ابريل — **انهزمت ثورة بيدمنت** نتيجة الهزيمة التى لقيها الثوار قرب مدينة **نوفارا** أمام القوات المشتركة المؤلفة من الملكيين والنمساويين .

فبراير ١٨٣١ — **ثورات فى مودينا وبارما** بتأثير ثورة يولية فى باريس وهى ترتبط بحركة عامة تهدف الى تحرير جميع شمال ايطاليا ، وكانت مصحوبة بثورات واسعة الانتشار فى الولايات البابوية .

مـــارس — اخمدت جميع الثورات بمساعدة القوات النمساوية .

٢١ مايو — طالب سفراء الدول باصلاحات معينة فى الولايات البابوية ، ولكن البابا اكتفى باصدار عفو وببعض التساهل فى الادارة والقضاء . وفى نهاية سنة ١٨٣١ قامت ثورات جديدة فى الولايات البابوية . واعادت النمسا النظام الى البلاد مرة اخرى (يناير ١٨٣٢) مما أدى الى **احتلال الفرنسيين لانكونا** (مارس ١٨٣٢). ولم تنسحب القوات الأجنبية الا سنة ١٨٣٨ .

كان فشل الثورات يدل على عجز الجمعيات السرية ، ولا سيما جمعية الكاربوناري ، كما دل على فشل قيام ثورات متفرقة محدودة : كان صاحب الفضل فى ابراز توحيد جهود الايطاليين فى كل مكان وفى الاعداد الدقيق سواء فى الدعاية أو التنظيم هو **جوزيف مازيني** (١٨٠٥ — ١٨٧٢) وهو من الكاربوناري .

مـارس — اسس مازيني **جمعية ثورية جديدة** (ايطاليا الفتاة) . وكان منذ شبابه الباكر يحلم بتحرير ايطاليا من حكامها الحاليين ويمنحها نظاما جمهوريا تمهيدا لايجاد تحالف أوروبى يقوم على روح من الاخاء المسيحى . واستطاع مازيني بفضل الفروع الكثيرة لجمعية ايطاليا الفتاة أن يبث دعايته من منفاه فى مارسيليا . وقبل أن تستطيع ثورة عامة فى ايطاليا (موعدها يونية ١٨٣٢) أن تبدأ مكانها .

مارس ١٨٣٢ — اكتشفت سلطات بيدمنت الخطط المرسومة ، وتبع ذلك اعتقالات ، وفشلت الثورة .

فبراير ١٨٣٤ — **هجوم آخر على سافوى قام به مازيني انتهى بفشل ذريع** . ثم وسع مازيني دائرة نشاطه بتنظيم حركة أوروبا الفتاة وتتألف من ايطاليا الفتاة وألمانيا الفتاة وبولندا الفتاة ، فضلا عن تنظيمات متقاربة . وبدأ جهوده من لندن فى التوجيه والدعاية . قامت

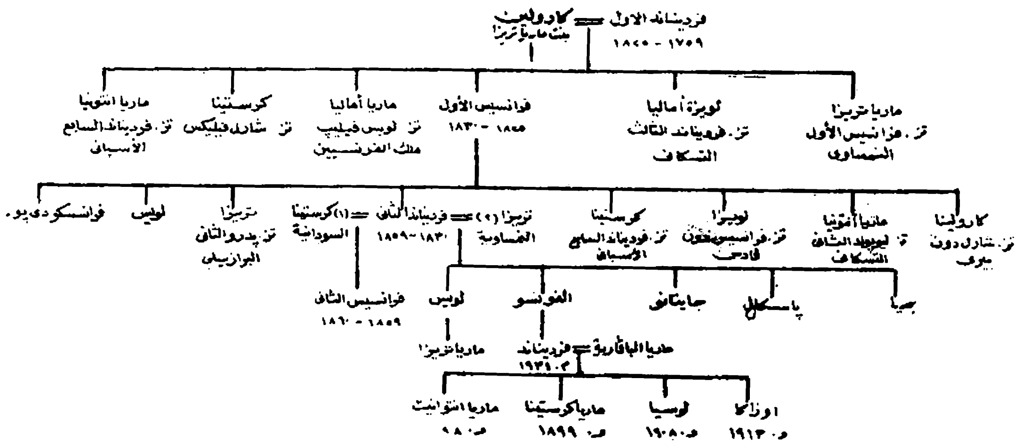
ثورات فاشلة على وتيرة واحـــدة ، لم تؤد الى شيء سوى خلق شهداء من اجل الفكرة .

١٨٤٣ نشر الكتاب الذى الفـــه **فنشنزو جيوبرتى** وعنوانه اخلاق الايطاليين واسبقيتهم الى المدنية ، وكذلك كتاب **كونت شيزارى بالبو** وعنوانه آمال ايطاليـــا . وقد عبر هذان الكتابان عن آراء الايطاليين الاحرار المعتدلين وخاصة فى شمال ايطاليا . ووجدوا ان الآراء والنظم الجمهورية البغيضة التى نادى بها مازينى خطيرة وغير عملية . وتشكك المعتدلون فى قيمة حق الانتخاب العام ولكنهم عضدوا الاصلاحات الادارية وبعض اشكال وحدة شبه الجزيرة . ومال بعضهم الى شيء من اتحاد الولايات تحت زعامـة البابا ، وكان هؤلاء جمـــاعة (**الجويلفيون الجدد**) بزعامة جيوبرتى . وكان الكاتب بالبو واتباعه يهدفون اساسا الى اجلاء النمســـا (بوسائل سلمية اذا كان ذلك فى الامكان) والى توحيد ايطاليا بزعامة بيدمنت .

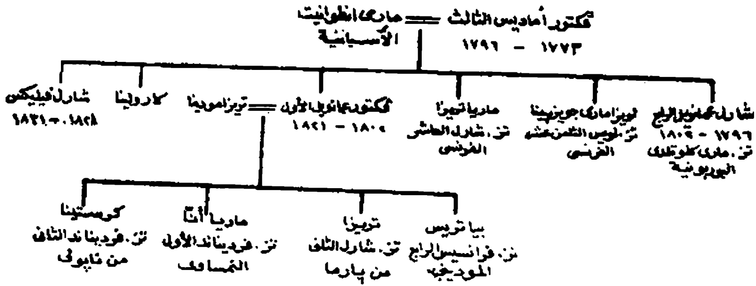
١٥ يونية ١٨٤٦ **انتخاب بيوس التاسع** (كاردينال ماستاى – فيرتى) للكرسى البابوى . ادى ذلك الانتخاب الى انفجـــار حماسة الاحرار والآمال غير المحدودة . وقد كان بيوس ديمقراطيا فى صفاته على النقيض من ســـلفه البابا جريجورى السادس عشر . اذ طالب بالعفو عن المسجونين السياسيين واللاجئين ، والتخفيف من قوانين الرقابة ، وطالب بتكوين مجلس يتألف من العلمـــانيين ، وباحـلال حرس مدنى محـل جيش المرتزقة ، فضلا عن انشاء مجلس بلدى لمدينة روما . ولقيت هذه الاصـــلاحات معارضـــة من الرجعيين (الجريجوريين) فى كل خطوة ، ولكن محبة البـــابا انتشرت فى انحاء ايطاليا .

١٧ يولية ١٨٤٧ **احتلال مدينة فيرارا** بواسطة القوات النمساوية تطبيقا لحق النمسا المقرر فى معاهدة فينا . وادت هذه الخطوة الى عاصفة من السخط بين الأحرار فى ايطاليا كلها ، كما ادت الى ازدياد روح الكراهية ضد النمسا .

أسرة البربون في نابلي



أسرة سافوي



فكتور أماديس الثالث = ماري انطوانيت الأسبانية
١٧٧٣ - ١٧٩٦
شارل عمانويل الرابع
١٧٩٦ - ١٨٠٢
تز. ماري كلوتيلد البوربونية
لويزا ماري جوزفينا
تز. لويس الثامن عشر الفرنسي
ماريا تيريزا
تز. شارل العاشر الفرنسي
فكتور عمانويل الأول = تيريزا مودينا
١٨٠٢ - ١٨٢١
كارولينا
شارل فيليكس
١٨٢١ - ١٨٣١
بياتريس
تز. فرانسيس الرابع المودينى
تريزا
تز. شارل الثاني من بارما
ماريا آنا
تز. فرديناند الأول النمساوي
كريستينا
تز. فرديناند الثاني من نابولي

اكتوبر	قام شارل البرت ملك بيدمنت (وهو خليفة شـــارل فليكـس ١٨٣١) بعزل الوزير الرجعى **سـولارو ديلا مارجاريتا** وذلك رغم ما اشتهر شارل به من محافظة ، واخذ يخضع للحركات الحرة ، فوافق على مراجعة القانون الجنائى ، وتخفيض الرقابة على المطبوعات ، وتعديل قانون الاجتماعات العامة .
١٢ يناير ١٨٤٨	**قامت حركة ثورية فى صقلية**وشجعت الاحرار النابوليين على العمل .
١٠ فبراير	**فرديناند الثانى** (بومبا ١٨٣٠ ــ ١٨٥٩) اقر دستورا واسعا على نمط الدستور الفرنسى ، وذلك بعد ان عجز عن الحصول على مساعدة النمسا العسكرية بعد ان رفض البابا عبور القوات العسكرية النمساوية اراضى الولايات البابوية الى نابولى .
١٧ فبراير	**دوق ليوبولد الكبير** دوق توسكانيا اضطر الى منح دستور لبلاده .
٤ مارس	**اصدر شارل البرت دستورا** لمملكة بيدمنت ، (وهو الدستور المشهور الذى كان أساسا للدساتير التالية فى مملكة ايطاليا المتحدة) .
١٤ مارس	اتبع البابا نفس السياسة فقدم دستورا ينص على مجلس نواب منتخب ، ولكنه احتفظ للبابا ومجلس الكرادلة بحق المعارضة .

(ب) حرب الاستقلال الايطالية ١٨٤٨ ــ ١٨٤٩

١٨ ــ ٢٢ مارس ١٨٤٨	**وهذه هى الأيام الميلانية الخمسية** التى وضحت فيها موجة تأثير اخبار الثورة فى فينا (١٣ مارس) . فى تلك الأيام اقيمت المتاريس فى الشوارع الضيقة . وسيطر القائد النمساوى **راديتزكى** على دائرة الحصون كلها ، ومنع الثوار من الاتصال بالعالم الخارجى . وكان الثوار يحاربون بدون خطة أو تنظيم معتمدين على تفوقهم فى العدد على القوات النمساوية ، وبدأوا تدريجيا يستولون على الحصون داخل المدينة . وبعد

هجمات متعاقبة استولوا على **ميناء توزا** (٢٢ مارس) فاضطر راديتزكى ان يأمر بالانسحاب الى **كادريلاتيرال** اى منطقة الحصون الأربعة وهى : (مانتوا ، بيسشيرا، ليينانو ، فيرونا) فى الاقليم الواقع بين لمبارديا والبندقية) .

٢٢ مارس **اعلان الجمهورية فى البندقية** . بعد اضطراب واستخدام للقوة فى اعقاب تواتر الأخبار من فينا قامت حكومة جمهورية بندقية مؤقتة على راسها **دانيلى مانين** (١٨٠٤ – ١٨٥٧) .

٢٢ مارس **اعلان بيدمنت الحرب على النمسا** : تلبية لطلب ميلان . كان شارل البرت مترددا فى التحالف مع الثورة وكان يشك فى امكان العمل بمبادىء الجمهورية الفرنسية ولكنه استسلم فى نهاية الأمر خوفا من الراديكاليين فى بلده .

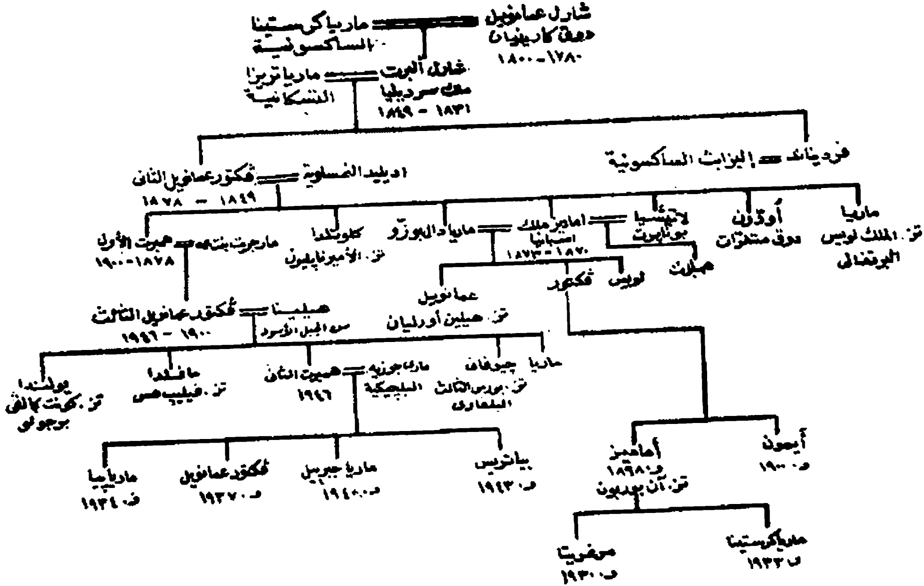
٢٠ ابريل انضمت قوات البابا بقيادة **الجنرال دوراندو** الى قوات بيدمنت ووصلت النجدات أيضا من نابولى واجزاء اخرى من ايطاليا . كانت الحماسة جارفة والنظام ضئيلا .

٢٩ ابريل **المنشور البابوى** : صدر هذا المنشور نتيجة احتجاجات النمسا ، ولفت الانتباه نحو شن الحرب ضد النمساويين الكاثوليك مما شل جهود القوات البابوية .

١٥ مايو **اخفاق الثورة فى نابولى** بسبب الموقف العدائى الذى اتخذه الحرس السويسرى التابع للملك ، وبذلك انسحبت قوات نابولى من الشمال .

٣٠ مايو ربحت قوات بيدمنت **معركة جويتو** ولكنها فشلت من الافادة من انتصارها . وظهر خطر تدخل الجمهورية الفرنسية بعد أن حشدت ٣٠٠٠٠ جندى من الفرنسيين فى جبال الألب . وبذل النمساويون جهودهم لتامين الامدادات البريطانية **(بعثة هاملاون)** . ونصح بلمرستون بالتخلى عن كل من لمبارديا والبندقية .

أسرة سافوي - كارينيان



۱۵ يونية امرت الحكومة النمساوية راديتزكي بطلب هدنة تسمح بمنح الاستقلال لاقليم لمبارديا . وبعث راديتزكي الأمير فليكس شفارزنبرج (انظـــر ما يلي) الى فينا لحث الحكومة على الاستمرار في الحرب .

٢٤ يولية **معركة قسطوزا.** انتصر راديتزكي على القوات البيدمنتية (٤ اغسطس) وطردهم من لمبارديا . واخيرا طلب شارل البرت من الفرنسيين أن يتوسطوا في الموقف ، ولكن بعد أيام يونية المشهورة (انظر ما قبله) كانت الحكومة الفرنسية مشغولة تماما بمسائل داخلية فلم ترغب ان تورط نفسها مع النمسا وانجلترا .

٩ اغسطس **هدنة سالسكو** (سميت هذه الهدنة باسم القائد الذى عقدها) سلمت بيدمنت لمبارديا ، وقبل شارل البرت الوساطة الانجليزية الفرنسية معتقدا انه ســـينال لمبارديا في النهاية ، وقبل النمساويون الوساطة بعد مقاومة شديدة (٣ سبتمبر) ولكنها لم تؤد الى اية نتيجة وخاصة بعد تشكيل حكومـــة شفارزنبرج (٢١ نوفمبر) التى رفضت اضافة اقتراح التنازل عن الممتلكات النمساوية .

١٦ سبتمبر عين البابا كونت **بليجرينو روسي** رئيسا للوزراء بعد عدة وزارات قصيرة الأجل وبعد انتشار المبـــادىء الحـــرة (الراديكالية) في روما . وكان الوزير روسي تلميذا للوزير الفرنسي جيزو ، وهو حاكم معتدل صافي الذهن ، هدفه اعادة النظام الى البلاد . ولكن جهوده في سبيل الاصلاح جلبت عليه كراهية جميع الأحزاب.

١٥ نوفمبر **مات روسي قتيلا** على يد ديموقراطي متعصب .

١٦ نوفمبر **ثورة عامة في روما** اضطرت البـــابا الى تعيين وزارة ديموقراطية برئاسة مونسنيور **كارلو موتساريلي** .

٢٥ نوفمبر كانت الحركات الراديكالية نذيرا للبابا **بيوس** فهرب من روما الى جايتا حيث تمتع بحماية نابولي ، وحاول بيوس تدعيم قوته في روما عن طريق مجلس وصاية دون أن يصادف في ذلك نجاحا .

٩ فبراير ١٨٤٩ **اعلان جمهورية روما** بعد اجتماع جمعية تاسيسية (٥ فبراير) .

١٢ مارس **بيدمنت تنقض الهدنة مع النمسا** بعد ان خضع الملك شارل البرت لضغط الراديكاليين .

٢٣ مارس **معركة نوفارا**.هزم راديتزكي مرةأخرىقوات بيدمنت هزيمة تامة وتنازل شارل البرت لابنه فكتور عمانويل الثانى عن العرش . واستمرت مفاوضات الصلح خلال الربيع والصيف وكانت التعويضات هى العقبة الرئيسية فى الاتفاق . وفى النهاية تم الصلح فى ٩ اغسطس ووافقت بيدمنت على دفع غرامة مالية قدرها ٦٥ مليون فرنك .

٢٩ مارس بعد ذيوع اخبار هزيمة بيدمنت فى نوفارا عقد الزعماء فى روما **مؤتمرا ثلاثيا** (ماتزينى ، سافى ، ارميللينى) ووافق المؤتمر على ادخال نظام معتدل سلمى يحفظ الأمن . ولكن المحادثات دارت منذ يناير حول توسط فرنسا او النمسا أو كلتيهما لاعادة البابا الى عرشه .

١٤ ابريل وافق المجلس الفرنسى على اعتماد مالى لارسال حملة بواسطة الحكومة غرضها الظاهرى افساد حركات النمساويين ، اما الغرض الحقيقى الذى توخاه نابليون الثالث فكان العمل على كسب موافقة العالم الكاثوليكى .

٢٤ ابريل **وصلت الحملة الرئيسية** بقيادة **جنرال اودينو** الفرنسى الى ميناء سيفيتافيكيا قرب جنوة بايطاليا .

٢٩ - ٣٠ ابريل هاجم **اودينو** مدينة روما اعتقادا منه أن أتباع ماتزينى بها ليسوا سوى أقلية ولكنه لم يلبث أن ارتد مهزوما بفضل القوات التى انشأها جيوسبى غاريبالدى (١٨٠٧ - ١٨٨٢) وهو وطنى جمهورى وزعيم لحرب العصابات .

٢٩ مايو **وقع فرديناند ديلسبس** (١٨٠٥ - ١٨٩٤) معاهدة مع جمهورية روما تصبح أبواب روما بمقتضاها مفتوحة للفرنسيين فى مقابل وعد باحترام حقوق جمهورية روما وضمان لكيانها ضد أى اعتداء أجنبى ، وكانت

الحكومة الفرنسية قد ارسلت فردينـــاند ديلسبس لذلك الغرض ، وهو بانى قناة السويس .

١ يونية **استدعت الحكومة الفرنسية فجاة ديلسبس** استدعاء خشنا واعلنت عدم موافقتها على ما قام به وأمدت اودينو بالسلاح وامرته بالاستيلاء على مدينة روما .

٣ يونية هاجم اودينو بدون انذار ولكن غاريبالدى ورجاله قاتلوا بقوة حتى قرر الفرنسيون مضطرين أن يضربوا الحصار حول روما .

٣٠ يونية شعر **غاريبالدى** بياسه من الموقف فاجرى محادثات مع الفرنـــسيين .

٢ يولية بدا غاريبالدى انسحابه المشهور بعد تنظيم قواته ، فانسحب مع حوالى خمسة آلاف رجـل . وانتهى مصيرهم بالقتـــل أو الأسر او التشتيت . وهرب غاريبالدى نفسه بعد مجازفات مؤلمة .

٢٠ يولية ــ ٢٨ اغسطس **حصار النمسا لمدينة البندقية وقصـــفها بالمدافع .** حوصرت المدينة ، وتفشت فيها الكوليرا وتعرضت للمجاعة .

وفى هذه الآونة اخمدت الحركة الثورية فى كل مكان . واقتحمت القوات النابولية صقليـــة ودخلت بالرمو (١٥ مايو) ودخل النمساويون فلورنـــسا لمساعدة الدوق ليوبولد الكبير (٢٥ مايو) .

(ج) الوحدة الايطالية ١٨٤٩ ــ ١٨٧٠

ادى الفشل الذريع الذى حاق بالحركات الثورية فى ١٨٤٨ ــ ١٨٤٩ الى كشف مواطن الضعف العسكرى للولايات الايطالية، كما كشف شدة الحاجة الى المساعدة الأجنبية لطرد النمسا . وأثبت ذلك الفشل عـــدم جدارة البابا بتزعم حـركة الوحـــدة كما أثر ذلك فى حركة حزب مازينى خاصة والحزب الجمهورى عامة، وبرهن ايضا على ثبات سياسة مملكة بيدمنت وهى الدولة التى استطاعت أن تحفظ لنفسها دستورها

الواسع ، والواقع ان بيدمنت صارت منذ تلك الآونة موضع الأمل فى تكوين ايطاليا المتحررة المتحدة ولم يلبث أن ظهر فى بيدمنت رجل جديد .

١٨٥١ – ١٨٦١ **كونت كاميللو بنزو دى كافور** وهو رجل من الاحرار استمد افكاره من الفرنسيين عامة ومن الانجليز خاصة ، يعتقد فى العدالة الاجتماعية . أعجب بالنظم البرلمانية البريطانية ، وكان مقتنعا بأهمية الاصلاحات (التجارية ، والصناعية ، والزراعية ، والسياسية) اذا أرادت بيدمنت ان تحتل مكانها زعيمة لحركة الاستقلال الايطالية . طبق كافور النظم العلمية الزراعية وفقا لأسس غربية فى ضياع ابيه ثم جعلها موضوع دعايته الواسعة فى جريدته التى سماها **المجتمع الزراعى** التى اسسها سنة ١٨٤٢ . وقام كافور بدور كبير فى تنشيط حركة تأسيس البيوت المالية والخطوط الحديدية ، كما رحب بالغاء قوانين القمح المشهورة فى انجلترا (انظر ما سبق) ودخل ميدان الحياة السياسية الايطالية فى الأربعينيات من القرن ١٩ وكانت وقتذاك حياة سياسية خافية عن عامة الناس فاسس نادى التسلية فى تورينو وكان هذا النادى ستارا لنشاط سياسى كبير ، ولما اعاد الملك شارل البرت الرقابة على المطبوعات (١٨٤٧) قام كافور على الفور بتاسيس جريدة البعث بالاشتراك مع الكاتب بالبو وهى جريدة تدعو الى استقلال ايطاليا ، وتاليف عصبة من الأمراء الايطاليين فضلا عن أصلاحات معتدلة . وقام بدور اساسى فى المطالبة بالدستور خلال يناير ١٨٤٨ ، واذعن الملك شارل ألبرت (٨ فبراير) ، فنشر الدستور الجديد (٤ مارس) وهو يتضمن نظاما يشبه فى اسسه الدستور البريطانى ، ونص الدستور على انشاء مجلس للشيوخ يعين الملك أعضاءه ومجلس للنواب ينتخب أعضاؤه على اساس من حق انتخاب محدود (اذ يترك النفوذ الانتخابى فى أيدى النبلاء والطبقة المتوسطة) ونص ذلك الدستور على وزارة

مسئولة امام البرلمان . واجتمع البرلمان لأول مرة فى ٨ مايو ١٨٤٨ . واهمل الدستور بشـــدة الأسس الديمقراطية ، ونظر البعض الى كافـــور على أنه ارستقراطى . ولعب كافور دورا متزايد الأهمية فى الفترة التى تلت نكبات ١٨٤٨ ــ ١٨٤٩ .

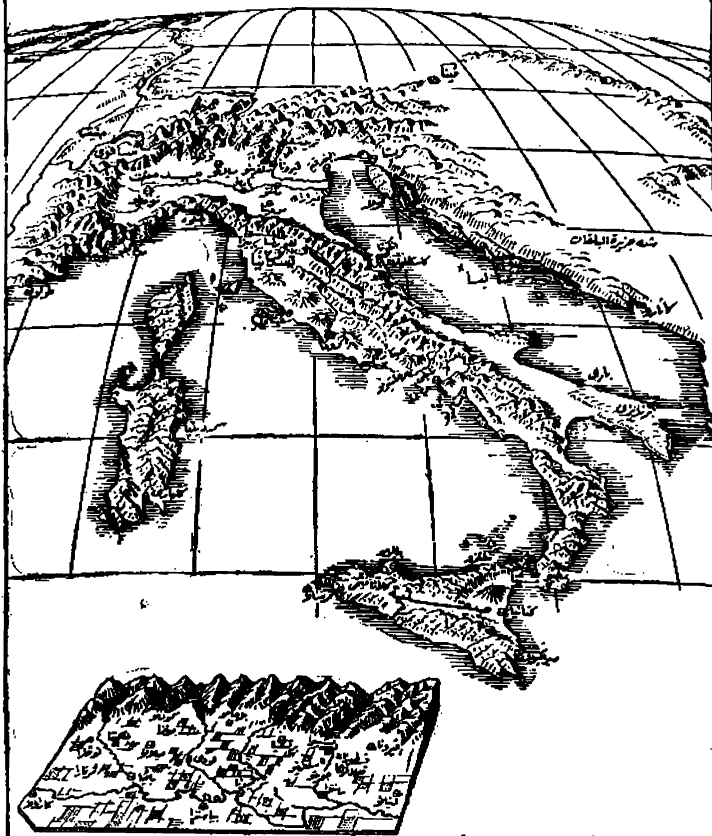
مارس ١٨٥٠ بناء على نصيحة كافور ، تعين **جوزيبى سيكاردى** فى منصب حامل للأختـــام فى الوزارة بموافقـــة الرئيـــس ماسيمو دازيليو . قدم سيكاردى قانونا كان مصدره كافور نفسه وغاية هذا القانون الحـــد من سلطات الكنيسة الكاثوليكية ، بالغاء المحاكم الكنسية وجميع اختصاصاتها القضائية ، ثم الغى حق الالتجاء الى الكنائس من طائلة القانون ، وقلل من عدد الأعياد الرسمية ، وقام بتحديد حق الهيئات الدينيـــة فى الملكية . وتم تنفيذ كل هذه الاجراءات فى انحاء ايطاليا بموافقة البابا ما عدا بيدمنت التى قامت بتطبيق هذه القوانين دون موافقة البابا (١٠ أكتوبر) .

١٨٥٠ ــ ١٨٥١ دخل كافور وزارة دازيليو وزيرا للزراعة والتجارة ثم اضيفت اليه بعد فترة قصيرة وزارة البحرية ثم وزارة الماليـــة .

٤ نوفمبر ١٨٥٢ بعد فترة قصيرة بعيدا عن المناصب **صار كافور رئيسا للوزارة** ، وتولى هذا المنصب سبع سنوات متصـــلة . ومن هنا ابتعد عن الأحزاب اليمينية واعتمد على حكومة ائتلافية من الأحرار من حزب الوســـط . واعادت حكومته تنظيم المالية وعقدت معاهدات تجارية واعادت تنظيم التعريفة الجمركية بمثابة أول خطوة نحو حرية التجارة ، وشجع التشريع من أجل تأسيس جمعيات تعاونية والمصارف الزراعية والمصارف العامة ونشط فى انشاء الخطوط الحديدية ، وأعاد تنظيم الجيش .

٢٦ يناير ١٨٥٥ استطاع كافور أن يشرك بلده فى **حرب القرم** الى جانب فرنسا وانجلترا ، وكان لقـــوات بيدمنت نصيب فى الانتصار فى واقعة **شيرنيا** (١٦ اغسطس) واستعادت

الوحـدة الإيطـاليـة



بيدمنت روحها المعنوية وهيبتها . ورغم أن بيدمنت لم تحصل على مكافأة على اشتراكها فى الحرب ، لأن انجلترا لم تشأ اغضاب النمسا ، فان **مؤتمر باريس** الدولى منح كافورا فرصة للتعبير عن مطالب ايطاليا . وكان لاعتدال كافور فى ذلك المؤتمر اكبر الاثر فى التاثير على الانجليز والفرنسيين .

١٨٥٦ **انشاء الحزب الوطنى الايطالى** بواسطة جوزيبى فارينا، ودانيل مانين ، وجورجيو بالافتشينو ، وكان الغرض منه وحدة ايطاليا برئاسة ملك بيدمنت ، وتمتع الحزب بتشجيع كافور سرا ، وفى نفس الوقت دعمته اعداد كبيرة من رجال ماتزينى الجمهوريين مثل غاريبالدى .

١٤ يناير ١٨٥٨ **محاولة فيليس اورسينى** لاغتيال نابليون الثالث والامبراطورة يوجينى (انظر ما قبله) وطالب اورسينى من سجنه الامبراطور نابليون أن يساعد ايطاليا المتحررة . ونتيجة لهذه الحادثة نهض نابليون (وهو ثائر ايطالى قديم) الى العمل .

٢٠ يولية **اجتماع سرى بين نابليون الثالث وكافور فى حمامات بلومبيير**

مواد الاتفاق : أولا ـ وعد نابليون بالانضمام الى بيدمنت فى الحرب ضد النمسا وامدادها بالمساعدات بشرط أن تنشب الحرب لأسباب تبررها فى نظر الفرنسيين والرأى العام الأوروبى . ثانيا ـ بعد طرد النمساويين يكون تنظيم ايطاليا على أساس قيام اتحاد فيدرالى شامل للدول الايطالية الأربع برئاسة البابا هى : (أ) **مملكة ايطالية فى الشمال** وتتألف من بيدمنت ولمبارديا والبندقية وبارما ومودينا والأراضى البابوية (ب) **مملكة وسط ايطاليا** وتشمل تسكانيا وامبريا واقاليم الأطراف (جـ) **روما** والاقاليم المحيطة بها مما يؤدى الى الحد من قوة البابا السياسية (د) **مملكة نابولى** . وتكون مكافأة فرنسا سافوى ونيس ، وتتزوج الأميرة كلوتيلدا وهى فى الخامسة عشرة من عمرها ،

ابنة فكتور عمانويل من الأمير جيروم بونابرت ابن عم الامبراطور نابليون الثالث .

١٠ ديسمبر — **وقعت فرنسا وبيدمنت المعاهدة** بعد ان تأكد الامبراطور نابليون الثالث بنفسه من حسن نوايا روسيا (بعثة الأمير جيروم الى وارسو فى سبتمبر) .

١ يناير ١٨٥٩ — أدى تحذير نابليون الثالث للسفير النمساوى الى كشف سر اتفاقات بلومبيير . **احتجاج وزراء نابليون** وكثير من طبقات الرأى العام الفرنسى على هذه الاتفاقات . بذلت انجلترا جهودا مستميتة (يناير — ابريل) لمنع الصدام . ولكن تأكد فشلها منذ أن انعدمت الرغبة فى السلام عند الفرنسيين والجانب الايطالى .

٩ مارس — استدعت بيدمنت قواتها الاحتياطية ورحبت بتأليف فرقة من المتطوعين خاصة من قدماء الهاربين من التجنيد فى لمبارديا (مما ادى الى اثارة النمسا مباشرة) .

٧ ابريل — **تعبئة النمسا لقواتها** .

٢٣ ابريل — **انذار النمسا لمملكة بيدمنت** بتسريح جيوشها خلال ثلاثة أيام . وكان الانذار غلطة كبرى اتاحت لكافور الحجة التى كان يحتاج اليها ، ورفض الانذار .

٢٩ ابريل — اجتاح **النمساويون** بقيادة جنرال جيولاى ارض **بيدمنت** ولكن جيولاى تأخر فى الهجوم كثيرا مما أتاح الفرصة الكافية للفرنسيين ليصلوا الى الميدان .

مايو — **ثورات سلمية فى توسكانيا ومودينا وبارما** يدبرها الحزب الوطنى ، وهروب الحكام من البلاد .

٢٠ مايو — **انتصار بيدمنت فى باليسترو** : عبور الحلفاء نهر تيتشينو فى لمبارديا .

٤ يونية — **معركة ماجنتا** وهى معركة مضطربة انتهت بارتداد النمساويين .

١٢ — ١٥ يونية — **ثورات فى الولايات البابوية** (رافينا ، فيرارا ، بولونيا) .

٢٤ يولية **معركة سولفيرينو** وسان مارتينو وهى معركة دامية وان لم تكن حاسمة ، وبدأ النمساويون الانسحاب الى كواد ريلتيرال .

تألم نابليون الثالث لاراقة الدماء فى ماجنتاوسولفيرينو وراعه ما حدث من ثورات فى توسكانيا والولايات البابوية ، وهى الثورات التى أنذرت بانتشار سريع لحركة وحدة ايطالية ثورية عامة ، وكان نابليون يخشى كل الخشية من حدوث هجوم بروسى على الراين ، وأدرك حقيقة الحصار الطويل لحصون كوادريلتيرال التى انسحب اليها النمساويون . وبدون تفاهم مبدئى مع فكتور عمانويل ، عرض نابليون الهدنة علىامبراطور النمسا والمجر فرنسيس جوزيف واتفقا على الهدنة فى ٨ يولية .

١١ يولية اعقب ذلك اجتماع الامبراطورين فى مدينة **فيلافرانكا** واتفاقهما علىأن تنتقللمبارديا (ماعدا مانتواوبيسشيرا) الى فرنسا على أن تعيدها فرنسا فيما بعد لمملكة بيدمنت ، وعلى أن تبقى البندقية نمساوية ، واعادة الأمراء الايطاليين الى اماراتهم بشرط العفو عن رعاياهم الثوريين . وقد قبل فكتور عمانويل هذه الشروط على أن تكون مبادىء أولية للسلام ، واحتفظ لنفسه بمطلق الحرية بشأن ثورات وسط ايطاليا . **واستقال كافور** غاضبا . وتم التوقيع على **الاتفاقية النهائية فى زيورخ** (١٠ نوفمبر) وقد تضمنت فعلا جميع الشروط التى نصت عليها اتفاقية فيلافرانكا مبدئيا .

اغسطس ــ سبتمبر قررتالمجالس النيابية فى بارما ومودينا ، وتوسكانيا، ورمانيا اعلان سقوط حكامها والاتحاد مع دولة بيدمنت الدستورية . ولم تجرؤ حكومة بيدمنت على القبول الا بعد موافقة نابليون الثالث .

٢٠ يناير ١٨٦٠ **عاد كافور الى السلطة رئيسا للوزارة** وفاوض نابليون الثالث فى ضم بعض البلاد وكانت مكافاته الاستيلاء على نيس وسافوى .

١٢ ـ ١٥ مارس **أدى الاستفتاء فى بارما ومودينا ورمانيا وتوسكانيا** الى التصويت بالانضمام الى بيدمنت .

٢٤ مارس **معاهدة تورينو** وبمقتضاها تخلت بيدمنت عن سافوى ونيس لفرنسا بعد اجراء استفتاء .

٤ ابريل **ثورة فاشلة فى صقلية** ضد البوربون .

٥ مايو **أبحر غاريبالدى وخمسة آلاف من رجاله ذوى القمصان الحمراء** من جنوة الى صقلية . وكان غاريبالدى يريد الاغارة على مدينة نيس وهى المدينة التى ولد بها غاريبالدى والتى اراد أن يسيطر عليها ليواجه الفرنسيين . ولكن كافور صرفه عن نيس الى مشروع غزو صقلية مع العلم بأن كافور كان يؤيد هذه الحملة السياسية سرا .

١١ مايو **نزل غاريبالدى وقوته فى مارسالا** فى غرب صقلية وزحف برا ، وكان يجمع اليه العسكر حيثما ذهب .

١٥ مايو هزم غاريبالدى قوات مملكة نابولى فى **كالاتافيمى** وزحف الى بالرمو .

٢٧ مايو **استولى غاريبالدى على بالرمو** واقام حكومة مؤقتة .

٢٠ يولية هزم غاريبالدى قوات مملكة نابولى فى **ميلازو** وبذا انسحبت تلك القوات عن صقلية ما عدا مسينا .

٢٢ اغسطس **عبر غاريبالدى المضايق** دون معارضة من الحكومة البريطانية (لورد بلمرستون) .

٧ سبتمبر استولى غاريبالدى على **نابولى** بعد زحف ناجح وانهزمت قوات مملكة نابولى أمامه . هرب **فرنسيس الثانى** ، (خليفة فرديناند الثانى ملك نابولى فى مايو ١٨٥٩)، الى مدينة جيتا حيث بذل محاولات يائسة لاجتناب سقوطه بتكوين حكومة قائمة على مبادىء حرة (٢٨ يونية) واعادة دستور ١٨٤٨ (٢ يولية) ولكنه واجه الوانا من عدم التعاون من جميع الجهات .
كانت خطة غاريبالدى القضاء على بقايا قوات مملكة نابولى ، والزحف نحو روما ، ثم الشروع فى فتح البندقية . ومع ولاء غاريبالدى للملك فكتور عمانويل ،

فان كافور خشى أن يتدخل الفرنسيون الى جانب البابا مما يفسح للنمساويين مجال العمل . عزم كافور على انفاذ قوات بيدمنت الى روما ، ووافقت انجلترا على تلك الخطة لافساد مشروعات فرنسية مزعومة لاعادة الملكيين الى نابولى .

٨ سبتمبر **قيام حركة فى الولايات البابوية** اتاحت لكافور حجة للتدخل . مطالبة كافور الكاردينال انتونيللى وزير الفاتيكان بتسريح « عساكر المغامرين » وكانوا يعرفون باسم عساكر الكاثوليكية وهى قوة وطنية من الكاثوليك المتحمسين ، ولكن الكاردينال رفض الاستجابة لذلك .

١٠ سبتمبر عبرت قوات بيدمنت الحدود البابوية .

١٨ سبتمبر ابادت قوات بيدمنت جيوش البابا فى **كاستلفيدارو** وتقدمت فى اراضى مملكة نابولى وانضمت الى قوات غاريبالدى .

٢١ – ٢٢ اكتوبر صوتت **نابولى وصقلية** فى الاستفتاء الى جانب الاتحاد مع الشمال . وتم التصويت كذلك فى **اقاليم الاطراف** (٤ نوفمبر) وأومبريا (٥ نوفمبر) .

٢٦ اكتوبر هزم غاريبالدى قوات مملكة نابولى فى **فولتورنو**

٣ نوفمبر ١٨٦١ ، ١٣ فبراير **حصار جيتا** عرقل الأسطول الفرنسى هذه العمليات الحربية مما جعل الهجوم من ناحية البحر مستحيلا حتى تم الانسحاب (١٩ يناير) .

١٧ مارس ١٨٦١ **مملكة ايطاليا** . أعلن أول برلمان ايطالى قيام مملكة ايطاليا ، كما تم اعلان فكتور عمانويل ملكا عليهما ، وقامت الحكومة على أساس دستور بيدمنت ١٨٤٨ .

٦ يونية **وفاة كافور** فى الثانية والخمسين من عمره .

١٨٦١ – ١٨٦٢ **وزارة البارون ريكازولى** وهو توسكانى وطنى متحمس ، قام **بحركة وطنية سريعة تدعو لضم روما** التى كانت القوات الفرنسية لا تزال تعسكر فيها . ترك غاريبالدى مكانه الذى انزوى فيه فى جزيرة كابريرا .

٩ مارس ١٨٦٢ **انشا غاريبالدى حزبا جديدا لتحرير ايطاليا** . نظم مؤامرة فاشلة ضد النمسا ، ثم قام بزيارات ناجحة

لميادين انتصاراته فى صقلية ، وتحدى الحكومة الايطالية الجديدة ونادى بشعار نصه (روما أو الموت) ثم عبر الى شبه الجزيرة (٢٤ اغسطس) وتقدم نحو الشمال .

٢٩ اغسطس **معركة اسبرومونتيه** وهى فى الواقع مناوشة انهزم فيها غاريبالدى ومتطوعوه ، ووقع غاريبالدى نفسه جريحا واسيرا ، ثم أطلق سراحه ورجاله بعد فترة (٥ أكتوبر) .

١٥ سبتمبر ١٨٦٤ - **معاهدة سبتمبر** وافق نابليون الثالث أخيرا على الجلاء عن روما خلال عامين (يبدأ فى ٥ فبراير ١٨٦٥) مقابل وعد ايطالى بنقل العاصمة الايطالية من مدينة تورينو الى مدينة فلورنسا . واعتبر نابليون الثالث ذلك اغفالا كافيا لروما . اثارت هذه الاتفاقية عاصفة من المعارضة فى بيدمنت ، وانتقدها غاريبالدى ، ولكن البرلمان الايطالى اقرها .

١٢ مايو ١٨٦٦ **تحالف ايطاليا وبروسيا** بتشجيع من نابليون الثالث (انظر مايلى) .

٢٠ يونية **اعلنت ايطاليا الحرب على النمسا .**

٢٤ يونية انهزم الايطاليون فى معركة **قسطوزا** الثانية على يد أرشيدوق البرت .

٣ يولية **التنازل عن البندقية لايطاليا** بعد ان تخلت النمسا عنها لفرنسا .

٢٠ يولية **هزيمة الاسطول الايطالى** على ايدى القوات البحرية النمساوية بقيادة امير البحر تيجيثوف **قرب ليسا .**

١٢ أكتوبر انتهاء الحرب **بمعاهدة فينا .**

ديسمبر **انسحاب آخر القوات الفرنسية من روما .** اقام غاريبالدى نفسه مرة أخرى على راس المتطوعين وبدأ غزو الأراضى البابوية رغم معارضات الحكومة . ووقع فى الأسر مرتين لكنه نجح فى الهرب (سبتمبر ١٨٦٧) .

٢٧ اكتوبر ١٨٦٧ فشلت خطة لحصار روما ولكن غاريبالدى هزم قوة بابوية .

٢٨ أكتوبر عسكرت قوة فرنسية فى سيفيتا فيتشيا وزحفت الى روما .

٣ نوفمبر **معركة منتانا انهزم** غاريبالدى أمام القوات البابوية التى أيدها الفرنسيون واستطاع الفرنسيون حصد عدوهم بواسطة البندقية الجديدة بعيدة المرمى . ووقع غاريبالدى فى الأسر وأرسل الى كابريرا . وحاول نابليون الثالث فى أول الأمر ان يعقد مؤتمرا دوليا لمناقشة مسألة روما . واستمرت تلك المسألة ثغرة مفتوحة فى العلاقات الفرنسية الايطالية وحالت كثيرا دون عقد تحالف بينهما (انظر ما سبق) .

١٩ اغسطس ١٨٧٠ انسحبت القوات الفرنسية من روما نهائيا ، نظرا لوقوع **الحـــرب الفرنسية الألمانية** (انظر ما يلى) .

٢٠ سبتمبر استغل **الايطاليون** هزيمة فرنسا فى واقعة سـيدان **ودخلوا روما** بعد ان فتحوا ثغرة فى أسوار ميناء بيا

٢ أكتوبر **انضمت روما الى ايطاليا** بعد اجراء استفتاء واصبحت عاصمة للمملكة الايطالية .

(د) مملكة ايطاليا ١٨٧٠ ــ ١٩١٤

١٢ مايو ١٨٧١ **قانون الضمانات** لشرح العلاقات بين الحكومة والبابوية : عدم المساس بشخصية البابا واعطاؤه جميع الحقوق والامتيازات الملكية والحرية التامة فى القيام بوظيفته الدينية (حرية الاتصال بين البابا والكاثوليك فى انحاء العالم ، وحرية جمع المجالس الكاردينالية ؛ وادارة المعاهد البابوية .. الخ) واصبح لممثلى الدول الأجنبية فى الفاتيكان حقوق وحصانات دبلوماسية ، واصبح للبابا دخل سـنوى ٣٫٢٥٠٫٠٠٠ ليرة من الخزانة الايطالية (وهى تساوى دخله الخاص من أراضيه) وصارت له الحرية التامة فى التصرف فى قصر الفاتيكان والقصور البابوية الأخرى ، فضلا عن حقوقه خارج الأراضى البابوية . لقى هذا القانون معارضة من البابا ، واعتبر البابا نفسه منذ ذلك الحين سجين الفاتيكان .

ولم تنظم العلاقات بين البابا والحكومة **الايطالية** الا بعد **(معاهدة لاتيران ١٩٢٩)** (انظر ما يلي) .

١٨٧٣ – ١٨٧٦ **وزارة ماركو منجيتي** (١٨١٨ – ١٨٨٦) واعقبتها وزارة جيوفاني لانزا (١٨٦٩ – ١٨٧٣) . **وكان كوينتينوسلا** السياسي صاحب النفوذ ، هو وزير المالية ، وهدف هذا الوزير الرئيسي موازنة الميزانية وتنظيم الحياة الاقتصادية في المملكة الجديدة . واتبع هذا الوزير سياسة التقشف التام (الحد من المرتبات المدنية ، ومرتبات الوزراء .. الخ) . وفرض سلا الضرائب على الغلال وعلى الدخول المالية والأرض .. الخ . اعادت الحكومة **تنظيم الجيش** (٣٥٠٫٠٠٠ رجل وقت السلم) واعادت بناء البحرية (ايطاليا ثالث قوة بحرية سنة ١٨٨٥) وتم امتداد الخطوط الحديدية الى الجنوب (تقريبا ١٧٥٨ ك م في سنة ١٨٦٠ ، و ٧٤٣٨ ك م سنة ١٨٧٦) وتقدمت البحرية التجارية (١٠٫٠٠٠ طن سنة ١٨٦٢ ومليون طن سنة ١٨٧٧ حتى صارت في المرتبة التالية بعد انجلترا وفرنسا) .

١٨ مارس ١٨٧٦ **سقوط وزارة منجيتي** وجماعة حزب اليمين (وهي الجماعة المثقفة المحافظة التي اعتنقت تعاليم كافور وهي التعاليم التي سادت البلاد منذ ١٨٤٩) .

٢٨ مارس **الوزارة اليسارية الأولى** برياسة **اجوستينو ديبريتس** (١٨١٣–١٨٨٧) وكان ديبريتس من اوائل تلاميذ مازيني، ولكنه تحول الى المبادىء الملكية . وهو رزين حازم واقعي ، اعتمد في المحافظة على سلطته على المهارة البرلمانية ، وعلى الرشوة والمحالفات السياسية . واستخدم ضغط الحكومة على نطاق واسع في اسقاط حزب اليمين في الانتخابات فعاد الى البرلمان عاجزا تماما . ظل رئيسا للوزراء ، باستثناء فترتين قصيرتين، حتى وفاته في ١٨٨٧ . فأعاد الضرائب الاستثنائية ، التي عارضها اليساريون ، وأرخى العنان لروح الكراهية ضد النمسا في سبيل الحصول على ترينتينو

وتريستا وهى الأقاليم الإيطاليـــة التى كانت حتى وقتذاك تحت الحكم النمســوى . وهنا كانت جبهة ايطاليا فى الشئون الدولية قد وصلت الى الحضيض .

٩ يناير ١٨٧٨ **وفاة الملك فكتور عمانويل .**

١٨٧٨ — ١٩٠٠ اعلان **همبرت الأول** ملكا .

٧ فبراير ١٨٧٨ **وفاة البابا بيوس التاسع .**

١٨٧٨ — ١٩٠٣ — **تنصيب البابا ليو الثالث عشر** (كاردينـــال بيتشى ١٨١٠ — ١٩٠٣) على كرسى البابوية . قامت محاولات شتى للوصول الى اتفاقية حول مسألة روما (وخاصة فى ١٨٨٦) ولكنها كانت كلها قائمة على أساس مطالبة البابا بجزء من روما على الأقل .

١٨٨١ **توسيع حق الانتخــــاب العـــــام** وذلك بخفض سن الانتخاب من ٢٥ سنة الى ٢١ سنة وتخفيض حـــد الضرائب الاجبارية من ٤٠ الى ١٩ ليرة . ونتيجة ذلك ازداد عدد الناخبين من حوالى ٦٠٠ الف الى ٢ مليون .

٢٠ مايو ١٨٨٢ **المحالفة الثلاثية** بين ايطاليا والنمسا والمانيا .

١٨٨٥ منح البرلمان الايطالى حق امتداد الخطوط الحديدية الى ثلاث شركات خاصة لمدة ٦٠ سنة مع جواز انهاء الامتياز بعد ٢٠ أو ٤٠ سنة .

صدر قرار آخر بتامين الموظفين ضـد الحوادث ، ولكن كان تنفيذ ذلك القانون فى حدود ضيقة مما جعله غير مثمر . شأنه فى ذلك شان قانون ١٨٧٧ الذى جعل تعليم الأطفال بين السادسة والتاسعة اجباريا .

١٨٨٥ **احتلال ايطاليا لميناءى عصب ومصوع** على البحــــر الأحمر بعد أن خيب الفرنسيون (١٨٨١) آمـــــال الايطاليين فى تونس (كما سيأتى فيما بعد) .

٢٩ يولية ١٨٨٧ **وفاة الوزير ديبريتس .**

١٨٨٧ — ١٨٩١ **وزارة فرنسسكو كريسبى الأولى** وهو وزير الداخلية فى وزارة ديبريتس ، وهو جمهورى ســابق وعضو فى جماعة الأبطال الألف بزعامة غاريبالدى ، وكان كريسبى فخورا . معتزا بنفسه . شديد الاستبداد . وبعد مفاوضات غير مجدية مع البابوية تحول كريسبى الى

سياسة عنيفة معادية لرجال الدين : فالغى اعشـار الكنيسة كما الغى التعليم الدينى فى المدارس الابتدائية .
وقد ادت اقامة تمثال جيوردانوبرونو أمـام قصر الفاتيكان (١٨٨٩) الى سوء العلاقات بين الحكومة والفاتيكـان حتى أن البـابا فكـر تفكـيرا جـديا فى الرحيل عن روما .
وفى السياسة الخارجية حدد كريسبى موقفه بالمحالفة مع النمسا والمانيـا (كما سيأتى فيما بعـد) . الغى التنظيمات الراديكالية والمتطرفة . ووصلت العلاقات مع النمسا الى درجة من التوتر أوشكت على الانفجار .

١٨٨٧ – ١٨٨٩ **المغامرة الأثيوبية** . كان كريسبى استعماريا متعصبا ، صمم على أن تتوسع ايطاليا فى البحر الأحمر . وأدى هذا الى حرب ضد الحبشة والى هزيمة ايطالية عنيفة فى **دوجالى** (٢٥ يناير ١٨٨٧) . ومع هـذا استطاع الايطاليون أن يثبتوا أقدامهم جنوب البحر الأحمـر باستمالة منيلك ملك شوا ضد يوحنا ملك المـلوك الحبشى .

٢ مايو ١٨٨٩ **معاهدة اوتشالى** وبمقتضاها – حسبما جاء فى النسخة الايطالية – وافق منيلك على **فرض الحماية الايطالية على الحبشة** ، واصبح منيلك ملك الملوك بعـد وفاة يوحنا (نوفمبر) .

٣١ يناير ١٨٩١ **سقوط كريسبى** بعد ثورة جوفاء ضد حزب اليمين .

١٨٩١ – ١٨٩٢ **وزارة ماركيز دى روديني** عضو حزب اليمين ، وكانت وزارته ائتلافية معتمدة على تأييد من اليـساريين . حاول هذا الوزير موازنة الميزانية ، وخاصة بانقاص مصروفات الجيش والبحرية .

١٨٩٢ – ١٨٩٣ **وزارة جيوفانى جيوليتى الاولى** (١٨٤٢ – ١٩٢٨) . عين جيوليتى مدير البنك الرومانى سنيور تانلونجو خلال احدى الأزمات المالية عضوا فى مجلس الشيوخ . ورفض مجلس الشيوخ هذا التعيين ، وادت مناقشة استجـواب فى ذلك الى اعتقـال تانلونجـو وبعض الشخصيات المعروفة . وظهر من تحقيق برلمانى مـع

تانلونجو انه اصدر اوراقا مالية مكررة ، وان مجلسي الوزراء السابقين كانا على علم بهذه المخالفات ، وان القروض التى عقدها كانت لوكلائه .. الخ . فصدر قرار بعزل جيوليتي وغادر البلاد فترة من الوقت .

١٠ ديسمبر ١٨٩٣ **وزارة كريسبى الثانية** . واجه مجلس الوزراء

٥ مارس ١٨٩٦ اضطرابات خطيرة بين الفلاحين فى صقلية ، تم اخمادها بشدة على يد القوات العسكرية . واتبع كريسبى نفس الطريقة فى اخماد الاضطرابات الصادرة من الفوضويين . وقضت قوانين ١١ يولية و ٢٢ أكتوبر ١٨٩٤ على الفوضى والتنظيمات الاشتراكية .

هاجم **بارون سيدني سونينو** ، (١٨٤٧ – ١٩٢٢) وزير المالية ، الأحوال المالية اليائسة ، وقام بتنظيم بنك ايطاليا بقانون ١٠ اغسطس ١٨٩٣ وهو القانون الذي يصفى البنك الروماني المفلس . وقد منع ذلك القانون جميع البنوك المركزية من عقد قروض على الممتلكات العقارية كما حد من سلطاتها فى تخفيض قيمة الأوراق المالية . وادت عدة قرارات مصرفية اخرى الى نشاط اقتصادي وزيادة فى الدخل . وفى سنة ١٨٦٠ استطاع سونينو موازنة الميزانية رغم اضافة نفقات الحرب فى افريقيا .

١٨٩٥ – ١٨٩٦ **الحرب الأثيوبية** . رفض النجاشي منيلك تفسير ايطاليا لمعاهدة أوتشالى (١٨٩١) وفشلت جميع الجهود التى بذلت للتوفيق بين الطرفين . وبعد أن اطمأن منيلك الى كفايته من الذخائر ، ١٨٩٥ ، صار مستعدا لتجربة حظه ضد الايطاليين .

٧ ديسمبر ١٨٩٥ انهزم **الايطاليون** بعد تقدمهم فى شمال الحبشة هزيمة منكرة فى واقعة **امبا الاجى** وذلك على يد الراس ماكونين الذي ألقى الحصار على ماكالا وهى القلعة المركزية فى اقليم ماكالا . ولم تلبث هذه القلعة أن سقطت فى ٢٠ يناير ١٨٩٦ . وفى هذه الآونة احس كريسبى ان شرف ايطاليا ومركزه فى وضع حرج ، فقرر ان يتقدم **الجنرال باراتييرى** لاحراز نصر .

واستجاب الجنرال للأوامر رغم انه شخصيا كان يرى استحالة ذلك .

١ مارس ١٨٩٦ **معركة عدوة** . انهزم الايطاليون (٢٥ الفا) تماما امام ١٠٠ الف حبشي بقيادة النجاشي منيلك . ووقع كل من نجا من القتل اسيرا وفرض الأثيوبيون عليهم الفديات المالية الباهظة . وكانت هذه الهزيمة من أسوأ الكوارث الاستعمارية في التاريخ الحديث كله . واضطر الايطاليون الى الجنوح الى السلم ووقعوا معاهدة اديس ابابا (٢٦ أكتوبر) وهي المعاهدة التي اعترفوا فيها باستقلال اثيوبيا واقتصروا على احتلال ارتريا .

٥ مارس **سقوط كريسبي** نتيجة لعاصفة من السخط الايطالي العام والاضطراب الداخلي .

١٨٩٦ — ١٨٩٨ **وزارة روديني الثانية** ، قامت هذه الوزارة على اساس من التفاهم مع **فيليس كافالوتي** الزعيم الراديكالي ، واعقب ذلك فترة من الاضطراب الشديد .

٢٠ سبتمبر ١٨٩٦ **اتفاقية بين فرنسا وايطاليا بشأن تونس** . تنازل الايطاليون عن كثير من مطالبهم . وكانت هذه الاتفاقية خطوة اولى نحو التخفيف من عداء فرنسا ازاء ايطاليا .

٣ — ٨ مايو ١٨٩٨ **حوادث مايو** . قامت ثورات عنيفة للمطالبة بالخبز في اقاليم مختلفة ، وبلغت هذه الثورات اشدها في معركة كبيرة ضد القوات العسكرية في ميلان . واعلنت الأحكام العرفية ولكن النظام لم يعد الى طبيعته الا بعد خسارة في الارواح . وحكمت المجالس العسكرية بأحكام شديدة وخاصة على الاشتراكيين . واضطر روديني الى الاستقالة .

٢٨ يونية ١٨٩٨ - **وزارة جنرال لويجي بيللو** . تقدم هذا الوزير الى
١٨ يونية ١٩٠٠ البرلمان بقانون تأمين عام فعال ولكنه لقي معارضة شديدة من الجماعات الراديكالية . وقد بذلت عدة محاولات لتغيير الأوضاع القائمة في البرلمان لكنها قوبلت بالمعارضة . واجريت الانتخابات سنة ١٩٠٠ ولكنها لم تؤد الى شيء سوى تدعيم

المرشحين الراديكاليين . وبعد ان أصدر الوزير بيللو عفوا عاما (٣٠ ديسمبر ١٨٩٨) أضطر الى الاستقالة .

٢١ نوفمبر ١٨٩٨ **توقيع معاهدة تجارية مع فرنسا** . انهت الحرب الجمركية التي كانت مستعرة بين الجانبين منذ سنة ١٨٨٦ وكانت تضر بايطاليا ضررا بالغا .

٢٩ يولية ١٩٠٠ **مصرع الملك همبرت** على يد فوضوى فى مدينة مونزا .

١٩٠٠ **الملك فكتور عمانويل الثالث** ، كان هذا الملك اكثر تحررا من أبيه وتحولت سياسة الحكومة تدريجيا نحو اليسار لتأييده لها .

١٤ ديسمبر ١٩٠٠ **اتفاقية فرنسية ايطالية** لاطلاق يد فرنسا فى مراكش مقابل اطلاق يد ايطاليا فى طرابلس ، وهي حلقة هامة فى تقارب فرنسا وايطاليا (سيأتي ذكر هذا فيما بعد) .

١٩٠١ **انتشار حركة الاضراب العام** دلالة على النمو الاشتراكي ، وتنظيم العمل ، وازدياد انتشار الراديكالية .

يناير – فبراير ١٩٠٢ اضراب موظفى سكك حديد البحر المتوسط للمطالبة باشياء منها الاعتراف بنقابتهم . وفى فبراير ظهر خطر قيام اضراب عام ، بعد قيام مستخدمى النور والغاز بتورينو بالاضراب . وواجهت الحكومة الموقف باستدعاء احتياطى عمال السكك الحديدية . ووصلت الحكومة الى حل وسط فى يونية .

اكتوبر ١٩٠٣ – ٤ مارس ١٩٠٥ **جيوليتي رئيس الوزراء** : استمرت الاضرابات والاضطرابات .

سبتمبر ١٩٠٤ **اعلان الاضراب العام** . عنف شديد فى ميلان وغيرها من المدن الكبرى .

اكتوبر اسفرت **الانتخابات العامة** عن انهيار قيمة الاشتراكيين والراديكاليين ، وظهر جليا احتجاج عام ضد ازدياد التنظيمات العمالية ، وربما كان ذلك متأثرا بموقف البابا (بيوس العاشر منذ ١٩٠٣) ، وهو البابا الذى سمح للكاثوليك بالمساهمة فى الكفاح السياسى لتأمين سلامة النظام الاشتراكى .

٣٠ مايو ١٩٠٦ – ٢ ديسمبر ١٩٠٩ **وزارة جيوليتي** ، جاءت هذه الوزارة بعد وزارتين قصيرتين برئاسة فورتيز وسونينو .

١٩٠٨ **استأنف جيوليتى سياســة الاذعان للكنيسة** بقبول قانون لتسهيل التعليم الدينى ، بحيث يصبح هذا التعليم اختياريا لمجالس العـامة التى كانت ملزمة بتقديم هذا التعليم بناء على رغبة الآباء .

٢٨ ديسمبر **زلزال** عنيف مرعب يصيب جنـــوبى كالابريا وشرقى صقلية ، حطم هذا الزلزال مدينـــة ديجيو ومسينا وكثيرا من القرى فضلا عما سببه من خسائر فى الأرواح تزيد على ١٥٠ الف نسمة . وقد اشتركت موجة من المد والجزر فى التخريب فى مدينة مسينا .

٢ ديسمبر ١٩٠٩ سقطت وزارة جيوليتى وأعقبتهـــا **وزارة سونينو** (ديســـمبر ١٩٠٩ ـ مارس ١٩١٠) **ووزارة لوزاتى** (مارس ١٩١٠ ـ مارس ١٩١١) .

٢٩ مارس ١٩١١ ـ ١٠ مارس ١٩١٢ قيـــام جيوليتى رئيسا للوزارة مرة اخرى .

٢٩ سبتمبر ١٩١١ ـ ١٥ اكتوبر ١٩١٢ حــرب طرابلس ضـد تركيا استطاعت ايطاليا اعتمادا على عدة اتفاقيات (مع ألمانيا والنمســـا ١٨٨٧ ، ومـع انجلترا ١٨٩٠ ، ومـع فرنسا ١٩٠٠ ، ومع روسيا ١٩٠٩) أن تضمن تأييد تلك الدول عند القيام بعمل حاسم للاســتيلاء على طرابلس . وادت الأزمة المراكشية الثانية والمطامع الفرنسية فى بسط الحماية على مراكش ، الى حث الحكومة الايطالية على العمل قبل فوات الأوان . وكان قرار ايطاليا متأثرا الى حد كبير بضغط من الحركة القومية المتعشـــة (كتابا جابريل دانونزيو وانريكو كورادينى) بعد سنة ١٩٠٨ . وكانت حجة ايطاليا فى ذلك الشان أن تركيا تحول دون التوسـع الايطـــالى السلمى . وأرسلت ايطاليا انذارا نهائيا ؛ ولكن الأتراك رفضوه .

٥ اكتوبر ١٩١١ **انزل الايطاليون جيشا فى طرابلس** واحتلوا مدينـــة طرابلس نفسها . استولت ايطاليا على المدن الساحلية الأخرى فى سرعة .

٥ نوفمبر	**اعلان الحكومة الايطالية ضـــم اقليم طرابلس كله** ، رغم عدم استطاعتها فتح مدينة طرابلس (قامت حركة باسلة لمقاومة الايطاليين حملت لواءها قوة تركيـة صغيرة بقيادة إنور بك بمعاونة العرب) .
يناير ـ فبراير ١٩١٢	عمليات بحرية فى البحر الأحمر والساحل السورى . احتل الايطاليون عدة مدن ساحلية ، ولكن هـــذه العمليات تعثرت كثيرا نتيجة رفض النمسا أن تسمح بالقتال على السواحل البلقانية أو سواحل بحر ايجة (بسبب تحريمها بمقتضى مواد التحالف الثلاثى وغيرها من الاتفاقات) . وفشلت جهود الدول للتوسط نتيجة رفض الأتراك أن يتخلوا عن طرابلس .
١٦ ـ ١٩ ابريل	**البحرية الايطالية فى الدردنيل** : اغلق الاتراك المضايق (الى ٤ مايو) مما أدى الى خسارة التجارة الروسية .
٤ ـ ١٦ مايو	**احتلال الايطاليين جزيرة رودس** وجـزر الدوديكانيز الأخرى . بدأت مفاوضات الصلح أخيرا فى يولية ولم يظهر أى جانب من الجانبين استعدادا للتنـازل عن موقفه . وأخيرا كان ظهور خطر الحرب البلقانية دافعا للأتراك على الاذعان . فانهت المعاهدة المبدئية فى **أوشى** (المعاهدة النهائية فى **لوزان** ١٨ أكتوبر) الحـرب : وتنازل الأتراك عن ملكيتهم لطرابلس ، على أن يعترف الايطاليون بسيادة السلطان باعتباره خليفة (السلطة الدينية التركية) وأن يحتفظ الايطـــاليون بجـزر الدوديكانيز حتى يجلو الأتراك عن طرابلس .
٢٩ يونية	**التوسع فى حقوق الانتخاب ادى** الى ازدياد عـــدد الناخبين من ثلاثة ملايين الى حوالى ثمانية ملايين ونصف مليون . وترتب على ذلك أن حق الانتخاب أصبح عاما بدون قيد او شرط كما زادت مرتبات اعضـــاء البرلمان .
اكتوبر ١٩١٣	اسفرت **الانتخابات العامة** عن اغلبية للأحرار ، غير انها اظهرت كذلك ازديادا ملحوظا فى قوة أحزاب اشتراكية مختلفة (اذ حصل الاشتراكيون عموما على ٧٨ مقعدا

بدلا من ٤١ مقعدا) والكاثوليك (٣٥ مقعدا بدلا من ١٤ مقعدا) .

٩ مارس ١٩١٤ اضراب عام فى روما نتيجة المقاومة العامة للضرائب التى اقتضتها الحرب .

١٠ مارس **وزارة انطونيو سالاندرا** تولى هذا الوزير بعد استقالة جيوليتى . ثار اتحاد السكك الحديدية مطالبا بزيادة الاجور ، ثم تم الاتفاق على حل وسط لهذه المسألة .

٧ يونية **قامت المظاهرات فى مدينة انكونا** يوم العيد القومى لذكرى الدستور ، بسبب منع مظاهرة ضد العسكريين . ثم قام فى المدينة بعد ذلك اضراب عام انتشر فى أماكن اخرى فى اقاليم الأطراف ورومانا تزعمه **انريكو مالاتيستا** . وقام بدور كبير فى تلك الحركة **بنيتو موسيلينى** وهو رئيس تحرير جريدة افانتى الاشتراكية . وسيطرت الجماهير على عدد من المدن لمدة اسبوع حتى استطاع القوميون والقوات العسكرية اعادة النظام .

٢ اغسطس **اعلنت ايطاليا حيادها فى الحرب العالمية** (للموضوع بقية فيما بعد) .

٧ ــ البابوية : ١٨١٥ ــ ١٩١٤

استعادت البابوية منذ عودة الحكومات الملكية فى اوروبا كثيرا من النفوذ الذى فقدته اثناء الاضطراب الذى تخلل عهد الثورة ونابليون . ذلك أن حماسة كاثوليكية انتشرت فى أرجاء أوروبا ، بل ان نوعا من العطف أخذ ينمو فى البلاد البروتستانتية باعتبار الكنيسة دعامة الملكية ووسيلة فعالة لكبح جماح الثورة . واعتبرت الطبقات الحاكمة أن من البديهيات الواضحة أن يظل ذلك الاتحاد بين الملكيات والكنيسة قائما لمواجهة الميول الهدامة التى تنطوى عليها حركات الأحرار والقوميين . وعضدت الحركة الرومانتيكية وتمجيدها للماضى مركز البابوية كما عضدتها كتابات المؤلفين مثل **رينيه شاتوبريان وروبرت دى لامينيه**

وجوزيف دى ميستر مؤلف كتاب (البابا سنة ١٨١٩). لأن مؤلفات أولئك الكتاب اشادت بالكنيسة الكاثوليكية وسلطان البابا .

٢٤ مايو ١٨١٤ عادت نظريات **السمو البابوى** الى روما بعودة البابا بيوس السابع الداهية الجرىء (١٧٤٠ – ١٨٢٣) . واعيد تنظيم جمعية الجزويت وهيئة محاكم التفتيش (٧ اغسطس) ونظام الفهرس الكاثوليكى فى روما .

١٨١٥ استطاع البابا بفضل وزير خارجية الفاتيكان **كاردينال كونسالفي** (١٧٥٧ – ١٨٢٤) أن يحصل من مؤتمر فينا على قرار باعادة اراضى الكنيسة . وقد تم تنظيم الادارة السياسية فى روما ، كما تم تنظيم البيروقراطية الادارية على النمط الفرنسى . ونشأت معارضة قوية ضد هذا النظام المركزى المطلق لانه نظام ابعد من ليسوا من رجال الدين عن جميع الوظائف العالية . نمو السخط على « حكم رجال الدين » فى جمعية **الكاربونارى** وهى جمعية تحررية سرية (أنظر ما سبق).

١٣ سبتمبر ١٨٢١ قدم كاردينال كونسالفى زعماء الكاربونارى فى روما للمحاكمة وذلك بعد **ثورة نابولى** ، واعلن البابا سخطه على المبادىء الكاربونارية .

كان نشاط البابوية الرئيسى فى عهد بيوس السابع مركزا فى استعادة النفوذ البابوى فى اوروبا . من أجل تحقيق هذا البرنامج عقد كاردينال كونسالفى سلسلة من الاتفاقيات الهامة مع الدول الكاثوليكية عدا النمسا.

١٨٢٣ – ١٨٢٩ **ليو الثانى عشر** (١٧٦٠ – ١٨٢٩) استمر هذا البابا على سياسة البابا بيوس السابع وعقد اتفاقيات اكثر فائدة ، وامتدت سياسته الى جمهوريات أمريكا الجنوبية . وكان لسياسته الرجعية فى الشئون الداخلية تأثير كبير فى تنشيط التيارات الخفية فى حركة الاحرار . اضطهد البابا طوائف اليهود وفرض رقابة شديدة على الآداب العامة ، واستنكر الجمعيات الانجيلية البروتستانتية وجميع المخالفين (١٨٢٤ – ١٨٢٦) وبذل جهودا عظيمة فى استئصال

الكاربوناري . اما **جهـــوده البناءة** : فمنها أنه بعث الارساليات التبشيرية ، وشجع العلمـاء وأدخـل تحسينات على نظـام التعليم ، وانقص الضرائب ، وخفف من نفقات التقاضي ، وخصص المال للاصلاحات العامة . كان ليو شخصية نبيلة ولكنه لم يستطع ان ينسجم مع الاصلاحات المدنية في عصره .

١٨٢٩ - ١٨٢٠ **البابا بيوس الثـامن** واسمه الاصـلى فرانشسكو كاستجليوني (١٧٦١ - ١٨٣٩) ؟ كان عصر هذا البابا عصرا رجعيا قصيرا .

١٨٣١ - ١٨٤٦ **البـابا جريجوري السادس عشر** واسمه الأصـلى ماورو كابيلارى (١٧٦٥ - ١٨٤٦) بلغت الرجعيـة ذروتها ، اذ قوبل البابا الجديد بثورات ، وسبق ان قامت في عهد سلفه ثورات أخمدت بسرعة (انظـر ما سبق) .

١٥ اغسطس ١٨٣٢ صدر مرسوم بابوى يقرر حرية العقيدة دون قيد أو شرط ، كما يقرر حرية الصحافة ، وحرية الثورة لأى سبب ضد الحكومة القائمة . ورغم أن البـابا جريجوري عمل كثيرا في سبيل المصلحة العـامة (انشاء نظام نقدى مئوى ، ومكتب للاحصاء ، وانشاء خدمة بحرية في أوستيا ، وانشاء الحمامات العـامة والمستشفيات ، وملاجىء الأيتام ، وتخفيف الضرائب المختلفة) ورفض الموافقة على حركة المطالبة بفصل الادارة الدينية عن الادارة المدنية . واخمد كاردينـال لامبروسـكيني وزير خارجية الفاتيكان جميع النداءات المطـالبة بالحـرية السـياسـية في قسـوة بالغة . وامتـلأت السـنوات الثلاث الأخيرة في الولايات البابوية بالثورات مرة أخرى . ويرجع سوء الأحوال المالية التي خلفها البابا جريجوري التاسع في الولايات البابوية الى اسرافه في الانفاق على الانشاءات والأعمال المعمارية الهندسية ، فضلا عن مساعداته الواسعة للتعليم .

١٨٤٦ – ١٨٧٨ **البابا بيوس التاسع** واسمه الأصلى جيوفانى ماستانى فيرتى (١٧٩٢ – ١٨٧٨) . قوبل هذا البابا بترحيب عظيم فى انحاء ايطاليا على انه « البابا التقـــدمى » (انظر ما قبله) .

٢٩ ابريل ١٨٤٨ اعلن البابا حياده فى الحرب الوطنية ضد النمسا وبذا جعل للعالمية البابوية مكانة فوق المطامع القومية . ولهذا رماه رجال الدين فى روما بأنه خائن للمصالح البابوية فاضطر الى الفرار من روما (لمعرفة تفاصيل عن بيوس التاسع وثورة ١٨٤٨ أنظر ما قبله) .

١٢ ابريل ١٨٥٠ **عاد البابا بيوس الى روما** حانقا ، ولذا أسرف فى عدائه للحركات التحررية فى جميع صورها . لم تقـــع اية محاولة لاعادة دستور ١٨٤٨ وانما بذلت جهود فاترة لتطوير ادوات الحكم فى الدولة عن طريق منح شىء من الحكم الذاتى ومشاركة غير رجـــال الدين . وكان **للكاردينال انتونيللى** (١٨٠٦ – ١٨٧٦) وزير الخارجية دور رئيسى فى السياسة الرجعية التى بدأ تنفيذها ، اذ اتبع بعض اساليب العصور الوســـطى والوسائل الميكيافيلية . وعند تحقيق الوحدة الايطالية (١٨٥٩ – ١٨٦٠) ضاعت شخصية الولايات البابوية ؛ واعقب ذلك الاستيلاء على روما فى ١٨٧٠ . داب البابا بيوس التاسع وخلفاؤه على رفض ما عرضته الحكومة الايطالية من السماح للبابا بجميع الحقوق والامتيازات الملكية فضلا عن مرتب سنوى (انظر ما سبق ذكره) . ونتيجة ضياع السيادة الســياسية ، راى البابا بيوس التاسع أن يستعيض عنها بتقوية النظام الكنسى والنفوذ الدينى للبابوية . أتاحت الرجعية التى جاءت بعد السـنوات الصاخبة ١٨٤٨ – ١٨٤٩ ميدانا صالحا لجهود البابا لعقد اتفاقات مثمرة مع مختلف الدول وخاصة اسبانيا (١٨٥١) والنمسا (١٨٥٥) . واستطاع البابا تنظيم علاقات الكنيـــسة بالدولة فى مختلف الدول الأوروبية لمصلحة الكرسى البـــابوى . وعين البـــابا بيوس فى كل من انجلترا (١٨٥٠) وهولندا (١٨٥٣) هيئة

كاثوليكية للاشراف على شئون الكنيسة فى كل منهما ، واعلن البابا فى سبيل التأييد الكاثوليكي العام ، بدون الاعتماد على مجالس بابوية عالمية عقيدة كاثوليكية جديدة وهى الأولى منذ مجمع ترنت .

٨ ديسمبر ١٨٥٤ اصدار **عقيدة الحمل بلادنس** فى مولد العذراء وجعلها عقيدة أساسية فى الكنيسة الكاثوليكية ، وهى العقيدة التى طالما تتمسك بها الكاثوليكية . واعترف مجلس الفاتيكان ١٨٧٠ بالعصمة البابوية التى ترتبت على اصدار البابا لهذه العقيدة .

٨ ديسمبر ١٨٦٤ تحدى البابا النظام الاجتماعى والسياسى القائم فى ايطاليا بمرسوم بابوى جديد . وذم البابا بيوس التاسع ضلالة مذهب وحدة الوجود ، والمذهب الطبيعى ، والقومية ، والحيادية السلبية ، والاشتراكية والشيوعية ، والماسونية ، وغير ذلك من آراء القرن ١٩ . ونادى بحق اشراف الكنيسة على الوان الثقافة والعلوم وجميع نظم التعليم ، ورفض حرية الضمير والعبادة التى يتمتع بها اهل العقائد الاخرى ، كما رفض مبدأ التسامح ، ونادى بحق استقلال الكنيسة تماما عن الدولة ، وأصر كذلك على ضرورة استمرار السلطة السياسية فى الفاتيكان ، وأعلن انه من الضلال ان يعتقد احد أن البابا الكاثوليكى يستطيع أن يلين ويوافق على التقدم، والحرية ، والحضارة المعاصرة . امتدح حزب البابويين المتطرفين مناهج الاصلاح كثيرا ، واندهش الأحرار واعتبروا ذلك اعلانا من الكنيسة للحرب على الحضارة الحديثة . وكان ذلك أيضا ضربة موجهة ضد الكاثوليك الاحرار الذين كانوا يميلون للحرية الدينية والحكومة الديموقراطية .

٨ ديسمبر ١٨٦٩ – **مجمع الفاتيكان** . كان اقصى مجد بيوس الدينى
٢٠ اكتوبر ١٨٧٠ حينما أعلن مجمع الفاتيكان (وهو اول مجمع دينى عام منذ مجمع ترنت منذ ثلاثة قرون) عقيدة **العصمة البابوية** (١٨ يوليو ١٨٧٩) وهى عقيدة تذهب الى ان البابا معصوم فى قراراته التى تتعلق بالعقيدة

او الاخلاق ، بفضل ما له من سلطة رسولية مطلقة . ادت تلك العقيدة الى نتائج هامـــة ، اذ عبرت عن الانتصار البابوى النهـــائى على الأغراض المجمعيـة الكنيسـة . فهى تستهدف اعلاء شان البابوية فـوق جميع السلطات غير الدينية وأن يمتد « الايمـــان والاخلاق » الى الدولة السياسية .

٣٠ يولية ١٨٧٠ **نقضت النمسا اتفاقية ١٨٥٥** . اعلن المثقفون الثورة فى بروسيا (سيأتى ذكر ذلك فيما بعد) . وفى فرنسا اراد المجمع أن يمد سلطته التى اتخذت الدولة خطوات نحو الحد منها . وعند وفاة بيوس سنة ١٨٧٨ كانت الكنيسة فى أسوأ انواع القلق وفى شـــقاق مع كل سلطة حاكمة .

١٨٧٨ – ١٩٠٣ **البابا ليو الثالث عشر** ، واسمه الأصلى يواقيم بيتشى (١٨١٠ – ١٩٠٣) كان سياســـيا موهوبا ، وبدأت بابويته تغييرات كثيرة . كان البابا متحررا متسامحا أكثر من سلفه فعمل على تضييق شقة الخلاف بين الكنيسة والمجتمع الحـديث بتشجيع دراســة آراء توما الأكوينى فى جميع المعاهد اللاهوتية . ونتج عن ذلك انتشار عقيدة مؤداها انه لا يوجد خلاف بين العلم والدين . وشجع البابا دراسة تاريخ الكنيسة ، وكان غرضه من ذلك ابراز عظمة الكنيسة ببيان مساهمتها فى تقـدم الحضارة . كما شجع نشر العلوم التجريبية بين الكاثوليك .

١٨٨٥ اختير البابا ليو حكما فى النزاع بين **المانيا واسـبانيا** حول ملكية جزر كارولين كما اختير للتحكيم كذلك فى مســـائل غير هـذه . وبمـرور الزمن أدرك ليو أن الديموقراطية تستطيع ان تحقق الفائدة تماما شأنها فى ذلك شأن الملكية فى حفظ وتقوية المبادىء الكاثوليكية . ولذا شجع ليو الاحزاب السياسية الكاثوليكية ذات الأهداف التحررية فى المانيا وبلجيكا واتخذ موقفا وديا من حكومة الجمهورية الفرنسية . وصدرت التعليمات الى الفرنسيين الكاثوليك بأن يعارضوا المبـــادىء الملكية ويعضدوا الجمهورية .

١٨٩٠ كانت **سياسة جمع الشمل** فى فرنسا (انظر ما سبق ذكره) هى السياسة التى تحركها رغبة البابا لضمان مساعدة فرنسا فى **حل المسألة الرومانية** . وكانت العلاقات بين البابا والحكومة الايطالية تتطور من سيىء الى اسوا . وفى مرسوم بابوى الى الاكليروس الايطالى (٥ اغسطس ١٨٩٨) أصر البابا ليو على ضرورة قيام الكاثوليك الايطاليين بواجبهم فى مقاطعة الحياة السياسية ما دام البابا باقيا فى « وضعه الذى لا يحتمل » .

١٥ مايو ١٨٩١ **كان المنشور البابوى الخاص بشئون العمال** يستهدف استخدام المبادىء المسيحية لتنظيم العلاقات بين الدولة والعمال ، مما اكسب ليو اسم «نصير العمال » . فكان يقول بأن واجب الطبقات غير العمالية ، من اصحاب الأعمال وغيرهم ، أن يؤدوا واجباتهم الاخلاقية وأن اول واجب من واجبات المجتمع (الدولة والكنيسة متعاونة) هو تحسين مركز العمال .

لم يغير البابا ليو من مبادىء بيوس التاسع السياسية الا القليل . انحى البابا ليو فى منشوراته البابوية باللائمة على كثير من الوان مبادىء الأحرار والقوميين . ونادى مرارا وتكرارا بأن الواجب الأول للكنيسة هو أن تقوم بالاشراف على جميع صور الحياة المدنية وتوجيهها . ولكن ليو اختلف عن سلفه ، فلم يكن متحزبا متعصبا لأى صورة من صور الحكومات . وكان هدفه ايجاد التعاون المنسجم بين الكنيسة والدولة . ووقف المثقفون موقفا معتدلا سليما ، ونجح ليو فى الحصول على الغاء القوانين المعارضة للكنيسة .

١٩٠٣ - ١٩١٤ البابا **بيوس العاشر** ، واسمه الأصلى جوسيبى سارتو (١٨٣٥ - ١٩١٤) ويعرف باسم « بابا الفقراء والمساكين » كرس نفسه فى اصرار ليعمل على تدعيم حياة الكنيسة الداخلية . بدأ (١٩٠٨) تنظيما واسعا لمجمع الكرادلة لتطوير أجهزته الادارية . وهناك اصلاح هام آخر (١٩٠٤) هو جمع القوانين (أتم ذلك العمل

فيما بعـد بندكت الخامس عشر ونشر فى ٢٨ يونيـة ١٩١٧) .

شجعت الأهداف التحررية فى عهد ليو جمـاعة من الكاثوليكيين يعرفون باسم المجددين (وخاصة الأب جورج تيريل فى انجلترا ، والأب لواسى فى فرنسـا ، والأب انطونيو فوجازارو فى ايطاليا) فبدأوا يطالبون بمراجعة عقائد الكنيسة وسياستها لتتناسب مـع الدراسات العلمية الجديدة والروح الحديثة . ولم يحمل بيوس لهؤلاء المجددين سوى الازدراء .

٨ سبتمبر ١٩٠٧ شرح المنشور البابوى الذى عنوانه رعى الرعـاة حركة التجديد وادانها وانشأ رقابة فعالة لمقاومتها .

لم يكن بيوس مغرما بالشئون السياسية . دعم العلاقات مع الحكومة الايطالية وخفف من القيود التى فرضها أسلافه على الكاثوليك وهى القيود التى كانت تمنعه من المشـاركة فى الانتخابات السياسية (انظر ما سبق ذكره) . ولكن البابا كان شديد الصرامة فى علاقاته مع فرنسـا ، التى سنت قانونا للفصل بين الكنيـسة والدولة (انظر ما سبق ذكره) .

٢ اغسطس ١٩١٤ كانت آخر منشور للبابا دعوة للسلام وجهها للكاثوليك فى العالم قبيل الحرب العالمية الأولى .

١٩١٤ ــ ١٩٢٢ البابا بندكت الخامس عشر واسـمه الأصـلى جياكومو ديلا كييزا وكان عصره حافلا بالجهود التى بذلها هذا البابا لحفظ التوازن بين الدول المتحـاربة ومعظـم اهلها من الكاثوليك . نادى البـابا مرتين (٣٠ يوليو ١٩١٥ وأول اغسطس ١٩١٧) المتحاربين أن يجنحوا الى السلم ، ولكن هذين النداءين لم يعودا عليه بشىء سوى اتهامه بالميل للألمان .

بدأ البابا بعد انتصار الحلفاء وايطاليا يتخلى عن معارضته للحكومة الايطالية . وألغى (١٩١٩) مواد القانون الذى يمنع الكاثوليك من الاشتراك فى السياسة ، وسمح (١٩٢٠) للملوك الكاثوليك بزيارة ملك ايطاليا فى روما . وبدات المفاوضات التى انتهت بمعاهـدة اللاتيران سنة ١٩٢٩ (سيأتى ذكر هذا فيما بعد) .

٨ ــ سويسرا

٢٠ و ٢٩ مارس ١٨١٥ اصدر **مؤتمر فينا** قرارين لتنظيم المسألة السويسرية . وقد وضع هذان القراران مبدأ **حياد سويسرا الدائم** ، والاحتفاظ بالحدود القديمة فيما عدا استثناءين ، وتسوية المشاكل الداخلية للبلاد . وضع مؤتمر دستورى ميثاقا فيدراليا جديدا يعيد النظم القديمة ويمنح حكومة ذاتية واسعة للولايات البالغة ٢٢ ولاية . كان لمجلس الدايت السويسرى سلطات محدودة ولم يكن سوى مجلس من السفراء الممثلين لمختلف الولايات السويسرية . ظلت الخلافات العنصرية والدينية والاختلافات فى المثل العليا السياسية قائمة بين الولايات مما أدى الى الانقسام والفرقة .

١٨١٥ ــ ١٨٢٨ امتلأت الفترة المبكرة من العهد الجديد بالأزمات الاقتصادية المتخلفة عن الحرب . لم تعد الصناعات السويسرية متمتعة بحماية الحصار القارى ، فوجدت نفسها عاجزة عن منافسة الصناعة الانجليزية وخاصة صناعة المنسوجات . ولم يكن فى استطاعة الولايات السويسرية أن توافق على سياسة جمركية واحدة . وفى المجال السياسى كانت معظم الولايات السويسرية تتبع سياسة رجعية . واضطرت سويسرا تحت ضغط المحالفة المقدسة الى ايواء اللاجئين الأحرار القادمين من مختلف الدول المجاورة ، وفى سنة ١٨٢٣ اضطرت سويسرا الى تحديد حرية الصحافة .

١٨٢٨ ــ ١٨٤٨ بدأ العصر المعروف باسم **عصر التجديد** الذى تمت فيه اعادة النظر فى دساتير كثير من الولايات .

١٨٢٨ ــ ١٨٢٩ كانت حكومات الولايات السويسرية على درجة من الحكمة بحيث منحت الحقوق المطلوبة مثل حق الانتخاب العام ، وحرية الصحافة ، والمساواة أمام القانون . وتدعمت هذه الحركة بثورة يولية فى باريس . وبين ١٨٣٠ و ١٨٣٣ ادخلت عشر ولايات كثيرا من مبادىء الأحرار فى دساتيرها .

١٧ مارس ١٨٣٢ تحالف سيبتر . انضمت الولايات الحرة بمقتضى هذا التحالف بعضها الى بعض لضمان دساتيرها الحرة الجديدة .

١٧ يولية قامت أغلبية من الولايات السويسرية بعرض مسألة اعادة النظر فى الميثاق الفيدرالى فى سبيل تكوين حكومة مركزية قوية ، على مجلس الدايت . وعقدت الولايات المحافظة تحالفا (حلف سارنين) للمحافظة على ميثاق ١٨١٥ .

٢٠ يناير ١٨٣٤ تحولت معركة تعديل الدستور الى شكل نضال دينى حينما تبنت الولايات الحرة مبادىء بادن التى اشتملت على برنامج اصلاح شامل . وقفت جماعة الأحرار الى جانب حرية العبادة ، والتعليم المدنى ، والحكومة السياسية . ودفع جماعات الأحرار لذلك ما كان للجزويت من طغيان فى بعض الولايات الكاثوليكية . وهم الذين عادوا الى قوتهم الاولي بعد انهيار عهد الثورة الفرنسية ونابليون . وبتدعيم سلطة الحكومة المركزية تمنى الأحرار لو استطاعوا أن يبسطوا آراءهم على كل الاتحاد السويسرى . شبت العواطف الدينية والسياسية تدريجيا حتى بلغت حد الغليان .

١١ ديسمبر ١٨٤٥ عصبة السوندربوند . قابلت الولايات الكاثوليكية السبع لوسرن وأورى وشويز وانتروالدن وزوج وفريبرج وفاليه التنظيم الحربى المسلح الذى انشأته الولايات الحرة ، بانشاء عصبة السوندربوند المشهورة، وكان الهدف من هذه العصبة حماية مصالحهم الخاصة .

٢٠ يولية ١٨٤٧ استطاع الأحرار التشويت داخل الدايت السويسرى لحل عصبة سوندربوند باعتبارها عصبة مخالفة للدستور ، ورفضت الولايات السبع ، مما أدى الى نشوب الحرب بين الطرفين .

١٠ — ٢٩ نوفمبر انتصر القائد الاتحادى جنرال ف . هـ . دوفور على قوات عصبة سوندربوند ، وأدت سياسة عدم التدخل التى نادى بها الوزير الانجليزى بلمرستون ، كما أدى

انتصار دوفور السريع الى فشل التدخل الذى كان يدبره مترنيخ وجيزو . انحلت عصبة سوندربوند ، وطرد الجزويت ، وادت الانتصارات الى تدعيم الحكومة الاتحادية السويسرية .

١٢ سبتمبر ١٨٤٨ **الدستور السويسرى الجديد** ، حل ذلك الدستور محل ميثاق ١٨١٥ نظم الولايات السويسرية باعتبارها حكومة فيدرالية على نمط الولايات المتحدة الأمريكية . وبينما حافظ هذا الدستور على حكومات الولايات المحلية التاريخية اقام حكومة مركزية قوية . وتركزت السلطة التشريعية فى مجلسين هما : مجلس الدولة ويتألف من عضوين عن كل ولاية ؛ والمجلس الوطنى ويتألف من اعضاء منتخبين انتخابا عاما ويتناسبون مع عدد سكان كل ولاية . أما السلطة التنفيذية فهى فى ايدى مجلس فيدرالى يتألف من سبعة أعضاء ينتخبهم المجلسان ، وصار يطلق على رئيسه اسم (رئيس الاتحاد) ولكن هذا الرئيس لا يتمتع بسلطات اكثر من زملائه .

١٨٤٨ ــ ١٨٥٧ **مشكلة نيوشاتيل** . اعلنت ولاية نيوشاتيل (وهى جزء من الاتحاد ولكنها تابعة لملك بروسيا) الجمهورية (مارس ١٨٤٨) ودستورها الذى ايده الدايت الفيدرالى . وفى ١٨٥٦ قامت ثورة محافظة تهدف الى اعادة الملك . وتجنبت البلاد ويلات الحرب مع بروسيا بفضل توسط نابليون الثالث . وفى مايو ١٨٥٧ تخلى ملك بروسيا عن حقوقه ، مقابل مقدار من المال ، ثم عاد فرفض هذا الوضع فيما بعد . واحتفظ بلقبه ولكن هذا لم يستمر فى عهد خلفه الملك وليم الأول .

وكانت المشاكل الاقتصادية أبرز الخصائص التى اتسم بها التاريخ السويسرى فى الفترة الثالثة وكذلك الاتجاه العام نحو **حكومة مركزية** . وقد كانت الخدمات العامة (البرق واجهزة البريد ، الجمارك ، العملة ، الموازين والمقاييس) تحت ادارة الاتحاد ثم اعيد تنظيمها .

١٩ ابريل ١٨٧٤ ادت اعادة الدستور الى تدعيم قوى للحكومة الفيدرالية وخاصة فى الشئون العسكرية . وتم انشاء مدارس ابتدائية حرة باشراف الاتحاد ، وادخل نظام الاستفتاء فى المسائل التشريعية العامة . وقد امتدت السلطة الاتحادية منذ صدور هذه القوانين الى مناطق كثيرة .

اكتوبر ١٨٧٤ اجتمع مجلس البريد العالمى فى برن . أصبحت سويسرا بلدا مختارا تجتمع فيه المؤتمرات العالمية ورؤساء كثير من المؤسسات العالمية .

٢٠ مايو ١٨٨٢ افتتاح سكك حديد سانت جوتار وهى اول طرق الأنفاق الحديدية الكبرى عبر الألب .

مايو ١٨٨٧ احتكرت الحكومة الفيدرالية السويسرية حق بيع المشروبات الروحية .

١٨٨٩ توتر شديد فى العلاقات مع المانيا نتيجة ابعاد ضابط بوليس المانى وهو بسبيل القبض على مجرم سياسى . صارت سويسرا منذ فترة مأوى للاجئين السياسيين والراديكاليين والمتآمرين من كل لون . ولكن حق اللجوء السياسى هذا سبب لها احتكاكا دائما مع الدول المجاورة .

يونية ١٨٩٠ نوضت الحكومة الاتحادية فى وضع اسس التامين الاجتماعى .

فبراير ١٨٩٨ حصلت الحكومة الاتحادية على تصريح بشراء الخطوط الحديدية الخاصة بالشركات المحلية .

نوفمبر حصلت الحكومة الاتحادية على تفويض لتوحيد وتنفيذ القوانين المدنية والجنائية .

١٢ ابريل ١٩٠٧ وضعت قائمة جديدة للجيش اعادت تنظيم القوات . ورغم حياد سويسرا الذى اعترفت به الدول فى ١٨١٥ فان ازدياد التوتر الدولى أدى الى نمو وسائل الدفاع الضرورية . انشأت الحكومة الفيدرالية جيشا فريدا فى نوعه (فى ١٨٤٧ واعيد تنظيمه فى ١٩٠٧) وهو جيش نظامى من الميليشيا (الاحتياطى) ومدة خدمته سنتان ويكون تدريبه على فترات متقاربة فى هذه المدة .

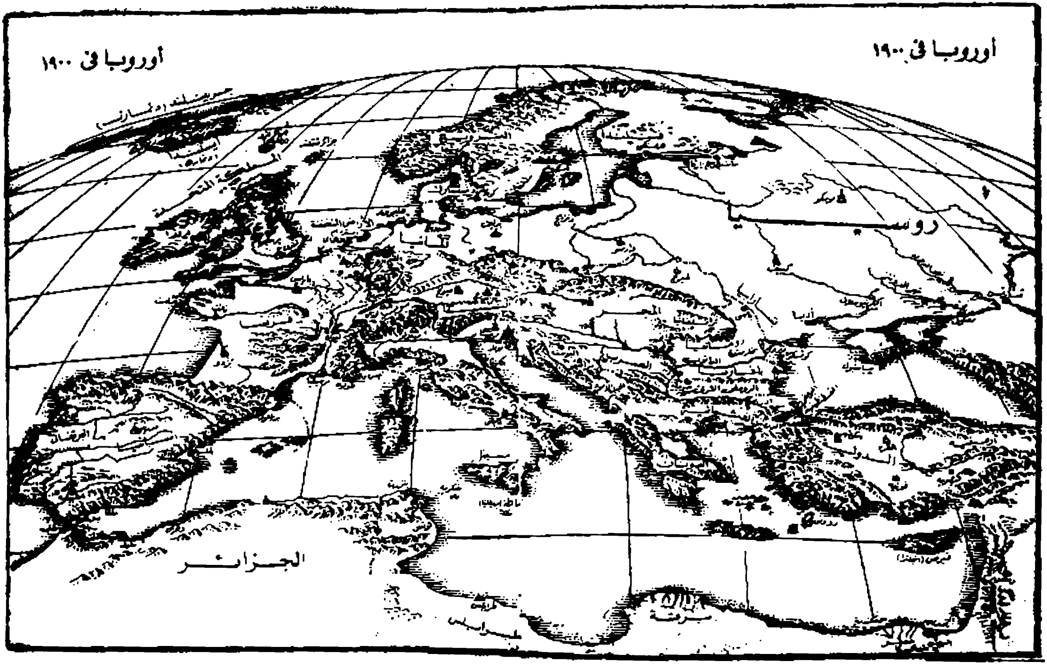
احرزت سويسرا تقدما مستمرا فى المجال الاقتصادى ؛ ولكنها احتفظت بالنظام الديموقراطى رغم ازدياد الثروة واتساع السلطة الفيدرالية . وظل الأهالى فى ست من الولايات الصغرى يمارسون سلطتهم المحلية عن طريق عدد من المجالس العامة بدون تدخل من أى مجلس فيدرالى . وظلت النظم النيابية قائمــــة فى الولايات الكبرى ، ولكن على أساس الانتخاب العام ، وقد كانت تلك الانتخابات تقوم فى اغلب المقاطعــات على أساس الاستفتاء .

٩ — دول أوروبا الوسطى

(أ) ألمانيا ١٨١٥ — ١٨٤٨

١٨١٥ **نظام مترنيخ** : خضعت أوروبا الوسطى (الولايات الألمانية والامبراطورية النمسوية) بعد حروب نابليون لـ « نظام مترنيخ » فقد عارض مترنيخ الأماني الدستورية والقومية التي أيقظتها حروب نابليون بما فرض من رقابة صارمة وجاسوسية محكمة وهيمنة على الجامعات .. الخ . وكان ينفذ ارادته في الولايات الألمانية عن طريق الاتحاد الألماني (الذي خلقه مؤتمر فينا) والذي كان يتكون من ٣٨ دولة ذات سيادة وهدفه ضمان سلامة ألمانيا في الخارج والداخل واستقلال الدول الأعضاء ، وقد ضمت النمسا ولاياتها الألمانية فقط الى الاتحاد ويمثل الاتحاد دايت مقره فرنكفورت على الماين ، وهو منظم على أساس معقد اذ يتكون من « جمعيتين » برأس كلا منهما ممثل نمسوى . فكان الدايت مؤتمرا دبلوماسيا لا برلمانيا : أعضاؤه مندوبون يتلقون التعليمات من حكوماتهم المختلفة . وكان في نظر مترنيخ اتحادا مفككا الغرض منه حماية الحكام الألمان من أعدائهم الأجانب (روسيا وفرنسا) ومن عدوهم في الداخل (المبادىء التحررية) .

وكانت **بروسيا** سنة ١٨١٥ معقد آمال الأحرار ، ولكن بتقلص نفوذ هاردنبرج رئيس وزراء الملك ، سادت الآراء الرجعية واخذت تجسم الخوف المتزايد من النشاط التحررى ومن حقيقة الوضع في أن هناك تصدعا أساسيا (اقليميا ومعنويا) في بروسيا . وفشلت الحركة الدستورية في كل مكان ما عدا بافاريا وبادن وسلس — ويمار .


أوروبا فى ١٩٠٠
أوروبا فى ١٩٠٠
روسيا
ألمانيا
الجزائر
برقة
طرابلس

أوروبا الوسطى ١٨١٥ - ١٨٦٦



١٨١٥ ــ ١٨١٩ اندية الشباب (البورشنشافت) . أصبحت الجامعات مراكز للحركة التحررية ، ونظم الطلبة صفوفهم فى جمعيات تحررية هى (البورشنشافت) . وكانت جامعة يينا مركز الدعوة حيث انضوت جماعة من المتطرفين تحت قيادة **كارل فولن** .

١٨ اكتوبر ١٨١٧ احتفال فاربتورج (نظمه طلبة يينا كحفل مشترك لذكرى الاصلاح الدينى وموقعة ليبزج) وفيه أحرقت رموز الرجعية .

٢٣ مارس ١٨١٩ اوجست فون كوتسبيو . شاعر بسيط وصحفى رجعى سبق أن كان فى خدمة القيصر ، اغتاله **كارل ساند** احد طلاب جامعة يينا فى مانهيم ، باعتباره عدوا للتحرر . وقد افزع هذا النشاط التحررى مترنيخ الذى نجح فى ضم الملك فردريك وليم ملك بروسيا ، الى جانبه لاتخاذ وسائل القمع الممثلة فى

يولية ١٨١٩ مراسيم كارلسباد التى وافق عليها دايت الاتحاد الجرمانى (٢٠ سبتمبر) وفيها تعهد الملوك برقابة الجامعات بواسطة مندوبين ، كما تضمنت رقابة صارمة على المؤلفات وأقامت محكمة ماينز للتحرى عن الجمعيات السرية ــ وهو عمل اعتبر « معوقا لابداء الراى ومؤخرا للحرية الدستورية فى المانيا جيلا من الزمان » .

١٨١٩ ــ ١٨٤٤ الزولفرين الالمانى . فى ذلك الوقت بدأ تهديد شديد الخطر على الزعامة النمسوية فى المانيا فى شكل حركة غير لافتة للنظر الفرض منها تكوين « زولفرين » (اتحاد جمركى) . فقد فرضت النظم الجمركية المتعددة التى كانت موجودة فى المانيا قيودا مرهقة ومعوقة فى سبيل تجارة تنمو نموا منتظما . وتزعمت بروسيا أول حركة فى وضع حد لهذه الحالة بانشاء تعريفة جمركية مبدئية مع شوارزبرج ــ سندرهاوزن (اكتوبر ١٨١٩) وكانت الدول الصغرى تخاف بروسيا لقوتها وتكرهها لمسلكها الرجعى فكافحت وقاومت زعامتها وحاولت اقامة اتحادات جمركية منافسة .

مايو ١٨٢٩ نجحت بروسيا فى ضم اتحاد من بافاريا وورتمبرج كما اضافت ولايات اخرى واحدة الر اخرى . وبحلول سنة ١٨٤٤ كان الزولفرين يضم عمليا المانيا كافة ما عدا النمسا الألمانية وهانوفر وأولدنبرج ومكلنبرج ومدن الهان الثلاث وأحرزت بروسيا ، بتكوينها اتحادا اقتصاديا متينا من الاغلبية العظمى للولايات فى الاتحاد الجرمانى ، نصرا سياسيا على النمسا .

١٨٣٠ **ثورة يولية فى باريس** (انظر ما سبق) لم يكن من غير الطبيعى أن يكون لها صدى فى المانيا حيث استيقظت الحركة الثورية على ايدى حركة الجامعات التى كان قد اعيد تنظيمها (١٨٢٧) ؛ فى النوادى السرية .. الخ. فأجبر الحكام على التنازل عن الحكم فى برنزويك وسكسونيا وهيس – كاسل (سبتمبر) : ففى هذه الولايات وكذلك فى هانوفر (١٨٣٣) أدخلت دساتير جديدة ونجت بروسيا من الثورة ، نظرا الى احترام الملك ، وبصفة خاصة نظرا الى الاصلاحات الادارية التى ازالت اردا مظاهر الحكم السيىء . ورأى مترنيخ فى الثورات نشاطا للراديكالية الدولية يهدف الى تقويض أسس المجتمع القائم .

مايو ١٨٣٢ تجسمت الحركة الجديدة فى نظر مترنيخ فى **احتفال همباخ** حيث شرب حشد مكون من ٢٥٫٠٠٠ شخص نخب لافاييت ، وطالبوا بجمهورية ووحدة المانية وعقدوا العزم على الا يسلكوا الوسائل السلمية فى الصحافة والخطابة والاجتماع فحسب ، بل والثورة المسلحة كذلك .

٢٨ يونيو كان رد مترنيخ هو اقرار الاتحاد الجرمانى **لست مواد** : تفرض على كل حاكم المانى واجب رفض العرائض المقدمة من الهيئات فى اراضيه بقصد الحد من سيادته وترفض حق المقاطعات فى رفض المعونات او استخدام هذه الطريقة للحصول على تغييرات دستورية . وتنكر حق الولايات فى سن تشريعات تمس الاتحاد الجرمانى .. الخ .

يولية شملت اجراءات قمع اضافية منع كافة الاجتماعات العامة ، ومراقبة الشخصيات السياسية المشبوهة وتجديد المراسيم ضد الجامعات . وكان رد فعــل الثوار مؤامرة طائشة دبرها متآمرون دوليون (يحتمل انهم كانوا على اتصال بالجمعيات السرية المنتسبة الى مازينى) بقصد الاستيلاء على فرنكفورت وحل الدايت وتوحيد الولايات الالمانية على أسس متحررة .

٣ ابريل ١٨٣٣ قام الثوار **بمحــــاولة للاستيلاء على فرنكفورت** ولكن سرعان ما انهارت محاولتهم فكان جــواب الدايت (يونية) ــ اســـتجابة لرغبة مترنيخ ــ تعيين لجنة مركزية لتنسيق اجراءات مانعة والاشراف على انواع الاضطهاد فى الولايات المختلفة .

١٨٣٧ امتدت سياسة مترنيخ الرجعية بعد ذلك الى **هانوفر** حيث انتقلت المملكة اثر موت وليم الرابع ملك انجلترا (وفقا للقانون السالى) الى **ارنست اوجسطس دوق كمبرلند** اكبر ابناء جورج الثالث الاحياء . فقد اوقف الأخير الدستور المتحرر الذى منحــه وليم الرابع (١٨٣٣) (طرد سبعة أساتذة نابغين لرفضهم القسم). اشتدت المعارضة فى هانوفر ضد دستور جديد كان الغرض منه تغطية حكم الملك المطلق ، وساندت بافاريا، وغيرها من الولايات ، المعارضة فى الدايت ، غير أن مترنيخ حصل على مساندة بروسيا لنصرة مبادىء الحكم المطلق الملكى وقرر الدايت أن دستور ١٨٣٣ باطل وأن الملك كان محقا فى الغائه .

اغسطس ١٨٤٠ ثم فرض ارنست أوجسطس دستورا من وضــعه سلبت فيه حقوق الهيئة التشريعية واعتبرت أراضى الدولة ملكا خاصا للملك . وقد اثار هذا الاجراء غضب الدستوريين فى المانيا ، بل اثار ايضا المحافظين ، واعلن الاحرار أن الاتحاد الجرمانى فضيحة قومية .

وانتهت الفترة الطويلة التى حكم فيها فردريك وليم الثالث ملك بروسيا فى ٧ يونية ١٨٤٠ وخلفه ابنه

١٨٤٠ ــ ١٨٦١ **فردريك وليم الرابع** (و. ١٧٩٥) كاتب رومانتيكى تأثر تأثرا عميقا بالآراء الشاعرية والصوفية وكانت

آراؤه فى الغالب بعيدة عن الواقع الى حد كبير . وكان يهدف — كما يهدف الأحرار — الى حرية سياسية أوسع ووحدة قومية اقوى . غير انه لم يحاول الوصول الى هذين الهدفين عن الطريق الدستورى بل عن طريق الحكم فى الممتلكات ، فأحيا بذلك نظـــام النبـــلاء والاتحادات ، معبرا عن « الامجـــاد الروحية التى تميزت بها الملكية المقدسة ذات النظام الوراثى . » فكان يحلم بأن يستبدل بالاتحاد الألمانى احياء الامبراطورية الرومانية المقدسة التى تقوم فيها بروسيا بدور مجيد ولكنه يأتى فى المرتبة الثانية بعد دور آل هابسبرج .

١٨٤١ — ١٨٤٢ بدأ الحكم تصحبه بشائر النجاح فخففت قيود الرقابة كثيرا ، ولكن المساوىء التى ارتكبت فى ظل هذا النظام الجديد أدت الى العدول السريع عنه مما ترتب عليه تبادل الاتهامات بين الحكومة والرأى العام .

١٨٤١ منحت مجالس المقاطعات التى انشئت سنة ١٨٢٣ حق انتخاب لجان تجتمع فى برلين وتناقش شـــئون التشريع لبروسيا جميعها .

١٨٤٢ وفى أول اجتماع عقدته اللجان أوضح الملك للأعضاء انه لا يحق لهم ان يعتبروا انفسهم جمعية عامة ، وهـــو تعبير مثير يشوبه الغموض ، وانفضت ولم تنجز من الأعمال الا القليل — واضطر الملك الى المضى قدما كذلك بسبب الصعوبات المالية التى كان يأمل أن يخفف من شدتها بنوع من التمثيل الشعبى .

١٨٤٧ وكانت النتيجة المترتبة على ذلك هى الأمر بدعـــوة **اللاندتاج المتحد** (مجالس المقاطعات المتحدة) . وفى ذلك الوقت قدم الملك الذى كان يتظاهر باحتقار قيام « دساتير حرة » الى اللاندتاج خطة معقدة الى حـــد لا يصدق ، وغير واقعية ، لم تمنح اللاندتاج اية سلطة فعلية على التشريع او الميزانية ، كما لم تنص على الاجتماعات المنتظمة ، وازدادت المعارضة على الفور مطالبة أولا وقبل كل شىء بدورية الاجتماعات وفى هذه الدورة قدم مشروعا قانون حكوميان (متعلقان بأمور مالية) ، ورفض كلاهما . وانفضت الدورة بين مظاهر الاستياء الشديد من جانب الأحرار .

ولما فشل الملك في اللاندتاج حاول استعادة سلطانه بخطة القصد منها اصـــلاح الاتحاد الجرماني ومنح الدايت سلطات جديدة ومغيرا النظام نحـــو دولة فيدرالية . وعرض **جوزيف ماريا فون رادوفتس** ، الخطة في فينا (في آخر ١٨٤٧) ولكن لم يتوصل الى اى قرار قبل أن تطغى على المشروع حوادث عام ١٨٤٨ العاصفة .

(ب) الملكية الهابسبرجية
١٨١٥ — ١٨٤٨
١ ــ النمســـا

كانت **الامبراطورية النمسوية** مجموعة شاذة من الأراضي والشـــعوب تجمعهـــا الطـــاعة المشتركة لبيت هابسبرج ــ لورين وفقـــا لنص الوثيقـــة البرجمانية (انظر ما سبق) وبعض النظم المشتركة كالعاصـــمة (فينا) ، والبلاط النمسوى والجيش والبيروقراطية والدبلوماسية والكنيســة النمسوية . ولما كانت النمسا متماسكة بقوى هذه النظم فقد أضحت جهازا ملكيا . وكانت تزداد ضعفا من جراء القوى الطارئة الناجمة عن الروح القومية وخلافات الشعوب المتنافرة التي تنتظمها اراضـــيها المتباينـــة فقـــد كانت الامبراطورية تضم (١) الأراضي الموروثة (اساسا النمسا الحقيقية والاراضي التي يقطنها السلافيون الى الجنوب) ، (٢) اراضي التاج البوهيمي (٣) مقاطعة غاليسيا ، وقد حصلت عليها في تقـــسيم بولنـــدا ، (٤) مملكـــة ايطاليـــا والبندقيـــة ولمبـــارديا ، (٥) اراضي تاج ســـانت ستيفن ــ المجـــر ، ترنســـلفانيا ، كروابيـــا ، وقـــد تاصلت **الحركات القومية** ونشطت بين هذه الشـــعوب ، مثل : (١) **النهضة الاليرية** التي بدات كحركة أدبية بين الكرواتيين وجيرانهم وانتهى بها الأمر الى مقاومة حكم المجريين وهم المجموعة الجنســـية المسيطرة في اراضي تاج سانت ستيفن ، (٢) **النهضة التشيكية** وقد بدات

هى الاخرى بحركة ادبية تحولت فى العقد الخامس الى المطالبة باسترجاع الحقوق الدستورية لبوهيميا ، (٣) والأهم من هذا كله ظهور حركة قومية بين المجريين .

١٨٠٦ – ١٨٣٥ **فرنسيس الأول** (و. ١٧٦٨) كان حتى انهيار الامبراطورية الرومانية المقدسة (١٨٠٦) امبراطورا رومانيا مقدسا باسم فرنسيس الثانى . وحتى سنة ١٨٠٥ كان يعاونه وزير (فى الواقع رئيس وزراء) يتولى الاشراف على مختلف الأجهزة فى الحكومة . ثم سلك فرنسيس مسلك وزيره نفسه مخولا **مترنيخ** سلطات واسعة فى الشئون الخارجية ولكنه ظل ممسكا بيديه خيوط الحكومة الداخليـة . وكانت الادارة الحكوميةمعقدة للغايةوالامبراطور وحده هو الذىيمثل تجميع المصالح الادارية المختلفة وعبر مترنيخ عن ذلك بقوله : « ان النمسا كانت تدار لا تحكم » وكانت الاجتماعات القليلة التى تعقدها المجالس الاقليمية مجرد اجتماعات شكلية وكان لرجال الشرطة السلطان ، وانتشر الجواسيس فى كل مكان ، وكانت الخطابات تفض والرقابة شديدة للغاية ووجه التعليم ليساير المبادىء الرجعية ، وزاد فزع الامبراطور من جراء الحركات الشعبية .

١٨٣٢ فعارض اقتراح مترنيخ بسن دستور جديد يوفق بين « التعارض بين مبدأ حكم الفرد والحكم الديمقراطى » . وحذرت وصيته خلفه « الا يبدل شيئا من القواعد التى قامت عليها الدولة . احكم ولا تغير شيئا » .

١٨٣٥ – ١٨٤٨ **فرديناند الأول** (١٧٩٣ – ١٨٧٥) ابن فرنسيس الأول وكان ضعيف العقل عاجزا . وقد اتبع نصيحة أبيه فى ترك مترنيخ يسيطر على الشئون الخارجية ولكنه سمح لدوائر البلاط أن يحتوه بوصف كونه العضو الحكومى السامى على تكوين

١٨٣٦ **مؤتمر الدولة** المكون من ارشيدوق لودفيج وفرنسيس شارل **وكونت كولوفرات** ومترنيخ . واخذ انعقاد مؤتمر الدولةيقل فى الواقع شيئا فشيئا . وكان النفوذ

المسيطر فى الدولة فى يد وزراء بعينهم فى الوزارات المنوطة بهم وخاصة مترنيخ فى الشئون الخارجية وكولوفرات فى المالية .

وكانت المطبوعات لا تزال خاضعة لرقابة صارمة داخل النمسا . أما الكتيبات ذات الطابع التحررى فكانت تدخل البلاد من الخارج بحرية ، وسمح لاساتذة الجامعات (فى الواقع) بحرية واسعة . وانتشرت الأفكار المتحررة من غرب أوروبا سريعا بين الطبقات المتعلمة فى النمسا . وكان لهذه الأفكار فى النمسا ذاتها صدى فى اثارة الرأى العام للمطالبة بالتغيرات الدستورية . وكانت هذه الاثارة اضعف ما تكون فى الأقاليم الألبية ، وأعظم ما تكون فى النمسا السفلى وخاصة فينا . وكانت جمعية المقاطعات فى النمسا السفلى قد فقدت أهميتها السياسية فى القرن السابق ولكنها بدأت فى ذلك الوقت تلح على اصلاحات تشريعية وضريبية وتمثيل برلمانى للمدن يكون أجدى أثرا .. الخ . وشجع تقدم النمسا الصناعى الحركة المطالبة بالاصلاح الدستورى وزود فينا ومدنا اخرى بطبقة وسطى كبيرة متزايدة مثقفة ، واثقة من نفسها ، تواقة الى احتلال مكانها فى الحياة السياسية للبلاد . وقد تسببت الصناعة كذلك فى خلق طبقة من دهماء المدن ذات آراء متطرفة قدر لها أن تقوم بدور هام فى ثورة ١٨٤٨ . وزاد اثارة الجماهير حلول أزمة اقتصادية قاسية وكثر الشغب من جانب العمال فكان هذا هو الوضع المهيأ لحوادث مارس سنة ١٨٤٨ .

٢ ـ المجر

١٨١٢ ـ ١٨٢٥ اما فى المجر ـ التى لم يطرأ على دستورها تعديل ـ فقد حاول الامبراطور الرجعى فرنسيس الأول أن يحكم دون دعوة الدايت مطالبا بالجنود والاعانات مباشرة من المقاطعات . فلما أن رفضت المقاطعات اضطر الى دعوة الدايت ثانية (١٨٢٥) ووعد بدعوته للاجتماع كل ثلاث

سنوات وتخويله الحق وحده بتقديم الضرائب والمجندين . وكان الدايت المجرى يمثل وحده طبقة النبلاء التى كانت لا تزال شبه اقطاعية . وكان المجلس الأعلى (مجلس النبلاء) مكونا من النبلاء العظام كاعضاء (حوالى ١٣٠ عضوا) ، ومن فريق بعينه من كبار رجال الكنيسة وشاغلى الوظائف الكبرى . اما المجلس الأدنى (مجلس النواب) فقد جند أعضاؤه من طبقة السادة (حوالى ٧٠٠,٠٠٠) تنتخب منهم جمعيات المقاطعات ممثلين (اثنين لكل) ، وقد ضم كذلك عضوين يمثلان جميع المدن ومندوبين من دايت مملكة كرواتيا .

وقامت فى المجر حركة متحررة وقومية فى وقت معا ، اتسع نطاقها سريعا فى العقدين الرابع والخامس. وكان فريقها المعتدل الذى تأثر بمبادىء كونت **ستيفن زيكينى** (١٧٩١ ـ ١٨٦٠) يهدف أساسا الى نهضة ثقافية والى تقدم اقتصادى للبلاد على غرار الأساليب المتبعة فى غرب اوروبا . أما المتطرفون تحت زعامة **لويس كوشوط** (١٨٠٢ ـ ١٨٩٤) فقد كانوا يهدفون الى الاستقلال عن النمسا والى حكومة برلمانية للمجر. وبين هذين الفريقين ، ولكن أكثر قربا الى زيكينى ، دعا **فرنسيس دياك** (١٨٠٣ ـ ١٨٧٦) الى انتهاج طريق وسط ليضمن للمجر حقها الشرعى فى الحكم الذاتى داخل الامبراطورية ونظاما برلمانيا حديثا فى وقت معا . واهتمت كل هذه الجماعات بالتوسع فى استخدام لغة المجريين ، وكانوا يؤيدون الاحتفاظ بمركز المجريين أصحاب السيادة على الشعوب الأخرى داخل المجر .

١٨٣٦ ـ ١٨٤٤ حاز الدايت النصر الأول عندما حلت اللغة المجرية محل اللاتينية لتكون اللغة الرسمية للحكومة فى المجر . وكسبت الحركة فى سبيل الاصلاح حماسة فى الأربعينيات . ونشر كوشوط تأثير دعايته الثورية بوصفه محررا لصحيفة جديدة أنشئت (١٨٤١) لتكون

لسان حال المتطرفين البستى هرلاب (جريدة الآفة) هاجم فيها النمســا بعنف مؤيدا التعصب العنصرى للمجريين بانكاره حقوق الأقليات السلافية فى المجر .

١٨٤٧ جاءت انتخابات ١٨٤٧ بأغلبيــة كبيرة للأحـــرار فى مجلس النواب ، ووحد دياك حينذاك جماعات الأحرار حول برنامج للاصلاح موفق عليه وهو المسمى ((النقاط العشر)) والمعروف فيما بعد باســم قوانين مارس : حكومة مسئولة ، تمثيل شعبى ، حــرية أوســع للصحافة ، ادماج ترنسلفانيا ، حق الاجتماعات العامة ، حرية دينية كاملة ، المساواة العامة للأفراد امــام القانون ، فرض الضرائب على الجميع ، الغاء الرق مع تعويض ملاك الأراضى ، الغاء نظام الأفيتيسيتاس وهو نظام الوقف الجامد الذى يرجع تاريخه الى عام ١٣٥١ . وقد قبل برنامج دياك فى مجلس النواب ولكنه هوجم من قبـــل المحافظين فى مجلس النبـــلاء ، وجرت المفاوضـــات بين النواب والحكومة الامبراطورية ثم توقفت عندما وصلت أخبار ثورة فبراير فى باريس الى بودابست وعجلت بقيام الحركة الثورية هناك .

(جـ) ثورة ١٨٤٨ ـ ١٨٤٩ فى الممتلكات الهابسبرجية:

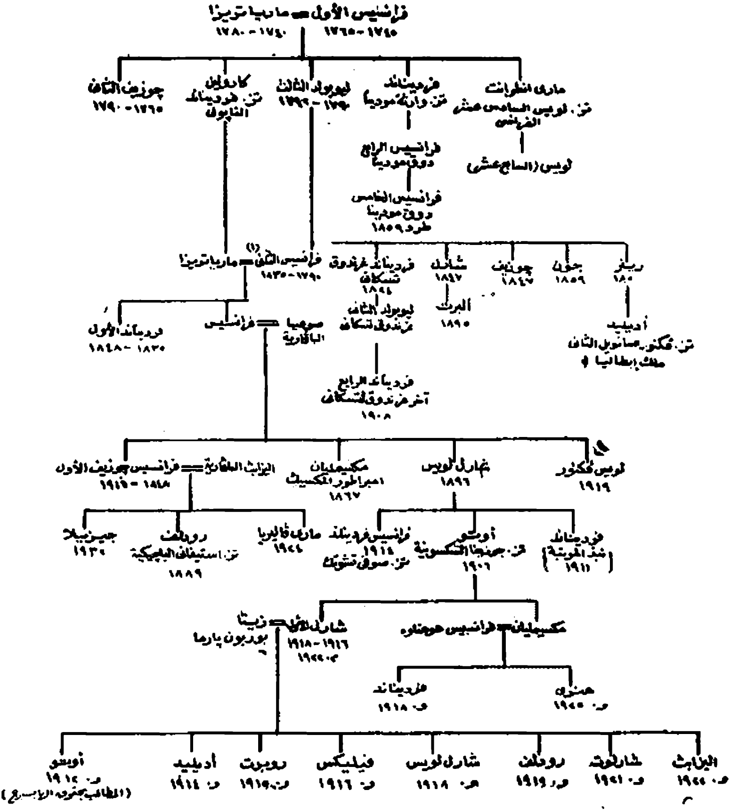
٣ مارس ١٨٤٨ ادت اخبار ثورة فبراير فى باريس الى اثارة قوية فى فينا وبودابست ، وفى خطاب جرىء حط كوشوط من نظام فينا وطالب بحكومة مسئولة للمجر .

١٢ مارس اثارت جراة المجريين اهالى فينا فبدأوا يتظاهرون ويقدمون العرائض للامبراطور ، ونظرا الى سوء التنظيم ادت الحركة الشعبية (١٣ مارس) الى مصادمات بين الجنود والمتظاهرين (واغلبهم من الطلبة) .

١٣ مارس استقال مترنيخ وترك البلاد .

١٥ مارس الغى مرسوم امبراطورى الرقابة ووعد بدعوة جمعية دستورية للانعقاد . وفى نفس اليوم تبنى مجلس النواب المجرى جميع نقاط دياك العشر التى اصبحت نتيجة لذلك قوانين مارس وكانت تعادل دستورا . وعارض

أسرة هابسبرج - لورين



التواريخ المفردة، إلا إذا كان هناك تعيين لها، هي تواريخ الوفاة.

مجلس النبلاء الخطة بعنف ولكن الامبراطور ـ **الملك** قبلها (٣١ مارس) كما قبل مطالب اخرى (ابريل) جعلت المجر مستقلة او تكاد ، منضمة الى بقية ممتلكات آل هابسبرج بواسطة اتحاد شخصى . وفى نفس اليوم ايضا نظم **الكرواتيون** لجنة قومية مطالبة بحكومة ذاتية اى بالانفصال عن المجر .

١٨ ـ ٢٢ مارس **الخمسة الأيام المجيدة فى ميلان** مشعلة الثورة فى لمبارديا .

٨ ابريل ارغم التشيك حكومة فينا ان تعد بجمعية تأسيسية لملكة بوهيميا . وحدثت حركات ثورية أخرى فى مورافيا وغاليسيا ودلماسيا وترنسلفانيا .

٢٥ ابريل اذاع الامبراطور **دستورا للنمسا** بدل ان ينتظر الجمعية التى وعد بها فى مارس . واقام الدستور نظاما دستوريا بوزارة مسئولة .

١٥ مايو ادى عدم الرضاء عن الدستور ورفض جمعية **الطلبة** والحرس الوطنى الى مظاهرة شعبية . فاضطرت الحكومة الى اعادة تأسيس اللجنة والى الوعد بمراجعة الدستور بروح ديمقراطية .

١٧ مايو **فر الامبراطور واسرته** من فينا المتطرفة الى انسبروك .

٢٦ مايو ادت محاولة لفض الجمعية الأكاديمية الى مظاهرة اخرى والى اقامة المتاريس وانشاء **لجنة للأمن** امسكت بزمام الأمور فى فينا خلال الشهور التالية .

يونية **اول مؤتمر لجميع الصقالبة** (المكون كله تقريبا رغم ذلك من مندوبين تشيك) اجتمع فى براغ تحت رئاسة **فرنسيس بالاكى** (١٧٩٨ ـ ١٨٧٦) المؤرخ والزعيم الوطنى النابغ البوهيمى . أعلن وحدة الشعوب السلافية (بمثابة جبهة ضد الألمانية) ولكنه أكد كذلك المساواة بين جميع الشعوب واقترح عقد مؤتمر اوروبى لبحث المشكلات الدولية الكبرى .

١٢ يونية تصادف ان اصيبت الأميرة وندشجراتز زوجة قائد الحاميات العسكرية فى براغ برصاصة وقتلت اثناء

مظاهرة فانتهز **الأمير وندشجراتز** هـــذه الفرصـــة واستدعى امدادات عسكرية جديدة ، وكان هذا الأمير يحبذ اجراءات القمع الشديدة .

١٧ يونية نضرب **براغ** بالقنابل وسحق حركة التشيك الثورية واقام دكتاتورية عسكرية فى بوهيميا . وكان هذا اول خطوة فى استعادة السلطة الحكومية .

٢٢ يولية اجتمع الدايت العـــام أو الجمعيـــة التاسيسية (الرايخستاغ) فى فينا . وقد انكرت الدستور الذى سبق أن أعلنته الحكومة واعلنت وثيقة جـــديدة ديمقراطية فى منطوقها وكان قرارها الوحيد ذو الأهمية الخالدة هو **تحرير الفلاحين** من الاعباء الاقطاعيـــة (قانون ٧ سبتمبر) .

٢٤ يولية **هزم الجنرال رادتزكى** الجيش البيدمنتى الايطـــالى هزيمة ساحقة فى **موقعة قسطوزا** واسترد السيطرة على لمبارديا .

١٧ سبتمبر بدا **البارون جلاتشتش** المحافظ (العسكرى) لكرواتيا غزو المجر . وكان قد عين فى ٢٣ مارس كرد على مطالبة الـــكروائيين بالحكم الذاتى . وبزعامته كان الدايت الكرواتى الســـلافى قد رفض نفوذ المجر (٥ يونية) وهـــو عمل ادى الى أن نحى الامبراطور جلاتشتش . وبعـــد قسطوزا حث حزب البـــلاط الامبراطور أن يتخذ اجراء شديدا ضـــد المجريين الذين لم يخفوا عطفهم على الحـــركة الثورية فى المانيا وايطاليا وهى الحـــركة التى هـــدفت الى تمزيق امبراطورية آل هابسبرج . ولذلك اعـــاد الامبراطورية جلاتشتش للحكم (٤ سبتمبر) ورحب بهجومه على المجر .

٣ اكتوبر عين جلاتشتش قائدا عاما للقوات الزاحفة على المجر ورده المجريون الذين غزوا النمسا ووصلوا الى مرمى البصر فى فينا .

٦ اكتوبر اقيمت المتاريس فى فينا حينما علم السكان أن البلاط بدا يتحرك ليخمد الثورة المجرية . واغتيل **كونت لاتور**

وزير الحرب واعلنت البقية المتطرفة من أعضاء الجمعية التاسيسية نفسها فى حالة انعقاد مستمر .

٣١ أكتوبر سلط وندشجراتز ، يعاونه جلاتشتش ، المدافع على **فينا** حتى سلمت . وأعدم الزعماء المتطرفون بلا شفقة (بما فيهم **روبرت بلوم** المندوب من برلمان فرنكفورت). وكانت الجمعية قد انتقلت (٢٢ أكتوبر) الى بلدة **كريمزير** الصغيرة فى مورافيا حيث لم يؤبه لها الا قليلا .

٢ ديسمبر **تنازل الامبراطور فرديناند عن العرش** : وكانت هذه خطة دبرها الأمير **فيلكس شفارزنبرج** (١٨٠٠–١٨٥٢) وهو ملحق دبلوماسى لرادتزكى وموال بعزيمة حديدية للرجعية بل للتوسع فى السلطة الامبراطورية فوسوس لولى العهد الأرشيدوق فرنسيس شارل ان يتنازل عن حقوقه لصالح ابنه البالغ من العمر ثمان عشرة سنة ،

١٨٤٨ – ١٩١٦ **فرنسيس جوزيف الأول** (و. ١٨٣٠) الذى اعتلى العرش كما دبر شفارزنبرج ، غير مقيد بأى وعد من وعود سلفه للمجريين وغيرهم . فكانت جهود الحكومة فى ذلك الوقت مركزة على الحملة ضد المجر .

٥ يناير ١٨٤٩ كسب وندشجراتز قائد الجيوش الغازية انتصارا مبدئيا باحتلاله **بودابست** التى سلمت دون أن تبدى اية مقاومة .

٢٦ – ٢٧ **فبراير** هزم الجنرال دمبنسكى عند **كابولنا** ولكن الجنرال جورجى اضطره حينذاك الى الجلاء عن المجر كلها تقريبا (ابريل) .

اول مارس اتم الرايخستاغ النمسوى عمله الدستورى . وقد نص فى « **دستور كريمزير** » على نوع من الحكومة – اللامركزية الاتحادية ويعتبره الكثيرون انه الذى هيأ الفرصة الاخيرة لتنظيم الملكية تنظيما سليما .

٤ مارس بعد أن فض **شفارزنبرج** الرايخستاغ أعلن دستورا من صنعه صمم لكى يصلح لجميع ممتلكات آل هابسبرج بما فيها المجر . ونص فيه على نظام شديد المركزية له

ذات منتخب ووزارة مسئولة وحكم الامبراطور حكما
اوتوقراطيا بصفة مؤقتة .

١٤ ابريل اثار الدستور الجديد المقاومة من جانب الدايت المجرى . الذى اندفع بسرعة نحو الاتجاهات المتطرفة فاجتمع هذا الدايت فى دبركزن واعلن **الجمهورية المجرية**

١٤ ابريل انتخب الدايت المجرى كوشوط رئيسا وحاكما مسئولا . قبل فرنسيس جوزيف المعسونة التى قدمها قيصر روسيا نقولا للمساعدة على اخماد الثورة المجرية .

١٧ ــ ١٨ يونية غزا القائد الروسى **باسكيفتش** المجر من الشمال ، بينما قاد القائد النمسوى **هيناو** الغزو من الغرب . وفى نفس الوقت واجه المجريون حركات ثورية خطيرة بين الصرب فى الجنوب والرومانيين فى ترنسلفانيا . وأبدى **جورجى** مقاومة باسلة ولكن المجريين لم يستطيعوا الصمود طويلا امام تلك القوى المتفوقة .

٩ اغسطس هزم المجريون هزيمة حاسمة فى موقعة **تمسفار** .

١١ اغسطس ترك **كوشوط** مركزه لصالح جورجى وفر (مع كثير من الزعماء الآخرين) عبر الحدود الى تركيا .

١٣ اغسطس **استسلم جورجى** للقائد الروسى فى **فيلاجوس** . ورغم الوعود بالرأفة فانه شن **انتقاما دمويا** على المجريين فى **محاكم آراد الدموية** حيث اعدم تسعة قواد شنقا واربعة رميا بالرصاص .

(د) ثورة ١٨٤٨ ــ ١٨٤٩ فى المانيا

كانت **ثورة فبراير فى باريس** عاملا فعالا فى التعجيل باشعال نار التذمر الواسع فى المانيا وحدث أن قامت المظاهرات الشعبية وقدمت المطالب للتغييرات الدستورية والاصلاح فى الجنوب والغرب أولا ، ثم فى المقاطعات الوسطى وبروسيا ثانيا . وكانت الحركة قومية ومتحررة فى وقت معا كما كانت الحال فى ملكية آل هابسبرج . ولكن بينما كانت الثورة فى النمسا تهدف الى هدم أو تقويض دولة ملكية واحدة كان هدفها فى المانيا توحيد عدة ملكيات فى امبراطورية

واحدة جديدة . وفى نشوة الأيام الأولى خضع الحكام الألمان فى كل مكان بعد أن جردوا من حرسهم وشكلت الوزارات من جديد على النظم المتحررة واعطيت وعود الاصلاح بلا حساب وتمت التغييرات الدستورية حثيثا وبلا اراقة دماء فى معظم الأحيان .

١٥ مارس ١٨٤٨ بدء **أيام مارس** فى برلين . ادى قيام المتاريس الى جهود من قبل الجنود لاخلاء الشوارع والى قليل من سفك الدماء (١٦ مارس) . اقتنع الملك فردريك وليم بان المشكلة جميعها ترجع الى تدبير المثيرين الأجانب ، وكان غير راغب فى سفك دماء رعاياه المحبوبين فعزم على التساهل .

١٨ مارس الغيت الرقابة وصدر مرسوم بدعوة **اللاندتاج المتحد** واعلن الملك استعداده للتعاون فى اعطاء المانيا كوحدة دستورا وحيا الجنود وقد قوبل الحشد المائج حول القصر بتحية من الجنود هى بضع طلقات عارضة ، ولم يصب احد ولكن المتاريس أقيمت ثانية ، وعمت الثورة برلين .

١٩ مارس استشاط الملك غضبا واصدر بيانا « الى شعبه المحبوب أهل برلين » يحثهم فيه على ترك المتاريس ويعدهم بسحب الجنود اثر ذلك . وما كاد يبتعد الثوار عن المتاريس حتى أمر الملك بانسحاب الجنود . ولم تكن على القصر حراسة واضطر الملك الى الموافقة على طلب الشعب فى حمل السلاح كما اضطر الى مواجهة الخضوع لتحية جثمان القتلى من الثوار عندما كان يحملها الغوغاء امامه .

٢١ مارس اصدر الملك بيانا « الى شعبى والأمة الألمانية » يعد فيه بانه سوف يضطلع بقيادة الشعب الالمانى وبان بروسيا « ستندمج فى ألمانيا » فورا . وفى نفس اليوم ذاق الملك مرارة الاذلال مرة ثانية عندما قام باستعراض فى الشوارع مرتديا ثيابا مثلثة الالوان : أسود وأحمر وذهبيا (اتخذها الدايت مؤخرا علما لألمانيا الجديدة) ملقيا الخطابات المتحررة على الطلبة .

٣١ مارس **برلمان فرنكفورت التمهيدى** : فى ٥ مايو اجتمعت فى هيدلبرج لجنة تأسيسية من تلقاء نفسها من ٥٣ من الاحرار جاءوا من ولايات مختلفة وعقدوا العزم على عمل ترتيب لهيئة تأسيسية لالمانيا جميعا . وقرر البرلمان التمهيدى اجراء الانتخابات بطريق التصويت المباشر للذكور .

١٨ مايو **جمعية فرنكفورت الوطنية** او البرلمان . انعقدت لأول مرة فى كنيسة القديس بولس فى فرنكفورت على نهر الماين وبلغ عدد الأعضاء حوالى ٨٣٠ . ورفض كثير من الأعضاء المحافظين الذين انتخبوا أن يأخذوا مقاعدهم فى جمعية ثورية ولكن البرلمان مع ذلك كان متجها بشدة نحو الطبقية والوظائف العامة والملكية والتعليم . وكان فى غالبيته هيئة من الطبقة الوسطى مكونة من حوالى ٢٠٠ محام و ١٠٠ استاذ وكثير من الاطباء والقضاة والموظفين الرسميين مضافا اليهم حوالى ١٤٠ من رجال الاعمال . « اشهر الهيئات التأسيسية فى التاريخ » وكانت مناقشاتها ، رغم طولها المضنى وفنيتها ، من طراز ممتاز الى حد يدعو الى الدهشة .

١٩ مايو انتخب البرلمان **هنريتش فون جاجرن** رئيسا ثم كرس البرلمان نفسه لعملية التنظيم .

٢٢ مايو **اجتماع الجمعية التاسيسية البروسية** . استمرت فى مناقشاتها خلال الصيف متجهة رويدا رويدا نحو التطرف .

٢٨ يونية بعد ان اوقف **برلمان فرنكفورت** دايت الاتحاد الجرمانى عين **الأرشيدوق جون النمسوى** (عم الامبراطور فرديناند) وصيا امبراطوريا كرئيس لسلطة تنفيذية مؤقتة واعترفت له بذلك حكومات الولايات المختلفة ، وأقام وزارة عين فيها أنطون شمرلنج (وهو نمسوى) وزيرا للشئون الخارجية والداخلية وبيوكر (وهو بروسى) وهكشر (من هامبورج) وزيرين للحربية والعدل على

التوالي . ولما كانت تنقص الحكومة المؤقتة جميع القوة المادية (الجيش) فانها لم تدعـــم اطلاقا سـلطانها بحزم ، وتركز اهتمام البرلمان نفسه خلال صيف سنة ١٨٤٨ على مسألة **شلزويج - هولشتاين** وكانت هذه المسألة امتحانا لتضامن الشعور القومي الالماني ولسلطة البرلمان على حكومات الولايات .

وكانت مقاطعتا **شلزويج وهولشتاين** (الأولى نصف المانية والثانية كلها تقريبا المانية) من ممتلكات ملك الدنمارك . وكانت ولاية هولشتاين عضوا فى الاتحاد الجرماني . وفى ينـاير ١٨٤٨ اعتلى فردريك السابع العرش الدنماركي ، وكان كليـة تحت تأثير القوميين الدنماركيين الذين هدفوا الى ادماج شلزويج فى سائر المملكة . ورفضت الدوقيتان الاعتراف بالوراثة للاناث وناصرت طلب دوق أوجستنبرج للوراثة فى الدوقيتين . وعنـــدما بدأ الجنود الدنماركيون يحتلون شلزويج **قامت الدوقيتان بالثورة** واقامتا حكومة مؤقتة فى كيل (٢٤ مارس) . فقرر برلمان فرنكفورت التدخل وخول بروسيا ارسال جيوش اتحادية ، ونفذت بروسيا هذا التخويل رغم تحذيرات كل من انجلترا وروسيا وهما القوتان اللتان اهتمتا بابعاد بروسيا عن ساحل بحر الشمال وابقاء الدنمارك محتفظة بمدخل البلطيق . وفشلت محاولات بريطانية مختلفة للوساطة (يونية ويولية) ولكن فردريك وليم الذى لم يتحمس مطلقا التدخل .

٢٨ اغسطس وافق على **هدنة مالمو** لمدة سـبعة شهور : يترك الدنماركيون والبروسيون معـا الدوقتين اللتين تقرر حكمهمـا مؤقتا من قبل لجنة مشـتركة مـن الدنماركيين وممثلين من الاتحاد الجرماني . وأثار هذا الترتيب ، وكان فى صالح الدنمارك الى حد كبير ، عاصفة من الاحتجاج فى الدوقيتين وفى برلمان فرنكفورت ، فرفض البرلمان الهدنة فى بادىء الأمر ، ولكن بعـد تغيير الوزارة

١٦ سبتمبر خضع برلمان فرنكفورت . واخير قبل اقتراحا لبلمرستون (٣ فبراير ١٨٤٩) بوضع دستور منفصل لشلزويج . ولكن سرعان ما سحب الدنماركيون اعترافهم بالهدنة (٢٦ فبراير) . واستؤنفت الحرب فى ٣١ مارس وغزا الالمان جتلند . وفى ١٠ يولية عقدت هدنة جديدة وبدأت مفاوضات طويلة ادت فى النهاية الى **عقد صلح بين بروسيا والدنمارك** (٢ يولية ١٨٥٠) احتفظ فيه كلا الفريقين بحقوقه . وحدد بروتوكول لندن (٨ مايو ١٨٥٢) بين انجلترا وروسيا وفرنسا والنمسا وبروسيا والسويد والدنمارك (لم يوقع عليه من قبل الدوقيتين ولا من الاتحاد الجرمانى) وراثة العرش . وسويت مطالب دوق أوجستنبرج بدفعة مالية .

وفى هذه الأثناء كان البرلمان مستعدا لتكريس نفسه للمشكلة الدستورية وكانت عدة أحزاب مفككة قد ظهرت من بين طبقات النواب . **فحزب اليمين** (رادفتس ، فنكة ، برنس لخنوسكى) تمسك بفكرة دستور امبراطورى مجاراة للحكومات المنفصلة للولايات ، أما **حزب اليسار** (فوخت ، روجى ، بلوم) فقد أعلن سيادة الشعب وحاول اقامة حكومة اتحادية جمهورية شديدة المركزية ، اما **الوسط اليمينى** (جاجرن ، دالمان ، جرفينوس ، آرندت ، باسرمان ، ج . جريم) فكانت امنيته أن يحث الحكومات على الاعتراف بملكية دستورية لجميع ألمانيا . واما **الوسط اليسارى** (رومر ، فالميراير) فقد أصر على تبعية الولايات للملكية المركزية . وبينما كانت الجماعات المختلفة ماضية فى مناقشاتها استعادت الحكومات الرئيسية نفوذها .

٣١ اكتوبر **اخذ وندشجراتز فينا** (انظر ما سبق) .

٩ نوفمبر نفى ملك بروسيا **فردريك وليم** ، بتشجيع من نجاح البلاط النمسوى وبتأثير من قواده ، الجمعية التاسيسية البروسية الى براندنبرج على نهر الهافل

ردا على تعرفها بحذف عبارة « بفضل الله » من اللقب الملكى ، وعلى اجراءات متطرفة اخرى .

٥ ديسمبر **حلت الجمعية التاسيسية البروسية** وأعلنت الحكومة دستورا (مؤسسا على عمل الجمعية ولكن محتفظا بالسلطة المطلقة للملك) . وعلى النحو الذى فصل به الدستور فى السنوات التالية وجد انه يتيح انشاء مجلس أعلى (الهرنهاوس) وهو معقل للطبقات المتميزة ، ومجلس أدنى يختار بالانتخاب المباشر ولكن وفقا لنظام تصويت ثلاثى مؤسس على القدرة على دفع الضرائب بحيث لا يتحكم ٨٣ ٪ من الناخبين الا فى ثلث المقاعد فقط ، وبالرغم من ان اللاندتاج اعطى سلطة التصويت على القوانين والضرائب « الجديدة » فلم تكن هناك مسئولية وزارية ، وفى حالة العطلة البرلمانية كان من المستطاع استصدار قرارات لها قوة القانون بأمر ملكى ، وقد ظل هذا الدستور معمولا به من سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٩١٨ .

وانقسم المحافظون والمتطرفون فى برلمان فرنكفورت انقساما خطيرا حول مسألة اى الاراضى يجب ان يتضمنها مشروع الدولة الألمانية القومية ، فكان المتطرفون يرون تجنب ضم المقاطعات الألمانية التابعة للنمسا (والتى كانت تضم بوهيميا) رغم أن هذا الاجراء كان من شأنه ان يؤدى الى تمزيق ملكية آل هابسبرج . وقد عرف هذا الفريق بالحزب الألمانى الكبير بينما كان الحزب الألمانى الصغير يرى من الأصوب اغفال الاراضى النمسوية من الحسبان . وتطورت المسألة شيئا فشيئا بحيث اصبحت تفهية ، عندما استعادت الحكومة النمسوية مكانتها وجاهرت بعدائها لأى انتهاك لوحدتها . واتفق على تسوية الموضوع كله نهائيا (اكتوبر) بقرار بضم كل الأراضى الألمانية بشرط الا يكون هناك ضمن الدولة الجديدة جزء متصل باراض غير المانية . وكان معنى هذا فى الواقع انتصار الحزب الألمانى الصغير الذى كان

يتطلع الى بروسيا وفردريك وليم للمعاونة فى تكوين دولة المانية قومية .

٢٧ مارس ١٨٤٩ **دستور فرنكفورت** ، جاء هذا الدستور فى اعقاب الدستور النمسوى الصادر فى ٤ مارس والذى اكد من جديد وحدة ممتلكات آل هابسبرج ، ووضع حدا لكل حديث يتعلق بضم جزء من النمسا . واقام دستور فرنكفورت دولة اتحادية تحت « امبراطور للألمان » ذى حكم وراثى ، على أن يكون له حق الاعتراض (فيتو) الذى يوقف به التشريع الصادر عن برلمان قومى . ونص على أن يكون الوزراء مسئولين أمام برلمان يتالف من مجلسين : مجلس اعلى يختار نصف اعضائه بواسطة حكومات الولايات والنصف الآخر تختاره المجالس الدنيا فى الهيئات التشريعية للولايات. وينتخب اعضاء المجلس الأدنى على اساس الانتخاب العام المباشر الذى يجرى بطريقة سرية تتساوى فيها الاصوات فى دوائر انتخابية لا يرشح العضو نفسه الا فى واحدة منها . وانشئت محكمة عليا « للرايخ » فوق محاكم الولايات المختلفة احكامها نهائية . ونص على أن يكون للحكومة الاتحادية حسن الرقابة التامة على السياسة الخارجية والجيش وتنظيم المسائل الاقتصادية . ولم يقدر لهذا الدستور أن يطبق اطلاقا ولكن كان له اثر بعيد المدى على دستور اتحاد شمال المانيا الذى صدر فيما بعد وعلى دستور الجمهورية الالمانية .

٢٨ مارس انتخب برلمان فرنكفورت **فردريك وليم ملك بروسيا امبراطورا** .

٣ ابريل ابلغ الملك وفد البرلمان انه لايستطيع قبول التاج الا بعد موافقة الأمراء والمدن الحرة على الدستور .

٢١ ابريل بعد ان قبلت الولايات الصغرى الدستور فعلا قضى الملك على الحركة بتصريح جاء فيه أن بروسيا لا يمكنها قبول الدستور بوضعه الراهن ـ فالملك بمقتضى « حقه الالهى » لا يستطيع قبول تاج من ايدى جمعية

ينتخبها أفراد الشعب ، وحينئـــذ سحبت أغلبية الحكومات ممثليها من فرنكفورت .

١٨ يونية — انتقلت « فلول برلمانية » الى **تشوتجارت** حيث شتتت قوات الحكومة اعضاءه واخفقت محاولة توحيد المانيا فى ظل نظام برلمانى .

١٨٤٩ — ١٨٥٠ **مشروع الاتحاد البروسى** : بالرغم من ان فردريك وليم لم يكن راغبا فى قبول التاج من قبل جمعية منتخبة فقد كان لا يزال يأمل فى تحقيق وحدة المانية تتفق وآراءه الخاصة وبموافقة زملائه الأمراء . ولقد أعد صديقة **فون رادوفتس** خطة لاتحاد اكبر يشمل الدول الالمانية وجميع الأراضى النمسوية ، الالمانية وغير الالمانية مكونا بذلك **كتلة عظيمــة فى وسط اوروبا سكانها** ٦٠ مليونا ذات امكانيات اقتصادية ضخمة . وكان المشروع يقضى بتقسيم هذه الامبراطورية العظيمة اداريا الى قسمين : (١) **اتحاد داخلى** ويشمل تقريبا المانيا حاليا تحت زعامة بروسيا . (٢) **ملكية هابسبرج** التى تظل وفق ذلك سليمة .

٢٦ مايو ١٨٤٩ قبلت بروسيا وسكسونيا وهانوفر مشروع دستور للاتحاد الداخلى (**الاتحاد البروسى**) لا يختلف اختلافا اساسيا عن دستور اتحاد شمال المانيا الأخير ، رغم ان سكسونيا وهانوفر احتفظتا بحق الانسحاب اذا لم تقبله الحكومات الألمانية الاخرى ، فيما عدا النمسا . ولما كانت معظم الحكومات الصغيرة تقريبـــا تخاف بروسيا فقد انضمت الى الاتحاد الجديد .

١٩ اكتوبر — دعيت **جمعية وطنية** الى الانعقاد فى **ارفورت** وانسحبت عنـدئذ سكسونيا وهانوفر تاركتين الاتحـاد مكونا اساسا من بروســـيا والولايات الصغيرة (ورتمبرج وبافاريا رفضتا الانضمام) .

٢٠ مارس ١٨٥٠ اجتمع **برلـــمان ارفورت** وقبل الدستور كما اقترحته بروسيا ولم يلبث ان عطل البرلمان بعد ذلك .

٢٩ ابريل — ابلغ فردريك وليم الأمراء انه تركهم احرارا فى التمسك بالاتحاد ولكنه صور لهم انه معطل فى الحقيقة الى ان

تحين أوقات مواتية . وبعد أن سحقت الثورة المجرية تهيأت الظروف لقيام **شفارزنبرج** حينئذ باتبـــاع سياسة فعالة فى ألمانيا .

١٦ مايو وبدعوة منـه اجتمع منـدوبون من عدد من الولايات الصغيرة والنمسـا فى فرنكفورت وبعثوا من جـديد **دايت الاتحـاد الجرمانى** القديم فاذا اصرت بروسيا على الابقاء على اتحاد ارفرت كانت الحرب مع النمسا تبدو لا مفر منها . ولما قام خلاف من جراء طلب قدمه منتخب هيس الى دايت فرنكفورت للمساعدة ضد برلمانه ارسل النمسويون جنودا فيدراليين الى الاقليم بينما فعل البروسيون كذلك بحجة أن لهم حق التـدخل باعتبار أن هيس فى الواقع كانت عضوا فى الاتحـاد البروسى ، وعبـأت كل من الدولتين الجيوش وبدت الحرب وشيكة الوقوع . وعندما غضب نقولا قيصر روسيا من جراء التحرر المصطنع الذى كان يبديه العاهل البروسى ، انحاز الى النمسا وعقد فردريك وليم الذى كان يتجنب الحرب منذ البداية ، عزمه على التراجع ، فارسل وزيره الجديد **اوتوفون مانتوفل** لمفاوضة شفارزنبرج فى المتز .

٢٩ نوفمبر **اتفاقية المتز** : ترك البروسيون الاتحـاد البروسى واعترفوا بالدايت الجرمانى فى فرنكفورت بعد تكوينه من جديد . وتقرر وجوب بحث الدستور القادم لألمانيا فى « مؤتمرات علنية » من قبل جميع الولايات الالمانية. وقد كان هذا مجرد ستار لاخفاء التراجع البروسى وكان المؤرخون البروسيون يذكرون الموضوع كله عادة على أنه « اذلال المتز » .

ديسمبر ١٨٥٠ **مؤتمر الولايات الألمانية فى درسدن** ثبت أن لا فائدة منه واعيد الاتحاد الجرمانى القديم فى صورته الأصلية .

(هـ) الامبراطورية النمسوية
١٨٤٩ — ١٨٦٧

١٨٤٩ — ١٨٦٠ **نظام باخ** : بعد تعطيل دستور ٤ مارس ١٨٤٩ وذلك فى سنة (١٨٥١) اصبحت الامبراطورية تحكم من فينا

بطرق بيروقراطية وبذلت مجهودات متعددة لتقويض الحركات القومية بواسطة سياسة **صبغ البلاد وحكومتها بصبغة المانية شديدة** . وكانت هذه السياسة مقرونة بصفة خاصة باسم **الكسندر باخ** وزير الداخلية . وفقدت المجر شخصيتها التاريخية وقسمت الى خمس « ولايات » ادارية يحكمها موظفون المان وبواسطة شرطة تتلقى اوامرها من فينا . واصبحت كرواتيا وترنسلفانيا وجنوب المجر مقاطعات منفصلة وقاسى الصقالبة والرومانيون الذين كانوا يقطنون تلك الاراضى (والذين كانوا على الولاء فى سنة ١٨٤٨) مصير المجريين .

١٨٥٥ **اتفاق** مع الكنيسة الكاثوليكية . جعل هذا الاتفاق للكنيسة سلطة واسعة خصوصا فى امور التعليم وبذلك تمشت مع تقاليد الامبراطور يوسف الثانى فى اهتمامه بمعارضة الروح الثورية .

١٨٥٦ ــ ١٨٥٩ كانت نتائج **حرب القرم** (انظر ما يلى) ذات وقع شديد على الحكومة النمسوية ، وهى الحرب التى قوضت المركز الدولى للنمسا ودمرت ماليتها من جراء تعبئة جيوشها زمنا طويلا .

١٨٥٩ **الحرب ضد فرنسا وبيدمنت (انظر ما سبق)** : توقفت هذه الحرب فجاة بسبب الضائقة المالية من جهة ، ومن جهة اخرى بسبب خطر نشوب ثورة فى المجر وشعرت الحكومة النمسوية انها ملزمة بالغاء نظام باخ والوصول الى اتفاق مع القوميات .

٢٠ اكتوبر ١٨٦٠ **اجازة اكتوبر** التى اصدرها الامبراطور ، اقامت دستورا فيدراليا اعترف بحكم ذاتى واسع « للأراضى » المختلفة مع دايت امبراطورى ذى سلطات محدودة ينتخب بواسطة اللاندتاج المحلى فى كل منها ، وعارض المجريون هذه التسوية وطالبوا باعادة دستورهم الخاص .

فبراير ١٨٦١ **مرسوم فبراير** «المفسر» لاجازة اكتوبر ولكنه فى الواقع دستور جديد اقام برلمانا ذا مجلسين بنظام انتخابى بقصد اعطاء الطبقة الوسطى الألمانية ا حجر الزاوية

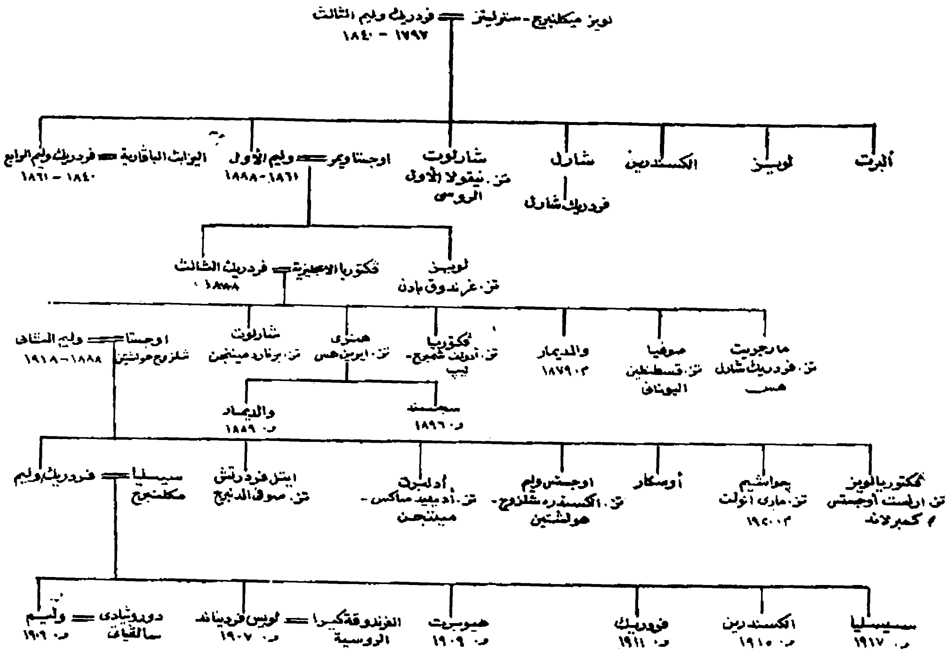
فى الامبراطورية) نفوذا غير متناسب كلية مع اعدادهم . وفشلت المفاوضات مع المجريين ، وحكمت المجر مرة اخرى اداريا واوتقراطيا . واستأنف الامبراطور المفاوضات مع المجريين فى سنة ١٨٦٥ وتيسر اجراء هذه المفاوضات بسبب هزيمة الجيوش النمسوية الساحقة فى كونجراتز (انظر ما يلى) وباشتراك المجريين اشتراكيا قلبيا فى الحرب ضد الألمان . وكانت النتيجة

أكتوبر ١٨٦٧ اتفاق ١٨٦٧ (نتيجة مجهود فرنسيس دياك الى حد كبير يساعده جوليوس اندراسى) الذى أقام نظاما سياسيا فريدا : ففى المجر (الاراضى القديمة التابعة لتاج القديس ستيفن) سمح للمجريين بالسيادة على الشعوب الرعايا بواسطة النظام الدستورى فى ١٨٤٨ . وفى النمسا (السبع عشرة مقاطعة الباقية فى الامبراطورية) كان للألمان أن يسودوا الشعوب الأخرى وفق دستور مؤسس على مرسوم فبراير الذى اتسع شموله واعطى صفة الدوام . وضمت الدولتان فى اتحاد ذاتى فى شخص الحاكم ، وفى وزارات مشتركة للشئون الخارجية والحرب والمالية (وزيرها مجرد مدير للخزانة العامة يتسلم الأموال التى تؤديها كل من الدولتين للاغراض المشتركة) وفى المندوبين الذين يجتمعون سنويا وعددهم ستون عضوا من كل من البرلمانين ويخولون السلطة فى اقرار الشئون ذات الأهمية المشتركة ، وفى معاهدة لعشر سنوات تنظم التعريفة الجمركية ، والعملة ، والنظام الحربى .. الخ . وهكذا اصبح « اوتقراط العقد السادس » يحكم بواسطة وزارات مسئولة فى كلا القسمين اللذين تتألف منهما الامبراطورية .

(و) توحيد المانيا

١٨٥٠ — ١٨٥٢ بالرغم من مدى الاذلال الذى حاق ببروسيا من النمسا فى المتز (راجع ما سبق) فقد استطاعت أن تحبط محاولة النمسا فى الانضمام الى « الزولفرين » .

أسرة هوهنزلرن



وخفضت الضرائب الجمركية الى درجة لم تتحملها الصناعة النمسوية واذ حبطت محاولة النمسا هكذا حاولت ان تفض « الزولفرين » بالايحاء الى الولايات الالمانية الجنوبية بالا تجدد معاهداتها الجمركية مع بروسيا ، والتى كانت تنتهى سنة ١٨٥٢ . غير أن هذه الولايات كانت راضية كل الرضاء بشمال المانيا كسوق مشترية . فرفضت أن تغير من ترتيباتها ، ودخلت **هانوفر وبرنزويك واولدنبرج** كذلك فى « الزولفرين » (١٨٥٣) فتم ادماج جميع المانيا غير النمسوية فى الاتحاد الجمركى . وهذا الانتصار على النمسا كان مقدمة للحوادث العظيمة فى العقد التالى .

اما فى السياسة الداخلية فقد كانت هذه الفترة فترة الرجعية وفيها اضطهد الأحرار بصفة عامة ومنحت الامتيازات للنبلاء والسادة وهؤلاء كانوا يشغلون وظائف البلاط والمناصب الحربية والرسمية الكبيرة – وفى الواقع كانوا يسيرون أمور الدولة . وكان للمحافظين جريدة تنطق باسمهم هى جريدة الكروسيتنج (أسست ١٨٤٨) ومنها اتخذ الحزب اسمه وكانت تلقى معارضة لا من الأحرار فحسب بل من فريق هام من المعتدلين انضم اليهم ولى العهد الأمير وليم ونشروا آراءهم فى جريدة فوخنبلاط البوسية التى اطلقت اسمها على هذا الفريق .

يناير ١٨٥٢ لغى بقرار وزارى **نظام البلدية الحر** (المؤسس ١٨٥٠) الذى قضى على مركز الاشراف الممتاز فى المجتمعات القروية فاعيدت قوة السيادة التى كانت لملاك الاراضى .

١٢ اكتوبر ١٨٥٤ اعيد تنظيم المجلس الاعلى للهيئة التشريعية البروسية بانقاص عدد الأعضاء المنتخبين واستعاد كبار ملاك الأراضى الكفة الراجحة وامتنع الناخبون الديمقراطيون عن التصويت فى انتخابات ١٨٥٢ ومن ثم انتخب فقط المحافظون وبعض معتدلى الاحرار مثل **جورج فون فنكى** . وعندما ابعد معظم هؤلاء (فى انتخابات ١٨٥٥)

كانت أغلبية الأعضاء الباقين من موظفي الحكومة .
وقيدت الصحافة ، رغم ان الدستور كفل حريتها ،
وعطل حق عقد الاجتماعات العامة وحلت النوادي
السياسية وكثرت حالات الاعتقال والسجن بطرق
تحكمية .

١٨٥٨ (١٨٦١) — ١٨٨٨ **وليم الاول** (و . ١٧٩٦) الذي خلف فردريك
وليم الرابع كوصي عندما حكم على الأخير بالجنون ، ثم
نصب ملكا . وكان اخا لفردريك وليم ، وكان رجلا
محدود الفكر ولكنه كان ذا رأى راجح ونشاط زائد
كما كان مخلصا للغاية . ورغم انه كان على راس
المحافظين سنة ١٨٤٨ فقد حان الوقت ليرى الحاجة
الى العمل بأحكام الدستور كما منح ، فالغيت اجراءات
كثيرة مقيدة ، وبدأ عهد جديد . وأثار نجاح الابطاليين
فى ١٨٥٩ — ١٨٦٠ (انظر ما سبق) عاصفة من الشعور
الحر والقومى فى بروسيا وسائر المانيا .

٥ ديسمبر ١٨٥٩ عين الوصى الجنرال **البرت فون رون** (١٨٠٣ —
١٨٧٩) وزيرا للحرب ليصلح الجيش بسبب التوتر
الدولى (الخوف السائد من مطامع نابليون الثالث فى
الراين) ، واصبح الجنرال **هلموت فون مولتكه**
(١٨٠٠ — ١٨٩١) وهو صديق رون ، رئيسا لهيئة
اركان الحرب العامة . وعجل طلب اعتمادات جديدة
لاصلاح الجيش اثارة نزاع طويل بين الملك وبرلمانه ،
فالأغلبية من الأحرار (منذ ١٨٥٩) كانوا يعارضون
النزعة الحربية ويتحدون الحق المخـول له كملك .
وطالبت المعارضة بالحق الدستورى فى التصويت على
الاعتمادات . اما الملك فطالب ، بوصفه رئيسا للجيش،
بحقه فى أن يقوم بالاصلاحات الحربية وضمان الحصول
على الأموال اللازمة واصبح الموضوع موضوع حكومة
مسئولة ضد اوتوقراطية . ولم تكن حقوق اى جانب
منهما موضحة تماما لا فى الدستور ولا فى تقاليد اسرة
هوهنزلرن . وفكر الملك فى التنازل عن العرش ولكنه —
استجابة لنصيحة رون — استدعى أوتو فون بسمارك

(١٨١٥ ـ ١٨٩٨) سفيرة في باريس ، ليقود المعركة ضد اللاندتاج .

سبتمبر ١٨٦٢ ـ مارس ١٨٩٠ **اوتو فون بسمارك** (كونت ١٨٦٦ ، امير ١٨٧١) ، رئيس وزراء بروسيا ، ثم مستشار . بسمارك ـ السيد ، العدو الصريح للنظم البرلمانية ـ كان اشتهر برجعيته الموغلة بسبب تعصبه في نصرة الملك في اللاندتاج المتحد في ١٨٤٧ وجمعية ١٨٤٨ ، وعلى اثر ذلك عمل ممثلا لبروسيا في دايت فرنكفورت (١٨٥١ ـ ١٨٥٩) وسفيرا في روسيا (١٨٥٩ ـ ١٨٦٢) وسفيرا في فرنسا (١٨٦٢) وكان قد عرف بقوته وجراته وكراهيته للأحرار لرجعيته ولما اعتقدوا فيه من نظرية البروسية المتعصبة في المشكلة الالمانية . وكان مهيبا لدى الملك بسبب آرائه الحرة الجريئة ، وعين بسمارك وزير دولة ثم رئيس وزارة وقاد النزاع الدستوري ضد اللاندتاج مدة أربع سنوات .

٨ فبراير ١٨٦٣ وفي اثناء الثورة البولندية (انظر ما يلي) ارسل بسمارك كونت الفنسلبين ليؤكد للقيصر معاونة بروسيا له ضد الثوار وارسلت أربع فرق (نصف الجيش) الى الحدود البولندية ، ومكن هذا الاجراء لروسيا من مقاومة النمسا وبريطانيا وفرنسا في محاولتها التدخل في جانب البولنديين . وكسب ثقة القيصر وصداقته خلال الحروب الثلاثة التي كانت ضرورية لتوحيد المانيا .

ونشطت الدعوة لتوحيد « المانيا » سريعا من سنة ١٨٥٩ وفضلت النمسا والولايات الالمانية الجنوبية اصلاح الاتحاد الجرماني . اما الاحرار الألمان فكانوا يفضلون بصفة عامة برلمانا للمانيا صغيرا على غرار برلمان فرنكفورت ١٨٤٨ . وكان بسمارك قد افاد من دايت فرنكفورت الا يثق بالنمسا وكان مقتنعا انها يجب ان تخرج من المانيا أولا كشرط للاتحاد الالماني تحت زعامة بروسيا وسيادتها .

اغسطس ١٨٦٣ استدعى الامبراطور فرنسيس جوزيف **مؤتمرا من الأمراء** لاصلاح الاتحاد الجرماني ولكنه فى الحقيقة كان يقصد الوقيعة بحركة التحرر الألمانى وفشل عندما حمل بسمارك الملك وليم على رفض الحضور ثم حانت الفرصة التالية لبسمارك بشان **مسالة شلزويج ـ هولشتاين** الشديدة التعقيد فقد صدر اعلان ملكى من الملك فردريك السابع ملك الدنمارك (٣٠ مارس ١٨٦٣) معلنا فى الواقع ضم دوقية شلزويج الى الدنمارك . وكان هذا الاجراء خروجا على **برتوكول لندن** (١٨٥٢) الذى تعهدت فيه الدول فى الحال أن تضمن عدم انفصال الدوقيتين ، واتحادهما اتحادا شخصيا مع الدنمارك تحت تاج الملك وكذلك تعهدت الدنمارك للنمسا وبروسيا (ديسمبر ١٨٥١) ألا تضم شلزويج او تتعامل معها منفصلة ، واعطى قرار الملك كذلك وضعا جديدا لدوقية هولشتاين (التى احتفظت باستقلالها) دون استشارة ممثليها . فكان هذا بمثابة لطمة للاتحاد الجرمانى الذى كانت هولشتاين عضوا فيه . وكان ترقب المعونة الانجليزية والسويدية عاملا هاما فى تكييف السياسة الدنماركية فى سنة ١٨٦٣ وأوائل سنة ١٨٦٤ .

يولية طالب دايت الاتحاد الجرمانى ان تؤخذ الدوقيتان بالقوة من الدنمارك وان توضعا تحت حكم دوق أوجستنبرج الألمانى (ابن لأحد المطالبين بالعرش) .

١ اكتوبر اقر الدايت الاجراء الفيدرالى (وهو اجراء ضد الدنمارك) فاصدر التعليمات الى هانوفر وسكسونيا باعداد الجيوش .

١٥ نوفمبر مات فردريك السابع وخلفه

١٨ نوفمبر **كرستيان التاسع** الذى أسرع الى اقرار مشروع دستور جديد (دستور ١٣ نوفمبر) لا يضم شلزويج رسميا ولكن يتجه بوضوح الى ذلك الهدف .

٢٤ ديسمبر دخلت الجيوش الفيدرالية هولشتاين وكان الدايت لا يزال مناصرا لدوق أوجستنبرج الذى صرف النظر

عن حقوقه فى بروتوكول لندن ، ومن ثم كان فى استطاعة بسمارك حينئذ أن يفصل بروسيا عن قرار الدايت ويعلن بروسيا نصيرة للبروتوكول .

١٦ يناير ١٨٦٤ **انضمت النمسا مع بروسيا فى تحالف** . واتفقت الدولتان على ارسال انذار نهائى الى الدنمارك مطالبتين بالغاء الدستور (والا قامتا بهجوم) لاقرار وضع الدوقيتين فى المستقبل « بالاتفاق المتبادل » فقط .

أول فبراير غزت الجيوش النمسوية والبروسية شلزويج ، وبدا الجيش البروسى الجديد الذى كونه رون ومولتكه اول ممارسة له فى اطلاق النار .

٥ فبراير سرعان ما تخلى الدنماركيون عن الدفاع عن الحصن الدنماركى : وكانت كل شلزويج ما عدا دوبل وجزيرة « السن » فى أيدى العدو . ولم تؤخذ قلاع دوبل الا فى ١٨ ابريل . والحقيقة ان الألمان فى ذلك الوقت كانوا يغزون الدنمارك .

٢٥ ابريل – يونية فشل **مؤتمر لندن** الذى كونه البريطانيون لانقاذ الدنماركيين بسبب مهارة بسمارك وعناد الدنماركيين .

٢٦ يونية تجددت الحرب وانتهت بهزيمة الدنماركيين الساحقة **والتخلى عن مقاطعتى شلزويج وهولشتاين ولونبرج** للنمسا وبروسيا (**صلح فينا** النهائى ٣٠ اكتوبر) فما مصير المقاطعتين وقد اشتركت النمسا وبروسيا فى امتلاكهما ؟ بعد مفاوضات طويلة قام بسمارك بمناورة على النمسا التى عانت ارتباكا شديدا فى داخل حدودها من جراء مطالب سياسية قدمها المجريون (انظر ما سبق) فدفعها الى .

١٤ اغسطس ١٨٦٥ **اتفاق جاشتاين** وفيه تقررت المحافظة على السيادة المشتركة ، على أن تدير النمسا أمور هولشتاين وتدير بروسيا امور شلزويج (ضمت لونبرج لبروسيا نظير دفعة مالية للنمسا) وقد نتج عن هذا موقف بالغ التعقيد اذ اصبحت هولشتاين النمسوية متضمنة فى الواقع فى أراضى بروسيا غير الصديقة . وسرعان ما ساءت العلاقات النمسوية البروسية بتدبير ماهر من بسمارك .

أما حسن العلاقات البروسية مع روسيا فقد بلغ ذروته .

اكتوبر **قابل بسمارك نابليون الثالث** فى بيارتز ، ويبدو انه لمح فى عبارات غامضة الى تعويض فرنسا فى اراضى الراين مقابل وعد من الامبراطور بحياد فرنسا ، اذ كان الامبراطور مقتنعا بان النمسا ستخرج ظافرة من الحرب المقبلة .

٨ ابريل ١٨٦٦ وقع بسمارك ، بمساعده نابليون ، **اتفاقا** هجوميا دفاعيا **مع ايطاليا** : تنضم ايطاليا لبروسيا اذا نشبت الحرب بين النمسا وبروسيا فى غضون ثلاثة أشهر وتكافأ ايطاليا باعطائها البندقية .

٩ ابريل قدم بسمارك مشروع قرار **للاصلاح الفيدرالى** الى برلمان فرنكفورت يتضح القصد منه أن النمسا سترفضه وتعجل بالنزاع . وبدأ كل فريق فى تعبئة جيوشه ، ولم تثمر المحاولات التى بذلت فى آخر دقيقة للتوفيق **(بعثة جابلنتز)** .

٦ يونية جمع محافظ هولشتاين النمسوى برلمان هولشتاين لبحث مستقبل المقاطعة فرفض بسمارك ذلك واعتبره انتهاكا لاتفاق جاشتاين وأمر القوات البروسية بالزحف على المقاطعة .

١٢ يونية واذ تحققت النمسا من أن هذا الصراع واقع لا محالة **وقعت مع نابليون الثالث معاهدة سرية** ، ووعدت نظير الحياد الفرنسى أن تتنازل لنابليون عن البندقية (وكان على نابليون أن يردها بالتالى الى ايطاليا) سواء أكسبت النمسا الحرب أم خسرتها . وفى حالة انتصار النمسا تكون مطلقة الحرية فى عمل اى تغييرات ترغبها فى المانيا ، اما اذا كانت هذه التغييرات سببا فى اضطراب توازن القوى فى اوروبا (كما كان محتما أن تؤدى اليه) فقد كان على النمسا أن تتشاور مع نابليون قبل تنفيذها . وقد اتفق النمسويون شفويا فى هذه الحالة على الا يعارضوا انشاء **دولة حاجزة محايدة** (عميلة لفرنسا) **على طول الراين .**

١٤ يونية وبناء على مشروع قرار للنمسا ، اقر برلمان فرنكفورت **اجراء فيدراليا ضد بروسيا لانهـا** انتهكت حـرمة الأراضي الفيدرالية (**هولشتاين**) **وقد انحازت لجانب** النمسا ضد بروسيا **معظم الحكومات الألمانية** بما فيها الولايات الكبرى مثل بفاريا وسكسونيا وهانوفر . واعلنت الحكومة البروسية أن الدستور الفيدرالي قد انتهك وان الاتحاد **قد فض** وبدات الحرب .

يونية ـ اغسطس **حرب الأسابيع السبعة** : اندلعت نيران الحرب في

١٨٦٦ ثلاثة ميادين :

١ ـ **ايطاليا** : هزم الايطاليون في كل من البر والبحر . (انظر ما سبق) .

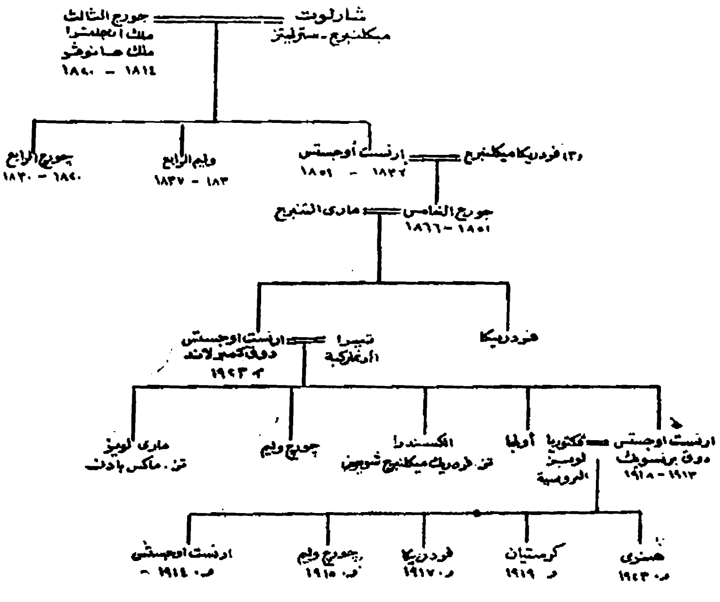
٢ ـ **المانيا** :

٢٧ـ ٢٩ يونية هزم **الجنرال فوجـل فـون فالكنشتاين** بجيش قوامه نحو ٥٠ ألف رجل الهانوفريين عند **لانجنسالزا** واضطرهم الى التسليم . واتجه ليلاقي حلفاء النمسا من ولايات جنوب المانيا . ولكن قبـل أن يتمكن من الوصول اليهم كان القول الفصل قد تقرر في

٣ ـ **بوهيميا** : فقد كان مولتكه قد افاد من دروس ثمينة أثناء الحرب الأهلية الأمريكية من جراء استخدام التلغراف والسكة الحديدية . فلكي يزيد من تركيز قواته قرب جتشين (بوهيميا) كون ثلاثة جيـوش وارسلها متفرقة ليفيد الى اقصى حد مستطاع من السكة الحديدية الموجودة منسقا تحركاتها بواسطة التلغراف من مركز القيادة في برلين .

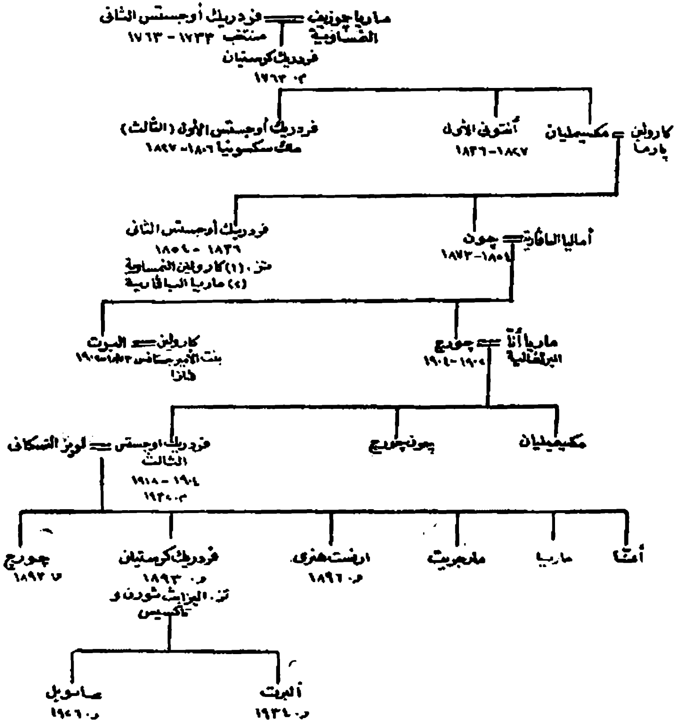
٢٢ ـ ٢٣ يونية دخل الجيش الأول (**الأمير فردريك شارل**) وجيش الألب (**الجنرال هرورث فون بتنفلد**) ، بوهيميـا مخترقا ممرات في الأرزجيبرج والريسنجبيرج ـ والجيش الثاني (قيادة **ولي العهد الأمير فردريك**) تحرك نحو الجنوب مخترقا سيليزيا . وكانت تجربة القـائد النمسوي **فيلد مارشال بنـديك** محـدودة في نطاق الأراضي الايطالية ولم يسبق له قط ان اسـتدعى لقيادة اعداد كبيرة من الجند فاستدعى الى بوهيميا

ملوك هانوفر



شارلوت
مكلنبرج - ستريلتز
جورج الثالث
ملك انجلترا
ملك هانوفر
١٨١٤ - ١٨٢٠
جورج الرابع
١٨٢٠ - ١٨٣٠
وليم الرابع
١٨٣ - ١٨٣٧
(٣) فردريكا ميكلنبرج
ارنست أوجستس
١٨٣٧ - ١٨٥١
جورج الخامس
١٨٥١ - ١٨٦٦
ماري التنبرج
ارنست اوجستس
دوق كمبرلاند
١٩٢٣
تيرا
الدنماركية
فردريكا
ماري لويز
تز. ماكس بادن
جورج وليم
الكسندرا
تز. فردريك ميكلنبرج شويرن
أولجا
ارنست اوجستس
دوق برنسويك
١٩١٣ - ١٩١٨
فكتوريا
لويز
البروسية
ارنست اوجستس
و. ١٩١٤
جورج وليم
و. ١٩١٥
فردريكا
و. ١٩١٧
كرستيان
و. ١٩١٩
هنري
و. ١٩٢٣

ملوك سكسونيا



حتى يمكن لأرشيدوق نمسوى ـ البرت ـ أن يحقق انتصارا فى ايطاليا . وكان بنديك ، كما أثبتت الحوادث، ضحية الاعتزاز بسمعة بيت آل هابسبرج .

٢ يولية واتضح أن جيش بنديك على مرمى من الجيش البروسى الأول وجيش الألب . وفى هذه اللحظة الحرجة تعطل التلغراف . وفى ساعة متأخرة من الليل اتخذ مولتكه قراره الخطير اذ اصدر الأوامر الى الجيش الأول وجيش الألب بالهجوم فجرا بينما أرسل رسولا لمسافة عشرين ميلا لاستدعاء الجيش الثانى بقيادة ولى العهد.

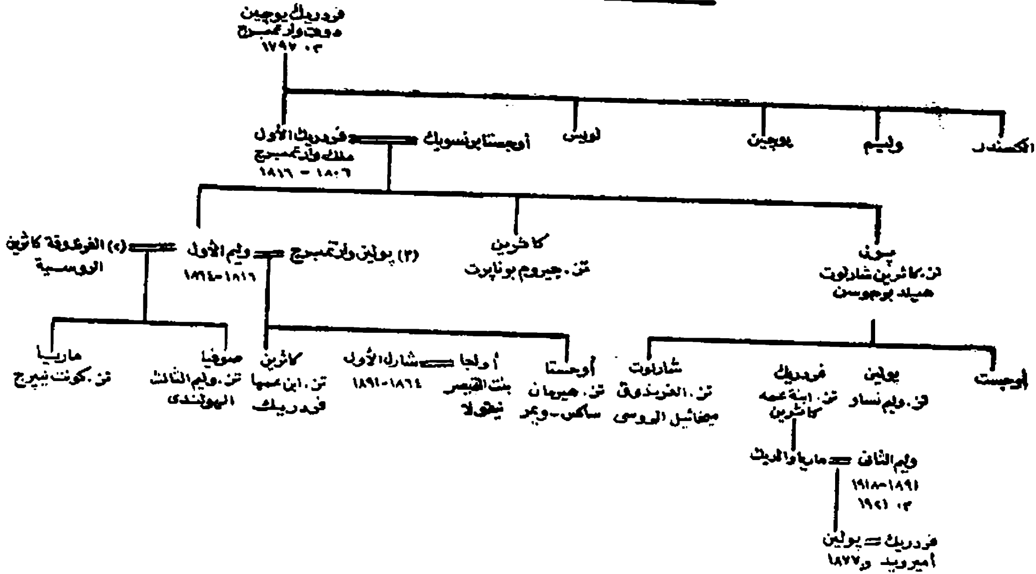
٣ يولية **وقعة كونيجراتز** (سادوا) ـ حالف النصر النمسويين الى ما بعد الظهر بقليل ثم جاء الأمير ولى العهد الى الميسرة وقرر مصير المعركة لصالح البروسيين الذين تميزوا كثيرا باستخدام المدافع ذات « الترباس » المدبب التى مكنت المشاة من اطلاق النار من المواقع المشرفة على النمسويين الواقفين فى مراكزهم والذين كانوا يستعملون مدافع « الهاون » .

وكان انتصار البروسيين المفاجىء الحاسم فى موقعة كونيجراتز هزيمة مذهلة لسياسة نابليون الذى كان يتوقع حربا طويلة الأمد تنهك كلا من المتحاربين .

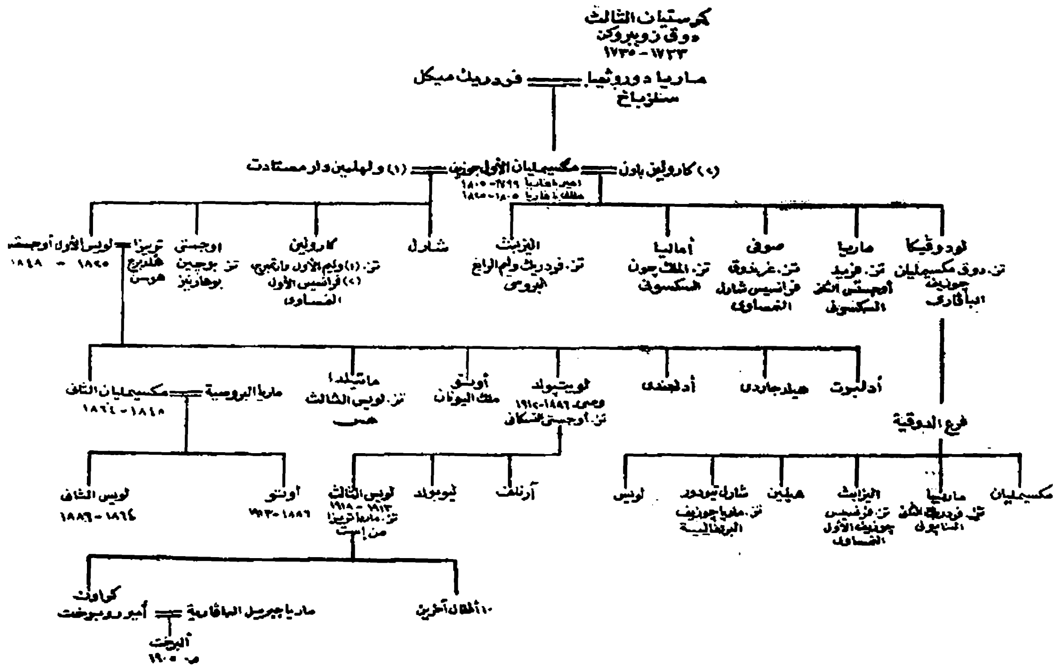
٥ يولية **عرض نابليون وساطته** التى لم يقبلها بسمارك الا بشرط هو وجوب الاتفاق على شروط الصلح قبل أن تعقد الهدنة . وخضع نابليون ـ نظرا لمرضه وتعويق رغبته ولعدم ميله الى تصور استعماله القوة ـ فقبل الشروط البروسية التى فرضت فى

٢٦ يولية **الصلح التمهيدى فى نيقولزبرج** : تدمج هانوفر ، وهس المنتخبة ، وناساو وفرنكفورت فى بروسيا ، وتخرج النمسا من المانيا (انفض الاتحاد الجرمانى) ، وتكون الولايات الألمانية الواقعة شمال نهر الماين اتحاد شمال المانيا تحت زعامة بروسيا ، وتبقى الولايات الألمانية الجنوبية مستقلة ويسمح لها بتكوين اتحاد قائم بذاته وأصر الملك وليم على أخذ سيليزيا النمسوية واراضى من الولايات الألمانية الجنوبية وسكسونيا ، ورأى

ملوك ورتمبرج



ملوك بافاريا



بسمارك اهمية عدم اثارة نابليون مؤقتا ، وعدم اقصاء حلفاء بروسيا الحقيقيين فى المستقبل . لقد قاوم ونجح فيما ارتآه .

٥ اغسطس تقدم نابليون **بمطالبة فى التعويض** : حدود ١٨١٤ (ساربروكن ــ لانداو) وقد تزيد عليها البلاتنيت البافارية أوهس الراينيه (بما فيها ماينز) أو لكسمبرج . وقد رفض بسمارك بشدة هذه المطالب معتبرا اياها اهانة للشعور القومى الألمانى .

١٦ أغسطس اصدر نابليون ألتعليمات لسفيره كونت فنسان بنديتى ان يطالب بلكسمبورج والحصول على مساعدة بروسيا **لاخذ بلجيكا وضمها** لفرنسا ، وقد اغرى بسمارك بنديتى بتدوين هذه المطالب كتابة مع عرض فرنسا الموافقة على تكوين اتحاد من المانيا الشمالية والجنوبية فى مقابل ذلك **(معاهدة بنديتى)** وقد استغل بسمارك حينئذ مرض نابليون (سبتمبر ــ ديسمبر) ليتجنب ردا صريحا وابلغت مسودة المعاهدة الى الانجليز سنة ١٨٧٠ واثارت الراى العام البريطانى لصالح بروسيا اثناء الحرب مع فرنسا .

٩ ــ ٢٢ اغسطس استغل بسمارك المطالب الفرنسية ليمضى قدما فى مباحثات السلام مع **الولايات الجنوبية الالمانية** (بادن ــ فرتمبرج ــ بافاريا) وتركها بسمارك لتملى شروطها بسخاء زائد ولكنه فى مقابل ذلك جرها الى عقد **احلاف عسكرية** فى حالة اعتداء فرنسا .

٢٣ اغسطس انهت **معاهدة براغ الصريحة** الحرب .

٨ سبتمبر انهى بسمارك النزاع مع البرلمان البروسى **« بوثيقة الضمان »** . وقد حدث ان انتخابا جرى اثناء الحرب زاد من قوة المحافظين على حساب الأحرار . وكان كثير من هؤلاء قد انضموا الى بسمارك باعتبار انه ينفذ برنامجهم فى خلق الوحدة القومية . وقدمنحت وثيقة الضمان بسمارك موافقة ذات اثر رجعى على المصروفات التى سبق للحكومة ان صرفتها بدون

موافقة اللاندتاج وقد احدثت انقساما هاما فى صفوف الأحرار اذ هرع أغلبية الاحرار الى بسمارك باسم حزب جديد هو **الحزب القومى الحر** (بزعامة : **رودلف فون بنجسن**) .

1867 **الاتحاد الالمانى الشمالى** . المكون بمقتضى معاهدات بين بروسيا والولايات الأخرى شمال نهر الماين وكان الدستور فى الأساس من عمل بسمارك نفسه . وكان الاتحاد الجديد اتحادا تحتفظ كل ولاية من الولايات المكونة له بحكومتها الخاصة ، ولكن القوات الحربية فى هذا الاتحاد كانت تحت سيطرة الحكومة الفيدرالية (القائد العام ملك بروسيا) وكانت **الرئاسة** فى يد ملك بروسيا يمثله **مستشار** (بسمارك) مسئول امام الملك وحده . وكان **مجلس الاتحاد** (البندسرات) مكونا من مندوبين يتلقون تعليماتهم من الولايات المختلفة ٤٣ صوتا موزعة بينها منها ١٧ لبروسيا التى كانتمسيطرة بصفة غير رسمية على اصوات عدد من الولايات الصغيرة فى شمال المانيا ، ولقد كان للبندسرات سلطات تاسيسية ولكن التغييرات الدستورية كانت تستلزم الحصول على ⅔ الأصوات . اما **المجلس الأدنى** (الرايخستاغ) فكان يشاطر البندسرات على قدم المساواة فى التشريع وكان مكونا من نواب ينتخبون على اساس الانتخاب المباشر عن كل دائرة نائب واحد . ولقد حقق بسمارك بذلك هدفين : سيادة بروسيا فى الدولة الجديدة والاحتفاظ بالسلطة الملكية ضد مطالب الاحرار الذين كانوا ينشدون حكومة مسئولة .

ابريل 1867 **ازمة لكسمبورج** . نشات نتيجة لمحاولات نابليون (فى شتاء ١٨٦٦ ـ ١٨٦٧) للحصول على دوقية لكسمبورج من ملك الأراضى المنخفضة الذى كان سيدا عليها . وكان بسمارك قد وعد بعدم معارضة هذه الصفقة بشرط أن ترتب الأمور بشكل لا يثير الشعور القومى الالمانى . ولكن الفرنسيين أساءوا التصرف فى الأمر فتسربت الأنباء واستجوب بسمارك فى الرايخستاغ

الجديد لشمال المانيا . وعدل ملك الأراضي المنخفضة عما اتفق عليه ، واعقب ذلك فترة اشتدت فيها الأزمة التي انتهت بحل وسط .

٧ - ١١ مايو **مؤتمر دولي في لندن** ، وقع نهائيا **معاهدة لندن** (٩ سبتمبر) : تنازلت بروسيا بمقتضاها عن حقها السابق في حماية حصن مدينة لكسمبورج ولم تعد الدوقية عضوا في الاتحاد الجرماني وضمنت الدول حيادها واستقلالها . وكانت هذه التسوية اذلالا شديد الوقع على نابليون الذي بدأ يرى منذ ذلك الوقت أنه لا بد من تصفية الحساب النهائي مع بروسيا فأعاد تنظيم جيشه وبدأ مفاوضات للتحالف مع النمسا وايطاليا .

٨ يولية ادخل بسمارك الولايات الجنوبية الأربع في الزولفرين وأنشأ برلمانا جمركيا مكونا من الرايخستاغ الشمالي الألماني مضافا اليه ممثلو الدول الجنوبية الألمانية وكان هذا في الواقع برلمانا لجميع المانيا ولو أنه كان لا يزال ذا سلطة تنحصر في النظر في المسائل الجمركية فقط . وكان لا يزال في جنوب المانيا كثير من الاعتراض على الاتحاد مع بروسيا من جراء الاختلافات الثقافية والدينية وسوء الظن العام وكذلك الحرص على الحقوق الممنوحة للولايات وسرعان ما اتضح لبسمارك ان الحرب ضد فرنسا وشبح السيطرة الفرنسية في اراضي الراين هي وحدها الكفيلة بأن تدفع الولايات الألمانية الجنوبية الى الاتحاد . وكان بسمارك قد اعتبر الحرب آتية لا مفر منها موقتا - كما كان يرى - أن فرنسا لن تسمح - في سلام - بانضمام الولايات الجنوبية الألمانية الى الاتحاد . وقد ادى الظهور المفاجىء لجار اشتدت قوته الى ملء قلوب الفرنسيين بالرعب كما أدى الى المطالبة بثأر سادوا والى حديث كثير لا ضابط له حول ضرورة تأديب بروسيا المتغطرسة .

١٨٦٨ - ١٨٧٠ **ترشيح اسرة هوهنزلرن** لعرش اسبانيا . بعد ثورة

اسبانيا (سبتمبر ١٨٦٨) وطرد الملكة ايزابلا قامت حكومة مارشال سيرانو وجنرال برم المؤقتة بيضع محاولات لضمان ترشيح احد أفراد آل كوبرج البرتغاليين او احد الأمراء الايطاليين لتنصيبه ملكا . وقد تواترت الأنباء منذ البداية بمنح عرش اسبانيا للأمير ليوبولد من أسرة هوهنزلرن ـ سيجمارنجن وهو أحد الاقارب الأبعدين لكل من وليم ملك بروسيا ونابليون الثالث ، وما زال الغموض الشديد يكتنف الدور الذى قامت به الدبلوماسية الفرنسية والبروسية فى الترشيحات المختلفة للعرش ولكن تقدم بسمارك بترشيح احد افراد اسرة هوهنزلرن للعرش يرجع الى تاريخ مبكر ، هو ١٥ مارس ١٨٧٠ على الاقل .

١٥ مارس ١٨٧٠ (**بعثة سالازار** بخطابات من برم ، مجلس ((أسرة)) **هوهنزلرن**) وقد رفض الأمير ليوبولد ان يقبل العرش ما لم يأمره الملك . ولكن وليم (الذى كان يعارض المشروع جميعا منذ بدايته) رفض أن يقوم بدور ايجابى . ولعل بسمارك كان يبحث عن تصرف يرد به على مشروع تحالف فرنسا مع النمسا وايطاليا راغبا فى ارتباط مع أسبانيا يضطر القوات الفرنسية لحماية حدودها من ناحية اسبانيا فى حالة وقوع حرب بين بروسيا وفرنسا . ولهذا أرسل رسلا خصوصيين الى أسبانيا عادوا (فى مايو) بتقارير باهرة .

١٩ يونية ١٨٧٠ واغرى **ليوبولد** حتى عدل عن قراره وقبل ما قدم له من عرض . . ووافق الملك وليم على مضض بشرط ان ينتخبه المجلس الاسبانى (كورتيز) باغلبية كبيرة .

٢ يولية تأجل عقد الكورتيز الاسبانى قبل الاقتراع بسبب سوء تفاهم ، وتسرب السر وخلق موجة من الذعر فى فرنسا اثارها وزير خارجية فرنسا دوق جرامون .

٦ يولية القى **جرامون** فى قاعة الجمعية الفرنسية خطابا تاريخيا يحمل فى طياته معنى الحرب ما لم تسحب الحكومة البروسية ترشيحها للعرش الاسبانى غير ان الحكومة

البروسية انكرت أى علم بهذا الأمر الذى اصرت على وصفه بانه مسألة عائلية .

٩ ـ ١١ يولية طلب السفير الفرنسى **كونت بنديتى** ـ وكان قد لحق بالملك وليم فى بامز حيث كان الملك يعالج ـ أن يأمر ليوبولد بالانسحاب فرفض الملك ولكنه ارسل رسولا سريا ينصح ليوبولد أن يفعل ذلك .

١٢ يولية سحب الأمير **شارل انتونى** والد ليوبولد الترشيح بالنيابة عن ابنه الذى كان متغيبا فى جبال الألب . ولم يقنع جرامون والحكومة الفرنسية بهذا النصر الدبلوماسى ومن ثم استمرا فى طلب ترضيات وضمانات من الملك وليم (كان على الملك أن يكتب خطاب اعتذار لنابليون ويعلن رفض هذا الترشيح رسميا ويعد الا يتجدد هذا الترشيح ابدا مرة أخرى) .

١٣ يولية **وفى مقابلة مشهورة فى امز** رفض الملك مطالب بنديتى وصد كل الجهود التى بذلها السفير للاستمرار فى المناقشة . وفى نفس اليوم تقابل بسمارك مع رون ومولتكه فى برلين . وعندما تسلم بسمارك برقية من الملك حول ما حدث فى امز ، أعدها للنشر بطريقة توحى بان المفاوضات فى امز ادت الى قطع العلاقات . وربما اضفى على **برقية امز** اهمية مبالغ فيها اذ اتضح حينئذ ان البلاط الفرنسى (مع استثناء نابليون نفسه) كان مصمما على اذلال بروسيا حتى ولو كان الثمن هو الحرب .

١٥ يولية **استقر قرار الفرنسيين على الحرب** معتمدين على تأهب الجيش وعلى مساعدة النمسا وايطاليا .

١٩ يولية **اعلنت فرنسا الحرب على بروسيا ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ ـ الحرب الفرنسية الألمانية** ، وهبت الولايات الجنوبية الألمانية لمساعدة بسمارك حربيا كما كسب بسمارك حياد روسيا المفيد . وفى فينا كان الحزب المنادى بالحرب يشكل تهديدا قد يصبح خطيرا فى حالة هزيمة البروسيين . وفى انجلترا كان جلادستون مهتما فقط بالمحافظة على **الحياد**

البلجيكى الذى اكدته معاهدات جـديدة مع فرنسا وبروسيا (٩ اغسطس) . اجتاحت فرنسا ثلاثة جيوش المانية : **الجنرال شتاينمتز** من الموزل **والامير فردريك شارل** من البلاتنيت على متز ، وولى العهد **الامير فردريك** من الراين الأعلى على ستراسبورج وتقدم جيش فرنسى الى اقليم السار وانتصر انتصارا جزئيا فى ساربروكن . وحينئذ بدأ تدفق الزحف الألمانى .

٤ ـ ٦ اغسطس احرز ولى العهد انتصارات على مارشال ماكماهون عند **فرت وعند فايزنبرج** واضطره للجلاء عن الألزاس ودهم ستراسبورج وتقدم نحو نانسى . وسرعان ما حاصر الجيشان الألمانيان الآخران **مارشال بازين** فى متز .

١٦ ، ١٨ اغسطس فى معارك دامية عند **مارس لاتور وجرافيلوت** صدت محاولات بازين لاختراق خطوط البروسيين . حوصرت متز وبدأ الزحف على **شالون** ، وعندما حاول ماكماهون تخليص بازين فى متز وجد الطريق مقفلا وهزم هزيمة حاسمة فى

اول سبتمبر **موقعة سيدان** : استسلم الجيش مع الامبراطور نابليون نفسه فى اليوم التالى (انظر ما سبق للرجوع الى حصار باريس والحوادث الباقية فى الحرب) .

١٨يناير ١٨٧١ **تاسيس الامبراطورية الالمانية** . وفى اثناء الحرب طالب الرأى العام الألمانى باتحاد شمال المانيا مع جنوبها . وتفاوض بسمارك مع كل ولاية على حدة متساهلا فى امور هامة . وفى نهاية نوفمبر كانت المعاهدات موقعة مع الجميع . وفى الثانى من ديسمبر وجه الملك لودفيج الثانى ملك بافاريا خطابا الى الملك وليم (اعد مسودته بسمارك بدعوة من لودفيج) يدعوه فيه أن يتخذ لقب امبراطور . وكان الملك غير راض عن أن يكون اللقب البروسى فرعا للقب الامبراطورى . ومع هذا فقد خضع للرغبة العامة .

١٨يناير ١٨٧١ **نودى بوليم الأول امبراطور لالمانيا** فى بهو المرايا فى فرساى ثم شكل دستور اتحاد شمال المانيا من جديد

وفق شروط الاتفاقيات التى تمت مع الولايات المختلفة ونفذ (فى ١٤ ابريل) بمجلس جديد نيابى منتخب (رايخستاغ) ممثل للامبراطورية الجديدة . وكان الرايخ الجديد يضم ٢٥ ولاية منها ٤ ملكيات (بروسيا ، بافاريا ، ساكسونيا ، فرتمبرج) وخمس دوقيات عظمى و ١٣ دوقية وبلدية ، وثلاث مدن حرة (هامبورج ، بريمن ، لوبيك) وتقررت **الزاس — لورين (ضمتا نتيجة للحرب)** ارضا ضمن الرايخ وعين لها محافظ امبراطورى وبذلك اصبحت ملكا مشتركا لجميع الولايات الالمانية .

ز — الامبراطورية الالمانية

١٨٧١ — ١٩١٤

١٨٧١ — ١٨٨٣ **المعركة الثقافية** . كان اول كفاح لبسمارك بوصفه مستشارا للامبراطورية الألمانية الجديدة هو كفاحه ضد الكنيسة الكاثوليكية فيما يعرف « بالمعركة الثقافية » وهو المصطلح الذى استعمله رودلف فرخاو فى الدايت البروسى (١٧ يناير ١٨٧٣) : « اتخذ الكفاح صفة معركة ثقافية كبرى » وقد نشأ النزاع على أثر تصادف ما ادعاه البابا من حقوق ، وازدياد النفوذ الألمانى فى وقت معا . فان اعلان **المبدا التحكمى بعدم جواز خطا البابوية** متضمنا زيادة ادعاءات حق البابوية فى حماية الكنيسة ضد اعتداءات الدولة ، جاء فى ذلك الوقت الذى ولدت فيه الامبراطورية الألمانية مصممة على اخضاع جميع الهيئات التى تقع تحت سلطان الدولة . وقد قبل الأساقفة الألمان والأغلبية الكبرى من الكاثوليك المبدأ التحكمى بعدم جواز خطأ البابا رغم معارضة الفريق الحر منهم (الكاثوليك القدماء) .

مارس ١٨٧١ نظم خليط من العناصر الكاثوليكية **حزب الوسط** اثناء أول انتخابات اجريت للرايخستاغ الامبراطورى بقصد حماية المصالح الكاثوليكية بزعامة **لودفيج فندثورست**

(١٨١٢ — ١٨٩١) وكان حزب الوسط بصفة عامة يمثل المصالح الكاثوليكية الصميمة فى معارضتهـا ادعاءات بروسيا البروتستانتية ومن ثم فقد كان ضد النظام الامبراطورى . وحينما انفرد الأحرار الوطنيون وحدهم دون سائر الأحزاب الاخرى فى الرايخستاغ بمساندة الحكومة الجديدة أثار الاتجاه ضد النظـام الامبراطورى من قبل حزب الوسط غضب بسمارك وفزعه ، ومن ثم ساندت الحكومة البروسية المعلمين الكاثوليك فى المدارس الحكومية الذين رفضوا قبول مبدأ عدم تخطئة البابا و

٨ يولية الغت **ادارة الشـئون الروحيـة** للكاثوليـك الروم (المعترف بهـا فى دستور ١٨٥٠) وأعلن بسـمارك للرايخستاغ (١٤ مايو ١٨٧٢) « لا تخافوا فاننا لن نذهب الى الجحيم لا بأجسامنا ولا بأرواحنا » .

٢٥ يونية ١٨٧٢ سمع قانون امبراطورى **بطـرد الجزويت** ، وحلت المنظمة الشيوعية وطرد الجزويت من المانيا .

مايو ١٨٧٣ **قوانين مايو او قوانين فالك** .كان دكتور أدالبرت فالك الوزير البروسى للعبادة العـامة مسئولا عن اربعـة اجراءات خطيرة : (١) تعتبر مخالفة تستحق العقاب لرجال الكنيسة أن يفرضوا عقوبات على امور ليست ذات طابع دينى (٢) وضع التعليم الذى يديره رجال الدين تحت رقابة الحكومة واعطـاء الحـكومة حق الاعتراض على جميع التعيينـات فى الوظائف الكنسية (فيتو) (٣) تسهيل الخروج من الكنيسة للراغبين فى تركها (٤) اخضاع النظام الكنسى الخاص برجال الدين الكاثوليـك لرقابة الدولة . وسرعان ما احتـدمت المعركة .

٦ فبراير ١٨٧٥ **اصبح الزواج المدنى اجبـاريا** فى الامبراطورية . وفى الوقت نفسه صدر خطـاب بابوى الى الأسـاقفة البروسيين يعلن بطلان والغاء كل القوانين البروسية التى انكرت أو هـدفت الى تقويض القـانون الالهى

وسلطان الكنيسة . وقد منعت الحكومة البروسية نشر هذا الخطاب .

٦ ابريل اصدر الدايت البروسي قانون **سلة الخبز** بوقف جميع المنح الموهوبة للكنيسة في الابرشيات التي رفض فيها رجال الدين اطاعة القوانين البروسية .

٨ مايو الغيت **الفرق** والاجتماعات **الدينية** باستثناء أولئك الذين يتولون خدمة المرضى .

مايو **فزع الحرب** ــ ازمة حادة في العلاقات بين المانيا وفرنسا .

مايو **المؤتمر الاشتراكي في جوته** : اتباع برنامج جوته وتأسيس **حزب العمال الاشتراكيين** . كان نمو الاشتراكية نتيجة للتقدم الصناعي السريع في المانيا وتحول الطبقات العاملة الى الميدان السياسي . **فردناند لاسال** (١٨٢٥ ــ ١٨٦٤) وهو ابن لتاجر ناجح كان المؤسس للديمقراطية الألمانية الاشتراكية وكان يصر في محاضراته عن « منهاج العمال » (١٨٦٢) على اهمية الانتخاب المباشر كوسيلة للحصول على معونة الدولة للجمعيات التعاونية للمنتجين ، وكان يعارض كل اعمال العنف . وفي مايو ١٨٦٣ نظم **الاتحاد العام للعمال الالمان** الذي اصبح رئيسا له سلطات تكاد تكون دكتاتورية . وكان عددها أقل من ٥٠٠٠ عضو عند موت لاسال في مبارزة (٣١ اغسطس ١٨٦٤) وسرعان ماانتقلت الزعامة الى**الاشتراكيين الماركسيين** فبعد تنظيم الاتحاد الدولي للعمال (الدولية الأولى) في لندن سنة ١٨٦٤ أرسل كارل ماركس **ولهلم ليبنخت** (١٨٢٦ ــ ١٩٠٠) الى المانيا لتنظيم العمل على المبادىء الماركسية . ولما طرد ليبنخت من بروسيا التجأ الى سكسونيا حيث قابل **أوغست بيبل** (١٨٤٠ ــ ١٩١٣) وكان خراطا للخشب من أسرة كاثوليكية ذات ميول ملكية اصلا ، واستمال ليبنخت بيبل نحو هذا المبدأ واصبح الزعيم البرلماني البارز للحركة . وفي **مؤتمر آيزناخ** لممثلي اتحادات العمال

(اغسطس ١٨٦٩) فاز الماركسيون بالأغلبية وكونوا **حزب العمـال الاشتراكي الديمقراطي** الذي كرس نفسه للعمل السياسي وامتنع ليبنخت وبيبل العضوان الاشتراكيان الوحيدان من رايخستاغ شمال المانيا عن التصويت حين تقررت اعتمادات الحرب في يولية ١٨٧٠ وانضما الى انصار لاسـال في التصويت (سبتمبر ١٨٧٠) ضد استمرار حرب قررا انها لم تعد بعد حربا دفاعية . وكانت هجمات بسمارك على كلا الفريقين سببا في انضمامهما في اتحاد . وفي **مؤتمر جوته** ١٨٧٥ اتحدا على برنامج لاسالي في اساسه انتقـده ماركس انتقادا مريرا .

يناير ١٨٧٦ **افتتاح بنك الدولة الامبراطوري** « بنك الرايخ » وهو مؤسسة قدر لهـا أن تقوم بدور كبير في التقـدم الاقتصادي للبلاد .

١١ مايو ١٨٧٨ محاولة **اميل هوديل** اغتيال الامبراطور وهو متطرف سبق طرده من الحزب . رفض الرايخستاغ (٢٤مايو) اقتراحا لبسمارك باصدار تشريع يستهدف وسائل القمع .

٢٧ يونية محاولة **دكتور كارل نوبلنج** اغتيـال الامبراطـور مرة اخرى وهو متطرف متعلم ، وجرح الامبراطور جرحا بليغا .

١٢ يونيو - ١٣ **يوليو** مؤتمر برلين (انظر ما يلي) .

٣٠ يولية احرز المحافظون في انتخابات الرايخستاغ انتصارات هامة على حساب الأحرار الوطنيين .

١٩ اكتوبر **الموافقة على قانون مناهضة الاشتراكية** ، جـدد على فترات حتى سنة ١٨٩٠ وقـد دارت المعـركة في الانتخاب حول مسألة قمع الاشتراكية على الرغم من ان كلا الاثنين اللذين حاولا اغتيال الامبراطور لم يكونا من الاشتراكيين . حرم هذا القـانون الاجتماعات والمطبوعات ومجموعات النقود التي تهدف الى « تقويض النظام القائم للدولة او المجتمع بأساليب ديمقراطيـة اشتراكية ، او اشتراكية ، أو شيوعية » . وقد اتخذت

اجراءات صارمة لتنفيذه رغم ان الرايخستاغ رفض باصرار (٧ مارس ١٨٧٩) أن يخنق المناقشات فى البرلمان أو يمس اعضاء النواب الاشتراكيين . وفى السنوات الاثنتى عشرة التالية اقصيت الاشتراكية من الميدان .

١٨٧٨ – ١٨٧٩ **المفاوضات مع البابوية** لوقف حركة المعركة الثقافية (الكلتوركامف) واثناء ذلك عزل نصف الاساقفة وهرب كثير منهم الى الخارج . وابعد مئات من رجال الدين كما سجن الكثيرون منهم ، ومع هذا فقد استمر الكفاح مريرا كاقوى ما يكون . وفى عام ١٨٧٨ مات البابا بيوس التاسع وخلفه ليو الثالث عشر وكان بابا اكثر دبلوماسية فبدأ فى الحال بفتح باب المفاوضات مع الحكومة الالمانية وطالب بالغاء قوانين مايو ولكن بسمارك لم يكن ليوافق على شىء اكثر من تخفيف ادارى للقوانين بشرط أن يضمن البابا اطلاع الحكومة مقدما على تعيينات رجال الدين (منفذا حق الحكومة فى الاعتراض) . ورفضت روما هذا الاقتراح .

٣٠ يونية ١٨٧٩ **استقالة فالك** الوزير الذى اقترن اسمه رسميا بهذه السياسة ولما كان بسمارك قد اقتنع فى ذلك الوقت بأنه كان مغاليا فى تقدير خطر الكاثوليكية المنظمة ، ومحتاجا الى مساعدة حزب الوسط فى برنامجه الجديد الخاص بالتعريفة الجمركية ، فقد بدأ فى ادخال اجراءات ملطفة على سياسته التى رسمها بنفسه . فالغيت أو اهملت قوانين القمع لفترة من السنوات حتى اذا جاء عام ١٨٨٣ أمكن القول بأن المعركة الثقافية قد انتهت .

١٢ يولية **القانون الجديد للتعريفة الجمركية** الحامية . كانت المانيا تتبع حتى ذلك الوقت سياسة حرية التجارة التى كان يساندها الأحرار الوطنيون ، ولو أنها كانت تلقى معارضة من جانب جماعات من ملاك الأراضى والمحافظين . ولكن الصناعة الالمانية اصيبت بضربة قاسية نتيجة **لضائقة** سنة ١٨٧٣ **المالية** ، ولفترة الكساد

التى تلتهـا ، وكذلك نتيجة للازمة التى طرأت على الزراعة من جراء المنافسة الاجنبية . بدأ كل من رجال الصناعة وملاك الاراضى فى مهاجمة حرية التجارة وسبقت الحكومة ذاتها الى العودة الى نظام الحماية لانها ، وقد اعتمدت على الجمارك والرسوم فى ايراداتها ، وجدت نفسها فى حاجة دائمة الى المال . ولقد شمل نظام التعريفة الجديد كلا من الصناعة والزراعة . وقد أيد هذه السياسة المحافظون الذين تخلوا عن معارضتهم الأولى للامبراطورية وأصبحوا مناصرين للحكومة ، كما أيدها حزب الوسط الكاثوليكي وفريق من الاحرار الوطنيين الممثلين للصناعة . وانقسم حزب الأحرار للمرة الثانية وانضم المنشقون الى الحزب التقدمى .

وفى عشرات السنين التى تلت ادخال نظام الحماية الجمركية لاقت الصناعة الالمانية تقدما مشهودا يضارع ما حدث فى الولايات المتحدة . ولما كان لدى الصناعة الألمانية كميات عظيمة من الفحم واحتياطى هائل جدا من الحديد فقد استطاعت مواجهة منافسيها . ففى الفترة بين سنتى ١٨٦٠و١٩١٣ زاد انتاج حديد الزهر من ٥٢٩٫٠٠٠ طن مترى الى ١٩٫٣٠٩٫٠٠٠ . وفاقت المانيا فرنسا وانجلترا كمنتجتين ولم يسبقها الا الولايات المتحدة عندما أوشكت الحرب الأولى على الاندلاع . وقد احتلت المانيا نفس المكانة كمنتجة للصلب وزادت اطوال الخطوط الحديدية من ١٨٫٨٨٧ كيلو مترا (عام ١٨٧٠) الى ٦١٫٧٤٩ (عام ١٩١٤) وزاد الأسطول البحرى من ٩٨٠٫٠٠٠ طن (سنة ١٨٧٠) الى ٥٫٤٥٠٫٠٠٠ (سنة ١٩١٤) مما جعل المانيا ثالثة دول العالم بعد بريطانيا العظمى والولايات المتحدة . وقد نمت التجارة الخارجية بسرعة مماثلة بحيث تضاعفت فى الفترة بين عامى ١٩٠٢و١٩١٣ وفى هذه السنة الأخيرة كانت المانيا فى أعقاب انجلترا مباشرة لاحتلال المركز الأول . ومع تقدم الصناعة تغيرت الحياة الاجتماعية فى المانيا تغيرا سريعا : فمن سنة ١٨٨٢

الى سنة ١٩٠٧ كان عدد الأشخاص المستخدمين في الصناعة والمعتمدين عليها قد ارتفع من ٨٠٠ر٠٥٨ر١٦ الى ٢٦٫٣٨٦٫٥٣٧ شخصـا ، بينما هبط عدد المعتمدين على الزراعة الى اكثر من مليون شخص وكذلك كان الأمر ملحوظا في سكنى المدن : ٨٫٦٠٠٫٠٠٠ نسمة عاشوا في ٢٠٫٠٠٠ مدينة أو تزيد (١٨٨٥) يمثلون ١٨٫٤ ٪ من السكان ، فلما كانت سنة ١٩١٠ ازداد هذا العدد الى ٢٢٫٤٠٠٫٠٠٠ بما يعادل ٣٤٫٥ ٪ من عدد السكان .

٧ أكتوبر ١٨٧٩ توقيع التحالف بين **المانيا والنمسا** وهو أساس **السياسة البسماركية في التحالف** .

١٨ يونية ١٨٨١ توقيع الاتفاق على حلف **الأباطرة الثلاثة** (المانيا ، النمسا ، روسيا) جدد سنة ١٨٨٤ لمدة ثلاث سنوات .

٢٠ مايو ١٨٨٢ **توقيع التحالف الثلاثي** (المانيا ــ النمسا ــ ايطاليا) .

مايو ١٨٨٣ **قانون التامين ضد المرض** ــ ويعد أول اجراءات بسمارك المظيمة نحو « اشتراكية الدولة » كان يتوقع بسمارك ان تصرف العمال عن الاشتراكية . وقد امن القانون العمال أثناء المرض ، بدفع العمال ثلثى التكاليف ويدفع أصحاب الأعمال الثلث . وتبع هـذا الاجـراء **قانون للتامين ضد الحوادث** (يونية ١٨٨٤) يكلف أصحاب الأعمال دفع كل التعويضات ، وامتد أثر هذا القانون حتى شمل عمليا كافة الطوائف التى تعمل بالأجـر ــ ثم تلاه القانون الخاص بالتأمين ضـد الشيخوخة أو العجز (مايو ١٨٨٩) وكانت تكاليفه تدفع مقاسمة بين أصحاب الأعمـال والعمـال مع اعانات حكومية لأصحاب المعاشات .

١٨٨٣ ــ ١٨٨٥ **تاسيس الامبراطورية الالمانية الاستعمارية** ــ الاحتكاك مع انجلترا .

ديسمبر ١٨٨٦ ـ مارس ١٨٨٧ النزاع البرلماني حـول **قانون خاص بالجيش** : حاولت احزاب الأحرار أن تضمن مراقبة الاعتمادات . وبعد أن أجريت الانتخابات ، وبتدخل من جانب البابا ،

ضمنت الحكومة مساعدة حزب الوسط وحققت وجهة نظرها .

ابريل ١٨٨٧ **موضوع شنابيل** وبعد ذروة التوتر فى العلاقات الفرنسية الالمانية والشئون الأوربية عامة . وتلا ذلك تجديد التحالف الثلاثى ثم توقيع **معاهدة الضمان** مع روسيا ثم تكوين **حلف البحر المتوسط** .

٩ مارس ١٨٨٨ - فردريك الثالث (و . ١٨٣١) خلف وليم الأول بعد

١٥ يونية موته .

١٨٨٨ - ١٩١٨ **وليم الثانى (١٨٥٠ - ١٩٤١)** تولى العرش بعد موت ابيه فردريك الثالث الذى مات بسرطان فى حلقه . كان الامبراطور الصغير ذكيا ، جذابا ، مثاليا ، ولكنه كان مندفعا وعنيدا وسرعان ما كشف بوضوح عن رغبته فى ان يحكم الدولة بنفسه . وقد ابدى عطفا على العمال حتى لقد قيل عنه انه « امبراطور العمل » .

يناير ١٨٩٠ بعد قراءتين لمشروع الفرض منه تحديد العمل بالقانون المناهض للاشتراكية اشيع ان الامبراطور عدل عن رأيه وحبذ سياسة الملاينة . وسقط المشروع ، ولكنه فتح هوة بين بسمارك والامبراطور اخذت تتسع حتى اقترح الاخير (فبراير) مؤتمرا دوليا لمسائل العمال ، وهى فكرة عارضها بسمارك بوصفها خضوعا جديدا للاشتراكيين . ولقد رغب الامبراطور فى أن يهمل حق مستشاره فى حضور مقابلات الامبراطور مع الوزراء . وقد اختلف الاثنان اختلافا جوهريا ازاء السياسة الروسية الألمانية وكان السؤال الأساسى : من يحكم الامبراطورية ؟ الامبراطور ام بسمارك ؟ وبعد حوادث مثيرة اخرى امر بسمارك « ان يطلب الاذن بالاستقالة » ولكنه رفض .

١٨ مارس **استقالة بسمارك** بناء على امر امبراطورى . منح لقب دوق لوتبرج ولكنه «طرد» من قصر المستشارية دون اجراء المراسم .

١٨٩٠ - ١٨٩٤ **مستشارية الجنرال جورج ليوفون كابريفى** (١٨٣١ - ١٨٩٩) وهو جندى قدير ، واداري متزن كفء .

ولكن تنقصه الخبرة السياسية ، اختير لينفذ رغبات الامبراطور . وكان الامبراطور يتوقع ان يكسب العمال من التردى فى مهاوى الاشتراكية عن طريق التشريع الاجتماعى .

٢٩ يولية اقيمت **محاكم الصناعة** لتسوية منازعات الأجور . وقيد تشغيل النساء والأطفال فى ايام العمل الأسبوعى وتقررت اجباريا راحة يوم الأحد لجميع العمال .

١ يونية ١٨٩١ جعلت عملية **تفتيش المصانع** اكثر كفاية ، أعطى للعمال حق تكوين لجان للمفاوضة مع اصحاب الأعمال حول شروط تشغيل العمال .

٢٦ مارس ١٨٩٢ انشئت **مصلحة العمل** فى مكتب الاحصاء الامبراطورى لوضع قطاع العمل جميعه تحت عملية مسح أتم . الا ان آمال الامبراطور فى ابعاد العمال عن الاشتراكية قد تحطمت فقد انتشرت الاشتراكية حثيثا بعد الغاء التشريع المناهض لها وجذبت مناصرة كثير من الاحرار غير الاشتراكيين ، وفى انتخابات ١٨٩٠ نجح من الاشتراكيين ٣٥ عضوا فى الرايخستاغ . وفى **مؤتمر ارفورت** (١٨٩١) انتهج الحزب برنامجا يتميز بماركسية اشد .

١٨٩٢ — ١٨٩٤ **معاهدات كابريفى التجارية** مع النمسا وايطاليا وسويسرا واسبانيا والصرب ورومانيا وبلجيكا وأخيرا روسيا (١٨٩٤) وقد خفضت هذه المعاهدات الرسوم الزراعية تخفيضا اساسيا ، وبذلك خفضت الأثمان على الأطعمة (وكانت مرتفعة ارتفاعا خطيرا فى ١٨٩١ — ١٨٩٢) كما وضعت الأساس لانتشار التجارة الألمانية فى المنتجات الصناعية فى الدول المتعاقدة . وقد اعترفت هذه المعاهدات برجحان الصناعة الألمانية على الزراعة وحملت كابريفى مسئولية غضب ملاك الأراضى الذين نظموا (١٨٩٤) **اتحاد الزراع** الذى اندمج فيه **اتحاد الفلاحين** القديم . وقد حصل اتحاد الزراع بشق الأنفس من الحكومة على امتيازات عدة للزراعة واصبح

نقطة ارتكاز تزداد خدماتها لمبادىء المحافظين من وجهة النظر السياسية .

٢٦ اكتوبر ١٨٩٤ **استقالة كابريفى** الذى لم يباعد بينه وبين اصحاب الأراضى فحسب بل باعد أيضا بينه وبين حزب الوسط (بسبب فشله فى تنفيذ **قانون المدارس البروسية** ١٨٩٠) وكذلك الاستعماريين (بسبب **اتفاقية شرق افريقية** مع انجلترا ١٨٩٠) والحربيين (بسبب **تخفيض بند الخدمة فى المشاة** من ٣ سنوات الى سنتين ١٨٩٣). وكان كابريفى أيضا فى ضيق من جراء استقلال الامبراطور ومشروعاته غير المتوقعة التى كان يبادىء بها والتى وجد كابريفى نفسه معها غير قادر على المضى فى العمل مع الامبراطور وسط صعوبات متزايدة .

١٨٩٤ — ١٩٠٠ **مستشارية الأمير كلودفجزو هوهنلوهى شلنجسفورست** (١٨١٩ — ١٩٠١) السياسى البافارى السابق ، دبلوماسى ، وحاكم الألزاس — لورين ، السيد العظيم ، ولكنه أصبح فى سن متقدمة قليل الرغبة فى المعارضة الصريحة لمشيئة الامبراطور ونزواته .

يونية ١٨٩٥ **افتتاح قناة كيل** من بحر الشمال الى البحر البلطيقى.

٣ يناير ١٨٩٦ حادث **برقية كروجر** : أول اندلاع عنيف للعداء العلنى بين المانيا وانجلترا .

اول يولية **القانون المدنى** (وكان فى دور الصياغة النهائية منذ سنة ١٨٧١) تقرر ليبدأ تنفيذه فى أول يناير ١٩٠٠ .

نوفمبر ١٨٩٧ **احتلال المانيا كياوتشاو** على الساحل الصينى .

٢٨ مارس ١٨٩٨ اصدار **قانون الملاحة الألمانى الأول** بفضل جهود امير البحر **الفرد فون تربيتز** وزير البحرية منذ ١٨٩٧ . وقد حدد هذا القانون بدء التوسع البحرى وظهور الاحتكاك تدريجيا مع انجلترا فى هذا المجال .

٢٧ نوفمبر الامتياز المبدئى **لسكة حديد بغداد** ، الذى حصل عليه البنك الألمانى ، عين بدء التوسع الألمانى النشيط فى الشرق الأدنى وتطور الاحتكاك مع انجلترا وروسيا .

٧ ديسمبر ١٨٩٩ قانون يسمح **باتحاد الجمعيات** على اختلاف أنواعها .
وكان هذا « هوهنلوهى على مطالبة الاحرار
والاشتراكيين بتوسيع قوانين الجمعيات .

١٦ اكتوبر ١٩٠٠ **استقال هوهنلوهى** .

١٩٠٠ ــ ١٩٠٩ مستشارية **كونت** (الأمير فيما بعد) **برنارد فون بولو**
ــ دبلوماسى وكان من قبل وزيرا للخارجية والمستشار
الحميم للامبراطور منذ يونية ١٨٩٧ . وكان بولو رجلا
ذا جوانب لامعة فكان محدثا مهذبا وخطيبا ، وذا كفاية
مستكملة فى معاملة الناس ، ولكن كانت تعوزه جدية
الغرض التى كان يتسم بها بسمارك ، وقوة اخلاقه
وسعة افقه . وكانت مدة حكمه تتميز أولا وبالذات
باجراءات كبيرة فى السياسة الخارجية والاستعمارية .
اما فى السياسة الداخلية فكان أهم التطورات توسيع
الضمان الاجتماعى .

١٩٠٠ **اتسع** تطبيق **التامين ضد الحوادث فشمل** حرفا
جديدة . وكان **قانون الشيخوخة والعجز** قد عدل
(يونية ١٨٩٩) لزيادة معاشات الشيخوخة والعجز
وليشمل التامين الاجبارى طوائف مختلفة جديدة .

١١ يونية أصدرت بروسيا قانونا يبيح للسلطات المحلية ان تنتزع
الأطفال من بيوتهم اذا كانوا فى خطر من الانحلال الخلقى
وتضعهم فى معاهد ــ وهو قانون لاقى كثيرا من النقد
لانه يطغى على حقوق الأبوة .

١٢ يونية **قانون الملاحة الألمانى الثانى** وينص على برنامج انشائى
لمدة ١٧ سنة وبناء اسطول يمخر عباب المحيطات
ولا يسبقه سوى اسطول انجلترا . وكانت فكرة تربيتز
فى المخاطرة ان يكون لالمانيا بحرية قوية الى درجة
ان اقوى الأساطيل يتردد قبل مهاجمتها .

١٤ ديسمبر ١٩٠٢ **القانون الجمركى الجديد** ــ طبق على أثر انتهاء
معاهدات كابريفى وقد اعاد هذا القانون الرسوم العالية
على المنتجات الزراعية وكان بمثابة انعكاس لسلطة
اتحاد الزراع وقد ايد المحافظون السياسة البحرية

(التي يحبذها بصفة خاصة أصحاب المصالح التجارية الكبيرة) نظير حماية مناسبة لمصالحهم .

٣٠ ابريل ١٩٠٣ **عدل قانون التامين ضد المرض** ليعطى العمال مساعدة اطول مدة واكثر سخاء فى حالة المرض (٢٦ اسبوعا بدلا من ١٣) .

١٩٠٥ – ١٩٠٦ **الأزمة المراكشية الأولى** .

ديسمبر ١٩٠٦ **الأزمة البرلمانية** : انقلب حزب الوسط ضد الحكومة. وهو الحزب الذى كان قد حفظ التوازن منذ سنة ١٨٩٠ والذى نال كثيرا من المزايا من الحكومة ، واسقط مشروع قانون باعادة تنظيم وزارة المستعمرات . ورفض اعتمادات لعمليات حربية ضد قبائل الهريرو فى جنوب غرب افريقيا (فى ثورة منذ ١٩٠٤) . فض الرايخستاغ ودعا بولو المحافظين والاحرار الوطنيين والتقدميين ليخضعوا مصالحهم الحزبية للمصالح القومية ولمحاربة حزب الوسط والاشتراكيين . وعانى الاشتراكيون كثيرا فى الانتخابات وتمكنت الحكومة من تكوين حلف من الاحزاب لتاييدها .

١٩٠٦ – ١٩١٠ **دكتور برنارد درنبرج** وزير للمستعمرات . درس النظم البريطانية فى الادارة ، واحدث انقلابا فى نظام الادارة الألمانى ، كما أحدث تغييرات شاملة لصالح الوطنيين .

٩ ديسمبر ١٩٠٨ **قانون حدد ساعات العمل** فى المصانع للأحداث والنساء (لا يباح تشغيل الأطفال لأقل من ١٣ سنة و ٦ ساعات يوميا للأطفال من ١٣ – ١٤ وعشر ساعات يوميا لمن فى سن ١٤ – ١٦ .. الخ) .

نوفمبر **حادث الديلى تلغراف** نتيجة لما نشر فى صحيفة انجليزية حول مقابلة مع الامبراطور بشأن العلاقات الانجليزية الألمانية . صور الامبراطور الشعب الألمانى فى صورة المعادى لانجلترا بينما كان صديقا . وقد خلق هذا الموضوع ضجة فى الرايخستاغ ومطالبة عامة لوضع نوع من الحد من سلطة الامبراطور . ودافع بولو وهو الذى كان مسئولا – مباشرة او بطريق غير مباشر –

عن نشر هذه المقابلة ، دافع عن الامبراطور ولكن دفاعه كان ضعيفا .

١٤ يولية ١٩٠٩ **استقال فون بولو .**

١٩٠٩ ــ ١٩١٧ **مستشارية دكتور ثيوبولد فون بتمان ــ هولفيج** كان بتمان قد اكتسب شهرة فائقة كوزير للداخلية . وكان رجلا بيروقراطيا مثاليا من احسن طراز ، حكيما ، مجدا ، امينا ، حسن النية ولكن يعوزه التخيل والألمعية .

١٩١٠ **شئون دينية :** ثارت مجادلة عنيفة من جراء منشور بابوى عام (١٨ سبتمبر ١٩٠٧) موجه ضد مظاهر الكفر « الحديثة » ومتطلبا من القساوسة والمعلمين التابعين للكنيسة أن يقسموا اليمين ضد « التقدمية » . وبدا ذلك كتهديد جديد بغزو لمجال الدولة التعليمي غير أن البابا وعد (فى خطاب الى رئيس الأساقفة الألمانى ٤ فبراير ١٩١٠) أن القسم سيكون مقصورا على الأساتذة من رجال الدين وأنه لن يطلب من الأساتذة العاملين فى الوظائف المدنية البحتة . ولقد اثيرت ايضا العاطفة البروتستانتية من جراء مرسوم (٢٦ مايو ١٩١٠) الذى اشار فى عبارات جارحة الى الاصلاح الدينى واتصال بعض امراء الألمان به . وردا على احتجاج بارع من الحكومة البروسية انكر البابا (١١ يونية) اية نية يقصد بها اثارة احاسيس البروتستانت وقرر الا ينشر هذا المنشور العام فى المانيا .

نوفمبر ١٩١٠ ــ اغسطس ١٩١١ **اتفاقية بوتسدام** بين المانيا وروسيا بخصوص مصالحهما فى الشرق الادنى .

٢٦ مايو ١٩١١ صدر قانون ينظم **الزاس ــ لورين كدولة** ذات تشريع قائم على مجلسين ودرجة كبيرة من الحكم الذاتى .

٣٠ مايو **قانون التامين الامبراطورى ــ** صدر متضمنا جميع قوانين التأمين العمالية السابقة ووسع موادها . وقد صدر فى نفس الوقت قانون منفرد امن مجموعات معينة من طبقات العمال الممتازة ضد المرض ، والشيخوخة والوفاة .

١ يولية بعثة الفرقاطة « بانثر » الى اغادير والتى عجلت **بالأزمة المراكشية الثانية** .

يناير ١٩١٢ **الانتخابات لعضوية الرايخستاغ** . حصل الاشتراكيون على ٤٫٢٥٠٫٠٠٠ صوت و ١١٠ نواب فاصبحوا بذلك اقوى حزب فى الرايخستاغ . وقد عدلت الحركة فى ذلك الوقت نتيجة لرغبة فى « اعادة النظر » تقدم بها **ادوارد برنشتاين** (١٨٥٠ ــ ١٩٣٢) . وقد رمى المنادون باعادة النظر الى تحويل الاهتمام عن « الهدف النهائى » للاشتراكية وتركيز الاهتمام على اهمية التقدم التدريجى بطريق الاصلاحات البرلمانية نحو عالم اشتراكى جديد ولكن هذه النظرية رفضت باعتبارها مروقا فى **مؤتمر لوبك** (١٩٠١) وتزعم هذا الرفض بصفة خاصة **(كارل كاوتسكى وروزا لكمسبرج)** ولكنها مع هذا صبغت نظرة الحزب الذى تأثر كذلك بالتطور السريع فى حركة الاتحادات التجارية التى تسودها الآراء المعتدلة . وبعد النكسة الخطيرة التى منى بها الاشتراكيون فى انتخابات ١٩٠٧ ازداد تقبل الناس أكثر فأكثر لمبدأ اعادة النظر . وبدأ الحزب بالاسهام بصفة فعلية للعمل فى سبيل الاصلاح الاجتماعى وتعاون مع التقدميين فى تنظيم الرايخستاغ سنة ١٩١٢ وفى ١٩١٤ أعطى الاشتراكيون الديمقراطيون اصواتهم فى جانب اعتمادات الحرب مبررين مسلكهم بأنه ضرورة لحماية الوطن ضد روسيا الأوتوقراطية .

فبراير **زيارة لورد هولدين برلين** ــ محاولة فاشلة للحصول على اتفاق بحرى بين انجلترا والمانيا .

٣٠ يونية ١٩١٢ **قوانين الجيش والمالية** . وفى وسط الأزمة التى سبقت نشوب الحرب العالمية ، لم تجد الحكومة صعوبة كبرى فى استصدار قوانينها الخاصة بالجيش . غير أن كل القوانين السابقة تضاءلت ازاء قانون ١٩١٣ الذى نص على زيادة ٤٠٠٠ ضابط و ١٥ الف صف ضابط و ١١٧٫٠٠٠ جندى كجزء من برنامج يهدف الى زيادة

قوة الجيش وقت السلم من ٥٤٤,٠٠٠ الى ٨٧٠,٠٠٠ رجل . وصوت الأعضاء الاشتراكيون والبولنديون والالزاسيون ضد هذا القانون . غير أن جميع الأحزاب الاخرى ايدت الحكومة وصدر القانون . وقد قدرت تكاليف هذا الاجراء بألف مليون مارك منها ٤٣٥ مليونا كان لابد من تدبيرها سنة ١٩١٣ . ونص **قانون المالية** على فرض ضريبة خاصة للدفاع الوطنى تفرض مرة واحدة فقط على المملكات العقارية والخاصة بالدخل . وكان المقصود من فرض هذه الضريبة أن تكون على الطبقات الميسورة لترضية الاشتراكيين وغيرهم من المتطرفين . ولذلك ايد الاشتراكيون فرض هذه الضريبة مع انهم كانوا قد صوتوا ضد الاجراءات الحربية التى قصدت بها تلك الضريبة .

ديسمبر ١٩١٣ **حادث زابرن** ـ نجم عن ضرب ضابط المانى لاسكاف أعرج ، ضربه بسيفه وجرحه وسب المجندين الالزاسيين مما تسبب فى اثارة كبيرة واحداث توتر فى العلاقات الفرنسية الالمانية (أنظر ما يلى) .

(ح) امبراطورية النمسا والمجر
١٨٦٧ ـ ١٩١٤

كان واجب الامبراطور فرنسيس جوزيف ان يعمل على تسيير اداة نظام الحكم الثنائى . فمن الناحية القانونية كان يحكم بواسطة وزراء مسئولين فى كل من النمسا والمجر ولكنه فى الحقيقة قلما كان يتخذ اجراء فى اى من الدولتين دون التظاهر بحجة « المصالح المشتركة » وبهذا كان فى مقدور الملك الامبراطور أن ينفذ ارادته . اما فى الشئون الخارجية والمسائل الحربية فقد كان يمارس سلطات واسعة المدى . وكان وزير الخارجية مسئولا رسميا امام النواب ولكن من الناحية العملية يكاد يكون من المستحيل رفض سياسته ما دام متمتعا بثقة الامبراطور .

(١) النمسا ١٨٦٧ — ١٩١٤

٢١ ديسمبر ١٨٦٧ **صدرت اربعة قوانين اساسية** ذات طابع متحرر تناولت بالاصلاح مرسوم فبراير واصبحت **دستور ١٨٦٧** . وكان هذا تساهلا قصد به الحصول على موافقة الأحرار الألمان على التفاهم مع المجر .

ديسمبر ١٨٦٧ يناير ١٨٧٠ **وزارة كونت اورزبرج** المشلة للأحرار الألمان الذين كانوا اقلية من مجموع الألمان (وهؤلاء بالتالى كادوا يشكلون اكثر من ١/٣ مجموع السكان) . وكان الأحرار مصممين على الاحتفاظ بالمركزية الادارية ومعارضة مطالب الشعوب السلافية الاتحادية . واذ كانت لهم السلطة اصدروا عددا من الاجراءات ضد الكنيسة .

٢٥ مايو ١٨٦٨ **اعيد الزواج المدنى .**

٣٠ يولية ١٨٧٠ اوقف **الاتفاق مع البابوية** (اتفاق ١٨٥٥) ردا على اعلان العقيدة بعدم جواز خطأ البابا .

فبراير ١٨٧١ — ٢٥ اكتوبر **وزارة كونت هوهنفارت** الممثلة للهيئات الاتحادية . احتج التشيك والشعوب السلافية الأخرى بشدة على الاتفاق : وقاطعوا البرلمان وطالبوا بالحكم الذاتى المحلى . وحين ضاعت الآمال فى استرجاع مركز النمسا فى المانيا ، اتجه الامبراطور ، وكان عديم الثقة فى الحركة المناهضة للكنيسة التى كان يقودها الأحرار الالمان ، نحو هذه الهيئات المعارضة . وقد أعد هوهنفارت خطة لمواجهة مطالب التشيك الذين اعطوا وعودا بعيدة المدى .

١٢ سبتمبر وذهب الدايت فى بوهيميا الى ابعد من ذلك اذ طالب بأن يكون له وضع فى النمسا مشابه لوضع المجر فى الملكية الثنائية . وقد عارضت المجر ذلك باعتبار انه يعرض « وحدة » الامبراطورية للخطر ورفضه الامبراطور . واضطر هوهنفارت الى الاستقالة .

نوفمبر ١٨٧١ — ١٨٧٨ **وزارة كونت اورزبرج الثانية** والألمان الاحرار . كان مركز الوزارة غير مستتب بعد ازمة ١٨٧٣ المالية حين فقد عدد من الأحرار البارزين ، وحتى من الوزراء ، الثقة من جراء المضاربات وسرعان ما انحلت هيئة الاحرار الى احزاب متناحرة .

١٨٧٥ ـ ١٨٧٨ **أزمة الشرق الأدنى الحادة** التى نشبت بسبب الثورة فى البوسنة والهرسك وحرب روسيا ضد تركيا .

يونية ـ يولية ١٨٧٨ اعطيت الحكومة النمسوية ، بمقتضى انتداب اوروبى، **حق احتلال البوسنة والهرسك** اللتين وضعتا تحت ادارة وزارة المالية المركزية ، وقد اثارت هذه الخطوة معارضة كبيرة لدى الألمان والمجر معا ، الذين كانوا يكرهون ضم سلاف اكثر . واندلعت ثورة عنيفة فى المقاطعات (١٨٨٢) ، تخمد حتى آكتوبر .

اغسطس ١٨٧٩ ـوزارة كونت تافى صديق الامبراطور فى الطفولة .

٢٩ اكتوبر ١٨٩٣ عندما ووجه تافى بمعارضة الأحرار الألمان اضطر أن يحكم بالتعاون مع التشيك والبولنديين والألمان المحافظين ورجال الدين (الحلقة الحديدية) التى فى مقابل ذلك حصلت منه على عدة امتيازات (حقوق اللغة ... الخ) .

وازاء **قيام حركة عمالية** اتبع تافى سياسة تشبه كثيرا سياسة بسمارك فى هذا الشأن . قمعت الاشتراكية بقسوة بالغة ولكن الحكومة اصدرت تشريعات من شانها حماية العمال واقلال ساعات العمل اليومية واجراءات للتأمين ... الخ .

٧ اكتوبر ١٨٧٩ **توقيع المعاهدة النمسوية مع المانيا .**

١٨ يونية ١٨٨١ انضمت النمسا والمجر لألمانيا وروسيا فى تحالف الأباطرة الثلاثة .

٢٠ مايو ١٨٨٢ انضمت النمسا لالمانيا وايطاليا فى **التحالف الثلاثى** .

١٨٨٥ ـ ١٨٨٨ توتر شديد بين النمسا وروسيا بسبب تطور **المشكلة البلغارية** . عدم تجديد تحالف الأباطرة الثلاثة (١٨٨٧) ، تجديد التحالف الثلاثى (١٨٨٧) والتوقيع على اتفاقيات البحر المتوسط مع انجلترا وايطاليا (فبراير وديسمبر ١٨٨٧) .

٣٠ يناير ١٨٨٩ **انتحار الأرشيدوق رودلف الابن** الوحيد لفرنسيس جوزيف والوارث للعرش ، فى مايرلنج ، واصبح الأرشيدوق فرديناند (١٨٦٣ ـ ١٩١٤) ابن أخى الامبراطور وارثا للعرش .

٢٩ اكتوبر ١٨٩٣ استقالة **كونت تاف** بسبب انهيار الاتحاد الذى شكله للحكم . ذلك لان معارضة الالمان الذين كانوا قد كونوا هيئة قومية وظهور جماعة **التشيك الفتاة** (وهى اكثر تطرفا من سابقاتها) جعلا من المستحيل أن يمضى فى سياسته الهوجاء . وكان تاف قد حاول أن يحل المشكلة بان تقدم بمشروع قانون من شانه **منح الانتخاب المباشر** للرجال (١٠ اكتوبر ١٨٩٣) مؤملا بذلك ان يواجه ثائرة الوطنيين باهمية الاشتراكية . ورفض هذا المشروع المحافظون والأحرار على اختلاف مذاهبهم .

سبتمبر ١٨٩٥ - نوفمبر ١٨٩٧ **وزارة كونت كازيمير باديني** من ملاك الأراضى البولنديين . حاول حل المشكلة القومية بالتفاهم مع التشيك .

٥ ابريل ١٨٩٧ **مراسيم باديني اللغوية** تقررت بها المساواة بين اللغة الألمانية واللغة المحلية فى اقليم معين .

ابريل ١٨٩٧ **الاتفاقية النمسوية الروسية** للمحافظة على النظام القائم فى البلقان .

٢٨ نوفمبر اكره باديني على الاستقالة نتيجة لتذمر المانى ضد مراسيمه اللغوية ونتيجة للجدل العنيف الخاص بالتجديد العشرى للاتفاقيات الاقتصادية مع المجر . وقد تبع ذلك فترة ازمة دستورية حادة أوصلت الملكية الى حافة الانهيار وكانت سببا فى أن استمرار قيام حكومة برلمانية أمر مستحيل كلية .

مارس ١٨٩٨ صدرت قوانين جديدة قسمت بوهيميا الى اقاليم لغوية : اقليم تشيكى واقليم المانى واقليم مختلط . ولكن هذا المجهود الذى بذل للترضية لم يرض احدا . وفى أكتوبر ١٨٩٩ أعيدت التدابير الأصلية على الرغم من المعارضة والعراقيل التى أثارها التشيك الذين اشتركوا فى اثارة القلاقل فى جهات كثيرة .

١٠ سبتمبر ١٨٩٨ **اغتيال الامبراطورة اليزابث** فى جنيف بيد الفوضوى الايطالى لويجى لوتشينى .

يناير ١٩٠٠ — ديسمبر ١٩٠٤ **وزارة ارنست فون كوربر** ، كان كوربر بيروقراطيا قديرا ، حكم البلاد بوزارة من الموظفين الذين عين غالبيتهم بمراسيم ، وفشلت جهوده فى التوفيق فى مسالة اللغة كما فشل سابقوه من قبل .

٢٦ يناير ١٩٠٧ صدر قانون بمنح حق الانتخاب العام المتساوى والمباشر للجميع لاختيار أعضاء البرلمان . وسبق ان طرح هذا الموضوع على بساط النقاش الحاد لمدة سنوات وكان الاشتراكيون يتشددون فى المطالبة به . وكانت نتيجته التاكيد على الطبقية والمصالح الاجتماعية رغم ان مشكلة القومية ظلت جرحا لم يندمل .

وكان معظم الوزارات من ١٩٠٧ — ١٩١٤ وزارات غير برلمانية (اى تعوزها الاغلبية البرلمانية) تحكم بمراسيم كما كانت تقوم بترضيات لهيئات معينة للحصول على ضمان التأييد فى اجراءات معينة .

٦ اكتوبر ١٩٠٨ **ضم البوسنة والهرسك بمرسوم** ، وقد سبب هذا نشوء **الأزمة الحادة المتعلقة بضم البوسنة** . وسادت فترة من التوتر فى العلاقات النمسوية الروسية امتدت حتى الحرب العالمية .

١٩١٢ — ١٩١٣ **حروب البلقان** — أدت انتصارات الصرب والجهود النمسوية لوقف التوسع الصربى ، الى تطور ملحوظ فى اثارة يوغسلافيا والى احياء النشاط السلافى داخل المملكة .

٢٨ يونية ١٩١٤ **اغتيال الارشيدوق فرنسيس فرديناند** فى ساراجيفو . كان معروفا بمعاداته لمطالب المجريين وميالا لاعادة تنظيم الملكية عن طريق المساواة الثلاثية : اى باعطاء العناصر السلافية وضعا مماثلا لوضع الألمان والمجريين .

(٢) المجر ١٨٦٧ — ١٩١٤

١٧ فبراير ١٨٦٧ اعيد **دستور ١٨٤٨** فى المجر وتشكلت وزارة برياسة **كونت يوليوس اندراسى** الذى استمر فى الحكم حتى نوفمبر ١٨٧١ .

٨ يونية توج **فرنسيس** جوزيف ملكا على المجر فى بودابست .

٤ مايو ١٨٦٨ ازاء معارضة حزب الاستقلال اتفقت حكومة اندراسى على انشاء جيش مشترك للملكية الثنائيــة وكانت الالمانية هى لغة القيادة .

سبتمبر وافق الملك على **اعادة اتحاد كرواتيا** مع المجر (وكانت منفصلة منذ ١٨٤٨) ورغم معارضة الأوساط العسكرية سمح الملك ايضا **بالغاء المنطقة العسكرية** على الحدود المتاخمة للحدود الجنوبية للمجر والتى كانت تدار طيلة قرنين بواسطة وزارة الحرب النمسوية كمنظمة لدرء الخطر ضد الاتراك ، فضمت حينذاك الى كرواتيا .

فبراير ١٨٧٥ **تكوين حزب الأحــرار** على يد كالمان تيزا (١٨٣٠ ـ ١٩٠٢) وكان يتكون من الجزء الأكبر من حزب الاستقلال الذى عارض اتفاق ١٨٦٧ والجزء الأكبر من حزب دياك الذى كان قد تفكك .

اغسطس اسفرت الانتخابات عن اغلبية كبرى للحزب الجديد .

٢٠ اكتوبر ١٨٧٥ **وزارة كالمان تيزا** ــ بعد ان قبل تيزا الاتفاق كرس

٧ مارس ١٨٩٠ نشاطه لتقوية مركز المجــر فى هنجاريا وخاصـــة التنظيمات المدرسية واللغوية التى خططت « لتمجير » الجيل الجديد من القوميات الرعايا .

٢٨ يناير ١٨٧٦ **وفاة فرنسيس دياك** .

٢٠ مارس ١٨٩٤ **وفاة لويس كوشوط** فى تورين ـ تميز العقد السابق بحركة احياء واضحة لحزب الاستقلال تزعمها فرنسيس ابن كوشوط وداب هــــذا الحزب على تأكيد عيوب الاتفاق والمطالبة بالسير فى خطى أوســع فى سبيل استقلال المجر . وساعدت الاختلافات الاقتصادية بين النمسا الصناعية والمجر الزراعية على ازدياد حــدة التوتر كما بدت فى المناقشات الحامية حول تجــديد الاتفاق الاقتصادى فى سنة ١٨٩٧ .

١٩٠٣ بلغ النزاع مرحلته الحادة فى **الصراع حــــول الجيش** وفيه عارض المجريون النظام الموحد . وقد قوبلت زيادة عدد المجندين بمعارضة عنيفة من قبل حــزب الاستقلال الذى أصر على استعمال الشارات المجرية

في الفرق المجرية واحلال اللغة المجرية محل اللغة الالمانية كلغة للأوامر وهذا ما رفض الملك دون مبالاة ان يأخذه في الاعتبار .

١٦ سبتمبر في اعلان للجيش أعلن فرنسيس جوزيف أنه « ان يفرط في الحقوق والواجبات التي منحها القائد الأعلى» وانه سيحافظ على الجيش مشتركا موحدا مهما كانت التضحيات . وقد اثار هذا التصريح عاصفة في المجر .

٢٦ اكتوبر – ١ فبراير ١٩٠٥ **وزارة كونت ستيفان تيزا** (١٨٦١ – ١٩١٨) ابن كالمان تيزا .

١١ مارس ١٩٠٤ نجح تيزا في تمرير مشروع قانون المجندين بعد ان هدد باتخاذ اجراءات مشددة (مشروع قانون المقصلة) في معالجة العقبات البرلمانية المعوقة .

يناير ١٩٠٥ هزم تيزا وحزب الاحرار هزيمة تامة **في الانتخابات** عندما رفضا ان يعمدا الى استخدام أسلوب الرشوة السائد ، فحصل الاستقلاليون على ١٦٣ مقعدا ضد ١٥٢ للأحرار وقد كون كوشوط اتحادا من بضعة احزاب صغيرة وجددوا المطالبة باستعمال اللغة المجرية في القيادة رافضين الاعتراف بالحكومة غير البرلمانية التي اقامها البارون جيزا فيجرفاري . واستطالت الأزمة ، التي بقيت رغم الجهود التي لا تحصى للوصول الى تفاهم ، الى أن وضع الملك حدا لها بتهديده متوعدا باتباع الانتخاب المباشر . وكان القصد من ذلك اضعاف سلطان المجريين وبذلك قاومته جميع الأحزاب بشدة .

يولية ١٩٠٦ قدم فعلا للبرلمان المجرى **مشروع الانتخاب المباشر** ورد هذا الاجراء حزب الاستقلال الى صوابه ، ورفضت المطالب العسكرية .

١٩٠٦ – ١٩١٠ **حكومة دكتور الكسندر فيكرليه** التي حكمت بمساعدة الأحزاب المؤتلفة .

١٩١٠ – ١٩١٣ **وزارة كونت خوين هدرفاري** كان فيها تيزا أكبر شخصية ذات نفوذ . وكان تيزا مقتنعا بأهمية انهاء المعارك الطاحنة في المجر وبتقوية الجيش المشترك لمواجهة خطر الحرب في اوروبا ، فأنفق مبالغ طائلة من

المال فى اعادة تنظيم حزب الاحرار القديم باسم **الحزب الوطنى للعمل** وفاز بانتصار ساحق فى انتخابات ١٩١٠.
ـ ومع ذلك فقد استمر الاستقلاليون ، حين واتتهم فرصة المعارضة مرة اخرى ، فى خططهم المعوقة .

١٩١٢ نجح **تيزا** كرئيس للمجلس النيابى فى تعديل الاجراءات البرلمانية وأجاز قانون الجيش عنوة بعد ان طرد المعارضة بالقوة .

١٥ يونية ١٩١٣ -**تيزا رئيس الوزراء** يمارس سلطات واسعة ليس فقط
٢٣ مايو ١٩١٧ فى بلاد المجر ولكن ايضا فى مجالس الملكية الثنائية .
تمكنت قوى القومية المتفككة من أن تفرض نفسها فى المجر ، كما فعلت فى النمسا ، ولو أن ذلك كان بدرجة اقل . وكان هناك احتكاك مستمر مع **الكرواتيين** (وخاصة فى ١٩٠٣) حاولت الحكومة مواجهته بتشجيع العناصر الصربية ضد الكرواتيين . وفى ترانسلفانيا سرعان ما تطورت **حركة ثورية قام بها انصار رومانيا لا تتجزأ** . وقد اخمدتها الحكومة ما وسعها الجهد ، ولكنها بعملها هذا خلقت استياء عميقا فى رومانيا نفسها . وكان تيزا تواقا الى التفاهم وخاصة مع الرومانيين ولكنه رفض فكرة الانتخاب المباشر شأنه فى ذلك شأن سائر رجال السياسة المجريين ، وهى الفكرة التى كان من المحتمل أن تعطى القوميات الرعايا صوتا فى الشئون السياسية (كانوا يشكلون ٥٢ ٪ من المجموع الكلي للسكان) وفى الوقت نفسه تمكن الطبقات الدنيا (الدهماء من الزراعيين والصناعيين) من تحدى سيادة الطبقات الراقية .
ففى سنة ١٩١٤ كانت بلاد المجر لا تزال فى غالبيتها حكومة اقطاعية تحكمها أرستقراطية مجرية .

(د) أوروبا الشمالية والشرقية

١ — اسكنديناوة

(أ) الدنمارك

انضمت الدنمارك الى فرنسا اثناء حكم نابليون ، وبذلك خاضت غمار الحرب مع انجلترا والسويد (انظر ما سبق) . وقضت **معاهدة فينا** (١٩١٥) بأن تتنازل الدنمارك عن **النرويج** لمملكة السويد وعن **بومرانيا** لدولة روسيا ، وتعويض الدنمارك بدوقية **لوينبرج الصغيرة** .

١٨٠٦ — ١٨٣٩ **فردريك السادس** ، ملكا . وجه همه الأكبر خلال حكمه الى اعمال التعمير والانعاش ولا سيما فى الناحية المالية . نمو **النزعات القومية والتحررية** نموا ملحوظا ، على اثر ثورة باريس سنة ١٨٣٠ .

١٨٣١ — ١٨٣٤ **اقامة الحكم النيابى** : تأسست اربعة مجالس اقليمية فى (١) الجزر ، (٢) جتلند ، (٣) شلزويج ، (٤) هولشتاين . ولكن هذه الهيئات النيابية كانت ذات صبغة استشارية محضة .

١٨٣٩ — ١٨٤٨ **كرستيان الثامن** (ابن اخى فردريك السادس) استمرار الاصلاح ، تحسين الأحوال المالية ، نمو الحكم الذاتى الشعبى ، اصلاح السجون . منح ايسلاندا دستورا .

١٨٤٨ — ١٨٦٣ **فردريك السابع** . بدا عهده **بحرب مع الولايات الألمانية** نشأت عن المساعى التى بذلها اهل الدنمارك لضم شلزويج وهولشتاين الى مملكتهم (انظر ماسبق) .

٥ يونية ١٨٤٩ **اعلان دستور جديد** : اصبحت الدنمارك الأصلية ملكية دستورية مقيدة ، يتولى فيها الملك السلطة التشريعية بالاشتراك مع برلمان مكون من مجلسين ؛ ضمان الحريات المدنية . بقاء نظام الحكم فى شلزويج

وهولشتاين على ما كان عليه ، اذ ان المحاولة التى بذلت فى سنة ١٩٥٥ لادماج شلزويج فى النظام الدستورى الدنماركى اسفرت عن زيادة الاحتكاك مع الولايات الألمانية .

١٨٥٧ **الغاء مكوس ساوند التاريخية** نظير تعويض .

١٨٦٣ — ١٩٠٦ **كرستيان التاسع** من اقارب الاسرة المالكة .

١٨٦٤ **الحرب ضد بروسيا والنمسا** حول الدوقيتين المتنازع عليهما . حاول الدنماركيون فى دستور ١٣ نوفمبر ١٨٦٣ تسوية مشكلة شلزويج بمخالفة الوعود التى بذلوها لبروسيا والنمسا فى ١٨٥١ ولما طلبت هاتان الدولتان الغاء الدستور المعترض عليه قبل الدنماركيون التحدى اعتمادا على تأييد انجلترا والسويد وربما فرنسا لهم . ولما لم تقدم هذه الدول أية مساعدة باءت الدنمارك بالخسران فى معركة غير متكافئة . وتمت تسوية سلمية **تنازلت** بمقتضاها الدنمارك للمنتصرين عن **شلزويج وهولشتاين ولوينبرج** ، وبذلك فقدت نحو ٢٠٠,٠٠٠ دنماركى يقيمون فى شمال شلزويج .

٢٨ يولية ١٨٦٦ **تعديل دستور ١٨٤٩** — تقرر أن يعين الملك بعض اعضاء المجلس الأعلى وينتخب الشعب بعضهم بطريق الانتخاب غير المباشر ، وزيادة اختصاصات المجلس الأعلى على حساب المجلس الادنى ، فاصبح فى مقدور الوزراء ان يحكموا البلاد بتأييد المجلس الأعلى حتى ولو اعترض المجلس الادنى . وافضى هذا النظام الى صراع شديد بين **حزب الأحرار** الذى يهدف الى قيام حكم نيابى ، **وحزب المحافظين** الذى يدافع عن النظام السياسى القائم . وبعد ١٨٧٥ تولى المحافظون الحكم زهاء عشرين عاما بزعامة **جاكوب استروب (١٨٢٥ — ١٩١٣)** .

وامتازت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر **بالتطور الاقتصادى والثقافى** غير العادى فى الدنمارك : جمعية زراعة البرارى (١٨٦٦) تحسين الزراعة ،

التوسع فى منتجات الألبان (السوق الانجليزية) .
نمو المشروعات التعاونية ، تطور الصناعة والتجارة .

١٨٩١ ـ ١٨٩٢ **التشريع الاجتماعى** : اصدار **قانون معاشات الشيوخ وقانون التامين الصحى** . ساعدت الحكومة الفلاحين فى الوقت نفسه على تحويل الأراضى التى يستأجرونها الى عقارات مملوكة لهم (فى سنة ١٩٠٥ اصبح حوالى ٩٤ ٪ من المزارع عقارات مملوكة) . استمرار زيادة الجمعيات التعاونية التى ساعدت على الرخاء الاقتصادى كثيرا بين سكان الريف .

ايد **الحزب الديمقراطى الاجتماعى** الجديد (بعد ١٨٨٠) الدعوة لقيام دستور ديمقراطى .

١٩٠١ **تشكيل حكومة من حزب الأحرار** ، ولكن بدون تعديل الدستور .

١٩٠٦ ـ ١٩١٢ **فردريك الثامن** ، ملكا .

١٩١٢ **كرستيان العاشر** ، ملكا .

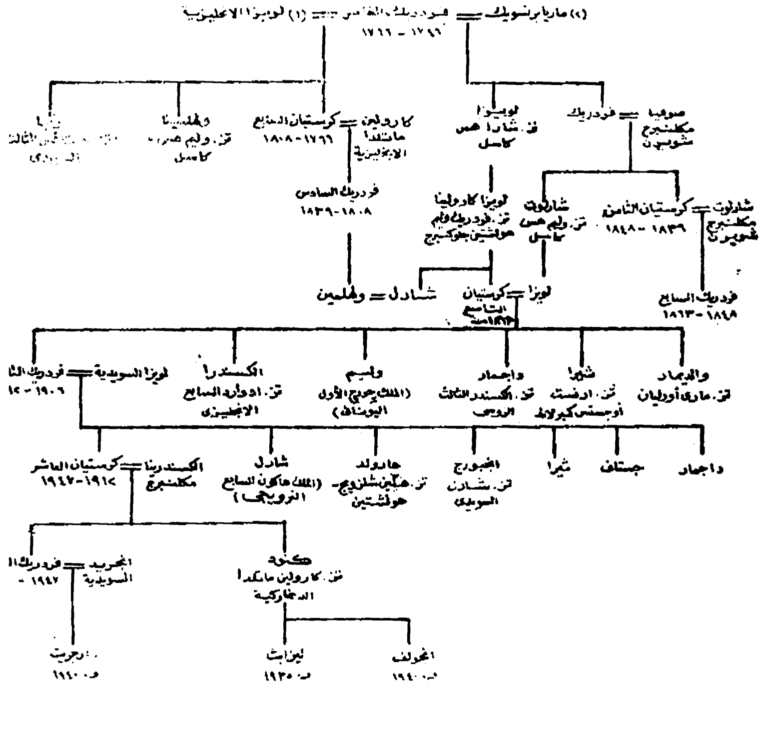
١٩١٤ ـ ١٩١٥ **اقرار بعض التعديلات الدستورية** : منح كل الرجال ومعظم النساء حق الانتخاب ، وخفض السن المطلوبة من ٣٠ الى ٢٥ سنة والغاء تعيين بعض الأعضاء فى المجلس الأعلى ، والقضاء على سيطرته السابقة . **اقامة حكم نيابى نظامى** (انظر ما يلى) .

(ب) السويد والنرويج

فقدت السويد ، باشتراكها فى **حرب الحلف الاوروبى الثالث** ضد فرنسا (انظر ما سبق) اقليم بوميرانيا مؤقتا ، ولكنها استردته فى ١٨١٠ ، **وفقدت فنلندا** فى حربها ضد روسيا (انظر ماسبق) . وبعد خلع الملك جوستاف الخامس فى ١٨٠٩

١٨٠٩ ـ ١٨١٨ اعتلى **شارل الثالث عشر** العرش واضطر ان يقبل **دستورا جديدا** . وفى ١٨١٠ تم انتخاب المرشال الفرنسى **برنادوت** وليا للعهد باسم شارل جون ، وتحت قيادته

ملوك الدانمارك منذ ١٧٤٦



١٨١٢ **انضمت السويد الى روسيا فى التحالف ضد فرنسا .**
وترتب على ذلك أن

١٨١٤ **حصلت السويد على النرويج** من الدنمارك تعويضا لها عن بوميرانيا وكان **الدنماركيون** — تحت ضغط النرويجيين — قد منحوا النرويج فى ١٨٠٧ حكومة قومية ، وجامعة وطنية . ولما تسلم السويديون حكم البلاد اضطروا أن يوافقوا على اصدار

١٧ مايو **دستور جديد للنرويج** ، ينص على انشاء مجلس نيابى واحد ، ولا يعطى **الملك** حق الاعتراض المطلق ، او الحق فى حل **البرلمان** . وحاول النرويجيون ان ينتخبوا **كرستيان فردريك** ، **الامير** الدنماركى ملكا لهم ، ولكن بعد أن غزا برنادوت البلاد اضطروا ان يقبلوه .

٤ نوفمبر عقد المجلس النيابى النرويجى اجتماعا فى كرستيانا اعلن فيه ان **النرويج** مملكة حرة مستقلة لا تتجزأ ، متحدة مع السويد فى ظل ملك واحد .

١٨١٥ صدقت كل من السويد والنرويج على **قانون خاص بالاتحاد .**

١٨١٨ — ١٨٤٤ **شارل الرابع عشر** (برنادوت) ملكا ومؤسسا لاسرة جديدة . كان يدافع بشدة عن حقوقه الملكية ، وجنح الى انتهاج سياسة رجعية . وهذا ادى الى **صراع مرير بين الملك وطبقات الامة** التى حاولت ان تحد من سلطان الملك المطلق .

١٨٣٢ **افتتاح قناة جوته** التى تربط بحر الشمال ببحر البلطيق .

١٨٤٢ صدر **قانون المدارس الأولية** الذى ينص على انشاء مدرسة واحدة على الأقل فى كل ابرشية .

١٨٤٤ — ١٨٥٩ **اوسكار الاول** — استمرار زيادة معارضة الأحرار .

١٨٤٥ اضطرت الحكومة ان تستجيب لبعض مطالب حزب الأحرار (بطل الحق فى الغاء النشرات الدورية) .

١٨٥٩ تقررت **الحرية الدينية المطلقة .**

١٨٥٩ – ١٨٧٢ شارل الخامس عشر – ادى اصرار الأحرار على اصلاح نظام الانتخاب فى النهاية الى

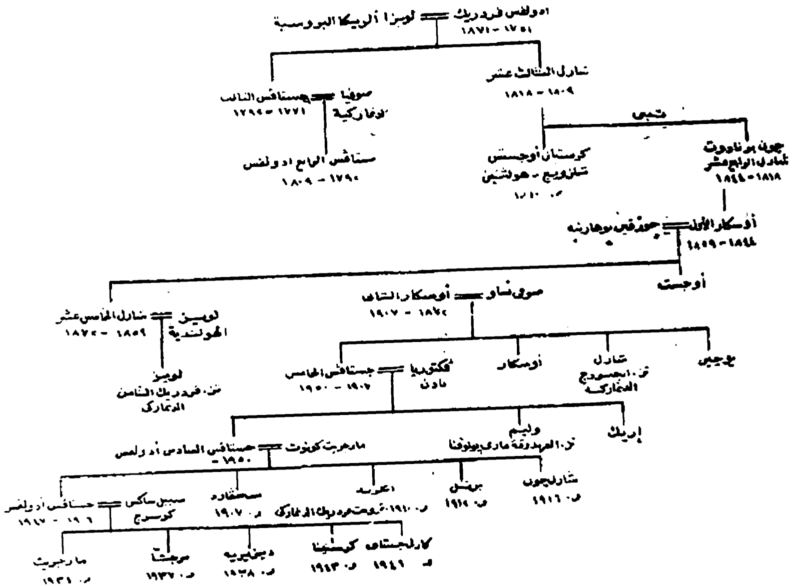
٨ ديسمبر ١٨٦٤ **اصدار دستور جديد** وضعه **لويس دي جير** (١٨١٨ – ١٨٩٦) وهو رئيس الوزراء الذى ينتمى الى حزب الأحرار . الغى التقليد القديم القاضى بتقسيم المجلس النيابى الى اربع طبقات ، وانشىء **برلمان حديث مكون من مجلسين** : المجلس الأعلى وينتخب اعضاؤه بواسطة المجالس الاقليمية ومدة العضوية فيه تسع سنوات ، والمجلس الأدنى وينتخب اعضاؤه بالتصويت الشعبى المباشر ومدة العضوية فيه ثلاث سنوات . وظل حق الانتخاب مقيدا بشرط امتلاك قدر معين من الأرض ولكنه كان واسع النطاق بحيث شمل عددا كبيرا من الفلاحين .

نمو القومية النرويجية فى هذه الفترة : تكوين **هنريك فرجلاند** (١٨٠٨ – ١٨٤٥) **لحزب النرويج الفتاة** ، النشاط الثقافى والفكرى : نشر **ماجنوس لاندستاد** (١٨٠٢ – ١٨٨٠) كتابه المسمى الأغانى الشعبية النرويجية (١٨٥٣) ، واخرج **بطرس اندرياس منـك** (١٨١٠ – ١٨٦٣) تاريخ الأمة النرويجية (١٨٥٢ – ١٨٦٣) والف **الفار آسن** (١٨١٣ – ١٨٩٦) كتابا فى قواعد اللغة النرويجية وقاموسا للغة الشعبية (١٨٤٨ ، ١٨٥٠) وأبرز الشخصيات التى انجبتها النهضة الأدبية : **هنريك ابسن** (١٨٢٨ – ١٩٠٦) ، **وبجورن – ستجرن بجورنسون** (١٨٣٢ – ١٩١٠) **وجوناس لى** (١٨٣٣ – ١٩٠٨) **واسكندر كيلاند** (١٨٤٩ – ١٩٠٦) .

١٨٧٢ – ١٩٠٧ اوسكار الثانى (اخو شارل الخامس عشر) طرا على السويد خلال عهده الطويل **تغير اقتصادى واجتماعى** . كانت العشرون السنة الأولى من العهد الدستورى الجديد تتسم بسيطرة طبقة المزارعين فى مجال السياسة ولكن الطبقات الصناعية والتجارية اخذت تتقدم الصفوف بعد ١٨٨٠ وانتهى الصراع بين دعاة حرية التجارة والقائلين بحمايتها

١٨٨٨	**باصدار تعريفة جمركية تهدف الى حماية التجارة .**
١٨٨٩	**اصدار قوانين المصانع الأولى** (تم التوسع فيهما فى ١٩٠٠) . على أن عمال الصناعة نظموا **الحزب الديمقراطى الاجتماعى** (بزعامة **شالمار برانتنج** ١٨٦٠ – ١٩٢٥) . نمو حركة نقابات العمال والجمعيات التعاونية . **الهجرة الواسعة النطاق الى امريكا** (فقدت السويد بين ١٨٧٠ - ١٩١٤ زهاء ٥٠٠,٠٠٠ر١ من سكانها) .
١٨٩٨	تقرر **منح الرجال حق التصويت العام** فى النرويج التى سيطرت فيها العناصر الديمقراطية بزعامة **جوهان سفير دروب** (١٨١٦ – ١٨٩٢) على المجلس النيابى بعد ١٨٨٤ . نمت الدعوة الى الاستقلال التام فى النرويج نموا سريعا مما ادى الى نشوب صراع مع السويد حول التمثيل الخارجى . طالب النرويجيون – وهم شعب تجارى كبير – بعلم قومى لهم وانشاء قنصليات خاصة بهم . رفض ملك السويد الاستجابة لهذه المطالب .
٧ يونية ١٩٠٥	**اعلن المجلس النيابى النرويجى حل الاتحاد السياسى مع السويد** . تم التصديق على هذا القرار فى استفتاء شعبى (١٣ اغسطس) .
٢٤ سبتمبر	**صادق على ذلك البرلمان السويدى** ، وتم
٢٦ اكتوبر	**توقيع معاهدة الانفصال** بين السويد والنرويج . تخلى اوسكار الثانى عن تاج النرويج وانتخب النرويجيون شارل امير الدنمارك ملكا عليهم .
١٩٠٥	**تسمى الملك الجديد باسم هاكون السابع** ، ملك النرويج . واتسم عهده بمزيد من الاصلاحات الديمقراطية . شمل حق الانتخاب النساء (١٩٠٧) وبطل حق الملك فى الاعتراض على القوانين .
١٩٠٧	**تقرير الحكم النيابى** وحق الانتخاب العام فى السويد .
١٩٠٧	**جوستاف الخامس** . ملك السويد . تمت تعديلات دستورية اخرى تقضى بأن يقوم الانتخاب للمجلس

ملوك السويد منذ ١٧٥١



الأدنى على الاقتراع العام الحقيقى كما يقوم على التمثيل النسبى . خفض نصاب ملكية الارض الذى يشترط توافره فى الانتخاب للمجلس الأعلى . أدى النزاع بين الحكومة والبرلمان حول النفقات اللازمة للدفاع القومى الى نمو المعارضة المتطرفة . فاز الاشتراكيون فى انتخابات ١٩١٤ بنحو ثلث المقاعد فى المجلس الأدنى (انظر ما يلى) .

٢ — روسيا

١٨٠١ — ١٨٢٥ **اسكندر الأول** . اشرف على تعليمه **لاهارب المربى** المفكر السويسرى الحر . بدأ عهده بمنح عفو عام للمعتقلين والمنفيين السياسيين والغى التعذيب ، وابطل منع الكتب الأجنبية من التداول الخ . وبحث اسكندر مع جماعة من أصدقائه المقربين (اللجنة غير الرسمية واعضاؤها هم **زارتورسكى وكوشوبى ، ونوفوسلتسوف ، وستروجانوف**) عدة اصلاحات فضلا عن مشروع دستور لحكم روسيا . ولم يصدر ذلك الدستور ولكن الحكومة المركزية اعيد تنظيمها ، وحلت **وزارات حديثة** محل « الوحدات الحكومية » القديمة .

١٨٠٣ صدر قانون بتنظيم **تحرير رفيق الارض** ممن لا يمانع سادتهم فى تحريرهم . وكان هذا حدثا هاما باعتباره الخطوة الأولى من جانب الحكومة فى الغاء الرق . ارجئت الاصلاحات الأخرى بسبب الحروب الكثيرة التى خاض اسكندر غمارها .

١٨٠٤ — ١٨١٢ **الحرب مع ايران** ، بسبب ضم روسيا **لمملكة جورجيا.** انتصر الروس فى الحرب واعترفت ايران بالضم كما تنازلت لروسيا عن **داغستان وشيمالها** .

١٨٠٥ — [illegible] **توسع روسيا فى شمال امريكا** . تشييد القلاع فى الاسكا (احتلها الرواد الروس فى أواخر القرن الثامن عشر) بل وفى شمال كاليفورنيا .

١٨٠٥ – ١٨٠٧ **حرب التحالف الثالث** ضد فرنسا (انظر ما سبق). انتهت بهزيمة روسيا وابرام **معاهدة تلست** ، التى تحالف فيها اسكندر مع نابليون .

١٨٠٦ – ١٨١٢ **الحرب ضد تركيا** (انظر ماسبق) . انتهت هذه الحرب سريعا فى ١٨١٢ **بمعاهدة بخارست** التى اعطت بسارابيا لروسيا كما اعطتها حقوقا واسعة فى ولايات الدانوب .

١٨٠٨ – ١٨٠٩ **الحرب مع السويد** التى استولت بها روسيا على فنلندا ، وحولتها الى دوقية كبرى متمتعة بالحكم الذاتى ، على ان يكون قيصر روسيا غرندوقا لها . اصدار قانون خاص يكفل لأهل فنلندا حكومة دستورية .

استأنف اسكندر بعد هذه الحروب مشروعاته الاصلاحية ، وكان **ميخائيل سبرانسكى** (١٧٧٢ – ١٨٣٩) اكبر مستشاريه .

١٨١٠ انشاء **مجلس دولة** لوضع القوانين الجديدة ،ومراقبة تنفيذها . تم ايضا اعادة تنظيم الوزارات ووضع نظام محكم لميزانية الدولة . قدم سبرانسكى **مشروعا بدستور جديد** ولكنه لم ينفذ . سقوط سبرانسكى ونفيه مؤقتا (١٨١٢) بسبب معارضة المحافظين له . واختلافه الشخصى مع القيصر .

١٨١٢ **غزو نابليون لروسيا** (انظر ما سبق) . تكوين **التحالف الأكبر** . وجه اسكندر همه الاكبر الى الشئون الخارجية بسبب المعارك فى المانيا وفرنسا . انظر فيما سبق اشتراكه فى مؤتمر فينا ، ومشروعاته بشأن **الحلف المقدس** .

١٨١٥ استولت روسيا فى معاهدة فينا على معظم **دوقية وارسو الكبرى** التى جعلها اسكندر **مملكة بولندا** ومنحها الحكم الذاتى على أن تكون فى اتحاد دائم مع الامبراطورية الروسية . ونص **دستور بولندا** على اقامة دايت ، وحكومة وجيش مستقل ، وجعل اللغة البولندية لغة رسمية الخ . وعين جنرال زايونزيك

نائبـــا للقيصر والغرندوق قسطنطين قائدا للجيش البولندى . وبعد ١٨٢٠ توترت علاقات اسكندر مع البولنديين اكثر من اى وقت مضى ، ويرجع ذلك من جهة الى عدم رغبة اسكندر فى تنفيذ الدستور (عدم دعوة الدايت) والى مطالبة الوطنيين البولنديين من جهة اخرى بروسيا البيضاء ولتوانيا وغرب اكرانيا .

وفى الشئون الداخليـة واصل اسكندر بحث المشروعات الدستورية ولكنه فى الواقع امعن فى الرجعية كما يدل على ذلك اختيـاره لجنرال **اليكسس اركشييف** (١٧٦٩ ـ ١٨٣٤) ليكون كبير مستشاريه . وهـذا الانحراف الجديد ادى الى **ازدياد المعارضة** وبخاصة بين ضـباط الجيش الشبان الذين تشبعوا بروح الحرية فى الغرب . وبعد ١٨١٧ تألفت **الجمعيات السرية** فى الجيش ، وتحولت هذه فى النهاية الى **جمعية الشمال** فى مدينة سنت بطرسبرج (وهى تحبذ الملكية الدستورية والغاء الرق الخ) **وجمعية الجنوب** فى مدينـة كييف (وهى ذات نزعة جمهورية) وتدعو (الى توزيع الأرض على الفلاحين الخ) بزعـامة **بول بستيل** (١٧٩٣ ـ ١٨٢٦) .

١٢ ديسمبر ١٨٢٥ **وفاة اسكندر الأول** فى القرن . كان من الطبيعى ان يؤول الحكم الى اخيـه **قسطنطين** ، لانه لم ينجب ولدا ولكن هذا الاخير كان قد تخلى فى ١٨٢٢ عن حقه فى العرش لنقولا اخيه الأصغر ، ولكن هذا الاجراء ظل سرا مكتوما ورفض **نقولا** أن يؤمن به حتى حصل على تنازل جديد من قسطنطين (فى وارسو) وكانت هذه الفترة وما سادها من عدم الاستقرار مما اتاح الفرصة لقيـام

٢٦ ديسمبر **ثورة ديسمبر** ، وهى ثورة عسكرية قامت بها جمعية الشمال . وكانت ثورة سيئة التدبير فاترة الهمة فقمعها نقولا فى اليوم ذاته ، وتم اعدام كثيرين من قادتها ونفى الباقون . واحبطت كذلك ثورة قامت فى الجنوب .

١٨٢٥ ـ ١٨٥٥ **نقولا الاول** ، شديد الايمان بالحكم الفردي ، وعدو لدود للحرية في الداخل والخارج . جمع في السياسة الخارجية بين الدفاع عن مبدأ الشرعية ، والسعي لتامين مصالح روسيا التجارية ولا سيما في الشرق.

١٨٢٦ ـ ١٨٢٨ **الحرب مع ايران** ، الناشئة عن هجوم الفرس على ممتلكات روسيا فيما وراء القوقاز . أسفرت الحرب عن فوز الروس ، **وفي معاهدة تركمانشاي** حصلت روسيا على جزء من **ارمينيا** مع اريفان ، واعترفت ايران بحق روسيا دون غيرها في أن يكون لها اسطول في بحر قزوين ، كما منحت روسيا امتيازات تجارية مهمة .

١٨٢٨ ـ ١٨٢٩ **الحرب مع تركيا** ، الناشئة عن ثورة اليونان والنزاع بين روسيا وتركيا حول شروط معاهدة بخارست . انظر المعارك فيما بعد ، حصلت روسيا في **معاهدة ادرنة** (١٨٢٩) على مصب الدانوب والساحل الشرقي للبحر الأسود .

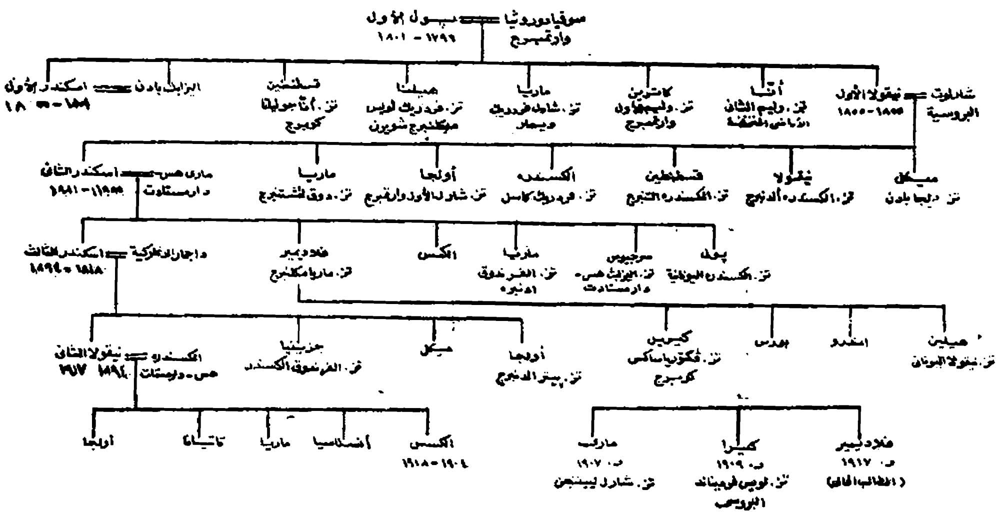
١٨٣٠ ـ ١٨٣١ **الثورة البولندية** ، اعد الوطنيون البولنديون لتلك الثورة منذ زمن طويل ، حتى اشتعلت أخيرا على اثر ثورة باريس واقتراح القيصر باستخدام الجيش البولندي في قمع الحكومة الجديدة فيبلجيكا وفرنسا. طرد البولنديون الحامية الروسية من بولندا ، واعلنوا حكومة ثورية ، وخلع أسرة رومانوف ، واحتفلوا بالاتحاد مع لتوانيا ولكن الجيش الروسي بقيادة جنرال دبيتش أولا ثم بقيادة باسكيفتش هزم البولنديين (الذين انقسمت كلمتهم بسبب الخلاف الداخلي بين المعتدلين والمتطرفين) في **استرولنكا** (٢٦ مايو ١٨٣١) واحتل وارسو أخيرا (٨ سبتمبر) فانهارت الثورة وهرب معظم الزعماء البولنديين الى الغرب حيث كونوا حزبا ثوريا قويا في باريس . **وتقرر الغاء الدستور البولندي** ، واحلال **قانون اساسي** محله ، وفقدت بولندا حقوقها السياسية ولم

تحتفظ بشيء سوى قدر ضئيل من الحكم الذاتي . بدء سياسة صبغ بولندا بالصبغة الروسية .

السياسة الداخلية . كان نقولا قيصر روسيا مع اعترافه بالحاجة الى الاصلاح شديد المعارضة فى كل نشاط علنى يتسم بروح الاستقلال. نمو البيروقراطية وسلطة القيصر الشخصية .

نشر **مجموعة جديدة من القوانين** (١٨٣٢) وضعها سبرانسكى ، وظلت سارية المفعول مع بعض التعديلات الى أن قامت ثورة ١٩١٧ . تدابير جزئية لتحسين حال رقيق الارض ، والحد من سلطة الملاك . تقدم التعليم الفنى . **اول خط حديدى روسى** (سنت بطرسبرج الى تسارسكو سيلو ، ١٨٣٨) وفى الوقت نفسه **كبت جميع النزعات الحرة** . نشاط البوليس السرى (**القسم الثالث** من محكمة صاحب الجلالة). تشديد الرقابة ، فرض الرقابة على الجامعات . التأييد الرسمى **للارثوذكسية والاوتقراطية والقومية**. نمت قوة الراى العام برغم تدابير الكبت والقمع . تكوين مدرستين فكريتين : مدرسة الغربيين الذين يقولون ان روسيا يجب أن تحذو حذو البلاد الغربية فى النواحى السياسية والاجتماعية ، ومدرسة السلافيين الذين يصرون على ضرورة الاحتفاظ بخصائص الثقافة الروسية والتطور التاريخى ، وعلى ضرورة التطور المستقل . ولكن كلتا الطائفتين تناهض الحكم البيروقراطى وتطالب بحرية الفكر والغاء الرق الخ . بوادر الاشتراكية الروسية (بتأثير الاشتراكيين الخياليين فى فرنسا) : **اسكندر هرزن** (١٨١٢ — ١٨٧٠) ، **وميخائيل باكونين** (١٨١٤ — ١٨٧٦) . لم يكن لثورات ١٨٤٨ — ١٨٤٩ من أثر فى روسيا الا زيادة الكبت والقمع ولكن المعارضة انهارت بمجرد ان اخذت روسيا تواجه الهزيمة فى حرب القرم.

قياصرة روسيا (١٧٩٦-١٩١٧)



١٨٣٢ **أزمة الشرق الأدنى** ، الناشئة عن انتصار محمد على، على السلطان . تدخل روسيا ومعاهدة **انكيار سكلسى** (انظر مايلى) .

١٨٣٩ – ١٨٤٠ **أزمة محمد على الثانية** . تعاون روسيا مع انجلترا . **اتفاقية المضايق** الخ (انظر ما يلى) .

١٨٤٨ – ١٨٤٩ نشوب الثورات فى وسط وغرب أوروبا . تدخل روسيا لاخماد الحركة الثورية فى المجر (انظر ما سبق) .

التقدم فى آسيا . تقدم الروس فيها بخطى حثيثة فغزوا سهول القرغيز فى عهد نقولا ، واتخذوا الأهبة **للزحف على تركستان** . وفى الشرق الأقصى اصبح **نقولا مورافييف** (١٨٠٩ – ١٨٨١) حاكما عاما لسيبيريا فى ١٨٤٧ .

١٨٥٠ اقام الروس مستعمرة عند مصب نهر امور .

١٨٥٣ – ١٨٥٦ **حرب القرم** ، نتيجة النزاع بين روسيا وفرنسا حول الأماكن المقدسة فى فلسطين ، ومطالبة روسيا بحماية المسيحيين فى الدولة العثمانية . انظر تفاصيل الحرب فيما يلى . فقدت روسيا فى **معاهدة باريس** (١٨٥٦) السيطرة على مصب الدانوب ونزلت لتركيا عن الجزء الجنوبى من **بسارابيا** . اضطرت روسيا أن تقبل **حياد البحر الأسود** ، والموافقة على عدم اقامة اية تحصينات أو الاحتفاظ باى اسطول فى ذلك البحر .

١٨٥٥ – ١٨٨١ **اسكندر الثانى** (القيصر المحرر) الذى امتاز عهده بعدد من الاصلاحات الجوهرية أهمها تصفية مشكلة الرق .

١٨٥٨ – ١٨٦٠ **تقدم روسيا فى الشرق الأقصى** . تنازلت الصين لروسيا فى معاهدة ايجون (١٨٥٨) عن الساحل الأيسر لنهر امور ، وتنازلت لها فى **معاهدة بكين** عن اقليم اسورى . **تأسيس فلاديفوستك** (١٨٦٠) .

٣ مارس ١٨٦١ **مرسوم التحرير** ، الذى اعتق رقيق الأرض . قامت لجنة خاصة بدراسته عدة سنوات ، وجمعت معلومات كثيرة من الهيئات الاقليمية . اباحت الحكومة للصحافة حرية المناقشة فى الموضوع مؤقتا ، فكشفت

عن كثير من المعلومات ، واختلاف وجهات النظر ، وتبين أن الملاك ــ بوجه عام ــ على استعداد لتحرير الارقاء ولكنهم ليسوا على استعداد للتخلي عن كثير من اراضيهم . ومن جهة اخرى أصر الراديكاليون والاشتراكيون على أن الارض ملك لمن يعمل فيها . وكان الحل النهائي حلا وسطا فرضه القيصر .

الشروط : منح جميع الارقاء **الحرية الشخصية** بالاضافة الى **قطع من الأرض** تدفع الدولة ثمنها للملاك فى صورة سندات على الخزانة ، على أن يقوم الفلاحون بدورهم بدفع الثمن على اقساط (**اقساط العتق**) موزعة على ٤٩ عاما . ولم تعط الأرض للأفراد وانما اعطيت **لكومونات القرية** التى تقوم بتوزيعها على اعضاء القرية طبقا لحجم أسرة الفلاح . ولضمان المساواة فى المعاملة تقرر أن يعاد توزيع الارض كل ١٠ او ١٢ سنة . وكان اعضاء الكومون مسئولين بالتضامن عن دفع اقساط العتق .

١٨٦٣ – ١٨٦٤ **الثورة البولندية الثانية** . مساعى اسكندر قيصر روسيا لكسب تايد البولنديين بانتهاج سياسة الاعتدال والتسامح : اعاد اسكندر فى ١٨٦٢ النظم التى سبق صدورها بين ١٨١٥ – ١٨٣٠ فى جوهرها. لقيت هذه السياسة تأييدا من البولنديين المعتدلين (**ماركيز اسكندر ويلوبولسكى**) ولكنها لم تكن كافية لارضاء الوطنيين المتطرفين (الحمر) الذين كانوا يهدفون الى الاستقلال التام . وبعد أن حدثت اضطرابات كبيرة قررت الحكومة تجنيد الساخطين (ولا سيما الطلبة) فى الجيش ، فادى هذا الى ثورة يناير ١٨٦٣ التى انتشرت بسرعة فى لتوانيا وروسيا البيضاء ، ولجأ البولنديون الى حرب العصابات لأنه لم يكن لديهم جيش . **تدخلت انجلترا وفرنسا والنمسا دبلوماسيا** (احتجاجات متشابهة ، ولكن ليست واحدة قدمت فى ابريل ويونية واغسطس) فأثارت **رد فعل قويا فى روسيا** . بزعامة **ميخائيل**

كاتكوف (١٨١٨ – ١٨٨٧) الصحفى الراديكالى السابق . واستطاعت الحكومة الروسية أن تتجاهل احتجاجات دول الغرب ، بفضل تأييد حكومة بروسيا وتعاونها (**اتفاقية الفنسليبن فى ٨ فبراير ١٨٦٣**) . ولكن الثورة لم يتم اخمادها نهائيا الا فى مايو ١٨٦٤، وتم اخمادها بشدة وقسوة ، فتقرر الغاء استقلال بولندا الذاتى مرة أخرى ، وعودة الادارة الروسية ، وجعل اللغة الروسية اجبارية فى المدارس البولندية، واضطهاد الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، وقطع العلاقات مع الفاتيكان .

١٨٦٤ **قانون الزمستفو** من أهم مظاهر الاصلاحات العظيمة. قضى هذا القانون بوضع نظام للحكم الذاتى المحلى : فتم انشاء لجان محلية (زمستفو) يمثل فيها النبلاء وسكان المدن والفلاحون (على الا تستأثر طبقة واحدة بالغلبية المقاعد) خولت حق جباية الضرائب اللازمة لمواجهة الاحتياجات المحلية فى النواحى الاقتصادية والثقافية (الطرق ، الكبارى ، المدارس، المستشفيات الخ) .

١٨٦٤ **اصلاح القضاء** : تقرر الغاء النظام القديم لمحاكم الطبقات ، وانشاء محاكم جديدة من درجات مختلفة على النمط الفرنسى تسير على اجراءات حديثة فى التقاضى ، وتتبع نظام المحلفين فى القضايا الجنائية ، وتوفير **القضاة الجزئيين** للنظر فى القضايا المدنية البسيطة . وتقرر الابقاء على محاكم الفلاحين القديمة لمن يريد أن يلجأ اليها .

١٨٦٧ **التنزول عن الاسكا** للولايات المتحدة (انظر ما يلى) . تخلت روسيا فى ١٨٤٤ عن مستعمراتها فى كاليفورنيا ثم باعت الآن الاسكا نفسها للحكومة الأمريكية .

١٨٦٥ – ١٨٧٦ **الزحف الروسى فى أواسط آسيا** . استيلاء روسيا على خانات **قوقند وبخارى وخيوة** ثم ضم اقليم ماوراء بحر قزوين فى ١٨٨١ ، أدت هذه السياسة التوسعية

الى وقوع احتـــكاك بين روسيا وانجلترا التى كانت تخشى على الهند .

١٨٧٠ **اصلاح البلديات** ، آخر الاصلاحات الكبيرة . الغـاء نظام النبلاء القديم ومنح المدن الحـــكم الذاتى تحت اشراف مجالس تنتخبها طبقات الملاك .

١٢ مارس ١٨٧١ **الغاء مواد البحر الأسود** من معاهدة باريس . استغلت الحكومة الروسية الحرب الفرنسية ـ الألمانية (انظر ما سبق) فألغت التزاماتهـــا . ادت احتجـاجات انجلترا الى عقد **مؤتمر فى لنـــدن** ، وافق على الأمر الواقع ولكنه اكد من جديد المبدأ القائل بأنه لا يجوز الغاء الالتزامات الدولية بدون موافقة الدول الموقعة عليها .

١٨٧٤ **اصلاح الجيش** ، والأخذ بمبدأ **تعميم الخدمة العسكرية** بدلا من النظام القديم الذى كان يقضى بقصر الخدمة العسكرية على الطبقات الدنيا .

١٨٧٥ **النزول عن جزر كوريل لليابان** فى مقابل الجزء الجنوبى من جزيرة **سخالين** .

١٨٧٥ ـ ١٨٧٨ **أزمة الشرق الأدنى** . الحرب الروسية التركيـــة ، **ومعاهدة سان ستفانو وبرلين** (انظـر مايلى) ترتب على هذه الحرب أن اخذت روسيا **بســـارابيا** (التى فقدتها فى ١٨٥٦) **وقارص وباطوم** .

اشتداد المعارضة لحكم القيصر، بسبب عدم انجاز اصلاحات الحكومة . طالب الأحرار باصدار دستور، فى حين أن الراديكاليين والاشتراكيين كانوا يهـدفون الى قلب النظام الاجتماعى ، واعادة تسوية مشـكلة الأراضى . وسرعان ما اصـــبح الراديكاليون ثوريين صراحة ، فنظموا بزعامة **هرزن باكونين وبتر لافرون** (١٨٢٣ ـ ١٩٠٠) **ونقولا تشيرنيشفسكى** (١٨٢٨ ـ ١٨٨٩)

١٨٧٦ تأسيس **جمعية سرية** اسمها جمعية «الأرض والحرية» اصبحت هذه الجمعية رأس حربة لما يسمى بالحركة

الشعبية . لم تلق هذه الحركة كثيرا من القبول لدى الفلاحين الذين كانوا يرتابون فيها وسرعان ما اضطهدها البوليس .

وفى أثناء ذلك جاءت نتيجة الحرب مع تركيا غير مرضية للشعب مما زاد من استيائه . وزاد من سخط الأحرار أيضا منح دستور للبلغاريين كما ان انصار **حركة الجامعة السلافية** الجديدة (تأسيس جمعية رعاية السلافيين بموسكو ١٨٥٧ ، مؤتمر الجامعة السلافية بموسكو ١٨٦٧) انتقدوا الحكومة بشدة لعجزها عن اتمام تحرير السلافيين فى البلقان ولذلك لقيت الحركة الثورية بعد ١٨٧٨ تأييدا شعبيا كبيرا.

١٨٧٩ **تكوين جمعية « ارادة الشعب »** المؤلفة من الجناح المتطرف من انصار الحركة الشعبية . كانت الجمعية الجديدة ارهابية محضة ، فدبرت مؤامرات محكمة لاغتيال كبار الموظفين ، واغتيال القيصر نفسه فى النهاية .

١٨٨٠ **تعيين جنرال لوريس ـ مليكوف** وزيرا للداخلية . قرر القيصر ، بعد أن أخفقت محاولتان لاغتياله ، انتهاج سياسة التساهل مع اتخاذ تدابير بوليسية اشد ضد الارهابيين . اقترح لوريس ـ مليكوف مشروعا بدعوة ممثلى الزمستفو للتعاون مع مجلس الدولة فى بحث القوانين الجديدة . وافق اسكندر على هذا المشروع الذى يهدف الى ارضاء الشعب فى

١٣ مارس ١٨٨١ ولكنه فى اليوم نفسه ذهب ضحية قنابل الارهابيين .

١٨٨١ ـ ١٨٩٤ **اسكندر الثالث** . عقد عزمه على اخماد الحركة الثورية ، واتبع خلال حكمه نصيحة استاذه السابق وصديقه الحميم ، **قسطنطين بوبيدونستسيف** (١٨٢٧ ـ ١٩٠٧) الذى عين وكيلا للمجمع المقدس. تقرر صرف النظر عن مشروع لوريس مليكوف بعد مناقشته ، **والتمسك باهداب الحكم الفردى من جديد** ، وقمع النشاط الثورى بشدة ، واسكات كل معارضة حرة والحد من اصلاحات العهد السابق

واعادة نفوذ النبلاء . **واضطهاد الطوائف الدينية المنشقة** ، الروم الكاثوليك والبروتستنت . وبخاصة اليهود (بداية قتل الآمنين من المواطنين فى اكرانيا).

التعصب ضد الاقليات القومية ومحاولة صبغ الولايات الواقعة على الحدود بالصبغة الروسية .

١٨ يونية ١٨٨١ عقد **تحالف الاباطرة الثلاثة** بين المانيا وروسيا والنمسا (انظر ما يلى) تجدد هذا التحالف فى ١٨٨٤ ولكن فى ١٨٨٧ استبدل به ميثاق منفصل بين روسيا والمانيا (معاهدة **تأكيد الضمان** . انظر ما يلى) وفيما عدا ذلك وجهت روسيا همها الأكبر الى شئون البلقان وبخاصة المحاولة الفاشلة للاحتفاظ بالنفوذ الأكبر فى شئون البلقان (انظر ما يلى) .

١٨٨٤ – ١٨٨٧ **استمرار الزحف فى أواسط آسيا** (غزو مرو ١٨٨٤) جعل الروس على حدود افغانستان حيث جرى اشتباك بين القوات الروسية والأفغانستانية فى ١٨٨٥ ، فأنذر باشتعال نار الحرب بين روسيا وانجلترا (انظر ما يلى) . تمت تسوية الأمر فى النهاية بالاتفاق على حدود روسيا وافغانستان .

بداية تصنيع روسيا – وضعت الحكومة تعريفة جمركية عالية لحماية التجارة وشرعت فى مد يد العون للصناعات الوطنية وساعد على ذلك سرعة التوسع فى مد السكك الحديدية وفتح مناجم الفحم والحديد فى جنوب روسيا . وكان الحافز الأكبر لذلك كله هو **سيرجى ويت** (١٨٤٩ – ١٩١٥) الذى عين وزيرا للمواصلات ، ثم وزيرا للمالية . عقدت الحكومة قروضا كبيرة فى الخارج لا سيما فى فرنسا املا فى ان تساعد زيادة القوة الانتاجية على سهولة تسديد هذه القروض . ولكن نمو الصناعة ادى ايضا الى ظهور طبقة **البروليتاريا الصناعية** التى تعيش فى بؤس وشقاء ، ولم تعد قوانين المصانع الأولى (١٨٨٢ – ١٨٨٦) تكفى لحمايتها . واقترن التذمر فى المدن بازدياد الاضطراب فى البلاد حيث ساءت حال الفلاحين

(**المجاعة الكبرى** ١٨٩١ ــ ١٨٩٢) الى حد اضطرت معه الحكومة الى الغاء ضريبة الرؤوس ، وتخفيض اقساط العتق .

١٨٩١ ــ ١٨٩٤ ابرام التحالف الفرنسي ــ الروسي الذى كان من ابرز سمات العلاقات الدولية قبل الحرب (انظر ما يلى).

١٨٩٤ ــ ١٩١٧ **نقولا الثاني** حاكم ذكي ، ولكن ضعيف الارادة ، شديد الاخلاص لذكرى والده ونظام حكمه . سادت الرجعية بلا انقطاع خلال السنوات العشر الاولى من حكمه كما استمرت سياسة التنمية الاقتصادية (**اخذ روسيا بالعيار الذهبي** فى ١٨٩٧) . كافحت الحكومة بشدة الميول الحرة للزمستفو ، وعمدت الى صبغ فنلندا بالصبغة الروسية ، وهي التى ظلت حتى ذلك الحين متمتعة بالحكم الذاتي . ولكن بمرور الزمن تعذر على الحكومة أن تتمسك بسياسة اسكندر الثالث، فعادت المعارضة الى الظهور فى صور مختلفة :

١٨٩٨ **تكوين الحزب الاجتماعي الديمقراطي** من عمال الصناعة . دخلت الماركسية فى روسيا على يد **جورج بليخانوف** (١٨٥٧ ــ ١٩١٨) ولكن البرنامج العام لذلك السياسي المعتدل لم يلبث أن لقى معارضة من الجناح المتطرف بزعامة **نيقولاى لنين** (فلاديمير اليانوف ١٨٧٠ ــ ١٩٢٤) . كان لنين ابنا لأحد مفتشى المدارس واخا لارهابي كبير أعدم فى ١٨٨٧ لتآمره على حياة القيصر . وقضى لنين نفسه عدة سنين فى منفاه بسيبيريا ولكنه أصبح بعد هربه أعظم وأشد أنصار العمال . اضطر الاشتراكيون أن يتعاونوا معه من الخارج (ولا سيما من سويسرا) . **حدوث انقسام فى الحزب الاجتماعي الديمقراطي** (١٩٠٣) فى مؤتمر الحزب بلندن : المنشفيك (المعتدلون) والبلشفيك (المتطرفون) .

١٩٠١ **تاليف الحزب الاجتماعي الثوري** الذى استمد وحيه من الحركة الشعبية الأولى وكان هذا الحزب الذى انضم اليه كثير من الطلبة يعنى أكبر العناية بمشكلة

الفلاحين ، ويحبذ تأميم الأراضي الزراعية . وكانت وسائله هي الارهاب فامتازت السنوات التي تلت مولده بازدياد عدد الاغتيالات .

١٩٠٣ **تكوين اتحاد التحرير** ، ثالث الأحزاب المعارضة ؛ وفي الوقت نفسه أعظمها اهمية . وكان اكثر أعضاء هذا الحزب من المثقفين ، ورجال المهن الحرة وعمال الزمستفو . وكان برنامجه يدعو الى وضع دستور حر . ومما ساعد كثيرا على اشتداد المعارضة الشعبية للحكومة نشوب وسير

١٩٠٤ — ١٩٠٥ **الحرب الروسية — اليابانية** . كانت هذه هي النتيجة المباشرة لسياسة التوسع الروسي في الشرق الأقصى : انشاء **خط حديد سيبيريا** (١٨٩١ — ١٩٠٣) ، التدخل بعد **الحرب الصينية — اليابانية** (١٨٩٥) ، المعاهدة مع الصين (١٨٩٦) ، والتوغل في شمال **منشوريا** ، التدخل **في كوريا** ، استئجار **بورت آرثر** (**١٨٩٨**) ، احتلال **منشوريا** بعد ثورة الملاكمين (١٩٠٠ — ١٩٠٣) ، نشاط الشركات الروسية في **شمال كوريا** الخ (انظر ما يلي) بذلت اليابان جهودا متعددة للوصول الى اتفاق ولكن روسيا قابلت ذلك بالازدراء، فانتهت المفاوضات التي طال امدها بنشوب الحرب (٨ فبراير ١٩٠٤) مني الروس بالهزائم المتلاحقة (**معارك لياو — يانج** ، اغسطس ؛ **شاهو** ، اكتوبر ، **سقوط بورت آرثر** ، يناير ١٩٠٥ ، **معركة مقدن** ، ٢٣ فبراير — ١٠ مارس ، **الكارثة البحرية في تسوشيما**، ٢٧ مايو) . فقد الشعب كل ثقة في الحكومة واشتد الضغط الشعبي اكثر من ذي قبل .

٢٨ يولية ١٩٠٤ **اغتيال فياشسلاف بلهوي** وزير الداخلية ، كان قاسيا ولكن قديرا . حمل هذا الحادث الحكومة على انتهاج سياسة المسالمة والتوفيق التي يمثلها **الأمير سفياتوبولك — ميرسكي** ولكن هذه السياسة جاءت متأخرة لأن الحلول الجزئية وتخفيف الكبت لم يؤديا

الا الى اتاحة الفرصة للمعارضة لتنظيم صفوفها
والاعراب عن رأيها .

نوفمبر انعقد مؤتمر كبير للزمستفو فى سنت بطرسبرج وطالب
بدعوة مجلس نيابى ومنح الحريات المدنية . تقدمت
طلبات مماثلة من الطوائف الأخرى ورجال المهن .

٢٢ يناير ١٩٠٥ يوم الأحد الدموى ، وهو اليوم الذى تلطخ بسفك
الدماء فيه لأول مرة ، وظهور العمال باعتبارهم عاملا
فى الحركة . خرج موكب من العمال يقوده الأب جابون
وسار الى القصر الامبراطورى لتقديم طلباته الى
القيصر فأطلق الجنود عليه النار ، قتل ٧٠ وجرح
٢٤٠ ، ازدياد السخط والتذمر ، انتشار الاضراب .

٣ مارس أعلن القيصر عزمه على دعوة مجلس « استشارى » ،
تساهل آخر : مرسوم التسامح الدينى ، الاذن
باستعمال اللغة البولندية فى المدارس البولندية ،
التخفيف عن اليهود ، الغاء جزء من اقساط العتق .

٨ مايو تكوين اتحاد الاتحادات برياسة الأستاذ بول مليوكوف
وحد كلمة الهيئات الحرة جميعا ، فجددت المطالبة
بالحكم النيابى ، واقرار حق التصويت العام .

يونية ـ اغسطس ازدياد التذمر والاضطراب فى البلاد : الاضرابات ،
ثورات الفلاحين ، الحركات القومية فى ولايات
الحدود ، التمرد فى الجيش والأسطول (حادث
بوتمكين) اذعان القيصر لضغط الجماهير .

١٩ اغسطس فاذاع بيانا بانشاء الدوما الامبراطورى او المجلس ،
وينتخبه عدد محدود من الشعب ، وله سلطات
استشارية فقط . كان هذا التساهل اقل من أن
يرضى مطالب الشعب ، فانتشرت الحركة الثورية
انتشارا واسعا الى ان بلغت ذروتها فى

٢٠ ـ ٣٠ اكتوبر الاضراب العام الكبير ، وهو حركة تلقائية اشتركت
فيه البلاد كلها .

٢٦ اكتوبر الف عمال سنت بطرسبرج اول سوفيت (مجلس)
لادارة الاضراب وكان هذا فى جوهره هيئة اشتراكية
معتدلة ولم يكن له سوى تأثير ضئيل على مجرى

الحوادث . وسرعان ما شل الاضراب حركة الحكومة واضطر القيصر الى الاذعان ، كما اضطر بوبيد ونتسيف وغيره من الوزراء الرجعيين الى الاستقالة . ونصح ويت للقيصر (وكان القيصر قد غضب عليه فى ١٩٠٣ ولكن عفا عنه بعد ابرام معاهدة بورتسموث مع اليابان) أن يصدر

٣٠ اكتوبر **اعلان اكتوبر** الذى منح فيه روسيا دستورا : منح الدوما سلطات تشريعية حقيقية ، وتوسيع نطاق حق الانتخاب ، وضمان الحريات المدنية الخ . **تعيين ويت رئيسا للوزراء .**

ارضى الاعلان الاحرار المعتدلين ، ولكنه لم يرض الذين طالبوا بانشاء جمعية تأسيسية . وكان الأثر المباشر لتسليم الحكومة هو حدوث انشقاق فى حزب الأحرار ، فاصبح المعتدلون يعرفون باسم **حزب اكتوبر** ، **والتقدميون** باسم **الحزب الدستورى الديمقراطى** . ورفض الديمقراطيون الاجتماعيون برنامج الحكومة كله ، وحاول سوفيت سنت بطرسبرج (فتح فروعا له فى كثير من المدن) عدة مرات أن ينظم اضرابا آخر . وكانت النتيجة الوحيدة لهذه السياسة هى حمل طائفة أخرى من الأحرار على الانضمام الى صف الحكومة . وفى الوقت نفسه بذل ويت كل جهده لاعادة الجنود من الشرق الأقصى . ولما شعر بأنه أصبح قويا

١٦ ديسمبر امر بالقبض على أعضاء سوفيت سنت بطرسبرج (نحو ١٩٠) فأدت هذه الحركة الى

٢٢ ديسمبر - **ثورة العمال فى موسكو .**

أول يناير قتال عنيف فى الشوارع ، واراقة كثير من الدماء . ولكن الجيش ظل مواليا للحكومة فتم اخماد الثورة اخيرا . قام الجيش بنشاط كبير خلال الشتاء لاعادة النظام فى الأقاليم (المئات السوداء - الغارات التأديبية الخ) وفى أثناء ذلك سعى ويت لعقد قرض

كبير (٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار) فى فرنسا وانجلترا حتى اذا اجتمع الدوما تكون الحكومة فى غنى عن الاعتماد على ممثلى الشعب فى طلب الأموال .

٢ مايو ١٩٠٦ **عزل ويت** وهو رئيس الوزراء ، الذى لم ينل رضا نقولا قط ، والذى لم تعد هناك حاجة اليه . عين القيصر مكانه **جورميكين** وهو بيروقراطى محافظ من رجال المدرسة القديمة .

٦ مايو **اصدار القوانين الاساسية** ، عشية اجتماع الدوما . فصلت هذه القوانين الواسعة النطاق مقدما فى كثير من المسائل التى لم يشر اليها اعلان اكتوبر ، اذ اعلنت ان القيصر اوتقراطى وانه يحتفظ بالاشراف التام على السلطة التنفيذية والقوات المسلحة ، والسياسة الخارجية . ولا يجوز اجراء اى تعديل فى القوانين الاساسية الا بموافقته . وتقسم السلطة التشريعية بين الدوما والمجلس الأعلى او المجلس الامبراطورى الذى يعين القيصر نصف اعضائه . اما النصف الثانى فتنتخبهم مختلف الهيئات الممتازة فى جميع انحاء البلاد . واحتفظت الحكومة بحق اصدار مراسيم لها قوة القانون فى غيبة الدوما . وقيدت سلطة الدوما تقييدا شديدا فيما يتعلق بالميزانية .

١٠ مايو **اجتماع مجلس الدوما الاول** ، الذى انتخب بما يقرب من الاقتراع العام ولكن أغلب الأحزاب الراديكالية قاطعت الانتخابات وكان الحزب الدستورى الديمقراطى هو اكبر الاحزاب ، وانتقد الحكومة بشدة لاستيائه الشديد من القوانين الاساسية وانتهى اول مجلس نيابى الى التوقف التام .

٢١ يولية **حل مجلس الدوما الاول** . ذهب زعماء الحزب الدستورى الديمقراطى الى فيبورج ، ومنها اصدروا **بيان فيبورج** الذى يهيب بالبلاد أن تمتنع عن دفع الضرائب . ولم يجد هذا النداء سوى استجابة قليلة فى البلاد حيث اصبحت الثورة فى خبر كان .

نوفمبر **قانون بطرس ستوليبين (١٨٦٢ — ١٩١١) بشان الاصلاح الزراعى .** تعين بطرس رئيسا للوزراء فى يونية وكان محافظا ولكنه غير رجعى ، فكان حريصا على الاحتفاظ بالنظام الدستورى . وكان يأمل أن يصرف البلاد عن التفكير فى الثورة بادخال الاصلاحات المدروسة بعناية . وضع قانون الاصلاح الزراعى حدا لنظام الملكية الجماعية للأرض واجاز لكل فلاح أن ينسحب من الكومون متى شاء ، وأن يتسلم نصيبه من الأرض بحيث يكون ملكا خاصا له . واصبح من حق كل كومون ان ينهى النظام القديم باغلبية الأصوات. وافق الدوما الثالث فيما بعد على هذا القانون .

٥ مارس — ١٦ يونية ١٩٠٧ **مجلس الدوما الثانى .** كان ذلك المجلس أكثر تطرفا من سابقه بسبب الدور الفعال الذى قامت به الأحزاب الثورية فى الانتخابات. أصبح الدستوريون الديمقراطيون يحرصون على التعاون مع الحكومة لانقاذ النظام الدستورى (مع أنهم رفضوا دعوة ستوليبن لبعض زعمائهم للاشتراك فى الوزارة) ولكن الراديكاليين احبطوا هذه الجهود . الح الرجعيون فى البلاط على ضرورة العودة الى النظام الأوتقراطى ، واخيرا ارغموا القيصر على حل مجلس الدوما ، و

١٦ يونية **اصدار قانون جديد للانتخاب** يزيد من تمثيل الملاك على حساب الفلاحين والعمال ، ويقلل فى الوقت نفسه من تمثيل الأقليات القومية .

١٩٠٧ — ١٩١٢ **مجلس الدوما الثالث** ، انتخب على أساس جديد وكانت اغلبيته من المحافظين . قمع جميع الحركات والاضطرابات الثورية بشدة (اتحاد الروس المخلصين، رابطة النبلاء الروس ، محاكمات عسكرية سريعة) واصل ستوليبن فى الوقت نفسه **تنفيذ اصلاحاته** بالتعاون مع الدوما : التأمين الاجتماعى ، اصلاح الزمستفو ، التعليم ، تنظيم الشرطة ، البنوك العقارية، تشجيع الهجرة الى سيبيريا ، الخ . وبعودة النظام ، عاد الرواج الاقتصادى ، والتصنيع الخ .

٣٠ اغسطس ١٩٠٧ **ابرام الوفاق الانجليزى ـ الروسى** (انظر ما يلى) حدث هام فى السياسة الخارجية الروسية لانه وضع روسيا فى صف واحد مع انجلترا وفرنسا ضد « الدول الكبرى » .

١٩٠٨ ـ ١٩٠٩ **التوتر بين روسيا والنمسا** حول ضم البوسنة والهرسك (انظر ما يلى) . احياء حركة الجامعة السلافية او الحركة السلافية الجديدة .

١٤ سبتمبر ١٩١١ **اغتيال ثورى ستوليبين فى كييف.** خلفه **كوكفتسيف** وهو من رجال المال الاكفاء والسياسيين المعتدلين ولكنه يفتقر الى مكانة سلفه وقوة ارادته .

١٩١٢ ـ ١٩١٦ **مجلس الدوما الرابع،** يشبه الثالث فى طابعه وأهدافه. شغلت هذه الفترة بمسائل السياسة الخارجية الكبيرة وبخاصة ازمة

١٩١٢ ـ ١٩١٣ **الحروب البلقانية** (انظر ما يلى) التى قامت فيها روسيا بدور كبير .

وفى اثناء ذلك ظهر ان الاصلاحات التى سنتها الحكومة غير كافية لتهدئة الاضطراب السياسى والاجتماعى ، وكذلك الاقليات القومية اغضبتها سياسة الحكومة (لا سيما فى بولندا وفنلندا) وفى عشية الحرب العالمية ازداد الاستياء الذى شمل حتى الدوائر المعتدلة . وقد استاءت هذه الدوائر بصفة خاصة لما كان يجرى فى البلاط حيث اصبحت زوجة القيصر وهى امرأة متدينة موئلا لطائفة من الرهبان ورجال الطب السحرة الذين استدعتهم أول الأمر لشفاء ابنها الوحيد من مرض عضال . وكان **راسبوتين** اشهر هؤلاء الرجال واقواهم . وقد قدر له أن يقوم بدور هام فى تاريخ روسيا أثناء الحرب .

أول اغسطس ١٩١٤ **اعلنت المانيا الحرب على روسيا** . انظر مايلى لمعرفة تفاصيل ازمة يولية وسياسة روسيا فى الشئون الدولية .

(هـ) بلاد البلقان والشرق الأدنى

١ — الدول البلقانية

(أ) اليونان

١٨٢١ — ١٨٣١ **حرب استقلال اليونان** (انظر ما يلي) .

١٨٣٢ — ١٨٦٢ **اوتو الأول** ، ملك اليونان . كان اوتو أميرا من بافاريا يبلغ عمره ١٧ سنة . تولى حكم البلاد خلال السنوات الثلاث الأولى مجلس وصاية مكون من ثلاثة مستشارين من اهل بافاريا . حاول ذلك المجلس اقامة نظام مركزى بيروقراطى لا يتلاءم مع أحوال البلاد اطلاقا . تصف العهد كله بالكراهية ، والخلاف الداخلى ، واللصوصية المستمرة ، والعوز الاقتصادى .

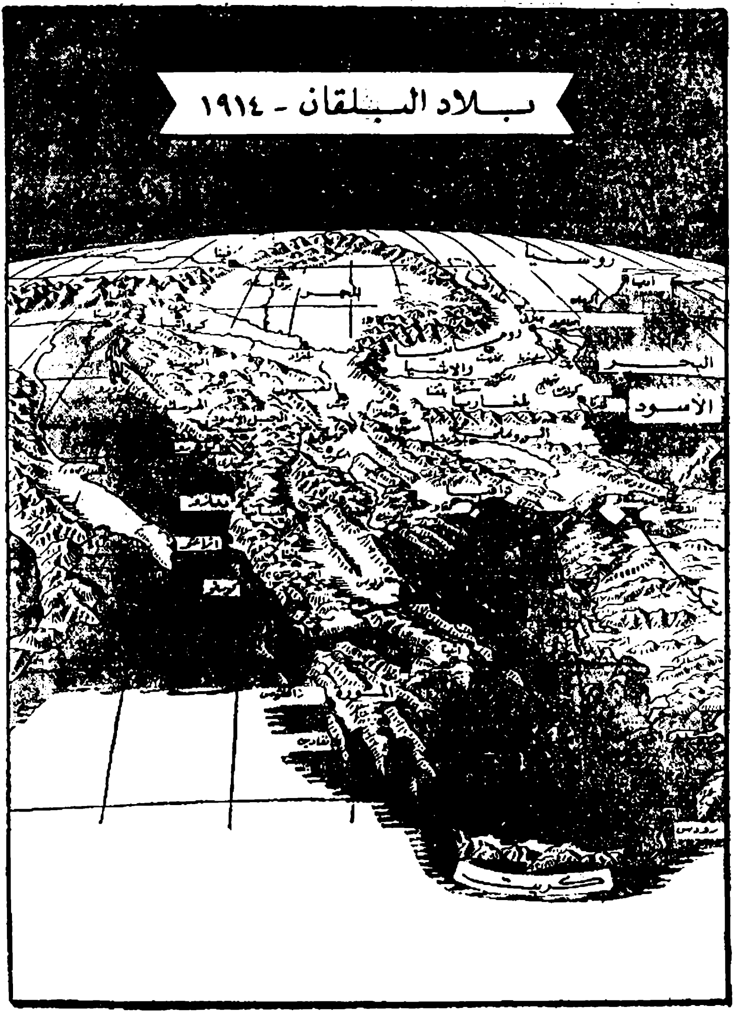
١٤ سبتمبر ١٨٤٣ **ثورة عامة من اجل الدستور** . اذعن اوتو لهذه الثورة ، ووافق على اصدار قانون اساسى لاقامة حكم برلمانى مكون من مجلسين . ولكن ذلك النظام لم يكن فى تنفيذه أحسن حالا من سابقه .

يناير — مارس ١٨٥٠ **الحصار البريطانى** الناشىء عن عدم تحقيق مطالب الرعايا البريطانيين (**حادث دون باسيفيكو** ، انظر ما سبق) .

يناير — فبراير ١٨٥٤ **غزت العصابات اليونانية تساليا وابيروس** مستغلة حرب روسيا ضد تركيا (انظر ما يلى) قطعت العلاقات بين اليونان وتركيا (٢٨ مارس) ولكن انجلترا وفرنسا منعتا اليونان من شن الحرب **باحتلال بيريوس** (استمر هذا الاحتلال حتى فبراير ١٨٥٧) .

١٢ فبراير ١٨٦٢ نجحت **ثورة عسكرية** . خلع اوتو (٢٣ اكتوبر) ، مغادرته البلاد (٢٧ أكتوبر) .

٣ فبراير ١٨٦٣ **نادى المجلس النيابى باليونان بالأمير الفريد** الانجليزى ، ملكا بعد اجراء استفتاء ، ولكن الحكومة الانجليزية لم توافق على انتخابه .


بـلاد البـلقان - ١٩١٤
روسيا
البحر
الأسود
رومانيا
بلغاريا
كريت

١٨٦٣ – ١٩١٣ جون الاول ، أمير دنماركي (١٧ سنة) تم اختياره أخيرا بموافقة الدول .

٥ يونية ١٨٦٤ أعادت انجلترا **الجزر الأيونية** الى اليونان (تحت الحماية البريطانية منذ ١٨١٥) .

٢٨ نوفمبر اعلان **دستور ديمقراطي جديد** ينص على حق الانتخاب للذكور ، وبرلمان مكون من مجلس واحد .

١٨٦٦ – ١٨٦٨ ثورة جزيرة كريت . هياج في اليونان ، **قطع العلاقات** مع تركيا (ديسمبر ١٨٦٨) استؤنفت في فبراير ١٨٦٩) .

٢٨ يناير ١٨٧٨ ثورة في تساليا ، جزء من الثورة العامة في البلقان نتيجة حرب روسيا ضد تركيا (**انظر ما يلي**) .
أعلنت الحكومة اليونانية الحرب على تركيا (٢فبراير) ولكن الدول حالت دون توسيع نطاق الحرب .

٢ يولية ١٨٨١ استولت اليونان في النهاية بالاتفاق مع تركيا على تساليا وجزء من ابيروس ، وكان مؤتمر برلين قد وعد اليونان بهما (**انظر ما يلي**) .

٢٦ ابريل ١٨٨٦ انذار نهائي من الدول لليونان لمنعها من تعضيد الثورة في الروملي الشرقي (**انظر ما يلي**) ، رفضت اليونان وضع السلاح ، **ففرضت عليها الدول الحصار** (٨ مايو – ٧ يونية) وارغمتها على الموافقة .

٦ اغسطس ١٨٩٣ فتح **قناة كورنثة** .

ابريل ١٨٩٦ احياء **الألعاب الاولمبية** .

١٨٩٦ – ١٨٩٧ ثورة جزيرة كريت . **تدخل اليونان** (فبراير ١٨٩٦) وما ترتب عليه من **الحرب مع تركيا** (١٧ ابريل١٨٩٧) . مني اليونانيون بهزيمة منكرة ولكن الدول انقذتهم من عواقب حماقتهم (**انظر ما يلي**) .

فبراير ١٨٩٨ تشكيل **لجنة دولية لمراقبة مالية دولة اليونان** ، بعد عجزها عن الوفاء بالتزاماتها .

نوفمبر **ارغام القوات التركية على الجلاء من جزيرة كريت** ، بعد اعتدائها على القوات البريطانية . ظلت فرق من انجلترا وفرنسا وروسيا تحتل الجزيرة .

٢٦ نوفمبر تعيين الامير جورج اليوناني مندوبا ساميا لجزيرة كريت .

٢٠ مارس ١٩٠٥ الثورة في جزيرة كريت ، بعد أن رفضت الدول نداءاتها المتكررة بالاتحاد مع اليونان . وافق المجلس النيابي (زعامة فنيزيلوس) على الاتحاد . ولكن الدول على الرغم من الاعتداء على قواتها ظلت مصرة على الرفض .

٢٥سبتمبر ١٩٠٦ استقال الامير جورج من منصبه كمندوب سام لجزيرة كريت ، وخلفه م . زايميس .

٧ أكتوبر ١٩٠٨ اعلن اهالي جزيرة كريت الاتحاد مع اليونان على اثر ضم البوسنة والهرسك الى بلغاريا واعلان استقلال بلغاريا (انظر ما يلي) .

يولية ١٩٠٩ سحبت انجلترا وفرنسا وروسيا وايطاليا قواتها من جزيرة كريت .

يناير ١٩١٠ ارغمت العصبة العسكرية — وهي جمعية من الضباط — المجلس النيابي باليونان على تعديل الدستور . وحينئذ حلت العصبة نفسها (مارس) .

١٨ اكتوبر تعيين فنيزيلوس رئيسا للوزراء . شرع من فوره في اصلاح الاحوال المالية والعسكرية .

١١ يونية ١٩١١ الانتهاء من تعديل الدستور .

٢٩ مايو ١٩١٢ معاهدة التحالف مع بلغاريا (انظر ما يلي) .

١٤ اكتوبر دخل نواب كريت نهائيا في المجلس النيابي اليوناني .

١٧ اكتوبر الحرب البلقانية الاولى (انظر ما يلي) .

١٨ مارس ١٩١٣ اغتيال الملك جورج .

١٩١٣ — ١٩١٧ قسطنطين الاول ، ملكا .

يونيو الحرب البلقانية الثانية (انظر ما يلي) .

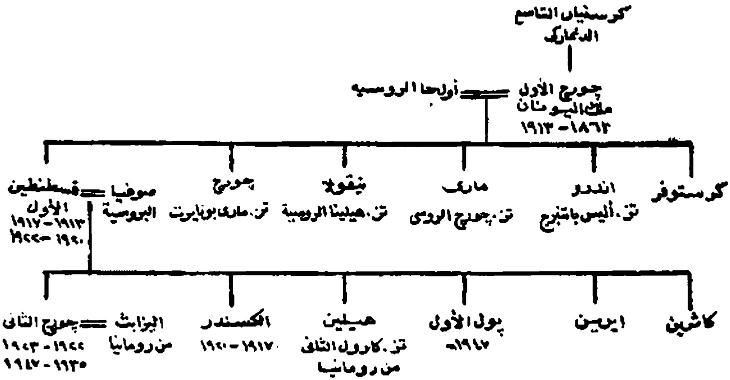
١٠ ديسمبر تسليم كريت رسميا الى اليونان .

١٩١٤ الأزمة الناشئة عن مطالب اليونان في جنوب البانيا ومن مسالة جزر بحر ايجة (انظر ما يلي) .

يولية — اغسطس قيام الحرب العالمية . رفض قسطنطين النداء الذي وجهته اليه المانيا بالاشتراك في الحرب .

٧ سبتمبر استقالة فنيزيلوس (انظر ما يلي) وهي بداية ازمة حياد اليونان في الحرب العالمية (انظر ما يلي) .

ملوك بلاد اليونان
(أسرة دنماركية)



(ب) الصرب

١٨٠٤ ـ ١٨١٣ **اول ثورة فى بلاد الصرب** بقيادة قره جورج (انظر ما يلى) .

١٨١٥ ـ ١٨١٧ **الثورة الثانية فى بلاد الصرب** بقيادة ميلوش ابرينوفتش (انظر ما يلى) .

١٨١٧ **اعترف السلطان بميلوش اميرا على الصرب** (باشوية بلغراد) ومنحها قدرا من الحكم الذاتى . سياسة الحذر التى اتبعها ميلوش اذ استطاع بالرشوة ان يحصل بالتدريج على سلطات كبيرة من الباب العالى . قام خلال الحرب اليونانية بدور بين روسيا وتركيا ينم على الفطنة والحذر .

١٨٢٩ ضمنت معاهدة ادرنة **استقلال الصرب الذاتى** ، والحرية الدينية ، الخ .

١٨٣٠ اعترف السلطان العثمانى بالزعيم **ميلوش** اميرا وراثيا **واضيف** الى جغرافية بلاد ذلك الزعيم بعض الأراضى ، بعد ان حمل اصحاب الاراضى من الاتراك على بيع اراضيهم ، وبعد ان قصر توزيع الجنود الاتراك على مدن قليلة .

١٨٣٥ ارغام ميلوش على منح دستور ينص على مجلس شيوخ يتمتع بالسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، ومجلس عام اسمه سكوبتشينا لمراقبة الميزانية ، وذلك بسبب معارضة النبلاء لحكمه الأوتقراطى الجائر (ضرب خصومه بالعصا على باطن القدم ، والاستيلاء على الغابات ، والاشراف على تجارة الخنازير الخ) .

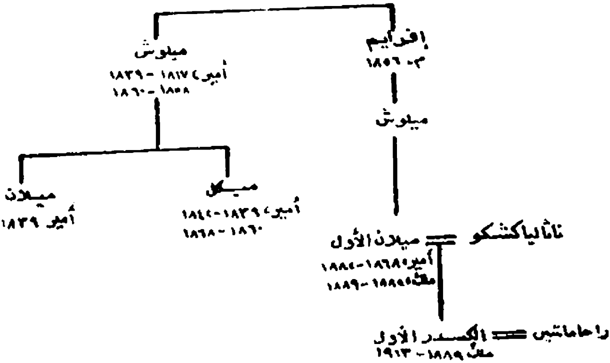
١٨٣٨ ارغم السلطان ـ تؤيده روسيا ـ ميلوش على **الغاء الدستور** وتعيين مجلس شيوخ من النبلاء يتمتع بالسلطة الكاملة .

١٣ يونية ١٨٣٩ **نزول ميلوش عن العرش** ، احتجاجا على النظام الاوليجاركى (حكم الأقلية) .

١٨٣٩ **ميلان** ، بن ميلوش ، توفى بعد حكم لم يستمر الا اسابيع قليلة .

حكام الصرب (يوجوسلافيا)

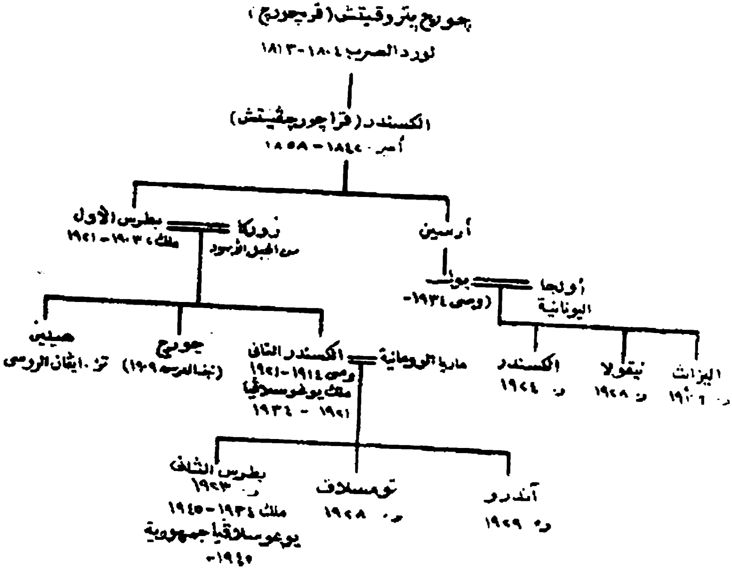
(١) أسرة أوبرينوفيتش



١٨٣٩ – ١٨٤٢ **ميخائيل** : ابن اخى ميلوش ، عمره ١٧ سنة فقط . كان عهده القصير يتسم بالدسائس والمكايد المستمرة من جانب حزب قره جورج (انصار الدستور) الذين طالبوا بدعوة مجلس الشعب . اضطر ميخائيل اخيرا الى الهرب .

١٨٤٢ – ١٨٥٨ **اسكندر قره جورج فتش** ، انتخبه المجلس العام (سكوبتشينا) . احتجاجات صارخة من روسيا ، ارغمت الحكومة على نفى الزعماء الشعبيين . كان حكم اسكندر اهدا حكم فى تاريخ الصرب كما كان يتسم بالسياسة الخارجية القائمة على الحذر ، وانتشار النفوذ الغربى ، ونمو التجارة (ولا سيما مع النمسا) وتطور التعليم (**اكاديمية العلوم** ، ١٨٤١ ، **جامعة بلغراد** ، ١٨٤٤) . ولكنه من ناحية السياسية كان عهدا ساد فيه الاضطراب والفساد الحزبى ، وكان مجلس الشيوخ يتمتع بالسلطان المطلق .

(٢) أسرة قراجورجڤيتس



1856 وضع الصرب بمقتضى معاهدة باريس (أنظر مابلى (تحت **الضمان الجماعي للدول** .

٢٣ ديسمبر ١٨٥٨ اضطرار اسكندر الى النزول عن العرش بتأثير حزب المعارضة الذى أيده أنصار ابرينوفتش ، وتركيا وروسيا .

١٨٥٨ – ١٨٦٠ اعادة ميلوش ابرينوفتش وهو فى التاسعة والسبعين من عمره . توفى بعد أن ثأر من خصومه .

١٨٦٠ – ١٨٦٨ عاد **ميخائيل** بن ميلوش الى العرش . كان اميرا مثقفا وذكيا همه الأكبر توحيد البلقان للقيام بحرب صليبية ضد الأتراك . ادخال الخدمة العسكرية الاجبارية فى الجيش ، والتطور التدريجى لاقامة حكم يمتاز بالمقدرة والكفاية .

١٥ يونية ١٨٦٢ اقدام الجنود الأتراك على **ضرب بلغراد بالقنابل** بعد اصطدام بين الحامية والجمهور . لجأ ميخائيل الى الدول ، فأوعزت الى السلطان أن يركز قواته فى ثلاثة أماكن او اربعة .

١٨٦٦ لجأ ميخائيل مرة أخرى الى الدول مطالبا **بسحب القوات التركية** فاشارت الدول على السلطان بالاذعان لهذا الطلب ، وجلت آخر القوات عن أراضى الصرب فى ابريل ١٨٦٧ .

٢٢ سبتمبر ١٨٦٦ تحالف سرى دفاعى وهجومى **بين الصرب والجبل الأسود** .

٢٦ مايو ١٨٦٧ معاهدة سرية بين الصرب ورومانيا ، ابتغاء الحصول على الاستقلال التام .

٢٦ اغسطس ١٨٦٧ معاهدة سرية بين الصرب واليونان (معاهدة فوسلاو) : تحصل الصرب بمقتضاها على البوسنة والهرسك ، وتحصل اليونان على تساليا وأبيروس ، على أن تعلن الحرب على تركيا فى ١٨٦٨ وكان الهدف النهائى هو تكوين **حلف من البلقان** . قام ميخائيل بدعاية بعيدة المدى فى البوسنة و الهرسك ، ووطد صلته بزعماء بلغاريا الثوريين . انتشار الدعوة القومية (تأسيس **اتحاد شباب الصرب** ١٨٦٧) .

١٨٦٨

١٠ يونية ١٨٦٨ **اغتيال ميخائيل** بأيدى المتآمرين الذين ارادوا اعادة اسكندر قره فتش ولكن **جراشانين** سبقهم ، فاستنهض الحامية واعتقل الجناة .

١٨٦٨ — ١٨٨٩ عين **ميلان** ، حفيد أخى ميخائيل أميرا مع اقامة مجلس وصاية أخذ على عاتقه **تعديل الدستور** (١٨٦٩) بروح تقدمية لمواجهة مطالب الهيئات القومية .

يولية ١٨٧٦ **اعلان الحرب على تركيا** على اثر نشوب الثورة فى البوسنة والهرسك . انتشار الروح القومية فى الحكومة والبلاد. **هزيمة الصرب المنكرة** (انظر ما يلى) .

١٤ ديسمبر ١٨٧٧ **دخلت الصرب الحرب مرة اخرى** الى جانب روسيا ضد تركيا .

١٣ يولية ١٨٧٨ منحت **معاهدة برلين** الاستقلال التام للصرب ، ولكنها لم تنل سوى زيادة طفيفة فى الأراضى ، واحتلت النمسا ولايتى البوسنة والهرسك وكانت الصرب تطمع فيهما (أنظر ما يلى) .

٢٨ يونية ١٨٨١ **معاهدة سرية مع النمسا** تعطى الأخيرة فى الواقع فرض حمايتها على الصرب (انظر ما يلى) .

٦ مارس ١٨٨٢ اعلن **ميلان** نفسه ملكا ، بتاييد النمسا .

نوفمبر ١٨٨٣ **ثورة خطيرة** ضد الحكومة قام بها **الحزب الراديكالى** الذى تألف حديثا (يتزعمه **نقولا باشتش**) وهو حزب ذو نزعة قومية عنيفة .

١٣ نوفمبر ١٨٨٥ **الحرب مع بلغاريا** بعد اتحاد الروملى الشرقى . منى الصربيون بهزيمة منكرة (١٧ نوفمبر) **فى سلفنتزا** ولكن النمسا تدخلت فأنقذتهم من الغزو (انظر مايلى).

اغسطس ١٨٨٨ **طلق ميلان** زوجته الروسية **ناتاليا** التى غادرت البلاد . ازدياد الشقاق بين الحزب النمسوى ، والأحزاب القومية الموالية لروسيا .

١٦ ديسمبر **فاز الراديكاليون فى الانتخاب** .

٣ يناير ١٨٨٩ اقر المجلس النيابى **تعديل الدستور** بروح تقدمية على الرغم من تحذيرات ميلان .

٦ مارس ١٨٨٩ **نزول ميلان عن العرش** .

١٨٨٩ – ١٩٠٣ اسكندر الأول ، ابن ميلان ، كان عمره ١٢ سنة عند توليه العرش . تاليف مجلس وصاية .

١٤ ابريل ١٨٩٣ انقلاب قام به اسكندر الذى الغى مجلس الوصاية .

٢١ مايو ١٨٩٤ اعادة دستور ١٨٦٩ .

٥ اغسطس ١٨٩٩ تزوج اسكندر من دراجا ماشين وهى سيدة تحوم حولها الشبهات . ادى هذا الزواج واضطهاده الشديد للراديكاليين الى ازدياد المعارضة ضده .

١١ فبراير ١٩٠١ وفاة ميلان الذى قضى السنوات العشر الأخيرة من عمره فى تدبير الدسائس والمكايد من وراء العرش ، والاساءة الى حكم بيته .

١٠ يونية ١٩٠٣ قتل اسكندر ودراجا ونحو ٢٠ رجلا من الحاشية بيد جماعة من المتآمرين معظمهم من العسكريين .

١٥ يونية انتخب المجلس النيابى بطرس قره جورج فتش ملكا وأعاد دستور ١٨٨٩ .

١٩٠٣ – ١٩٢١ بطرس الأول ، حاكم طيب النوايا ، ولكنه تحت رحمة المتآمرين .

١٠ ديسمبر ١٩٠٤ اول وزارة برئاسة نقولا باشتتش . اصبحت سياسة

– ٢٢ مايو ١٩٠٥ الصرب سياسة قومية صريحة . ومعادية للنمسا .

١٩٠٥ – ١٩٠٧ « حرب الخنازير » مع النمسا ، واصلها نزاع حول التعريفة الجمركية عكر صفو العلاقات بين البلدين .

اول مايو ١٩٠٦ – وزارة باشتتش الثانية .

٦ يولية ١٩٠٨

١٩٠٨ – ١٩٠٩ ازمة ضم البوسنة (انظر ما يلى) اشتداد خطر الحرب بين الصرب والنمسا . اضطرار الصرب الى التخلى عن مطالبها ولكن الأزمة خلفت شيئا من الكراهية . تاسيس جمعيات الدعاية (ناردنا أدبرانا ، ١٩٠٨ الاتحاد أو الموت (اليد السوداء) ، ١٩١١) .

١٣ مارس ١٩١٢ معاهدة التحالف مع بلغاريا (انظر ما يلى) .

١٢ سبتمبر باشتتش رئيس للوزراء مرة اخرى .

١٧ اكتوبر نشوب حرب البلقان الأولى (انظر ما يلى) .

اول يونية ١٩١٣ ابرام **معاهدة تحالف** هجومية دفاعية مع اليونان لمدة عشر سنوات .

٢٩ يونية نشوب **حرب البلقان الثانية** (انظر ما يلى) .

٢٤ يونية ١٩١٤ اعلان **الامير اسكندر** وريث العرش وصيا على الملك الذى اختل عقله .

٢٨ يونية **اغتيال الأرشيدوق أرنسيس فردناند** فى سراجيفو .

٢٨ يولية **اعلان الحرب على الصرب** من قبل النمسا والمجر (انظر ما يلى) .

(ج) الجبل الاسود

١٧٨٢ – ١٨٣٠ **بطرس الاول** ، ولقبه فلاديكا اى الأسقف الأمير . كان حليفا دائما لروسيا فى حروبها ضد الأتراك .

١٨٩٩ اعترف سليم الثالث **بالاستقلال التام للجبل الأسود**.

١٨٣٠ – ١٨٥١ **بطرس الثانى** ، شاعر وطنى من السلافيين فى الجنوب .

١٨٥١ – ١٨٦٠ **دانيال الاول** . الغى منصب الأسقف الأمير ، ونصب نفسه حاكما دنيويا . ادت الجهود التى بذلها لاصلاح بلاده وصبغها بالصبغة الحديثة الى اثارة المعارضة التى انتهت **بقتله** (١٢ اغسطس ١٨٦٠) .

١٨٥٢ – ١٨٥٣ كاد احد الاشتباكات العديدة بين الجبل الأسود والأتراك يصيب البلاد بكارثة حينما غزا **عمر باشا** الدولة الصغيرة . اضطر الأتراك الى الانسحاب (فبراير ١٨٥٣) ازاء تهديدات النمسا (**بعثة لينينجن**) .

١٨٦٠ – ١٩١٨ **نقولا الاول** الذى قام – خلال حكمه الطويل – بعدة اصلاحات فى الشئون العسكرية والادارية والتعليمية وصبغ الدولة بالصبغة الحديثة . أصبح الجبل الأسود فى عداد الدول الأوروبية الصغيرة .

١٨٦١ نشبت **ثورة فى الهرسك** ، ايدها الجبل الأسود فعاد عمر باشا الى غزو البلاد وارغمها على **الاعتراف بسيادة تركيا** .

٢ يولية ١٨٧٦ **الحرب ضد تركيا** ، الناشئة عن الثورة الكبيرة فى البوسنة والهرسك . نجاح الجبل الاسود (انظر ما يلى) .

١٣ يوليو ١٨٧٨ معاهدة برلين التى اعترفت **بالاستقلال التام للجبل الأسود** واضافت اليه بعض الأراضى .

١٩ ديسمبر ١٩٠٥ منح نقولا البلاد دستورا فى النهاية . ومجلسا نيابيا ينتخب بالاقتراع العام . منذ قيام اسرة قره جورج فتش فى الصرب (١٩٠٣) اشتدت المنافسة من أجل زعامة السلافيين فى الجنوب ، مما ادى الى التآمر على حياة نقولا .

٢٨ اغسطس ١٩١٠ اعلن **نقولا** نفسه ملكا .

٨ اكتوبر ١٩١٢ الحرب البلقانية الأولى . كان الجبل الأسود أول من اعلن الحرب (أنظر ما يلى) مع أنه لم يكن مرتبطا بالتحالف مع الدول الأخرى .

١٠ ابريل ١٩١٣ محاصرة الدول الاوروبية الكبرى لساحل الجبل الاسود املا فى رفع الحصار عن سكوتارى . استيلاء نقولا على سكوتارى (٢٢ ابريل) ولكن تهديدات النمسا أرغمته على الجلاء عنها (٥ مايو) .

٥ اغسطس ١٩١٤ اعلن **الجبل الأسود** الحرب على النمسا (انظر ما يلى) .

(د) بلغاريا

١٧٦٢ الف الراهب **بايزى** كتابه المسمى «تاريخ البلغاريين» وهو الكتاب الذى يعد بوجه عام بداية الحركة القومية فى بلغاريا .

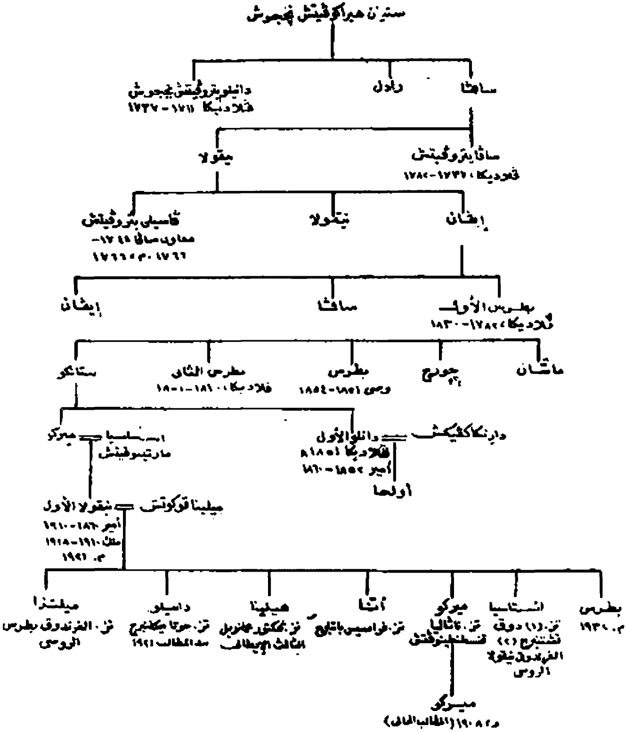
١٨٤٠ **ترجم الراهب نيوفيطوس الكتاب المقدس** الى اللغة البلغارية ، بمساعدة **الياس ريجز** ، المبشر الأمريكى .

١٨٥٨ افتتاح **اول بعثة امريكية** (اسس **ج . ف . كلارك مدرسة سموكوف** فى ١٨٦١) سرعة نمو الحركة القومية البلغارية وتكوين لجان ثورية فى بخارست واوديسا . اتصال الثوريين (**راكفسكى وبوتيف**) بنقولا ، امير الصرب .

١٨٧٠ تأسيس **الكنيسة البلغارية** ، وهى كنيسة قومية متفرعة عن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية . شمل اختصاصها جزءا كبيرا من مقدونيا وتراقيا كما شمل بلغاريا .

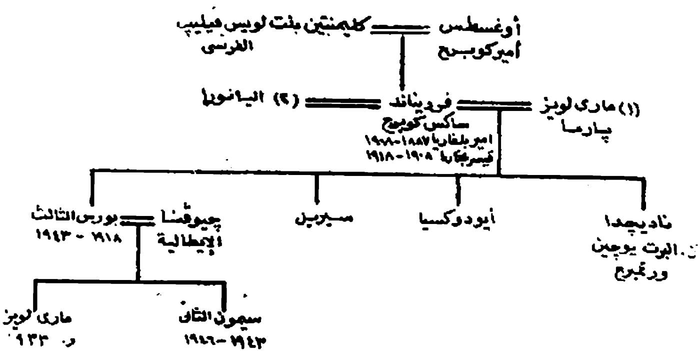
حكام الجبل الأسود

(أسرة بتروفيتش - نجيجوش)



سبتمبر ١٨٧٥ **ثورة فاشلة** قام بها البلغاريون ضد الحكم التركى .
ابريل – اغسطس **ثورة كبرى فى بلغاريا** ، أخمدها الجنود الأتراك غير
١٨٧٦ النظاميين (الفظائع البلغارية) .
٣ مارس ١٨٧٨ **معاهدة سان ستفانو** ، التى نصت على تكوين دولة بلغارية كبيرة تشمل معظم مقدونيا (انظر ما يلى) .
١٣ يولية **معاهدة برلين** (انظر ما يلى) التى أقامت امارة بلغارية صغيرة شمالى جبال البلقان ، وولاية الروملى الشرقى جنوبى الجبال . وبقيت مقدونيا تحت الحكم التركى مع تعهد تركيا بادخال الاصلاح (المادة ٢٣) .
٢٢ فبراير ١٨٧٩ منح الدولة البلغارية الجديدة **دستورا** تحت رعاية روسيا .
٢٩ أبريل اختيار **اسكندر امير باتنبرج** اميرا . كان اسكندر هذا ابن اخى القيصر ، وكان أسيرا لديه ، فأراد القيصر ان يجعله تابعا له . وسرعان ما دخل فى صراع مع المجلس الوطنى الذى عارض اعضاؤه الأحرار فى سيطرة روسيا .
١٨٧٩ – ١٨٨٦ اسكندر الاول ، اميرا .
١٣ يولية ١٨٨١ **عدل الامير الدستور** ، بموافقة روسيا ، بحيث يخوله سلطة أكبر وعين وزارة يتولاها الضباط الروس .
٣٠ سبتمبر ١٨٨٣ – اضطرار **أسكندر** – ازاء الحاح الروس من طلاب الامتيازات (المطالبة بانشاء خط حديد رستشوك – قسطنديل) وعداء العناصر القومية الحرة له – الى **اعادة دستور ١٨٧٩** ، وبذلك كسب عداوة الروس .
١٨٨٣ – ١٨٨٤ **مشروع زواج اسكندر** بالأميرة فكتوريا ، حفيدة امبراطور المانيا . معارضة بسمارك فى هذا المشروع بشدة خشية اغضاب روسيا ، ولكن فكتوريا ملكة انجلترا ايدته بقوة .
١٨ سبتمبر ١٨٨٥ **الثورة فى فليبو بوليس** ، تأييدا لاتحاد الروملى الشرقى مع بلغاريا . اضطر اسكندر – تحت الضغط الشعبى – ان يتولى قيادة الحركة برغم احتجاج روسيا الشديد .
١٣ نوفمبر **اعلان الصرب للحرب** ، مطالبة بالتعويض . هزيمة الصربيين فى **سلفنتزا** (١٧ – ١٩ نوفمبر) غزا البلغاريون الصرب واحتلوا **بيرت** (٢٧ نوفمبر)

حكام بلغاريا



ولكنهم اضطروا الى الانسحاب نتيجة تدخل النمسا . عقد الصلح فى ٣ مارس ١٨٨٦ على أن تبقى امـــلاك الطرفين على ما كانت عليه .

٥ ابريل ١٨٨٦ موافقة السلطان على تعيين **اسكندر حاكما للروملى الشرقى** لمدة خمس ســنوات وموافقـة الدول على ذلك .

٢١ اغسطس **اختطاف اسكندر** بيد عصابة من الضباط ، وبوحى من الروس . حكومة مؤقتة برياسة ستيفن ستمبلوف وهو زعيم وطنى قوى. اعتقاله للمتآمرين واستدعاؤه اسكندر .

٢٩ اغسطس **عودة اسكندر** . نداؤه للقيصر الذى رد عليه بفتور .

٤ سبتمبر **نزول الامير اسكندر عن العرش**-مجلس وصاية برياسة ستمبلوف .

٢٥ سبتمبر بعثة القائد الروسى **كولبارس** ومحـــاولته استمالة البلاد الى جانب روسيا واخفـاقه فى ذلك . اشتداد خطر التدخل الروسى العسكرى ، الذى احبطته معارضة الدول (ولا سيما النمسا وانجلترا) .

١٠ نوفمبر انتخاب **الامير ولدمار الدنماركى** اميرا ، ورفضه لهذا العرض .

٢٠ نوفمبر سفر بعثة كولبارس .

٤ يولية ١٨٨٧ انتخاب المجلس النيابى البلغـارى **للامير فردناند** امير ســاكس كوبرج الذى قبـل المنصب ، ووصـوله فى ١٤ أغسطس . احتجاج روسيا . لم تعترف اية دولة بفردناند ولكنه استطاع بمعاونة ستمبلوف والوطنيين أن يثبت نفسه وان امتازت السنوات العشر الأولى من حكمه بالمؤامرات التى حيكت ضده ، واغتيال الوزراء الخ .

١٨٨٧ – ١٩١٨ فردناند الأول .

يولية ١٨٩٠ تعيين الحكومة التركية لثلاثة اســـاقفة بلغاريين فى ابرشيات مقدونيا .

اغسطس ١٨٩٢ **زيارة ستمبلوف للقسطنطينية** . كانت سياسته تقوم على توثيق أواصر الصداقة مع تركيا وانتزاع امتيازات خاصة بمقدونيا .رفضه (١٨٩١) المقترحات التى

قدمها **تريكوبيس** السياسي اليوناني بتكوين **حلف بلقاني** .

١٨٩٣ تكوين **هيئة الثورة المقدونية الداخلية** (هـ.ث.م.د) للعمل على منح مقدونيا الحكم الذاتي .

١٢ يونية ١٨٩٤ عزل **ستمبلوف** لرغبة الأمير فردناند في تمهيد الطريق لمصالحة روسيا من جهة ونزولا على رغبة العناصر المقدونية التي استاءت من سياسة ستمبلوف القائمة على الحذر ، من جهة أخرى .

١٨٩٥ تكوين **هيئة الثورة المقدونية الخارجية** ، ومقرها صوفيا .

يونية بدء **الغارات على مقدونيا** ، من بلغاريا (بقيادة **بوريس سرفوف**) .

١٥ يولية **قتل ستمبلوف قتلا وحشيا** ، بأيدي الثوريين المقدونيين .

فبراير ١٨٩٦ **التوفيق بين روسيا وبلغاريا** بمناسبة تحول **بوريس** ولي العهد الى المذهب الأرثوذكسي .

١٩ فبراير **اعتراف روسيا** وغيرها من الدول **بالأمير فردناند** .

١٩٠١ **اعتقال الزعماء المقدونيين** بعد اغتيال بعض الروس والتوتر الشديد بين بلغاريا ورومانيا . محاكمتهم وظهور براءتهم .

١٩٠٢ ــ ١٩٠٣ **ثورة كبرى في مقدونيا** اقترنت بشن الغارات من بلغاريا . خطر الحرب بين بلغاريا وتركيا . عجز الحكومة البلغارية ازاء الحركة المقدونية والعصابات الثورية . تحسن الحالة بادخال الدول **برنامج اصلاح مورشتيج** (انظر ما يلي) .

٥ اكتوبر ١٩٠٨ **اعلان فردناند للاستقلال** ، واتخاذه لقب القيصر . بدء ازمة ضم البوسنة التي غطت على عمل بلغاريا (انظر ما يلي) .

٢١ فبراير ١٩٠٩ **زيارة فردناند لسنت بطرسبرج** واستقباله استقبال الملوك .

١٩ ابريل **الاتفاق مع تركيا** التي اعترفت باستقلال بلغاريا . الاتفاق مع روسيا وتعهدها بتسوية الشئون المالية .

نوفمبر **مشروع معاهدة التحالف بين روسيا وبلغاريا** . تحاشى فردناند الالتزام بشيء ، مفضلا موقف الحياد بين روسيا والنمسا . كذلك تحاشيه التحالف مع الصرب لعدم رغبته فى التخلى عن مطالبته بكل مقدونيا .

٢٢ مارس ١٩١١ **وزارة جيشوف** . بدء المفاوضات مع الصرب (اكتوبر) نتيجة لحرب طرابلس (انظر ما سبق) .

١٣ مارس ١٩١٢ **ابرام التحالف مع الصرب** (انظر ما يلى) .

٢٩ مارس **معاهدة التحالف مع اليونان** (انظر ما يلى) .

١٧ اكتوبر **نشوب الحرب البلقانية الأولى** . انتصار البلغار (أنظر ما يلى) .

٧ مايو ١٩١٣ **وافقت بلغاريا على التخلى عن سلستريا** لرومانيا تعويضا لها عما كسبته بلغاريا فى جهات اخرى .

١٤ يونية **وزارة دانيف** . السعى للتحكيم فى النزاع مع الصرب بشأن توزيع الغنائم (انظر ما يلى) .

٢٩ يونية **نشوب الحرب البلقانية الثانية** على اثر هجوم جنرال سافوف والبلغاريين على المواقع الصربية واليونانية (انظر ما يلى) .

١٥ يولية **تشكيل وزارة راد سلافوف**

١٠ اغسطس **معاهدة بوخارست المشئومة** بعد هزيمة بلغاريا (انظر ما يلى) .

٢٩ سبتمبر **معاهدة القسطنطينية** التى ابرمت الصلح بين تركيا وبلغاريا .

٢٩ يولية ١٩١٤ اعلان بلغاريا **الحياد فى الحرب العالمية الاولى** .

١٤ اكتوبر ١٩١٥ **دخول بلغاريا الحرب العالمية الأولى** . (انظر ما يلى) .

(هـ) رومانيـا

١٧٧٤ نالت روسيا فى **معاهدة كتشك فينارجى** (انظر ما سبق) حق التدخل فى شئون امارتى الدانوب وهما **الفلاخيا والاشيا او** الافلاق والبغدان وكان يحكمهما حتى ذلك الوقت حاكم يسمى هسبدار ويكون هذا الحاكم من اليونانيين سكان حى **الفنار فى القسطنطينية** .

١٨٠٢	ارغام روسيا للسلطان على تعيين حكام الامارتين لمدة سبع سنوات وعدم عزلهم الا بموافقة روسيا .
١٨١٢	سلخت بسارابيا بمقتضى معاهدة بخارست (انظر ما سبق) من ملدافيا وأعطيت لروسيا .
سبتمبر ١٨٢٩	عززت روسيا بمقتضى معاهدة ادرنة حمايتها على الامارتين وكفلت لهما الحكم الذاتى (انظر ما يلى) .
١٨٢٩ — ١٨٣٤	استمرار الاحتلال الروسى . الحكم المستنير فى عهد الحاكم الروسى ، كونت كسيليف ، واتخاذه الاحتياطات ضد الطاعون ، وتكوين ميليشيا ، واصلاح الحالة المالية والغاء القيود المفروضة على التجارة .
١٨٣٢	القانون الأساسى الذى وضعته جماعة من البويار (النبلاء أصحاب الأملاك) تحت رعاية روسيا . ويقضى هذا القانون بأن ينتخب مجلس البويار اميرا من بينهم مدى الحياة ولا يعزل الا بموافقة روسيا . وكانت النتيجة قيام نظام اوليجاركى استمر حتى ١٨٥٦ .
١٨٣٢ — ١٨٥٦	فترة توسع اقتصادى عظيم (اقبال أوروبا الغربية على القمح الرومانى ، نمو حركة مرور البواخر فى الدانوب) وسرعة انتشار النفوذ الفرنسى (كثير من طلبة رومانيا فى فرنسا ، تأثير الهجرة البولندية) الحكم التقدمى للأمير ميخائيل ستورزا فى ملدافيا . ولكن كلتا الامارتين ظلت تحت نفوذ روسيا القوى .
يونية ١٨٤٨	ثورة فى والاشيا المطالبة بالاستقلال (زعماؤها : قسطنطين روسيتى ، وايون ، وديمترى براتيانو) قبول الحاكم اصدار دستور حر ثم هربه .
سبتمبر	غزو روسيا الامارتين بموافقة تركيا واخماد الثورة .
اول مايو ١٨٤٩	اتفاقية بلطاليمان بين روسيا وتركيا : تعيين حكام الامارتين لمدة سبع سنوات فقط ، والغاء مجالس البويار ، والاستعاضة عنها بتأليف مجالس خاصة يعينها الحكام ، واشتراك روسيا وتركيا فى احتلال البلاد . بقاء الروس حتى ١٨٥١ .
٢ يولية ١٨٥٣	احتلال روسيا للامارتين على اثر النزاع مع تركيا الذى الذى ادى الى حرب القرم (انظر ما يلى) .

٨ اغسطس ١٨٥٤ جلاء الروس عن البلاد **واحتلال النمسا لها** (حتى مارس ١٨٥٧) بالاتفاق مع تركيا (أنظر ما يلى)

فبراير — مارس ١٨٥٦ **مؤتمر باريس** (انظر ما يلى) ايد **نابليون الثالث** اتحاد الامارتين (نفوذ **السيدة ورنو وايون براتيانو**) عارضت فى ذلك تركيا والنمسا ، وايدته انجلترا بالتدريج . انحازت روسيا الى فرنسا . تقرر اخيرا أن يدعو السلطان مجالس منتخبة من الشعب للتحقق من رغبات الأهالى . وتقرر فى الوقت نفسه تشكيل لجنة دولية للبحث فى وضع نظام لحكم البلاد .

مارس ١٨٥٧ **جلاء النمسا** . استخدام كل ضروب الضغط والرشوة لمنع انتخاب الاتحاديين ، مما ترتب عليه هزيمتهم فى الانتخاب . طلب فرنسا الغاء الانتخاب فورا ، ورفض السلطان لهذا الطلب .

اغسطس قطع فرنسا وروسيا وبروسيا وسردينيا لعلاقاتها مع تركيا . اشتداد خطر الحرب بين فرنسا وانجلترا لتأييد الأخيرة لتركيا .

٩ اغسطس زيارة نابليون الثالث لاسبورن ، وعقد **ميثاق اسبورن** بين فرنسا وانجلترا : موافقة انجلترا على الغاء الانتخاب وعلى اقامة نظم مشتركة فى الامارتين مع وجود امير مستقل لكل منهما .
(اتحاد ادارى واسع)

سبتمبر انتخابات جديدة . فوز كبير للاتحاديين .

١٩ اغسطس ١٨٥٨ قرر مؤتمر الدول فى باريس اقامة **امارتى ملدافيا والاشيا المتحدتين على أن تكون** لكل منهما حكومة مستقلة مع مماثلتها للأخرى ، وأن يشكل مندوبون من مجلسيهما لجنة مركزية للتشريع .

١٧ يناير ١٨٥٩ انتخاب **كولونيل اسكندر كوزا** — وهو ضابط غير مشهور — اميرا فى ملدافيا .

٥ فبراير انتخاب والاشيا لكوزا ايضا . اعترف به نابليون فى الحال ، واعترفت به الدول الأخرى كرها .

٥ فبراير ١٨٦٢ موافقة السلطان على **اندماج المجلسين التشريعيين** ، واعترافه باتحاد الامارتين باسم جديد هو رومانيا .

٢٠ يونية	**اغتيال كتارجيو** زعيم المحافظين ورئيس الوزراء . ثم تعيين كوزا ، الذى كان يعطف على طبقة الفلاحين ، وزارة من الاحرار برياسة **كوجالنسيانو** ، واخذه فى انتهاج سياسة اصلاحية تقدمية : **نزع ملكية الاديرة** الخ .
٢٨ مارس ١٨٦٤	**انقلاب كوزا** بقصد تحطيم معارضة المحافظين . اجراؤه لاستفتاء شعبى وتأييد اقتراحه بتعزيز سلطة الامير ، وذلك عن طريق تعيين مجلس الشيوخ الخ .
اغسطس	اصدر كوزا مرسوما **باصلاح الاراضى** : الغاء الرق والرسوم الاقطاعية مع تعويض الملاك ، واعطاء الفلاحين قدرا يسيرا من الارض .
٢٣ فبراير ١٨٦٦	تدبير المحافظين والاحرار مؤامرة **لاختطاف كوزا وارغامه على اعتزال الحكم** لرغبتهم فى تولية امير اجنبى . عرض المجلس النيابى المنصب فى الحال على **كونت فلاندرز** ، بن ليوبولد الثانى ملك البلجيك الذى رفض المنصب .
١٤ ابريل	مناداة الحكومة المؤقتة (بموافقة نابليون الثالث وبسمارك السرية) بالامير **شارل من بيت هوهنزلرن سجمارنجن** وتأييد الاستفتاء الشعبى لهذا الاجراء .
٢٢ مايو	**وصول شارل الى بوخارست** ، بعد عبوره النمسا متنكرا .
يولية	**اصدار دستور جديد** يقوم على اساس الميثاق البلجيكى لسنة ١٨٣١ (حر ولكن غير ديمقراطى) .
٢٤ اكتوبر	**اعتراف السلطان بشارل** ، واقتداء الدول به .
١٨٦٦ – ١٩١٤	**شارل الاول** (كارول) امتاز عهده بالتطور الاقتصادى السريع (لا سيما البترول) .
٢٤ ابريل ١٨٧٧	**غزو الروس لرومانيا** اثناء الحرب مع تركيا بعد ارغام الحكومة على قبول اتفاقية
٢١ مايو	**دخول رومانيا الحرب** الى جانب روسيا **واعلانها الاستقلال** . رفض الروس المساعدة الفعلية الى ان ساءت حالهم فى **حصار بلفنا** (انظر ما يلى) .

١٨٨١

١٢ يولية ١٨٧٨ **اقرار معاهدة برلين لاستقلال رومانيا التام** ، واضطرار الرومانيين الى اعطاء **بسارابيا** لروسيا فى نظير الحصول على **دوبروجه** وان لم يرغبوا فيها كثيرا وتعهد الرومانيين فى المادة ٤٤ من معاهدة برلين **بحماية اليهود** الذين كان كثير منهم يقطن فى ملدافيا . ولكن شيئا من هذا القبيل لم يحدث ، واشتدت مناهضة السامية فى البلاد . ولم تجد احتجاجات الدول كثيرا .

٢٢ مايو ١٨٨١ **المناداة بالامير شارل ملكا** .

٣٠ اكتوبر ١٨٨٣ **التحالف بين رومانيا والنمسا** : وافقت عليه المانيا وايطاليا . ظل سارى المفعول حتى ١٩١٤ ولكن الملك كتم امره بحيث لم يطلع عليه الا قلة مختارة من الوزراء كان سببه هو خوف رومانيا من روسيا ، ولكنه لم يزل أثر العداوة المتأصلة بين رومانيا والمجر حول ترنسلفانيا .

ابريل ١٨٨٨ **ثورة خطيرة قام بها الفلاحون** بسبب عجز الحكومة عن مواجهة مشكلة الاراضى الحيوية .

١٠ يناير ١٨٩٣ **زواج الامير فردناند وماري اميرة ادنبرة** .

١٩٠٠ ــ ١٩٠١ **توتر العلاقات مع بلغاريا** بسبب رغبة كل من البلدين فى الاستحواذ على مقدونيا ومقتل كثير من الرومانيين بأيدى الثوريين المقدونيين .

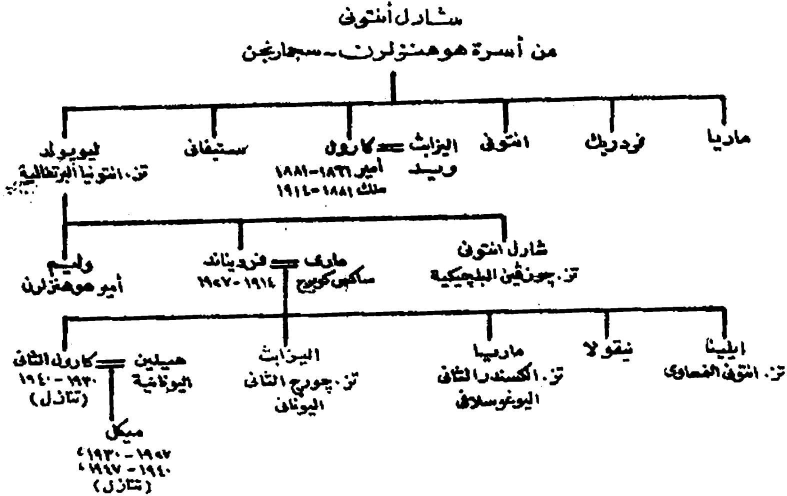
١٩٠٥ ــ ١٩١١ **قطع العلاقات مع اليونان** بسبب اعتداء العصابات اليونانية فى مقدونيا على الرومانيين . طردت رومانيا عددا كبيرا من اليونانيين .

مارس ــ ابريل ١٩٠٧ **ثورة كبرى للفلاحين** فى ملدافيا اضطرت الحكومة الى الاستعانة بالقوات العسكرية لاخمادها . اعلان الأحكام العرفية فى أنحاء البلاد .

٧ مايو ١٩١٣ **اتفاق مع بلغاريا** تنازلت فيه الاخيرة عن سلستريا تعويضا عما كسبته فى الحروب البلقانية . طلبت الحكومة الرومانية اكثر من ذلك .

١٠ يولية **اعلان الحرب على بلغاريا** ، واشتراك رومانيا مع الصرب واليونان فى **الحرب البلقانية الثانية** . (انظر ما يلى) .

ملوك رومانيا



١٤ يونية ١٩١٤ **زيارة نقولا** قيصر روسيا وسازنوف الى **كونستانزا** التى اعتبرت دليلا على انحياز رومانيا الى جانب دول الاتفاق الودى . (انظر ما يلى) .

٤ اغسطس **اعلان رومانيا الحياد فى الحرب العالمية الاولى .**

١٠ اكتوبر **وفاة الملك شارل** كسير القلب لفشل الحكومة فى احترام معاهدة التحالف مع النمسا .

١٩١٤ ــ ١٩٢٧ **فردناند الاول** ، ابن اخى شارل .

٢٧ اغسطس ١٩١٦ اعلان رومانيا الحرب على النمسا . (انظر ما يلى) .

٢ ــ الدولة العثمانية

١٧٩٣ **التنظيمات الجديدة :** نصت هذه التنظيمات على اعادة تنظيم الجيش تنظيما كاملا ، وتكوين جيش على النمط الاوروبى ، وتعديل الاتفاقات التجارية (للتخلص من آفة البراءات أو الامتيازات التى يتمتع بهـا ممثلو الدول الأجنبية) وتعديل نظام الضرائب الخ . لقيت **اصلاحات سليم الثالث** هذه معارضة قوية من الانكشارية ورجال الدين . ولم يكن لها اثر كبير ، وان كان سليم قد وفق فى بناء قوة عسكرية فعالة صغيرة تتألف من بضعة آلاف من الرجال المدربين على النمط الاوروبى .

١٧٩٨ **حملة نابليون على مصر** (انظر ما سبق) .

فبراير ١٨٠٤ **ثورة الصربيين** بقيادة جورج بتروفتش **(قره جورج)** من اثرياء تجار الخنازير . سرى الشعور القومى فى نفوس الصربيين بفضل كتابات **راجتش وابرادفتش** ولكن الحركة لم تكن موجهة ضد الحكم التركى بقدر ما كانت موجهة ضد ظلم الحامية الانكشارية فى بلغراد . تم طرد الانكشارية فى ديسمبر ١٨٠٦ وفى ١٨٠٨ صارت القيادة العليا وراثية فى أسرة قره جورج . شجعت روسيا الحركة ، فنمت نموا كبيرا .

١٨٠٦ ــ ١٨١٢ **الحرب مع روسيا** (انظر ما سبق) .

١٨٨٤

يولية ١٨٠٧ **خلع سليم الثالث** بسبب ثورة الانكشارية الذين اجلسوا **مصطفى الرابع** على العرش . سار **بيرقدار** والى رستشوق على راس قوة كبيرة الى القسطنطينية بقصد الاستيلاء على الحكم . احتل المدينة (١٨٠٨) ولكن خصومه خنقوا السلطان سليم قبل اعادته . وحينئذ اجلس بيرقدار على العرش **محمود الثانى** ابن اخى سليم وتلميذه . وبعد أن اخطأ بيرقدار فى ارسال معظم قواته الى الدانوب ، لم يلبث أن واجه ثورة جديدة لقى فيها نحبه . وبقى محمود على العرش لانه كان آخر رجل من آل عثمان .

١٨٠٨ — ١٨٣٩ **السلطان محمود الثانى** ، حاكم متكبر وعنيد ، همه الأكبر هو قمع الولاة الثائرين فى الأقاليم ، واعادة تثبيت حكم السلطان المطلق . نجح فى السنوات العشر الأولى من حكمه فى عزل معظم الولاة فى الأناضول .

١٨١٥ — ١٨١٧ **ثورة الصرب الثانية بقيادة ميلوش ابرينوفتش** . تخلى الروس بصورة مخزية عن الصرب فى معاهدة بوخارست ، واخماد أول ثورة قامت بها (١٨١٣) . عاد قره جورج من منفاه فى النمسا سنة ١٨١٧ ولكن خصومه من انصار ابرينوفتش قتلوه . بداية الأخذ بالثأر بين اسرتى ابرينوفتش وقره جورج . اعتراف الاتراك بميلوش فى ١٨١٧ أميرا وراثيا للصرب التى لم تكن فى ذلك الوقت سوى جزء يسير جدا من الصرب الحالية .

١٨٢١ — ١٨٣٠ **حرب استقلال اليونان** ، نتيجة ازدياد رخاء اليونانيين فى أواخر القرن الثامن عشر (تجارة الحبوب فى البحر الاسود) ، والنهضة الثقافية (كوريس ، ريجاس) ، وتشجيع روسيا (مشروع كاترين الكبير) وثورة ١٧٦٩ — ١٧٧٦ وتأثير الثورة الفرنسية ودسائس نابليون . تأسست جمعية ثورية سرية ، اسمها هيتاريافيليكي ، فى اوديسا فى ١٨١٤ وكانت على صلة وثيقة بالحكومة الروسية (كونت **كابو دستريا** الصديق الحميم للقيصر اسكندر الاول) . تزعم الحركة **اسكندر**

هبسلانتي من اسرة يونانية قوية في ملدافيا وضابط في الجيش الروسي .

فبراير ١٨٢١ نشوب **ثورة في والاشيا** ضد الحكم التركي اليوناني ، وتعجيل ذلك بثورة اليونان .

٦ مارس **اعلن هبسلانتي الثورة في ملدافيا** واستنجد بالقيصر . تخلى عنه القيصر اسكندر بتأثير مترنيخ ورفض ان يؤيد حركة ثورية . تخاذل هبسلانتي وهزمته قوة تركية عند **دراجشان** (٢٦ يونية) فلاذ بالفرار ولكن النمسويين قبضوا عليه وسجنوه .

وفي الوقت نفسه شبت نار ثورة كبيرة في **شبه جزيرة المورة** انضمت اليها بعض الجزر الغنية ، وذبح اليونانيون الأقلية التركية بقسوة وانتشرت الحركة بسرعة الى بقية اليونان . انتقم الأتراك بشنق البطريرك اليوناني وذبح اليونانيين في القسطنطينية . وهذا بدوره أدى الى احتجاج روسيا واشتداد خطر الحرب.

٢٧ يولية **انذار نهائي من روسيا الى تركيا** بطلب اعادة الكنائس المسيحية ، وحماية الديانة المسيحية الخ . رفض الأتراك لهذا الانذار وقطعهم العلاقات مع روسيا . مساعي مترنيخ وكاسلريه لمنع الحرب وتذكيرهما القيصر باخطار تأييد الثورة .

٥ اكتوبر **استيلاء اليونانيين على تريبولتزا** الحصن التركي الوحيد في المورة . ذبح ١٠٫٠٠٠ تركي .

١٣ يناير ١٨٢٢ اعلن مجلس نيابي يوناني في ابيدوروس **استقلال اليونان** ووضع قانونا أساسيا (دستورا) ينص على اقامة نظام برلماني حر وسلطة تنفيذية من خمسة اشخاص .

٥ فبراير **استيلاء الجيش التركي نهائيا على يانينا** والقضاء على **على باشا والي يانينا** ، وهو من أقوى الولاة . خلو الجو أمام الأتراك لشن الحملة على اليونانيين .

ابريل **استيلاء اسطول تركي** بقيادة قره على ، **على جزيرة خيوس** وذبح معظم السكان او بيعهم بيع الرقيق .

١٩ يونية قضاء اليونانيين بامرة كناريس على الاسطول التركي .

يولية — **غزو اليونان** بجيش مؤلف من ٣٠,٠٠٠ جندي ، اكتسح شبه الجزيرة كلها شمال خليج كورنثة . لاذت الحكومة اليونانية بالفرار الى الجزر .

يناير ١٨٢٢ — **اضطرار الأتراك الى التقهقر** لعجزهم عن الاستيلاء على قلعة **مسولونجي** الهامة عند مدخل خليج كورنثة . لم يوفق اليونانيون في اغتنام هذه الفرصة بل انهمكوا في المنازعات الشخصية (**كولوكترونيس** ضد **كندوريوتس**، النزاع بين السلطة التنفيذية والتشريعية) .

١٨٢٤ — **الحرب الأهلية الأولى** . هزيمة كولوكترونيس . قيام الحكومة في نوبليا . استنجاد السلطان أثناء ذلك بواليه القوى **محمد علي** والي مصر الذي كان يملك جيشا واسطولا قويا . وكان المصريون قد غزوا كريت بالفعل (١٨٢٢ – ١٨٢٤) .

فبراير ١٨٢٥ — نزول **ابراهيم** بن محمد علي الى المورة واخضاعه شبه الجزيرة كلها . وقيام الأتراك بقيادة رشيد باشا بغزو البلاد من الشمال **وحصار مسولونجي** من جديد (استولى عليها الأتراك نهائيا ٢٣ أبريل ١٩٢٦) .

اثارة الانتصارات المصرية التركية للخواطر في أوروبا التي كانت تنظر الى اليونانيين على انهم ابناء الأبطال القدامى ، وانهم هبوا من جديد لمكافحة البرابرة . سرعة انتشار **العطف على اليونانيين** في المانيا وسويسرا وفرنسا وانجلترا . اضطرار الحكومات لاتخاذ اجراء في الامر ، وعقد **مؤتمر** على مستوى السفراء في **سنت بطرسبرج** (١٨٢٤ – ١٨٢٥) لبحث مشروع يقضي بأن تتألف اليونان من ثلاث ولايات متمتعة بالحكم الذاتي تحت سيادة الدولة العثمانية . ولكن النمسا وانجلترا لم توافقا روسيا على حرب الأتراك .

٢٦ يولية — **وضع اليونانيون انفسهم تحت حماية بريطانيا** وبعد سقوط مسولونجي اهابوا ببريطانيا أن تتوسط في الأمر .

٤ ابريل ١٨٢٦ — **بروتوكول سنت بطرسبرج** الذي أمضته انجلترا (**بعثة ولنجتون** الى مدينة سنت بطرسبرج) وروسيا.

اتفاق الدولتين على الوساطة بين الأتراك واليونانيين على أساس منح اليونان الاستقلال الذاتي تحت السيادة التركية . حرص الوزير كانتج على الحيلولة دون انفراد روسيا بالعمل ، وعمله على اشتراك دول اخرى .

٥ ابريل **انذار روسي نهائي الى تركيا** : المطالبة بعودة الأمور الى ما كانت عليه في امارتي الدانوب وايفاد مبعوث خاص لبحث المسائل المعلقة بين روسيا وتركيا . اذعان الأتراك بناء على نصيحة النمسا وفرنسا .

١٥ ــ ١٦ يونية **القضاء على الانكشارية** . كان محمود ينوى القيام بهذا العمل منذ اعتلائه العرش لما يتصف به هؤلاء الجنود من عدم الكفاية . نجح في استمالة رجال الدين . وفي مايو اصدر مرسوما بتكوين جيش جديد ، يجوز للانكشارية ان ينخرطوا فيه ولكنهم قاموا بثورة . فضربت القوة الصغيرة الموالية للسلطان ثكنات الانكشارية بالقنابل ، وقامت الجماهير بنصيبها في القضاء عليهم . ويقال أنه ذبح من الانكشارية عدد يتراوح بين ٦٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ جندى .

١١ ابريل ١٨٢٧ اتحدت كلمة الأحزاب اليونانية التي شلت منازعاتها كل خطة وضعت للتنفيذ وانتخبت **كونت كابو دستريا** رئيسا لمدة سبع سنوات .

١٧ مايو **دستور تروزين** الذى جرد السلطة التنفيذية من كل سلطة ووضعها في مجلس واحد هو مجلس الشيوخ . ثبت ان وحدة العمل كانت ضربا من الوهم على الرغم من الجهود التي بذلها الانجليز **وكوكرين وتشيرش** .

٥ يونية **سلمت الاكروبوليس** للأتراك .

٦ يونية **معاهدة لندن** . انضمت فرنسا الى روسيا وانجلترا وهددت الدول الثلاث اذا رفض الأتراك قيام هدنة ، بتأييد اليونانيين واستخدام قواتها البحرية . وفي اثناء ذلك بذلت بريطانيا جهودا يائسة لحمل محمد على على الانسحاب من الحرب . (**بعثة كرادوك**) .

١٦ اغسطس **مذكرة الدول الثلاث الى الباب العالي** بطلب الهدنة . رفض الأتراك وصدور التعليمات الى أمراء البحر بمنع جميع الامدادات والمؤن عن القوات الموجودة في اليونان .

٨ سبتمبر رســا اسـطول مصرى كبير فى **نفارين** ولكن الأميرال **كدرنجتون** حمل ابراهيم على انتظـار تعليمـات من الاسكندرية قبل مواصلة عملياته الحربية . ولما علم ابراهيم ان اليونانيين يواصلون القتال فى بتراس ، لم ـف بتعهده .

٢٠ اكتوبر **معركة نفارين البحرية** . دخلت الأساطيل الانجليزية والفرنسية والروسية فى الميناء الذى احتشـد فيه الاسطول المصرى وتبادل الفريقان الطلقات من المدافع على مدى قصير ، واسفرت المعركة عن غرق أو نسف معظم وحدات الاسطول المصرى . فرح اوروبا الشديد وحنق الأتراك الذين طالبوا بالتعويض .

٢٨ ديسمبر **غادر سفراء الحلفاء القسطنطينية** .

٢٦ ابريل ١٨٢٨ **اعلان روسيا الحرب على تركيا** . لم توافق انجلترا (وزارة ولنجتون ، يناير ١٨٢٨) ولكن فرنسا أيدت روسـيا ولم تجرؤ النمسا على اثارة اعتراضات كثيرة .

٨ يونية **عبر الروس الدانوب** ، ولكن حاميـات القـلاع على الشاطىء الجنوبى أوقفتهم (شمـلا ، وسلستريا ، وفارنا) .

٩ اغسطس **اتفاق انجلترا وفرنسا مع محمد على** ، الذى نص على جلاء القوات المصرية عن اليونان . قامت بتنفيذ ذلك **حملة عسكرية فرنسية** بقيادة جنرال ميسون (شتاء ١٨٢٨ — ١٨٢٩) .

١٢ اكتوبر **استولى الروس على فارنا** ، ولكن قواهم انهكت بحيث لم يستطيعوا أن يواصلوا الحملة فى ذلك الشتاء .

٢٢ مارس ١٨٢٩ **بروتوكول لندن** الذى وضعه مؤتمر السفراء : تصبح اليونان ، جنوب خط يمتد من خليج فولو الى خليج أرتا بالاضافة الى جزيرة نجروبنتى (يوبيا) وجـزر سكلاديس (ولكن بدون كريت) ، دولة متمتعة بالحكم الذاتى تحت سيادة الدولة العثمانية ، ويحكمها أمير (لا يختار من الأسر المالكة فى انجلترا وفرنسا وروسيا) .

١١ يونية **معركة كولفشا** . فتح الروس بقيـادة جنرال ديبتش الطريق الى جبال البلقان .

١٥ يولية | **اخترق ديبتش الجبال** (أول مرة يتقدم فيها جيش روسى الى هذا الحد) .

٢٠ اغسطس | **استولى الروس على ادرنة** ، وفى اثنـــاء ذلك استولى جنرال باسكفتش على **قارص وارزروم** فى الجبهـــة الآسيوية . الدولة العثمانية على وشك الانهيـــار (**مشروع الامير بوليتياك** ، رئيس وزراء فرنسا لتقسيم الدولة ، ورسم خريطة أوروبا من جديد) .

١٤ سبتمبر | **معاهدة ادرنة** ــ توسط فى ابرامها الضابط البروسى ، ماجـور فون موفلنج . فتكت الأمراض بالروس فلم يستطيعوا الاستيلاء على القسطنطينية ، وقرروا الكف عن محاولة ذلك (الخوف من التدخل الأجنبى) .
كانت الشروط تنطوى على التساهل : تخلت روسيا عن فتوحها فى أوروبا ، ولكن حدود نهر بروث امتدت من شمال مصب نهر الدانوب الى جنوبه . وتقرر أن تحتل روسيا امارتى الدانوب الى أن يتم دفع غرامة حربية قدرها ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ من الدوقات فى عشر سنوات ، وان يعين حاكما ملدافيا ووالاشيا مدى الحياة ، وان يسحب الاتراك جميع المسلمين ويهدموا جميع القلاع فى كلتا الامارتين . قبـــل الأتراك فيما يتعلق باليونان بروتوكول لندن .

٢٠ نوفمبر | قرر **مؤتمر لندن** منح اليونان الاستقلال التام . ولكن الحدود ارتدت الى خط اسبروبوتامو ــ خليج لاميا اى الى خليج كورنثة تقريبا ، وجاء هذا القرار فى **بروتوكول جديد بلندن** (٣ فبراير ١٨٣٠) رفضـــه اليونانيون باعتباره غير واف بالغرض . اختارت الدول **ليوبولد امير سكس ــ كوبرج** اميرا على البـلاد ، ولكنه رفض العرض بحجة ضيق رقعة الدولة الجديدة . ظل كابو دستريا يحكم البلاد بطريقة دكتاتورية .

اكتوبر ١٨٣١ | **اغتيال كابو دستريا** . الحرب الأهلية بين اخيـــه ، واقسطنطينو ، وكولتيز .

مارس ١٨٣٢ | اختـــارت الدول لعرش اليونان الامير **اوتو البافارى** ووسعت حدود البلاد اليونانية الى خط فولو ــ ارتا

١٨٣٢ – ١٨٣٣ **النزاع بين السلطان ومحمد علي** والي مصر . مطالبة محمد علي بجميع البلاد السورية مكافأة له على مساعدته السلطان في حرب اليونان . ولما رفض السلطان طلبه ، تحرش بوالي عكا وارسل ابنه ابراهيم على رأس جيش لاحتلال البلاد . **استولى ابراهيم على عكا** (٢٧ مايو ١٨٣٢) **ودمشق** (١٥ يونية) **وحلب** (١٦ يولية) . هزم جيش تركيا بالقرب من **الاسكندرونة** (٢٩ يولية) وشرع في غزو الأناضول . استنجد السلطان بانجلترا ولكن بلمرستون كان مشغولا بالحالة في بلجيكا ولم يدرك حتى ذلك الحين الخطر الذي تنطوي عليه مشروعات محمد علي .

٢١ ديسمبر ١٨٣٢ **معركة قونية** . هزم ابراهيم الصدر الأعظم والجيش التركي شر هزيمة وزحف بدون مقاومة حتى هدد بروسة ، وأوشك ان يقضي على ملك آل عثمان ولكن روسيا تدخلت ومدت يد المساعدة للسلطان وحذرت محمد علي (**بعثة مورافييف** الى القسطنطينية والاسكندرية ، ديسمبر – فبراير) .

٢٠ فبراير ١٨٣٣ **وصول قوة بحرية روسية الى القسطنطينية** . ذعر انجلترا وفرنسا ، وشروعهما في التوسط .

٨ ابريل **معاهدة كوتاهية** . نصحت فرنسا السلطان ان يمنح محمد علي كل **سوريا واطنة** (اذنة) ولكن السلطان ابى أن يسلم باطنه وشرع الروس في انزال قواتهم على الشاطىء الآسيوي للبسفور . اشتداد التوتر : وصول أسطول انجلترا وفرنسا الى ازمير . أذعن السلطان في النهاية (٤ مايو) .

٨ يولية ابرام **معاهدة انكيار سكلسي** بين روسيا وتركيا لمدة ٨ سنوات : يتعهد كل من الطرفين بمساعدة الآخر في حالة الهجوم عليه . مادة سرية أعفت تركيا من هذا الالتزام في مقابل تعهدها باغلاق الدردنيل في وجه جميع السفن الحربية الأجنبية ثم انسحاب الروس من القسطنطينية (١٠ يولية) احتجاجات شديدة من فرنسا وانجلترا اللتين فهمتا أن المعاهدة تقضي بأن

يظل البسفور مفتوحا امام السفن الحربية الروسية وأن تركيا ستكون من ذلك الوقت فصاعدا تحت رحمة روسيا .

١٨ سبتمبر **اتفاق منشنجراتز** بين روسيا والنمسا . تصريح القيصر بالابقاء على الدولة العثمانية وموافقته على العمل بالاتفاق مع النمسا اذا ما اصبح التقسيم ضروريا . ولكن انجلترا نظرت الى الاجتماع على انه ليس سوى **اعادة تاكيد للحلف المقدس** .

١٨٣٥ اكتشاف **كابتن فرنسيس تشسني** لخط جديد من المواصلات يمتد من ساحل سوريا ويسير بمحاذاة نهر الفرات الى الخليج الفارسي . دل هذا على ازدياد اهتمام انجلترا بالطرق الموصلة الى الشرق . اشتداد توتر العلاقات مع محمد على الذى عرقل مشروعات انجلترا ورفض اقتراحا بمد خط حديدى من القاهرة الى البحر الأحمر . ولكنه — على العكس — واصل فتوحاته فى بلاد العرب حتى وصل الى الخليج الفارسى (١٨٣٨) والمحيط الهندى فى حين **احتلت بريطانيا عدن** (يناير ١٨٣٩) . ازداد بلمرستون اقتناعا بضرورة الدفاع عن الدولة العثمانية ضد كل من مصر وروسيا (دعاية دافيد اركهات ضد روسيا) ، وساعد السلطان على بناء أسطول ، وعقد معه اتفاقية لصالح انجلترا بشأن التعريفة الجمركية (١٨٣٨) أما فرنسا فقد زادت من تأييدها لمحمد على ، وشجعته فى تنفيذ مشروعاته التى ترمى الى انشاء دولة مصرية عربية .

ديسمبر ١٨٣٨ — ابريل ١٨٣٩ **بعثة رشيد باشا الى لندن** . نظرا لتهديد محمد على باعلان استقلاله اقترح السلطان عقد محالفة هجومية دفاعية . لم يوافق بلمرستون الا على عقد ميثاق دفاعي .

ابريل ١٨٣٩ شرع جيش تركى فى **غزو سوريا** من الفرات .

٢٤ يونية **معركة نصيبين** . هزم ابراهيم القوات التركية هزيمة ساحقة .

اول يولية	بعد ان ابحر **الاسطول التركي** الى الاسكندرية ، سلمه **القائد طوعا** الى محمد على اما بدافع الخيانة ، واما لخوفه من ان يقوم خسرو باشا الصدر الأعظم بتسليمه الى الروس .
اول يولية	**وفاة محمود الثاني** . تولى الخلافة **عبد المجيد** (١٨٣٩ــ ١٨٦١) وكان صغير السن . أبدى استعداده للموافقة على أن تكون مصر وراثية فى أسرة محمد على ، وان يتولى ابراهيم حكم سوريا .
١٧ يولية	**مذكــرة جمــاعية من الدول الخمس الكبرى** الى القسطنطينية : احتفظت لنفسها بالحق فى الاتفاق مع محمد على . أصر بلمرستون منذ البداية على أن يتخلى محمد على عن سوريا فى حين أن فرنسا كانت تعطف عليه ، ورفضت اللجوء الى سياسة الضغط .
سبتمبر ــ ديسمبر	**بعثة بارون برونو** الى لندن . وافق القيصر ــ رغبة فى التفريق بين انجلترا وفرنسا ــ على وجوب الضغط على محمد على لارغامه على التخلى عن سوريا ، وتعهد بعدم الدخول فى البسفور ما لم تدخــل انجلترا فى الدردنيل .
٣ نوفمبر	**الخط الشريف الجلهاني** ــ مرسوم اصلاحي اصــدره السلطان بتأثير **رشيد باشا** الذى حبذ الاصــلاح على النمط الأوروبى أملا فى أن تزداد محبة الأتراك فى انجلترا . كان المرسوم فى جوهره تصريحا يتضمن مبادىء عامة تكفل حياة جميع رعــايا السلطان ، وحرياتهــم وممتلكاتهم ، والوعد باصلاح نظام الضرائب والجيش واعقب ذلك فى العقد التالى صدور قوانين خاصة عديدة أسفرت عن اقامة حكومة مركزية حديثـــة ، ومجلس نيابى من الأعيان ، ومجالس اقليمية ومحاكم مختلطة ، ومدارس فنية الخ .
فبراير ــ اكتوبر ١٨٤٠	**وزارة تيير فى فرنسا** . رفض الوزير تيير رفضا باتا كل اقتراح بارغام محمد على ، وحاول التوسط بين الاتراك والمصريين بدون تدخل الدول الاخرى ومكنت

هذه السياسة الفرنسية الغادرة للوزير الانجليزى بلمرستون أن يحمل وزارته كرها ـ على اتباع سياسة التعاون مع روسيا ، وبدون فرنسا .

١٥ يولية **معاهدة لندن** . اتفقت انجلترا والنمسا وبروسيا وروسيا على فرض تسوية على محمد على ، وتأييد السلطان عند الاقتضاء : اعطاء محمد على مصر وراثية فى اسرته ، وجنوبى بلاد الشام مدة حياته ، والزامه بارجاع كريت وشمال سوريا ومكة والمدينة والأسطول التركى . فاذا لم يقبل هذه الشروط فى مدة عشرة أيام سحب منه جنوبى الشام ، فاذا اصر على الرفض بعد عشرة ايام اخرى سحبت منه ولاية مصر واصبح السلطان حرا فى اتخاذ تدابير اخرى . رفض محمد على هذه الشروط معتمدا على فرنسا . نصحت انجلترا السلطان بخلعه . هياج الرأى العام فى فرنسا حينما وصل خبر هذه المعاهدة . تهديد تيير والصحافة بالحرب ، **وخطر الحرب فى الراين** .

٩ سبتمبر **ضرب الاميرال البريطانى ستوبفورد مدينة بيروت بالقنابل** وانزال جنرال نابيير لقواته . ثورة سوريا ضد المصريين . **الاستيلاء على بيروت** (١٠ اكتوبر **ضرب عكا والاستيلاء عليها** (٣ نوفمبر) اضطرار ابراهيم الى اخلاء جميع سوريا .

٢٠ اكتوبر **استقالة تيير** ، مما يدل على أن لويس فيليب ضد الحرب .

٢٧ نوفمبر **اتفاق الاسكندرية** ، الذى أبرمه نابيير : وافق محمد على على اعادة الأسطول التركى والتخلى عن سوريا على ان يمنح ولاية مصر وراثية . طلبت الدول من السلطان الموافقة على ذلك ، فوافق نهائيا (فرمان ١٣ فبراير ١٨٤١) .

١٣ يولية ١٨٤١ **اتفاقية المضايق** التى أمضتها الدول الخمس الكبرى والتى تعد بداية عودة فرنسا الى الوفاق الأوروبى : اغلاق المضايق (البسفور والدردنيل) فى وجه جميع السفن الحربية الأجنبية فى وقت السلم .

١٨٤٤ **زيارة القيصر نقولا الى لندن** . مباحثاته مع لورد أبردين حول سوء حالة الدولة العثمانية . اقترح القيصر وجوب تشاور روسيا وانجلترا فى حالة انهيار الدولة. **اتفاق جنتلمان** بهذا المعنى .

سبتمبر ١٨٤٨ **ثورة فى امارتى الدانوب** ، موجهة بصفة خاصة ضد النفوذ الروسى . غزو الروس للامارتين بالاتفاق مع تركيا واحتلالهما حتى ١٨٥١ .

اكتوبر ١٨٤٩ **ازمة دولية** ناشئة عن مطالبة روسيا والنمسا لتركيا بتسليم **لاجئى المجر** . استنجدت تركيا بانجلترا فوعد بلمرستون بتقديم المساعدة . أيدت فرنسا انجلترا وقامت كلتا الدولتين بمظاهرة فى خليج بسيكا . وفى أول نوفمبر دخلت القوة البحرية البريطانية المضايق بسبب سوء الحالة الجوية . انسحبت بعد احتجاج روسيا .

١٨٥١ **النزاع بين فرنسا وتركيا** بشأن امتيازات رهبان الكنيسة الرومانية الكاثوليكية فى **الأماكن المقدسة** بفلسطين . خضع هؤلاء تحت اشراف رهبان الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية الذين تؤيدهم روسيا . اضطر نابليون تحت ضغط الدوائر الاكليروسية فى فرنسا أن يطالب بحقوق فرنسا ، الحامية التقليدية للروم الكاثوليك . وافق السلطان فى فبراير ١٨٥٢ ، ومنح اللاتين بعض امتيازات . زادت هذه الامتيازات فى ديسمبر . سخط القيصر ، الذى زاد منه كراهيته للامبراطور الفرنسى الحديث العهد بالسياسة .

يناير - فبراير ١٨٥٣ **محادثات نقولا مع لورد سيمور** ، سفير بريطانيا . تحدث القيصر فى توزيع ارث « الرجل المريض » وحاول الاتفاق مع انجلترا بشأن التوزيع النهائى لهذا الارث: روسيا لا ترغب فى الاستيلاء على القسطنطينية ولكنها لن تسمح لأية دولة أخرى بالاستيلاء عليها ، ولا تمانع فى استقلال الصرب وبلغاريا ، واستيلاء انجلترا على كريت ومصر الخ . ابدى ابردين ميله لتأييد اقتراحات روسيا ، لانه كان يخشى من نوايا فرنسا حيال انجلترا.

١٨٩٥

فبراير ــ مايو	**بعثة الامير منشيكوف** الى القسطنطينية للحصول على امتيازات فى مسالة الأماكن المقدسة فى نظير التعهد بتأييد الدولة العثمانية ضد دولة غربية (فرنسا) وابرام معاهدة تعترف **بحماية روسيا للكنائس** الارثوذكسية فى القسطنطينية « وفى اى مكان آخر » حاول منشيكوف تحقيق هذه المطالب بالدسائس والتملق والتهديد .
٥ ابريل	**وصول لورد ستراتفورد دى ردكليف** (سفير بريطانيا لدى تركيا ١٨٤٢ ــ ١٨٥٨ ــ التشى الكبير) الى القسطنطينية مزودا بتعليمات تقضى بتسوية مسألة الأماكن المقدسة على نحو يرضى روسيا . قام بذلك ولكنه دهش عندما علم بمطالب منشيكوف الكبيرة . نصح برفضها فصوت المجلس التركى الكبير ضدها (١٧ مايو) غادر منشيكوف القسطنطينية (٢١ مايو) بعد تهديدات كثيرة لم تتحقق .
٣١ مايو	قرر القيصر احتلال امارتى الدانوب كوسيلة للضغط على السلطان . وفى اليوم نفسه قررت الحكومتان الانجليزية والفرنسية ارسال قواتهما البحرية الى خليج بسيكا . خول ستراتفورد حق دعوة الأسطول الى القسطنطينية اذا لزم الأمر . انقسام الوزارة البريطانية : **أبردين** يؤيد روسيا ، **وبلمرستون** يطالب باتخاذ اجراءات شديدة ، **وكلارندون** وزير الخارجية يحاول التوسط . ثورة الراى العام فى انجلترا على روسيا الاوتقراطية .
١٢ يونية	**اساطيل فرنسا وانجلترا فى خليج بسيكا .**
٢ يولية	**احتلال القوات الروسية للامارتين** . احتجت الدول ولكنها منعت تركيا من اعلان الحرب .
٢٨ يولية	**مذكرة فينا** التى وضعها سفير فرنسا وعرضتها النمسا على روسيا . كانت مذكرة ذات عبارات غامضة تهدف الى ارضاء روسيا من حيث المبدأ بدون اغضاب الاتراك . قبلها القيصر (٥ اغسطس) ولكن الترك اصروا (١٩ اغسطس) على تعديلها بحيث يكون واضحا

ان حماية المسيحيين تتوقف على السلطان لا على « اهتمام » القيصر . رفض الروس ذلك (٧ سبتمبر) واذاعوا فى منشور انهم كانوا يقصدون الحماية الفعلية من هذه العبارات الغامضة . وبعداجتماع نقسولا وفرنسيس جوزيف فى اولمتز ، واصلت النمسا السعى لقبول المذكرة ، ولكن بريطانيا وفرنسا رفضتا أن تحذوا حذوها .

٢٣ سبتمبر **صدرت الاوامر الى الاسطول البريطانى بالتوجه الى القسطنطينية** ، بعد حدوث مظاهرات واضطرابات فيهـا .

٤ أكتوبر **اعلنت تركيا الحرب على روسيا بحماسة .**

٢٣ اكتوبر **عبر الاتراك الدانوب بقيادة عمر باشا** ، وجرت معركة فى **التنتزا** صمدوا فيها أمام الروس

٣٠ نوفمبر توجهت قوة بحرية تركية الى الجبهة الآسيوية ، فتعرض لها الروس ودمروها فى ميناء **سينوب** . سخط شديد فى انجلترا .

٣ يناير ١٨٥٤ بناء على اقتراح نابليون **دخل الاسطولان الانجليزى والفرنسى فى البحر الأسود** لحماية السواحل والسفن التركية .

٦ فبراير **قطعت روسيا العلاقات مع انجلترا وفرنسا .**

٢٧ فبراير **انذار نهائى من انجلترا وفرنسا** الى روسيا بطلب الجلاء عن الامارتين فى ٣٠ ابريل لم يعبأ القيصر حتى بالرد عليه .

١٢ مارس **تحالف انجلترا وفرنسا مع تركيا .**

٢٠ مارس عبر الروس الدانوب .

٢٨ مارس **اعلنت انجلترا وفرنسا الحرب على روسيا** وابرمتا تحالفا بينهما (١٠ أبريل) .

٢٠ ابريل **تحالف دفاعى بين النمسا وبروسيا** تضمن به كل منهما اراضى الأخرى مدة الحرب وتوافقان على مقاومة روسيا اذا سعت لضم الامارتين او حاولت التقدم فيما وراء جبال البلقان . شرعت النمسا فى حشد قواتها فى غاليسيا وترنسلفانيا .

٣ يونية **انذار نهائي من النمسا الى روسيا** : يجب على روسيا الا تنقل ميدان الحرب الى البلقان وأن تحدد تاريخا للجلاء عن الامارتين .

١٤ يونية **معاهدة نمسوية مع تركيا** : احتلال النمسا للامارتين حتى نهاية الحرب وتدخلها فى البوسنة والبانيا والجبل الأسود اذا نشبت فيها اضطرابات .

٨ اغسطس **جلاء الروس عن الامارتين** ثم احتلال النمسا لهما (٢٢ اغسطس) . بدء العداوة الشديدة بين روسيا والنمسا ، واستمرارها الى ما بعد نهاية القرن .

٨ اغسطس **نقاط فينا الأربع** التى وافقت عليها انجلترا وفرنسا : شروط الصلح هى : (١) الضمان الجماعى لوضع الامارتين والصرب (٢) حرية المرور فى مصاب نهر الدانوب (٣) اعادة النظر فى اتفاقية المضايق لصالح التوازن الاوروبى (٤) تخلى روسيا عن المطالبة ببسط حمايتها على رعايا السلطان واتفاق الدول الخمس الكبرى على اعطاء المسيحيين بعض المزايا دون المساس باستقلال تركيا . رفض الروس هذه الشروط فى حنق وغيظ .

١٤ سبتمبر **نزول قوات الحلفاء فى يوباتوريا بالقرم** . توقفت الحملة فى البلقان (من فارنا) بسبب جلاء الروس عن الامارتين . كان لورد **رجلان** يقود الانجليز ، وجنرال سنت **أرنو** يقود الفرنسيين . وكان هدف الحملة قلعة سباستبول الروسية القوية .

٢٠ سبتمبر **معركة نهر الما** التى هزم فيها الحلفاء قوة روسية صغيرة أثناء زحفهم جنوبا . توفى سنت ارنو على أثر اصابته بالكوليرا وخلفه جنرال كانروبرت .

١٧ - ١٩ اكتوبر **ضرب سباستبول بالقنابل لأول مرة** . كان الحلفاء يفتقرون الى المدفعية فلم يستطيعوا أن يحققوا نصرا كبيرا واضطروا الى فرض الحصار .

٢٥ اكتوبر **معركة بلاكلافا** ، نصر آخر للحلفاء (هجوم اللواء ذى الأسلحة الخفيفة) .

٥ نوفمبر **معركة انكرمان** ، التى فشل فيها الروس للمرة الثانية فى اختراق القوات المحاصرة . وفى أثناء الحصار بذل كولونيل **تودلبين** المهندس العسكرى الشهير جهودا كبيرة لتعزيز سباستبول . الآلام المروعة التى قاساها الحلفاء اثناء الحرب (نقص الوقود . والملابس ، والمؤن) . أعمال الانقاذ والتمريض التى قامت بها **فلورنس نيتنجيل** .

٢ ديسمبر **المحالفة الهجومية الدفاعية بين النمسا ، وبين انجلترا وفرنسا** ، ضمنت الدولتان الأخيرتان أملاك النمسا فى ايطاليا مدة الحرب . وتعهدتا بتأييدهما ضد أى هجوم تقوم به روسيا وتعهدت النمسا بالدفاع عن الامارتين ، واطلاق يد الحلفاء فيهما . حشدت النمسا كل قواتها ولكنها ظلت ممتنعة عن القتال .

٢٦ يناير ١٨٥٥ **دخلت سردينيا (بيدمنت) الحرب** الى جانب الحلفاء وارسلت قوة من ١٠.٠٠٠ رجل بامرة جنرال لامرمورا، الى القرم .

٢ مارس **وفاة نقولا الاول** . كان خلفه **اسكندر الثانى** أميل الى عقد الصلح واشترك فى مفاوضات فاشلة دارت فى فينا (مارس — يونية) .

ابريل — يونية قام الحلفاء **بهجوم شديد على سباستبول** ولكنهم أخفقوا فى تحطيم مقاومة الروس .

٨ سبتمبر نجحت القوات الفرنسية نهائيا فى الاستيلاء على **برج ملاكوف** وهو من المواقع الهامة واحتل البريطانيون **ريدان** ولكنهم طردوا منها .

١١ سبتمبر **تخلى الروس عن سباستبول** ، واغرقوا سفنهم ، ونسفوا قلاعهم .

٢١ نوفمبر **ابرمت السويد معاهدة مع الحلفاء** : لا تتنزل السويد لروسيا عن أرض ولا تتبادل معها أرضا . ويؤيد الحلفاء السويد ضد هذه المطالب .

٢٨ نوفمبر **استولى الروس على قارص** فى الجبهة الآسيوية .

٢٨ ديسمبر **انذار نهائى من النمسا الى روسيا** يهدد بالحرب اذا رفضت روسيا نقاط فينا الاربع بالاضافة الى حياد

البحر الاسود والتنازل عن بسارابيا . أذعنت روسيا نهائيا ، ووافقت على شروط الصلح المبدئية التى تقررت فى فينا (أول فبراير ١٨٥٦) .

١٨ فبراير ١٨٥٦ **الخط الهمايونى** ، اهم مراسيم الاصلاح التى أصدرتها تركيا فى القرن التاسع عشر ، لضمان سلامة حياة الرعايا المسيحيين وشرفهم واملاكهم والغاء السلطة المدنية التى يتمتع بها رؤساء الكنائس المسيحية . تقرر ان يشرف على هذه الكنائس فى المستقبل مجمع من القسس ومجلس وطنى من غير رجال الدين . كفل المرسوم حرية الضمير كاملة ، وفتح جميع الوظائف المدنية أمام رعايا السلطان واعفى المسيحيين من الخدمة العسكرية نظير دفع بدل عسكرى وقرر الغاء التعذيب واصلاح السجون وأجاز للأجانب تملك الاراضى فى احوال معينة الخ . عارض الاتراك فى هذه التنظيمات على اساس أنها بعيدة المدى ، كما عارضتها الطوائف المسيحية ، ولكن سفراء انجلترا وفرنسا والنمسا وضعوا هذا البرنامج كله وفرضوه على الحكومة التركية حتى تتم تسوية الأمور قبل تدخل روسيا .

٢٥ فبراير — ٣٠ مارس **مؤتمر باريس** (رأس المؤتمر **والوسكى** وزير خارجية فرنسا ، ومثل انجلترا **كلارندون وكولى** ، ومثل النمسا **بيول وهوبنر** ، ومثل روسيا **ارلوف وبرونو** ، ومثل تركيا **على باشا ومحمد جمال** ، ومثل سردينيا **كافور**) . كان نابليون قوى الأمل فى اغتنام هذه الفرصة لتعديل معاهدة ١٨١٥ تعديلا شاملا وبخاصة فيما يتعلق **ببولندا وايطاليا** . احبطت انجلترا هذه المشروعات وانضمت الى النمسا فى ضرورة المحافظة على الحالة الراهنة . وحينئذ اخذت فرنسا تتقرب الى روسيا .
سمحت الدول لتركيا بمقتضى معاهدة باريس (٣٠ مارس) بالدخول فى المجتمع الأوروبى ، وتعهدت باحترام استقلالها وسلامة اراضيها ، تنازلت **روسيا** عن مصب الدانوب وجزء صغير من بسارابيا . أعادت روسيا قارص ، فى آسيا ، وتخلت عن المطالبة بحماية

المسيحيين فى تركيا ، واعترفت الدول باهمية الخط الهمايونى ووضعت **الملاحة فى الدانوب** تحت الضمان المشترك للدول على ان يقرر وضع الامارتين فيما بعد. لم يطرا اى تعديل على **اتفاقية المضايق** ، ولكن روسيا وافقت على **حياد البحر الأسود** ، وتالفت **لجنة دولية** لضمان سلامة الملاحة فى الدانوب . تقررت اربع قواعد فى القانون الدولى : (١) استمرار تحريم **القرصنة** . (٢) **بضائع الأعداء** ــ فيما عدا المهربات الحربية ــ **يحميها وجودها فى مراكب المحايدين** (٣) **بضائع المحايدين** ــ فيما عدا المهربات الحربية ــ **لا تجوز مصادرتها** اذا كانت موجودة فى مراكب الاعداء (٤) **الحصر** البحرى ــ لكى يكون ملزما ــ يجب ان يكون وافيا بالغرض .

١٥ ابريل **معاهدة بين انجلترا وفرنسا والنمسا** . وافقت الدول الثلاث على ان اى اعتداء على استقلال تركيا وسلامتها يعد سببا من أسباب الحرب ، وعلى اتخاذ ما يلزم من الاجراءات لمواجهته .

١٨٥٦ ــ ١٨٥٨ **تسوية مشكلة الامارتين** (انظر ما سبق) .

١٨٥٨ **الغاء الملكيات الاقطاعية الغاء نهائيا** فى الدولة العثمانية .

١٨٦٠ **تاسيس كلية روبرت** ، ذروة اعمال الارسالية الأمريكية فى تركيا (منذ ١٨٢٠ : اسس **سيرس هاملين** مدرسة بيبك فى ١٨٤٠ ، **مدرسة البنات** ، التى سميت فيما بعد **بكلية القسطنطينية للبنات** ، ١٨٧١) .

١٨٦٠ ــ ١٨٦١ **ثورة فى سوريا** وصراع بين **الدروز** المسلمين **والموارنة** المسيحيين ، ذبح فيه خلق كثير . فوضت الدول فرنسا فى التدخل (٢ أغسطس ١٨٦٠) فأرسلت هذه حملة اعادت النظام الى نصابه . جلاء الفرنسيين (يونية ١٨٦١) دستور خاص للبنان .

١٨٦١ ــ ١٨٧٦ **السلطان عبد العزيز** . امتاز عهده بسرعة **انتشار النفوذ الغربى** ، الناشىء عن الاشتراك مع انجلترا و فرنسا أثناء حرب القرم (أول قروض لتركيا ، انشاء السكك الحديدية من البحر الاسود الى الدانوب الخ) امتاز ايضا **بازدياد نزعة التحرر والتقدم** (**النهضة الأدبية** ،

ونبذ الأساليب الفارسية القديمة ، **نامق كمال** ، كاتب سياسي ، ومؤلف مسرحي ، الف في تاريخ العثمانيين، وترجم لروسو ومنتسكيو الخ ، نمو الصحافة التركية) . ابرز رجال السياسة علي وفؤاد وكلاهما من اتباع رشيد باشا ، ومن أنصار الاصلاح الحر . تشجيع التعليم : **ليسيه جلاتا سراى** (١٨٦٨) **جامعة القسطنطينية** (١٨٦٩) ، **مدرسة الحقوق** (١٨٧٠) .

١٨٦٣ **تاسيس البنك العثماني** .

١٨٦٤ **قانون الولايات** ، اقام ولايات كبيرة يراسها حاكم عام، ومقسمة الى سناجق لكل سنجق مجالس ومحاكم مختلطة .

١٨٦٥ **انشاء ادارة الدين الوطني العثماني** .

١٨٦٦ – ١٨٦٨ **ثورة جزيرة كريت** ، أعلن أهل الجزيرة استقلالهم واتحادهم مع اليونان (٢ سبتمبر ١٨٦٦) ولكن تم اخماد الثورة بعد قتال استمر بضع سنين . ثم أعلن السلطان القانون الأساسي الذى نص على تعيين مساعدين من المسيحيين للموظفين الاتراك ، وعلى انشاء مجلس نيابي منتخب .

١٨٦٧ شهد عبد العزيز المعرض الكبير في باريس ، وهو أول سلطان يسافر الى الخارج . ويزور أيضا لندن وفينا .

١٨٦٨ منح امتياز بانشاء **خط حديدى يربط القسطنطينية بالخطوط المجرية** (بدأ العمل ١٨٧٢) .

١٨٦٨ – ١٨٧٦ **وضع القانون المدنى العثماني** .

١٨٦٩ **افتتاح قناة السويس** ، ترتب عليه أن اصبحت الدولة العثمانية ، مرة أخرى ، في طريق التجارة الرئيسى الى الشرق الأقصى .

١٨٦٩ **قانون جديد ينظم حق الرعوية** .

١٨٧٠ **تاسيس الكنيسة البلغارية** ، وهى فرع مستقل من الكنيسة الارثوذكسية اليونانية . مرحلة هامة في تطور الحركة القومية البلغارية (انظر ما سبق) .

٣١ اكتوبر **نبذ روسيا لمواد البحر الأسود في معاهدة باريس** ، مغتنمة فرصة الحرب الفرنسية الالمانية . احتجت

انجلترا والنمسا ولكن المانيا أيدت روسيا . عقد **مؤتمر في لندن فوافق نهائيا** (١٣ مارس ١٨٧١) على تصرف روسيا ، وان اعلن في الوقت نفسه استنكاره لخرق الاتفاقات الدولية من جانب واحد .

١٨٧٢ مشروع وضعه على باشا **لاعادة تنظيم الدولة** . يمنح القوميات البلقانية حكما ذاتيا على مثال ما هو متبع في بافاريا داخل الدولة الالمانية . قضى على هذا المشروع معارضة هذه القوميات واحتجاج روسيا .

١٨٧٤ **انهيار مالية الدولة** ، بسبب الديون الفادحة التى عقدت في الخارج ، وسوء الادارة . رفضت الدولة دفع نصف فوائد الدين .

يولية ١٨٧٥ **ثورة في البوسنة والهرسك** ، ثم في بلغاريا . الحرب مع الصرب والجبل الأسود ، الحرب التركية الروسية ١٨٧٧ – ١٨٧٨ ، **مؤتمر ومعاهدة برلين** (انظر ما يلى) .

١٠ مايو ١٨٧٦ **مدحت باشا** ، كان هذا الرجل اعظم شخصية ، وأبرز عضو في الوزارة الجديدة (١٨٢٢ – ١٨٨٤) خليفة رشيد ، وعلى ، وفؤاد ، ومحبا للاصلاح . اشتهر بادارته الباهرة لولاية بلغاريا (١٨٦١ – ١٨٦٦) ولولاية العراق وبغداد (١٨٦٩ – ١٨٧٣) وكان من مشروعاته اقامة دولة قومية ، تضم المسيحيين في اطار من قومية عثمانية جديدة .

٣٠ مايو قيام الوزير مدحت واعوانه بخلع السلطان **عبد العزيز** . واعلان **مراد الخامس** ، ابن اخيه سلطانا . وفاة السلطان عبد العزيز بعد ذلك بقليل ، منتحرا أو مقتولا .

١٥ يونية اغتيال كثير من أعضاء الحكومة بيد ضابط قوقازى . **مدحت الزعيم الأكبر** لحزب الاصلاح المنتصر .

٣١ اغسطس **خلع السلطان مراد الخامس** بدعوى اختلال قواه العقلية .

١٨٧٦ – ١٩٠٩ **السلطان عبد الحميد الثانى** .

٢٣ ديسمبر ١٨٧٦ **اعلان مدحت باشا الدستور** . نص على ان الدولة العثمانية كل لا يتجزأ كما نص على حرية الفرد . وحرية الضمير والصحافة والتعليم . والمساواة في

الضرائب وعدم قابلية القضاة للعزل ، والحكم النيابى القائم على التمثيل العام .

٥ فبراير ١٨٧٧ **عزل مدحت باشا** ، ونفيه .

١٩ مارس **افتتاح اول برلمان تركى** . بذل مجهودا كبيرا لاداء مهمته ، ولكن السلطان لم يلبث ان اجل الدورة البرلمانية وعطل الدستور ، ووجه همه الى تدعيم حكمه المطلق . حوكم مدحت وغيره بتهمة قتل عبد العزيز فى ١٨٨١ ، وصدر الحكم بادانتهم . لم ينقذهم من الاعدام الا تدخل الحكومة البريطانية .

١٨٧٨ **ثورة فى كريت** . منح السلطان بعد اخمادها **ميثاق هاليبا** (اكتوبر) الذى اعطى المسيحيين اغلبية فى المجلس النيابى العام ، وحكما ذاتيا فعليا للجزيرة .

١٨٨١ **احتلال فرنسا لتونس** .

١٨٨٢ **احتلال انجلترا لمصر** .

١٨٨٥ — ١٨٨٨ **ثورة فى الروملى الشرقى** ، والأزمة الشرقية الناتجة عن ذلك (انظر ما سبق) .

١٢ اغسطس ١٨٨٨ افتتاح الخط الحديدى من المجر الى القسطنطينية .

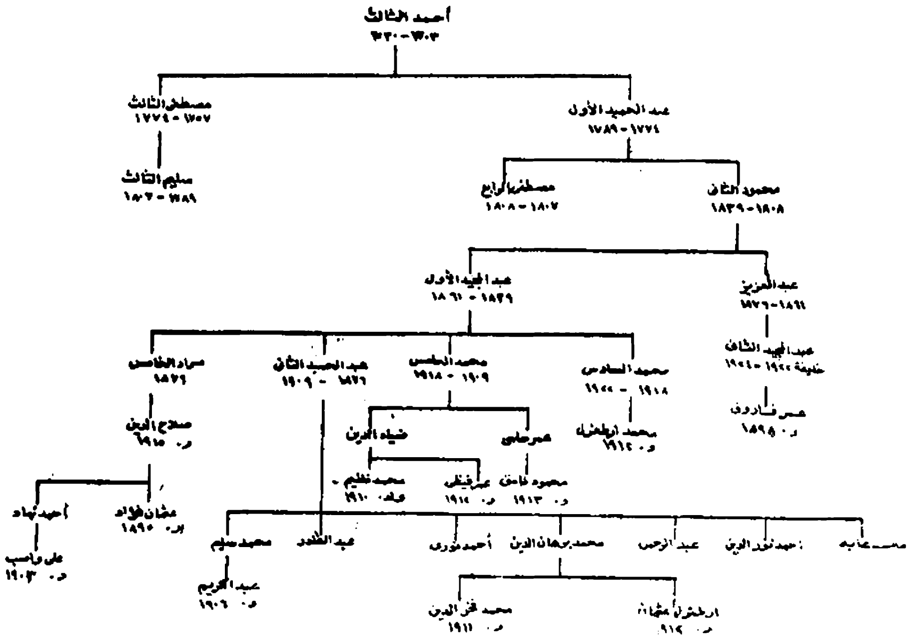
٦ اكتوبر **منح الشركات الالمانية امتيازا بمد خط حديدى الى انقرة** . اول مرحلة فى **مشروع سكة حديد بغداد** (انظر ما يلى) .

١٨٨٩ **ثورة فى جزيرة كريت** ، شجعتها اليونان . لم تهتم الدول بها كثيرا وتم اخمادها وحينئذ انتقص السلطان من الحقوق التى نص عليها ميثاق هاليبا . فخفض من سلطة المجلس النيابى ، وزاد من سلطة الحكومة .

١٨٩٠ — ١٨٩٧ **الحركة الثورية فى ارمينية** ، والمذابح الارمينية . الناشئة عن نمو الروح القومية منذ ١٨٤٠ وعجز الدول (١٨٧٩ — ١٨٨٣) عن ادخال الاصلاحات فى ولايات الأناضول .

١٨٩٥ **غارات ثوار بلغاريا على مقدونيا** ، وبدء النشاط المنظم لأعضاء اللجان الثورية فى بلغاريا واليونان والصرب (انظر ما سبق .

سلاطين العثمانيين (١٧٠٣-١٩٢٢)



١٨٩٦ – ١٨٩٧ **ثورة جزيرة كريت** دبرتها وايدتها اليونان وقد أدت تلك الثورة الى الحرب التركية اليونانيـــة فى ١٨٩٧

١٨٩٦ – ١٩٠٨ **احياء حركة تركيا الفتاة وتطورها** . نادت هذه الحركة باعادة دستور ١٨٧١ . كان رجال تركيا الفتاة (معظمهم من المنفيين فى فرنسا وسويسرا وانجلترا) يأملون ان يستغلوا مساوىء السلطان عبد الحميد . كان هدفهم الرئيسى هو الحيلولة دون تفكك الدولة ، واقامتها من جديد على اساس قومى حر . استطاعوا الى حد ما ان يتعاونوا مع المنظمات الثورية فى أرمينية ومقدونيا وغيرهما (١٩٠٣) ولكن الحركة اخفقت بسبب الخلاف بين الاحزاب وتدابير القمع الشديدة التى اتخـذها عبد الحميد مما جعل اى نشاط داخل تركيا أمـرا مستحيلا .

١٩٠٠ – ١٩٠٨ **انشاء سكة حديد الحجاز** للوصول الى الأماكن المقدسة فى بلاد العرب . تم انشاؤها بالاكتتاب العام ، وكان القصد منها أن تكون مشروعا لخـــدمة الجامعـــة الاسلامية .

١٩٠٢ – ١٩٠٣ **ثورة فى مقدونيا** . تدخـــل الدول . **برنامج مورزتيج للاصلاح** .

نوفمبر – ديسمبر ١٩٠٥ قامت الدول بمظاهرة بحرية واحتلت لمنوس ، وارغمت السلطات على التسليم ، وذلك بعـــد نقاش طويل مع السلطان بشأن عدد الضباط الذين يمكن استخدامهم فى الجندرمة المقدونية ، وشروط الاشراف الدولى على مالية مقدونيا الخ .

مايو ١٩٠٦ **النزاع مع انجلترا** بشأن الحدود بين فلسطين ومصر (**طابة** ، **العقبة**) اذعن الســـلطان للانذار النهـــائى البريطانى .

ديسمبر ١٩٠٧ **اجتماع مختلف الهيئات الثورية وجماعة تركيا الفتاة فى باريس** . دبروا خططا للعمـــل المشترك واتصلوا بضباط الجيش الساخطين ، تأسست **لجنة الحرية**

١٩٠٦

١٩٠٥ – ١٩٠٦) **والمحافل الماسونية** فى سالونيك وغيرها من مدن الدولة .

٩ يونية ١٩٠٨ **اجتماع ريفال** بين الملك ادوارد ، والقيصر نقولا . وافق الروس على مشروع بريطانى اوسع نطاقا من المشروعات السابقة لاصلاح مقدونيا . الخوف من عدم تأثر ولايات مقدونيا الثلاث بثورة حزب تركيا الفتاة او لجنة الاتحاد والترقى .

٥ يولية رفع **نيازى بك** – اكبر منظم للحركة الثورية فى تركيا – علم الثورة فى رسنا فى مقدونيا . ولما اعتقل السلطان عددا من الضباط فى **سالونيك** ، انضم آخرون الى نيازى وفى مقدمتهم **انور بك** (٨ يولية) ايدت لجنة الاتحاد والترقى الثورة (١٣ يولية) وايدتها البانيا ايضا . انضم الى الحركة الجنود الذين ارسلتهم الحكومة لمحاربة الثوار .

٢٤ يولية **اعادة** عبد الحميد **لدستور ١٨٧٦** بعد مناقشة استغرقت عدة ايام فى مجلس الوزراء . ظهر السلطان بمظهر الوالد الطيب الذى ضلله وزراؤه . تخلى الثائرون عن كل تفكير فى خلعه . سرت موجة من الفرح وروح الاخاء فى جميع أنحاء الدولة ، واشتركت جميع القوميات مع الأتراك فى الاحتفال بالنصر .

٥ ، ٦ اكتوبر **اعلان استقلال بلغاريا** ، وضم النمسا **للبوسنة والهرسك** (انظر ما يلى) .

١٧ ديسمبر **اول اجتماع للبرلمان** الذى اشتمل على اغلبية من حزب تركيا الفتاة . زيادة الشقاق بين ممثلى القوميات الخاضعة للحكم العثمانى (**اتحاد الاحرار**) والوطنيين الأتراك الذين يسيطرون على لجنة الاتحاد والترقى . كان مثار النزاع هو نظام اللامركزية لصالح القوميات ، وجعل اللغة التركية اللغة الرسمية الوحيدة فى الدولة .

١٣ فبراير ١٩٠٩ **سقوط كامل باشا** . الصدر الاعظم ، كان من الاحرار ، ينزع الى الاصلاح ويؤيد برنامج المعتدلين . ارغمته اللجنة على الاستقالة ، واشارت بتعيين **حلمى باشا** أحد مؤيديها صدرا أعظم .

١٢ ابريل **ثورة أول كتيبة من الجيش** ومعظمها من الالبانيين . في القسطنطينية بعد هجوم عنيف على حكم اللجنة شنه **الاتحاد الاسلامي** وغيره من العناصر المحافظة . احتل الثوار دار البرلمان ومكاتب التلغراف وأرغموا حلمي باشا على الاستقالة . وحينئذ استنجدت اللجنة بالجيش في مقدونيا .

٢٤ ابريل وصل **محمود شوكت باشا** الى القسطنطينية على راس جيش **التحرير** الذى يبلغ عدده نحو ...ر٢٥ جندى واحتل المدينة بعد قتال استمر خمس ساعات . تم اعدام زعماء المتمردين واعادة سيطرة اللجنة .

٢٦ ابريل **خلع عبد الحميد** باغلبية اصوات البرلمان لموافقته على الثورة المضادة . تقرر نفيه الى سالونيك (توفي في ١٠ فبراير ١٩١٨) .

١٩٠٩ ــ ١٩١٥ **محمد الخامس** . اخو عبد الحميد ، حاكم عاجز وضعيف .

ابريل ١٩٠٩ **مذابح الارمن** في اطنة وغيرها من بلاد ارمينية الصغرى . نشأت هذه المذابح عن مظاهرات الأرمن التى أثارت خواطر المسلمين .

أغسطس **تعديل الدستور** : تقرر من الآن فصاعدا الا يعين السلطان سوى الصدر الأعظم الذى يعين الوزراء ، وتقرر حرمان السلطان من حق حل البرلمان وأن تكون الوزارة مسئولة امام البرلمان الذى منح حق اقتراح القوانين .

ابريل ــ يونية ١٩١٠ **ثورة في البانيا** نتيجة مطالبة الألبانيين بالحكم الذاتى وسياسة القمع التى يسير عليها الوطنيون الاتراك . قام جيش تركى كبير باخماد الثورة واراق كثيرا من الدماء . استمر الاضطراب كذلك في بلاد العرب .

٢٩ سبتمبر ١٩١١ نشوب **الحرب مع ايطاليا** (انظر ما سبق) .

١٨ يناير ١٩١٢ **حل السلطان البرلمان الأول** - بعد ان ازداد نقد اللجنة للحكومة .

ابريل أسفرت الانتخابات عن فوز كبير للجنة التى استخدمت فيما يبدو كل وسائل الضغط على الناخبين .

١٩٠٨

٢٥ يونية	انضم الضباط الساخطون فى مناستر (**منقذو الأمة**) الى الألبانيين فى ثورة جديدة ضد الحكومة .
٢١ يوليه	**وزارة الغازى أحمد مختار باشا** ، حكومة من غير أعضاء اللجنة تمثل انتصار المعتدلين على الوطنيين المتطرفين . حلت الحكومة الجديدة البرلمان بالقوة ، ٥ اغسطس ، واعلنت الأحكام العرفية .
٨ ، ١٧ اكتوبر	**نشوب الحرب البلقانية** .
٢٨ نوفمبر	**اعلان استقلال البانيا** بواسطة مجلس نيابى فى فالونا . رفض الحكم الذاتى الذى منحته الحكومة التركية فى ٢٠ اغسطس .
٢٢ يناير ١٩١٣	**انقلاب تركيا الفتاة** ، لا سيما **انور بك** ، ضد الحكومة التى كانت تعد العدة للتنازل عن أدرنة للولايات البلقانية المنتصره . تعيين **محمود شوكت باشا** صدرا اعظم .
٣٠ مايو	**معاهدة لندن** ، التى انهت الحرب البلقانيـــة الأولى
١١ يونيـــة	**اغتيال محمود شوكت باشا** . ادى هذا الى قيام فترة ساد فيها ارهاب تركيا الفتاة . كانت البلاد بالفعل تحت سيطرة **انور وطلعت وجمال** . الذين قمعوا كل معارضة بلا رحمة .
٢٠ يوليـــة	**استولى الأتراك على ادرنة** اثناء الحرب البلقانية الثانية احتفظت **معاهـــــدة القسطنطينية** لتركيـــا بذلك (٢٩ سبتمبر) .
ديسمبر	**ازمة ليمان فون ساندرز** .
٨ فبراير ١٩١٤	وافقت الحكومة التركيـــة على برنامج **للاصـــلاح فى الولايات الأرمينية** وضعته الدول بزعامة روسيا .
٢ اغسطس	**معاهدة التحالف السرية مع المانيا** .
٢٠ اكتوبر	**اعلنت روسيا الحرب على تركيا** .